



# أَيُّهُمْ أَصْدِقُ الْعَرَبِ

فِي الْجَاهِلِيَّةِ

تألِيف

مُحَمَّدُ حَمَاجَادُ الْمَوَالِي عَلَى مُحَمَّدِ الْبَجَاوِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ

دارِ الْجَيْشِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مَكْتَبَةُ  
لِسَانِ الْعَرَبِ

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

أَيْضًا لِسَانِ الْعَرَبِ

# أَيُّهُمْ أَصْلَحُ الْعِبْدَ

فِي الْجَاهِلِيَّةِ

تَأْلِيفُ

مُحَمَّدٌ حَمْدَجَادُ الْمَوْلَى عَلَى مُحَمَّدِ الْجَاهْوَى مُحَمَّدٌ بْنُ الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ



دار الجيتل  
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة

١٤٠٨ - ١٩٨٨

# مراجع الكتاب

الأفان	: لأبي الفرج الأصفهاني
بلغ الأرب في أحوال العرب	: للأذوقي
تاریخ الأئمّة والملوک	: لابن جریر الطبری
تاریخ العرب قبل الإسلام	: لجورجی زیدان
تاریخ العرب القدامی	: للشیخ محمد فخر الدين
جمرة أشعار العرب	: لأبی زید محمد بن الخطاب القرشی
خزانة الأدب	: للبغدادی
ديوان امری القیس	:
ديوان الحاسة	:
ديوان علمنة الفحل	:
رغبة الآمل من كتاب الكامل	: للمرسق
شرح البيون	: لابن نباتة المصري
شرح دیوان الحاسة	: لابن ریزی
شرح المفصلات	: لابن الأنباری
الشعر والشعراء	: لابن قتيبة
شعراء النصرانية	: لبویس شیخو
شواعر العرب	:
المقد الفريد	: لابن عبد ربہ
الصلة	: لابن رشيق
قصص العرب	: للمؤمنین
الكامل (في الأدب)	: للبرد

— ب —

: لابن الأثير	الكامل (في التاريخ)
: لابن منظور	لسان العرب
: للميداني	جمع الأمثال
: لمحمد بن أحمد الأنباري	الختار من نوادر الأخبار
: للسيوطى	الزهر
: للشاعلى	الضاف والنوب
: لياقوت الحموى	صحيم البلدان
: لأبي عبد البكرى	صحيم ما استجم
: لأبي عبيدة معاشر بن النبى	قائض جرير والفرزدق

# الفهرس

## ١ - أيام العرب والفرس

العنوان	الصفحة	الرقم
يوم المعركة .	١	١
يوم ذي قار	٦	٢

## ٢ - أيام القحطانية فيما يبتهم

العنوان	الصفحة	الرقم
يوم البردان	٤٢	٦
« الكلاب الأولى	٤٦	٧
« عين أباغ	٥١	٣
« حليمة	٥٤	٤
« البهائم	٦٠	٥
حروب الأوس والمزرج	٦٢	٦
١ - حرب سجر	٦٢	—
٢ - حرب كعب بن عمرو	٦٩	—
٣ - حرب حاط	٧٢	—
٤ - يوم بعاث	٧٣	—

— د —

### ٣— أيام القحطانيين والمعاذنانيين

العنوان	الصفحة	الرقم
يوم سحبيل	٨٦	١
يوم طحنة	٩٤	٢
« أوارة الأولى	٩٩	٣
« أوارة الثاني	١٠٠	٤
« السلان	١٠٧	٥
« خراز	١٠٩	٦
« حُبْر	١١٢	٧
« الكلاب الثاني	١٢٤	٨
« فيف الربع	١٣٢	٩
« ظهر الدهناه	١٣٧	١٠

### ٤— أيام ربيعة فيما ينتها

العنوان	الصفحة	الرقم
حرب البوس وتشتمل على:		
يوم النهي	١٤٢	١
« الدنائـب		
« واردات		
« عنزة		
« التصيـبات		
« تحـلاق اللـم		

## ٥— أيام ربيعة وتميم

المنوان	الصفحة	الرقم
يوم القيط	١٧٠	١
♦ ثيَّتل	١٧٥	٢
♦ جَدُود	١٧٨	٣
♦ زَرُود	١٨٢	٤
♦ ذي طُلُوح	١٨٤	٥
♦ الْأَيَادِ	١٩١	٦
♦ التَّبَيِّط	١٩٧	٧
♦ قَشَّاوة	٢٠١	٨
♦ زَيَّلَة	٢٠٦	٩
♦ مُبَايِضُن	٢٠٨	١٠
♦ الرُّورِين	٢١٢	١١
♦ عَاقِل	٢١٥	١٢
♦ الشَّيْطَانُ	٢١٧	١٣
♦ الْوَفَّابِي	٢٢٠	١٤
♦ الشَّبَاك	٢٢٦	١٥

## ٦— أيام قيس فيما بينها

المنوان	الصفحة	الرقم
يوم منيحة	٢٣٠	١
♦ التَّفَراوِتُ	٢٣٥	٢
♦ بطن عاقل	٢٤٢	٣

المنوان	الصفحة	الرقم
يوم داحس والثبراء	٢٤٦	٤
» الرَّقْم	٢٧٨	٥
» النِّتَاهَةُ	٢٨١	٦
» حَوْزَةُ الْأُولَى	٢٨٣	٧
» حَوْزَةُ الثَّانِي	٢٨٩	٨
» اللَّوَى	٢٩٣	٩
حَدِيثُ ابْنِ سَبِيلٍ	٣٠٠	١٠
يَوْمُ هَرَامِيت	٣٠٤	١١

## ٧ - أيام قيس وكنانة

المنوان	الصفحة	الرقم
يَوْمُ الْكَدِيد	٣١٢	١
» بُرْزَةُ	٣١٩	٢
حِروْبُ الْفَجَار	٣٢٢	٣
أَيَّامُ الْفَجَارِ الْأُولَى :	٣٢٢	
الْيَوْمُ الْأُولَى	٣٢٢	
» الثَّانِي	٣٢٤	
» الثَّالِثُ	٣٢٥	
أَيَّامُ الْفَجَارِ الثَّانِي :	٣٢٦	٤
يَوْمُ نَخْلَةٍ	٣٢٦	
» شَمْلَةٍ	٣٣١	
» السِّلَاءُ	٣٣٣	
» عَكَاظُ	٣٣٤	
» الْمَرْرَةُ	٣٣٧	

— ذ —

## ٨— أيام قيس وعيم

العنوان	الصفحة	الرقم
يوم رخرحان	٣٤٤	١
» شب جية	٣٤٩	٢
» ذي حب	٣٦٥	٣
» الصرام	٣٦٨	٤
» الرغام	٣٧٠	٥
» جزع ظلائل	٣٧٣	٦
» الروت	٣٧٥	٧

## ٩— أيام ضبة وغيرهم

العنوان	الصفحة	الرقم
يوم النصار	٣٧٨	١
» التقيقة	٣٨٢	٢
» يُرَاخة	٣٨٨	٣
» دارة مَأْسِل	٣٩٠	٤
» النقبة	٣٩١	٥

- ح -

١٠ - أيام متفرقة

العنوان	الصفحة	الرقم
يوم جديس	٣٩٦	١
ذات الأئل	٣٩٩	٢
سور	٤٠١	٣

— — —

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مُهْدَةٌ

تتبرأ أيام العرب في الملاهلية مصدرًا خصيبياً من مصادر التاريخ ، وبنبوغًا صانباً من بنابع الأدب ، ونوعاً طريفاً من أنواع الفصوص ؛ بما اشتغلت عليه من الواقع والآحداث ، وما روى في أثاثها من نثر وشعر ، وما نسبت خلطاً من مأثور الحكم وبارع الحيل ، ومصطفى القول ودائع الكلام .

فهي توضح شيئاً من الصلات التي كانت قائمة بين العرب وغيرهم من الأمم كالفرس والروم ، وتروي كثيراً مما كان يقع بين العرب التحاطانيين والمدنازيين من خلاف ، وبين المدنازيين أنفسهم من أسباب الزاع ؛ بل إنها سبيل لهم ما وقع بين العرب بعد الإسلام من حروب شجرت بين القبائل ، وواقع كانت بين البطون والأضاحى والشائر .

ثم هي في أسلوبها الفصوصي ، وبيانها الفني مرآة صافية لأحوال العرب وما داهمهم وأسلوب الحياة الدائرة بينهم ، و شأنهم في الحرب والسلم ، والاجتماع والفرقة ، والفتاد ، والأسر ، والنجدة والاستقرار ؛ وهي أيضاً مرآة صادقة تظهر فيها فضائلهم وشيمهم ؛ كالملاعن عن الحريم ، والوقاء بالهدى ، والانتصار للبشرية ، وحياة الجار ، والصبر في القتال ، والصدق عند اللقاء ، وغير هذا مما زرناه واسحنا في تلك الأيام .

ولو نظرت إلى الشعر الجاهلي في جلته وتقسيمه ، وبخاصة ما كلفت في الفخر والخواص والرثاء والمجاهد ، فإنك تجده قد ارتبط بهذه الأيام ارتباطاً تاماً ، فييناً كان

الفوارس يناضلون بسيوفهم ورماهم ، ويجدون بهؤلئه رخيصة في سبيل أقوامهم  
كان الشعراء من ورائهم يدفعون عن الأحباب بقصيدهم ، ويطأتون ألسنتهم  
في خصومهم وأعدائهم ؛ وينبذون بقوافلهم صرعام والقتل من أشرافهم وزعائهم ؛  
ترى ذلك مثلاً في شعر الأعنى ، وعنترة ، وابن حطنة ، وعامر بن الطفيلي ، وأبي قيس بن  
الأسلت ، وقيس بن الحليم ، وعبد بنو ث ، بن صلاة ، والمهرمل بن ربيعة ، والخسروء ،  
وسخر وساوية أبى عمرو ، وحسان بن ثابت ، وغيرهم من ظهر أثر الأيام في شعره  
من قريب أو بعيد .

وما تحدث به الرواية من أخبار مساعير الحرب ، وما امتلأت به الكتب من  
ذكر المناور من أبطال الواقع ؛ هذه الأيام هي مورد أقاويلهم ، وساحة بطولتهم ،  
ومسرد حوادثهم ؛ فبساط ابن قيس سيد شيبان ، وربيعة بن مكدم فارس كنانة ،  
ودريد بن الصمة قائد جسم ، وجاس بن مرة قاتل كلب ، وهاشم بن حرمة  
صاحب الشماء . . . هؤلاء وغيرهم من فروع الحرب وأحلال الخليل ، قد سجلوا في  
هذه الأيام مواقف ومتاورات تعلل القلوب دهشة وإعجاباً .

ولم تخيل هذه الحرب من زهاء قبائل ، ورؤساء عشائر ، كانوا في زمامتهم  
ورياضتهم مثلاً علياً في نصاعة الرأي ، وإصابة الفرز ، والتهدى إلى مواطن الصواب ؛  
وفيها أثر من أكثم بن صيف ، وقيس بن عاصم المفرى ، والحارث بن عباد البكري ،  
وعبد الله بن جدعان القرشي ما هو جديد على الزمن ، باقٍ على مر المصور .

يُدَّلِّ أن هذه الأيام على خططها وجليل شتاها ليس بأيدي الناس كتاب خاص بها  
وينظم عقدها ، ويجمع شتاها ، وبسهل الانتفاع منها ؛ فنعم قد روى صاحب كشف

الفنون وغيره أن أبا عبدة قد ألف فيها كتاباً صغيراً حوى خمسة وسبعين يوماً ، وأخر كبراً جمع فيه ألفاً ومائتي يوم ، وأن أبا الفرج الأصفهاني ألف كتاباً جمع فيه ألفاً وسبعين يوماً ؛ ولكن شيئاً من ذلك لم يقع إلينا ، وكل ما عرفناه روايات متفرقة في كتب الأدب والتاريخ ؟ ككتاب الأنماط والانفانط والمقد المفرد ومجم البلدان وابن الأثير والسمودي ومجمع ما استهجم ، وهي متفرقة لا يحدها نظام ، ولا تجتمع في باب ؟ هذا إلى اختلاف الرواية ، واضطراب الشعر ، وتحريف الأعلام .

ومحينا آخر جنا كتابنا « قصص العرب » قلدها على أنفسنا للفراء عهدأً أن نفرد لل أيام كتاباً خاصاً يجمع شتيتها ، ويؤلف بين روايتها ، ويرسم معالمها وحدودها ؟ وهامن أولاه نخرج له اليوم كتاباً قد اجهدنا في تنسيقه وتهذيبه ، وتألقنا في جمه ونبيوه ، وجعلنا أساس تقسيمه الفروق الجنسية ، أو المصبية القبلية ؟ إذ كان مثار الحفاظ ومبث المزوب الخلاف في الجنس أحياناً ، وفي أصول القبائل أحياناً ، وأنبعنا كل يوم ما ورد فيه من شعر ؛ وبذلك الجهد في ضبطه وشرحه ، واخزنا الروايات الصحيحة بكل بعضها بعضاً ، مشيرين إلى غيرها من الروايات .

وهذا الكتاب - وإن كان معقوداً لل أيام التي وقفت في مصر الجاهلي - قد تضمن قليلاً من الأيام التي حدثت في الإسلام كيوم القيمة و يوم الشيطين و يوم سحبيل ؛ إذ أنها في أسبابها لم تخرج عن أسباب الأيام الجاهلية من خلاف حول الآباء و مواقع السحاب ؟ أو اعتداء على جار ، أو انتهاء حرم . أما الأيام التي وقفت في الإسلام وكانت وليدة الخلافات السياسية والدينية والذهبية فقد أفردنا لها كتاباً خاصاً فرجو أن يكون قريباً في أبيدي الفراء .

— ل —

هذا ، وقد اقتصرنا على الأيام المشهورة التي سُلِّمَ إلينا تفصيل حوادثها وذَكْر أسبابها ورواية أشعارها وقصائدها ؛ أما الأيام التي لم يقع في الكتب إلا ذكر هنواناتها عبرة من المواريث وذَكْر الأسباب ، فقد جاوزها اختيارنا ، إذ كان التررضُ من هذا الكتاب خبراً يروى ، أو فضة تحكى ، أو مثلاً يؤثر ، أو شرارة يذَكُر ..

والله نسأل أن يجعله هلا نافعًا مقبولًا .

المُؤْلِفُونَ

{ ١٩٦١ رمضان  
١٩٤٢ سبتمبر }

# ١- أيام العرب والفرس

وتشتمل على ما يأتي :

- ١ - يوم المفقة.
- ٤ - يوم ذى قار.

## (١) يوم الصفة \*

قال ابن الكلبي :

بعث كسرى أتو شروان<sup>(١)</sup> إلى عامله<sup>(٢)</sup> بالمنين بغير تحمل ثمنها<sup>(٣)</sup> ، وكانت غير كسرى تُبذر<sup>(٤)</sup> من الدائن حتى تدفع إلى النهان بن النذر بالحيرة ، والنهران يُبذر قها بمخراء من بي ريسة حتى تدفع إلى هودة بن على الحنف بالجامة فُبذر قها حتى يخرب جها من أرض بي حنيفة ثم تدفع إلى نعيم ، وتحمل لهم<sup>(٥)</sup> جمالة<sup>(٦)</sup> فتسير بها إلى أن تبلغ العين ، وتسلم إلى عمال كسرى بالمنين .

ولما بعث كسرى بهذه العبر ووصلت إلى الجامة قال هودة بن على للأسورة<sup>(٧)</sup> الذين يراقوها : انظروا الذي تجعلونه لبني نعيم فأعطونيه ، وأنا أكفيكم أسم ، وأسير بها ممك حتى تبلغوا مأتمكم .

وخرج هودة والأسورة وال عبر معهم من هجر<sup>(٨)</sup> ، حتى إذا كانوا ينطاع<sup>(٩)</sup>

---

• لكسرى على نعيم ، وسمى الصفة ، لأن كسرى أصق الباب على بي نعيم في حصن النهر ، وسمى أيضاً يوم النهر ، والمهر حصن بالبحرين .

الأغاني من ٧٥ ج ١٦ ، معجم البلدان من ٢٦٨ ج ١ ، المقداريد من ٣٥٤ ج ٣ ، ابن الأثير ص ٢٢٥ ج ١ ، تاريخ الطبرى من ١٣٣ ج ٢ ، العرب قبل الإسلام من ٢٢٥

(١) هو كسرى أتو شروان بن قيادة من أشهر ملوك الفرس وأعظمهم ذكراً ، وكانت بيلا ظاماً ، هلك لثان وأربعين سنة من دولته (٢) هو وهب زائد الشجاع الذي أرسله كسرى سيف بن ذي يزن لتطهير العين من الجيس (٣) البسج : شجر لفص وللهبهان ينت في قلة المبل (٤) البنرة : الخمارة (٥) الجمالة (منشأة) : ما يحمل على العسل (٦) الأسورة : جس أسوار ، وهو القائد من الفرس (٧) هبر : اسم لأرض البحرين (٨) نطاع : اسم لواد بالجامة .

بلغ بني نعيم ما صنع هودة ؛ فساروا إليهم وأخذوا ما كان معهم ، واقتسموا ؛ وقتلوا عامة الأساورة وسلبوا مالهم ، وأسروا هودة بن علي ، فاشترى هودة نفسه بثلاثمائة بمير ، فساروا معه إلى هجر ، وأخذوا منه فداء<sup>(١)</sup> .

وعند ذلك عمد هودة إلى الأساورة الذين أطلقهم بنو نعيم - وكانوا قد سلبوا فسقاماً وحلبهم ، ثم انطلق معهم إلى كسرى - وكان هودة رجلاً جيلاً شجاعاً لبيباً - فدخل عليه وقمن عليه أمراء بن نعيم وما صنعوا ، فدعا كسرى بكأس من ذهب فسقاها ، وأعطاه إياها ، وكأه قباء<sup>(٢)</sup> دياج منسوجاً بالذهب واللؤلؤ ، وقلنسوة<sup>(٣)</sup> قيمتها ثلاثون ألف درهم ، ودعا بهقد من در فعقد على رأسه<sup>(٤)</sup> .

ثم إنه سأله عن ماله وميشه فأخبره أنه في عيش رغد ، وأنه ينزو الفازى فيصيب ؛ فقال له كسرى : كم ولدك ؟ قال : عشرة . قال : فما هم أحبت إليك ؟ قال : غلامهم حتى يقدم ، وصفيرهم حتى يكبر ، ومرتضىهم حتى يربأ .

قال كسرى : الذى أخرج منك هذا المقل حصلك على أن طلبت مني الوسيلة . ثم قال : يا هودة ؛ رأيت هؤلاء الذين قتلوا أساورك ، وأخذوا مالك ؟ أينك وبينهم صلح ؟ قال هودة : أيها الملك ؛ يبني وبينهم حسام<sup>(٤)</sup> الموت ، وهم قتلوا أبي ، فقال كسرى : قد أدركك ثارك ، فكيف لي بهم ؟ قال هودة : إن أرضهم لا تطيقها

(١) في ذلك يقول الناصر :

ومنا رئيس القوم ليلة أدليوا  
بهودة مفرون اليدين مل التحر  
وردنا به تحمل اليمامة عانياً

عليه وثاق القد والملق السر

(٢) القباء : توب يلبس فوق الثياب (٣) سمي لملك هودة ذا الثاج (٤) حسام الموت :  
نهرع الموت .

أساؤنك، وهم ينترون بها؛ ولكن أحبينْ عجمَ الميرة، فإذا فماتَ ذلك بهم سنةً  
أرسلتَ ممِّي جنداً من أساورنك، فأقيمت لهم السوق، فابتهجْ بأتونها، فتصدّرُهم عند  
ذلك خليلكَ.

فصل كرى ذلك ، وحبس عهم الميرة في سنة حنذية ، ثم أرسل إلى هودة فأنانه ، فقال : إيت هؤلاء فأشفي منهم واشتف . وأرسل منه أنا من الأسورة بقيادة رجل يقال له المكعير <sup>(١)</sup> ؟ فساروا حتى نزلوا المشرق <sup>(٢)</sup> من أرض البحرين ، وبثت هودة إلى بني حنذية فآتواه فداناً من حيطان الشقر ؛ ثم نوى : إن كرى قد بلنه الذي أصابكم في هذه السنة ، وقد أمر لكم بمعيرة ، فتمالوا فانتاروا .

فانصب عليهم الناس ، وكان أهطم من أنام بنو سعد<sup>(٢)</sup> ؛ فجعلوا إذا جاءوا  
إلى باب الشقر أدخلوا رجلاً رجلاً ، حتى يذهب به إلى المكابر فتضرب عنقه ،  
وقد وضع سلاحه قبل أن يدخل ، فإذا مرّ رجل من بنى تميم بيته وبين هودة إخاه  
أو دجل يرجمه ، قال للمكابر : هذا من قومي فيخاليه له ، فنظر حميري بن هبادة  
إلى قومه يدخلون ولا يخرجون ، فقال : ويلكم ! أين عقولكم ؟ فوالله ما بعد  
السلب إلا القتل ، وتناول سيفاً ، وضرب سراسلة كانت على باب الشقر ، فقطعتها

(١) كان الكبير عامل كسرى على البحرين ، واسمه بالفارسية آزاد فردز بن حشنس ، وسمته العرب الكبير : لأنه كان يقطع الأيدي والأرجل ، وأول ألايدع من بي تميم عيناً طرف نعل .

(٢) المثمر : حصن جبار حصن يقال له المصنا ، وينهيا نهر يقال له : محلم (بتشديد اللام) ، ينبع من طرابلس فأفق كرك ، ثم ينبع إلى العيون العذبة . (٣) نهر العيون العذبة :

الآن ) ، بناءً على من اسأرها . تسرى يقان له بيك بي ماهبود (٤) بنو سعد : بعل من عجم :

وقطع يدَ رجل كان واقفًا بجانبها ، فانفتح الباب ؛ فإذا الناس يُقتلون ، فثارت  
بنو نعيم <sup>(١)</sup> .

فلا عالم هوذةُ أن القوم قد نَذَرُوا به كلمِ السَّكْمِير في مائةٍ من خياراتِهِ ،  
فوهبهم له يوم الفِصْح <sup>(٢)</sup> .

---

(١) هذه رواية المقد الفريد ، وفي الطبرى : إن الذي قطع السلة هو رجل من بنى تميم اسمه  
عبيد بن وهب أقدم على سلسلة الباب قطعاً وخرج فقال :

ذكرت هندا لات حين ذكرت  
حيزانية علوية حل أهلها  
عصاب المغريف حين زور ومنور  
حيث ذمارى يوم باب المشر  
ترجع منها كل باب مضرب

(٢) وفي ذلك يقول الأعشى يدح هودة :

سائل تميا به أيام صفتهم  
وسط المشر في غبراء مظلة  
قال للملك أطلق منهم مائة  
فك عن مائة منهم إسارة  
بهم ترب يوم الفصح ضاحية  
 فلا يرون بذلك لمسة سبت

## (٢) يوم ذي قار\*

كان منزل أَيُوب<sup>(١)</sup> بن مَحْرُوف في البِيَامَة في بَنِي اَصْرَى<sup>\*</sup> القيس بن زيد منَاه، فأَصَابَ دَمًا في قَوْمِه، فَهَرَبَ، وَلَقِنَ بَأْوَسَ بن قَلَام<sup>(٢)</sup> الْمَارِفَيِّ بِالْجِيرَة، وَكَانَ يَنْهَا نَسَبَّ مِنْ قَبْلِ النَّسَاء، فَلَا قَدْمٌ عَلَيْهِ أَكْرَمٌ، وَأَنْزَلَهُ فِي دَارِهِ، فَكَثُرَ سَهَّا  
ما شاء اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ.

ثُمَّ إِنَّ أَوْسَاً قَالَ لَهُ : يَا بْنَ حَالٍ ؟ أَتَرِيدُ الْمَقَامَ عِنْدِي وَفِي دَارِي ؟ قَالَ لَهُ : نَعَمْ،  
فَسَدَ عَلَتُ أَنِّي إِنْ أَتَيْتُ قَوْمِي، وَقَدْ أَصَبَتُهُمْ دَمًا، لَمْ أَسْلَمْ، وَمَالِي دَارٌ إِلَّا  
دارُكَ آخَرَ الدَّهْرِ. قَالَ أَوْسٌ : إِنِّي قَدْ كَبِيرٌ وَأَنَا خَافِفٌ أَنْ أُمُوتَ فَلَا يَرْفَعُ  
وَلَدِي لَكَ مِنَ الْحَقِّ<sup>\*</sup> مُشَلٌّ مَا أَغْرَفَ، وَأَخْشَى أَنْ يَقْعُدَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ أَمْرٌ يَقْطَعُونَ  
فِيهِ الرَّحِيمَ، فَانظُرْ أَحَبَّ<sup>\*</sup> مَكَانَ فِي الْجِيرَةِ إِلَيْكَ فَأَعْلَمُنِي بِهِ لَا قُطْمَكَهُ أَوْ أَبْتَاعَهُ  
لَكَ . فَاخْتَارَ مَوْضِعًا فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ مِنَ الْجِيرَةِ، فَابْتَاعَهُ لَهُ بِثَلَاثَانَةٍ أُوقِيَّةٍ مِنْ  
ذَهَبٍ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ مَائِقَيْ أُوقِيَّةٍ ذَهَبًا، وَأَعْطَاهُ مَائِيْنَ مِنَ الْإِيلِيلِ بِرِّعَاهَا وَفَرَسًا  
وَقَيْنَة<sup>(٣)</sup>. فَكَثُرَ فِي مَنْزِلِ أَوْسِ حَقِّ هَلْكٍ ؟ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى دَارِهِ بَعْدَ مَهْلِكِ أَوْسِ،

\* لِبَكْرٍ عَلَى الْعِبْدِ . وَوَقْتَ ذِي قَارَ كَاتِنَ وَقَدْ جَتَتِ الْمَيْتَ مَلِيْقَةَ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَخَدَ أَصْحَابَهُ بِهَا  
قَالَ : الْيَوْمُ أَوْلُ يَوْمٍ اتَّصَفَتْ فِيهِ الْأَرْبَعَةُ مِنَ الْعِبْدِ وَيْنِي نَصَرُوا . وَذَوَّهَرَ مَاءُ لِبَكْرٍ قَرِيبُ مِنَ  
الْكَوْفَةِ . وَيَدِهَا الْيَوْمُ مِنْ مَقَافِرِ بَكْرٍ .

الْمَقْدُ الْقَرِيدُ ص ٣٧٤ ج ٣ ، تَارِيخُ الطَّبْرَى ص ١٤٨ ج ٢ ، إِنَّ الْأَنْبَى ص ٢٨٩ ج ١ ،  
الْأَغَانِي ص ٩٧ ج ٢ ( طَبْعَةُ دَارِ الْكِتبِ ) ص ١٢٢ ج ٢٠ طَبْعَةُ السَّاسِ ، نَزَّانَةُ الْأَدْبِ  
ص ٣٤٣ ج ١ ، الْقَالِئُونَ ص ٦٣٨ ( طَبْعَ أُورَبِيَا ) ، مِسْبَمُ الْبَلَادِنَ ص ٣٥٢ ج ٣ ، ص ٩ ج ٧

(١) رُوِيَّ مِنْ إِنَّ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ أَوْلُ مَنْ سَمِّيَ أَيُوبَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ .

(٢) مَكَنًا ضَيْطَفَ فِي الْأَغَانِيِّ وَالْطَّبْرَى . (٣) الْقَبْنَةُ : الْأَمَّةُ .

وأتصل بالملوك الذين كانوا بالعيرة ؟ وعرفوا له حقه وحق ابنه زيد ، ولم يكن منهم ملك يُنكل لا ولو لئن أتى به جوابه وحلاً (١) .

نعم إن زيداً بن أبوب تزوج امرأة من آل فلام ، فولدت حاداً ، ثم خرج زيد يوماً من الأيام يريد الصيد في ناسٍ من أهل العيرة ، وهم منتقدون (٢) بحَفِير ، فانفرد في الصيد ، وتباعد عن أصحابه ، فلقيه رجل من بن امرى "القيس الذي كان لهم الفارق في أبيه" ، فقال له — وقد عرف فيه شبهة أبوب — مَنْ هذا الرجل ؟ قال : من بين قيم قال : من أئمّهم ؟ قال : مرافق (٣) . قال له الأعرابي : وَمَنْ مترالك ؟ قال : العيرة . قال : أَمْنِنْ بن أبوب أنت ؟ قال : نعم ، وَمَنْ أَنْ تعرف بين أبوب ؟ واستوثق من الأعرابي ، وذكر التاءَ الذي هرب أبوه منه ؟ فقال له : سمعتُ بهم ، ولم يُطْلَسْ أنه قد عرفه . فقال له زيد : فَنْ أَيْ الْعَرَبُ أَنْتَ ؟ قال : أنا أصوف من طبي ، فـأَمْنِنْ زيد وسكت عنه . ثم إن الأعراب تغفل زيداً ، فرماه بهم فوضنه بين كتفيه فقتل قلبه ، فلم يبرم (٤) حافر دايتها حتى مات .

وليت أصحاب زيد ، حتى إذا كان الليل طلبوه ؟ وقد افتقدوه ، وظنوا أنه قد أمنَّ في طلب الصيد ، فبانوا يطلبونه حتى يُفْسِدوا منه ، ثم عدُوا في طلبه ، فافتقدوا أثره حتى وقفوا عليه ، ورأوا منه أثر راكب يسارية ، فاتبعوا الآخر حتى وجده قتيلاً ؛ فعرفوا أن صاحب الراحلة قتلَه ، فاتبعوه ، وأعدُوا السير ؛ فأدار كوه مساء الليلة الثانية ، فصالحا به ، وكان من أرى الناس ؟ فاستمع منهم بالليل ، حتى حال الليل ينفع ويدينهم ؟

(١) الحلان : ما يحصل عليه من المواب في المبة خاصة (٢) اندى اللوم : اجتمعوا ؛ وحضر : موشن بالعيرة ، ذكره عدى بن زيد في شعره ، قال :

قد أرناها وأهلاها بغير نحسب الهر والستين شهرها

(٣) مرافق : نسبة إلى امرى "القيس بن زيد منة (من قبائل قيم) . (٤) لم يبرم : لم يوح .

وقد أصاب رجلاً منهم في مَرْجعٍ<sup>(١)</sup> كتبه بهم ، فلما أجهنَ الليلُ مات وأفلت الرّأْيُ ، فرجعوا وقد قُتلَ زيدٌ ورجلٌ آخر معه .

فَكَثُ حَمَادُ بْنُ زِيدٍ أَخْوَاهُ حَتَّى أَبْقَعَ<sup>(٢)</sup> ، وَلَحَقَ بِالْوَسْفَاءِ<sup>(٣)</sup> ، ثُمَّ نَحَوَّلَ إِلَى دَارِ أَبِيهِ ؛ وَنَلَمَ الْكِتَابَةَ فِيهَا ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ كَتَبَ مِنْ بَنِي أَيُوبَ ، وَخَرَجَ مِنْ أَكْتَبَ النَّاسَ ؛ وَطَلَبَ حَتَّى سَارَ كَاتِبُ النَّهَانِ الْأَكْبَرِ<sup>(٤)</sup> ؛ فَلَبِثَ كَاتِبًا لَهُ حَتَّى وُلِدَ لَهُ أَبْنَهُ زِيدٌ ؛ وَكَانَ حَمَادٌ صَدِيقُ مِنَ الدَّهَاقِنِ<sup>(٥)</sup> ، وَلَا حَضَرَتْهُ الْوَفَةُ أَوْصَى بَانِهِ زِيدًا إِلَى الدِّهَقَانَ ، فَاخْتَدَنَ إِلَيْهِ فَكَانَ مَعَ وَلَدِهِ ، وَكَانَ زِيدٌ فَدَحْدَقَ الْكِتَابَةَ وَالْمَرْيَةَ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهُ الدِّهَقَانُ ، فَلَمَّا أَخْذَهُ عَلَمَهُ الْفَارَسِيَّةَ فَلَقَنَهَا .

ثُمَّ إِنَّ الدِّهَقَانَ أَشَارَ عَلَى كَسْرَى أَنْ يَحْمِلَ زِيدًا عَلَى الْبَرِيدِ فِي حَوَاجِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ كَسْرَى يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا بِأَوْلَادِ الْمَازِيَّةِ<sup>(٦)</sup> ، فَكَثُ بَنْوَى ذَلِكَ لِكَسْرَى زَمَانًا . ثُمَّ إِنَّ النَّهَانَ هَلَكَ ، فَأَخْتَلَفَ أَهْلُ الْحِيرَةِ فِيمَنْ يَعْلَمُ كُونَهُ إِلَى أَنْ يَمْقُدَ كَسْرَى الْأَمْرَ لِرَجُلٍ يَنْصَبُهُ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمُ الدِّهَقَانُ بِزِيدِ بْنِ حَمَادٍ ؛ فَكَانَ عَلَى الْحِيرَةِ إِلَى أَنْ مَلَكَ كَسْرَى التَّنْدَرَ بْنَ مَاءِ السَّهَاءِ<sup>(٧)</sup> .

ثُمَّ إِنَّ زِيدًا تَزَوَّجَ نَمَّةَ بْنَ ثَمَلَةَ الْمَدَوِيَّةَ ، فَوُلِدَتْ لَهُ عَدِيَّا ، وَوُلِدَ لِلْدِهَقَانِ إِنْ شَاهَانَ مَرْدٌ ، فَلَمَّا تَحْرَكَ عَدِيُّ بْنُ زِيدٍ وَأَبْقَعَ طَرَحَهُ أَبُوهُ فِي الْكِتَابِ .

(١) مرجع كتبه : أسلفها (٢) أبغض : بحال : أبغض الغلام إذا شارف الاحتلام .

(٣) الوسفاء : جمع وسيف وهو الغلام دون المراهق (٤) هو النهان بن امرى القبس حكم عافية وعشرين عاماً ، وترك الملك سنة ٤٣١ م (٥) الدهاقن : جمع دهقان وهو التاجر (٦) الرزيان : أحد مرازية الفرس ، وهو القارس الشجاع القدم على القوم (٧) هو التندر بن امرى القبس ، وماء السهاء اسم أمها ، وكان أشهر ملوك الحيرة ، وهو صاحب يومي النعم والبؤس توفى سنة ٥٩٣ م .

حتى إذا حَدَّقَ أَرْسَلَهُ الدُّهْقَانُ مَعَ ابْنِهِ إِلَى كُتُبَ الْفَارَسِيَّةِ ، فَكَانَ يُخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ بِابْنِهِ ،  
وَيَتَمَلَّمُ الْكِتَابَةَ وَالْكَلَامَ بِالْفَارَسِيَّةِ ، حَتَّى خَرَجَ مِنْ أَفْهَمِ النَّاسِ وَأَفْصَحَّمْ بِالْعَرَبِيَّةِ ؛  
وَقَالَ الشِّعْرُ ، وَتَلَمَّ الْرَّوْحَى بِالنُّشَابِ ، نَفَرَجَ مِنَ الْأَسَاوِرَةِ<sup>(١)</sup> الْأُمَّةُ ، وَتَلَمَّ لَبَّى  
الْمُجَمَّعَ عَلَى الْخَلِيلِ بِالصَّوَاجِلَةِ<sup>(٢)</sup> وَغَيْرَهَا .

ثُمَّ إِنَّ الدُّهْقَانَ وَفَدَ عَلَى كُسْرَى وَمَعَهُ ابْنُهُ شَاهَانَ سَرْدَ ، فَأَبْتَهَ كُسْرَى مَعَ  
سَائِرِ أَوْلَادِ الدُّهْقَانِ فِي صَحَابَتِهِ ؛ فَقَالَ الدُّهْقَانُ لِكُسْرَى : إِنِّي عَنْدِي غَلَامًا<sup>(٣)</sup>  
مِنَ الْعَرَبِ خَلَفَهُ أَبُوهُ فِي حِجْرِي فَرِيَّتُهُ ؛ فَهُوَ أَفْصَحُ النَّاسِ وَأَكْتَبُهُمْ بِالْعَرَبِيَّةِ  
وَالْفَارَسِيَّةِ ، وَالْمَلَكُ مُحَاجِّ إِلَى مِثْلِهِ ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ مَعَ وَلَدِي فَمَلَ ، فَقَالَ :  
أَذْعُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَدِّيَّ ، وَكَانَ جَيْلَ الْوَجْهِ فَاتِقَ الْحَسْنِ ، وَكَانَ الْفَرْسُ تَبَرُّكَ  
بِالْوَجْهِ الْجَمِيلِ ؛ فَلَمَّا كَلَمَهُ وَجَدَهُ أَطْرَفَ النَّاسِ وَأَحْضَرَهُمْ جَوَابًا ، فَرَغَبَ فِيهِ ، وَأَبْتَهَ  
مَعَ وَلَدِ الدُّهْقَانِ ، فَكَانَ عَدِّيُّ أَوْلَى كُتُبِ الْعَرَبِيَّةِ فِي دِيوَانِ كُسْرَى .

غَرَبَ أَهْلُ الْحِيرَةِ إِلَى عَدِّيَّ وَرَاهِبَوْهُ ، وَلَمْ يَزُلْ بِدِيوَانِ كُسْرَى فِي الدَّارِنِ  
يُؤْذَنُ لَهُ عَلَيْهِ فِي الْخَاصَّةِ ، وَهُوَ مُعْجِبٌ بِهِ قَرِيبُهُ ؛ وَأَبُوهُ زَيْدٌ يَوْمَنَدُ حَىٰ ، إِلَّا أَنَّ  
ذِكْرَ عَدِّيَّ قَدْ ارْتَفَعَ وَخَلَّ ذَكْرُ أَيْمَهُ ، فَكَانَ عَدِّيُّ إِذَا أَرَادَ الْقَامَ بِالْحِيرَةِ اسْتَأْذِنَ  
كُسْرَى ، فَأَقَامَ فِي أَهْلِهِ الشَّهْرَ وَالشَّهْرَيْنِ ، وَأَكْثَرَ وَأَقْلَلَ ، ثُمَّ يَمْوَدُ .

ثُمَّ إِنَّ كُسْرَى أَرْسَلَهُ إِلَى مَلَكِ الرُّومِ بِهِدْيَةٍ مِنْ طُرُفِ مَا عَنْهُ ، فَلَمَّا أَتَاهُ عَدِّيَّ  
بِهَا أَكْرَمَهُ ، وَجَسَلَهُ إِلَى عَمَّالَهُ عَلَى الْبَرِيدِ لِيَرِيهِ سَعَةَ أَرْضِهِ ، وَعَظِيمَ مُلْكِهِ ؛ وَكَذَلِكَ  
كَانُوا يَعْصِنُونَ ؛ فَنَّ ثُمَّ وَقَعَ عَدِّيُّ بِدِمْشَقَ ، وَقَالَ فِيهَا الشِّعْرُ . وَكَانَ مَاقَالُ :

(١) الأساورة: جمع أُسوار، وهو الجيد الرمي بالسهام (٢) الصوالحة: جمع صوابيان،  
وهو عصا يعطف طرفها يضرب بها الكرة على الدواب (٣) يزيد عدّي بن زيد .

وَبِ دَارِ بَاسْفَلِ الْجَزْعِ مِنْ دُوْ مَةٍ<sup>(١)</sup> أَشْهَى إِلَى مِنْ جَيْدُونَ<sup>(٢)</sup>  
وَنَدَائِنَ لَا يَفْرَحُونَ بِمَا نَأَى لُوا وَلَا يَرْتَهُونَ سَرْفَ الْمَفْوَنَ  
قَدْ سُقِيتُ الشَّمُولَ فِي دَارِ يَشْرُقُ قَهْوَةً مُزَّدَّةً<sup>(٣)</sup> بِمَاهِ سَخْنِينَ  
وَفَسَدَ أَمْرُ الْحِيرَةِ، وَعَدَى بِدَمْشَقَ؛ حَتَّى أَصْلَحَ أَبُوهُ زَيْدَ يَنْهَمْ؛ إِذَاً أَهْلَ  
الْحِيرَةِ حِينَ كَانَ عَلَيْهِمُ النَّذْرُ أَرَادُوا قَتْلَهُ؛ لَأَنَّهُ كَانَ لَا يَمْدُلُ فِيهِمْ؛ وَكَانَ يَأْخُذُ مِنْ  
أَمْوَالِهِمْ مَا يُنْهِجُهُ؛ فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّ أَهْلَ الْحِيرَةِ قَدْ أَجْمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ بِمَثَلِ زَيْدِ ،  
فَقَالَ لَهُ : يَا زَيْدَ ؟ أَنْتَ خَلِيفَةُ أَبِي ، وَقَدْ بَلَغْتَ مَا أَجْعَجَ عَلَيْهِ أَهْلَ الْحِيرَةِ ، فَلَا حَاجَةَ  
لِفِي مُلْكِكُمْ ، دُونَكُوهُ ، مُلْكُوهُ مَنْ شِئْتُمْ . فَقَالَ زَيْدٌ : إِنَّ الْأَمْرَ لِيْسَ إِلَيَّ ،  
وَلَكُنِي أَسْبَرُ لَكَ هَذَا الْأَذْرَ ، وَلَا آلُوكَ نَصْحًا .

فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدًا إِلَيْهِ النَّاسُ خَيْرَهُ تَحْمِيَةَ الْمَلْكِ ، وَقَالُوا لَهُ : أَلَا تَبْعَثُ إِلَى عَبْدِكَ  
الظَّالِمِ (يَعْنِيَنَّ النَّذْرَ) قُرْبَيْعَ مِنْهُ رَعِيَّتِكَ؟ فَقَالَ لَهُمْ : أَوْ لَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالُوا :  
أَشْرَى عَلَيْنَا ! قَالَ : تَنْدَعُونَهُ عَلَى حَالِهِ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُلْكٍ ، وَأَنَا آتِيهِ فَأَخْبُرُهُ  
أَنَّ أَهْلَ الْحِيرَةِ قَدْ اخْتَارُوا رَجُلًا يَكُونُ أَمْرَ الْحِيرَةِ إِلَيْهِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَرْبًا وَأَوْقَاتًا ،  
فَلَكَ اسْمُ الْمَلْكِ ، وَلِيَسْ إِلَيْكَ سُوْيَ ذَلِكَ مِنَ الْأَمْوَالِ . قَالُوا : رَأَيْتَ أَغْضَلَ .  
فَأَتَى النَّذْرَ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالُوا ، فَقَبِيلَ ذَلِكَ وَفَرَّحَ ، وَقَالَ : إِنَّ لَكَ يَا زَيْدَ عَلَيْهِ  
نَسْمَةً لَا كَفَرُهَا مَا عَرَفَتْ حَنْ سَبَدَ<sup>(٤)</sup> . فَوَلَى أَهْلَ الْحِيرَةِ زِيدًا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ سُوْيَ  
اسْمِ الْمَلْكِ فَإِنَّهُمْ أَفْرُوهُ لِلنَّذْرِ .

ثُمَّ هَلَكَ زَيْدٌ ، وَعَدَى بِالشَّامِ ، وَكَانَ زِيدُ أَلْفُ نَاقَةً لِلْحَمَالَاتِ<sup>(٥)</sup> ، كَانَ

(١) دَوْمَةٌ : مِنْ مَنَازِلِ جَذِيعَ الْأَبْرِشِ (٢) جَيْدُونَ : بَنَاءُ عَنْدِ بَابِ دَمْشَقِ (٢) الْزَّةَ :  
الْمَغْرِبُ الْمَذِيْنَةُ الْطَّمَ (٤) سَبَدَ : مَنْ كَانَ لِأَهْلِ السَّكُونَ (٥) الْحَمَالَاتُ : جَمْعُ حَالَاتٍ (بِالْفُتحِ)  
وَهِيَ الدِّيَةُ وَالْفَرَامَةُ الَّتِي يَحْسَلُها قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ .

أهلُ الحيرة أعنقوه إياها حين ولَّه ما ولَّه ؟ فلما هلك أرادوا أخذَها ، فبلغ ذلك النذر ، فقال : لا ، واللاتِ والْمُرْزَى لا يُؤْخَذُ همَا كان في يدِ زيدٍ فنُرُوقٌ<sup>(١)</sup> ، وأنا أسمع الصوت .

ثم إن مدِيًّا قدم الدائِن على كسرى بهدبة فيسير ، فصادف أباه والده قَفَانَ الَّذِي رباه قد هلكا جميعًا ، فاستاذن كسرى في الإيلام بالحيرة ، فأذن له ، فتوجه إليها ، وبلغ النذر خبره ، نفرج فتلقاء في الناس ، ورجع معه ، وعدى أثيل أهل الحيرة في أنفسهم ، ولو أراد أن يلُكوه لملوكه ، ولكنَّه كان يُوثر الصَّمَد والآهُوَ واللب على الملك ، فكثُر سنتين يَبْدُو<sup>(٢)</sup> في فصلِ السنة ، فيقيم في جَفِير<sup>(٣)</sup> ويشتُّو بالحيرة ، وباتى الدائِن في خلال ذلك ، فيخدمُ كسرى ، ولم ينزل على حاله تلك حتى تزوج هندا منت النعمان بن النذر ، وهي يومئذ جارية حين بلَّلتْ أو كادتْ .

٣

كان للنذر ابنان : أحدهما النُّعْمَان ، وكان في حِجْر آل عدى بن زيد ، فهم الذين أرضعوه وربوه ، وكان له ابن آخر في حجر بي مرينا<sup>(٤)</sup> ، وكان له سوادها من الولد عشرة ، وكان يقال لولده الأشَّاهِب<sup>(٥)</sup> بِلَحَلَمْ ، وكان النعمان من ينهم آخر أَبْرَش<sup>(٦)</sup> قصيراً ، فلما احتُضِرَ النذر أوصى بأولاده إلى إِياس بن قَيِّمة

(١) قال الأسمى : النُّرُوق : قمع الترة والبسرة ، يكتُبُ عن الفلة ، فقال : ماله نُرُوق ؟ أى ماله شيء . (٢) يَبْدُو : يخرج إلى البادية . (٣) جَفِير : موضع بنجد . (٤) بي مرينا : قوم من أهل الحيرة من قبائل العِبَاد . (٥) الْمُهَبَّة في الأصل تطلق على اليابس الذي يهلك على السواد ، وقد يطلق على مطلق اليابس ، قال الأشعى في بين النذر :

وبين النذر الأشَّاهِب في المسيرة عشور غدوة كالبيوف

(٦) الأَبْرَش : الذي يكون فيه بقعة بيضاء وأخرى أى لون كان .

اللائى ، وملّك على الحيرة إلى أن يرى كسرى رأيه ، فركث ملائكة عليها أشهراً ، وكسرى بن هرمز في طلب رجل يملّك عليهم ، فقال عدي : من ينق من آل النذر ؟ وهل فيهم أحد فيه خير ؟ فقال : نعم ، أيها الملك السعيد ، إن في ولد النذر لبقية ، وفيهم كلهم خير ، فقال : ابعث إليهم فأحضرهم .

فبعث عدي إليهم فأذربهم جميعاً عنده ، ثم قال للنعمان : لست أملاك غيرك ، فلا يُوحشنك ما أفضل به إخوتك عليك من الكرامة ، فإني إنما أغفر لهم بذلك ، ثم كان يفضل إخوته جميعاً في التزلف والإكرام واللازم ، ويرسلهم تلقائياً للنعمان ، وأنه غير طامع في تمام أمره على بيده ، وجعل يخلو بهم رجالاً رجالاً ، فيقول : إذا أدخلتكم على الملك فالبسوا أنفسكم وأجللها ، وإذا دعكم بالطعام لتأكلوا فتباطلوا في الأكل وسفرروا اللقى ، ونجزروا ما تأكلون ، فإذا قال لكم : أشكفوني العرب ؟ قلولوا : نعم ، فإذا قال لكم : فإن شد أحدكم عن الطاعة وأفسد أشكفونيه ؟ قلولوا : لا ، إن بعضنا لا يقدر على بعض ؛ ليهابكم ولا يطعم في تغرككم ، ويعلم أن للعرب منعة وباساً ، فقيبلوا منه ؛ وخلال بالنعمان ، وقال له : ألبس ثياب السفر ، وادخل متقلداً سيفك ، وإذا جلس للأكل فنظم اللقى ، وأسرع المصنوع والبلغ ، وزد في الأكل ، وتجمّع قبل ذلك ، فإن كسرى يعجبه الأكل من العرب خاصة ، ويرى أنه لا خير في العربي إذا لم يكن أكولاً شرعاً ، ولا سيما إذا رأى غير طعامه ، وما لا عهد له به ، وإذا سألك : هل تكفيني العرب ؟ فقل : نعم ، فإذا قال لك : فمن لي بإخوتك ؟ فقل له : إن محبتكم منهم فإني من غيرهم لأنزعجز .

وخلال ابن سيرينا بالأسود أخيه فسألته عمّا أوصاه به عدي فأخبره . فقال : غشك والصلب والمسمودية ، وما نصحتك ، وتنن أطمئنى لفعاليفن كل ما أمرك به ،

ولتَمْلَكَنْ ، ولئِنْ عصيَتِي لِيُمَلِّكَنْ النَّهَانْ ؛ وَلَا يُفْرِنَكَ مَا أَرَاكَهُ مِنَ الْإِكْرَامِ  
وَالْتَّفَضِيلِ عَلَى النَّهَانِ ، فَإِنْ ذَلِكَ دَهَانُهُ وَمَكْرُ ؛ وَإِنْ هَذِهِ الْمَدِيَّةِ لَا تَخْلُوُ مِنْ  
مَكْرٍ وَحِيلَةٍ . فَقَالَ : إِنْ عَدِيَّاً لَمْ يَأْلَمْ نَصْحَاهُ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بَكْسَرِي مِنْكَ ، وَإِنْ  
خَالَتُهُ أَوْحَشَتُهُ وَأَفْسَدَهُ طَلَّيْ ، وَهُوَ جَاهٌ بَنَا وَوَسَفَنَا ، وَإِنْ قَوْلَهُ يَرْجِعُ كَسْرِي .  
فَلَا أَيْسَ ابْنَ مَرِينَا مِنْ قَبْوَلِهِ مِنْهُ قَالَ : سَتَلِمْ .

وَدَعَا بَهِمْ كَسْرِي ، فَلَا دَخَلُوا عَلَيْهِ أَعْجَبَهُ جَاهَلُمْ وَكَلَامُهُمْ ، وَرَأْيَ رِجَالَهُ  
قَلَمَّا رَأَيْ مَثَلَهُمْ ، فَذَهَابُهُمْ بِالظَّاعَمِ فَقَمَلُوا مَا أَمْرَمُ بِهِ عَدِيَّ ، فَجَمِلْ يَنْتَظِرُ إِلَى النَّهَانِ  
مِنْ يَنْهِمْ وَيَتَأْمِلُ أَكْلَهُ ، فَقَالَ لَمَدِيَّ بِالْفَارَسِيَّةِ : إِنْ يَكْنَ فِي أَحَدٍ مِنْهُمْ خَيْرٌ فَنَفِقَ  
هَذَا . فَلَا غَلَوْا أَيْدِيهِمْ جَمِلْ يَدْعُو بَهِمْ رِجَلاً رِجَلاً فَيَقُولُ : أَسْكَنَنِي الْعَرَبَ ؟  
فَيَقُولُ : فَمِ ، إِلَّا إِخْرُونِي ، حَتَّى اتَّهَى إِلَى النَّهَانِ آخِرَمْ ، فَقَالَ : أَسْكَنَنِي الْعَرَبَ ؟  
قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : كَلَمًا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَكَيْفَ لَيْ يَأْخُوكَ ؟ قَالَ : إِنْ عَجَزْتُ  
عَنْهُمْ فَبَانِي مِنْ فِرْمَ أَعْجَزْ . فَلَكَهُ وَخْلُمْ عَلَيْهِ ، وَأَلْبَسَهُ تَاجًا قِيمَتُهُ سَوْنَ أَلْفَ  
دَرْمَ بِهِ الْتَّؤْلُو وَالْدَّهَبُ .

فَلَا خَرْجٌ - وَقَدْ مُكْتَ - قَالَ ابْنَ مَرِينَا لِلْأَسْوَدِ : دُونَكَ عَقْبَيِّ خِلَافِكَ لِيِّ .  
ثُمَّ صَنَعَ عَدِيَّ بْنَ زِيدَ طَعَامًا ، وَدَعَا عَدِيَّ ابْنَ مَرِينَا إِلَيْهِ ، وَقَالَ : إِنِّي هَرَفْتُ أَنْ  
صَاحِبِكَ الْأَسْوَدَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْكَ أَنْ يُعْلَكَ مِنْ صَاحِبِي النَّهَانِ ، فَلَا تَلْمَسْنِي عَلَى شَيْءٍ  
كُنْتَ عَلَى مَثَلِهِ ، وَإِنِّي أَحِبُّ أَلَا تَمْقِدْ عَلَى شَيْئًا لَوْ قَدِرْتَ عَلَيْهِ رَكْبَتَهُ ، وَإِنْ نَصِيبِي  
مِنْ هَذَا الْأَمْرِ لَيْسَ بِأَوْفَرِ مِنْ نَصِيبِكَ ، وَحَلْفَ لِابْنِ مَرِينَا أَلَا يَهْجُوَهُ ، وَلَا يَبْنِيَهُ  
خَالَةً أَبْدَأَ . قَطَامَ ابْنَ مَرِينَا وَحَلْفَ أَنَّهُ لَا يَرْبَالْ بِهِجُوهُ وَبِبَنِيهِ النَّوَائِلِ مَا يَبْنِيَ ، وَقَالَ :

أَلَا أَبْلُغُ عَدِيًّا مِنْ عَدِيٍّ فَلَا تَمْجِزُ وَإِنْ رَسِتْ<sup>(١)</sup> فَوَا كَا  
فَانْ أَظْفَرْ فَلِمْ تَظْفَرْ حِبْدًا وَإِنْ تَمْطِبْ<sup>(٢)</sup> فَلَا يَمْعَدْ سِوا كَا  
نَدِمْتَ نَدَمَةَ الْكَسِيِّ<sup>(٣)</sup> لَا رَأَتْ عَيْنَاكَ مَا صَنَتْ يَدَا كَا  
ثُمَّ قَالَ عَدِيُّ بْنُ مَرِيَّا لِلْأَسْوَدَ : أَمَا إِذَا لَمْ تَظْفَرْ فَلَا تَمْجِزَنَّ أَنْ تَظْلِبْ بِشَارِكَ  
مِنْ هَذَا الْمَعْدَى الَّذِي فَعَلَ بِكَ مَا فَعَلَ ، فَقَدْ كَفَتْ أَخْبَرُكَ أَنْ تَمَدَّدَ لَا يَنْامْ كَيْدُهَا  
وَمَكْرُهَا ، وَأَمْرَتُكَ أَنْ تَمْصِيهِ فَخَالَتْشِنِي . قَالَ : فَأَتَرِيدُ ؟ قَالَ : أَرِيدُ أَلَا تَأْتِيَكَ  
فَاتِّهَةُ مِنْ مَالِكٍ وَأَرْضِكَ إِلَّا عَرَضْتَهَا عَلَى ، فَقَسَلَ .

وَكَانَ ابْنُ مَرِيَّا كَثِيرًا كَثِيرًا لِلْمَالِ وَالضَّيْعَةِ ، فَلِمْ يَكُنْ فِي الدَّهْرِ يَوْمٌ يَأْتِي إِلَّا عَلَى بَابِ  
النَّهَانِ هَدِيَّةً مِنْ ابْنِ مَرِيَّا ، وَكَانَ إِذَا ذُكِرَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ عِنْدَ النَّهَانِ أَحْسَنَ  
الثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، وَشَيْعَ ذَلِكَ بَانٌ يَقُولُ : إِنَّ عَدِيًّا بْنَ زَيْدٍ فِيهِ مَكْرُوهٌ خَدِيمٌ ، وَالْمَدِينَ  
لَا يَصْلُحُ إِلَّا هَذَا .

فَلَمَّا رَأَى مَنْ يُطِيفُ بِالنَّهَانِ مَنْزَلَةَ ابْنِ مَرِيَّا عِنْدَ زَمْوَهُ وَنَابِعَوْهُ ، فَجَعَلَ  
يَقُولُ لِمَنْ يَشَقُّ بِهِ مِنْ أَصْحَابِهِ : إِذَا رَأَيْتُمْنِي أَذْكُرْ عَدِيًّا عِنْدَ الْمَلَكِ بِخِيَرٍ فَقُولُوا لَهُ :  
إِنَّهُ لَكَذِكَ ، وَلَكَنَّهُ لَا يَسْلُمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، وَإِنَّهُ لِيَقُولُ : إِنَّ الْمَلَكَ – يَعنِي النَّهَانَ –  
حَامِلُهُ ، وَإِنَّهُ هُوَ لَا هُوَ مَا وَلَاهُ ؛ فَلِمْ يَرَالَوْا بِهِ حَتَّى أَضْفَنُوهُ عَلَيْهِ ؟ فَكَتَبُوا كَتَابًا  
عَلَى لِسَانِهِ إِلَى تَهْرِمَان<sup>(٤)</sup> لَهُ ، ثُمَّ دَسُوا إِلَيْهِ حَقَّ أَخْدُوا الْكِتَابَ مِنْهُ ؛ وَأَنْوَأُوا بِهِ  
النَّهَانَ فَقَرَأُهُ ؛ فَاشْتَدَ غَضْبُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَى عَدِيٍّ بْنَ زَيْدٍ : عَزَّمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا زُرْتَنِي ،

(١) رَسْتَ : ضَفَتْ (٢) عَطَبْ كَفْرَحْ : هَلَكَ (٣) الْكَسِيِّ مَنْسُوبٌ لِلْكَسِعِ ،  
وَهُوَ حِنْ منْ قَبْسِ عِيلَانَ ، وَالْكَسِيِّ رَجُلٌ دَارِ ، رَوِيَ بِهِ مَا أَظْلَمَ الْبَلْ عِيرًا فَأَسَابِهِ وَغَنِّ آهَ  
أَخْلَاءَ ، فَكَسَرَ قَوْسَهُ ثُمَّ نَدَمَ مِنَ الْفَدِ حِينَ نَظَرَ لِهِ الْبَيْرَ مَنْتَوْلَا وَسَهْمَهُ فِيهِ ، فَصَارَ مَثْلًا لِكُلِّ  
نَدَمٍ عَلَى ضَلَالٍ (٤) التَّهْرِمَانُ هُنَّا : أَمْيَنُ الْمَلَكِ وَخَاصَتْهُ عِنْدَ الْفَرْسِ .

فاني قد اشتقتُ إلى رؤيتك - وعدى يومئذ عندكسرى - فاستأذنَ كسرى فأذن له؛  
فلا أتاه لم ينظر إليه حتى جبَس في محبس لا يدخل عليه فيه أحد؛ فجعل عدى  
يقول الشعر، وهو في الحبس، فكان أول ما قاله وهو محبوس :

لَيْتَ شِرِّي عَنِ الْهَمَ وَيَا تِي  
كَمْ بَخْبِرُ الْأَنْيَاهِ عَطْفُ السُّؤَالِ  
أَنْ هَنَا إِخْتَارُنَا الْمَالَ وَالآءَ  
مُنْ إِذْ نَاهَدُوا لِيَوْمَ الْمَحَالِ<sup>(١)</sup>  
وَرِضَائِي فِي جَنْبِكَ النَّاسَ يَرْمُونَ  
نَوْزَرِي وَكُلُّنَا غَيْرُ آلِ<sup>(٢)</sup>  
فَاصِيبُ الدَّى تَرِيدُ بِلَا غَشَّ  
لَيْتَ أَنِّي أَخْسَدْتُ حَتَّى فِي بَكَةِ  
عِنْ دَيْرِي وَلَمْ أَقْتَلْ أَنْيَاهَ الْأَقْتَالِ<sup>(٣)</sup>  
عَمَلُوا تَحْلَمَهُمْ<sup>(٤)</sup> لِصَرَعَتْنَا الْمَا

وقال :

سَمِيَ الْأَعْدَاءُ لَا يَأْلُونَ شَرًا  
فَلَيْ وَرَبُّ سَكَةَ وَالصَّلَبِ  
أَرَادُوا كَيْ تَهَلَّلَ عَنِ عَدِيَّ  
لِيَسْجُنَ أَوْ يُدَهَّدَهَ فِي الْقَلْبِ<sup>(٥)</sup>  
وَكُنْتُ لِزَازَ<sup>(٦)</sup> خَصِيمَكَ لِمَاعِرَدَ<sup>(٧)</sup>  
وَقَدْ سَلَكُوكَ فِي يَوْمِ عَصِيبَ  
أَعْالَمُهُمْ وَأَبْطَنُ كُلَّ سَرَّ  
كَمْ بَيْنَ الْلَّهَاءِ إِلَى التَّسَبِ<sup>(٨)</sup>  
فَقُرْتُ عَلَيْهِمْ لَمَّا تَفَيَّنَا  
بِنَاجِكَ فَوْزَةَ الْقِدْرِ الْأَرْبَ

(١) إخطار المال والأنس : بنهما . والناءمة : الناهنة في الحرب ، والمال : الكبد والسكر  
(٢) غير آل : غير مقصـر (٣) الأقال : جمع قيل وهو العدو (٤) بقال : محل ملان  
صاحب إذا سمي به إلى السلطان (٥) التفال : الجلد الذي يبسط تحت رحا اليدين الطين من  
الزراب (٦) دعده الفيء : حدبه من على لمل سفل ، والتليل : البث (٧) أى لا أدع  
خصيم يخالف وبهاند (٨) عرد : هرب وفر (٩) الصيب : جريمة من التغلب مستحبة  
دبابة يكتسب خوصها . والباء : قصر الشجر . والمراد : أن السر يبق عنده مكتوماً .

وَمَا دَهْرِيٌّ<sup>(١)</sup> بَانَ كُدْرَتْ فُضْلًا  
أَلَا مِنْ مُبْلِغٍ النِّهَافَتْ هَنِي  
أَحْظَى كَانَ سِلْسَلَةً وَقِيدَأَ  
وَلَمْ نَأْمْ بِسْجُونَ حَرِيبَ<sup>(٢)</sup>  
أَرَأْمِلَ قَدْ هَلْكَنَ مِنْ النَّعِيبَ  
كَشَنَ خَانَهَ خَرْزَ الرَّيْبَ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا اقْتَرَفَ عَلَيْهِ مِنَ الذُّوبَ  
قَدْ يَهِيمَ السَّافِي بالْحَيْبَ  
وَإِنْ أَظْلَمَ فَقَدْ عَاقِبُتُمُونِي  
إِذَا أَنْتَقَتِ الْمَوَالِي فِي الْحَرُوبَ  
فَهَلْ لَكَ أَنْ تَدَارِكَ مَا لَمْ يَبْنَا  
فَإِنِّي قَدْ وَكَانَتْ الْيَوْمُ أَمْرِي  
وَقَدْ طَالَ سِجْنُ عَدِيٍّ كَتَبَ إِلَيْ أَخِيهِ أَبِيٍّ - وَهُوَ مَعْ كَرِيٍّ - بِهَذَا الشَّرِ :

\*\*\*

أَبْلَغَ أَبِيَا عَلَى نَائِبِهِ وَهُلْ يَنْفَعُ الرَّهَ ما قَدْ عَلِمَ  
بَأَنَّ أَخَاكَ شَقِيقَ الْفَوَا دِكَنَتْ بِهِ وَانْفَأَ مَاسِلَمَ  
لَدَى مَلَكِي مُؤْتَقَّ فِي الْحَدِيدَ إِنَّا بَحْنَ وَإِنَّا ظَلِيمَ

(١) مَادَهْرِيٌّ بَكَذَا أَوْ كَذَا، أَيْ مَا لَمْ يَأْدِفْ وَغَایقَ كَذَا \* (٢) الْحَرِيبُ : الَّذِي سَلَبَ مِنْهُ

(٣) الشَّنُ : الْمَلْقُ منْ كُلِّ آثَيَةِ سَمَتْ مِنَ الْجَلْدِ، وَالْمَرَادُ بِالْحَرِيبِ هُنَ الْمُصْلَحُ .

فلا أُغْرِفَنَكَ كذاتِ الْفُلَاءِ  
مَمَّا لَمْ تَجِدْ حَارِيًّا تَشَرِّعُهُمْ<sup>(١)</sup>  
فَأَرْضَكَ أَرْضَكَ إِنْ تَأْتِنَا  
نَّمَّةً نَوْمَةً لِيَسَّ فِيهَا حُلْمٌ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَخْوَهُ أَبِي :

إِنْ بِكُ خَانَكَ الْزَمَانُ فَلَا مَا  
جُزُّ يَاعِ ولا أَلْفُ<sup>(٢)</sup> ضَيْفُ  
وَعِينُ الْإِلَهُ لَوْ أَنْ جَاؤَا  
ذَاتَ رِزْقٍ مُجْتَاهَةً غَرَّةَ الْوَوْ  
كَنْتَ فِي تَحْمِيَّا لِلثِنَكَ أَسْعَى  
أَوْ بِالِّي سَأْلَتَ دُونَكَ لَمْ يَنْجِ  
أَوْ بِأَرْضِ أَسْطِيعُ آتَيْكَ فِيهَا  
وَلِمَرْيَ لَهُنْ جَرِغَتُ عَلَيْهِ  
لِجَزْوَعٍ عَلَى الصَّدِيقِ أَسْوَفُ  
وَلِمَرْيَ لَهُنْ مَلَكَتْ عَرَافَى لَقْلِيلٌ شَرَوْا لَكُ<sup>(٣)</sup> فِيهَا أَطْوَفُ  
وَذَهَبَ أَبِي أَخْوَهُ إِلَى كَسْرَى ، فَكَلَمَهُ فِي أَمْرِهِ وَعَرَفَهُ خَبْرَهُ ؛ فَكَتَبَ إِلَى  
النَّهَانِ يَأْسَرَهُ بِاطْلَاقًا ؛ وَبَثَتْ مَعَهُ رِجْلًا - وَكَانَ لِلنَّهَانِ خَلِيفَةً عِنْدَ كَسْرَى - فَلَمَّا  
عُلِّمَ بِأَمْرِ كَسْرَى فِي عَدِيٍّ كَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّهُ قَدْ كَتَبَ إِلَيْكَ فِي أَمْرِ عَدِيٍّ .  
وَبَنَا جَاهُ الرَّسُولِ دَخْلَ عَلَى عَدِيٍّ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى النَّهَانِ وَقَالَ لَهُ : يَا عَدِيَّ ،

(١) أَرَادَ بَذَاتِ الْفَلَامِ : الْأَمْرَرْضِ ، وَالْمَارِمِ الْأَرَاضِيِّ ، وَيُقَالُ : اعْتَرَمَتِ الرَّأْةُ : بَثَتْ مِنْ بَرْمَهَا  
أَوْ يَعْصِي ثَدِيهَا . قَالَ فِي الْأَسَانِ : الْمَرَادُ إِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ تَرْضِهِ دَرْتَ هِيَ خَلْبَتْ ثَدِيهَا ، وَهَالَ إِنْ  
لِأَمْرِ أَبِي : يُقَالُ هَذَا لِنْ يَنْكُلُفَ مَا لَيْسَ مِنْ شَأنَهُ (٢) الْأَلْفُ : التَّقْبِيلُ الْبَطِيءُ . (٣) الْمَلَوَادُ :  
الْكَتِنِيَّةُ الَّتِي يَطْلُو لَوْنَهَا السَّوَادُ لِكَثْرَةِ الدَّرْوُعِ . وَالْطَّمُونُ : الْكَتِنِيَّةُ الْعَظِيمَةُ تَطْعَنُ مَا لَهُتْ .  
(٤) الرِّزْقُ : الْمَصْوَتُ ، السَّرِيَالُ : الْقَبِيسُ ، وَالْمَكْفُوفُ مِنْ كَفْتِ الْوَرْبِ إِذَا خَطَتْ حَاشِيَّهُ .  
وَلِلَّهِ يَرِيدُ أَنْهَا كَتِنِيَّةُ سَالَةٍ (٥) تَسْتَضِيفُ : تَسْبِيرٌ (٦) شَرَوْا لَكُ . مَلَكٌ .

إِنْ قَدْ جَسْتَ بِإِرْسَالِكَ ؟ فَإِنَّكَ ؟ فَقَالَ : عِنْدِي الَّذِي تُحِبُّ ، وَوَعْدَهُ بَعْدَةَ  
سَيِّئَةً ؛ وَقَالَ لَهُ : لَا تَخْرُجْنَ مِنْ عِنْدِي ، وَأَعْلَمُنِي الْكِتَابُ حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، فَإِنَّكَ  
وَاللَّهُ إِنْ خَرَجْتَ مِنْ سَنْدِي لَا تَقْتَلَنَّ ، فَقَالَ : لَا أَسْتَطِعُ إِلَّا أَنْ آتِيَ النَّهَانَ  
بِالْكِتَابِ ، فَأُوْصِلَهُ إِلَيْهِ ، فَأَنْطَلَقَ بَعْضُ مِنْ كَانَ هَنَاكَ مِنْ أَعْدَائِهِ ، وَأَخْبَرَ النَّهَانَ  
أَنْ رَسُولَ كُسْرَى دَخَلَ عَلَى عَدِيهِ وَهُوَ ذَاهِبٌ بِهِ ، وَإِنْ قَسَرَ اللَّهُ لَمْ يَسْتَقِيرْ مَنْ  
أَحْدَأْتَ وَلَا غَيْرَكَ . فَبَيْثَ مَنْ قَتَلَهُ .

وَدَخَلَ الرَّسُولُ إِلَى النَّهَانَ فَأَوْصَلَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : نَعَمْ وَكَرَامَةً ، وَبَيْثَ  
إِلَيْهِ بِأَرْبَعَةَ آلَافِ مَثْقَالٍ وَجَارِيَةً ، وَقَالَ لَهُ : إِذَا أَصْبَحْتَ فَادْخُلْ إِلَيْهِ فَخَذْهُ .  
فَلَمَّا أَصْبَحَ الرَّسُولُ غَدَاءِ السَّجْنِ ، فَلَمْ يَرَ عَدِيًّا ، وَقَالَ لَهُ الْأَخْرَسُ . إِنَّهُ مَاتَ  
مِنْذَ أَيَّامٍ وَلَمْ يَجْزِرْ عَلَى إِخْبَارِ الْمَلَكِ خَوْفًا مِنْهُ ، وَقَدْ عَرَفْنَا كَرَاهَتَهُ لَوْتَهُ . فَرَجَعَ  
الرَّسُولُ إِلَى النَّهَانَ وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ رَأَهُ بِالْأَمْسِ ، وَلَمْ يَرُهُ الْيَوْمَ ، فَقَالَ : أَبِيعَتْ بِكَ الْمَلَكُ  
إِلَى فَنْدَخْلِ إِلَيْهِ قَبْلِي ! نَمْ تَهَدَّدُهُ وَرَشَاهُ وَتَوْنَقُ مَنْ لَا يُخْبِرْ كُسْرَى إِلَّا أَنَّهُ مَاتَ  
قَبْلَ وُسُولِهِ إِلَى النَّهَانَ .

### ٣

نَدِ النَّهَانَ عَلَى قَتْلِ عَدِيِّ ، وَعَرَفَ أَنَّهُ قَدْ احْتَيَلَ عَلَيْهِ فِي أَمْرِهِ ؛ وَاجْتَزَأَ أَعْدَاؤُهُ  
عَلَيْهِ ، وَهَا بَهُمْ هِيَّةً شَدِيدَةً . ثُمَّ إِنَّهُ خَرَجَ لِلصَّيْدِ فِرَأَى ابْنَأً لَعْدِيَ يَقَالُ لَهُ زَيْدُ ،  
فَلَمَّا رَأَهُ عَرَفَ شَهَيْهُ ، فَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : أَنَا زَيْدُ بْنُ عَدِيَّ بْنُ زَيْدٍ ، فَكَلَمَهُ  
فَإِذَا غَلامٌ طَرِيفٌ ؛ فَفَرَحَ بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ أَيْهِ ، وَقَرَبَهُ وَأَعْطَاهُ  
وَوَصَلَهُ وَجْهَهُ ؛ وَسَيَرَهُ إِلَى كُسْرَى وَوَصَفَهُ لَهُ ، وَقَالَ : إِنْ عَدِيًّا كَانَ مِنْ أَعْيُنِهِ  
الْمَلَكُ فِي نُصْبِهِ وَلُبْهُ ، فَأَصَابَهُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ ، وَانْقَطَعَتْ مُدَّهُ ، وَانْقَضَى أَجْلُهُ ،

ولم يُصب به أحد أشد من مصيبي ، وأما الملك فلم يكن لي فقد رجلاً إلا جمل الله له منه خلماً ، لــما عــظم الله من مــلكه وشــأنه ، وقد بلــغ ابنه له ليس بــدونه ، رأــبــته يصلــح خــدمة الملك ، فــسرــحته إــلــيــه ، فإن رأــيــ الملك أن يــجــعــلــ مكان أبيه فــلــيــفــعــلــ ويــصــرــفــ عــمــهــ (١) إــلــى عــمــلــ آخرــ .

فــلــا وــقــع زــيدــ بنــ عــدــيــ عندــ الملكــ هــذــا المــوــقــعــ ســأــلــهــ عــنــ التــهــانــ فــأــحــســنــ الشــنــاءــ عــلــيــهــ ، وــأــقــامــعــنــدــ الملكــ ســنــوــاتــ بــعــزــةــ أــبــيــهــ ، وــأــعــجــبــ بــهــ كــســرــىــ ؛ فــكــانــ يــكــثــرــ الدــخــولــ عــلــيــهــ وــالــخــدــمــةــ لــهــ .

وــكــانــ لــلــوــلــكــ الــأــعــاجــمــ صــفــةــ مــكــتــوــبــةــ عــنــهــ عــنــهــمــ ، وــكــانــوــا يــبــعــثــونــ فــي طــلــبــ مــنــ يــكــونــ عــلــىــ هــذــهــ الصــفــةــ مــنــ النــســاءــ ، فــإــذــا وــجــدــتــ حــلــتــ إــلــىــ الملكــ ، غــيرــ أــنــهــمــ لــمــ يــكــونــوا يــطــلــبــونــهــ فــي أــرــضــ الــرــبــ ؛ وــلــا يــظــلــوــنــهــ عــنــهــمــ ؛ ثــمــ إــنــهــ بــداـلــ الملكــ فــي طــلــبــ هــذــهــ الصــفــةــ ، وــأــمــرــ فــكــتــبــ بــهــا إــلــىــ الــدــوــاـحــيــ ؛ وــدــخــلــ إــلــيــهــ زــيدــ بنــ عــدــيــ ، وــهــوــ فــي ذــلــكــ القــوــلــ ؛ فــخــاطــبــهــ فــيــهــ دــخــلــ إــلــيــهــ فــيــهــ ، ثــمــ قــالــ : إــنــ رــأــيــتــ الــمــلــكــ قــدــ كــتــبــ فــي نــســوــةــ يــطــلــبــنــ لــهــ ، وــقــرــأــتــ الصــفــةــ ، وــقــدــ كــنــتــ بــالــنــنــرــ عــارــفــاـ ، وــعــنــ عــبــدــكــ التــهــانــ مــنــ بــنــاهــ وــأــخــوــاتــهــ وــبــنــاتــ عــمــهــ وــأــهــلــهــ أــكــثــرــ مــنــ عــشــرــ بــنــيــهــ عــلــىــ هــذــهــ الصــفــةــ .

قــالــ : فــا كــتــبــ فــيــهــ . قــالــ : أــيــهــاـ الــمــلــكــ ؛ إــنــ شــرــ مــيــ ، فــيــ الــرــبــ وــفــيــ التــهــانــ خــاصــةــ أــنــهــ يــتــكــرــمــونــ - زــعــمــواـ فــيــ أــنــفــهــمــ - عــنــ الــعــجــمــ ، فــأــنــاـ أــكــرــهــ أــنــ يــنــيــهــنــ عــمــنــ تــبــعــتــ إــلــيــهــ ؛ أــوــ يــعــرــضــ عــلــيــهــ غــيرــهــنــ ، وــإــنــ قــدــمــتــ أــنــاـ عــلــيــهــ لــمــ يــقــدــرــ عــلــىــ ذــلــكــ فــابــشــنــيــ وــابــعــتــ مــيــ رــجــلــاـ مــنــ رــقــانــكــ يــفــهــمــ الــمــرــيــةــ ، حــتــىــ أــبــلــغــ مــاـ تــحــبــهــ .

(١) كان عمه الذي على البكتيرية عن الملك إلى ملوك العرب في أمورها وفي خواص أمور الملك ، وكانت له من العرب وظيفة موظفة في كل سنة .

فبعثَ مهـ رجلاً جلـداً فـهـماً ، وخرجـ بهـ زـيدـ ، وجـسلـ يـكرـمـ الرـجـلـ وـبـلـطـنهـ  
حتـىـ بلـغـ الـجـيـرـةـ ، وـدـخـلـ عـلـ التـهـانـ ، فـأـعـظـمـهـ زـيدـ وـقـالـ لـهـ : إـنـ كـسـرـىـ اـحـتـاجـ إـلـىـ  
نـسـاءـ إـنـفـسـهـ وـوـلـدـ وـأـهـلـ بـيـتـهـ ، وـأـرـادـ كـوـمـاتـكـ بـصـهـرـهـ ، فـبـعـثـ إـلـيـكـ ؟ـ قـالـ :  
ـمـاـ هـؤـلـاـ النـسـوـةـ ؟ـ قـالـ : هـذـهـ صـيـغـهـنـ قـدـ جـشـتـاـ هـاـ .

وكانَت الصفةُ أَنَّ المُنْفِرَ الْأَكْبَرَ أَهْدَى إِلَى أُنُوشِرْوَانَ جَارِيَةً كَانَ أَصْبَاهَا  
إِذْ أَغَادَ عَلَى الْمَحَارَثِ الْأَكْبَرِ أَبِي شِيرِ النَّسَافِيِّ؛ وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِصَفَتِهِ، وَبَقِيتَ  
هَذِهِ الصَّفَةُ إِلَى أَيَّامِ كَسْرَى بْنِ هَرْمَزِ حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيْهَا إِلَى التَّهَافَتِ مَعَ زِيدِ  
وَرْدِفِيقَةِ، وَهِيَ :

إِنْ قَدْ وَجَهْتُ إِلَى الْكُلُّ جَارِيَةً مُمْتَدَلَّةً أَخْلَقَ، حَيَّةً الْلَّوْنَ وَالثَّفَرَ، يَضَاءَ  
قَمَرَأَ، وَطَفَا<sup>(١)</sup>، كَحْلَأَ، دَعْجَاهَ<sup>(٢)</sup>، حَوْرَاهَ<sup>(٣)</sup>، عَيْنَاهَ<sup>(٤)</sup>، قَفْرَاهَ<sup>(٥)</sup>،  
شَمَاءَ<sup>(٦)</sup>، بَرْجَاهَ<sup>(٧)</sup>، زَبَجَاهَ<sup>(٨)</sup>، أَسْيَلَةَ<sup>(٩)</sup> الْحَدَّ، شَهِيَّةَ الْمُقْبَلَ، جَشَّلَةَ<sup>(١٠)</sup> الشِّعْرَ،  
عَظِيمَةَ الْهَامَةَ، بَسِيدَةَ مَهْوَى الْفَرْطَ، عَيْطَاهَ<sup>(١١)</sup>، عَرِيشَةَ الصَّدَرَ، كَاعَبَ الثَّدَىَ،  
حَسَخَمَةَ مُشَائِرَ<sup>(١٢)</sup> النَّكِيبِ وَالْعَضِيرِ، حَسَنَةَ الْيَعْصَمِ، لَطِيفَةَ الْكَفَّ، سَبَطَةَ  
الْبَنَانِ، ضَامِرَةَ الْبَلْعَنِ، حَوْصَةَ الْخَصَرِ، غَرَقَى<sup>(١٣)</sup> الْوَشَاحَ، رَدَاحَ<sup>(١٤)</sup> الْأَقْبَالَ،

- (١) الوطنه: غرفة الأهداب وشم الماجين (٢) الدمع: شدة سواد الين وشدة يماضي ياضها (٣) المور: اسوداد ائين كلها مثل الظباء ، ولا يكون في بي آدم لا على الاستمارة (٤) العين: سعة العين (٥) القنا: ارتفاع في أعلى الأنف ، واحد هداب في وسطه ، وسيوح في أعلىه (٦) الشم في الأنف: ارتفاع القصبة (٧) البرجاء: الجلبة المسنة (٨) الزجاج: دقيقة الماجين في طول (٩) الحد الأسيـل: الطويل المتسلل الأمسـل (١٠) الجبل من الشر: لـكـيف الأسود (١١) البـطـاه: الطـوـولة التـقـ (١٢) النـاثـة: رأس النـظم للـكـنـ المـضـعـ (١٣) عـرـقـ الـوـشـاحـ: دـقـيـقـةـ المـصـرـ (١٤) الرـدـاحـ: السـبـزـاءـ التـبـيـةـ الـأـورـاـكـ الكـانـةـ المـلـقـ . والأـقـبـالـ: ماـ استـبـكـ منـ مـسـرـفـ .

رأيَةُ السَّكْلِ ، لَفَاءُ<sup>(١)</sup> الْفَخِذَيْنِ ، دِيَّا الرُّوادِ ، ضَخْمَةُ الْأَكْتَبَيْنِ<sup>(٢)</sup> ،  
مُفْعَمَةُ<sup>(٣)</sup> السَّاقِ ، مُشْبَمَةُ<sup>(٤)</sup> الْغَاحِدَالِ ، لطِيفَةُ السَّكَبِ وَالقَدَمِ ، قَطْوَفُ<sup>(٥)</sup> الشَّىِ ،  
مِكْسَالُ الضَّحَى<sup>(٦)</sup> ، بَصَّةُ<sup>(٧)</sup> التَّجَرُّدِ ، سَمْوَاعَاللَّسِيدِ ، لِبَسْتَمَنْسَاهُ<sup>(٨)</sup> وَلَا سَمْمَاهُ<sup>(٩)</sup> ،  
رَفِيقَةُ الْأَنْفِ ، عَزِيزَةُ النَّفَرِ ، لَمْ تَفْدُ فِي بَوْسِيَّ ، حَبِيبَةُ رَزِينَةَ ، حَلِيمَةُ رَكِينَةَ ،  
كَرِيمَةُ الْخَالِ ، تَفَتَّصِرُ عَلَى نَسْبِ أَبِيهَا دُونَ فَصِيلَتِها ، وَتَسْتَفْنِي بِفَصِيلَتِها دُونَ جَاحِ  
قِيلَتِها ، قَدْ أَحْكَمَهَا الْأَمْوَارُ فِي الْأَدْبِ ، فَرَأَيْهَا رَأْيُ أَهْلِ الْشَّرْفِ ، وَعَلِمُهَا عَمَلُ أَهْلِ  
الْحَاجَةِ ، سَنَاعَ الْكَفَنِ ، قَطِيلَةُ<sup>(١٠)</sup> الْلِسانِ ، رَهْوَةُ<sup>(١١)</sup> الصَّوْتِ سَاكِنَتِهِ ،  
نَزَّبَنَ الْوَلَىَ ، وَتَشَيَّنَ الْمَدُوَّ .....<sup>(١٢)</sup>.

وَلَا قَرَأَ زَيْدٌ هَذِهِ الْعِنْفَةَ عَلَى النَّعْمَانِ شَقَّ عَلَيْهِ ، وَقَالَ زَيْدٌ ، وَالرَّسُولُ يَسْمَعُ :  
أَمَا فِي مَهَامَ السَّوَادِ وَعِنْ فَارِسٍ مَا يَلْيَنُ بِهِ كَرِيمَى حاجَتَهُ ؟ فَقَالَ الرَّسُولُ زَيْدٌ  
بِالْفَارَسِيَّةِ : مَا الْمَهَا وَالْمَيْنِ ؟ فَقَالَ لَهُ بِالْفَارَسِيَّةِ : « كَاوَانْ » أَى الْبَقَرَ ؛ فَأَمْسَكَ الرَّسُولُ ،  
وَقَالَ زَيْدٌ لِلنَّعْمَانَ : إِنَّمَا أَرَادَ الْمَلَكُ كَرِيمَاتَكَ ، وَلَوْلَمْ أَنْ هَذَا يَشَقَّ عَلَيْكَ لَمْ  
يَكُنْ بِكُبُّ إِلَيْكَ بِهِ . فَأَنْزَلَهُمَا يَوْمَئِنَ عَنْهُ ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى كَرِيمَى : إِنَّ الَّذِي طَلَبَ الْمَلَكُ  
لَيْسَ عَنْدِي ، وَقَالَ زَيْدٌ : أَعْذِرْ فِي عَنْدِ الْمَلَكِ .

فَعَاذَ إِلَى كَرِيمَى ، فَقَالَ زَيْدٌ لِلرَّسُولِ الَّذِي قَدِمَ مَعَهُ : أَعْذِرْ فِي عَنْدِ الْمَلَكِ عَمَّا سَمِعْتَ ،  
فَإِنِّي سَأَحْدَثُهُ بَعْلَ حَدِيشَكَ ، وَلَا أُخَالِفُكَ فِيهِ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى كَرِيمَى قَالَ زَيْدٌ

- 
- (١) لَفَاءُ : ضَنْبَةُ الْفَخِذَيْنِ مَكْتَبَتَهُ (٢) الْأَكْنَانُ : الْمُحْتَنَانُ اللَّانُانُ عَلَى رِءُوسِ الْوَرَكَيْنِ  
(٣) مُفْعَمَةُ السَّاقِ : مُهْلَقَتِهَا (٤) كَنْتَابَةُ عَنِ السَّسِ (٥) وَصَفُ منَ الْقَطَافِ ، وَمُوْتَارِبُ  
الْحَلْوِ (٦) السَّكَالُ : الْرَّأْةُ الَّتِي لَا تَسْكَدُ تَبَرُّجَهُمْسَاهُ ، وَهُوَ مَدْحُ عَنْهُ (٧) الْبَصَّةُ :  
الْأَنْفُسُ (٨) الْمَخْسُ : قَرْبُ مِنَ الْعَطْسِ (٩) الْفَعُ : السَّوَادُ (١٠) لِبَسْتَمَنْسَاهُ .  
(١١) رَهْوَةُ : رَفِيقَةُ (١٢) حَذَفَتْ بَعْضُ الْمَبَارَاتِ التَّهْجِيَّةِ .

هذا كتاب النعمان إليك ، فقرأه عليه ، فقال له كسرى : وأين الذي كنتَ خبرتني به ؟ قال : كنتُ خبر ذلك بضمائهم بنسائهم على غيرهم ، وإن ذلك من شفائهم وأختيادهم الجوع والمرى على الشبع والرياش ، وإشارتهم الْمَوْمُ والرَّبَاح على طيبِ أرضيك هذه ، حتى إنهم ليسو منها السجن ، فسل هذا الرَّسُولُ الذي كان معى عمًا قال ، فإنَّ أَكْرَمُ الملك عن مُشافته بما قال ، وأجاب به . فقال للرسول : وما قال ؟ فقال الرَّسُولُ : أيها الملك ؟ إنه قال : أما في بَقَرِ السَّوادِ وفارسَ ما يكفيه حتى يطلبَ ما عندنا ؟ فعُرِفَ التضليل في وجهه ، ووقع في قلبه ما وقع ، ولكنه لم يزد على أَنْ قال : رَبِّ عَبْدِي قد أراد ما هو أشدَّ من هذا ، ثم صار أمره إلى التَّجَابِ .

وشرع هذا الكلام حتى بلغَ النَّعْمَانَ ، وسكتَ كسرى أشهراً على ذلك ، وجعل النَّعْمَانَ يستعدَ ويتوجه ، حتى أتاه كتاب كسرى : أنْ أَقْبِلَ ، فإنَّ للملك حاجةَ إِلَيْكَ ، فانطلق حين أتاه كتابه ، فحمل سلاحه ، وما فَوَىَ عليه ، ثم لحق بجيئنَ طَبَّيِ ، وكان متزوجاً إِلَيْهم<sup>(١)</sup> ، فأراد النَّعْمَانَ طلبَه على أن يُدخلوه الجَبَالَينَ ويعنُّوه ، فأبوا عليه خوفاً من كسرى ، وقالوا له : لو لا صَهْرُك لقتناكَ ، فإنه لا حاجةَ بنا إِلَى مُمَادَةِ كسرى ، ولا طامةَ لنا به .

## ٤

فأَقْبَلَ يطوفُ على قبائلِ العرب ليس أحدُ منهم يقبله ، غيرَ أنْ بني رَوَاحَةَ

---

(١) كانت عَنْدَه فرقة بنت سعد بن حارثة بن لام ، وكذلك كانت عنده زبنة بنت أوس ابن حارثة .

ابن قطينةَ بن عَبْسٍ قالوا : إن شئت فاذلا معاك - لِذَنْتَ كَانَتْ لَهُ عَنْدَهُمْ . قال : ما أَحِبُّ أَنْ أَهْلِكَكُمْ ، فَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِكُسرِي .

ثم أقبل حتى نزل في ذي قار في بني شيبان<sup>(١)</sup> سرًا ، فلقي هاني بن مسعود<sup>(٢)</sup> الشيباني ، وكان سيدًا مَنِيماً - فاستجبار به فأجابه ، وقال له : قد لَزَمَنِي ذِمامُكْ ، وأَنَا مَا يَمْكُثُ مِمَّا أَمْتَعْ نَفْسِي وَأَهْلِي وَوَلْدِي مِنْهُ ، مَا تَبَقَّى مِنْ عَشْرِينَ الْأَذْنِينَ رِجْلًا ، وَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ نَافِعٍ لَكَ ، لَأَنَّهُ مُهْلِكٌ وَمُهْلِكَةٌ ، وَعِنْدِي رَأْيٌ لَكَ ، لَسْتُ أُشِيرُ بِهِ عَلَيْكَ لِأَدْفَعَكَ عَمَّا تَرِيدُهُ مِنْ بِحَارَقٍ ، وَلِكُنْتَهُ الصَّوابُ . فقال : هَاتِهِ ، فقال : إِنَّ كُلَّ أَمْرٍ يَجْمُلُ بِالرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْمُلْكِ سُوقَةً ، وَالْمَوْتُ نَازِلٌ بِكُلِّ أَحَدٍ ، وَلَأَنَّ نَعْوتَ كَرِيمًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَجْرِعَ الدَّلْلَ أَوْ تَبَقَّى سُوقَةً بَعْدَ الْمُلْكِ ، هَذَا إِنْ تَبَقَّيْتَ ؟ فَامْضِ إِلَى صَاحِبِكَ ، وَاحْمِلْ إِلَيْهِ هَدَايَا وَمَالًا ، وَأَنْقُنْ بِنْفَسِكَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِمَّا أَنْ صَفَحَ عَنْكَ فَمُدْتَ مَلْكًا عَزِيزًا ، وَإِمَّا أَنْ أَصَابَكَ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَتَلَعَّبَ بِكَ صَالِيكُ الْعَربُ وَيَخْطُفَكَ ذَثَابِهَا ، وَنَأِكِلَّ مَالَكَ وَتَبَيَّشَ فَقِيرًا بِحَارَقًا أَوْ تُهْتَلَّ مَقْمُورًا . فقال : كَيْفَ بِحُرْبَى ؟ قال : هَنَّ فِي ذِمَّتِي لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِنَّ حَتَّى يُخْلَصَ إِلَيْ بَنَانِي . فقال : هَذَا وَأَيْكَ الرَّأْيُ الصَّحِيحُ وَلَنْ أَجَادِرْهُ . ثم اختار النَّعْوتَ خِيلًا وَحَلَلَهُ مِنْ عَصْبَ<sup>(٣)</sup> الْبَنِينَ ، وَجَوَهْرًا وَطَرْفَانًا كَانَتْ عَنْهُ ، وَوَجَهَ بِهَا إِلَى كُسْرِي ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَعْتَدِرُ ، وَيُنْتَلِمُ أَنَّهُ صَائِرٌ إِلَيْهِ ، وَوَجَهَ بِهَا

(١) شيبان : بطون ف بكر بن وايل (٢) وفى رواية : لَهُ هانِي بن مسعود لم يدرك هنا الأمْرُ ، وإنما هو هانِي بن قيسة بن هانِي بن مسعود (٣) العصب : نوع من برواد الْبَنِينَ يصعب غره ، أى يشد ويهدم ثم يصبح وينسج .

مع رسوله ، فقيل لها كسرى ، وأمره بالقدوم عليه ، فعاد إليه الرسول فأخبره بذلك ، وأنه لم ير له عند كسرى سوا .

فمضى إليه بعد أن استودع هاني بن مسعود حلقته وأهله وولده وألف شحنة <sup>(١)</sup> حتى إذا وصل إلى المدائن <sup>(٢)</sup> لقيه زيد بن عدي على قنطرة سباط <sup>(٣)</sup> ، فقال له : إنما <sup>(٤)</sup> نعم إن استطعت النجاء . فقال له : أفلتها يا زيد ؟ أما والله لمن عشت لك لأقتلنك فتلة لم يقتلها عربي فقط ؛ ولا أحيفنك بأبيك . فقال له زيد : امض لشأنك <sup>(٥)</sup> نعم ، فقد أخذت لك أخيه <sup>(٦)</sup> لا يقطعنها المهر الأخرن <sup>(٧)</sup> .

فلا بلغ كسرى أنه بالباب بعث إليه فقيده وبعث به إلى سجن <sup>(٨)</sup> كان له . فلم ير <sup>(٩)</sup> به حتى وقع الطاعون هناك ، فات فيه <sup>(١٠)</sup> .

(١) الكشكش : السلام (٢) المدائن : الوضع الذي كان مسكن الملك من الأكاسرة ، فكان كل واحد منهم إذا ملك يبني لنفسه مدينة على جنب الماء قبلها ، وسمها باسمه ، فسميت المدائن (٣) سباط : موضع بالمدائن لكسرى أبوزير (٤) الأخية : عروة تربط المل وتد مشتوفة وتد فيها الشابة (٥) الأرن الشيط (٦) وفي رواية لابن السكري : ألغاه تحت أرجون القبلة فوشته حق مات (٧) ولابن ملي التابعة وحدث بما صنع به كسرى قال : طلبه من الدهر طالب الملك ، ثم تخل :

والدهر بالوتر ناج غير مطلوب إلا يشد عليهم شدة الذنب بالناقوسات من التبل المصايب بكل حتف من الآجال مكتوب	من يطلب الدهر تدركه غالباً ما من أنس ذوى مجد ومكانة حتى يزيد على محمد سراتهم لأن وجدت سهام الموت معرضة
--	---

ورثاء زهير بن أم سلى قال :

من العز لوا أن أمراً كان بانياً أقل مدقاً أو خليلاً مواينا وكأنوا أناساً يقون المخازيا وودعهم توديعاً لا ثلثاً	لم تر للعنان كان بتجدة لم أر مخدولاً له مثل ملكه خلاً أن حيا من رواحة حافظوا قال لهم خيراً وأثني عليهم
---	---

٥

فَلَا قُتْلَ كَرْيَ النَّمَانَ اسْتَعْمَلَ إِيَّاِسَ بْنَ قَبِيْصَةَ الطَّائِيْ فِي الْعِيْرَةِ وَمَا كَانَ عَلَيْهِ النَّمَانُ ، وَبَثَّ إِلَيْهِ : أَنْ يَجْمِعَ مَا خَلَفَهُ النَّمَانُ وَيُرْسِلَ إِلَيْهِ . فَبَثَّ إِيَّاِسَ إِلَى هَانِيْ أَبْنَى مُسْعُودَ يَأْمُرُهُ بِأَنْ يُرْسِلَ لَهُ مَا اسْتَوْدَعَهُ النَّمَانُ مِنَ الدِّرْوَعِ وَغَيْرَهَا ، وَقَالَ لَهُ : لَا تَكْفُنِي أَنْ أَبْثِ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى قَوْمِكَ بِالْجَنُودِ تَقْتُلُ الْمَاقَاتَةَ ، وَتَسْبِي الْذَّرِيْةَ . فَبَثَّ إِلَيْهِ هَانِيْ يَقُولُ : إِنَّ الَّذِي بِلَدْنَكَ باطِلٌ ، وَمَا عَنْدِي قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، وَإِنَّ يَكْنِ الْأَمْرَ كَا قَلِيلٍ ، فَأَنَا أَحَدُ رِجَالِيْنَ : إِنَّمَا رَجُلٌ اسْتُوْدَعَ أَمَانَةً فَهُوَ حَقِيقٌ أَنْ يَرْدِهَا عَلَى مَنْ أَوْدَعَهَا إِيَّاهَا ، وَلَنْ يَسْلُمَ الْحَرْبُ أَمَانَةً . أَوْ رَجُلٌ مَكْنُوبٌ عَلَيْهِ ، فَلِئِنْ يَنْبَغِي أَنْ تَأْخُذَهُ بِقُولِهِ عَدُوٌّ أَوْ حَاسِدٌ .

فَلَا مِنْهَا هَانِيْ غَضِيبٌ كَرْيٌ ؟ نَمْ أَخْدَتْ بَكْرَ بْنَ وَائِلَ تُفَيْدَ فِي السَّوَادَ<sup>(١)</sup> ، فَوَقَدْ قَيْسَ بْنَ مُسْعُودَ بْنَ خَالِدَ بْنَ ذِي الْجَدَّيْنِ عَلَى كَرْيٍ ، فَسَأَلَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ أَكْلًا وَطَعْمَةً عَلَى أَنْ يَقْضِيَنَّ لَهُ بَكْرَ بْنَ وَائِلَ أَلَّا يَدْخُلُوا السَّوَادَ وَلَا يُفْسِدُوا فِيهِ ، فَأَقْطَمَهُ الْأَبْلَةَ<sup>(٢)</sup> وَمَا وَالآهَا ، وَقَالَ : هِيَ تَكْفِيكَ وَتَكْفِيْكَ أَعْرَابَ قَوْمِكَ ، فَكَانَتْ لَهُ حُجْرَةَ<sup>(٣)</sup> فِيهَا مِائَةُ مِنَ الْأَبْلَلِ لِلأَضِيافِ إِذَا نُحِرِّتْ نَاقَةٌ أُتْبَدِتْ أُخْرَى .

فَكَانَ يَأْتِيهِ مَنْ أَنَاهَ مِنْ بَكْرٍ فَيُطْعِلُهُ جُلْهَةَ<sup>(٤)</sup> تَرْ وَكِرْ بَاسَةَ<sup>(٥)</sup> ، حَقٌّ إِذَا قَدِمَ الْحَارِثُ بْنَ وَعْلَةَ وَالْكَسْرُ بْنَ حَنْظَلَةَ أَعْطَاهَا جُلْهَةَ تَرْ وَكِرْ بَاسَةَ ، فَنَضَبَا وَأَيْمَانَا أَنْ يَقْبَلَا ذَلِكَ مِنْهُ ، وَخَرْجَا وَاسْتَفْرِيَا نَاسَاً مِنْ بَكْرَ بْنَ وَائِلَ ، نَمْ أَغَارَا عَلَى السَّوَادَ .

(١) السَّوَادُ : مَا حَوَالَ الْمَبْعَثَةَ مِنَ الْقَرَى . (٢) الْأَبْلَلُ : بَدْعَلٌ شَامِلٌ دِجلَةِ الْبَرْسَةِ

(٣) الْحُجْرَةُ : حَظِيرَةُ الْأَبْلَلِ . (٤) الْمَلَةُ : وَعَاءٌ مِنْ خَوْسٍ يَكْزَنِيْهُ التَّرْ . (٥) الْكَرْبَاسَةُ : نُوبَ مِنْ قَطْنٍ .

فَلَا بَلَغَ ذَلِكَ كَسْرِي أَشْتَدَّ حَقْهُ عَلَيْهِمْ، وَأُرْسَلَ إِلَى قَيْسَ بْنِ سَعْدٍ وَهُوَ الْأَبْلَهُ  
وَقَالَ لَهُ : لَقَدْ غَرَّنِي مِنْ قَوْمِكَ ، وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تَكْفِينِيهِمْ ، وَأَمْرَ بِهِ فَخَرَبَ  
فِي سَابَاطٍ .

نَمْ أُرْسَلَ إِلَى إِيَاسَ بْنِ قَبِيسَةَ ، وَاسْتِشَارَهُ فِي النَّارَةِ عَلَى بَسْكُرٍ فَقَالَ لَهُ : مَاذَا  
تَرَى؟ وَكَمْ تَرَى أَنْ تُنْزِيهِمْ مِنَ النَّاسِ؟ فَقَالَ لَهُ إِيَاسٌ : إِنَّ الْمَلِكَ لَا يُصْلِحُ أَنْ يَعْصِيهِ  
أَحَدٌ مِنْ رَعْيَتِهِ ، وَإِنْ تُطْعَنِ لَمْ تُعْلَمْ أَحَدًا لَأَيِّ شَيْءٍ غَبَرْتَ وَقَطَمْتَ الْفَرَاتَ ،  
فَيَرَوْا أَنْ شَيْئًا مِنَ الْرَّبِّ قَدْ كَرَبَكَ ، وَلَكِنْ تَرْجِعُ وَتَنْظِرُهُمْ ، وَتَبْثِثُ  
عَلَيْهِمُ الْمَيْوَنَ حَتَّى تَرَى غَرَّةً مِنْهُمْ ، ثُمَّ تُرْسِلُ حَلْبَةً<sup>(١)</sup> مِنَ الْمَجْمَعِ فِيهَا بَعْضُ  
الْقَبَائِلِ الَّتِي تَلَيْهِمْ ، فَيُؤْقَمُونَ بِهِمْ وَقْمَةَ الدَّهْرِ ، وَيَأْتُونَكَ بِطَلَبِكَ .

فَقَالَ لَهُ كَسْرِي : أَنْتَ دَجْلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَبَكْرٌ بْنُ وَاتِّلَ أَخْوَالَكَ ؟ فَأَنْتَ  
تَمْسَبُ لَهُمْ ، وَلَا تَأْوِلُهُمْ نُصْحَحاً . فَقَالَ إِيَاسٌ : رَأَى الْمَلِكُ أَفْضَلَ .

فَقَامَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنِ عَدَى بْنِ زَيْدِ الْعَبَادِيِّ - وَكَانَ كَاتِبَهُ وَرَجُلَهُ بِالْمَرْيِسَةِ وَفِي  
أَمْوَالِ الْعَرَبِ - فَقَالَ لَهُ : أَقْمِ أَيْهَا الْمَلِكُ ، وَابْتَأِتْ إِلَيْهِمْ بِالْجِنُودِ يَكْفُوكُمْ .

وَكَانَ عِنْدَهُ النَّعْمَانَ بْنَ زَرْعَةَ التَّنَابِيِّ - وَهُوَ يَحْبُبُ هَلَاثَ بَسْكُرٍ ؛ فَقَالَ كَسْرِيَّ :  
يَا خَيْرَ الْمَلُوكِ، أَدْلِكُ عَلَى عَدْقٍ يَطْلُبُهُمْ، وَعَلَى غَرَّةٍ بَكْرٍ؟ قَالَ : نَمْ . قَالَ : أَمْهُنَا حَنِيْ  
نَقِيْظٌ ، فَإِنَّهُمْ لَوْ قَاتَلُوا تَسَاقَطُوا عَلَى مَاءٍ ، يَقَالُ لَهُ ذُو قَارَ تَسَاقَطُ الْفَرَاشُ فِي النَّارِ؛  
فَأَخْذُهُمْ كَيْفَ شَتَّتَ، وَأَنَا عِنْدَكَ إِلَى أَنْ أَكْفِكُهُمْ ، وَمَعَ ذَلِكَ غَانِ مُطَالَبِهِمْ فِي  
ذَلِكَ الْوَقْتِ كَثِيرٌ ، وَذَلِكَ مَا يُؤْهِنُ كَيْدَهُمْ وَيَكُونُ أَبْسَرُ عَلَى الْمَلِكِ هَلَاكُهُمْ .

(١) الْحَلْبَةُ : الْحَدْفَةُ مِنَ الْحَبْلِ تَعْبِيْعُ السَّبَاقِ أَوِ النَّارَةِ .

فوافقه كسرى وأقرّهم، حتى إذا قاتلوا جاءت بكرُ بن وائل فنزلت بالجنو<sup>(١)</sup>  
جنو ذي فار.

٦

ولما بلغ كسرى، توهم عقد للنعمان بن زرعة على تقلب والنصر ، وعقد لحاله بن  
يزيد الهراني على قضاعة وإياد ، وعقد لإباس بن قبيمة على العرب ، ومعه كتبته  
الشيماء والدوسر<sup>(٢)</sup>. فكانت العرب ثلاثة آلاف ، وعقد للهارز<sup>(٣)</sup> على الفيء من  
الأسراورة ، وعقد لثوابين على ألف ، وبعث معهم بالطبيمة . وقد كانت تخرج من  
المرأق فيها البَزْ والبِعْزُ والأَنْطَافُ توصل إلى بادان عامل كسرى بالعين - وأمر عمرو  
ابن عدي أن يسير بها ، وكانت العرب تخففونهم وتُجْهِرُهم حتى تبلغ الطبيمة  
العين ، وعمد كسرى إليهم إذا شارفو بلاد بكر ودتو منها أن يمتو النعمان بن  
زرعة يُخْبِرُهم بين ثلاثة خصال : إما أن يعطوا بأيديهم فيحكمون الملك بعاصه ،  
وإما أن يعرروا الديار ، وإما أن يأخذوا بحرب .

وكان كسرى قد أوقع قبل ذلك بياني تميم يوم الصفة<sup>(٤)</sup> ، فالعرب ورحلة خائفة  
منه . وكانت هند بنت النعمان في بي سنان ، فلما علمت بمسير جموع كسرى قالت  
نذر العرب :

الآن بلغ بي بكر رسولا فقد جدَّ التغير بمنفقي<sup>(٥)</sup>  
فلئت الجيش كلهم فداءكم ونفسى والسرير وذا السرير

(١) هو من ذي فار على مسيرة ليلة (٢) الشيماء ودوسر : كتبته حريلان ، كان قد  
جلدها يزدجرد ملك الفرس تحت تصرف النعمان بن المذر ومن بعده ، وكان رجال الشيماء من  
الفرس ؟ ورجال دوسر من العرب تتوخ (٣) كان المادرز على سلعة كسرى بالسوداد

(٤) النظر يوم الصفة من (٥) المنفقي : الداعبة .

كأن حين جدّ بهم إليكم ملقةُ الدواب بالغبور<sup>(١)</sup>

فلو أني أهقت لذاك دفماً إذا لعنته بدمي وذري<sup>(٢)</sup>

فلا بلغ الخبر بـكـرـنـ وـأـلـ سـارـ هـانـ بنـ سـمـودـ حتىـ اـتـعـىـ إـلـ ذـيـ قـارـ، فـزـلـ  
بـهـ، وأـفـيـلـ الشـهـانـ بنـ زـرـعـةـ حـتـىـ زـلـ عـلـىـ اـبـنـ أـخـيـهـ مـرـأـةـ بنـ عـمـرـ، فـخـمـدـ اللهـ النـهـانـ  
وـأـنـيـ عـلـيـهـ ثـمـ قـالـ: إـنـكـمـ أـخـوـاـلـ وـأـحـدـ طـرـقـ، وـإـنـ الرـأـنـ لـاـ يـكـنـدـبـ أـهـلـهـ، وـقـدـ  
أـنـاـ كـمـ مـاـ لـاـ قـبـلـ لـكـمـ بـهـ مـنـ أـخـرـارـ فـارـسـ وـفـرـسـانـ الـعـربـ، وـالـكـتـيـبـاتـ: النـهـيـاـ،  
وـالـدـوـسـرـ؛ وـإـنـ فـيـ الشـرـ خـيـارـاـ، وـلـأـنـ بـقـتـدـىـ بـعـضـكـمـ بـعـضـاـ خـيـرـ؛ مـنـ أـنـ  
تـصـطـلـمـواـ<sup>(٣)</sup>؟ اـنـظـرـوـاـ هـذـهـ الـعـلـقـةـ فـاـيـفـوـهـاـ! وـادـفـعـوـاـ رـهـنـاـ مـنـ أـبـنـاـكـمـ بـمـاـ أـحـدـثـ  
سـفـهـاـوـ كـمـ. قـالـ لـهـ الـقـومـ: نـنـظـرـ فـيـ أـصـرـنـاـ.

## ٧

ثـمـ بـعـثـوـاـ إـلـىـ مـنـ يـلـيـهـمـ مـنـ بـكـرـ . وـبـرـزـوـاـ يـطـعـحاـ، ذـيـ قـارـ بـيـنـ الجـلـهـتـيـنـ<sup>(٤)</sup> :  
وـأـخـدـوـاـ يـرـثـيـبـونـ<sup>(٥)</sup> مـنـ يـأـنـيـ مـنـ قـبـائلـ بـكـرـ؛ لـاـ تـرـفـعـ جـمـاعـةـ إـلـ آـقـلـوـاـ سـيـدـنـاـ فـ

(١) الغبور: غنم في السماء بين الموجات. (٢) الزيز: ما استحكم ذله من الأوتار.

(٣) تصطلموا: نتأصلوا ونيدوا. (٤) جلية الواadi: مقدمه وما استقبل منه واسم له. (٥) روى في الأغان: أن مرداً السلى كان جاوزاً في بكر يومئذ، فثاررأي المبيوش فدأبت إليهم حل عياله وخرج عيدهم وأثأر عرضهم:

بلغ مرداً بني بكر متنلاً (إني أخاف علىكم مربة الوارى  
السرية: الجماعة بغiron. والوارى: المنليب).

إني أرى الملك الماهر من صناعتـاـ يـرـجـيـ جـيـادـاـ وـرـكـاـ غـيرـ أـعـيـارـ  
الصلـتـ: المـسـرـعـ، وـالـأـعـيـارـ. جـمـعـ عـيـدـ وـهـوـ الـحـارـ.

لانقطـ البرـ الحـوىـ نـوـتـهـمـ الـجـائزـنـ عـلـىـ أـعـطـانـ ذـيـ قـارـ  
الأـعـطـانـ: مـبارـكـ الإـيلـ.

فـانـ أـيـتـ فـانـ رـافـعـ ظـفـيـ وـمـنـتـبـ فـيـ جـيـالـ اللـوـبـ أـطـمـارـيـ  
الـلـوـبـ: مـنـ التـوـبـ، وـمـجـيلـ فـيـ السـوـدـانـ.

وـجـاعـلـ بـيـتـاـ وـرـدـاـ غـوارـهـ نـرـىـ إـذـاـ مـارـاـ الـوـلـدـيـ بـنـيـارـ  
وـطـاـ: اـرـقـعـ، وـهـ وـرـدـاـ غـوارـبـهـ، أـرـادـ الـبـحرـ.

هذه ؟ فرُفِّت لهم جماعة ، فقالوا : سيدنا في هذه ، فلما دَنَوْا إِذَا هُم بِعِبْدِ عَمْرُو بْنِ بَشْرٍ  
 ابْنَ مَرْئِنَدٍ ، فقالوا : لا . ثُمَّ رُفِّت لهم أُخْرَى ، فقالوا : سيدُنَا في هذه ، فَإِذَا هُوَ جَبَّةٌ  
 ابْنَ بَاعِثِ بْنِ صَرِيمِ الْيَشْكُرِيِّ ، فقالوا : لا . فرُفِّت لهم أُخْرَى ، فقالوا : فِي هَذِهِ سِيدُنَا ،  
 فَإِذَا هُوَ الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ بْنِ الْمَجَالِ الدَّهْلِيِّ ، فقالوا : لا . ثُمَّ رُفِّت لهم أُخْرَى ، فقالوا :  
 فِي هَذِهِ سِيدُنَا ؛ فَإِذَا فِيهَا الْحَارِثُ بْنُ دِيَمَةَ بْنِ مَهْنَانَ التَّشِّيِّ فِي نِيمِ الْأَنْهَى ، فقالوا : لا ،  
 ثُمَّ رُفِّت لهم أُخْرَى أَكْبَرُ مَا كَانَ يَجْعَلُهُ فَقَالُوا : لَقَدْ جَاءَ سِيدُنَا ، وَإِذَا رَجَلٌ أَصْلَعُ  
 الشَّمْرُ ، عَظِيمُ الْبَطْنِ ، مُشْرِبُ حَرَّةٍ ، هُوَ حَنْظَلَةُ بْنُ ثَمَلَةَ بْنُ سِيَارِ الْمِجَلِّيِّ ؛ فَقَالُوا :  
 يَا أَبَا مَمْدُونَ قَدْ طَالَ انتِظَارُنَا ، وَقَدْ كَرِهْنَا أَنْ تَقْطَعَ أَمْرًا دُونَكَ ، وَهَذَا أَنْتَ  
 قَدْ جَاءَنَا ، وَالرَّائِدُ لَا يَكْنِيْبُ أَهْلَهُ ، وَهَذَا هَانِيُّ بْنُ قَبِيسَةَ بْنِهِمَّ بِرَكْوبِ الْفَلَّةِ ،  
 وَيَقُولُ لَنَا : لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِجَمْعِ الْمَلَكِ<sup>(١)</sup> . قَالَ حَنْظَلَةُ : فَمَا الَّذِي أَعْجَمَ عَلَيْهِ رَأْبُكَ  
 وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ مَلَوْكَ<sup>(٢)</sup> ؟ قَالُوا : إِنَّ الْلَّهَنِيَّ<sup>(٣)</sup> أَهُونُ مِنَ الْوَهْيِ ؛ وَإِنَّ فِي الشَّرِّ خَيَارًا  
 وَلَا نَ يَفْتَدِي بِمَهْنَانَا بِمَهْنَانَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ نَصْطَلِمَ جَيْهًا .

فَقَالَ حَنْظَلَةُ : قَبِعَ اللَّهُ هَذَا رَأْبُكَ ! لَا تَجْزِيْأُ أَحْرَارًا فَارِسُ أَرْجَلَهَا بِيَطْعَاهَ ذَى قَارِ  
 وَأَنَا أَسْمَعُ هَذِهِ الصَّوْنَاتَ ، ثُمَّ أَمْرَ بِلَبْتِهِ فَصُرِبَتْ بِيَوْادِي ذَى قَارِ ، ثُمَّ نَزَلَ وَنَزَلَ النَّاسُ  
 فَأَطْأَفَوْا بِهِ . ثُمَّ قَالَ : لَا أَرِيْغَرَ القِتَالَ ؛ فَإِنَّا إِنْ رَكِبْنَا الْفَلَّةَ مِنْتَأْعْنَانًا ، وَإِنْ  
 أَعْطَيْنَا بِأَيْدِينَا تَقْتِلَ مَقَاتِلَنَا وَتُسْبِي ذَرَارِنَا . ثُمَّ قَالَ لَهَانِيُّ بْنُ مَسْوُدَ : يَا أَبَا أَمَامَةَ ؛  
 إِنْ ذَمَّتَكَ ذَمَّنَا عَامَةَ ، وَإِنْ لَنْ يُؤْمَلَ إِلَيْكَ حَتَّى تَفْتَنَ أَدْوَاحَنَا ، فَأَخْرِجْ هَذِهِ  
 الْحَلْقَةَ فَفَرَّقْهَا بَيْنَ قَوْمَكَ ؛ فَإِنْ تَنْظَرْ فَتَرَدُّ عَلَيْكَ ، وَإِنْ تَهْنِكَ فَأَهْوَنَ مَفْقُودَ .

(١) قَالَ فِي الْمَقْدِنِ الْمُرْبِدِ : لَمْ تَرْ مِنْ هَانِيَّ سَقْطَةَ قِبْلَهَا (٢) الْمَلَلُ : جَمَاعَةُ الْقَوْمِ

(٣) الْلَّهَنِيَّ : إِعْطَاءُ الْمَالِ ، يَرِيدُونَ أَنْ يَقْدِمُوا بِالْمَالِ خَيْرٌ مِنْ الْمَلَكِ

فَأَمْرَرَ بِهَا هَانِيٌ فَأَخْرَجَتْ وَفَرَّقَتْ فِي الْقَوْمِ . ثُمَّ التَّفَتْ حَنْظَلَةً إِلَى النَّعْمَانَ وَقَالَ : لَوْلَا أَنْكَ رَسُولٌ لَمَا أُبَتَ إِلَى قَوْمِكَ سَالِمًا ، فَرَجَعَ النَّعْمَانَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا رَدَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ ، فَبَاتُوا لِيَتَمَمُ مَسْتَعْدِينَ لِلْقَتَالِ ، وَبَيْكُرُ يَتَأَهَّبُونَ لِلْحَرْبِ<sup>(١)</sup> .

فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَقْبَلَتِ الْأَعْاجِمُ نَحْوَهُمْ يَسِيرُونَ عَلَى تَمْبِيَّةٍ<sup>(٢)</sup> ، وَمِنْهُمْ الْجَنُودُ وَالْأَفْيَالُ عَلَيْهَا الْأَسَاوِرَةُ ؛ وَكَانَ نَازِلًا فِي شِيبَانَ رَبِيعَةَ بْنَ غَزَّالَةِ السَّكُونِيِّ ثُمَّ الشَّيْجَمِيِّ هُوَ وَقَوْمُهُ ، فَقَالَ : يَا بَنِي شِيبَانَ ؟ أَمَا إِنِّي لَوْكَنْتُ مِنْكُمْ لَأَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ بِرَأْيِي مَشْلُ عَرْوَةَ الْعِلْمِ<sup>(٣)</sup> ، فَقَالُوا : أَنْتَ وَاللَّهِ مِنْ أُوْسَطِنَا فَأَثْبَرْتَ عَلَيْنَا ؟ فَقَالَ : لَا تَسْهِدُونَ فَوْأَى هَذِهِ الْأَعْاجِمِ ، فَهُمْ لَكُمْ بَنْشَابِهَا<sup>(٤)</sup> ؛ وَلَكُنْ تَسْكَرْ دَسْوَا كَرَادِيسْ<sup>(٥)</sup> ، فَإِذَا أَقْبَلُوا عَلَى كِرْدَوْسِ شَدَّ الْآخِرِ ، فَقَالُوا : قَدْ رَأَيْتَ رَأِيَّا .

## ٨

وَلَا تَقْرَبُ الرَّحْفَانَ قَامْ حَنْظَلَةُ بْنُ ثَمْلَةَ فَقَالَ : إِنَّ النَّشَابَ الَّذِي مَعَ الْأَعْاجِمِ بُنْرَقُكُمْ ، إِنَّا أَرْسَلْهُمْ لِمَ يَخْطُلُوكُمْ ؛ فَعَا جَلُومُ الْمَقَاءِ ، وَابْدَأُوهُمْ بِالشَّدَّةِ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى وَصَبَّينِ<sup>(٦)</sup> رَاحِمَةً امْرَأَهُ فَقَطَّمَهُ ، ثُمَّ تَبَعَ الظَّاهِنَ بِقَطْعَ وَضَبَّنَ<sup>(٧)</sup> ، فَسَقَطَنَ عَلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَ : لِيَقْاتِلْ كُلَّ رَجُلٍ مِنْكُمْ عَنْ حَيَاَتِهِ . ثُمَّ ضَرَبَ قَبَّةَ عَلَى نَفْسِهِ بِعَلْحَاءِ ذِي قَارِ ، وَآتَى لِي بَغْرَ حَتَّى تَفَرَّقَ الْقَبَّةُ . وَقَطْعَ سَبْعَمَائَةِ رَجُلٍ مِنْ شِيبَانَ أَيْدِي أَقْبَيْتِهِمْ مِنْ مَنَا كَبَّهَا لَتَخْفَ أَيْدِيهِمْ لِفَرَّبِ السَّيُوفِ . وَقَامْ هَانِي<sup>(٨)</sup> بْنُ مُسْعُودَ فَقَالَ : « يَا قَوْمَ مَهْلَكٍ مَقْدُورٍ خَيْرٌ مِنْ نَجَاهِ مَمْرُورٍ<sup>(٩)</sup> وَإِنَّ الْخَدَرَ لَا يَدْفَعُ الْقَدَرَ ، وَإِنَّ

(١) تَهَدَتْ بَكْرَ جَيْمَهَا هَذِهِ الْحَرْبِ عَدَا حَنْيَةَ (٢) عَيْ الْجَيْشِ تَمْبِيَّةً : أَصْلَاهُ وَهَاهُ

(٣) أَيْ الْعِلْمُ الَّذِي يُوقَنُ بِهِ ، وَهُوَ بِرِيدَهُ الرَّأْيُ السَّدِيدُ (٤) النَّشَابُ : النَّبْلُ (٥) الْكَرَدُوسُ : قَطْنَةُ مِنْ الْمَبْلِلِ (٦) الْوَصَبَّينُ : بَطَانَ عَرِيفٍ مَشْوِجٍ مِنْ سَيُورٍ أَوْ شَرَّ ، وَقِيلَ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الْجَلْدِ (٧) سَمِيَ حَنْظَلَةً بِذَلِكَ مَقْطَعَ الْوَضْنِ (٨) فِي الْأَمَالِ : هُنَّ هَانِيُّ بْنُ نَبِيَّةِ الشَّيْبَانِ ، وَرَوْيَةُ الْأَمَالِ فِيهَا اخْلَافٌ عَمَّا هُنَّ (٩) مَمْرُورُ : مَمَّابُ .

الصَّدْرُ من أسباب الْفَلَقِ ، النَّيَّةُ وَالدَّنَيَّةُ ، وَاسْتِقبَالُ الْمَوْتِ خَبْرٌ مِنْ اسْتِدِبَارِهِ ،  
وَالظُّنُونُ فِي الْفَلَقِ ، أَكْرَمُ مِنَ الظُّنُونِ فِي الدَّبَرِ ، يَا قَوْمَ جَدُّوا فَمَا مِنَ الْمَوْتِ بَدَأَ ، فَتَنَعَّثَ  
لَوْ كَانَ لَهُ رِجَالٌ ، أَسْمَعَ صَوْتاً لَا أَرَى قَوْمًا ، وَيَا آلَ بَكْرٍ شَدُّوا وَاسْتَمِدُوا ، وَإِلَّا  
شَدُّوا تُرَدُّدوا ۝ .

وَقَامَ شَرِيكُ بْنُ عَمْرُو بْنُ شَرَاحِيلَ فَقَالَ : يَا قَوْمَ ، إِنَّا تَهَاوُنُهُمْ أَنْكُمْ تَرَوْنُهُمْ هُنَّ  
الْخَفَاظُ أَكْثَرُ مِنْكُمْ ، وَكَذَلِكَ أَنْتُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ ؟ فَعَلِيهِمْ بِالصَّبَرِ ، فَإِنَّ الْأَسْنَةَ تُرْدِي  
الْأَيْمَنَةَ ، يَا آلَ بَكْرٍ ، قُدُّمَا ۝ (١) قُدُّمَا ۝ (٢)

وَجَمِيلُ النَّاسِ يَتَحَاضُّونَ وَيَرْجِزُونَ ؟ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْ عَجَلٍ ۝ (٣) :  
إِنْ تَهْزِمُوا نَعَانِقَ وَنَفْرِيَقَ النَّمَارِقَ ۝ (٤)  
أَوْ تُهْزِمُوا فَنَارِقَ يَرْفَاقَ غَيْرِ وَامِّقَ  
وَقَالَ حَنْظَلَةُ بْنُ ثَلْبَةَ :

قَدْ جَدَ أَشْيَاكُمْ فِي جَدُّوا  
مَا عَلِمْتُ وَأَنَا مُؤْدِ ۝ (٥) حَلْدٌ  
وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرْ عُرْدٌ ۝ (٦)  
مُثْلِذِرَاعِ الْبَكْرِ أَوْ أَشَدُّ  
قَدْ جَمِلَتْ أَجْبَارُ قَوْيَ تَبَدِّدُ  
إِنَّ الْمَنَابِيَّ لِيْسَ مِنْهَا بَدُّ  
هَذَا عُمَيْرٌ حَيْثِهِ الْأَدَدُ  
بَقْدَمُهُ لِيْسَ لَهُ مَرَدٌ  
حَتَّى يَعُودَ كَالْكُمَيْتِ الْوَرَدُ خَلَوْا بَنِي شَيْبَانَ فَاسْتَبَدُوا  
نَفْسِي فِدَاكُمْ وَأَبِي وَالْجَدِّ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنُ ثَلْبَةَ بْنُ سَيَّارَ :

---

(١) أَيْ تَهْزِمُوا (٢) عَجَلٌ : هَلْنَ في شَيْبَانَ (٣) النَّمَارِقُ : جَمِيعُ غَرَفَةِ ، وَالْمَرْفَقِ الْوَسَادَةِ  
الْمُبَدِّدَةِ ، أَوْ الْمَيْزَةِ ، أَوِ الْمَنَابِيَّةِ فَوْقَ الرِّحْلِ (٤) مُؤْدِ : ذُو أَدَاءَةَ مِنَ السَّلاَحِ ثَامِنَةَ ، أَيْ  
لَا عَنْرَلَ (٥) عَرْدٌ : شَدِيدٌ .

من فر منكم فز عن حربه وجاده وفر عن ندبه  
أنا ابن سيار على شكيبة إن الشرك قد من أديمه<sup>(١)</sup>  
وكائم يجري على قدميه من قارب العجنة أو سميمه<sup>(٢)</sup>

وقال عمرو بن جبلاة البشكري :

باتقوم لا تفركم هذى المفرق ولا ويمضي البيوض في الشمس برق  
من لم يقاتل منكم هذا المتن<sup>(٣)</sup> فجنبيه الراح واسفوه الرق  
ووقف الجيشان متقابلين ، فكانت بنو هجل في اليمونة بازاء خنازيرن عليهم  
حنظلة بن ثعلبة ، وبنو شيبان في الميسرة بازاء كتيبة الهامرز ، وعليهم بكر بن يزيد  
ابن سهر ، وأفناه بكر في القلب وعليهم هاني بن مسعود ، فخرج أشوار من الأعاجم  
في أذنيه درتان من كتيبة الهامرز يتعدى الناس البراز ، فنادي في بين شيبان فلم  
يبرز إليه أحد ، حتى إذا دنا من بني يشكر برز له يزيد بن حلوة ، فشهده عليه بالرمح  
قطنه ، ودق صنبه ، وأخذ حلسته وسلامه<sup>(٤)</sup> .

وخرج الهامرز يدعوا إلى البراز فخرج إليه الحوفزان<sup>(٥)</sup> فقتله . وفي ذلك الخبر  
أرسلت إباد - وكانت في جيوش كسرى - سرما إلى بكر ، وقال رسولهم : أى الأمرين

(١) الشرك : سيد العمل ، ولد : قطع ، والأديم : الجلد المدبوغ (٢) الفارج : الحسان ،  
والمبين : عربي ولد من غيره هرب (٣) المتن : الجامدة وهو مذكر (٤) وذلك قول سود بن  
أبي كامل بفتحه :

ومنا يزيد إذ تحرى جوعكم تحرى : نازع الطلبة  
ظم هربوه للزيارات الفهر  
وابارزه منا غلام بمارم الضريبة : ما ضربه بالسيف  
سام إذا لاق الضريبة يضر (٥) اسمه المارث بن شريون .

أعجب إليكم ؟ أن نطيرَ ثُمَّ لِيَنْتَهَا فنذهب ، أو نقيم ونفتر حين تلاؤنون القوم ؟  
قالوا : بل تقيمون ؟ فإذا التقى الناس أهزهم بهم .

وقال يزيد بن حمار السكعني - وكان حليقاً لشيبان - أطیعوني وأکمنوا لهم  
کمیناً ، ففعلوا ، وجعلوا يزيد رأسهم ، وکمنوا في مكان يقال له الخبي واجتهدوا ،  
وحلت ميسرة بكر وعليها حذلة على ميمنة الجيش ، وحلت ميسنة بكر وعليها يزيد  
ابن سهر على ميسنة الجيش ، وخرج عليهم الكين من الخبي ، وعليهم يزيد بن  
حرار ، فشدوا على قلب الجيش ، وولت إراد مهزومة كاوَدَهُم ، وانهزمت الفرس ،  
وبتتهم بكر .

ولحق مرند بن الحارث النعمان بن زُرْعَة فأهوى له طئنا ، فسبقه النعمان بصدري  
خرسه فافتلتة<sup>(١)</sup> ، ولكن أسود بن بجير العجل وضع يده في يده ، ثم جز ناصيته ،  
وخلق سبيلاً .

ثم ابعت بكر الفرس وأخلاقهم من العرب بقتلهم بقية يومهم وليلهم حتى  
أشبعوا من اللد وقد شارفو السواد ، ودخلوه في طلب القوم .

أما ياس بن قبيصة فكان أول من انصرف إلى كسرى بالهزيمة ، وكان لا يأتيه  
أحد بهزيمة جيش إلا نزع كفيه ؛ فلما أتاه ياس سأله عن الخبر فقال : هزمنا  
بكر بن وائل ، فأتبناك بنسائهم ، فأعجب ذلك كسرى وأمر له بكسوة . ثم استاذنه  
ياس فقال : إن أخي قيس بن قبيصة مريض بين المتر فاردت أن آتنيه<sup>(٢)</sup> ، فاذنه .

(١) وذلك قوله مرند :

وخيل تباري للطحان شهدتها فاغرفت فيها الرمع والجع عصبه  
وأنقذى النسان فوت رماحنا فوق غطاء المهر أزرق لفتن  
الطاقة : موضع الردف من القبة ، والهند : كل شيء من سنان أو سيف طافع .  
(٢) قال ذلك لبني عنه .

كسرى، فركب فرسه الحمامنة<sup>(١)</sup> ولحق بأخيه . ثم أتى كسرى رجل من أهل الخبرة وهو بالخوارق فسأل : هل دخل على الملك أحد ؟ فقيل : نعم ، لإيس ، فقال : تكلت إياساً أمّه ، وظن أنه قد حدثه الخبر ، فدخل عليه وحدّثه بهزيمة القوم وقتلوهم ، فامر به قبرعت كتفاه .

٩ — وفي ذلك اليوم<sup>(٢)</sup> يقول أعشى قيس مُختَرِّجاً :

أَمَا نَعِيمْ فَقَدْ دَافَتْ عَدَاوَتَنَا وَقَيْسُ عِيلَانْ مِنْ الْغَزْنِيُّ وَالْأَسْفَ  
وَجَنْدُ كَسْرَى غَدَاءَ الْجَنْوِ صَبَّحُهُمْ  
مِنْ أَطَارِيفُ تَرْجُو الْوَنْتِ وَانْصَرَفُوا  
لَقَوْا مُلْمَنَّةَ<sup>(٣)</sup> شَهَادَ يَقْدِمُهُمْ  
فَرَعْ نَمَّةَ فَرَوْعُ غَيْرُ نَاقِصَةَ  
مُوْفَقْ حَازِمْ فِي أَمْرِهِ أَنْفَ<sup>(٤)</sup>  
فِيهَا فَوَارِسُ مُحَمَّدُ لَقَاؤُهُمْ  
يَسِّنُ الْوَجْهُ وَغَدَاءَ الرَّوْعُ تَحْسِبُهُمْ  
رِجَانَ عَيْنَ عَلَيْهَا الْبَيْضُ وَالْزَّعْفَ<sup>(٥)</sup>

(١) هذه الفرس خبر ذكره صاحب الأعاني ؛ وهو أن هذه الفرس كانت لا ياس ثم أودعها عند رجل من قيم الله يقال له أبو ثور ، ولما أراد لايس أن يهز قومه أرسل إليه أبو ثور بها ، فتهاه أصحابه أذيفل ، فقال : واقف ما في فرس لايس ما يهز رجلاً أوثنه ، وما كنت لأقطع رحمة فيها ، فقال لايس :

غَزَاهَا أَبُو ثَورَ فَلَمَّا رَأَيْتَهَا دَخَلَ دَوَاهَ لَا أَصْبَحَ هَرَاماً  
دَخِيسَ : صَبَّةَ ، وَالدَّوَاهَ : تَسِينَ الْفَرَسَ

فَأَعْدَدَتْهَا كَفَنًا لِكُلِّ حَكْرِيَّةٍ إِذَا أَقْبَلَتْ بَكَرٌ تَغْرِي شَاماً

(٢) رأينا أن نفرض هنا بعض ما قبل في هذا اليوم من الشعر (٣) كتبية ملموسة وملمة :  
جمجمة مضموم بضمها للبيض (٤) خرف الرجل : فسد عقله من الكبد ، فهو خرف ،  
والآتي خربة (٥) الجل الأنف النقول المؤان الذى يأنف من الزجر ومن الضرب ويحيط من  
السيء عنفاً سهلاً ، قال في الناس : وكذلك المؤمن لا يحتاج إلى زجر ولا عتاب وما زمه من حق  
صبر عليه وقام به (٦) الكشف : جمع أكشف وهو الذى لا ترس منه ، كانه متكشف  
غير مستور (٧) جنان جم جان ، وهو من الجن ، والزغف : البروع .

لَا رأوا كشفنا عن جاجنا  
ليملوا أنسا بكرٌ فينصرفوا  
قالوا : الْبَقِيَّةُ<sup>(١)</sup> ، والْمَنْدَى<sup>(٢)</sup> يَحْصُدُمْ  
وَلَا جَيْهٌ إِلَّا السَّيفُ فَانكشَفُوا  
لَوْ أَنْ كُلًّا مَدْنِىٌ كَانَ شَارِكًا  
فِي يَوْمِ ذِي قَادِمٍ مَا أَخْطَاهُمُ الْشَّرْفُ  
لَا أَتُونَا كَانُٰ<sup>(٣)</sup> الْبَلَى يَقْدِمُمْ  
مُطْبَقُ الْأَرْضِ تَشَاهِمَا<sup>(٤)</sup> بِهِمْ سُدَافُ  
بِطَارِقٍ وَبِنُو مَلِكٍ مَرَازِيَّةٌ  
مِنْ كُلِّ مَرْجَانَةٍ فِي الْبَحْرِ أَحْرَذَهَا  
وَظَعَنَنَا خَلْقَنَا تَجْزِي مَدَائِعُهَا  
كَانَنَا الْأَلُّ فِي حَاقَاتٍ جَمِيعِهِمْ  
يَحْسِرُنَّ عَنْ أُوْجِهِهِ قَدْ عَابَتْ عِبَرَأُ  
مَا فِي الْخَلُودِ صَدُورُهُمْ عَنْ وِجْوَهِهِمْ  
لَا أَمَالُوا إِلَى النَّشَابِ أَيْدِيهِمْ  
وَخَبِيلُ بَكْرٍ فَانْتَفَكَ تَطَحَّنُهُمْ

٢ — وَقَالَ يَعْدُجُ بْنُ شَيْبَانَ :

رَدَى لَبْنُ ذُهْلٍ بْنُ شَيْبَانَ نَاقَقَيْ  
كَفَوْا إِذْ أَنَى الْمَاءَ رُزْ تَحْقِيقُ<sup>(٦)</sup> فَوَقَهَ  
أَذَاقُومْ كَائِسًا مِنَ الْوَتِ مُرَّةٌ

(١) العرب تقول للعدو إذا غلب : الْبَقِيَّةُ : أي ابْغُوا علينا ولا تأسِلُونَا ، وفِي الْإِسَانِ : هُوَا  
الْبَقِيَّةُ وَالْمَلْئُ يَأْخُذُمْ (٢) فِي الْدِيَوَانِ : تَشَاهِمَا لَمْ (٣) الْبَلَى : الأَفْرَاطُ وَفِي رَوَايَةِ الْعَنْفِ  
(٤) تَجْزِي : تَضَطَّرُبُ (٥) فَطَأَ ، أَيْ أَنَّ الْوَانِهَا مُخْلِقاً (٦) رَوَايَةُ الْمَدِ : مَا يَبْيَضُ كُلُّ  
الْمَاءُ تَحْقِيقُ (٧) فِي الْدِيَوَانِ : تَحْنَفُ ، وَالْمَلْئُ : الْبَلُ (٨) بَذَنْخُ : تَطاَولُ وَتَكْبِرُ ،  
وَنَفْرُ ، وَعَلَا ، وَبَذَنْخُ الْبَيْرِ : أَشَدَّ هَدْرَهُ فَلَمْ يَكُنْ فَوْقَهُ شَيْءٌ .

فَصِبْحُهُمْ بِالْعِنْوَرِ حِنْوَرِ فَرَاقِرِ  
وَذِي قَارِهَا مِنْهَا الْجَنُودُ قَلَتْ<sup>(١)</sup>  
عَقَابٌ تَرَكَتْ مِنْ مَرْقَبٍ إِذْ تَدَكَتْ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى كُلِّ حَمْبُوكَ<sup>(٣)</sup> السَّرَّاجَ كَانَهُ  
فَجَامَتْ عَلَى الْمَاهَمَرْزُ وَسَطَ بُيُوتِهِمْ  
شَائِبٌ مَوْتٌ أَسْبَلَ فَاسْهَلَتْ<sup>(٤)</sup>  
فَوَادِسٌ مِنْ شَيْبَانَ غُلْبَ فَوَاتَ<sup>(٥)</sup>  
تَنَاهَتْ بَنُو الْأَحْزَابِ إِذْ صَبَرْتَ لَهُمْ

٣— وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : سَئَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ بْنَ الْمَلاَءِ، وَقَدْ تَنَافَرَ إِلَيْهِ مَحْلِيٌّ وَبِشَكْرِيٌّ ؛  
فَزَعَمَ السَّجْلِيُّ أَنَّهُ لَمْ يَشْهُدْ يَوْمَ ذِي قَارِهِ شَيْبَانَ وَمَحْلِيٌّ ، وَقَالَ الْبِشَكْرِيُّ : بَلْ  
شَهَدَهَا قَبْايلُ بَكْرٍ وَحَلْفَاؤُمْ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قَدْ فَصَلَ بَنِكَا التَّنْلِيَ حِيثُ بَقُولَ :

وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَخَاكَ عِمْرَا مَرَةً  
بَقْضَى وَضَيْمَتِهِ بِذَاتِ الْعِجْرَمِ<sup>(٦)</sup>  
فِي غَمْرَةِ الْوَتِي لَا تَشْتَكِي  
غَمَرَاهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَعْمَمُ  
سَرَبٌ<sup>(٧)</sup> تَسَاقِطُ فِي خَلِيجٍ مُفْصَمٍ  
وَكَانُوا أَقْدَامُهُمْ وَأَكْفَاهُمْ  
لَا سَمَتْ دُعَاءً مُرَأَةً قَدْ مَلَأَ  
وَعَلَمْ يَمْثُونَ نَحْتَ لَوَاهِمْ  
وَالْوَتِي نَحْتَ لَوَاهِمْ  
لَا يُصْرَفُونَ هُنَ الْوَسْقَى بِوْجُوهِهِمْ  
فِي كُلِّ سَارِبَتِهِ كَلُونَ الْعِظَلِمِ<sup>(٨)</sup>

(١) روی هنا الیت فی السان :

وَمْ ضَرَبُوا بِالْعِنْوَرِ حِنْوَرِ فَرَاقِرِ

مَنْدَمَةِ الْمَاهَمَرْزِ حَقْ تَوَلَّتْ

هَالِ : وَصَوَابِ الْفَادِهِ : هَمْ ضَرَبُوا ، وَهَذِهِ هِيَ رِوَايَةُ الْبَيْوَانِ ؟ وَرِوَايَةُ الْقَاتِلِ أَهْنَا ؟

(٢) فِي الْبَيْوَانِ : مَهْبُولُ ، وَالصَّحِيفَعْنَ السَّانِ<sup>(٩)</sup> فِي السانِ : هَلْبَ سَرَتْ مِنْ مَرْفَبِ  
وَلَمَلَتْ<sup>(٤)</sup> بَنَابَ وَضَنَتْ هَنْدَ فَلَانَ وَضَبَّةَ ، وَفِي التَّهْذِيبِ وَضَيْبَا ، أَيْ اسْتَوْدَعَهُ وَدَبَّةَ ،  
وَهَالَ الْوَدَيْهَ وَضَبَّعَ . وَالْمَبْرَمَةُ شَبَرَةُ مِنَ الْعَصَاهَةِ غَلِيظَةُ عَظِيمَةُ هَا هَفْدَ كَمَدَ الْكَعَابَ تَسْخَذُ  
مِنْهَا النَّفَسِ ، وَالْمَلِعُ عَبْرَمَ بَضَمِ الْبَنِينَ وَالرَّاهَ وَكَسْرَهَا ، هَالَ الْمَبَاجَ يَصْفُ الطَّيَا :

\* نَوَاحِلًا مِثْلَ فِي الْعِرْجَمِ \*

(٤) السَّرَبُ بِالْعَرِيْكِ : لِلَّاهِ السَّائِلُ (٦) الْعِظَلِمُ : عَصَارَةُ شَجَرِ لَوَهِ كَانِيلُ أَخْضَرُ لِلَّكْدَرَةِ  
وَالْمَلِمُ أَهْنَا : سَبِيْغُ أَهْرَ .

وَدَهْتْ بَنُو أَمْ الْفَاعِعَةِ بِكُلِّ شَكَرٍ مُنْلَمْ  
نَحْتَ الْمَعْجَاجَةِ وَهِيَ تَقْطُرُ بِالْقَمْرِ  
أَسْدُ الْعَرَبِينَ يَوْمَ نَخْرُدُ مُظْلَمْ  
جُنُوبُ الْجَهَالِ يَقْوُدُهَا ابْنَاهُ قَشْمَرْ  
وَعَلَى مَنَاسِعِهَا<sup>(٢)</sup> سَحَابُهُ مِنْ دَمْ  
وَالْخَلِيلُ مِنْ نَحْتِ الصَّجَاجِ عَوَابِهَا<sup>(١)</sup>

٤ — وَقَالَ الْمَدِيلُ بْنُ الْفَرْجِ الْمَجْلِيُّ :  
مَا أَوْفَدَ النَّاسُ مِنْ نَارٍ لِكَرْمَةِ  
إِلَّا اسْتَلَبَنَا وَكُنَّا مُوقَدِيَ النَّارِ  
وَمَا يَمْدُونَ مِنْ يَوْمٍ بَنَى قَارَ  
لِلنَّاسِ أَفْضَلَ مِنْ يَوْمِ بَنَى قَارَ  
جَنَّتَنَا بِاسْتِلَبَنَاهُ وَالْخَلِيلُ عَيْسَةُ<sup>(٤)</sup>  
كُلُّ اسْوَادٍ<sup>(٣)</sup>

٥ — وَقَالَ أَبُو كَلْبَةَ التَّيْمِيُّ :  
لَوْلَا فَوَارِسٌ لَأَمِيلٌ وَلَا عَزْلٌ<sup>(٦)</sup>  
مِنَ الْمَازِيمِ<sup>(١)</sup> مَا فَظَنَّمْ<sup>(٢)</sup> بِنْدِرِي قَارَ  
بَنِ الْفَوَارِسِ مَنْ عِجْلَهُمْ أَرْغَوا<sup>(٣)</sup>  
مِنْ أَنْ يُخْلُوَ الْكِسْرَى عَرَصَةَ<sup>(٤)</sup> الدَّارِ<sup>(٥)</sup>

(١) المَبِيبُ : الصَّاحِبُ ، وَالْمَبَابُ : الْبَطَاطَنُ ، وَيَحْسَنُ أَنْ يَكُونَ تَصْنِيْفًا لِوَاحِدٍ مِنْهَا

(٢) زَهَاءُ الْفَعْلِ : شَخْصٌ ، وَاحِدَةُ كَبِيسَهُ ، وَأَكْنَدُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

\* دَهَّا كَانَ الْبَلْ في زَعْلَتِهَا \*

زَعْلَاتُهَا : شَخْوصُهَا ، يَصْفُتُ بِخَلَا يَمِيَّ أَنْ ابْتَاعَهَا يَرِي شَخْوصُهَا سَوَادًا كَالْلَيلِ

(٣) الْمَنْجُوكَسْ بَكْسَرُ الْمِيمِ بِعَنْزَلَةِ الْكَامِلِ مِنَ الْإِنْسَانِ (٤) الْأَسْوَادُ بَكْسَرُ الْمِهْزَةِ وَضَبَّا :

لَهْنَدُ الْفَرَسُ ، وَقَبْلُ : هُوَ الْجَيدُ الرَّوْيُ بِالسَّهَامِ ، وَقَبْلُ : هُوَ الْجَيدُ اثْبَاتُ عَلَى ظَهَرِ الْفَرَسِ ، وَالْجَمْعُ

أَسْوَادَةُ وَأَسْوَارُ (٥) الْأَمِيلُ : الَّذِي لَا سَيْفَ لَهُ ، وَقَبْلُ الَّذِي لَا رَمْعَ لَهُ ، وَقَبْلُ هُوَ الَّذِي

لَا تَرْسَ لَهُ ، وَقَبْلُ هُوَ الْجَبَانُ ، أَوْ هُوَ الَّذِي لَا يَبْتَتُ عَلَى ظَهُورِ الْجَبَلِ ، وَجَمْهُ بَيْلُ . وَالْعَزْلُ :

الَّذِي لَا سَلَاجَ لَهُ (٦) الْهَلَازُونُ : بَنُو تَمِ الْمَنْجَلَةِ (٧) فِي بَعْضِ الْرَوَايَاتِ : لَطَمُ ، وَفَاطَ

الْرَجَلُ : مَلَتْ ، وَفِي مَهْذَبِ الْأَعْنَافِ : قَطَمْ (٨) الْمَرْسَةُ : كُلُّ بَقْتَهُ هُنَّ الْفَوَارِسُ وَاسْمَهُ لَهُنْ فِيهَا

بَنَاهُ ، وَالْجَمْعُ الْمَرَاسُ وَالْمَرَسَاتُ .

لَا قَوْا فَوَارِسٌ مِنْ عَجْلٍ شَكِّهَا<sup>(١)</sup>  
لِيْسُوا إِذَا قَلَّصْتَ حَرْبَهُ بِأَغْمَارٍ<sup>(٢)</sup>  
فَدَأْسَتْ ذُعْلَبْنِ شِيبَانَ وَمَاعِدَاتْ<sup>(٣)</sup>  
فِي يَوْمِ ذِي قَارَ فُرْسَانَ ابْنِ سِيَارَ  
هُمُ الَّذِينَ أَتَوْهُمْ عَنْ شَمَائِلِهِمْ كَمَا تَلَبَّسَ وَرَادَ بَصْدَارَ<sup>(٤)</sup>

٦ — وَقَالَ الْأَعْشَى يَجْيِهِ<sup>(٥)</sup> :

أَبْلَغْ أَبَا كَلْبَةَ التَّبَّىٰ مَالِكَةَ  
فَأَنْتَ مِنْ مَشْرِرِ وَاللهِ أَشْرَارِ  
شِيبَانَ تَدْفَعُ عَنْكَ الْحَرِبَ آوْنَةَ  
وَأَنْتَ تَبْحَثُ بَعْنَ الْكَلْبِ فِي النَّارِ

٧ — وَقَالَ الْأَعْشَى يَلْوَمُ قَيْسَ بْنَ مَسْمُودَ :

أَقِيسَ بْنَ مَسْمُودَ بْنَ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ  
وَأَنْتَ اصْرُوْ تَرْجُو شَبَابَكَ وَإِنَّلِ  
أَطْوَرِينَ فِي عَامِ غَزَّةِ وَرَخْلَةِ  
لَقَدْ كَانَ فِي شِيبَانَ - لَوْكَنْتَ عَلَّا -  
رَحْلَتْ وَلَمْ تَنْتَرِ وَأَنْتَ عَمِيدُهُمْ  
فَعَرَيْتَ مِنْ أَهْلِ وَمَالِ جَعَمَتْهُ  
لَمْكَ يَوْمَ الْحِنْوَرِ إِذْ صَبَّحُهُمْ  
فَلَا يَلْتَهِنَّ عَنْكَ مَا أَنْتَ فَاعْلَمْ  
كَمَا عَرِيتَ مَا تَعْرِيَ الْفَازِلَ  
كَتَابُ مُوتٍ لَّا تَعْظِكَ الْمَوَازِلَ

(١) الشَّكَّةُ : السلاح (٢) رجل غمر : لا تخبره له بغيره ولا أمره ، ولم تخسِك التجارب ،  
ووجه أغمار (٣) رواية النافع :

نَحْنُ أَتَيْنَاكُمْ مِنْ عَنْدِ أَشْلَمِمْ كَمَا تَلَبَّسَ وَرَادَ بَصْدَارُ

(٤) وفي النافع : فَلَمَّا بَلَغَ الْأَعْمَى قَوْلَ أَبِي كَلْبَةَ قَالَ : مَدْقَ ، ثُمَّ قَالَ مُسْتَفْرَأً :  
مَنْ تَرَنَ أَسْمَمْ بِجَلِيلِ أَعْشَى بَتَهَا فِي الصَّلَالِ وَقِيَ الْمَارِ  
فَلَتَ بِجَسْرِ مَا قَدْ بِرَاهِ وَلِيْسَ بِسَامِ أَبْدَأْ حَوَارِي

٨ - وَكَبْ لَقِيْط الْإِبَادِي إِلَى بَنِ شِيَان فِي يَوْم ذِي قَارُشَرَا يَقُولُ فِيهِ :

قَوْمُوا قِيَامًا عَلَى أَمْسَاط أَرْجُلِكُمْ      ثُمَّ افْزَعُوا، قَدْ يَنَالُ الْأَمْنُ مِنْ فِتْنَاهُ  
 وَفَلَدُوا أَمْرَكُمْ ، اللَّهُ دَرَّكُمْ ١      وَحَبَّ الدَّرَاعَ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلِّمًا  
 لَا مُرْسَلًا إِنْ رَخَاءَ الْعِيشِ سَاعِدَهُ      وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ يَهُ خَشَمَهُ  
 يَكُونُ مَتَّيًّا طَوْرَا وَمُتَّيًّا      مَا زَالَ يَحْلِبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْتَرَهُ ٢)  
 حَتَّى اسْتَمَرَّ عَلَى نَزَدِ مَرِيرَتَهِ      مُسْتَحْكِمُ الرَّأْيِ لَا فَحْمًا ٣) وَلَا ضَرَعًا

٩ - وَقَالَ بُكَيْرٌ أَمْمُ بَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ يَمْدُحُ شِيَانَ :

إِنْ كُنْتَ سَاقِيَةَ الْدَّامَةِ أَهْلَمَا      فَاسْتَقِي عَلَى حَكْرَمٍ بْنِ هَمَّامٍ  
 وَأَبَا رِبِيعَةَ كَلْهَا وَمُحَلَّهَا      سَبِيقًا بِسَابِقَةِ أَمْجَدِ الْأَيَامِ ٤)  
 ضَرِبُوا بَنِي الْأَحْرَادَ يَوْمَ تَوْهُمُ      بِالشَّرْفِ عَلَى مَقْبِلِ الْمَاءِ  
 شَدَّ ابْنِ قَيْسٍ شَدَّةَ ذَهَبَتْ لَهَا      ذِكْرًا لَهُ فِي مُنْرِفٍ ٥) وَشَامَ  
 عَمْرُو وَمَا عَمْرُو بِقَحْمٍ ٦) دَالِفٍ      فِيهَا وَلَا غَيْرٌ وَلَا بُسْلَامٍ

(١) حَلْبُ فَلَانَ الدَّهْرَ أَشْتَرَهُ : أَيْ خَبْرُ ضَرُوبِهِ ، يَعنِي أَنَّهُ مَرْبُوبٌ بِخَيْرِهِ وَشَرِهِ وَشَدَّتْهُ وَرَخَاؤُهُ  
 تَشْبِيهً بِحَلْبِ جَمِيعِ أَخْلَافِ النَّاسِ ، مَا كَانَ مِنْهَا حَفْلًا وَغَيْرَ حَفْلٍ وَدَارًا وَغَيْرَ دَارٍ (٢) الْقَحْمُ :  
 الْكَبِيرُ مِنَ الْإِبْلِ ، قَالَ فِي السَّانَ : وَلَوْ شَبَّ بِهِ الرَّجُلُ كَانَ حَارِثًا (٣) فِي مَهْبِبِ الْأَغَانِيِّ : بَنَاهُ  
 أَنْفُلُ الْأَقْسَامِ (٤) فِي رَوَايَةِ مَشْرِبٍ (٥) الْقَحْمُ : الْكَبِيرُ مِنَ الْإِبْلِ ، وَلَوْ شَبَّ بِهِ الرَّجُلُ  
 كَانَ جَائزًا ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : شَيْخُ قَمٍ : أَيْ كَبِيرٌ (٦) فِي الْكَلْمَلِ : وَلَا دَالَّهُ .



سیدنا رسول

## ٢ - أيام القحطانيين فيما بينهم

وتشتت على ما يأتي :

- ١ - يوم البردان .
- ٢ - « الكلاب الأول » .
- ٣ - « عين أباغ » .
- ٤ - « حلبة » .
- ٥ - « العماميم » .
- ٦ - حروب الأوس والمزرج :

- (١) حرب سمير .
- (٢) « كسب » .
- (٣) « حاطب » .
- (٤) « يوم بمات » .

(١) يوم البردان \*

كان حُجْرٌ (١) بن هُمَرٍ وَبْنِ مَعَاوِيَةَ الْكَنْدِيِّ قَدْ أَغَارَ فِي كِنْدَةَ وَرِبِيعَةَ عَلَى الْبَعْرَنِينَ فَبَلَغَ زَيْدَ بْنَ الْمُبْلَوَةَ (٢) حُجْرَمْ، فَسَارَ إِلَى كِنْدَةَ وَرِبِيعَةَ وَأَمْوَالِهِ، وَمِمْ حُلُوفَ (٣)، وَرِجَالِهِمْ فِي غَزَّاتِهِمُ الْمَذَكُورَةِ، فَأَخْذَ الْحِرْمَ وَالْأَمْوَالَ، وَسَبَّيَ نِسَمَ هَنْدَ بْنَ طَالِمَ زَوْجَ حُجْرَ؛ وَسَعَ حُجْرَ بِثَارَةَ زَيْدَ فَطَلَبَهُ، وَسَعَاهُهُ مِنْ أَشْرَافِ رِبِيعَةَ : عَوْفَ بْنَ حَمْلَمْ بْنَ ذَهْلَ بْنَ شَيْبَانَ، وَعَمْرَو بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ بْنَ ذَهْلَ بْنَ شَيْبَانَ وَغَيْرَهَا، فَأَدْرَكَوَا عَمْرَأَ بِالْبَرَدَانَ، وَقَدْ أَمِنَ الْتَّلْبُ .

فَنَزَلَ حُجْرَ فِي سَفَحِ جَبَلٍ، وَنَزَلَتْ بَكَرٌ وَتَلَبَ وَكِنْدَةَ مَعَ حُجْرَ دُونَ الْجَبَلِ .  
فَسَجَّلَ عَوْفَ بْنَ حَمْلَمْ وَعَمْرَو بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ وَقَالَا لِحُجْرَ : إِنَا مُنْتَجَلَانِ إِلَى زَيْدَ لِعَنَا  
نَأْخُذُ مِنْهُ بَعْضَ مَا أَصَابَ مَنَا ؛ فَسَارَا إِلَيْهِ، وَكَانَ يَتَهَ وَبَيْنَ عَوْفَ إِخْرَاءَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ  
وَقَالَ لَهُ : يَا خَيْرَ الْفِتَنَانِ (٤) : ارْدُدْ عَلَى امْرَأَيِّ أَمَامَةَ، فَرَدَهَا عَلَيْهِ، وَهِيَ حَامِلٌ (٥).  
إِنَّمَا يَعْلَمُ عَوْفَ بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ قَالَ لِزَيْدَ : يَا خَيْرَ الْفِتَنَانِ ؛ ارْدُدْ عَلَى مَا أَخْذَتْ مِنْ

(٦) لِمَبْرَأَ كَلَ المَرَارِ (مِنْ كِنْدَةَ) : عَلَى زَيْدَ بْنَ الْمُبْلَوَةَ (مِنْ قَنَاعَةَ) ، وَالْبَرَدَانَ : هُمْ عَلَى  
مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ ذَكَرُهَا يَاقوُتُ فِي مَعْجمِ الْبَلَادِ، وَلِمَ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ الْمَذَكُورَيْنِ وَقَعَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .  
ابن الأثير من ٣٠١ ج ١ ، والأغاني من ٨٦ ج ١٥

(٧) حُجْرَ بْنَ هُمَرٍ : يُعْرَفُ بِكَلِّ الْمَرَارِ، وَهُوَ جَدُّ امْرَأَيِّ الْقَبِيسِ، اسْتَعْلَمَهُ تَبَعُّ مَلَكِ الْبَيْنِ ،  
وَلِمَ يَزُلْ مَلِكًا حَتَّى خَرَفَ (٨) كَانَ زَيْدَ بْنَ الْمُبْلَوَةَ مَلِكًا عَلَى الشَّامِ، وَكَانَ مِنْ قَنَاعَةَ  
(٩) الْحُلُوفَ : الَّذِينَ ذَهَبُوا مِنَ الْمَيِّ . وَيَقَالُ أَهْنَاهُ مِنْ حُضُورِهِمْ، وَهُوَ مِنَ الْأَضَنَادِ، وَالْمَرَادُ  
الْأَوَّلُ (١٠) تَلَكَ كَانَتْ تَعْيَةً مُلُوكَ الْعَامِ عَنْدَ الْمَرَبِّ (١١) وَقَدَتْ لَهُ بَنْتًا ، فَأَرَادَ عَوْفُ أَنْ يَدْهَأَ  
فَاسْتَوْمَبَهَا مَنْهُ عَمْرَو بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ وَقَالَ : لَمْ يَلْمِنْكُمْ إِنَّمَا ، فَتَرَوْجَهَا الْمَارِثَ بْنَ هُمَرَ وَبْنَ حُجْرَ  
كَلِّ الْمَرَارِ، فَوَدَتْ هُرَأً ، فَرَفَ بِاَنْ أَمَّ اَنَّسَ .

إِبْلٍ فَرَدَّهَا عَلَيْهِ ، وَفِيهَا قَخْلُهَا ، فَتَازَعَهُ الْفَحْلُ إِلَى الإِبْلِ فَصَرَّهُهُ عُمَرُو ، فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ : يَا عُمَرُو ؛ لَوْ صَرَّهُمْ يَا بْنَ شِيَانَ الرِّجَالَ كَمَا نَصَرْتُهُنَّ إِلَيْهِ لَكُنْتُ أَنْسَمْ أَنْسَمْ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُو : لَقَدْ أَعْطَيْتَ فَلِيلًا ، وَسَيَّئَتْ جَلِيلًا ، وَجَرَّتْ هِلْ نَسْكَ وَبَلَلًا طَوْبَلًا ، وَتَجَدَّنَ مِنْهُ ، وَلَا وَاللَّهِ لَا تَبْرُحُ حَتَّى أَرْوَى سِينَانِي مِنْ دَمَكَ ، ثُمَّ دَكَضَ فَرْسَهُ حَتَّى صَارَ إِلَى حُجْرَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبِيرَ .

فَأَقْبَلَ حَجْرٌ فِي أَصْحَابِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ بِكَانَ بَقَالَ لَهُ الْمُفَيْرُ ، أُرْسَلَ سَدُوسُ بْنُ شِيَانَ وَصَلِيبَعُ بْنُ عَبْدِ غَمَّ يَتَجَعَّسُانَ لَهُ الْخَبِيرُ ، وَيَمْلَسَانَ عِلْمَ الْمُسْكَرِ ؛ فَخَرَجَ حَتَّى هَجَمَ عَلَى عَسْكَرِهِ لَبِلَّا ، وَقَدْ قُسِّمَ النَّبِيَّمُ ، وَأَهْلَمَ النَّاسَ تَمَرًا وَسَنَنًا ، فَلَمَّا أَكَلَ نَادَى : مَنْ جَاهَ بِحُزْمَةِ حَطَبٍ فَلَهُ فِدْرَةٌ<sup>(١)</sup> تَمَرٌ ؛ فَجَاءَ سَدُوسُ وَصَلِيبَعُ بِحَطَبٍ ، فَنَاؤُهُمَا تَمَرًا ، وَجَلَسَا قَرِيبًا مِنْ قَبْتِهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ صَلِيبَعُ إِلَى حُجْرَ فَأَخْبَرَهُ بِمُسْكَرِ زَيْدٍ ، وَأَرَاهُ التَّمَرَ .

وَأَمَّا سَدُوسُ فَقَالَ : لَا أَبْرُحُ حَتَّى آتِيَهُ بِأَمْرِ جَلِيلٍ ، وَجَلَسَ مَعَ النَّوْمَ بِتَسَمَّعٍ مَا يَقُولُونَ . وَهَنَدَ اسْرَأَهُ حُجْرَ خَلْفَ زَيْدٍ ؛ فَقَالَتْ زَيْدَةُ : إِنَّ هَذَا التَّمَرُ أَهْنَدِي إِلَى حُجْرٍ مِنْ هَجَرٍ ، وَالسَّمْنُ مِنْ دُومَةِ الْجَنَدَلِ .

ثُمَّ تَفَرَّقَ أَصْحَابُ زَيْدٍ عَنْهُ ، فَضَرَبَ سَدُوسُ يَدَهُ إِلَى جَلِيلٍ لَهُ ، وَقَالَ لَهُ : مَنْ أَنْتُ ؟ عَنَّاقَةُ أَنْ يَسْتَكِرَهُ الرَّجُلُ ، فَقَالَ : أَنَا فَلَانُ ابْنُ فَلَانَ ، وَدَنَا سَدُوسُ مِنْ قَبْبَةِ زَيْدٍ بِحِيثَ يَسْمَعُ كَلَامَهُ ، وَدَنَا زَيْدٌ مِنْ هَنَدَ اسْرَأَهُ حُجْرَ فَقَالَ لَهَا : مَا ظَنَّكِ الآنَ بِحُجْرٍ ؟ فَقَالَتْ : مَا هُوَ ظَنٌّ ، وَلَكَنَّهُ يَقِينٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ لِنَ يَدْعُ طَلَبَكَ حَتَّى يُطَالِعَ الْقُصُورَ الْحَمْرَ - تَعْنِي قَصُورَ الشَّامِ - وَكَانَتْ بِهِ فَوَادِسٌ مِنْ بَنِي شِيَانَ

(١) فِدْرَةٌ مِنْ تَمَرٍ : فِدْرَةٌ مِنْ تَمَرٍ . وَكَانَ ابْنُ الْمُبْرَلَةَ لَدَ أَصَابَ فِي عَسْكَرِ حَمْرٍ مَلَأَ كَثِيرًا .

**يذْمُرُهُمْ** <sup>(١)</sup> وَيَذْمُرُونَهُ ، وَهُوَ شَدِيدُ الْكَلْبِ تُزَبِّدُ شَفَتَاهُ ، وَكَانَهُ بِسِيرِ آكِلِ  
مُرْزَارِ <sup>(٢)</sup> ؟ فَالنَّجَاهُ النَّجَاهُ ! فَإِنْ وَرَأْتُ طَالِبَاحِنْتَهَا ، وَجَمِيعًا كَفِيفًا ، وَكَيْدًا مَتَبَيْنًا ،  
وَرَأْيًا صَلِيبًا .

فَرَفَعَ يَدِهِ فَلَطَّمَهَا ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : مَا قُلْتِ هَذَا إِلَّا مِنْ عَجْبِكِ بِهِ ، وَجَبْكِ لِهِ .  
قَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَبْغَضْتُ ذَانَسَمَّةً قُطْ بُشْفِي لِهِ ، وَلَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْزَمْ مِنْهُ نَاعِمًا  
وَسَيِّقَظًا ، إِنْ كَانَ لِتَنَامٍ عَيْنَاهُ فَبِعِصْرٍ أَعْصَانَهُ مُسْتِيقَظٌ ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ النَّومَ  
أَمْرَنِي أَنْ أَجْمَلَ عَنْهُ عُسَمًا <sup>(٣)</sup> مِنْ لَبَنَ ، فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتُ لَيْلَةِ نَاثِمٍ وَأَنَا قَرِيبٌ <sup>(٤)</sup> مِنْهُ  
أَنْظَرَ إِلَيَّهِ إِذَا أَقْبَلَ أَسْوَدُ سَالِحٍ <sup>(٥)</sup> إِلَى رَأْسِهِ فَنَحَى رَأْسَهُ ، قَالَ إِلَى يَدِهِ فَقَبَضَهَا ، فَالْأَنَّ  
إِلَى دِرْجِلِهِ فَقَبَضَهَا ، قَالَ إِلَى الصَّنْسَرِ بَرَبِّهِ ثُمَّ جَهَهُ . قَالَتْ : يَسْتِيقَظُ فَيُشَرِّبُ فِيمَوْتَ  
فَأَسْرَيْرَحْ مِنْهُ ، فَأَنْتَبَهُ مِنْ نُومِهِ ، قَالَ : عَلَى بَلَانِاهُ . فَأَنْتَبَهُ بِهِ ؛ فَشَسَّهُ ثُمَّ أَنْقَاهَ  
فَهَرَبَ <sup>(٦)</sup> ، قَالَ : أَنْ ذَهَبَ الْأَسْوَدُ ؟ قَالَتْ : مَارَأَيْتُهُ . قَالَ : كَذَبْتِ وَاللهُ أَوْدَلُكَ  
كَمْ بِأَذْنِ سَدُوسَ ، فَلَمَّا نَامَ الْأَخْرَاسُ خَرَجَ يَسْرِي لِلَّيْلَةِ حَتَّى صَبَّعَ حِجْرَاهَا ، قَالَ :  
**أَنَّاكَ الرُّجُونَ يَوْجِمُونَ** <sup>(٧)</sup> غَيْبٌ عَلَى دَهَشٍ وَجْتَنُكَ بِالْيَقِينِ

(١) ذَرْهَ : لَاهَ وَحْشَهُ وَحْتَهُ (٢) الْلَّارُ : شَبَرْ مِنْ إِنْكَلَهُ الْأَبْلَلْ قَلَصَتْ مِنْهُ شَافِرَهَا  
قَلِيلٌ : سَمِيَ حِجْرَهُ آكِلُ الْرَّارِ مِنْ يَوْمَنْدَ . وَلَدَ وَرَدَتْ هَذِهِ الْبَارَةُ فِي السَّانِ : إِنْ ابْنَهُ كَانَتْ لَهُ  
سَبَاعًا مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ سَلِيْعَ بَالَّلَّهِ ابْنِ هُبُولَةَ ، قَالَتْ لَهُ ابْنَهُ حِجْرُ : كَانَكَ بَالِيْ بَدْ جَاهَ كَانَهُ جَلَ  
آكِلُ الْرَّارَ - يَهْنِي كَانْشَرًا عَنْ أَيْلَاهُ ، فَسَمِيَ بِنَلَكَ . ثُمَّ أَوْرَدَ سَيَّاً آخِرَ هَذِهِ التَّسْبِيْهَ (السَّانِ -  
مَادَةُ سَرَرْ) (٣) الصَّنْسَرُ : إِنَاهُ كَيْدَرْ (٤) هَذِهِ الْفَنْظَرِ يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالثَّنِيُّ وَالْمُجْعُ ، وَفِي  
الْمَبَاحُ : الْفَرِبُ فِي الْفَلَغَةِ مَعْنَيَانُ أَحَدِهِمَا فَرِبُ قَرْبٌ ، فَيَسْتَوِي فِيهِ الذَّكَرُ وَالْمَلُؤُثُ ، بَالَّلَّهِ زَدْ فَرِبُ  
مَنْكَ ، وَهَنْدَ فَرِبُ مَنْكَ ، لَاهُ مِنْ قَرْبِ الْمَكَانِ وَالسَّلَافَةِ فَكَانَهُ قَلِيلٌ هَنْدَ مَوْضِعَهَا فَرِبُ ، وَمِنْهُ  
لَذْ رَحَةُ أَنَّهُ قَرِبُ مِنَ الْمَهْنِتِينَ . وَالثَّانِي قَرِبُ قَرَاهَةِ فَبَطَابِقَ ، فَيَقَالُ هَنْدَ قَرِيْهَةَ ، وَهَا قَرِيْبَانَ  
(الْمَبَاحُ وَالسَّانِ - مَادَةُ قَرِبَ) (٥) أَسْوَدُ سَالِحٍ : الشَّدِيدُ السَّوَادُ مِنْ أَهْلِيَاتِهِ ؟ وَقَالَ لَهُ : سَالِحٌ  
لَأَنَّهُ يَسْلِعُ جَلْدَهُ كَلَّهُ (٦) هَرِقَ : أَرِقَ (٧) الْرَّجُونُ : الَّذِينَ يَوْلُونَ الْأَخْبَارَ الْكَاذِبَةَ ،  
وَالْرَّجَمُ : الْتَّكَلُمُ بِالْأَطْنَنِ .

فَنِ يَكْ قَدْ أَنَاكْ بِأَمْرِ لَبْسٍ فَقَدْ آتِي بِأَمْرِ مُسْتَبِين  
 ثُمَّ قُصَّ عَلَيْهِ مَا مَعَهُ، فَأَسْيَفَ وَنَادَى بِالرَّحِيلِ، فَسَارُوا حَتَّى اَنْتَهَوْا إِلَى مَسْكَرِ  
 ابْنِ الْمَبْوَلَةِ فَاقْتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا، فَاهْزَمُوا أَصْحَابَ ابْنِ الْمَبْوَلَةِ، وَقُتِلُوا قِتَالًا ذَرِيمًا،  
 وَاسْتَقْذَتْ بَكْرٌ وَكَنْدَةٌ مَا كَانَ بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْفَنَامِ وَالسَّقْنَى، وَعَرَفَ سَدُوسٌ زِيادًا  
 فَحَمَلَ عَلَيْهِ فَاعْتَنَقَهُ وَصَرَّهُ، وَأَخْذَهُ أَسِيرًا، فَلَمَّا رَأَهُ عُمَرُ وَبْنُ أَبِي دِيْمَةَ حَسَنَهُ  
 فَطَعَنَ زِيادًا فَقَتَلَهُ، فَفَعَّلَ سَدُوسٌ وَقَالَ: قَتَلَ أَسِيرًا، وَدِيْبَتُهُ دِيْبَةً مَيْكَ، فَتَحَاجَّ كَانَ  
 إِلَى حُجْرَةِ حُكْمِ عَلَيْهِ عُمَرُ وَقَوْمُهُ لِسَدُوسٍ بِدِيْبَةِ مَيْكَ، وَأَعْلَمُهُمْ مِنْ مَالِهِ، وَأَخْذَ حُجْرَةَ  
 زَوْجَهُ هَنْدَاهُ فَرَبَطَهَا فِي قَرْسِينِ، ثُمَّ دَكَّفَهَا حَتَّى قَطَّعَاهَا، وَقَالَ فِيهَا:  
 إِنْ مَنْ غَرَّهُ النَّاسُ بِشَيْءٍ بَعْدَ هَنْدَاهُ لَجَاهِلٌ مَنْرُودٌ  
 حُلُوةُ التَّيْنِ وَالْمَدْبِتِ وَمِرَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَجَنَّ مِنْهَا الصَّبِيرُ  
 كُلُّ أَثْنَىٰ - وَإِنْ بَدَأَكَ مِنْهَا آيَةُ الْمَبْ - حُبَّهَا خَيْتَنُورٌ<sup>(١)</sup>

(١) خَيْتَنُورٌ: كُلُّ شَيْءٍ يَتَلَوَّنُ، وَلَا يَدْوِي عَلَى حَالٍ.

قال ابن الأثير بعد إبراده لهذا اليوم : ليس زيد بن هبولة ملكاً على الشام ، لأن ملوك سليع كانوا بأطراف الشام مما على البر من قطرين إلى قطرين والبلاد الروم ، ومنهم أخذت هان هذه البلاد ، وكلهم كانوا حملاً للروم كما كان ملوك الحيرة حملاً للروم الفرس ، ولم تكن سليع ولا هان مملوكاً على الشام ولا بشد واحد على سبيل الضرد والاستلال . وزيد بن هبولة السليعي ملك مشارف الشام أقدم من حمير آكل المرار بزمان طربيل ، لأن حميرآ هو جد الملوك بن همرو ابن حمير الذي ملك الحيرة والمرقق أيام قيادة أنوشروان ، وبين ذلك قيادة والمبرة نحو مائة وتلعين سنة ، وقد ملكت هان بأطراف الشام بعد سليمان ستة سنة ، وفيه حسبانة ، وأقل ما سمعت فيه ثلاثة عشر سنة ، وكانت بعد سليمان ، ولم يكن زيد آخر ملوك سليع فهو الملك زيزادة أخرى ، وحيث أطبقت رواة العرب على هذه النزارة فلا بد من توجيهها ، وأصلح ما قبل فيه : إذ زيد بن هبولة الملوك لم ينجز كأن رئيساً على قوم أو متسلباً على بعض أطراف الشام حتى يستقيم هذا القول . على أن أبا عبيدة ذكر هنا اليوم ولم يذكر أن ابن هبولة من سليمان قال : هو فالب بن مهولة ملك من ملوك هان

## (٢) يوم الكلاب الأول \*

كان الحارث بن عمرو المقصور<sup>(١)</sup> بن حُجْرَ آكل الرار قد ملك الحيرة في أيام قباد بن فِيروز ملك الفرس لدخوله في دين الزدكية<sup>(٢)</sup> الذي دعاه إليه، بعد أن نفى المنذر بن ماه السباء<sup>(٣)</sup> عنها. واشتغل بالحيرة عما كان يرعايه من أمور البوادي، فتفاقدت<sup>(٤)</sup> القبائل من تزار؛ فاتأه أشرافهم، وشكوا إليه ما حلّ بهم من غلبة السفاه، وحُكم الأقواء، وطلبوه أن يُعْلَم أبناءه عليهم.

فلَكَ ابْنَهُ حُجْرَآ على بني أسد وغطفان، وابنه ثُرَخِيلَا على بكر بن وائل باشريها وعلى بني حنظلة، وملك ابنته معدى كرب على بني قُلْب والتمير بن قاسط وسعد بن زيد، وملك ابنته سَدَة على قيس عيلان.

ثم إن الحارث خرج يتصيد فرأى جماعةً من حُر الوحوش فشدّ عليها، وانفرد منها حارث فتبّعه، وأقسم ألا يأكل شيئاً قبل كيده، فطلبته الحيل<sup>(٥)</sup> ثلاثة أيام حتى أدركته، وأتى به، وقد كاد يموت من الجوع، ثم شُوِي على النار وأطْمِمَ من كيده وهي حارة، فات.

\* للمرة بن الحارث بن عمرو المقصور آكل الرار على أخيه شرحبيل. والكلاب: اسم ماء بين الكوفة والبصرة.

الأغاني س ٦٠ ج ١١ ، معجم البلدان (كلاب) . ابن الأثير من ٣٢١ ج ١ ، المقد الغريب من ٣٥٣ ج ٣ ، شرح ديوان امرىء القيس ٩٨٩

(١) مسي المقصور؛ لأنَّه قصر على ملك أبيه حجر بعد موته (٢) الزدكية: أتباع مزدك، وهو فيلسوف إلحادي ظهر في فارس على عهد قباد، ودعا الناس إلى الزندقة وإباحة الخرم، وأيداه قباد وصادف رواجاً عند الكثرين من الفرس (٣) وكان سبب نفي المنذر عن الحيرة أن قباد دعاه إلى أن يدخل في دين الزدكية، فأبى حبة وأففة؛ فنفاه وقرب الحارث وملكه بعد أن أجاب دعوته إلى المذهب المذكور (٤) تفاصلت القبائل: قطعت الأرحام.

ولما هلك الحارث ثنت أُمُّ أولاده وتفرق تكتلهم ، ومشى بينهم الرجال ، وتفاقم  
أُمُّهم حتى جمع كل واحد منهم لصاحبه الجموع ، وزحف إليه بالجيوش .  
وبللت المداوة أشدتها بين شر حبيل وسلمة ، يفضل اللذ الذي مات إلى الخبرة  
بعد هلاك قيادة ، وأخذ يُنجز بين الآخرين .

وسار شر حبيل ومن معه حتى نزلوا «الكلاب»<sup>(١)</sup> وأقبل سلمة فيمن معه ،  
وكان نُصحاء شر حبيل وسلمة نهوماً عن الفساد والتحاصل ، وحدّرُوها هُرَانِ  
الحرب ، وسوء مفتيتها ، فلقيا ولم يُزحَا ، وأقاما على التابع<sup>(٢)</sup> واللجاجة في أمرها  
واقتُل القوم قتالاً شديداً ، وثبت بمفهوم لم يمض . فلما كان آخر النهار نادى منادي  
شر حبيل : من أثافي برأس سلمة فله مائة من الإبل ؟ ونادى منادي سلمة : من أثافي  
برأس شر حبيل فله مائة من الإبل .

واشتد القتال حينئذ ، كل يطلب أن يظفر لمله يصل إلى قتل أحد الرجالين  
ليأخذ مائة من الإبل ؛ وكانت التلبة لسلمة وأتباعه ، ومضى شر حبيل منهزاً ،  
فتبه من بي تحطب ذو السنينة<sup>(٣)</sup> ، فالتفت إليه شر حبيل ، وضربه على ركبته  
فأطن<sup>(٤)</sup> رجله .

وكان لدى السنينة أخ لأمه اسمه عصيم بن مالك الجشعى ، وب يكنى أبا حنش فقال  
له إذا رأء : قتلني الرجل ، ثم هلك ، فقال أبو حنش لشر حبيل : قتلني الله إن لم أقتلك ،  
وحل عليه حق أدركه . فقال : يا أبا حنش ؟ الآبن الآبن<sup>(٥)</sup> ! فقال : قد هرقت لبني كثيراً .

(١) الكلاب : اسم ماء بين السکوفة والبصرة ، وقيل ماء بين جبة وقمام على سبع ليال من  
اليمنة (باتوت) . (٢) التابع : قال يتابع في الأمور أى يرى بنفسه فيها من غير ثبت .

(٣) اسمه حبيب بن عتبة من جشم بن بكر ، وكانت له سن زاهدة . (٤) أطن رجله : قطعاها .  
(٥) يريد الديمة .

قال شرحبيل: يا أبا حنش، أملأك بسُوفة ! فقال: إن أخي كان ملوكى، ثم طئته وألقاه عن فرسه، وزل إلية، فأخذ رأسه<sup>(١)</sup>، وبثت به إلى سلة مع ابن عم له اسمه أبوأجا بن كعب، فأناه وأنق الرأس بين يديه، فقال سلة: لو كنت أقيمت إلقاه وفيقاً ! فقال: ما صنع بي وهو حي شر من هذا . فقال سلة: وقد دممت عيناه أنت قتلتَه ؟ فقال: لا ؛ ولكن قتلَه أبو حنش . وعرف أبوأجا السدامة في وجه سلة، وظهر عليه الجزع لموت أخيه، فهرب وهرب أبو حنش، ثم نظر سلة إلى رأس أخيه وبكي وقال<sup>(٢)</sup> :

ألا أبلغ أبا حنش رسولاً فما لك لا تجيء<sup>(٣)</sup> إلى التوب  
 تعلم<sup>(٤)</sup> أن خير الناس طرأ<sup>(٥)</sup> قتيل بين أحجار الكلاب  
 تداعت حوله جشم بن بكر<sup>(٦)</sup> وأسلمه جماسيس<sup>(٧)</sup> الرباب<sup>(٨)</sup>  
 قتيل ما قتيلك يا بن سلمي<sup>(٩)</sup> تضر به صديقك أو تُعذب  
 وبللت الآيات أبا حنش فقال عجباً :  
 أحاذر أن أجيشك ثم تخبو<sup>(١٠)</sup> رباه أيك يوم صنيعات<sup>(١١)</sup>

(١) ويقول أسرف النيس في مثل شرحبيل وملاك آياته :

وقد طوفت في الآفاق حتى	رضبت من القبيبة بالإباب
أبعد الماء	الملك ابن عمرو
وبيد العبر حبر دى القتاب	واسلم أنى حسا فليل
سانشب في شبا ظفر وناب	كما لاق أبي حجر وجدى
ولا أنسى قبلا بالكلاب	ولا أنسى قبلا بالكلاب

(٢) قيل إن هذا الشعر لم يذكر أخى شرحبيل ، وكان صاحب سلامه معتزاً عن حربها

(٣) تعلم : أعلم (٤) الجماسيس : جع جمسوس ، وهو النصير الديم (٥) الرباب : أحياه ضبة ، وقد كانت هي وجسم بن بكر مع شرحبيل (٦) سلمي : أم أبا حنش ، وهي بنت عدى ابن ريمية ، بنت أخى كليب (٧) صنيعات : موضوع ذكره باقوت ، وارجم أيضاً إلى الفائز وعمي الأستال ، قفيها : قوله يوم صنيعات : إن ابنها للهارث كان مسترضاً بين حين حين من العرب تيم وبكر ، فات يقال لدغته حبة فأخذ حبيب وجلأ من بكر فقتلهم بذلك .

فَكَانَتْ فَدْرَةُ شَنَاءٍ تَهْفُوْ تَهْدِيْهَا أَبُوكَ إِلَى الْمَاتِ<sup>(١)</sup>  
وَسَعَ بَقْتَلِ شُرَحْبِيلِ أخْوَهُ سَعْدَ يَكْرَبْ - وَكَانَ صَاحِبُ سَلَامَةَ، مُسْتَلِّاً عَنْ جَمِيعِ  
الْمَرْوَبْ - فَقَالَ يَرْتَيْهِ :

إِنْ جَنْبِيْهِ مِنَ الْفَرَاشِ لَنَابِ كَتَجَافِ الْأَمْرَ فَوْقَ الظَّرَابِ<sup>(٢)</sup>  
مِنْ حَدِيثِ نَمَاءَ إِلَى فَمَازَ قَاتِنِيْهِ وَلَا أُسْبِغَ شَرَابِ  
مُرْبَةَ كَالْذَّعَافِ أَكْتَمَهَا النَّا سَعَ عَلَى حَرَّ مَلَةَ<sup>(٣)</sup> كَالثَّمَابِ  
مِنْ شُرَحْبِيلَ إِذْ تَعاَوَرَهُ الْأَرَ مَاحَ فِي حَالِ لَذَّةَ<sup>(٤)</sup> وَشَابِ  
يَابِنَ أُمَّى وَلَوْ شَهَدْتُكَ إِذْ تَدَعَوْهُ وَتَعْبَرَهُ مُجَابِ  
بُومَ ثَارَتْ بَنُو تَمِيرَهُ دَوَّتْ خَيْلَسِمَ يَتَقَبَّلُنَّ بِالْأَذَابِ  
وَيَنْسُكُمْ يَا بَنِي أَسِيدَ إِنِي وَيَحْكُمُ دَبَّسَمْ وَرَبَّ الْرَّابِ  
أَنِنْ مَطْبِكُمْ الْجَزِيلُ وَحَايِكُمْ عَلَى الْفَقْرِ بِالْتَّنِينِ الْبَابِ<sup>(٥)</sup>  
فَارِسُ يَطْعَنُ الْكَاهَةَ جَرِيَّ تَحْتَهُ فَارِجَ<sup>(٦)</sup> كَلْوَنُ النَّرَابِ  
وَلَمَّا قُتِلَ شُرَحْبِيلَ قَامَ عَوْفُ بْنُ شَجَنَةَ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي سَعْدٍ دُونَ عَيْالَهُ فَمَنْسُومُهُ  
وَحَالُوا بَيْنَ النَّاسِ وَبَيْنَهُمْ، وَدَفَعُوا عَنْهُمْ حَتَّى الْمُقْوَمُ بِقَوْمِهِمْ وَمَا تَمِيمُهُمْ، وَبَلَغَ أَصْرَأَ الْقَيْسَ  
إِنْدَأْخِي شُرَحْبِيلَ أَمْرُهُمْ مَعَ هُمْ قَالَ يَعْدِهِمْ؛ وَيَرْتَضِيْهِ حَنْظَلَةَ الَّذِينَ خَلَوْهُ :

(١) قَالَ مُلْكُ الْأَفَارِدَ (مِنْ ٦٢ ج ١١ سَاسِ) قَالَ هَنَامَ : قَلْتُ لِأَبِي : أَئِ شَهِ كَانَ جَاهَ  
أَيْهِ يَوْمَ صَنِيبَاتِ ؟ قَالَ : كَانَ الْمَارِتُ بَنُ هَرَوْغَلَامَ سَرْتَضْعَنْ فِيْ بَنِي تَمِيرَهُ وَبَكَرَ ، وَكَانُوا يَبْسُودُونَ  
فِيْ صَنِيبَاتِ ، قَتَهُتْ جَهَةُ النَّلَامَ ، قَاتِهِمْ بِهِ الْمَيْنَ جَيْمَ ، بَلَادُوا يَهْتَذِرُونَ إِلَيْهِ ، بَانِيهِمْ لَمْ يَخْلُوْهُ ،  
قَالَ : اشْتَوْفَ بِأَمْانٍ حَقَّ أَسَالَ مِنْ أَبِي وَمَا حَالَهُ ، غَائِنَهُ مِنْ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ غَرَّ فَتَلَمِمُهُ جَيْمَ .

(٢) يَقَالُ بَعْدُ أَسِيرَ : يَلْنَا كَانَ فِي سَرْتَهِ دَاهَ بِتَجَافِ إِذَا بَرَكَ ، وَالظَّرَابَ : جَمِيعُ ظَرَبَ ، وَهُوَ  
مَا تَأْمَلُ الْمُبَطَّرَةَ (٣) الْمَلَةَ : الْجَرَ (٤) فِي الْمَدَانَ : فِي حَالِ سَبُوةَ (٥) الْبَابَ : خَيْرَ  
الْأَبْلَلَ (٦) الْفَارِجَ : الْفَرَسِ -

أَهْنَظَلَ لَوْ حَامِيْمُ وَصِيرَتْ  
لَأَنْتِيْتُ خَيْرًا صَالِحًا وَلَا رَضَافِيْ  
أَلَا إِنْ قَوْمًا كَفِتْمُ أَمْسَ دُونِّمَ  
هُم مَنْعُوا جَارًا لِكُمْ آلَ غُدْرَانَ (١)  
نِيَابَ بَنِي عَوْفَ طَهَارِيْ نَقِيَّةَ  
وَأَوْجَهُمْ هَنْدَ الشَّاهِدَ غُرَّانَ (٢)  
عُوَيْرَ (٣) وَمِنْ مِثْلِ الْمُوَيْرِ وَرَهْطَهَ  
وَأَسْمَدَ (٤) فِي لَيْلِ الْبَلَبَلِ صَفَوانَ  
وَسَارُوا بَيْنَ الْعَرَاقِ وَنَجْرَانَ  
أَبْرَّ بَعْثَاقَ وَأَوْفَ بَجِيرَاتَ  
فَقَدْ أَصْبَحُوا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ -

---

(١) قال الوزير أبو بكر شارح ديوان امرئ القيس : يقول : ألا إن قوماً نزلت عليهم وغمرت بهم ثم منعوا جاراً لكم بالأمس دونهم ، أى كنت بالأمس جاراً لكم دونهم ، فأردتم أن تقدروا بي وأنسركم ذلك ، فائتم أهل غدر (٢) قال في اللسان : رجل أغر الوجه لهذا كان أبيض الوجه من قوم غر وغران ، ثم أشده هذا البيت . وفيه إفواه (٣) عوير : هو عوف بن شجنة وهو صفوان من سادات بن سعد ، والمفلل : يريد شرجيل ، وقال شارح الديوان : المفلل : المغير الذي لا يدرك أين يتوجه ، ولا حيث يأخذ ، يريد أن قبائل العرب كانت تتحمامه ولا تغيره ، خوفاً من الملك الذي كان يطلبها (٤) أسد : أغان ، في ليل البلبل : في المسموم والأفكار ، كأنه خفف بعضها .

### (٣) يوم عين أباغ

سار المنذر<sup>(١)</sup> بن ماه السباء ملك العرب بالجيرة في مدة كلها حتى نزل بعين أباغ، فأرسل إلى الحارث<sup>(٢)</sup> الأعرج بن جبلة ملك العرب بالشام وقال له : إما أن تتطهّن القديمة فانصرف عنك بجنودي ، وإما أن تاذنَ بمحرب .

فأرسل إليه الحارث : أنظِرْنا ننظر في أمرنا ، فجمع عساكره ، وسار نحو المنذر وأرسل إليه يقول له : إننا شيخان ، فلا تهلك جنودي وجندك ، ولكن يخرجُ رجل من ولدي ، ويخرج دجل من ولدك فنُقتل خرج عوضه آخر ، وإذا فرقنا أولادنا خرجت أنا إليك ، فنُقتل صاحبه ذهب بالملك ، وتماهدا على ذلك . فحمد المنذر إلى رجل من شجعان أصحابه ، وأمره أن يخرج فيقف بين الصفين ، ويُظهر أنه ابن المنذر ، فلما خرج أخرج إليه الحارث ابنه أبو كريب ، فلما رأه دفع إلى أبيه وقال : إن هذا ليس بابن المنذر ، إنما هو عبدُه ، أو بعض شجعان أصحابه .

\* للحارث الأعرج بن جبلة ملك العرب بالشام على المنذر بن ماه السباء ملك العرب بالجيرة . وعين أيامه واد وراء الأنبار على طريق الفرات إلى الشام .

ابن الأثير ص ٣٢٦ ج ١ ، المقد髭 الفريد ص ٣٧٤ ج ٣ ، ديوان الحماسة ص ٣٤٦ ج ٢ ، شواعر العرب ص ٦٠٦ ، لسان العرب ص ٢٩٨ ج ١٠ ، معجم البلدان ص ٦٨ ج ١ ، تاريخ العرب القدامي (الشيخ محمد فخر الدين) ص ٣٨ ، تاريخ العرب قبل الإسلام (لمورجي زيدان) .

(١) هو المنذر الثالث بن امرى القيس ، وماء السباء أمه ؟ وهو أشهر ملوك الجيرة ، وأكثراهم غزوا وفتحوا ، عاصم من ملوك القدس قباد وابنه أوتوشوان ، ومن قياصرة الروم الامبراطور جستيان ، ومن النساينة الحارث الأكبر الذي ذكر في هنا اليوم ، وفي بعض الروايات إنه ساحب يوسي التعميم والبؤس (٢) الحارث بن جبلة : أشهر ملوك غسان وأعلام همة وأبدعهم صوتاً ، وهو الذي سهل لامرئ القبس طريق الوصول إلى قبرص توفي سنة ٩٠٦ م .

فقال : يا بني ، أجزعت من الموت ؟ ما كان الشيخ ليغدر ؟ فعاد إليه وقائله ،  
فقتله الفارس وألق رأسه بين يدي النسنر وعاد ؛ فأمر الحارث ابنًا له آخر بقتاله ،  
والطلب بثار أخيه ، فخرج إليه ، فلما واقفه ورجع إلى أبيه ، وقال : يا أبا ؟ هذا  
والله عبدُ النذر ، فقال : يا بني ؟ ما كان الشيخ ليغدر ؟ فعاد إليه ، وشدَّ عليه  
الرجل وقتلها .

فلم رأى ذلك شِيرِمَرْ بنْ عَمْرُو الْخَنْقِي ، وَكَانَ مَعَ النَّسْنَرَ - وَكَانَ أَمْهَهْ غَسَانِيَةً -  
قال له : أَيْهَا الْمَلِك ؟ إِنَّ النَّذْرَ لَيْسَ مِنْ شَيْمَ الْمَلُوكِ وَلَا الْكِرَامِ ، وَقَدْ فَدَرْتَ بِابْنِي  
عَمْتِكَ دَفَتِينِ .

فَعَصَبَ النَّذْرُ وَأَمْرَ بِإِخْرَاجِه ، فَلَعِنَ بِسْكُرَ الْحَارِثَ وَأَخْبَرَه ، فَقَالَ لَه : سَلْ  
حَاجِنَكَ ، قَالَ لَه : حُلْتَنَكَ وَخُلْتَنَكَ <sup>(١)</sup> . فَلَمَ كَانَ النَّذْرُ حَرْضَ الْحَارِثَ أَحْبَابَه -  
وَكَانَ فِي أَرْبِينَ أَلْفَانِ - وَاسْطَافُوا لِلْقَاتَالِ ، فَاقْتَلُوا قَاتَالًا شَدِيدًا ، فُقْتُلَ النَّذْرُ ،  
وَهُزِمَ جَيْوَشُه .

فَأَمْرَ الْحَارِثَ بِابْنِيهِ الْقَتِيلِينَ فَحَمِلَا عَلَى بَعِيرٍ بَعْزَلَةَ الْعِدَلِينَ <sup>(٢)</sup> ، وَجَمِلَ  
النَّسْنَرُ فَوَقَمَ فَرْدًا ، وَقَالَ : يَا بَلَادَةَ يَعْنَ الْعِدَلِينَ ، وَسَارَ إِلَى الْمَيْرَةِ فَنَهَبَهَا وَأَحْرَقَهَا ،  
وَدَفَنَ ابْنَيْهِ بِهَا ، وَبَيْنَ الْفَرِيَّيْنَ <sup>(٣)</sup> هَلِمَ مَا .  
وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ الرَّاعِلَاءِ الصَّبَابِيِّ :

كَمْ زَكَنَا بِالْمَسِينِ عَيْنَ أَيَاغٍ مِنْ مَلُوكِ وَصُوَفَةِ أَكْنَافٍ .

(١) الملة : المسدافة (٢) العدالة (٣) العدل : المثل ، ويقال : عاده في المحمل ركب سه (٤) الفران :  
بناءان بالكلوفة ، وفي بعض الروايات : إن الذي بي الترينت هو العنان بين النسنر على فبرى  
تدبيجه .

أَمْطَرْتُهُمْ سَحَابَ الْوَتْرِ تَمْرِي  
إِنْ فِي الْوَتْرِ رَاحَةً لِلْأَشْقِيَاءِ  
لَيْسَ مِنْ مَلَكٍ فَاسْتَرَاحَ يَمْبَيْتِ  
إِنَّمَا الْبَيْتَ مِنَ الْأَنْجَيَاءِ  
وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قُتِلَ فَرْوَةُ وَقَبْسُ ابْنَاءِ مُوسَمَدٍ بْنَ عَامِرٍ ، قَالَتْ ابْنَةُ فَرْوَةَ<sup>(١)</sup>  
تَرْفِي أَبَاهَا :

بَسِينْ أَبَاغَ قَاهْنَانَا الْمَنَابَا فَكَانَ قَيْمِهَا خَيْرَ الْقَيْمِ<sup>(٢)</sup>  
وَقَالُوا مَاجِدًا مَنْكُمْ فَهَنَّا كَذَلِكَ الرَّمْعُ يَكْلُفُ بِالْكَرِيمِ<sup>(٣)</sup>

(١) في لسان العرب : إن قالتم هذه الآيات إغا هي آية المنبر في أبيها (٢) المعن : إن المثابة  
لما فهمتها أخذت خير قسم ، وما المثيان (٣) ماجدا انتصب على أنه مفعول مقدم والمعنى  
تلعوا : ماجدا منكم فهنا . فأجبوا : الرمع يشق الكرام ويولع بهم مثل ذلك . ورواية اللسان  
بقدح البيت الثاني على الأول ، وروى البيت الثاني :  
وَقَالُوا هَارِسًا مَنْكُمْ فَهَنَّا فَهَنَّا الرَّمْعُ يَكْلُفُ بِالْكَرِيمِ

\*) يوم حلبة

لَا تُولِّي النَّذْرَ بْنَ النَّذْرِ بْنَ مَاهَ السَّهَاءَ مُلَكَ الْحِيرَةَ<sup>(١)</sup> ، وَاسْتَقَرَ فِي مَلَكَةِ سَارَ إِلَى  
الْحَارِثِ الصَّنَافِيَ<sup>(٢)</sup> طَالِبًا بِتَارِيْخِهِ عَنْهُ ، وَبَيْتٌ إِلَيْهِ : إِنِّي قَدْ أَعْدَدْتُ لَكَ الْكُمُولَ  
عَلَى النَّعْوَلِ<sup>(٣)</sup> ، فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ : قَدْ أَعْدَدْتُ لَكَ الرُّؤْدَ عَلَى الْجَرْدِ<sup>(٤)</sup> . وَسَارَ النَّذْرُ  
حَتَّى نَزَلَ بِرْجَ حَلِيمَةَ ، وَسَارَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ أَيْضًا ، ثُمَّ اشْتَبَكُوا فِي الْقَتَالِ ، وَمَكَثَ  
الْحَرَبُ أَيَّامًا يَنْتَصِفُ بِعِصْمِهِ مِنْ بَعْضِ .

فَلَا رَأْيٌ ذَلِكَ الْحَارُثُ قَدْ كَفَرَ فِي قَصْرِهِ، وَدَعَا ابْنَتَهُ حَلِيمَةَ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْلِ  
النِّسَاءِ، فَأَعْطَاهَا طَبِيبًا وَأَمْرَهَا أَنْ تَطْبِيبَ مِنْ مَرْءَبِهَا مِنْ جُنْدَهُ، فَجَعَلُوا يَمْرُونَ بِهَا  
وَفَطَّلُوهُمْ<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ نَادَى: يَا فَتِيَانَ غَسَانٍ؟ مَنْ قَتَلَ مَلِكَ الْحِيرَةَ زَوْجَتِيَ ابْنِيِّ؟ فَقَالَ  
لِيَسْدِينَ عَمْرُو النَّافَانِ<sup>(٦)</sup> لَأَيِّهِ: يَا أَبَتِ؟ أَنَا قَاتِلُ مَلِكِ الْحِيرَةِ أَوْ مَقْتُولُ دُونِهِ لَا يَعْلَمُهُ،

**الحارث الأفريقي بن جبطة** ، ملك العرب بالشام على المنذر بن المنذر بن ماه السباء ، ملك العرب بالميادنة ، حليمة هي بنت الحارث ، وفي هذا اليوم ضرب للثال : ما يوم حلبة بسر .  
**ابن الأثير** ص ٣٢٤ ج ١ ، **المفضليات** ص ١٨٧ ، **مجمع البلدان** ص ٣٣٠ ج ٣ ، **خزانة الأدب** ص ٣٠٣ ج ٣ ، **نمار القلوب** ص ٢٤٨ ، **رغبة الأمل من شرح الكلامل** (للمرصن) ص ٣٢ ج ١  
**مجمع الأمثال** ص ٤٠٢ ج ٢ ، **تاريخ العرب الفدائي** (لشيخ محمد فخر الدين) ص ٤٤ ، **تاريخ العرب قبل الإسلام** (لدوربي زطمان) ص ١٩٣

(١) كان يلقب بالأسود ، ولم يعث في الملك طويلاً مات سنة ٥٨٢ م (٢) في ابن الأئية: إن  
الحارث هنا هو صاحب يوم مياغ ، ووري جورجي زهان ، أنه غيره ، (من ١٩٣) من  
تاريخ العرب قبل الإسلام (٣) الفسول : الفكورة من كل حيوان ، والكمبول : جم كبل وهو  
من كانت منه بين الرابطة والثلاثين والحادية والخمسين (٤) المرد جمع أمرد وهو الشاب طر شاربه  
ويم ثبت لحيته ، والجرد : جم أبجد وهو الفرس الساق (٥) وفي خزانة الأدب : إنها أخرجت  
لهم مركتا من طب وطينهم (٦) قال الحارث بن أبي شر عنه لابنته : هو أرجام عندى ذاكه فؤاد .

ولست أرضي فرمي فأعطي فرسك ، فأعطيه فرسه ، فلما زحف الناس واقتلوها ساعة  
شد ليد على المنذر فصر به ضربة ، تم القاء عن فرسه ، وأنهزم أصحاب المنذر من كل  
وجه ، ونزل ليد فاحتر رأسه ؛ وأقبل به إلى الحارث وهو على قصره ينظر إليهم ،  
فألقى الرأس بين يديه ، فقال له الحارث : شانك يابنتي عمتك <sup>(١)</sup> ، فقد زوجتكها .  
قال : بل أنصرف فأواسى أصحابي بتنفسى ، فإذا انصرف الناس انصرفت .

ورجع فصادف أخا المنذر قد رجع إليه الناس وهو يقاتل ، وقد اشتدت نكباته ،  
تقدمن ليد فقاتل حتى قُتيل ، ولكن لعنة انهزمت ثانية ، وقتلوا في كل وجه .  
وانصرفت غسان بأحسن الظفر ، بعد أن أسروا كثيراً من كانوا مع المنذر  
من العرب .

وكان من أسرهم الحارث مائة من بني عميم ، فيهم شاوس بن عبدة ، ولا سمع آخره  
علقمة <sup>(٢)</sup> وقد إليه مستشفيها وأنشده هذه القصيدة :

طحابك قلب في الحسان طرورب بعية الشاب عصر حان مشيب <sup>(٣)</sup>  
بـكـلـفـيـ لـيـلـيـ وقد شـطـ وـلـيـهاـ عـادـتـ عـوـادـ يـيـنـتاـ وـخـطـوبـ <sup>(٤)</sup>  
مـنـاءـمـةـ لـاـ بـسـطـاعـ كـلـامـهاـ عـلـىـ باـبـهاـ مـنـ آـنـ تـرـأـ دـقـيبـ <sup>(٥)</sup>  
إـذـاغـابـ عـنـهاـ الـبـلـ لمـ تـقـشـ سـرـةـ وـتـرـضـيـ إـيـابـ الـبـلـ حـيـنـ بـتـوبـ <sup>(٦)</sup>  
فـلاـ تـمـدـلـ يـيـنـ وـيـنـ مـفـرـرـ سـقـتـكـ رـوـاياـ الزـنـ حـيـثـ تـصـوبـ <sup>(٧)</sup>

(١) يزيد حلية (٢) هو علقة بن عبدة الفحل ، ولقب بالفحل لأنه غالب امرأ النساء . وكان ماصراً له . في الشر ، وتزوج أمه ، وله ديوان مطبوع توف سنة ٦٥١ م (٣) طحا : ذهب في مذهب بيد ، وطروب : كثير الطرف ، وحان : قرب (٤) شط : بد ، ولها : قربها ، والموادي : حوات الأ أيام (٥) الناثمة : المرأة الحسنة النفاء ، كالنسنة ، وروى في المفضلات : ننسنة (٦) الفسر : الذي لم يجرب ، والروايا : الإبل التي تحمل الماء ، شبه سحائب المزن بها .

سقاك يعاني ذو حَبَّةِ وعارضٍ  
وَمَا أنتُ أَمْ مَا ذِكْرُهَا دَيْنِيَةٌ  
فإذ تَسأْلُنِي بالنساء فابني  
إِذَا شَابَ رَأْسُ الرَّهْوِ أَوْ قَلْمَانُهُ  
يُرِدُنْ ثَرَاءَ الْمَالِ حِيثُ عَلِمْتُهُ  
فَدُعْهَا وَسْلَةُ الْمَمْ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ  
وَنَاجِيَةٍ أَنْفِي دَكَّيَبَ ضَلُوعَهَا  
وَحَارِدَكَهَا تَهْجُورٌ فَدُهُوبٌ  
عَلَى طَرْقِ كَاهْنَ سُبُوبٌ  
فِيَضُّ وَأَمَا جَلْدُهَا فَصَلَبٌ  
فَأَوْرَدَهَا مَاهَ كَانَ رِحَامَهُ  
تَرَادِيَ عَلَى دِمْنِ الْمَيَاضِ فَانْتَفَتْ

(١) المي : الساب (٢) أم : حرف رد به الاستئهام قبله ، وذكرها : تذكرها ورببة : منوبة للرببة ، وينط فيها من المطر وهو المطر . وثمداء : موضع مدحور بالمحب . والقلب : البث . يقول : ما ثائقك تبدل حالك من حسو لمل سكرة ، أم ما تذكرك ليس وهي رببة ذات غنى وغسلة . وروواه في الناسان : أما ذكرها رببة (٣) في التفصيات : بصير (٤) الجسرة : النافقة الماضية ، وكهمك : كفرمك ، والردادف : جمع رديف وهو من يركب خلقك ، والخبيب نوع من السير (٥) الناجية : الـ تتجه بركابها ، والركب : مركب على الضلوع من الشعم ، والمارك عظم متعرف من جاني الكاهمل ، والتهجر : السير في الماجرة ، والدووب : المبالغة في السير (٦) يريد بالسبوب : مانتسجه بالتهار يد الرياح الملاحة (٧) الحسرى من الإبل التي كلفت وتصبت ، والصلب : الصدید (٨) جامه : ميادمه الكلبيرة ، والأجن : اختلط للاء بنبره ، والصبيب : الدم ، يصف الماء بالتمرير بعد المهد (٩) تراودي : تراود ، والسمن : بقية الماء في الموض ، والتدية : أن تورد الإبل فتقرن قليلاً ، ثم ترعى ، ثم ترد للاء .

(١) المي : الساب (٢) أم : حرف رد به الاستئهام قبله ، وذكرها : تذكرها ورببة : منوبة للرببة ، وينط فيها من المطر وهو المطر . وثمداء : موضع مدحور بالمحب . والقلب : البث . يقول : ما ثائقك تبدل حالك من حسو لمل سكرة ، أم ما تذكرك ليس وهي رببة ذات غنى وغسلة . وروواه في الناسان : أما ذكرها رببة (٣) في التفصيات : بصير (٤) الجسرة : النافقة الماضية ، وكهمك : كفرمك ، والردادف : جمع رديف وهو من يركب خلقك ، والخبيب نوع من السير (٥) الناجية : الـ تتجه بركابها ، والركب : مركب على الضلوع من الشعم ، والمارك عظم متعرف من جاني الكاهمل ، والتهجر : السير في الماجرة ، والدووب : المبالغة في السير (٦) يريد بالسبوب : مانتسجه بالتهار يد الرياح الملاحة (٧) الحسرى من الإبل التي كلفت وتصبت ، والصلب : الصدید (٨) جامه : ميادمه الكلبيرة ، والأجن : اختلط للاء بنبره ، والصبيب : الدم ، يصف الماء بالتمرير بعد المهد (٩) تراودي : تراود ، والسمن : بقية الماء في الموض ، والتدية : أن تورد الإبل فتقرن قليلاً ، ثم ترعى ، ثم ترد للاء .

وَتُصْبِحُ عَنْ غِبَّ السُّرَى وَكَانَهَا  
مَوْلَةً تَخْضَى التَّقِيَعُ شَبَابُ<sup>(١)</sup>  
تَهْمَقُ بِالْأَرْطَى لَهَا وَأَرَادَهَا  
وَجَالَ فَبَذَّتْ نَبْلَمْ وَكَلْبُ<sup>(٢)</sup>  
لَكَلْكِلَمَا وَالْقَمْرَبَنْ وَجِيبُ<sup>(٣)</sup>  
فَقَدْ قَرْبَشَى مِنْ نَدَاكْ قَرَوبُ<sup>(٤)</sup>  
يُعْشَبَهَاتْ هَوْلَمَنْ مَهِبُ<sup>(٥)</sup>  
لَهْ فَوْقَ أَسْوَاءِ النَّانْ مَلُوبُ<sup>(٦)</sup>  
وَقَبْلَكْ رَبَشَى فَصِيمَتْ دُبُوبُ<sup>(٧)</sup>  
وَغُورْدَرْ فِي بَمْضِ الْجَنْدَوْ رَرِبُ<sup>(٨)</sup>  
لَآبَوا حَزَابَا وَالْإِيَابَ حَبِيبُ<sup>(٩)</sup>  
وَأَنْتَ لَبِيعَ الدَّارِعَنْ تَسْرُوبُ<sup>(١٠)</sup>  
عَقِيلًا سِيُوفِي مِخْدَمَ وَرَسَوبُ<sup>(١١)</sup>

---

- (١) غب كل شيء : آخره ، والولمة : البقر الوحشية ، والتقىع : الصائد ، والشوب : الشابة من البقر (٢) تهقق : لاذ ، والضير للصائد ، والأرطى : شجر ، وبذت : سقت ، والكلب : جاءة الكلاب : يشهي ناقه في شدة عدوها عقب سيرها ليلاً ببرقة وحثة تختدر فيها تواري بشير الأرمي ليختلها ، وقد أعد لها بلالاً وكلاً فرمأها بهما فسبتها ولم يدركها (٣) أهل الناقة : ساقها ، والكلكل : الصدر ، والقصريان : خلطان ، والوجيب : المخفق (٤) القروب : اسم الناقة (٥) الوجيف : نوع من سيد الإبل ، والمشبهات : الطرق التامنة ، وهب : يهاب الناس انتقامه (٦) اللاحب : الطريق الواضح ، وأسماء الشنان : ما خلطف على سطح الأرض ، والملوب : الآثار ؛ يصف وضوح الطريق بأثار السيارة (٧) أضفت : انتهت ، وأمانق : طاعق ، والربوب للأرياب (٨) ربيها : هو المنذر (٩) فارس الجبوت : هو الحارث الصانق ، والملون فرسه ؛ وضير سهم راجع إلى النسانين ، يقول : لولا لقلبت كتاب المنذر جنود الشام (١٠) تقدمه : الضمير راجع إلى الفرس (الجنون) (١١) ظاهر يعني درعين ، أى ليس بخداماً فوق الأخرى ، والسرجال : الفرع ، وعفيف كل شيء : أكرمها ، وعذم ورسوب : بيان.

فجاءـهـمْ حـتـى أـتـقـوـكْ يـكـبـشـهـمْ  
وـقـاتـلـمـنـغـانـ أـمـلـ حـفـاظـهـا  
تـخـشـخـشـ أـبـدـانـ الـحـدـيدـ عـلـيـهـمْ  
تـجـودـ بـنـسـ لـأـيـجـادـ يـعـثـلـهـا  
كـأـنـ رـجـالـ الـأـوـسـ تـحـتـ لـبـانـهـ  
رـغـافـ فـوـقـهـ سـبـ الـسـاهـ فـدـاحـضـ  
كـأـنـهـ مـاتـ عـلـيـهـمـ سـحـابـةـ  
فـلـمـ نـجـعـ إـلـاـ شـطـبـةـ يـلـجـامـهـا  
إـلـاـ كـمـيـ ذـوـ حـفـاظـ كـانـهـ  
وـأـنـتـ الـدـىـ آـنـارـهـ فـىـ عـدـوـهـ  
وـفـ كـلـ حـىـ قـدـ خـبـطـ بـنـمـةـ  
فـلـاـ مـحـرـمـيـ نـاثـلـاـ عـنـ جـنـابـهـ

وـقـدـ حـانـ مـنـ شـمـسـ الـهـارـ غـرـوبـ  
وـهـنـبـ وـفـأـسـ جـالـدـ وـشـبـيبـ  
كـأـخـشـخـشـ يـبـسـ الـحـصـادـ جـنـوبـ  
وـأـنـتـ بـهـاـ يـوـمـ الـلـقـاءـ خـصـيبـ  
وـمـاـ جـمـتـ جـلـ مـاـ وـعـتـبـ  
يـشـكـيـتـهـ لـمـ يـسـتـأـبـ وـسـلـيـبـ  
صـوـاعـقـهاـ لـطـيـرـهـنـ دـيـبـ  
إـلـاـ طـيـرـ كـالـقـنـاءـ نـجـيبـ  
بـعـاـ اـبـنـلـ مـنـ حـدـ الـظـلـيـاءـ خـصـيبـ  
مـنـ الـبـؤـسـ وـالـثـمـيـ مـهـنـ تـذـوـبـ  
فـحـقـ لـشـائـسـ مـنـ نـدـاـكـ ذـنـوبـ  
فـائـ اـمـرـوـ وـسـنـطـ الـقـيـابـ غـرـيبـ

- (١) هـبـ وـفـأـسـ وـشـبـيبـ : أـحـيـاـنـ قـيـ الـرـبـ  
وـالـأـبـانـ : الـدـرـوـعـ ، وـالـلـبـيـبـ : صـوتـ الـتـوـبـ الـجـدـيدـ إـذـ تـغـرـىـكـ ،  
لـبـانـ فـرـسـ ، وـالـأـوـسـ وـجـلـ وـعـتـبـ : قـائـلـ (٢) الـحـيـاـنـ : كـرـبـ لـاـ يـضـنـ بـنـهـ (٣) لـبـانـ : أـيـ  
وـلـكـواـكـاـ هـلـكـتـ ثـمـودـ جـينـ عـقـرواـ النـافـةـ فـرـغـاـ سـقـبـهاـ ، وـالـسـبـولـدـ النـافـةـ ، وـالـدـاـعـشـ الـذـيـ يـعـرـكـ  
وـرـجـلـهـ عـنـ الـوـتـ ، وـالـسـكـكـ جـلـةـ الـلـاـحـ ، كـانـ الـقـتـلـ أـكـبـرـ مـنـ أـنـ يـخـاطـبـهـ فـنـهـ مـنـ سـلـبـ وـمـنـهـ  
مـنـ لـمـ يـلـبـ (٤) مـاتـ : مـنـ الصـوـبـ وـهـوـ تـرـوـلـ الـمـطـرـ ، وـالـصـوـاعـقـ : الـتـارـ الـقـيـ نـفـطـ مـنـ السـهـلـ  
بـعـ الرـعـ ، وـلـطـيـرـهـنـ : يـرـيدـ لـمـاـ نـاطـيـرـهـنـ (٥) الـشـطـبـةـ : الـقـرـسـ الـبـطـةـ الـلـعـ ، وـالـطـرـ :  
الـقـرـسـ الـمـتـهـدـ الـوـرـبـ ، وـالـتـعـيـبـ : الـكـرـمـ مـنـ الـخـيلـ (٦) خـضـيـبـ : مـخـضـوبـ بـعـدـرـةـ  
(٧) الـدـنـوـبـ : آـنـارـ الـجـرـحـ (٨) الـدـنـوـبـ : التـصـيـبـ (٩) يـرـيدـ بـالـأـثـلـ : إـمـلاـقـ شـائـسـ ،  
وـالـجـنـابـةـ : الـبـعـدـ وـالـفـرـقـةـ ، وـمـنـهـ : لـاـ تـغـرـمـيـ بـعـدـ فـرـبةـ وـبـعـدـ عـنـ دـيـارـيـ .

ولما بلغ إلى قوله : « فَحُنْقٌ لِشَأْسٍ مِنْ نَدَكَ ذَنْبُكَ » قال الملك : أى وافه  
وأذنبة ، ثم أطلق شأساً وقال له : إن شئت الحياة ، وإن شئت أسراء قومك . وقال  
جلسائه : إن اختار الحياة على قومه فلا خير فيه ، فقال : أيها الملك ، ما كنت لاختيار  
على قومي شيئاً ، فأطلق لهم الأسرى من نعيم وكساه وجاء ، وفضل ذلك بالأسرى  
جميعهم وزوجاتهم زاداً كثيراً ، فلما بلغوا بلادهم أعطوا جميع ذلك لشأس و قالوا له :  
أنت كنت السبب في إطلاقنا ، فاستین بهنا على دهرك ، فحصل له كثيد من إبل  
وكسوة وفيه ذلك .

## ٠ — يوم اليمام

كان الحارثُ بن جبَّة النَّسَانِي قد أصلحَ بين قبائلِ طَبَّىٌ، فلما هلكَ ماتت إلَى حربِها، فالتقتْ جَدِيلَةُ والنَّوْثُ بِعُوضٍ في حربٍ، فُقْتِلَ قائدُ بني جَدِيلَة وهو أَبْعَجُ ابنِ عمروِ بْنِ لَأْمٍ، وأَخْذَ رِجْلَهُ من سِنِّهِ أذْنِيهِ فَخَصَّفَ بِهِمَا نَفْلِيهِ. وفي ذلك قال أبو سروة السُّنْبِيُّ :

تَخْصِيفُ الْأَذْانِ مِنْكُمْ نِعَالَا وَنَشْرِبُ كُرْمًا مِنْكُمْ فِي الْجَاجِمِ  
وَتَنَاقُلُ الْحَيَّانِ فِي ذَلِكَ أَشْعَارًا كَثِيرَةٌ.

وعظُمَ ما صنعتَ النَّوْثُ ملِ أوسَ بْنَ خالدِ بْنَ لَأْمٍ، وعزمَ علَى لِقاءِ الْحَرْبِ بِنَفْسِهِ، وكانَ لَمْ يَشَدِ الْحَرْبَ التَّقْدِيمَةَ، هُوَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ رَؤْسَاءِ طَبَّىٌ، كَعَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، وَزَيْدُ الْخَلِيلِ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ الرَّؤْسَاءِ؛ فَلَمَّا تَجَهَّزَ أَوسُ لِلْحَرْبِ، وأَخْذَ فِي جَمْعِ جَدِيلَةِ ولَفَقَاهَا قالَ أَبُو جَابِرُ :

أَقْيَمَا عَلَيْنَا الْقَصْدُ يَا آلَ طَبَّىٌ وَإِلَّا فَانَّ الْمُلْمُ عِنْدَ التَّحَاسِبِ  
فَنِئْتُلَنَا بِمَا إِذَا الْحَرْبُ شَرَّطَتْ وَمِنْ مِثْلِنَا يَوْمًا إِذَا لَمْ نُحَاسِبْ  
وَبَلَغَ النَّوْثَ جَمْعُ أَوسِهَا، وَأَوْقَدَتِ النَّارُ عَلَى ذِرْوَةِ أَجَّا<sup>(١)</sup> — وَذَلِكَ أَوْلُ يَوْمٍ تُوقَدُ  
عَلَيْهِ النَّارُ — فَأَقْبَلَتْ قَبَائِلُ النَّوْثِ، كُلُّ قَبِيلَةٍ وَعَلَيْهَا دَيْسُهَا؛ وَمِنْهُمْ زَيْدُ  
الْخَلِيلِ، وَحَاتَمُ .

---

٠ لَوْتُ عَلَى جَدِيلَةِ (كَلَامًا مِنْ طَبَّىٌ) وَهُرْفُ أَيْضًا بِقَارَاتِ حَوْقَ . وَالْيَمَامِ مَاهٌ عَلَى طَرِيقِ مِسْكَةٍ .

ابن الأثير من ٣٨٨ ج ١ ، مهذب الأغانى صفحة ٧٨ ج ١

(١) أَجَّا وَسَلَى : جِيلَانَ طَبَّىٌ .

وأقبلت جديلاً مجتمعة على أوس بن حارثة بن لأم ، وخلف أوس الأَدْرِج من طبقيْه حتى ينزل منها جَبَانَهَا أَجَاجاً وسَلَّمَ ، وَتُبَعِّي لَهُ أَهْلَهَا ، وَتَزَاحِفُوا ، فَاتَّهَلُوا خالاً شَدِيداً .

قال عدي بن حاتم : إني لو اوقف يوم اليمامي والناس يُفْتَنُونَ إذ نظرت إلى زيد الخليل قد أحضر ابنيه مكثنا وحريراً في شب لا منفذ له وهو يقول : أى بني ؟ أَبْنِيَا عَلَى قَوْمِكَا ، فَإِنِّي يَوْمَ التَّقْنَافِ ، فَإِنِّي يَكْنِي هَؤُلَاءِ أَعْمَامًا فِي هَؤُلَاءِ أَخْرَالَ ؛ قُلْتَ : كَأْنُكَ قَدْ كَرِهْتَ تَنَاهُ أَخْرَالَكَ ؟ فَأَهْرَرْتَ عَيْنَاهُ غَصْبًا ، وَتَطَاوِلْتَ إِلَيْهِ ، حَتَّى نظرتُ إِلَى مَا تَحْتَهُ مِنْ سَرْجَهْ فَخَفَتْهُ ؟ فَضَرَبَتْ فَرْسَمِي ، وَتَعْتَقَيْتَ عَنْهُ ، وَاشْتَفَلْتَ بِنَظَرِهِ إِلَى مِنْ أَبْنِيهِ ، فَخَرَجَ كَالصَّفَرَيْنِ ، ثُمَّ أَنْهَزَتْ جَدِيلَةٌ عَنْ ذَلِكَ ، وَقُتِلَ فِيهَا قَنْلَ زَدِيرَ .

فلم يبق جديلاً بقية للعرب بعد يوم اليمامي ، فدخلوا بلاد كتب ، فحال القوم وأقاموا معهم .

## ٦ - حروب الأوس والخزرج

### (١) حرب سعير

لما كان سيل العرم خرجة الأزد<sup>(١)</sup> من اليمن مع رؤسائهم إلى نهاية ، ثم هاجروا إلى التوادج الشماليّة منها ، ونزل الأوس والخزرج بضواحي المدينة ، ولم يكونوا حين نزلوا أهل نَمَّ وشَاء وَخَيْلٍ وأموال ، وإنما كان ذلك كله لليهود . فما شوا بين اليهود بالضواحي والقرى في شطَّاف من العيش ، وهوان وإذلال من اليهود ؛ إذ حكّمُوهُمْ وتحكّمُوا فيهم ، وأذموهم أداء الخراج .

وطلّوا على هذه الحال مدة حتى وفَدَ وادِّهُمْ ؛ هو مالك بن المجلان الخزرجي إلى الفسانين بالشام ، ونزل على أحد أشرافهم واسمه أبو جبارة ، واستجأَهُ على اليهود ؛ فأجراه ، وجاه إلى المدينة ، وقتل عظاء اليهود ، ثم هاد إلى الشام بعد أن مكّن للأوس والخزرج بالمدينة .

\* الأوس والخزرج ابا حارثة بن هعرو مزيقاً بن هامر ماء السماء بن عارثة النطرف بن امرى<sup>(٢)</sup> القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد . وقد ثبت بهم تلك المرويّة في الجامليّة ؛ وهذه أشهرها :

(١) حرب سعير : للأوس على الخزرج .

(٢) حرب كعب : للخزرج على الأوس .

(٣) حرب حاطب : للخزرج على الأوس .

(٤) يوم بسات : للأوس على الخزرج .

ابن الأثير ص ٤٠٢ ج ١ ، تاريخ العرب القدامي ص ٢٥٠ ، العرب قبل الإسلام من ٤٥٠  
الألفي ص ١٩ ج ٣ (طبعة الدار) ، من ١١٨ ج ١٢ طبعة السادس ، جهزة أشعار العرب  
ص ٢٥٨ ، ٢٤٧ ، مهذب الألفي ص ١٢٢ ج ١ ، المفضليات من ١٣٥ ، رغبة الأمل من  
كتاب السكامل من ٢١٢ ج ٥ .

(١) الأزد : شعب من كهlan .

وَظَلَ الْمُبَيَّنُ عَلَى اتِّفَاقِ وَوْنَامِ، حَتَّى وَفَدَ عَلَى الدِّينَةِ وَأَنْدَى مِنْ ذِيَّانِ اسْمِهِ كَعْبُ  
الثَّعْلَبِيِّ، وَرَزَلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ الْمُجَلَّانِ الْخَزْرَجِيِّ وَحَالَهُ وَأَقَامَ مَعَهُ، ثُمَّ خَرَجَ كَعْبُ يَوْمًا  
إِلَى سُوقِ بَنِي قَبْنَقَاعَ<sup>(١)</sup>، فَرَأَى رَجُلًا مِنْ غَطْفَانَ مَعَهُ فَرْسٌ وَهُوَ يَقُولُ : لَيَا خُذْ  
هَذَا الْفَرْسَ أَعْزَّ أَهْلِ بَئْرَ<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ رَجُلٌ : فَلَانُ ، وَقَالَ رَجُلٌ آخَرٌ : أَحْبَيْحَةُ بْنُ  
الْجَلَاحِ الْأَوْسَى ، وَقَالَ غَيْرُهَا : فَلَانُ ابْنُ فَلَانَ الْيَهُودِيُّ أَفْضَلُ أَهْلَهَا .

وَقَالَ كَعْبُ الثَّعْلَبِيِّ : مَالِكُ بْنُ مُجَلَّانٍ أَعْزَّ أَهْلِ بَئْرَ ، وَكَثُرَ السَّكَلَامُ ، ثُمَّ قَبْلَ  
الرَّسُولِ قَوْلَ كَعْبَ الثَّعْلَبِيِّ، وَدَفَعَ الْفَرْسَ إِلَى مَالِكِ بْنِ الْمُجَلَّانِ الْخَزْرَجِيِّ . فَقَالَ كَعْبُ :  
أَلَمْ أَقْلِ لَكُمْ إِنْ حَلِيقَ مَالِكَا أَفْضَلُكُمْ ! فَنَفَضَّبَ مِنْ ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْأَوْسَى مِنْ بَنِي  
عُمَرُو بْنِ عَوْفٍ بَقَالَ لَهُ : سُعَيْرَ بْنَ بُزَيْدٍ ، وَشَتَمَهُ وَأَفْتَرَهُ ، وَبَقَ كَعْبٌ مَا شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ فَسَدَ سُوقًا لَهُمْ بِقَبَّاهُ، فَقَصَدَهُ سُعَيْرٌ، وَلَازَمَهُ حَتَّى قُتِلَهُ ، وَأَخْبَرَ مَالِكَ بِذَلِكَ ،  
فَأَرْسَلَ إِلَى بَنِي عَوْفٍ بْنِ عُمَرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ الْأَوْسَى : إِنَّكُمْ قَاتَلْتُمْ مَنَا قَبْلًا ، فَأَرْسَلُوا  
إِلَيْنَا بِقَاتَلَهُ، فَمَا جَاءُهُمْ رَسُولُ مَالِكٍ تَرَأَسَوْا بِهِ : قَالَ بَنُو زَيْدٍ : إِنَّا قَاتَلْنَاهُ بِنَوْجَجَحَيِّ  
وَقَاتَلَ بَنُو جَحَجَحَيِّ : إِنَّا قَاتَلْنَاهُ بَنُو زَيْدٍ<sup>(٣)</sup> ؛ ثُمَّ أَرْسَلُوا إِلَى مَالِكٍ : إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي  
الْمَارِبِ الَّتِي قُتِلَّ فِيهَا صَاحِبُكُمْ نَاسٌ كَثِيرٌ ، وَلَا يُدْرِي أَيْتَهُمْ قُتِلُوا .

وَلَا نَأَكِدُ هَذِهِ مَالِكٍ أَنْ سُعَيْرًا هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ أَرْسَلَ إِلَى قَوْمِهِ بَنِي عُمَرٍ وَبَنِي عَوْفٍ بِالَّذِي  
بِلَهُ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ : إِنَّا قَاتَلْنَاهُ سُعَيْرًا ، فَأَرْسَلُوا بَهُ إِلَى أَقْتَلَهُ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ : إِنَّهُ لِبِنِ لَكَ  
أَنْ تُقْتَلَ سُعَيْرًا مِنْ غَيْرِ بَيْنَتِهِ . وَكَثُرَتِ الرَّسُولُونَ فِيهِمْ فِي ذَلِكَ : يَسْأَلُهُمْ مَالِكٌ أَنْ يَمْطُوهُ  
سُعَيْرًا وَيَأْبُونَ أَنْ يَمْطُوهُ إِلَيْهِ . ثُمَّ هَاجَ بَنُو عَمْرُودَ كَرْهُوا أَنْ يُدْنِشُبُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَالِكَ حَرَبًا ،

(١) بَنِي قَبْنَقَاعٍ : شَعْبٌ مِنَ الْيَهُودِ      (٢) قَبْلٌ : إِنَّ الَّذِي بَثَهُ هُوَ عَبْدُ يَالِيلِ التَّلْفِ

(٣) بَنُو جَحَجَحَيِّ وَبَنُو زَيْدٍ : بَطَانَ فِي الْأَوْسَى .

فأرسلوا إليه : إن صاحبكم حليف ، وليس لكم فيه إلا نصف الديمة . فقضى مالك وأبي إلا أن يأخذ الديمة كاملة أو يقتل سهيراً ، فأبْتَ بْنُ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ أَنْ يُمْطَوَّهُ إِلَى دِيْمَةِ الْحَلِيفِ وَهِيَ نَصْفُ الْدِيْمَةِ ، ثُمَّ دُعِوهُ أَنْ يَحْكُمَ بِنِيهِمْ وَبِنِيهِ عَمْرُو بْنُ امْرَى الْقَبِيسِ<sup>(١)</sup> ، أَحَدُ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، فَانْتَلَقُوا حَتَّى جَاءُوهُ فِي بَنِ الْخَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، فَقُضِيَ عَلَى مَالِكِ بْنِ الْمَجَالِنِ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِي حَلِيفِهِ إِلَّا دِيْمَةُ الْحَلِيفِ ، وَأَبْتَ مَالِكَ أَنْ يُرْضِيَ بِذَلِكَ ، وَآذَنَ بْنُ عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ بِالْحَرْبِ ، وَاسْتَنْصَرَ قَبَائِلُ الْخَزْرَجِ ، فَأَبْتَ بْنِ الْخَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ أَنْ تَنْصُرَهُ غَصْبًا حِينَ رَدَّ قَضَاهُ عَمْرُو بْنُ امْرَى الْقَبِيسِ ، فَقَالَ مَالِكٌ يَذْكُرُ خَدْلَانَ بْنِ الْخَارِثِ ، وَحَدَّبَ بْنِ عَمْرُو عَلَى سَهِيرٍ ، وَبَحْرَضَ بْنِ النَّجَارِ عَلَى نُصْرَتِهِ :

إِنْ سَهِيرًا أَرِي عَشِيرَتَهُ قَدْ حَدَّبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَنْفَوُا  
إِنْ يَكُنْ النَّلن صادقاً بِيَنِ النَّجَارِ لَا يَطْمَمُوا أَهْلَى عَلِفَوَا<sup>(٢)</sup>  
لَا يُنْتَلِمُنَا لَمَشَرْ أَبْدَأْ مَادَمَ مَنَا يَبْطَهَا شَرَقَ<sup>(٣)</sup>  
لَكُنْ مَوَالِيْ قَدْ بَدَا لَهُمْ رَأْيَ سَوَى مَا هَمُى أَوْ سَمَّنُوا  
يَنْ بَنِي جَحْجَبِيْ وَيَنْ بَنِي زَبِدَ فَأَنَّ لِجَارِيِ التَّلْفِ  
يَمْشُونَ فِي الْبَيْضِ وَالْدُّرُوعِ كَا تَنْشَى جَالَ مَصَابِ قُطْفَ<sup>(٤)</sup>  
كَا تَمْشَى الْأَسْوَدِ فِي رَهْجِ<sup>(٥)</sup> السَّمَوَاتِ إِلَيْهِ وَكَلْمَمْ لَهُفُ

(١) جد عبد القرين رواحة الأنصارى (٢) قال صاحب الأغاني : يقال عقوباً القيم إذا أثر وابه أى على بهم أئمه لا يقبلون القيم (٣) الصرف : الصرف (٤) البيض : جمع بيضة ، وهي ما يجلس على الرأس من حديد كالمرنة للوقاية في الحرب ، والصاصب : جمع صصب ، وهو النسل الذي لم يبرك ولم يمسه جبل حتى صار صبباً ، والقطف : البطنة المطلة (٥) الرهجم : النهد .

وقال درهم بن زيد أخو سمير في ذلك :

يا قوم لا قتلاوا سعراً فإنَّ القتل فيه البوارُ والأسفُ  
 إنْ قتلاه ترِنْ نسونكم على كرم ويفزع السُّفُرُ<sup>(١)</sup>  
 إني لئمُ الذي يمحق له الناس ومن دون يقنه سَرَف  
 عينُ بَرَّ باهُ مُحَمَّد يحلف إنْ كان ينفع الحليف  
 لا نرفع للبَشَرَةَ فوق سَنَتِهِ ما دام مَنَا يسطها شَرَفُ<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّكَ لاقْتَرْ غَدَا غُواةَ بَنِي عَمِي فانظِرْ مَا أَنْتَ مُزَدَّهِفُ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَنْدِرْ سِيمَلَةَ يَمِرْفُوكَ كَمَا يُبَدُّونَ سِيَامَ فَتَعْرِفُ<sup>(٤)</sup>

ثم أرسل مالك إلى بني عمرو يوذبهم بالحرب ، ويتم لهم يوماً يلتقطون فيه ، وأمر  
 قومه فهياوا الحرب ، وتحاشدوا للجان ، وجمع بعضهم ببعض ، ثم ذهب مالك عن  
 منه من الخزرج ، وزحفت الأوس بن معها من خلفها من قريطة والنصير ، والتقطوا  
 بفضاء قرب من قباء ، واقتلاوا قتالاً شديداً ، وانصرفوا ومتصفون جيماً ، ثم  
 التقواصة آخرى عند أطم بني قيئقاع ، فاقتلاوا حتى حجز الليل بينهم ، وكان الظفر  
 للأوس على الخزرج ، وفي ذلك قال أبو قيس بن الأسلت :

لقد رأيت بني عمرو فـا وهـنـوا هـنـدـ اللـقـاهـ وـمـا هـوـا بـتـكـذـبـ  
 الـأـنـدـى لـهـمـ أـىـ وـمـا وـهـتـ غـدـةـ يـعـشـونـ إـرـقـالـ الصـاعـيبـ<sup>(٥)</sup>

(١) ترِنْ نسونكم : يرضن أسموائهم بالبكاء (٢) مزدحف : متقدم (٣) هل صاحب  
 الأناني : سفي فوله : ثأيد سبيه : أن مالك كان إذا شهد الحرب يغير لباسه ويتذكر كل هرف  
 فتصد (٤) الإبرهال : الإسراع في السير.

بكل سُلْطَنَةِ كالأيُّمْ ماضِيَّةٍ وَكُلُّ أَيْضَ ماضِيَّ الْمُخْتَوِبِ<sup>(١)</sup>  
ولبنت الأوس والملزرج متحار بين عشرين سنة في أمر مُعْتَدِل يتعاودون القتال في  
ذلك السنين، وكذرت أيامهم ومواطئهم.

ولما رأيت الأوس طول الشر، وأن مالكًا لا ينزع<sup>(٢)</sup>، قال لهم سويد بن صامت  
الأوسي<sup>(٣)</sup>: يا قوم، أرضوا هذا الرجل من حليفه، ولا تقيموا على حرب إخوتكم؛  
فيقتل بمنكم بعضاً، ويطعم فيكم غيركم، وإن حلم على أنفسكم بعضَ الحلِّ.  
فأرسلت الأوس إلى مالك يدعوه إلى أن يحكم بينهم وبينه ثابت<sup>(٤)</sup> بن المنذر بن  
حرام، فأجلجهم إلى ذلك، وخرجوا حتى أتوا ثابت بن المنذر، فقالوا: إننا حكمتنا  
يتنا؛ فقال: لا حاجة لي في ذلك، قالوا: ولم؟ قال: أخاف أن ترددوا حُكْمِي كَا  
رعدتم حُكْمَ هُمَّرِي امرىءِ القيس فقالوا: فإنما لا نردد حُكْمِكَ، فاحكم يتنا، قال: لا أحكم  
يُنْسَكَمْ حتى تعلوني موتفقاً وعهداً لترضونَ بمحكمي وما قضيتُ به، ولتسْلَمُنَّ لهِ .  
فأعطوه على ذلك عهودهم ومواثيقهم، فحكم بأن يُودي حليفُ مالك دبةَ الصربيع،  
ثم تكون السنة فيهم بعده على ما كانت عليه: الصربيع على دبته والحليف على دبته،  
وأن تعد القتلى الذين أصاب بعضُهم من بعض في حربهم، ثم يكون بعض ي بعض،  
ثم يُعطوا الديمة لمن كان له فضل في القتلى من الفريقين .

فرضي بذلك مالك، وسللت الأوس، وتقرقوا، على أن يكون على بني النجار  
نصفِ دبة جار مالك معاونةً لابنوتهم، وعلى بني همرون عوف نصفها، فرأى بنو عمرو

(١) السُّلْطَنَةُ: الطوبية من الحيل، والأيُّمُ: الطيبة، والمُخْتَوِبُ: المبتول (٢) ينزع: يكتبه

(٣) كان يقال له في الجامدةِ الكامل، وكان الرجل منه تربٌ لهذا كان شامراً كثباً راماً

سموه الكامل (٤) أبو مسان بن ثابت .

أَنْهُمْ لَمْ يُخْرِجُوا إِلَّا الَّذِي كَانُ عَلَيْهِمْ، وَرَأَى مَالِكُ أَنَّهُ قَدْ أَدْرَكَ مَا كَانُ يَطَّالِبُ، وَوُدِّيَّةُ  
جَارُهُ دِيَّةُ الْصَّرِيبِ.

وَفِي تِلْكُ الْحَرْبِ قَالَ قَيْسُ<sup>(١)</sup> بْنُ الْخَطَّيمِ الْأَوْسَى، وَلَمْ يَدْرِكْ هَذِهِ الْحَرْبَ، وَلَكِنَّهُ  
قَالَ ذَلِكَ بَعْدَهَا بِزَمَانٍ :

رَدَّ اتْخِيلِطُ الْجَالَ فَانْصَرَفُوا مَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَنْهُمْ وَقَفُوا<sup>(٢)</sup>  
لَوْ عَرَجُوا سَاعَةً نُسَائِلُهُمْ رَبِّنَا يُضْعَنِي جَاهَ السَّلَفُ<sup>(٣)</sup>  
فِيهِمْ لَمَوْبُ الْمِشَاءُ آنَّهُ السَّدَلُ هَرُوبُ يَسُوهُهَا الْحَافُ<sup>(٤)</sup>  
يَئِنْ شَكُولُ النَّسَاءُ خَلْقُهُمْ قَصْدٌ فَلَا جَبَلَةٌ وَلَا قَضَنْ<sup>(٥)</sup>  
تَنَاقُّمُ عَنْ كُبْزِ شَأْنَهَا فَإِذَا قَامَ رَوِيدًا سَكَادُ تَنْغِرِيفُ<sup>(٦)</sup>  
تَنْتَرِقُ الطَّرْقُ وَهِيَ لَاهِيَّ كَأْنَهَا شَفَّ وَجْهُهَا نُزْفُ<sup>(٧)</sup>  
حَوْرَاهُ جَيْدَاهُ يُسْتَضَاهُ بِهَا كَأْنَهَا حُوتٌ بِانَّهُ قَصِيفُ<sup>(٨)</sup>  
فَضَّيَ اللَّهُ لَمَّا حَيَنْ صَوْرَهَا الْخَارِقُ أَلَا يُبَكِّهَا سَدَفُ<sup>(٩)</sup>

(١) قَيْسُ بْنُ الْخَطَّيمِ : شَاعِرٌ جَاهِلِيُّ أَوْسَى ، جَيْدَ النَّعْرِ ، حَسْنُ الدِّيَابِاجَةِ ، أَنَّهُ لِلَّهِ الْمُصْلِحُ  
عَلَيْهِ رَسُولٌ فَدْعَاهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَنَلَّ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ ، قَالَ : إِنِّي لَأَسْعِي سَلَاماً عَجِيْباً ، فَدَعَاهُ  
أَنْظَرَ فِي أَمْرِي هَذِهِ الْسَّنَةِ ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْكَ ، فَقَاتَ قَبْلَ الْمَوْلَ سَنَةَ ٦٦٢ مَ (٢) أَنِّي رَدَوْا  
جَالِمَهُمْ مِنْ أَرْبَعِ أَيْرَتِهِمُوا (٣) الرَّبِّ : مَقْدَارُ الْمَلَهَةِ مِنَ الزَّمَانِ ، وَيُضْعَنِي : مِنَ الْفَسَادِ وَهُوَ مَوْنَانٌ  
بِرَعْيِ الْأَيْلَ ضَعِيَّ ، وَالسَّلَفُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ يَتَقْدِمُونَ الظُّفَنَ فِي السَّيرِ (٤) لَمَوْبُ الْمِشَاءُ :  
تَسْرِعُ مَعَ النَّهَازِ وَتَلْهُو ، وَالمرُوبُ : الْمَسَاءُ التَّعْبِيَّةُ لِلَّهِ زَوْجُهَا (٥) شَكُولُ : أَنْوَاعُ ، وَالْجَلَةُ :  
الْعَلِيَّةُ ، وَالْقَضَفُ : الْفَلَلَةُ (٦) تَنْغِرِيفُ : تَقْصِفُ مِنْ دَقَّةٍ خَصْرَهَا (٧) يَرِيدُ : مِنْ نَظَرِ إِلَيْهَا  
مَرْفَقَتِ طَرَافَهُ وَبِصَرِهِ وَشَطَّهُ عَنِ النَّظرِ مَلِّ غَيْرِهَا وَهِيَ لَاهِيَّ غَيْرِ مَخْتَلِفَةٍ وَقَالَ أَبُو مُنْصُورٍ : أَرَاهُ أَنْهَا  
رَبِّيَّةُ الْخَاسِنِ حَتَّى كَلَّا دَمَهَا نَزُوفُ (٨) الْمُوَرَاءُ : الْوَاسِعَةُ الْعَيْنُ ، وَالْجَيْدَاءُ : الْطَّوْلَةُ الْجَبَدُ ،  
وَالْخُرُوطُ : النَّصْنُ ، وَالْقَضَفُ : النَّاعِمُ الْثَّنْقِيُّ (٩) السَّدَفُ : الْظَّلَمَةُ ؛ أَنَّهَا مُضَبَّةٌ لَا تَسْرُها خَلْمَةٌ

خُودَ يَنْهَىُ الْمَدِيدَ مَا صَنَّتْ  
تَغْزِيُهُ وَهُوَ مُشْتَهَىُ حَسَنٍ  
أَبْلَغَ بَنِي جَجَجَيِ وَإِخْوَهُمْ  
إِنَّا وَإِنْ قَلَ نَصَرْنَا لَهُمْ  
لَا بَدْنَ تَحْوَنَا رِجَاءَهُمْ  
تَقْلِي بَحْدَ الصَّفِيفَ هَامِهِمْ  
يَقْعِدُ آنارُهَا إِذَا أَخْتَلَجَتْ  
إِنْ بَنِي هَمَنَا طَنَوْنَا وَبَنَوْنَا  
وَلَجَّ سَهْمُهُمْ فِي قَوْمِهِمْ سَرَفُهُ  
فَرِدٌ عَلَيْهِ حَسَانٌ بْنُ ثَابِتٍ النَّجَارِيُّ الْخَزَرجِيُّ<sup>(٢)</sup>، وَلَمْ يُدْرِكْ هَذِهِ الْحَرَبَ أَيْضًا :  
مَا بَالُ عَيْنِيكَ دَمِهَا يَكِفُّ  
مِنْ ذِكْرِ خُودِ شَطَّتْ بِهَا قَدْفَ<sup>(٣)</sup>  
بَاتَتْ بَهَا فَرَبْيَةُ تُؤْمِنُ  
أَرْضًا سَوَانَا وَالشَّكْلُ مُخْتَلِفٌ  
مَا كَنْتَ أَدْرِي بِوَشْكِ يَنْهِمْ  
حَتَّى رَأَيْتَ الْمَدِيدَ تَنْقِدِفُ  
دَعْ ذَا وَعْدَ الْقَرِيبِ فِي تَغْرِيرٍ  
إِنْ تَدْمُ قَوْمَى لِلْمَجَدِ تُلْهُمْ  
إِنْ سَهِراً عَبْدَ طَنِي سَهَمَا<sup>(٤)</sup>  
سَاعِدَهُ أَغْبَدَ لَهُمْ نَطَفَ<sup>(٥)</sup>

(١) المهد : الثابة الناتحة ، والطرف : المطرد المحبوب (٢) الأش : المسائف المبدىء  
(٣) أتف : دوو أتفه ، ندفع النسيم عنهم وتتصدرهم (٤) الصحف : المهد (٥) يقال فلاه  
بالبيف ؟ إذا علاه ، والمصنيع : جمع صفيحة ، وهي البيف المريض . والجلتف : انحراف ويميل  
عما توجيه التربي والرحم . قال شارح ديوانه : يزيد أنت قتنا أيام عنف منا ؟ لأنهم قومنا وينو  
عننا (٦) اختلست : انتزعت . وسخن عبيط : دم طرى ساخن (٧) حسان بن ثابت : قيل  
من خقول الشراء ، وأحد المقربين المفترضين ، كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي  
صل له عليه وسلم في النبوة ، وشاعر اليدين في الإسلام ، توفي سنة ٥٠٤ (٨) قنف : بهيمة  
(٩) الطف : القرط .

## ٢) حرب كعب بن معرو

تزوج كعب بن معرو الملازي الخزرجي امرأةً من بني سالم<sup>(١)</sup>، وكان مختلفاً  
إليها ، فقد له رهط من بني جحنجي من الأوس يمرصد ، فضربوه حتى قتلوا أو  
كادوا ، فلما بلغ ذلك أخاه عاصم بن معرو خرج وخرج معه بني التجار<sup>(٢)</sup> وأرسل  
إلى بني جحنجي بؤذنهم بحرب ، فتلاقوا بالرّحابة<sup>(٣)</sup> ، واقتلاوا قتالاً شديداً ، وانهزمت  
بني جحنجي ، وكانت منهم أختيحة بن الجلاح الأوسى ، فطلبها عاصم فأداركه  
وقد دخل حصنها ، فرمى بهم فوق في باب الحصن ، ورجع عاصم وأصحابه ،  
ومكثوا أياماً . ثم إن عاصماً طلب أختيحة ليلاً ليقتله في داره ، وبلغ أختيحة ذلك

فقال :

نبشت أنك جئتَ تُتسرِّى مين داري والقِبَابَة<sup>(٤)</sup>  
فقلتَ وَجَدْتُ بِجَانِبِ الصُّخْيَانِ<sup>(٥)</sup> شَبَانًا مَهَا به  
رَفْتَيَانَ حَرْبَيَنِ فِي الْمَدِيدِ وَشَاصَيَنِ كَاسِدِ غَابَةِ  
مِنْ نَكْبُوكَ عَنِ الْطَّرِيقِ فَبَتَ تَرْكَ كُلَّ لَابَةِ<sup>(٦)</sup>  
أَعْصَمَ لَا تَبْرُزَعَ فَانِ السَّحْرُبَ لِيَسَّتْ بِاللَّهِ عَابَةَ  
فَأَنَا الَّذِي مَسْتَحْكِمَ بِالْقَوْمِ إِذْ دَخَلُوا الرَّحَابَةَ  
وَقُتِلتَ كَعْبَةَ قَبْلَهَا وَعُلُوتَ بِالسَّيْفِ الْقُوَّابَةَ

(١) بني سالم : قبيلة في الخزرج (٢) بني التجار : قبيلة في الخزرج (الأنصار) (٣) الرحابة :  
حسن بالمدينة (٤) القِبَابَة : حسن بالمدينة (٥) الصُّخْيَان : حسن بناء أختيحة في أرض القِبَابَة  
(٦) الْلَّابَة : المرة من الأرض .

وبلغ عاصما قوله فأجابه :

أَبْلَغْ أَحِيحةً إِنْ عَرَضْتْ بَدَارَهُ عَنِ جِوابِهِ  
وَأَنَا الَّذِي أَفْجَلْتُهُ عَنْ مَقْدَمَ الْهَوَى كَلَابَهُ  
وَدِيمَسُهُ سَهْمًا فَأَخْطَاهُ وَأَغْلَقَ ثَمَّ بَابَهُ  
وَكَانَ أَحِيحةً إِذَا أَمْسَى جَلْسَ بَحْدَاءِ حِصْنِهِ الْمَعْجِيَانِ، ثُمَّ أَرْسَلَ كَلَابَاهُ تَبَعَ  
دُونَهُ عَلَى مَنْ يَأْتِيهِ مِنْ لَا يَرْفَعُ، حَذَرَ أَنْ يَأْتِيهِ عَدُوٌ يَصِيبُ مِنْهُ غَرَّةً، فَأَقْبَلَ  
عَاصِمُ بْنُ عَمْرُو بِرِيدِهِ فِي عَجْلَسِهِ ذَلِكَ لِيُقْتَلَهُ بِأَخْيِهِ، وَقَدْ أَخْذَهُ تَمَّا، فَلَمَّا نَبَحَثَهُ  
السَّكَلَابُ حِينَ دَنَامَهُ أَتَى لَهَا التَّفَرُّ فَوَقَتْ؛ فَلَمَّا رَأَاهَا أَحِيحةً قَدْ سَكَنَتْ حَدَّرَ،  
فَقَامَ فَدَخَلَ حِصْنَهُ، وَرَمَاهُ عَاصِمُ بِسَهْمٍ فَأَحْرَزَهُ<sup>(١)</sup> الْبَابُ؛ فَوَقَعَ السَّهْمُ بِالْبَابِ،  
فَلَمَّا سَمِعْ أَحِيحةً وَقْعَ السَّهْمِ صَرَخَ فِي قَوْمِهِ، فَعَجَرَ عَاصِمٌ وَأَعْجَزَهُمْ حَتَّى  
أَتَى قَوْمَهُ.

إِنْ أَنْ أَحِيحةً جَمْعُ لَبْنِ النَّجَارِ وَأَرَادَ أَنْ يَغْرِيَهُمْ، فَوَاعْدُهُ قَوْمُهُ ذَلِكَ -  
وَكَانَتْ هَنْدُ أَحِيحةً سَلْيَ<sup>(٢)</sup> بُنْتُ عَمْرُو إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي النَّجَارِ - وَكَانَ لَهُ مِنْهَا ابْنٌ  
عَمْرُو بْنُ أَحِيحةً، وَهُوَ يَوْمَنْذُ فَطِيمٌ أَوْدُونَ النَّظِيمِ، فَلَمَّا رَأَتْ عَزْمَ أَحِيحةً عَلَى غَزْوَةِ  
قَوْمِهِمَا أَعْدَتْ إِلَيْهَا فَرِيشَتَهُ بِخِيطٍ حَتَّى إِذَا أَوْجَمَتِ الصَّبِيَّ تَرَكَتْهُ فِيَّكِي وَهِيَ  
تَحْمَلُهُ، وَبَاتْ أَحِيحةً مِنْهَا سَاهِرًا يَقُولُ: وَيَمْكُ : مَا لِابْنِي؟ فَتَقُولُ: وَاللهِ مَا أَدْرِي  
مَالَهُ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ اللَّبْلَ أَطْلَقَتِ الظِّيطَ عنِ الصَّبِيِّ فَنَامَ . وَلَا هَذَا الصَّبِيُّ قَالَ :

(١) أَحْرَزَهُ السَّكَانُ : الْجَاءَ (٢) هِيَ أُمُّ عبدِ الْلَّطَبِ بْنِ هَاشِمٍ، خَلَفَ عَلَيْهَا هَشَامٌ بْنُ جَدِّهِ أَنْ طَلَقَهَا أَحِيحةً، وَكَانَتْ امْرَأَةً شَرِيفَةً لَا تَنْزُوحُ الرِّجَالَ إِلَّا وَأَمْرَهَا يَدِهَا ، إِذَا كَرِهَتْ مِنْ رِجْلٍ شَبَّهَهَا تَرَكَهُ .

وارأسه ! فقال أحىحة : هذا والله ما لقيت من سهر هذه الليلة ، وبات يصعب لها رأسها ويقول : ليس بك بأس ، حتى إذا لم يبق من الليل إلا أقله قالت له : قم فابني أجدني صالحة ، وقد ذهب عني ما كنت أجده . وإنما فلت ذلك ليتقل رأسه ، وليشتد نومه على طول السهر . فلما نام قامت وأخذت حبلًا<sup>(١)</sup> وأوثقته برأس الحصن ثم ندأت منه ، وانطلقت إلى قومها فأندرتهم ، وأخبرتهم بالذى أجمع هو وقومه من ذلك ؟ فحدر القوم وأعدوا واجتمعوا ؟ فأقبل أحىحة فوجد القوم على حذر قد استمدوا ، فلم يكن بينهم كبير قاتل ، ثم رجع أحىحة وقد فقد زوجته ، ففطن لحدر القوم ، وعلم أن سلى قد خدعته .

---

(١) سميت المتسلبة لذلك .

### (٣) حرب حاطب

كان حاطب<sup>ُ</sup> بن قيس الأوسي رجلاً شريفاً سيداً ، فأناه رجل من ذبيان ، ونزل عليه . ثم إن الضيف<sup>َ</sup> غداً يوماً إلى سوق بني قينقاع ، فرأه رجل من بني الحارث ابن الخزرج اسمه زيد ، فقال الرجل يهودي : لك ردائي إن كسرت<sup>(١)</sup> هذا الذبيان . فأخذ رداءه وكسره كستة سمها مَنْ بالسوق ؛ فنادى الذبيان : يا حاطب ؟ كُسِّيْع شيفك وفُضِّح !

وأُخْبَرَ حاطب بذلك فجاء إليه ، فسأله مَنْ كسره ؟ فأشار إلى اليهودي ؟ فعداً إليه وضربه بالسيف ضربةً فلقا بها هامته ، وأُخْبَرَ زيد بذلك ، فلسرع خلف حاطب وأدركه وقد دخل بيته أهله ، فادركه رجلاً من الأوس فقتله .

وثارت الحرب<sup>ُ</sup> بين الأوس والخزرج ، واحتشدوا واجتمعوا على جسر بني الحارث ابن الخزرج ، وعلى الخزرج عمرو بن النهان البياضي ، وعلى الأوس حضير بن صالح الأشهل . وعلم عبيدة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، وخيار بن مالك الفزاريان بالأمر فقدموا المدينة ، وتمددتا مع الأوس والخزرج في الصلح ، وضمنا أن يتحمل كل ما يَدْعُ على بعض فَآبُوا .

ووقت الحرب عند الجسر وكانت الدائرة على الأوس .

## (٤) يوم بُعاث

كانت الأوس قد استعانت ببني قُريطة والنمير<sup>(١)</sup> في حروبهم التي كانت بينهم، وبلغ ذلك أخْرَج ، فبعثت إليهم : إن الأوس فيما بلغنا قد استعانت بكم علينا ، ولن يُنجِزَنَا أن نستعين بأعدادكم وأكثر منكم من العرب ؟ فإن ظفِرنا بكم فذاك ماتكرون ، وإن ظفِرتم لم تَنْمَ عن الطالب أبداً ، فتصبروا إلى ما تدركون ، وبشكلكم من شأننا ما أنتم الآن منه خالون ، وأسلم لكم من ذلك أن تدعونا وتخلوا بيننا وبين إخواننا .

فلا سمعوا بذلك علوا أنه الحق ؟ فارسلوا إلى الخزرج : إنه قد كان الذي بلغكم والقى الأوس نصراً ، وما كان لنصارٍ م عليهم أبداً ؛ فقالت لهم الخزرج : فإن كان ذلك كذلك فابشوا علينا برهائن تكون في أيدينا ؛ فبعثوا إليهم بأربعين غلاماً منهم ؛ فقرّتهم الخزرج في دورهم ، وسكنوا بذلك مدة .

ثم إن عمرو بن النعمان البهائِي قال لقومه بيَاضَة<sup>(٢)</sup> : إن أباكم أتزلَكم منزل سُوءٍ بين سَبَخَة<sup>(٣)</sup> ومَفَازَة<sup>(٤)</sup> ، وإنه والله لا يَمْسِ دَمَنِي غسل حتى أتزلَكم منازل بين قُريطة والنمير على عذيب الماء وكريم التخل ؛ ثم راسَلَهم إما أن تخلوا بيننا وبين دياركم نسكتها ، وإما أن تقتل دُمُنكم ؛ فهموا أن يخرجوا من ديارهم ؛ فقال لهم كعب ابن أسد القرطبي : يا قوم ! امنعوا دياركم وخلوه يقتل الرُّؤْنُ ، والله ما هي إلا ليلة يُصَبِ فيها أحدكم امرأته حتى يُولَدَ له غلام مثل أحد الرؤْنُ ؛ فاجتمع رأيهم على ذلك ؛

(١) قُريطة والنمير : جيان في اليهود (٢) سَبَخَة في الخزرج (٣) السَّبَخَة : أرض ذات ترملع (٤) المَفَازَة : الفلاة لا ماء بها .

فأرسلوا إلى عمرو بآلا نسلم لكم دُورَنا ، وانتظروا الذي عاهدونا عليه في رُهْبَنَا  
تقوُّوا لنا به ؛ فلماً عمرو بن النهان البياضى على رُهْبَنِهم هو ومن أطاعَه من الخزرج  
قتلُوه ، وأبي عبد الله بن أبي - وكان سيداً حليماً - وقال : هذا عقوق وَمَاتُمْ  
وبَقَى ، فلستُ مُبِينَا عليه ، ولا أحد من قومي <sup>(١)</sup> أطاعنى ، وخلَى عنِّى عنه  
من الرُّهْن .

فناوشت الأُوس الخزرج يوم قتال الرهـن شيئاً من قتال غير كبير ، واجتمـت  
قريةـة والنـصـير إـلـى كـبـن أـسـدـ الفـرـطـى ، ثـمـ تـأـمـرـوا أـنـ يـعـيـنـوا الأـوسـ علىـ الخـزـرجـ ،  
فبعثـتـ إـلـى الأـوسـ بـذـلـكـ ، ثـمـ أـجـمـعـوا عـلـيـهـ ، عـلـىـ أـنـ يـنـزـلـ كـلـ أـهـلـ بـيـتـ <sup>(٢)</sup>  
عـلـيـ بـيـتـ مـبـنـىـ قـرـيـةـ ؛ فـزـلـوـ مـهـمـ فـدـورـهـ . ثـمـ أـرـسـلـواـ إـلـى سـائـرـ الأـوسـ فـيـ  
الـحـرـبـ وـالـقـيـامـ مـهـمـ عـلـىـ الخـزـرجـ ، فـأـجـابـهـمـ إـلـىـ ذـلـكـ .

فـاجـتـمـعـ الـلـاـ مـنـهـمـ ، وـاسـتـحـكمـ أـمـرـهـمـ ، وـجـدـواـ فـيـ حـرـبـهـمـ ؛ فـلـماـ سـمـتـ الخـزـرجـ  
اجـتـمـعواـ حـتـىـ جـاءـواـ عـبـدـ اللهـ بنـ أـبـيـ ، وـقـالـواـ لـهـ : قـدـ كـانـ الـذـيـ بـلـقـىـكـ مـنـ أـمـرـ الـأـوسـ  
وـأـمـرـ قـرـيـةـ وـالـنـصـيرـ وـاجـتـمـعـهـمـ عـلـىـ حـرـبـنـاـ ، فـإـنـ نـرـىـ أـنـ هـمـ قـاتـلـهـمـ ، فـإـنـ هـرـمنـاـمـ  
لـمـ يـجـزـ أـحـدـهـمـ مـقـلـهـ وـلـاـ مـلـجـاهـ حـتـىـ لـاـ يـقـنـعـهـمـ أـحـدـ .

فـلـمـ فـرـغـواـ مـنـ مـقـالـهـمـ قـالـ لـهـ عـبـدـ اللهـ : إـنـ هـذـاـ بـقـىـ مـنـكـ عـلـىـ قـوـمـكـ وـعـقـوقـ ،  
وـالـلـهـ مـاـ أـحـبـ أـنـ رـجـلـ <sup>(٣)</sup> مـنـ جـرـادـ الـقـيـنـاـهـمـ ، وـقـدـ بـلـقـىـ أـهـمـهـمـ يـقـولـونـ هـؤـلـاءـ . قـوـمـنـاـ  
مـتـمـعـنـاـ الـحـيـاةـ أـفـيـمـنـوـنـاـ الـلـوـتـ ؟ وـالـلـهـ إـنـ أـرـىـ قـوـمـاـ لـاـ يـنـهـوـنـ أـوـ يـهـلـكـوـ عـاـمـهـمـ ،  
وـإـنـ لـأـخـافـ إـنـ قـاتـلـكـ أـنـ يـنـصـرـ وـاعـلـيـكـ لـبـنـيـكـ عـلـيـهـمـ ، فـقـاتـلـوـ قـوـمـكـ كـاـ كـنـمـ

(١) مـ بـنـ سـالـمـ الـجـلـيلـ (٢) الـبـيـتـ : حـيـ فـيـ الـأـوسـ ، أـطـلـقـ عـلـيـهـمـ لـبـ أـبـيـهـمـ ، وـاسـمـهـ عـمـروـ  
أـبـنـ مـالـكـ بـنـ الـأـوسـ (٣) الـرـجـلـ : جـمـاعـةـ الـجـرـادـ .

قُتَلُوكُمْ ، فَإِذَا وَلَوْا فَخَلُوا عَنْهُمْ ، فَإِذَا هُزِمُوكُمْ فَدَخَلُوكُمْ أَدْنِي الْبَيْوْتِ حَلَّوْا عَنْكُمْ .  
قال له عمرو بن النهان البياضى : انتفخ والله سَعْرُكَ<sup>(١)</sup> يا أبا الحارث حين بلنك  
حَلْفَ الأُوسْ وَقَرْيَطَةِ وَالنَّصِيرِ . قال عبد الله : والله لا حضُرَتُكُمْ أَبْدًا ، ولا أحد  
أطاعني أَبْدًا ، ولِكَانَ أَنْظَرَ إِلَيْكَ قَتِيلًا تَحْمِلُكَ أُرْبَةً فِي عَيَّابَةَ<sup>(٢)</sup> .

وقاتَبَ عبدَ الله رجَالَ مِنَ الْخَزْرَاجَ ، وَاجْتَمَعَ كَلَامُ الْخَزْرَاجِ عَلَى أَنْ رَأَسُوا عَلَيْهِمْ  
عُمَرَ بْنَ النَّهَانَ الْبَيَاضِيَّ ، وَوَلَوْهُ أَمْرُ حَرْبِهِمْ ، وَلِبَثَ الأُوسْ وَالْخَزْرَاجَ أَرْبَيْنَ لِيَةَ  
يَتَصَنَّعُونَ<sup>(٣)</sup> لِلْعَرَبِ ، وَيَجْمَعُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِهِمْ ، وَيُرْسِلُونَ إِلَى حَلَفَاهُمْ مِنْ قَبَائِلِ  
الْعَرَبِ ، فَأَرْسَلَتُ الْخَزْرَاجَ إِلَى جَمِيعِهِ وَأَشْجَعَهُ ، وَأَرْسَلَتُ الأُوسَ إِلَى مَزِيَّةَ ، وَذَهَبَ  
حَضِيرَ الْكِتَابِ الْأَشْهَلِيِّ إِلَى أَبِي قَبَسِ الْأَسْلَتِ<sup>(٤)</sup> ، فَأَمْرَهُ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أُوسَ اللَّهِ ،  
فَجَمَعَهُمْ لَهُ أَبُو قَبَسَ ، تَقَامَ حَضِيرَ ، فَاعْتَدَ عَلَى قَوْسِهِ ، وَعَلَيْهِ نَفَرَةَ<sup>(٥)</sup> تَشَفَّ عنْ  
عَوْدَتِهِ ، فَحَرَّتْهُمْ ، وَأَمْرَهُمْ بِالْجِدَّ فِي حَرْبِهِمْ ، وَذَكَرَ مَا صَنَعْتُ بَهُمْ الْخَزْرَاجَ مِنْ  
إِخْرَاجِ التَّبَيِّنِ ، وَإِذْلَالِ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْ سَائِرِ الأُوسِ فِي كَلَامٍ كَثِيرٍ ؛ وَجَعَلَ كَلَامًا ذَكَرَ  
مَا صَنَعْتُ بَهُمْ الْخَزْرَاجَ يَسْتَشِيطُ وَيَحْسُنُ ، فَأَجَابَهُ أُوسَ اللَّهِ بِالَّذِي يُحَبُّ مِنَ النَّصْرَةِ  
وَالْمُؤْازِرَةِ وَالْجِدَّ فِي الْحَرَبِ .

نَمْ اجْتَمَعَتِ الأُوسْ مَرَةً أُخْرَى ، فَأَجَالُوا الرَّأْيَ ؛ فَقَالُوا : إِنْ ظَفَرْنَا بِالْخَرْوَجِ  
لَمْ يُبْقِيْنَاهُمْ أَحَدًا ، وَلَمْ تَقْاتِلْهُمْ كَمَا كَنَّا تَقْاتِلُهُمْ . قال حَضِيرَ : يَا مُعْشَرَ الأُوسِ !  
مَا تُحِبُّمُ الْأُوسَ إِلَّا لَأَنْكُمْ تُؤْسُعُونَ<sup>(٦)</sup> الْأَمْرُ الْوَاسِعَةَ ؟

(١) أَصْلُ السُّرِّ : مَا التَّقْرِيقُ بِالْمُتَقْرِيقِ وَالْمَرِيِّ<sup>\*</sup> ، وَقَالَ لِلْجِبَانَ : انتفخْ سُرْهُ ، أَئِ مُلَّ الْمُتَوْفِ  
فَلَبِهَ (٢) الْيَاءَ : كَيْاَهَ (٣) يَتَصَنَّعُونَ : يَتَجَهَّزُونَ وَيَأْهَبُونَ (٤) حَضِيرَ وَأَبُو الْأَسْلَتِ :  
كَلَامًا مِنَ الْأُوسِ (٥) النَّفَرَةَ : بِرَدَةٌ مِنْ صُوفٍ تُلْبِسُهَا الْأَعْرَابُ (٦) أَئِ تَعْلَجُونَ الْأَمْرَوْرَ .

يَا قَوْمٍ قَدْ أَصْبَحْتُمْ دُواْرًا      لَمْ تَفْرِغُواْ الْخَيَّارًا  
يُوشِكُ أَنْ يَسْتَأْصِلُوا الدَّيَّارًا

ثُمَّ طَرَحُوا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ تَمَّاً، وَجَلُوا بِأَكْلُونَ وَحُضِيرِ الْكَتَابِ جَالِسٌ وَعَلَيْهِ  
بُرْدَةٌ لَهُ قَدْ اشْتَمَلَ بِهَا الصَّمَاءُ<sup>(١)</sup>، وَمَا يَا كُلَّ مَعْسِمٍ وَلَا يَدْنُو إِلَى التَّمَّ غَصَّبًا  
وَحَنْقَانًا، فَقَالَ: يَا قَوْمٍ؛ اهْتَدِوْلِي أَبْنَى فَيْسَنَ بْنَ الْأَسْلَتَ، فَقَالَ لَهُمْ أَبْوَ قَيْسَ . لَا أَقْبِلُ  
ذَلِكَ، فَإِنِّي لَمْ أَرْأَسْ مَلِي قَوْمٍ فِي حَرْبٍ فَطَّ إِلَّا هُزِمُوا وَتَشَاهَمُوا بِرِيَاسِي..

ثُمَّ جَاءَهُمْ أَوْسُ مِنَاهُ، وَقَدِيمَتْ مُزَيْنَةٌ، فَانْطَلَقَ حُضِيرٌ وَأَبْوَ عَامِرٍ الرَّاهِبُ إِلَى  
أَبِي قَيْسِ ، فَقَالُوا: قَدْ جَاءَتِنَا مُزَيْنَةٌ وَاجْتَمَعَ إِلَيْنَا مِنْ أَهْلِ يَثْرَبِ مَا لِلْخَرْجِ  
بِهِ، فَالرَّأْيُ إِنْ نَحْنُ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ: إِلَيْنَاحَزَ أَمْ الْبَقِيَّةَ؟ فَقَالَ أَبْوَ قَيْسَ: اقْتُلُوهُمْ  
حَتَّى يَقُولُوْلَا: بِرَابِرٍ<sup>(٢)</sup>؟ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي ذَلِكَ؛ فَأُقْسِمَ حُضِيرٌ أَلَا يَشْرَبُ الْمَرْءَ، أَوْ يَظْهُرُ  
وَبِهِمْ مُزَاحَّاً: أَطْمُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِيِّ. ثُمَّ لَبَثُوا شَهْرَيْنِ يَمْدُونَ وَيَسْتَدِونَ .

وَكَانَ الْقَاءُ بِيُمَاثُ، وَحَنْدَهَا الْحَيَّانُ فَلَمْ يَتَخَلَّفْ عَنْهُمْ إِلَّا مَنْ لَا ذِكْرٌ<sup>(٣)</sup> لَهُ،  
وَلَمْ يَكُونُوْلَا حَشِدوا قَبْلَ ذَلِكَ فِي يَوْمِ النَّقْوَافِيَّةِ . فَلَمَّا رَأَتِ الْأَوْسُ الْخَرْجَ أَعْظَمُوهُمْ  
وَقَالُوا لِحُضِيرٍ: يَا أَبَا أَمْيَدْ؟ لَوْ حَاجَزَتِ الْقَوْمُ، وَبَيْسَتَ إِلَى مَنْ تَخَلَّفَ مِنْ حَلْفَانِكَ مِنْ  
مُزَيْنَةَ؟ فَطَرَحَ قَوْسًا كَانَتِ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَالَ: أَتَنْتَرِ مُزَيْنَةً وَقَدْ نَظَرَ إِلَيْهَا الْقَوْمُ وَنَظَرَتْ  
إِلَيْهِمْ الْوَتْ قَبْلَ ذَلِكَ . وَاقْتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا، فَانْهَزَمَ الْأَوْسُ حِينَ وَجَدُوا مَسَّ

(١) اشْتَهَلَ الصَّهَابَ: أَنْ يَرِدَ السَّكَاهَ مِنْ قَبْلِ بَعْثَتِهِ عَلَيْهِ الْبِسْرِيِّ وَمَلِيْعَةِ الْأَبْسِرِ، ثُمَّ يَرِدَهُ  
ثَابَةً مِنْ خَلْقِهِ عَلَيْهِ الْبِسْرِيِّ وَمَلِيْعَةَ الْأَبْسِرِ فَيُنْظِيْهَا جَيْدًا . (٢) بِرَابِرٍ: كُلَّهُ كَانُوا يَهْلُوْلُهُمْ إِذَا  
ظَلَبُوا . (٣) تَخَلَّكَ مِنَ الْأَوْسَ بِنْوَ حَرْثَةَ، فَبَثُوا إِلَيْهِ الْخَرْجَ: إِنَّا وَاقِهُ مَا نَرِيدُ فَاللَّهُمْ  
فَبَثُوا إِلَيْهِمْ أَنْ ابْثَأُوا إِلَيْنَا بِرَهَانِ مَنْكِمْ يَكُونُونَ فِي أَيْدِيهِنَا، فَبَثُوا إِلَيْهِمْ أَنْهُ مَعْرِرُ رِجَالِهِ.

السلاح ، فولوا مصددين في حرة قوزى<sup>(١)</sup> ، فنزل حضير ، وصاحت بهم الخزرج :  
أين القرار ، فلما سمع حضير طعن بستان رمحه ففتحته ، وتزل وصالح وعفراه<sup>(٢)</sup> ،  
والله لا أرم حتى أقتل ، فإن شتم يا منشر الأوس أن تسلموني فاقبلوا ؛ انتصفت  
عليه الأوس ، وقام على رأسه غلامان من بنى عبد الأشهل ، وما يومئذ معرسان<sup>(٣)</sup>  
خوا يطعن ، فجعلوا يرتجزان ويقولان :

أى غلاى ملك تانا في المحرب إذ دارت بنا وحاننا  
وعدد الناس لنا مكانا

قائلًا حتى قتلا ، وأقبل سهم حتى أصاب هزو بن التهان البَيَاضِي رأس  
الخزرج فقتله ، لا يدري من رمى<sup>(٤)</sup> به . ثم انهزمت الخزرج ، ووضعت الأوس فيهم  
السلاح ، وصالح صالح : يا منشر الأوس ؟ أنسجعوا<sup>(٥)</sup> ولا تُهْلِكُوا إخوتكم ؟  
فتناهت الأوس ، وكفت عن سليمان بعد إتخان فيهم<sup>(٦)</sup> ، وسلبهم قريةطة والنضير ،

(١) موضع في نواحي للدببة (٢) المتر : قلع توأم البعير بالبد لبشر (٣) قال :  
أعرس غلان إذا آتته عرساً (٤) رووا : أنه بينما كان معاذ بن أبي يردد على بنته له فريأه من  
بيات ، يتبعس أخبار القوم ؟ لاذ طلع عليه هزو بن التهان بينما في عباء يحمله أربعة إلى داره ،  
هذا رأه قال : من هنا ؟ قالوا : هزو بن التهان قال : ذق وبال الفرق (٥) أنسجعوا :  
أنسجوا المفر (٦) روى في الأغاني أن يهودياً أهوى من بين قريةطة كلاب يوظف لأطماعهم  
حال لابنة له : أشرف على الأعلم فانظرني ما فعل القوم ، فأشرفت قاتل : أسمع الصوت قد ارتفع  
في أعلى قورى وأسمع قاتلا يقوله تهربوا يا آل المزرج ، قال : الدولة إذا على الأوس ، لا خير  
في البناء . ثم قال : ماذا تسمين ؟ قاتل : أسمع رجالا يقولون : يا آل الأوس ، وربلا يقولون :  
يا آل المزرج ، قال : الآن حتى القتال . ثم لبث ساعة ، وقال : أشرف على أسمى ، فأشرفت قاتل :  
أسمع قوما يقولون : « تحن بنو صقرة أصحاب الرعل » . قاتل : تلك بنو عبد الأشهل ، ظهرت  
والله الأوس ، ثم جرى فرساً نحو باب الأعلم ، وضررت رأسه بالباب ، وكان من حجارة ، فقط  
ولمات .

وحلت الأوس حذيرًا من الجراح التي به ، وهم ينجزون حوله و يقولون :

حكتيبة زيتها مولاها لا كثئها هدّ ولا فتاتها

وحلت الأوس تحرق على الخزرج نخلتها ددورها . ثم خرج سعد بن معاذ

الأشهلي<sup>(١)</sup> ، حتى وقف على باب بيبي سلمة وأجارهم وأموالهم جزاء لم ي يوم  
الرُّعل<sup>(٢)</sup> .

وأقسم كعب بن أسد القرشي<sup>(٣)</sup> ليذلن عبد الله بن أبي ، وليحلقَ رأسه تحت  
حيضنه مُزاجم . فناداه كعب : ازل يا عدو الله ، فقال عبد الله : أنسدك الله ما  
خذلت<sup>(٤)</sup> منكم . فسأل عما قال ، فوجده حقاً ، فرجع عنه .

وخرج حضير الكتاب وأبو عامر الراهب حتى أتيا أبو القيس بن الأستاذ بعد  
المزعنة ، فقال له حضير : يا أبو قيس ؟ إن رأيت أن تأتي الخزرج فصرأه فصار ، ودارأ  
حاراً ، فقتل ونهض حتى لا ييقن منهم أحد ! فقال أبو قيس : والله لا نفعل ذلك .  
فغضب حضير وقال : ما سمعتكم الأوس إلا لأنكم توسون الأمر أوساً ؟ ولو طرفت  
الخزرج بثناها ما أقالونا . ثم انصرف إلى الأوس فأمرهم بالرجوع إلى ديارهم .  
وقيل على حضير الجروح ، فذهب به كلب بن عبد الأشهل إلى منزله ، فلبث عنده  
أياماً ، ثم مات . فقال خفاف بن ندبة<sup>(٥)</sup> يربته :

(١) من بيبي عبد الأشهل ، وهو قبيلة في الأوس (٢) الرُّعل : مال لعبد الأشهل ، وبنو سلمة  
قبيلة في الخزرج ، وكانت يوم الرُّعل أغروا على مال بيبي عبد الأشهل وقاتلوه ، فخرج سعد بن  
معاذ الأشهل جراحة شديدة ، فاحتله بيبي سلمة ملل همرو بن الجروح الخزرجي فأجراه وأخاه  
وأباه الرُّعل من الخربق وقطع الأشجار ، فلما كان يوم بيات حازمه سعد (ابن الأثير من ٤١٥  
جزء ١) من بيبي قريطة حلقاء الأوس (٤) أى ما تركت نصرتكم ، وهو يشير إلى  
ما كان بيته وبين قومه من الخزرج ، من استناعه عن محاورة بين قريطة والنمير (٥) كان خفاف  
طبيه وصديقه .

أنا في حديث فكتبه وقيل خليلك في الرّمس<sup>(١)</sup>  
 فياعين بسكي حضير الندى  
 حضير الكتاب والمجلس  
 تقطّع منه عرسى الأنفس  
 يوم شديد أوارد الحديد  
 صليت به عليك الحديد  
 د ما ين سلم<sup>(٢)</sup> إلى الأهرس  
 فأودي بنفسك يوم الوفى  
 وتنى ثيابك لم تذهب

وفي ذلك اليوم قال قيس بن الخطيم الأوسى<sup>(٣)</sup> :

أنتر رسمًا كاطرًا المذاهب  
 لعمرة وحشًا غير موقف راكب<sup>(٤)</sup>  
 تحل بها لولا نجاه التجائب<sup>(٥)</sup>  
 بدا حاجب منها وضفت بمحاجب  
 تبدلت لنا كالشمس تحت تمامه  
 ولم أرها إلا ثلاثة على متى  
 وهمسى بها عذرًا ذات ذوابب  
 ويمثلك قد أسببت ليست بكنة<sup>(٦)</sup>  
 ولا جارة ولا حلقة صاحب

(١) يزيد التبر (٢) موضع قرب المدينة (٣) في الآثار: جلس النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس ليس فيه إلا خزرجي، ثم استندم قضية قيس بن الخطيم :  
 أنتر رسمًا كاطرًا المذاهب لعمرة وحشًا غير موقف راكب  
 فأئنه بضمهم إيماء ، فلما بلغ إلى قوله :

أباadam يوم المدينة حاسراً كان يدي بالبيت غرافي لاعب  
 فالتفت إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « هل كان كما ذكر » ؟ فعهد له ثابت بن  
 خبر و قال له : والذى يشك بالحق يا رسول الله ، لقد خرج علينا يوم سعيد عرسه ، عليه غلابة  
 وملائكة مورسة ، خلانا كما ذكر . هنا وقد أورد صاحب الجهرة هذه القضية ، وعدها من  
 المذهبات (٤) الاطراد : التابع . المذاهب : جلود كانت تذهب واحدتها مذهب (ضم اليم) :  
 يجعل فيها خطوط مذهبة يضعها في اثر بعض . ووحتها : قراراً ، وغير موقف راكب : لا يصلح  
 فهزول . وقد روى في المذهبات : كالاطراز المذهب (٥) النجاء : السرعة ، والتجائب : الإبل  
 الستّرعة ، وفي مذهب الأغان : لولا نجاء الركائب

دَعْوَتُ بْنَ عَوْفَ لِقَنْ حَاطِبَ  
وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَبْتَ الْحَرَبَ ظَلَالًا  
أَرْبَتُ بِدُفْعِ الْحَرَبِ لَمَّا رَأَيْتُهَا  
إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ غَايَةِ الْمُوتِ مُدْفَعَ  
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَرَبَ حَوْبَاً مُجَرَّدَتْ  
مُضَاعَفَةً يَقْنُشِي الْأَنَامِلَ فَعَلِمْتُهَا  
وَسَامَحْتُهَا مُلْكَاهْتِنْ وَمَالِكَ  
رَجَالَ مَنْ يُدْعَوُ إِلَى الْمُوتِ يُرْقَلُوا  
قَرِيْقَةَ الرُّؤْسَ إِنْ تَهُوْيَ كَانَهَا  
صَبَخَتْ بَهَا الْأَطَامَ حَوْلَ مُرَاحِمَ  
لَوْ أَنْكُ تُلْقِي حَنْظَلَلَ فَوْقَ يَمِينِنَا  
إِذَا مَا فَرَّنَا كَانَ أَسْوَاءِ فِرَادِنَا  
صَدُودَ الْخُدُودَ وَازْوِدَارَ الْمَنَاكِبَ  
وَلَا تَبْرَحُ الْأَفْدَامَ هَذِهِ التَّضَارِبُ

- (١) ساخت : تابع . حاطب : حليف لم قيل فس كانت ينهم حرب في قله (٢) كانت لـ  
لرببة : أي حاجة، وفي رواية ابن الأثير : أذنت، وفي مذهب الأغانى : حق رأيتها (٣) المضايقة :  
التزعزع التي ضوعفت حلتها ، والتذير روس السامير (٤) قال صاحب مذهب الأغانى : ملكمين :  
قريطة والنفسير ، ورواية الجمهرة : الكامن في الجهرة . رهط البنيان ، قال : البنيان :  
السبحان وجامات الكرة (٥) يقال : أرقى القوم للمرتب أسرعوا ؟ قال النابة :  
إذا استنزلوا الطعن عنهن أرقووا مللي الموت لدقائق الحال الصعب
- (٦) القصد : القطع ، ولران : الرماح . والذراع : قال صاحب اللسان عن الأسمى : تفرع  
لال الجبريد إذا وضمه في ذراعيه فتطبه ، ومنه قول فيس : ترى قصد . . . الح ، والمرمان :  
القضبان ، والشواطب : النساء يشقن القضبان (اللان = مادة ذرع) (٧) مزاحم : حصن  
بلدنة ، وقوس اليسنة من السلاح : أعلاما (٨) اللام : هروق التعب ، وأراد به خطوط  
غمب على البيض غزو بها .

إذا فصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدانا بالنقارب  
 كأنَّ يدَي بالسيف يغرقُ لاعبَ<sup>(١)</sup>  
 إلى حسبِ في جذمِ غسانٍ تأقيرَ<sup>(٢)</sup>  
 ويفيدنَ حراً ناحلاتِ المضاربِ<sup>(٣)</sup>  
 عن السلمِ حتى كان أولَ واجبَ<sup>(٤)</sup>  
 - ويهزَّهُ مِنْهُمْ - ليتنا لم نُحاربَ  
 ثُبُّينَ خلاخيلَ النساءِ المواربِ<sup>(٥)</sup>  
 وغُودرَ أولادَ الإمامِ الحواطِبَ<sup>(٦)</sup>  
 عن الخمر حتى زارَكم بالكتائبَ  
 إلى عازبِ الأموال إلا بصاحبِ  
 وترثِ الفضاشورِ كُنُمُ في الكواعبِ<sup>(٧)</sup>  
 لكمْ عززاً إلا ظهورِ الشاربَ<sup>(٨)</sup>

إجالُهم يومَ الحديقةِ حاسراً  
 و يومَ بساتِ أسلمتنا سيفنا  
 يُعرّينَ يعشاً حينَ تلقى عدوَنا  
 أطاعتِ بنو عوفٍ أميراً نهائمُ  
 رضيتِ لِمَوْفَ أَنْ تقولُ نساوِهم  
 صبحناكمُ يعشاً يُبرقُ يُبصها  
 أصابَ صريحَ القومَ غَرْبُ سيفنا  
 ومنا<sup>(٩)</sup> أقى آلى ثلائينَ ليلةَ  
 رضيتِ لهم إذ لا يَرْجُونَ قُرْمَها  
 فلولا ذرَا الآطمَ قد تعلموه  
 فلمْ تَمْنَعوا منا مكاناً نزيدُهُ

(١) الحديقة : فربة من أغراض المدينة ، والمفارق : خرقة منفردة يصب بها الصياغ ، وفي الجهرة : يوم المفارق (٢) يريد أنهم حقوقاً غر انتسابهم إلى غسان . وهذه رواية صاحب الجهرة ، ورواية الناسان : ..... ملل الشب في حزم غسان ثالب (٣) روى صاحب الجهرة البيت كما يأتي :

يجربون يعشاً كل يوم كريمة ويفيدن حراً خلنيات المضارب

(٤) واجب : بيت (٥) صباحكم : أى دهناكم صباحاً؛ و يريد بالبيضاء المرتب هلب عليها لون البيوف ، والموارب : النساء المغاربات من الذعر (٦) الصريح من القوم : السيد فيهم ، وغرب السيوف : هذه ، والإيماء : الجواري ، وأبناء الحواطِب : أبناء حالات المطلب من النساء (٧) أبو قيس بن الأسلت (٨) يريد : إنكم لو لا أنكم هربتم في أعلى المقابل لكتم في عداد السبايا (٩) الشارب : النرف .

فهلا لدى الحرب العواف صبر ثم  
ظارناكم بالبيض حتى لا تم  
أذل من السُّفَيْبَان بين الحلايب<sup>(١)</sup>  
ولما بسطنا الحرث قال أميرنا  
حِوَام علينا المحرث ما لم نُصَارِب  
فاعمه منا رجال أعزه  
فليت سويداء من جر منسكم  
ومن فر إذ يهدونهم كالحلالين  
فأبناها إلى أبنائنا ونسائنا  
وما من تركنا في بعاث باه  
وغيث عن يوم كثنتي عشرة و يوم بعاث كان يوم النكال  
وعاد أبو قيس بن الأست<sup>(٢)</sup> إلى امرأته ، بعد أن مكث في الحرب أشهر آثرها  
على كل شيء ، حتى شعب لونه وتغير ، فدق الباب ففتحت له ، فأهوى إليها يسده  
فذفته وأنكرته ، فقال : أنا أبو قيس ، فقالت : والله ما عرفتك حتى تكلمت ،  
قال<sup>(٣)</sup> :

قالت - ولم تقصيد لقبيل الحنا - مهلا فقد أبللت أحمامي<sup>(٤)</sup>  
أنكرته حين توسمت وال Herb غول<sup>(٥)</sup> ذات أوجاع  
من ينق الحرب يهد طمها مرأاً وتعبه بجهجاج<sup>(٦)</sup>  
قد حصلت البيضة رأسي فـ أطمـ نومـ غير تهجـاج<sup>(٧)</sup>

(١) ظارناكم : عطتناكم على ما زرید . السف : الذكر من أولاد الإبل (٢) قال صاحب :  
الأغانى : لم يقع على اسمه ، والأست لقب أبيه ، وهو شاعر من شعراء الجاهلية ، وكانت الأوس  
قد أستدلت إليه حربها يوم بعاث ، وجعلته رئيساً عليها ، فكتق وساد ، وأسلم ابنه عقبة ، واستشهد  
يوم الفاديسية (٣) وقد درى هذه القصيدة صاحب المهرة ، وصاحب الفضيليات ، والمرصى في  
رغبة الأكمال (٤) الحنا : العار ، وللمعنى آتني خبرك حتى لا أزيد سعاده (٥) غول : مقاتلة .  
(٦) الجهجاج : السكان الغليظ (٧) حصلت : أذابت شعره ، والهيجاج : ما تلبس في الرأس  
عند الحرب ، يزيد أنه من طول لبسها أذابت شعر رأسه ، والهججاج : التومه المقيدة .

أُسْتَى عَلَى جُلُّ<sup>(١)</sup> بْنِ مَالِكَ  
أَهْدَوْتُ لِلْأَعْدَاءِ مَوْضُونَةَ  
أَحْفَرْتُ هَا عَنِ بَذِي رَوْنَقِ  
صَدَقْتُ حُسَامِ وَادِيقِ حَدَّةَ  
بَزَّ اَمْرَى مُسْتَبْلَ حَادِرَ  
الْحَزْمُ وَالْقَوَةُ خَيْرٌ مِنَ الْ  
لِيْسِ قَطَا مِثْلُ قُطْلَى وَلَا الْ  
لَا نَالَمُ الْقَتْلُ وَنَجَزَ بِهِ الْأَعْدَاءُ  
نَدُودُمُ عَنَا بِمُسْتَنَّةِ  
كَاتَشَا أَسْدَ لَهِ أَشْبَلَ  
حَتَّى تَبْلَكَتْ وَلَنَا غَايَةَ  
مِنْ يَنِ جَمْعُ غَيْرِ جَمَاعٍ<sup>(١١)</sup>  
يَهْتَنَ فِي غَيْلِ وَأَجْزَاعِ<sup>(١٠)</sup>  
كَيْلَ الصَّاعِرِ بِالصَّاعِرِ<sup>(٨)</sup>  
مَرْعِيٌّ فِي الْأَقْوَامِ كَالْأَعْيَ<sup>(٧)</sup>  
إِدْهَانٌ وَالْفَكَّةُ وَالْمَاعَ<sup>(٦)</sup>  
لِلَّدْهَرِ جَلِيلٌ غَيْرِ بَعْزَاعٍ<sup>(٥)</sup>  
وَمُجْنَلٌ أَسْمَرَ قَرَاعَ<sup>(٤)</sup>  
مُهْنَدَ كَالْمَحَ<sup>(٣)</sup> قَطَاعَ  
فَصَفَّافَةَ كَالْهَيَ<sup>(٢)</sup> بِالقَاعِ  
كُلُّ اَمْرَى فِي شَأْنَهُ سَاعَ

(١) الجل : ما يوضع على الدابة (٢) الموضنة : الدرع النسوقة ، بعض حلتها مداخل في بعض ، والتهي : التدبر ، والقاع : المكان الستوى ؟ شبه نسجها بما تنسجه الرياح فوق سطح الماء بذلك القاع (٣) الخز في الأصل : دفعته الشيء من خلقه ؟ يريد أدفع ثقلها بضد سيف ذي رونق والرورق : ماء السيف ومقاؤه . وشبه السيف بالملح لصفائه (٤) صدق : صادق الضربة ؟ وافق هذه : ماض في ضربته ؟ والمبنا : الترس سمي به لأنخاته ، وقراع : صلب ؟ سمي به لصبره على الفرع (٥) البر : السلاح ، والماذن : المأهوب الشاكي للسلاح (٦) الإبداع : الدين ، والفسكة : صحف الرأى ، والملاع : سوه المدرس مع الصحف (٧) ورد هنا البيت مورداً مثله وليس قطاع مثل قطلي : ليس الأمر الكبير كالصغير ؟ وليس الرهبي ككاراباعي : ليس الثالث كالثوس (٨) يريد أنه لا يفوتنا أحد بوتر ، ولا يتفس من حقنا (٩) المستنة : الكتبية تست في عددها من است القرس ؟ مضى على وجهه ، والمرابين : جمع عربين وهو الأقت ، وأفراد به رؤسائهم ، والدفاع : جمع دافع ؟ وهم الذين يضفون الأعداء (١٠) النهيت : صوت الأسد ، والنيل : الأجرة والأجزاء : الوديان المنقطعة (١١) الثانية : الراية ، والجماع : أخلاق الناس ؟ يريد لم نستعن بأحد من غيرنا .

هلا سأنت الخيل إذ فلست  
ما كاف إبطاؤ وإسرامي <sup>(١)</sup>  
هل أبذل المال على حبّة  
فهمْ وآتني دعوة الداعي  
وأغرب القوَّس يوم الوفني  
بالسيف لم يُقصُّ به باعى <sup>(٢)</sup>  
وأفلط المترقْ تُخاف الرد  
فيه على أدماء ملواع <sup>(٣)</sup>  
ذات أساميج جَالِيَّة  
حشَّتها كورى وأنساع <sup>(٤)</sup>  
تُطلى على الأئمَّة وتتجومن اللَّذَّة  
رب ثُمُونْ غير مظلَّاع <sup>(٥)</sup>  
كأنْ أطرافَ وَلِياتها  
في شَمَالِ حَصَاء زَعَزَاع <sup>(٦)</sup>  
أَرْبَينْ الرَّحْل بِمَقْوَسَة  
حاربة أو ذات أقطاع <sup>(٧)</sup>  
أَفْنَى بها الحاجات إنْ الفَنَّى  
رَهْنَ بذى لَوْنِيه خَدَاع <sup>(٨)</sup>

هذا ، وقد وقفت بين الأوس والهزرج حروب كثيرة انتصرنا منها على ما تقدم  
منها يوم السراة ، ويوم الريبع ، ويوم فارع ، ويوم البقيع ، ويوم عبس ومدرس ،  
وغيرها ، فارجع إلى ما أشرنا من صرائح إن أردت الزيادة .

(١) فلست : شُررت ؟ من فلست الإبر في سيرها ؟ إذا استترت في مضيها <sup>(٢)</sup> (٢) القوس :  
تقديم يفة السلاح أو أعلاما <sup>(٣)</sup> المترق : الفرق ، يريد بالأداء الناقة ، من الأدمة وهي في الإبريل  
اليانس الواضع ، والملواع مثل الملواعة : الناقة الشهية التي تُخاف من السوط . وهذه رواية صاحب  
للعنابيات والمرصن في رغبة الآمل ، ورواية صاحب الجهرة :

ذلك أضال وقد أفلط المترق على أدماء ملواع

(٤) الأساميج : ثنوں ف السير مختلفة ، لا واحد لها ، وجالية : تعبه الرجل في خلقه ،  
وحشتها : يريد أعطبتها ، والكور : الرجل ، والأنساع : جبار من جلد مغضورة تشد عليها  
الرجال <sup>(٥)</sup> تُطلى على الأئمَّة : يريد تُطلى سيراً سريماً ، والأمون : الأمونة الثثار ، وغيره  
مظلَّاع : من الظاع ، وهو العرج والنزق للغى <sup>(٦)</sup> (٦) الولبات : جمع ولبة وهي الكبا ،  
ويوضع تحت الرجل ، جعل كل جزء ولبة فليغ ، وحساء : شديدة المحبوب ، وزعزاع : تزعرع  
كل ما تمر به ؛ يريد كأنْ أطراف ذلك الكبا على رب العيال من شدة سرعتها في السير  
(٧) المقرمة : الوشبة ، وطارة منسوبة إلى الحبيرة على غير قياس ، والأقطاع : الطاقس الوشبة  
توضع تحت الرجل على كتف البعير <sup>(٨)</sup> (٨) أي بدهر ذي خبر وشر .

### ٣- أيام القحطانيين والعدنانيين

- ١- يوم سقبل
- ٢- يوم طخفة
- ٣- يوم أوارة الأول
- ٤- « الثاني
- ٥- « السلان
- ٦- « خزار
- ٧- « حجر
- ٨- « الكلاب الثاني
- ٩- « فيف الرابع
- ١٠- « ظهر الدعناء

## (١) يوم سجبل \*

كان جعفر<sup>(١)</sup> بن علبة يزور نساء من بني عقيل<sup>(٢)</sup> بن كعب ، وكانوا م التجاوريين هم وبنو الحارث<sup>(٣)</sup> بن كعب ، فأخذته بنو عقيل ، وكشفوا عورته ، وربطوه إلى جنته ، وضربوه بالسياط وكثفوه ، ثم أقبلوا به وأذربوا ، على النساء اللاتي كان يتحدثن إليهن على تلك الحال لينظوهن ، ويغتصبونهن عندهن ، فقال لهم : يا قوم ؟ لا تتملؤن ؟ فإن هذا الفعل مُشَلَّة ، وأنا أخلف لكم بما يُمْلِح صدوركم ؟ ألا أزور بيتكم أبداً ولا أرجعها . فلم يقبلوا منه . قال : فإن لم يفطروا ذلك فتحسبونكم مَا قد مضى ، ومنوا على بالكم عني ؟ فإني أعد ، نعمة لكم ، ويدألا أُكُفِّرُهَا أبداً ؟ أو فاقنطوني وأرجحوني فما كون رجالاً آذى قوماً في دارهم فقتلوه .

فالم يفطروا ، وجلوا يكشفون عورته بين أيدي النساء ويضربونه ، ويفرون به سفهاءهم ، حتى شفوا أنفسهم منه ، ثم خلوا سبيله .

وببلغ ذلك إبراس بن زيد ، فقال يتوجه جعفر :

\* بني الحارث بن كعب ( بطون في كهلان ) على بني عقيل بن كعب ( بطون في قيس ) وسجبل موضع في ديار بني الحارث بن كعب . وهذا اليوم ، وإن اتصل بالإسلام ، إلا أنها وضناه هنا لأنها لا يُعتَدَّ ملِكَ الواقائع والمرروب الإسلامية بصلة ، ولذلك وضع في بجمع الأمثال في الأيام الجالعة . معجم البلدان من ٤٣ ج ٥ ، الأغانى من ١١١ ج ١١ ، معاهد النصوص من ٤٣ ج ١ ، شرح الحاسة للتلبريزى من ٥٦ ج ١

(١) جعفر بن علبة بن ربيعة من بني الحارث بن كعب ، ينتهي نسبه إلى عبد بقوش الشاعر ، أسيد يوم الكلاب الثاني ، كنيته أبو علام ، وقارم ابنه . وهو من مخترى الدولتين : الأموية والعباسية ، شاعر غزل غارس مذكور في قوله (٢) بنو عقيل : بطون من قيس

(٢) بنو الحارث بن كعب : من كهلان .

أبا هارم كيف اغتررت ولم تكنْ تُفَرِّ إذا ما كان أمر تعاذره<sup>(١)</sup>  
 فلا سُلْحَ حَتَّى يَخْفِقَ السِيفَ حَقْقَةً بِكُفٍ فَيَجْرُّ عَلَيْهِ جَرَازِرُهُ  
 ثُمَّ مَضَتْ أَيَّامٌ، وَأَخْذَ جَمْعُرُ أُرْبَةَ رِجَالٍ مِنْ قَوْمِهِ، وَرَصَدَ الْمَقْبِيلِينَ حَتَّى ظَفَرَ  
 بِوَجْلٍ مِنْ كَانَ يَصْنَعُ بِهِ ذَلِكَ، فَقَبضُوا عَلَيْهِ، وَفَلَوْا بِهِ شَرًا مَا فَلَى بِجَمْعُرٍ، ثُمَّ  
 أَطْلَقُوهُ، فَرَجَعَ إِلَى الْحَيَّ، فَأَنْدَرُوهُمْ، فَتَبَعَّمُهُمْ سَبْعَةَ عَشَرَ فَادِسًا مِنْ بَنِي عَقِيلٍ حَتَّى  
 لَقُوا بِهِمْ بِوَادِي سَجَبَلٍ، فَقَاتَلُوهُمْ جَمْعُرٌ، وَقُتِلَ فِيهِمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنَ الْمَقْبِيلِينَ إِلَّا  
 نَلَانَةُ تُفَرِّ، وَعَدَ إِلَى الْقَتْلِ فَشَدَّهُمْ عَلَى الْجَالِ وَأَنْذَهُمْ مَعَ النَّالَانَةِ إِلَى قَوْمِهِمْ . وَقَالَ  
 جَمْعُرٌ فِي ذَلِكَ :

وَسَانَتِنِي عَنَا بَفِيَّيْ وَسَائِلُ  
 الْمَفَى بَفُرْيَى سَخِيلٍ حِينَ أَحْلَمْتُ  
 عَلَيْنَا الْوَلَابَا وَالْمَدُوُّ الْبَاسِلُ<sup>(٢)</sup>  
 قَالُوا لَنَا تِنَانِي لَا بُدَّ مِنْهَا :  
 صَدُورُ دِمَاجُ أَشْرِعَتْ أَوْ سَلاسلُ<sup>(٣)</sup>  
 قَقْلَا لَمْ : تِلَكُمْ إِذَا بَعْدَ كَرْتَةَ  
 تِنَادِرُ صَرْغَنِي نَوْهَهَا مَتَخَازِلُ<sup>(٤)</sup>  
 كَمِ الْمَرُّ بَاقِي وَالْمَدَى مُتَطَّاولُ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا مَازِقَا فَرَجَتْ لَنَا بَأْيَانَا يِسْنُ جَلَنَهَا الصَّيَّاقلُ<sup>(٦)</sup>

(١) اغتررت: أتيت على غفلة (٢) المهن: أسله أهلي، والليلف: الترجم، وقرى: مرض  
 بِوَادِي سَجَبَلٍ، وأَحْلَمْتُ: أغانت، والولابا يربد بها المثلث والقبائل، والراسلة: الصالوة في  
 الْمَرْبَ (٣) يقول: إنهم قالوا لنا: لما أَنْ تَصْبِرُوا عَلَى الْقَتْلِ فَنَلَانَا كَمْ بِالرَّامَاجْ، وَإِنَّمَا أَنْ تَنَسِّرُوا  
 فَنَأْذَنْكُمْ فِي السَّلَلِ (٤) الإِشَارَةُ إِلَى التَّغْيِيرِ، وَالسَّكَرَةُ: المرة من السكر، وَتِنَادِرُ: ترك  
 وَالْمَفَولُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرَهُ تِنَادِرُكُمْ، وَالنَّوْهُ التَّهْوِيْسُ، يقول: فأجبناه بأن ذلك الماء بين هاتين  
 لا يكون إلا بعد كرارة على سرككم مصروphen عازرين عن التهويض (٥) يقال: جاش آي  
 آخر وعله (٦) المازق: مضيق الْمَرْبَ، يقول: لهذا استبنا إلى مضيق في الْمَرْبَ وسنه  
 لـ سيف مصوّفة بأياننا .

لهم صدرُ سيفي يوم بطحاء ستحيله ولی منه ما ضفتَ عليه الأتمال<sup>(١)</sup>  
 واستعدتْ بنو عَقِيل عليهم السرىَ بن عبد الله الماشى عاملَ مكة لابى جمفر  
 النصور ، فأرسل إلى عُلبة بن ربيعة ، والد جمفر ، وأخذه بهم ثم حبسه ، حتى  
 دففهم وسائرَ من كان معهم إليه .

وكان من حبس مع جمفر في بنى عَقِيل على بن جنْب - وكان صديقه - والنضر  
 ابن مشارب ؟ أما على فإنه أفلَتَ من الحبس وهرب ، أما النضر فإنه استُقيَدَ منه  
 بعراقة ، ولكن يقْ جمفر في حبسه يقول الشعر ، وكان مما قال :

هَوَاهِيَّ مَعَ الْكُنْبِ الْمَارِينَ مُصْنِدُ جَنِيبٍ وَجَنْمَانِي بِكَلَةَ مُوقَنٌ<sup>(٢)</sup>  
 مُجْبَتُ لَمَرَأَهَا وَأَنَّ تَخْلَصَتْ إِلَى وَبَابِ السَّجْنِ دُونَيْ مُشَاقُ<sup>(٣)</sup>  
 أَمْتُ<sup>(٤)</sup> فَيَقْتُلُ ثُمَّ تَأْتِ فُودَعَتْ فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَزَهَّقُ  
 فَلَا تَحْسِبَيَ أَنِّي تَخْلَصْتُ<sup>(٤)</sup> بِعَدْكَمْ  
 وَلَا أَنَّ نَفْسِي يَزَدِهِمَا وَعِبَدَمْ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَكِنْ عَرَثْتُنِي مِنْ هَوَاكَ صَبَابَةَ<sup>(٦)</sup> كَمْ كُنْتُ أَلَقِي مِنْكِي إِذَا مُطْلَقُ  
 ثُمَّ إِنْ جَمْفَرَا أَخْبَرَ بِأَنَّهُ مَقْتُولٌ ؟ فَقَالَ :

أَلَا لَا أَبَلَ بَعْدَ يَوْمِ سَحْبِيلِ إِذَا لَمْ أُعْذَبْ أَنْ يَجْعَلِي حَامِيَا  
 تَرَكْتُ<sup>(٧)</sup> بِأَعْلَى سَحْبِيلِ وَمَفْنِيقَهِ مُرَاقَ دَمْ لَا يَرْجَحُ الدَّهْرَ تَاوِيَا

(١) يزيد : أن للأعداء صدر سيفه يصل فيهم ، وفي يده مقبضه ، ورواية اللسان : يوم صرامة سحبيل . قال : وصراها سحبيل : موضع (٢) هوای : هوای ، والركب : رکبان الابل خاصه ، والبلعون : جمع علان ، وهو النسوب إلى العين ، والمصد : البعد من الإصعاد وهو الإبعاد ، وجنب يعني مجنوب : مستحب ، والجنهان : البدن (٣) ألمت من الإسلام يعني الزيارة (٤) تخليت : تكللت المتلوع (٥) يزدهبها : يستخها . والأخرق : القليل الرفق بالعني . (٦)

شفيت به غيظلي وحرب مواطني  
أرادوا ليشنونى قلت تجنبوا  
فدى لبني عمر أجابوا للدعوى  
كأن المغيلين يوم لتهيم  
تركناهم صرعنى كأن ضريحهم  
أقول وقد أجلت من القوم عركـ  
فإن يقرى سخبل لأماره  
ولم أترك لـ ديسه غير أنـ  
شفيت غليلـ من خشينة بـدـما  
احـقا عبـاد اللهـ أـن لـستـ نـاظـراـ  
ولا زـائرـ شـمـ المرـانـينـ تـنـتمـيـ  
إـذا ماـ أـنـتـ الـخـارـنـياتـ فـانـتـيـ  
وـقـوـدـ قـلـوصـيـ يـنـهـنـ فـاهـاـ  
أـوصـيـكـ إـنـ مـتـ يـوـمـ يـعـارـمـ<sup>(١)</sup>ـ لـيـغـتـ شـيـتاـ أوـ يـكـونـ مـكـانـاـ  
ولـاـ أـخـرـجـ جـمـفـرـ لـلـقـودـ قـالـ لـهـ غـلامـ مـنـ قـوـمـهـ :ـ أـسـقـيـكـ شـرـبةـ مـنـ مـاءـ بـلـودـ ؟ـ  
فـقـالـ لـهـ :ـ اـسـكـتـ ؛ـ لـاـ أـمـ لـكـ ؛ـ إـنـ إـذـاـ لـيـمـيـافـ<sup>(٢)</sup>ـ ،ـ وـانـقـطـعـ شـيـئـ نـفـهـ ،ـ فـوقفـ  
فـأـصـلـحـهـ ،ـ فـقـالـ لـهـ رـجـلـ :ـ أـمـاـ يـشـمـلـكـ عـنـ هـذـاـ مـاـ أـنـتـ فـيـهـ ؟ـ فـقـالـ :

(١) المـانـ :ـ آثارـ حـبـومـ مـنـ الضـفـىـ

(٢) خـشـيـةـ وـالـهـنـدـيـلـ :ـ اـثـانـ مـنـ بـنـىـ عـقـبـاـ قـلـمـيـاـ جـمـفـرـ (٤) عـارـمـ :ـ اـبـهـ (٥) رـجـلـ هـبـوفـ وـهـيـافـ :ـ لـاـ يـصـدـ عـلـىـ الـعـطـشـ .ـ

أشدَّ قِبَالَ نَعْلَى أَنْ يُرَافَى عَدُوَّى لِلْحَوَادِثِ مُسْتَكِبَنَا  
نَمْ ضُرِبَتْ عَنْهُ .

ولَا قُتِلَ قَاتِلَ نَسَاءَ الْحَى يَكِينُ عَلَيْهِ ، وَقَاتِلَ أَبُوهُ<sup>(١)</sup> إِلَى كُلِّ نَاقَةٍ وَشَاهَ فَنَحَرَ  
أَوْلَادَهَا ، وَأَنْتَاهَا يَنْ يَدِيهَا ، وَقَالَ : أَبِكِينَ مَعْنَا عَلَى جَمْفُرٍ ، فَازَّالَ النُّوقَ تَنْفُو ،  
وَالنَّاسَةَ بَصِيرَتْ وَيَكِينَ ؛ وَهُوَ يَكِينُ مَعْنِينَ فَإِذَا دُرْتِ يَوْمَ كَانَ أَوْجَعَ ، وَلَا مَائِنَأَ  
أَكْنَرَ حَزَنَةَ فِي الْعَرَبِ مِنْ يَوْمَنْدَ<sup>(٢)</sup> .

وَهَنَاكَ رِوَايَةُ أُخْرَى أُورَدَهَا التَّبَرِيزِيُّ فِي شِرَحِ الْحَاسَةِ هَذَا نَصْهَا :

كَانَتْ بَنْوَ عَقِيلَ بْنَ كَبْ وَبَنْوَ الْحَارِثَ بْنَ كَبْ حَالَتِينَ بَصِيرَتَهُ<sup>(٣)</sup> ، وَفِي عَشِيرَةِ  
جَاهِ فَتَيَانِهِمْ يَلْمِبُونَ ، وَبَرَزَتْ لَهُمْ فَتَيَاتٌ يَنْظَرُونَ إِلَيْهِمْ . فَبَصَرَ رَجُلٌ مِنْ بَنْوَ الْحَارِثِ  
يَرْجُلُ مِنْ بَنْوَ عَقِيلٍ يُوْمِضُ بِأَمْرِهِ مِنْ قَوْمِهِ ؛ فَأَخْسَدَ رُمْحًا وَطَمَنَ بِهِ الْعَقِيلِيِّ فِي  
رِيفِهِ ، فَدَقَّ نَابَهُ ، وَشَقَّ لَتَّهُ ، وَحَسِبَ أَنَّ الرُّمْحَ قَدْ بَلَغَ مِنْهُ فَوْلَى . وَاسْتَهَارَ رَجُلٌ  
مِنْ الْعَقِيلِيِّينَ أَخَا الْعَقِيلِيِّ - وَاسْمُهُ عَبَامٌ - وَلَكِنَّهُ وَثَبَ وَوَلَى هَارِبًا<sup>(٤)</sup> . وَوَنْبَ رَجُلٌ  
مِنْ بَنْوَ عَقِيلٍ فَرِيَ الْحَارِثِيِّ بِسَمْهِ ؛ فَجَذَمَ<sup>(٥)</sup> مُسْلِبَهُ وَمَاتَ .

(١) كَانَ مَمَّا فَلَاهَ أَبُوهُ فِي حِبْسِ ابْنِهِ :

لَمْرَكَ لَذَنَ الْبَلِيلَ يَأْمَدَ خَالَدَ  
عَلَى وَانَّ مَلْقَنَ الْمُوْرِيلَ  
أَمَانَرَ أَبَاهَ مِنَ الْقَوْمِ قَدْ دَتَ  
وَأَوْيَةَ أَغَاشَ مُنَ دَلِيلَ

لَمْرَكَ لَذَنَ ابْنَيَ خَدَّا تَوَودَهَ

عَلِيلَ كَلَّا الْأَنْسِرِينَ ذَلِيلَ

(٢) هَذِهِ الرِّوَايَةُ مُأْخُوذَةُ مِنَ الْأَغَانِ ، وَمِجْمَعِ الْبَلَدانِ ، وَسَاهَدَ النَّصِيفُ<sup>(٣)</sup> صَيْهَدْ : فَلَةٌ  
لَا يَنْالُ مَأْوَاهَا ، وَمَرْضَعٌ يَنْ يَدِيهَا وَخَسْرَمُوتْ<sup>(٤)</sup> (٤) وَقَى هَرَبَهُ تَحْوِلَ أَسْرَأَهُ مِنْ بَنْوَ الْحَارِثِ :  
أَشَهَدَ أَنَّ وَعْدَهُ حَقٌّ وَأَشَهَدَ أَنَّ هَبَاسًا جَيَانَ

(٥) جَنَمْ : قَطْمَرٌ .

وَعَقْلٌ<sup>(١)</sup> بْنُ عَقِيلٍ لَبْنَ الْحَارِثِ ، وَبَرِيٌّ الْمَقْلُىٰ مِنْ طَمَّتَهُ ، وَمَفَى زَمَانٍ ، وَنَسَى النَّاسُ ذَلِكَ .

ثُمَّ نَشَأْتُ فِي بَنِي الْحَارِثِ عَبْرَوْا بِمَا فَعَلْتُ بِهِمْ بْنُ عَقِيلٍ ، وَفِي بَنِي الْحَارِثِ شَابَانٌ مُتَرَّفٌ قَاتِلٌ مُتَخَالِلٌ : عَلَى بْنَ جَنْدُبٍ ، وَجَمْرَفُ بْنَ عُلْيَةَ . ثُمَّ لَقِي بَنِي الْحَارِثِ نَفَرًا مِنْ بَنِي عَقِيلٍ ، فَقُتِلَ جَمْرَفُ وَعَلَى دُجَّلًا مِنْ بَنِي عَقِيلٍ اسْمُهُ خَشِينَةٌ ، وَضَرَبَ بِأَعْرَقِ قَوْبَىٰ آخَرَ ، وَضَرَبَ ثَالِثًا بَيْنَ الشَّارِبِ وَالْأَنْفِ .

وَلَا فَسْلَالًا ذَلِكَ أَنْيَا عُلْيَةَ أَبَا جَمْرَفَ ، فَأَخْبَرَاهُ الْخَبَرُ ، وَقَالَ لَهُ : مَا تَرَى لَنَا ؟ أَنْهَرْبُ ؟ فَقَالَ : لَا تَهْرُبَا ، وَلَكُنَّ أَنْتُمَا مَهْرَى مُهَدِّبِنَ هَشَامَ ، وَأَنَا لَكُمَا جَارٌ مِنْ أَنْ يَغْيِرَ كَمِنْ هَذَا شَيْءًا .

وَأَبِرَّدَ<sup>(٢)</sup> إِلَى أَبْنَ هَشَامَ بِالْكِتَابِ أَنْ عَلَى بْنَ جَنْدُبٍ وَجَمْرَفُ بْنَ عُلْيَةَ قَدْ أَحْدَادُهَا حَدَّسَا ؛ فَارْأَيْكَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنِّي لَمَّا جَارَ فَلَيْلَتِيْنِيَانِيَ .

وَحَذَرَ بَنُو عَقِيلٍ أَبْنَ هَشَامَ ، فَاستَمْدَدُوا الْخَلِيفَةَ هَشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَكَ فَكَتَبَ لَهُمْ إِلَى أَمِيرِ الْمُهَاجِرَاتِ : أَنْ حَذَّ الْمَارِثَيْنِ وَإِنَّ قَاتِلَ بَنِي عَقِيلٍ يَبْنُكَ ، فَأَقْدَمَهَا مِنْ قَسْلَاهُ ، وَحَذَّ لَهُمْ بِحَقْعَمِ .

فَلَا لَقُوا التَّقْنِيْقَ قَالَ : لَقَدْ لَقَاهَا بِصِهْرِهَا أَبْنَ هَشَامَ بَنَكَ ، وَلَا أَقْدَرَ عَلَيْهِمَا ، وَقَدْ لَقَاهَا بْنُهُ عَلَى ؟ فَرَجَعُوا حَتَّى أَتَوْا هَشَامَ ، فَقَالُوا : حَالَ مُهَدِّبِنَ هَشَامَ بَنَتَنَا وَبَنِ حَقْعَمَا أَنْ نَاخْنَهُ مِنَ الْقَوْمِ وَهُمْ أَمْهَارُهُ ، فَكَتَبَ هَشَامَ إِلَى مُهَدِّبِنَ هَشَامَ : أَنْ أُعْطِ الْقَوْمَ حَقْعَمَ ، وَأَتَنِّ اللَّهَ .

(١) مَقْلُلُ التَّقْبِيلِ : وَدَاهُ ، وَعَنْهُ أَدَى جَنَابَتَهُ ، وَلَهُ دَمْ قَلَانُ : تَرْكُ الْقَوْدَ لِلْدَّيْبَةَ (٢) أَبِرَّدَهُ أَرْسَلَهُ بِرِبَّدَأَ .

فَلَا جَاهَ الْمُقْبِلِيُّونَ طَلَابُ الدِّمْ أَخْذَابُنُ هَشَامَ جَعْفَرًا وَعَلِيًّا وَقِيَدُهَا، وَقَالَ  
الْمُقْبِلِيُّونَ: اتَّشَوْفَ بِالْبَيْتَةِ، قَالُوا: قَسَامَةُ<sup>(١)</sup>! كَيْفَ تَأْتِي بِالْبَيْتَةِ؟ أَوْ كَيْفَ تَقِيمُ مِنْ يَشَهِدُ  
لَنَا، وَقَدْ اسْتَوْدَى<sup>(٢)</sup> بِدَمَانَّا، وَتَنَنَّ بِهَا وَاعْرَفْ؟ قَالَ: أَمَّا قَلَّا فَلَسْتُ فَاتَّلَّا،  
وَلَكُنِي عَاقِلٌ لَكُمْ وَمُؤْفَنَرُ دَمَانَكُمْ وَخِيلَكُمْ.

فَرَاجَعَ الْقَوْمُ ابْنَاتَهُ مَثَانَامَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَلَا تَطْلِلُ دَمَاءَ الْقَوْمِ، وَقَدْ نَطَقَتِ  
الْأَشْمَارُ وَاعْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ.

فَكَتَبَ ابْنُ هَشَامَ إِلَى هَشَامَ: أَنْ رَدَّهُمْ إِلَى إِذَا أَتَوكَ، فَإِنْ بَيْنَ الْحَارِثِ أَصْهَارِيِّ  
أَفْضَلُ دَمَاءَ مِنْهُمْ؛ وَإِنِّي أَخْبِرُهُمْ، أَرْجُو أَنْ يَأْخُذُنَا التَّقْلِيلُ<sup>(٣)</sup>.

فَرَجَعَ الْمُقْبِلِيُّونَ الرَّابِسَةَ حَتَّى أَتَوْا هَشَامًا، فَلَا أَرَادَ رَدَّهُمْ إِلَيْهِ قَلَوْا: لَيْسَ  
يَنْصُفُنَا ابْنُ هَشَامَ، وَلَا نُجَازِّكُ أَبْدًا، فَخُذْ لَنَا أَمَانًا رَتَنَا<sup>(٤)</sup>؛ فَقَالَ لَهُمْ هَشَامَ: أَكْتُبُ  
إِلَيْهِ يَعْطِيكُمُ التَّقْلِيلَ؛ وَإِنِّي مِنْكُمْ فَقَدْ تَحْرَرَتِ بِهِ صِيرَهُ، فَقَالَ الْمُقْبِلِيُّونَ: لَا، إِلَآنِ يَرِزُ  
لَنَا جَعْفَرَ بْنَ عُلَيْهِ فَيْرَى النَّاسُ أَنَا قَدْرُنَا عَلَى حَقْنَا، وَأَنْتَ تَرَكَ عَنْ قُدْرَةِ<sup>(٥)</sup> شَمَّا أَخْذَ حِينَذَ  
مِنْهُ التَّقْلِيلَ.

فَكَتَبَ لَهُمْ إِلَى ابْنِ هَشَامَ بِذَلِكَ، وَأَخْذَ عَلَيْهِمُ التَّهَدِيَّ أَنْكُمْ تَفُونُ بِنَا، وَإِنِّي  
أَعْطِيكُمُ الْمَهْدِ، فَقُمِلَ.

وَقَالَ الْمُقْبِلِيُّونَ لِرَجُلِ مِنْهُمْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفَ، يَقَالُ لَهُ رَحْمَةُ: سِرْ قَرِيبًا مَنَا،  
وَادْخُلْ إِذَا دَخَلْنَا، وَلَا تَنْزَلْ حِيثُ نَزَلْ، وَلَا تَنْتَسِبْ مُقْبِلِيًّا، فَإِذَا مَا بَرَزَ الرَّجُلُ  
فَاضْرِبْ عَنْهُهُ، وَانْخْفَسْ<sup>(٦)</sup> بَيْنَ النَّاسِ.

(١) القسامية: الجماعة يقسمون على الشيء، ويأخذونه، أو يشهدونه، أو يشهدونه.

(٢) التقليل: الديبة.

(٣) جمع ثأر.

(٤) انحنى: ثأر.

وأبرز ابن هشام جمفر بن علبة، عليه حُلّته أحسن الناس، وقد وضع على المقيلين  
حرسًا أن تُنذر منهم بادرة، وحاف غَذَرَهُم .

فلا يُرَبِّزْ أهْدِي إِلَيْهِ رَحْمَةً قَتْلَهُ . فَأَخْذَهُ ابْنُ هشام فَجَبَسَهُ وَأَبْسَهُ<sup>(١)</sup> وَعَذَّبَهُ ،  
وجبس المقيلين وقال : لَا فِيظَنْكُمْ ، وَكَانَ يَعْذِبُ رَحْمَةً وَلَا يُطْمِيهِ . فَاتَّ يوم الجنة ؟  
ولم تأت جنة أخرى حتى مات هشام بن عبد الملك، وقام الوليد بن يزيد ؛ فبعث يوسف  
ابن عمر الثقفي ؛ فأخذ أبا هشام ؛ وعذّبهما حتى ماتا في مذابه وسيجهنه .

---

(١) أَبْسَهُ الرَّجُلُ : حَفَرَهُ وَصَرَّهُ بِهِ .

## (٢) يوم طلخة\*

كانت الرِّدَافَة بعْزَلَة الْوَزَادَة ، وَكَانَ الرِّدَافَة يُجْلِسُ عَلَى يَمِينِ الْمَلَك إِذَا جَلَس ، وَيُرْدِفُهُ وَرَاهُ إِذَا رَكَب ، وَإِذَا تَرَكَ جَلْسَهُ عَنْ يَمِينِهِ فَتُصْرَفُ إِلَيْهِ كَأْسِ الْمَلَك إِذَا شَرَب ، وَلَهُ دُبُّعٌ غَنِيمَةُ الْمَلَك مِنْ كُلِّ غَزْوَةٍ يَغْزِي ، وَلَهُ إِنْتَوَةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ فِي طَاعَةِ الْمَلَك .

وَكَانَتِ الرِّدَافَة مَلُوكَ الْحَمِيرَة فِي بَنِي يَرْبُوع<sup>(١)</sup> ، وَفِي عَمَدِ الْمَلَك النَّذِير<sup>(٢)</sup> بْنِ مَاءِ السَّبَاهِ . كَانَتِ الرِّدَافَة لِمَتَّابَ بْنَ هَرَمِي بْنَ زَبَاحَ بْنَ يَرْبُوع ، وَلَمَّا مَاتَ نَشَّالَهُ ابْنَ يَقَالَ لَهُ عَوْفَ بْنَ عَنَّابَ ، فَقَالَ حَاجِبُ بْنُ زُرَارَة<sup>(٣)</sup> لِلنَّذِيرَ : إِنَّ الرِّدَافَة لَا تَصْلُحُ لَهُذَا النَّفَلَامِ لِحَدَائِهِ سَنَّةً ، فَاجْمَلُهَا لِرَجُلِ كَهْفٍ ، قَالَ : مَنْ هُوَ؟ قَالَ : الْحَارَثُ بْنُ بَيْبَةَ الْمَجَاشِعِي . فَدَعَا الْمَلَك بَنِي يَرْبُوع ، وَقَالَ لَهُمْ : إِنَّ الرِّدَافَةَ كَانَتْ لِمَتَّابَ وَقَدْ هَلَكَ ، وَابْنَهُ هَذَا لَمْ يَلِعْ ؛ فَأَغْبَيْوَا إِخْوَتَكُمْ مِنْ بَنِي مَجَاشِع<sup>(٤)</sup> ؛ وَإِنِّي أَرِيدُ أَنْ أَجْمَلُهَا لِلْحَارَثِ بْنِ بَيْبَةَ . فَقَالَتْ بَنُو يَرْبُوعَ : إِنَّهُ لَاحِجَةٌ لِإِخْوَنَنَا فِيهَا ؛ وَلَكِنَّ حَسَدُونَا مَكَانًا مِنْ الْمَلَك ؛ وَعَوْفُ بْنُ عَنَّابَ .

\* بَنِي يَرْبُوع عَلَى النَّذِيرِ بْنِ مَاءِ السَّبَاهِ . وَطَلَخَةٌ : مَوْضِعٌ فِي طَرِيقِ الْبَصَرَةِ إِلَى مَكَاهِهِ . مَعْجمُ الْبَلَادِ صِ ٣٢ جِ ٦ ، الْعَقْدُ الْفَرِيدُ صِ ٣٥٩ جِ ٣ ، الْقَائِمُ صِ ٤٤٨ ، ٢٨٥، ٩٢٤ ، ٦٦ ، الْأَغْنَى صِ ١٦٦ جِ ٣ ، ابْنُ الْأَئِمَّةِ صِ ٣٩٦ جِ ١

(١) يَرْبُوع : بَطْنٌ فِي تَمِّيمِ ، وَقِيلَ : إِنَّ بَنِي يَرْبُوعَ كَانُوا أَكْثَرَ الْأَرْبَابِ إِغْلَارَةٌ عَلَى مَلُوكِ الْحَمِيرَةِ ، فَعَالَوْهُمْ عَلَى أَنْ جُلُوا لَهُمُ الرِّدَافَة ، وَيَكْتُفُوا الْفَاتَرَةَ عَنْ أَهْلِ الْعَرَاقِ . (٢) هُوَ النَّذِيرُ التَّالِثُ بْنُ أَسْرَى<sup>\*</sup> الْقَبِيسِ ، وَمَاءِ السَّبَاهِ أَمَّهُ ؛ وَهُوَ أَشْهَرُ مَلُوكِ الْحَمِيرَةِ ، وَأَكْثَرُهُمْ غَزَوْا وَفَتَحُوا ، عَاصِرُ مِنْ مَلُوكِ الْقَرْسِ تِبَادُ وَابْنِ أَنْوَشِرَوَانَ ، وَمِنْ فَيَاصِرَةِ الرَّوْمِ الْأَمْبَاطُورِ جَسْتَبَانَ ، وَمِنْ النَّاسِسَةِ الْمَهَارَتِ الْأَكْبَرِ الْمَذَكُورِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَفِي بَعْضِ الْرَّوَايَاتِ هُوَ صَاحِبُ يَوْمِ النَّعْمَ وَالْبَؤْسِ ، مَاتَ سَنَةَ ٥٦٣ هـ (٣) حَاجِبُ بْنُ زُرَارَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارَمِ الْمَهَيَّى ، أَحَدُ الَّذِينَ أَوْفَدُمُ الْعَنَانَ عَلَى كَسْرَى ، وَهُوَ الَّذِي رَهَنَ قَوْسَهُ عَنْدَ كَسْرَى وَوَفَّ بِرْهَنَهُ ، وَبِهَا ضَرَبَ الْمَلِلَ ، وَسَارَتِ الْأَشْمَارَ (٤) مَجَاشِعٌ : بَطْنٌ فِي تَمِّيمِ .

عل حدَّاثَتِ سَنَةٍ - أُخْرَى بِالرَّدَافَةِ مِنْ الْحَارِثِ بْنِ يَعْبُرَةَ ، وَلَنْ نَفْعَلْ وَلَنْ نَدْعُهَا . قَالَ :  
فَإِنْ لَمْ نَدْعُهَا فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ ؟ قَالُوا : دَعْنَا نَسِيرًا عَنْكَ ثَلَاثَةَ ، ثُمَّ آذْنُوا بِحَرْبٍ  
وَسَارَتْ بَنُو يَرْبُوعَ ذَاهِبَةً عَنِ الْمَلَكِ ، وَمَعْهَا بَرْجَةٌ مِنَ الْبَرَاجِمِ<sup>(١)</sup> حَتَّى نَزَّلُوا  
شَيْئًا بِطَغْيَافَةٍ ؛ وَدَخَلُوا فِيهِ هُمْ وَعِيالُهُمْ ؛ فَجَعَلُوا الْعِيَالَ فِي أَهْلَاءٍ ؛ وَالْمَالَ فِي أَسْلَهٍ ،  
وَهُوشِبَ حَسِينٌ لَهُ مَدْخَلٌ كَالْبَابِ ؛ وَلَا مَضِيَ ثَلَاثَ أَرْسَلَ اللَّهُ قَابُوسَ ابْنَهُ وَحَسَانَهُ  
أَخَاهُ ، فِي جَيْشٍ كَثِيرٍ مِنْ أَفْنَاهِ<sup>(٢)</sup> النَّاسِ ، وَاحْتَبَسَ عَنْهُ شَهَابَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ  
الْيَرْبُوعِيِّ وَحَاجِبَ بْنَ زَرَادَةَ ، فَلَمَّا مَضَى لِلْجَيْشِ ثَلَاثَ دُعَائِهِ الْمَلَكُ - وَكَانَ الْمَلَكُ  
تَمْلِي الْعَرَبَ عَلَى حُسْنِ طَنُونِهِمْ ، وَالْكَلَامُ الْمَسْنُ تَسْتَقْبِلُ بِهِ الْمَلَوِكُ - قَالَ حَاجِبٌ :  
يَا حَاجِبٌ ! قَدْ سَهَرْتُ الْلَّيْلَةَ فَأَرْسَلْتُ إِلَيْكَ لِتَحْدِثَنِي أَنْتَ وَشَهَابُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : مَا ظَنْتُكَ  
بِالْجَيْشِ يَا حَاجِبٌ ؟ قَالَ حَاجِبٌ : ظَنَّتِ أَنَّكَ قَدْ أَرْسَلْتَ جِيشًا لَا طَاقَةَ لِبَنِي يَرْبُوعَ بِهِ ،  
وَسِيَّاتُوكَ بِهِمْ وَبِأَمْوَالِهِمْ ظَافِرِينَ .

ثُمَّ التَّفَتَ الْمَنْدَرُ إِلَى شَهَابٍ وَقَالَ : مَا ظَنْتُكَ أَنْتَ يَا شَهَابٌ ؟ قَالَ : أَرْسَلْتُ جِيشًا مُخْتَافَ  
الْأَهْوَاءِ وَإِنْ كَثُرُوا - إِلَى قَوْمٍ عِنْدِ نَسَانِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، يَدُهُمْ وَاحِدَةٌ ، وَهُوَ أَمْ وَاحِدٌ ،  
بِقَاتِلُونَ فِي صَدْقَوْنَ ، وَظَنَّتِي أَنَّ سُوفَ يَظْفَرُونَ بِجَيْشِكَ ، وَبِأَسْرِوْنَ ابْنَكَ وَأَخَاكَ !  
فَقَالَ حَاجِبٌ : كَذَبْتَ ؟ أَنْتَ قَدْ أَهْفَرْتَ<sup>(٣)</sup> . قَالَ شَهَابٌ : أَنْتَ أَكَذَبْتَ ،  
ثُمَّ تَرَاهُنْ هُوَ وَحَاجِبٌ عَلَى مَائِنَةِ لِمَائَةِ مِنَ الْأَهْلَلِ ، وَكَانَ شَهَابٌ رَبِّي<sup>(٤)</sup> مِنَ الْجِنِّ ،  
فَقَامَ مُنْضِبًا وَأَنْقَبَ مَضْجَعَهُ ، وَاتَّبَعَهُ مِنَ الظَّلَلِ وَهُوَ يَقُولُ :

(١) البراجم : خَسْرَةُ رِجَالٍ مِنْ بَنِي تَعْمَمْ اجْتَمَعُوا وَقَالُوا لَعْنَ بَرَاجِمِ الْكَفِ ، فَلَبِّ عَلَيْهِمْ ، وَمِنْ  
قَيْسٍ وَعَمْرُو وَغَالِبٍ وَكَلْفَةَ وَالظَّلِيمِ بْنَ حَنْظَلَةَ بْنَ مَالِكٍ (٢) أَفْنَاهُ النَّاسُ : أَخْلَاطُهُمْ ، وَالْوَاحِدُ  
فَنُو (٣) أَهْفَرْتُ : خَرْفَ (٤) الرَّبِّيُّ : الْجَنِّيُّ فِي زَمِنِ الْعَرَبِ .

أنا بشير نفسيه نفرت حاجياً ميه<sup>(١)</sup>

ورددَها مِراراً ، فسمِّها الملك فقال حاجب : ما يقول هذا ؟ قال : يُهجر<sup>(٢)</sup> ،  
قال : لا والله ما أهجر ، ولكن جيشك قد هُزم ، وأسر ابنك وأخوك ، وآية ذلك  
أن يُصيبحك راكب<sup>\*</sup> بغير ، جاعلاً أعلى رمحه أسفله يخبرك بذلك .

أما جيش قابوس فإنه كان قد انطلق حتى أتى الشعب فدخل الجيش فيه ، حتى  
إذا كانوا في مَضَايقه حلت عليهم بنو يربوع النَّم ، وخرجت الفرسان من شِعَابِه ،  
فقمقمو بالسلاح للنَّم فذَعْرَهَا ذلك ، وحل على الجيش فرُدُوا وجوههم ، واتبعهم خيل  
بني يربوع تقتل وتطعن . ثم انهزم قابوس ومن معه ، وضرب طارق بن ديسق فرس  
قابوس فقره وأسره ، وأراد أن يجزِّ ناصيته ، فقال : إن الملك لا تُجزِّ ناصتها ،  
فارسله ؟ وأما حسان فأمره عمرو بن جوبن ، وهُزم الجيش ، وأخذت الأنباب .

ثم صبيح الملك – تلك النَّذَاء التي قال في لبلها شهاب ما قال – دجل<sup>\*</sup> انهزم من  
أول الجيش على بغير ، فأخبره ما قال شهاب لم يُغُرم منه شيئاً .

فدع المُنذَر شهاباً فقال له: يا شهاب؛ أدركك ابنى وأخنى، فإن أدرككهما حيَّين فلبنى  
يربوع حكمهم ، وأرد عليهم رداءهم ، وأهدر عنهم ما قتلوا ، وأهنتهم ما غنموا ،  
وأحل<sup>(٣)</sup> لهم من قتيل منهم فأعطيتهم بها ألقى بغير .

فخرج شهاب فوجد الرجلين حيَّين ، فضمن لهم ما قال المُنذَر فرضوا ، وعادت  
الرُّدَافَة إلى ابن عتاب ، ولم تزل لهم حتى مات المُنذَر .

(١) يزيد أنه قد استحق المائة من الإبل التي تراها علىها (٢) أمبر في منطقه : آتي بالتعييع  
من الكلام (٣) احتمل الديبة .

وفي تلك اللوقة قال شريح بن حارث البربوعي :

وكنت إذا مباب ملك فرعته  
قرعت بآباء أولى شرفٍ شَخْم  
بأنباء ربوبع وكان أبوه  
إلى الشرف الأعلى بآبائه يُشَنِّعِي  
وزادوا أبا قابوسَ رغماً على دغم  
هم ملوكاً ملائكة آل مُحرق  
وقادوا يُكُرِّزُونَ من شهابٍ وحاجبٍ  
بطخفة أبناء الملوك على الحُكْمِ  
وكنا إذا قوم دينا صَفَّاهُمْ  
عليها ولا يُرْعَى حاناً الذي تَحْمِي  
وزرعى حتى الأقوام غير محروم

وقال متمم بن نورة :

ونحن عَقَرَنَا مُهَرَّ قابوس بـ ما  
رأى القوم منه الموت والخليل تلعب<sup>(١)</sup>  
عليه دلامس<sup>(٢)</sup> ذات نَسْجٍ وسيفه

وقال عمرو بن حوط بن سلى بن هرمن بن دباح :

قطتنا يوم طِخْفَةَ غَيْرَ شَكَّ  
على قابوس إذ كَرَّةَ الصَّبَاحَ  
أَمْرَأُ أَيْكَ والأَبْنَاءَ تَسْعِ  
لَبَّمَ الْحَمَّ فِي الْجَلَّ دِبَاحَ  
أَبْوَا دِينَ الْمَلُوكَ فَهُمْ لِقَاحَ<sup>(٤)</sup>  
فَأَقْوَمْ حِبْرَ شَهَابَ الْحَرَبِ تَشَرُّهُ الرَّمَاحَ

(١) تلعب : ثلثت (٢) الدلاس : من الدروع : البناء (٣) الجراز من السيف :

الماضى النافذ (٤) في القائض : الجنى ، والجنى : بالكسر والفتح : من أجود الحديد

(٥) يقال : قوم افاح وحى لفاح ؛ وهم الذين لم يديروا الملوك ولم يُلْكِروا ولم يصبهم في المأهلياتـ

فَا قومٌ كُفَوْيٌ حِينَ يُخْتَنُ  
عَلَى الْمَلُودِ الْمُخْدَرَةِ الْفَضَّاحِ  
أَذْبَثُ مِنْ الْحَفَاظِ فِي سَدَّيْ  
إِذَا مَا جَدَّ بِالْقَوْمِ النَّطَاحُ<sup>(١)</sup>  
كَاهْنَهُمْ لَوْسَعُ الْبَيْضَ بِزُلْ<sup>(٢)</sup>  
نَفْشُ الْطَّرْفَ وَارْدَةٌ فِيَاجُ<sup>(٣)</sup>  
صَبَرَنَا نَكْبِرُ الْأَسْلَاتُ<sup>(٤)</sup> فِيهِمْ  
فَرُحْنَا قَاهْرِينَ لَهُمْ وَرَاهُوا  
وَرُحْنَا تَحْفَقُ الْأَيَّالَتِ فِينَا  
وَأَبْنَاهُمْ وَالْمَلُوكُ لَهُمْ أَحَاجُ<sup>(٥)</sup>

---

(١) المراد المرب (٢) بزل البعير : الشق ثابه فهو بازل ذكرأً كان أو أثني وذلك في السنة  
الخمسة ، وربما في السنة الثالثة . والبزل أبنتاً : التز (٣) الناجع من الإبل : الذي اشتدر عطفه  
عن قدر ذلك فدوراً شديداً (٤) الأسلة : طرف السنان ، وأسلة النصل : سعدته ، أو هي الرماح  
ذلك جمع الفرزدق الأسل (الرماح) أسلات غال :  
تم مات في أسلاتنا أو منه عصب يرونه الملك جعل  
أي في رماحتنا (٥) في سدره أحاج وأجحبة من الشفن والنبيظ .

### (٣) يوم أوازَةُ الأوَّل

أخرجت تغلب سلامة بن الحارث<sup>(١)</sup> من بينها بعد يوم الكلاب الأوَّل ، فاتجأ إلى بكر بن وائل ، ولحقت تغلب بالمنذر بن ماء السباء ، فلما صار سلامة عند بكر أذقتت له وحشمت عليه ، وقالوا : لا يغلبنا غيرك ؟ قبضت إليهم المنذر يدعوم إلى طاعته ، فأبواا ذلك ، فخلف المنذر ليسيرن<sup>(٢)</sup> إليهم ، فإن ظفر بهم فليذبحهم على قمة جبل أوازَة . حتى يبلغ الدُّم الحضيض .

وصار إليهم في جوشه ، فاتقوا بأوازَة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وانهزمت بكر ، وأمير زيد بن شرحبيل الكنتى ، فأمر المنذر به قتيل ، وقتيل في المعركة بشئ كثیر .

وأمر المنذر من بكر أسرى كثيرة ، فأمر بهم فذبحوا على جبل أوازَة . فجمل الدُّم يجمد ؛ فقيل له : أیتَ اللعن ؟ لو ذبحت كلَّ بكرى على وجه الأرض لم تبلغ دماءُهم الحضيض<sup>(٣)</sup> ، ولكن لو صببت عليه الماء ؛ فتعلل فالدم إلى الحضيض ، وأمر بالنساء أن يخْرُقْن بالنار . وكان رجل من قيس بن نعمة منقطعاً إلى المنذر ، فكأنه في سُبْي بكر بن وائل ، فأطلقوه<sup>(٤)</sup> المنذر ؛ فقال الأعشى يفتخر بشفاعة القبيسي إلى المنذر في بكر :

ومنا الذي أعطاه بالجمع ربه على فاقه وللملوك هبها  
سبايا بني شيبان يوم أوازَة على النار إذ تحلى به فتيانها

\* المنذر بن ماء السباء على بكر . وأوازَة : اسم جبل لبني تميم .

ابن الأثير ج ١ ص ٣٣٤ ، العرب قبل الإسلام بدور جي فرهان ص ٢٠٦

(١) حوصلة بن الحارث بن هزو ، وكان أبوه الحارث ملكاً من ملوك كندة ، ملك أربستانة ، ولا مات فرق بينه في قبائل سعد ، فكان سلة وهو أسرى من على يدى تغلب والتر بن فاطس وبيه سعد ابن زيد منة بن تميم (٢) الحضيض : قرار الأرض عند سفح الجبل ، وقيل : مو ق أسلنه .

(٤) يوم أوازرة الثاني \*

— ١ —

كلن عمرو بن النضر<sup>(١)</sup> قد عاقد طيئنا ألا ينazuوا ولا يتغزوا ولا يفاخروا، ثم غزا  
عمره الياما ، فرجع مُنفضاً ، فر بطيء ، فقال له زدراة بن عدُس : أبىت اللعن ،  
أمسِب من هذا الحى شيئاً . قال : ويطلبك ! إن لهم عقداً . قال : وإنْ كان ؟ فإنك لم  
تكتب العقد لهم كلام . فلم يزل به حتى أصاب نسوة وأذواه . قال في ذلك قيس  
بن جردة الطائني :

الآ حَيْ قَبْلَ الْيَوْمِ مِنْ أَنْتَ عَاشَفْهُ  
وَمِنْ أَنْتَ مُشَتَّفْهُ إِلَيْهِ وَشَانِفْهُ  
وَمِنْ لَا تُؤْتَنِي دَارَهُ غَيْرَ فَيْنَهُ<sup>(٢)</sup>  
كَمَدُو التَّحْوُصِ قَدْ أَخْتَنَتْ نَوَاهِفُهُ<sup>(٣)</sup>  
وَتَمَدُّ بِصَحْرَاهُ التَّوْيِيَهُ<sup>(٤)</sup> نَافِقِي  
إِلَى الْمَلَكِ الْخَيْرِ ابْنِ هَنْدِ تَرْوَهُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَيْسَ مِنَ الْفَوْتِ الَّذِي هُوَ سَابِقُهُ<sup>(٦)</sup>  
وَإِنْ نَسَاءَ غَيْرَ مَا قَالَ قَائِلٌ<sup>(٧)</sup> فَنِيمَةُ سَوَهُ يَنْهَنْ<sup>(٨)</sup> مَهَارِفُهُ<sup>(٩)</sup>

\* لعمرو بن هند على بني تميم . وأوازرة : اسم جبل لبني تميم .  
سبع البلدان من ٣٦٤ ج ١ ، ابن الأثير من ٣٣٤ ج ٦ ، الناشض من ٦٥٢ ، ١٠٤١ ،  
أمثال الميداني من ٢٦٦ ج ١

(١) عمرو بن هند : هو عمرو بن النضر بن اصرى التبس ، ويعرف باسم أمته هند بنت عمدة  
اصرى الفقي الشاعر ، وكان شديد البأس وافر البطش عظيم الكبراء ، مات مقتولاً بيد عمرو  
ابن كلثوم سنة ٥٧٨ م (٢) أى لا تأتى داره إلا ساعة (٣) التوبية : موضع قريب من  
السکوقة (٤) التحوص : الأنان الروحية ، وأختن : صار لها مخ ، والواهق : عطان في الساق  
والمراد أنها صينة (٥) أى ليس هنا عند ابن هند مما يغوث عارقاً وبسنه (٦) المهارق :  
المساحف ، وهو حرير يسوق سفناً ، ويصلق ثم يكتب فيه .

ولو زيلَ فِي عَمَدٍ لِنَبَاحَمْ أَرْتَبَرْ  
رَدَدْنَا وَهَذَا الْمِدْ أَنْتَ مُمَارِقَهُ<sup>(١)</sup>  
فَهَبْكَ ابْنَ هَنْدِ لِمْ تَعْكَ مَلَامَهُ  
وَمَا الرَّهُ الْأَعْمَدُ وَمَوَارِقَهُ  
يَسِيلَ بَنَا تَلْعُمُ اللَّاهُ وَأَبَارِقَهُ<sup>(٢)</sup>  
وَكَنَّا أَنَاسًا خَارِفَضِينَ بَنْعَمَهُ  
فَأَقْسَمْتُ لَا أَحْتَلُ إِلَّا بَصَمَهُ  
حَرَامُ عَلَيْنَا رَمَهُ وَشَفَاقَهُ<sup>(٣)</sup>  
وَصَادَفَ حَيَا دَارَتَنَا فَهُوَ سَارِقَهُ<sup>(٤)</sup>  
وَمَا خَبٌ فِي بَطْعَاهُنَّ دَرَادِقَهُ<sup>(٥)</sup>  
فَأَقْسَمْتُ جَهْدِيَا بِالنَّازِلِ مِنْ مِنَهُ  
لَئِنْ لَمْ تُنْتَرِ بَعْضَ مَا قَدْ فَعَمَ  
لَا تَعْجِيَنَّ الْعَظَمَ ذُو أَنَا عَارِقَهُ<sup>(٦)</sup>  
فَبَلَغَ عَمَرَوْ بْنَ هَنْدَ هَذَا الشِّعْرَ ، فَقَالَ لَهُ زُدَارَةُ بْنُ عَدَسٍ : أَيْتَ الْمَنِ ! إِنَهُ  
بِتَوْعِدْكَ . فَقَالَ عَمَرُو بْنُ شُعَّابَ الطَّافِي : أَيْهُجُونِي ابْنُ عَمِّكَ<sup>(٧)</sup> وَبِتَوْعِدْنِي ؟ قَالَ :  
لَا ، وَلَهُ مَا هِبَالُكَ ، وَلَكَنَهُ قَالَ :

وَاللَّهُ لَوْ كَانَ ابْنُ جَفْنَةَ جَارَكَمْ  
مَا انْ كَسَا كَمْ غَصَّهُ وَهَوَانَا  
وَسَلَسَلَا يَبْرُونَ فِي أَعْنَاقِكَمْ  
وَإِذَا لَطَعَمْ تَلْكَمُ الْأَفْرَانَ<sup>(٨)</sup>  
وَلَكَانَ عَادَتَهُ عَلَى جَيْرَانِهِ ذَهَبَا وَرَبِطَنَا رَادِعَانَا<sup>(٩)</sup> وَرِجْفَانَا  
وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ تَذَهَّبَ سَخِيمَتَهُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَا قَاتَلَنَهُ ؛ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَارِفًا فَقَالَ :

(١) مَالِكٌ : مُتَلَقٌ بِهِ (٢) الْتَلْعَمُ : جَمْعُ تَلْعَمٍ ، وَهُوَ مَا ارْتَعَنَّ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا اخْتَفَى (مِنَ الْأَسْنَادِ) ، وَالْأَبَارِقُ : جَمْعُ أَبِرقٍ وَهِيَ أَرْضٌ مُخْلَطَةٌ بِعَبَارةٍ وَرَمْلٍ (٣) صِبَوَةٌ كَلْشِيَهُ : أَعْلَاهُ،  
وَالثَّنَاقَيْنِ : قَطْعٌ غَلَاطٌ يَعْنِي جَبَالٌ الرَّمْلِ وَاحْدَتَهَا شَفَقَهُ (٤) دَائِشًا : مُطْبَأً ، وَالْجَبَسُ : الْجَبَشُ  
(٥) الدَّرَادِقُ : صَفَارُ الْأَبَلِ ، وَمِنِي : مَوْضِعُ عَكَهُ (٦) ذُو بَعْنَى النَّى وَهِيَ لَهُ طَيِّبَهُ ، وَعَرْقُ  
الْمَظْمَنُ : اتَّرَزَعَ مِنْهُ الْلَّسْمُ ، وَسَمِيَ الشَّاعِرُ عَارِفًا لَهَذَا الْبَيْتِ (٧) هَوَابِنُ عَمْ قَيْسِ بْنِ جَرْوَةَ  
(٨) الْأَفْرَانُ : الْجَبَالُ (٩) يَقَالُ قَبْسٌ رَادِعٌ إِذَا كَانَ مَصْبُوْغًا بِالْرَّهْفَرَانِ .

من مُبْلِغٍ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ رَسَالَةً<sup>(١)</sup>  
إِذَا اسْتَحْقَبَنَا الْبِسْ "تَنْضَى مِنَ الْبَنْدِ"<sup>(٢)</sup>  
أَبُو عِدْنَى وَالرَّمْلَ يَبْنِي وَيَبْنَه  
تَأْمَلُ دَوِيداً مَا أَمَانَةَ مِنْ هَنْدٍ  
وَمِنْ أَجْلِ حَوْلِ رَعَانٍ قَنَابِلُ خَيْلٍ مِنْ كَمَيْثٍ وَمِنْ وَرْدٍ<sup>(٣)</sup>  
فَدَرَتْ بَانْرٍ كَنْتَ أَنْتَ دَمَوْنَانَ إِلَيْهِ، وَبَئْسَ الشَّيْمَةُ الْفَدْرُ بِالْمَهْدِ<sup>(٤)</sup>  
فَبَلَغَ عَمْرُو شَرَهُ، فَغَزَا طَيْنَانَ، وَأَسْرَ مِنْ بَنِي عَدَى<sup>(٥)</sup> سَبْعِينَ رَجُلًا، وَفِيهِمْ قَبْسَ بْنَ  
جَحْدَرَ ابْنَ خَالَةِ حَاتِمَ الطَّائِفِ، وَحَاتِمٌ يُوشَدُ بِالْحِبْرَةِ، فَلَمَّا قَدِمْ جَمْلَتِ الرَّأْةَ تَأْتِيهِ  
بِالصَّبِيِّ، فَتَقُولُ: يَا حَاتِمٌ أَمِيرُ أَبْوَهَا! فَلَمْ يَلْبِسْ إِلَّا لِبَةً حَتَّى سَارَ إِلَى عَمْرُو بْنَ  
هَنْدٍ - وَكَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ - فَوَهْبُهُمْ لَهُ إِلَّا قَبْسَ بْنَ جَحْدَرَ؛ لَأَنَّهُ كَانَ مِنْ رَهْطِ  
عَارِقٍ؛ فَقَالَ حَاتِمٌ :

فَكَكَتْ عَدِيَّا كَلْمَاهَا مِنْ إِسَارَهَا فَأَنْتَمْ وَشَفَعْتَنِي بِقَبْسٍ مِنْ جَحْدَرَ  
أَبْوَهُ أَبِي ، وَالْأَمْهَاتُ أَمْهَانَسَا فَأَنْتَمْ فَدَنْتَكَ الْيَوْمَ تَنْسَى وَمَشَرِّي  
فَقَالَ: هَوْلَكْ يَا حَاتِمٌ .

وَفَدَ كَانَ الْمَنْدَرُ بْنَ مَاءَ السَّمَاءِ - أَبُو عَمْرُو بْنَ هَنْدٍ - وَضَعَ أَبَنَاهَا<sup>(٦)</sup> لَهُ يَقَالُ لَهُ مَالِكُ عَنْدَ  
ذُرَّا تَرَبَّى بْنَ عُدُسٍ - وَكَانَ أَصْفَرُ بْنَ الْمَنْدَرِ - فَبَلَغَ حَتَّى سَارَ رَجُلًا، وَإِنَّهُ خَرَجَ ذَلِكَ يَوْمَ  
بِتَسْبِيدٍ، فَأَخْفَقَ فَرَّ بِأَبِيلٍ لِسُوَيْدَ بْنِ رَبِيعَةِ الدَّارَمِيِّ - وَهُوَ زَوْجُ بَنْتِ زَوْرَةَ قَدْ ولَدَتْ  
لَهُ سَبْعَةَ غَلَمَّةً ، فَأَمَرَ مَالِكَ يَسْكُنَرَةَ مِنْهَا فَنَحَرَهَا، ثُمَّ أَشْتَوَى، وَسُوَيْدَ نَامَ ،

(١) أَيْ إِذَا حَلَّتْهَا الْأَبِيلُ هَزَلَتْ لِبَدَ السَّافَةَ (٢) الرَّعَانُ: جَمْعُ رَعْنَ، وَهُوَ أَنْفُ يَقْدِمُ الْجَبَلَ  
وَالْقَنَابِلَ: الْجَمَاعَاتُ مِنَ الْحَيْلَ، وَأَجَأُ: جَبَلٌ طَيْبٌ (٣) يَرْوَى: كَنْتَ احْتَدِبْنَا، وَاحْتَدَى مِنْ  
الْمَهْوِ وَهُوَ السَّوقُ (٤) رَهْطُ حَاتِمَ الطَّائِفِ (٥) فِي رِوَايَةِ أَخَاهُ لَهُ

فَلَا اتَّبَعَ سُوِيدَ شَدَّ عَلَى مَالِكَ بَصَّارًا . وَلَمْ يَرْفَهْ فَائِمَةُ<sup>(١)</sup> وَمَاتَ ؛ فَخَرَجَ سُوِيدَ هَارِبًا  
حَتَّى لَحِقَ بِكَمَةَ، وَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَأْمُنُ ، فَعَالَفَ بْنَ نُوقْلَ بْنَ عَبْدِ مَنَافَ ، وَأَخْطَطَ بِكَمَةَ<sup>(٢)</sup> .  
ثُمَّ مَلَكَ عَمْرُو بْنَ هَنْدَ سَوْعَلَمْ بِذَلِكَ . فَغَزَاهُمْ ، وَكَانَ طَبِيْبُ تَطْلُبُ عَرَبَاتَ زُرَادَةَ  
وَبَنِي أَيْمَهُ ، حَتَّى بَلَّهُمْ مَا صَنَعُوا بِأَخْيِ الْمَلَكِ<sup>(٣)</sup> ، فَانْتَهَا عَمْرُو بْنَ مِلْقَطَ الطَّافِيْنَ يَقُولُ .

مِنْ مِلْعُونٍ عَمِراً بَأْنَ الرَّوَاءِ لَمْ يُخْلَقْ مُبَارَةً<sup>(٤)</sup>  
وَحَسَوَادُتُ الْأَيَّامِ لَا يَبْقَى لَهَا إِلَّا الْمُجَازَةُ  
هَا إِنَّ عَجْزَةَ أُمَّسِيْرَ بِالسَّقْعِ أَسْفَلَ مِنْ أُوَارَةَ<sup>(٥)</sup> .  
تَسْفِي الْرِّيَاحُ خِلَالَ كَثْرَةِ حَيْثُرَ وَقَدْ سَلَبُوا إِذَارَةَ  
فَاقْتُلُ زُرَادَةَ لَا أُرِيْ فِي الْعَوْمِ أَوْقَى مِنْ زُرَادَةَ<sup>(٦)</sup>

فَلَا بَلَغَ عَمْرُو بْنَ هَنْدَ هَذَا الشَّمْرَ بَنِي وَفَاقَتْ عَيْنَاهُ ؛ وَبَلَغَ زُرَادَةَ الْخَبْرَ ، فَهَرَبَ ،  
وَرَكِبَ عَمْرُو فِي طَلَبِهِ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ، فَأَخْذَ أَمْرَأَهُ ، وَمِنْ حُبْلَيْ . فَقَالَ : أَذْكُرْ فِي  
أَبْنِيْنِكَ أَمْ أُنْتِ ؟ قَالَتْ : لَا عِلْمَ لِي بِذَلِكَ ، قَالَ : مَا فَعَلَ زُرَادَةُ النَّادِرُ الْفَاجِرُ ؟ قَالَتْ :  
إِنْ كَانَ مَا عَاهَتْ لَطِيْبُ الْمَرَاقِ ، سَعِينَ الْمَرَاقِ ، لَا بَنَامَ لِيْلَةَ يَخَافُ ، وَلَا يَشْيَعْ لِيْلَةَ  
يَخَافُ ؛ فَبَقَرَ بَطْنَهَا وَانْصَرَفَ .

فَقَالَ قَوْمُ زُرَادَةَ لَهُ : وَاللَّهِ مَا أَنْتَ قَتَلْتَ أَخَا ، فَأَتَ الْمَلِكَ فَاصْدُقْهُ ، فَبَانَ الصَّدْقُ  
يَنْفَعُ عَنْهُ ؛ فَأَتَاهَا زُرَادَةَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ ، فَقَالَ : فَجَئْتِ بِسُوِيدِيْرَ . قَالَ : قَدْ لَحِقَ بِكَمَةَ .  
قَالَ : فَهَلَكَيْ بِيْتِيْهِ . فَأَتَيْتِ بِيْتِيْهِ السَّبْعَةَ مِنْ أَبْنَاءِ زُرَادَةَ ، وَهُمْ غَلَمَّانَ بِعُضُّهُمْ فَوْقَ بَعْضِهِمْ ،

(١) أَيْمَهُ : قَصْدَهُ (٢) أَخْطَطَ بِكَمَةَ : اسْتَلَكَ فِيهَا (٣) سَبِقَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ ابْنَهُ

(٤) الصَّبَارَةُ : الْمُجَازَةُ الْمُلِيقُ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : لَيْسَ الْإِنْسَانُ بِعِصْرٍ فَيُصْبَرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا

(٥) أَوْلَى وَلَدَ الْمَرْأَةِ يَقُولُ لَهُ زَكَةَ ، وَالآخِرَةُ عَجْزَةٌ (٦) الْأَيَّاتُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مَادَةُ صِيرَ ،

فأمر بقتلهم، فتناولوا أحدهم وضرروا عنقه، فقتل الآخرون بزراقة، فقال زراره:  
يابنِي سرّح بعضاً<sup>(١)</sup> ، ثم قتلاوا ، وآلى عمرو بالثية ليحرقَ من بي دارم<sup>(٢)</sup>  
مائة رجل ،

وخرج يريدم ، وبئث على مُقدمة عمو بن ملقط الطائفي ، فوجد القوم قد  
أندروا به ، فأخذ ثمانية وتسعين منهم بأسفل أوداية من ناحية البحرين . ولحقه عمرو  
ابن هند في الناس ، حتى انتهى إلى أوداية ؛ فضرب به قبته ، وأمر لهم بأخذ دود ،  
فخذلهم ، ثم أضرم ناراً ؛ فلما نلظتْ واحتدمتْ قذف بهم فيها فاحترقوا<sup>(٣)</sup> .

وأقبل راكب عند المساء من بي كلفة بن مالك بن حنظلة من البراجم<sup>(٤)</sup> ، لا يعلم  
 بشيء مما كان، يوضع<sup>(٥)</sup> بغيره ، فأناخ ، وأقبل يمدو ، فقال له عمرو : ما جاء بك؟  
قال : حبُّ الطعام ؟ قد أقويت<sup>(٦)</sup> نلاتاً ، لم أذق طعاماً ؟ فلما سطع الدّخان ظننتُ  
أنه دخان طعام . فقال عمرو : من أنت ؟ قال : من البراجم ، فقال عمرو : إن  
الشق<sup>(٧)</sup> وافق البراجم<sup>(٨)</sup> ، وردي به في النار<sup>(٩)</sup> .

(١) ذهب مثلاً (٢) دارم : بطن قيم (٣) ومن هنا سمت العرب عمرو بن هند عرقاً  
(٤) البراجم . خنة رجال من بي قيم : قيس وعمرو وغالب وكافنة وسلمي بنو حنظلة بن مالك  
ابن زيد منهان بن قيم . اجتمعوا وقالوا : نحن كبراجم الـكـفـلـ عـلـيـهـمـ ، والـبـرـاجـمـ : رـوسـ  
الـلـامـيـاتـ من ظهر الـكـفـلـ إذا فـيـنـ الشـخـصـ كـفـهـ بـرـزـتـ وـارـغـتـ ؟ الـواـحـدـةـ : بـرـجـةـ  
(٥) أوضـنـ المرـءـ بـصـيرـهـ : إـذـاـ جـعـلـهـ يـسـرـعـ فـيـ سـيـرـهـ (٦) أـفـوـىـ الرـجـلـ : هـنـدـ طـلـامـهـ  
(٧) ذهـبـ مـثـلاـ (٨) هـبـتـ الـعـربـ بـذـلـكـ تـمـياـ قـالـ ابنـ الصـفـنـ :  
أـلـأـ بـلـعـ لـدـيـكـ بـيـ قـيمـ بـأـكـيـةـ مـاـ يـعـبـونـ الـطـامـاـ  
وـالـأـلـأـ بـهـوـشـ الـفـقـسـيـ :

إذا ما مات بيت من قيم	فسرك أن يعيشنبي ، بزاد
بغنز أو بلمع ، أو بتمر	أو التي ، المنقف في البجاد
تراء ينقب الآفاق حولا	لبا كل رأس لفزان بن عاد

وأقام عمرٌ لا يرى أحداً ، فقبل له : أبَيْتَ اللَّمْنُ ؟ لَوْ تَحْكَلْتَ بِأَسْأَوْنِهِمْ ،  
قَدْ أَحْرَقْتَ تَسْعَةَ وَتَسْعَينِ ؟ فَدَعَا بِإِمْرَأَةِ مِنْ بَنِي نَهْشَلَ بْنَ دَارَمَ ، قَالَ : مَنْ أَنْتِ ؟  
قَالَتْ : أَنَا الْمَهْرَاءُ بْنَتُ صَمَرَةَ بْنَ جَابِرٍ . قَالَ : إِنِّي لَا أَظْنُكَ أَجْمِيَةً . قَالَتْ : مَا أَنَا  
بِأَجْمِيَةٍ ، وَلَا وَلَدِنِ الْأَعْاجِمِ :

إِنِّي لَبْنَتُ صَمَرَةَ بْنَ جَابِرٍ سَادَ مَعْدَأً كَابِرَأً عَنْ كَابِرٍ  
إِنِّي لَا أَخْتُ صَمَرَةَ بْنَ صَمَرَةَ إِذَا الْبَلَادُ لَقْتَ بِجَمَرَةٍ

قال : فَنِ زَوْجُكَ ؟ قَالَتْ : هُودَةُ بْنَ جَرْوَلَ . قَالَ : وَأَنِّي هُوَ الْآنِ ؟ أَمَانِرْفِينَ  
مَكَانَهُ ؟ قَالَتْ : هَذِهِ كُلَّهُ أَحْقَنْ ، لَوْ كُنْتُ أَعْرَفُ مَكَانَهُ حَالَ بَيْنِكَ وَبَيْنِي . قَالَ :  
وَأَنِّي رَجُلٌ هُوَ ؟ قَالَتْ : هَذِهِ أَحْقَنْ مِنَ الْأُولَى ! أَعْنَ هُودَةَ يَسْأَلُ ! قَالَ عَمْرُو :  
أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا خَافَةً أَنْ تَلِدِي مِثْلَكَ لَصَرْفَ النَّارَ عَنْكَ ، قَالَتْ : وَالَّذِي أَسْأَلَهُ أَنْ  
يَنْسُعَ وِسَادَكَ ، وَيُخْفِضَ عِمَادَكَ ، وَيُصْغِرَ حَسَانَكَ ، وَيُسْلِبَ بِلَادَكَ ، مَا قَتْلَتَ إِلَّا  
نَسَيَّةً<sup>(١)</sup> أَعْلَاهَا ثُدِيَّ ، وَأَسْفَلَهَا حُلْيَّ . وَوَاللَّهِ مَا أَدْرَكَتْ نَارًا وَلَا حَوْتَ عَارًا ، وَلِنِسْ  
مِنْ فَعْلَتْ هَذَا بِهِ بِنَافِلِ عَنْكَ .

قال : أَقْذَفُوا بَهَا فِي النَّارِ ، فَالْقَنَتْ قَالَتْ : أَلَا فَتَّى مَكَانِ الْمَجْوَزِ<sup>(٢)</sup> أَفْهَا  
أَبْطَلُوا عَلَيْهَا قَالَتْ : كَانَ الْفَتَيَانُ حُمَّماً<sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ قُذِفَ بَهَا فِي النَّارِ فَاحْتَرَقَتْ ،  
قَالَ لَقِيطَ بْنَ زُرَارَةَ يُعِيرُ بْنِ مَالِكَ بْنِ حَنْظَلَةَ بِإِحْرَاقِ عَمْرُو إِيَامَ :  
أَمِنْ دِمْنَةَ أَفْقَرَتْ بِالْجِنَابِرِ إِلَى السَّفْحِ بَيْنِ الْمَلَأِ فَالْمِضَابِ<sup>(٤)</sup>  
بَكَيْتْ لِعِرْفَانِي آيَاهَا وَهَاجَ لَكَ الشَّوْقَ نَبْعَثُ الرَّغَابِ

(١) تصغير لسوة : نسبة أو هي بالفتح وهو الذي لا يصدق في القوم لأنَّه مني (٢) في أسماء  
اللبناني : مكان عجوز ، فذهب به مثلاً (٣) بروى : هيئات صارت الفتیان حمّاء ، وقد ذهب به مثلاً  
(٤) الجناب والملا والمضاب : مواضع .

فَأَلْبَعَ لَدِينَكَ بْنِ مَالِكٍ مُّفَانِفَةً<sup>(١)</sup> وَسَرَّاهُ الرَّابِرِ  
 فَإِنْ امْرًا أَنْتُمْ حَوَّاهُ تَحْقُونُ قُبَّهُ بِالْقِبَابِ  
 يُهِبُّنَ سَرَاتِكُمْ عَامِدَةً وَيَقْتُلُكُمْ مِثْلَ قَتْلِ الْكَلَابِ  
 فَلَوْ كُنْتُمْ إِبْلًا أَمْلَحْتُ<sup>(٢)</sup> لَقَدْ زَعَتْ لِلْمَاءِ الْمِدَابِ  
 وَلَكَنْتُكُمْ غَمَّ نُصْطَفَى وَيُنْزَعُ سَانِرَهَا لِذَنَابِ  
 لِعَرِ أَيْكَ أَبِي الْخَيْرِ مَا أَرْدَتَ بَقْتَلِهِمْ مِنْ سَوَابِرِ  
 وَلَا نَعْمَةً إِنْ خَيْرَ اللَّوْلِ<sup>(٣)</sup> لَكِ أَفْضَلُمْ نَعْمَةً فِي الرَّقَابِ  
 وَلَا ظَهَرَتْ بِرَاهَةُ ذُرَارَةٍ عِنْدَ ابْنِ النَّذَرِ، وَجَنَّ عَلَيْهِ الْلَّيلَ اجْلُوذَ<sup>(٤)</sup>، فَلَحَنَ  
 بِقَوْمِهِ، ثُمَّ لَمْ يَلْبِسْ أَنْ مَرَضَ.

وَلَا حَضَرَنَهُ الْوَفَّةُ قَالَ : يَا حَاجِبُ ! إِلَيْكَ غَلَمِيقٌ فِي بَنِي هَهْشَلَ ، وَبِنْ عَمْرُو بْنَ  
 عَمْرُو ؛ إِلَيْكَ عَمْرُو بْنَ مِلْقَطَ الطَّائِفِي ؛ فَإِنَّهُ حَرَّضَ عَلَى الْلَّلَّيْتِ . فَقَالَ عَمْرُو : لَقَدْ  
 أَسْنَدْتَ إِلَيْيَّا عَمَّاءَ أَبْمَدَهَا شَفَةً وَأَشَدَّهَا شَوْكَةً .

فَهَمَا مَاتَ ذُرَارَةً هَمِيَّا عَمْرُو بْنَ عَمْرُو فِي جَمِيعِهِ ، ثُمَّ غَرَّا طَيْشَتَا<sup>(٥)</sup> فَأَصَابَ الْطَّرِيفَ بِقَنِينِ  
 طَرِيفِ بْنِ مَالِكٍ ، وَطَرِيفِ بْنِ عَمْرُو ، وَأَفْلَتَهُ الْمَلَاقِطُ ، فَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنَ عَبْدَةَ فِي ذَلِكَ :

وَنَحْنُ جَلَبْنَا مِنْ ضَرِيَّةِ خَيْلَنَا نَجْبَنِبَهَا حَدَّ الْإِكَامِ قَطَانِطَا<sup>(٦)</sup>  
 أَصَنَّ الْطَّرِيفَ وَالْطَّرِيفِ بْنِ مَالِكٍ وَكَانَ شِفَاءً لَوْ أَصَنَّ الْمَلَاقِطَا  
 إِذَا عَلِمَوا مَا قَدَّمُوا لِنَفْوِيهِمْ مِنَ الشَّرِّ وَإِنَّ الشَّرَّ مَرُورٌ أَرَاهِمَا

(١) المَنْطَهُ : الرَّسَالَةُ الْمُبَوَّلَةُ مِنْ بَلْدِهِ بِلْدٍ (٢) أَمْلَحْتُ : وَرَدَتْ مَاهَ مَلْحَهَا (٣) وَإِنَّا أَرَادَ  
 بِنَكَ بْنَ مَالِكَ بْنَ حَنْظَلَةَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَعْدِمُونَ عَمْرُو بْنَ هَنْدَ وَالْمَلُوكَ (٤) اجْلُوذُ : أَسْرَعَ  
 (٥) هَذَا هُوبُومُ طَيْيَهُ ، رَاجِعُ النَّاقِشِ مِنْ ٤٥ (٦) فِي الْمَلَانَ : تَكْلِفَهَا حَدُّ الْإِكَامِ . هَلَّ  
 أَبُو عَمْرُو ؟ أَى تَكْلِفَهَا أَنْ تَنْطَعَ حَدُّ الْإِكَامِ تَنْقِطُهَا بِعَوَازِهَا ، قَالَ : وَوَاحِدُ النَّطَاطِ نَطَاطٌ .  
 وَهَلَّ غَيْرُهُ ؟ نَطَاطًا : رِعَا وَجَاعَاتٍ فِي تَفَرَّقَةٍ .

## \*) يوم السلاط \*

كان بنو عامر بن صعصمة قوماً حماساً<sup>(١)</sup> لقاحاً<sup>(٢)</sup> ، فلما ملك النهان<sup>(٣)</sup> بن النذر كان يجهز كل عام لطيبة<sup>(٤)</sup> اتباع عسكاط ، فترض لها بنو عامر يوماً ؛ فغضب ذلك النهان ، وبث إلى وبرة الكلبي ، أخيه لأمه ، وبث إلى صنائه<sup>(٥)</sup> وصنائمه<sup>(٦)</sup> ، وأرسل إلى بني ضبة بن أذ وغیرهم من الرباب ونعم ، فأجابوه ، وأناه ضرار بن عمرو الصبي في تسمة من بيته كأهله فوارس ، ومهه جيش بن دلف . وكان فارساً شجاعاً . واجتمعوا في جيش عظيم ، وجهز النهان منهم عيراً ، وأمرهم بتسييرها ، وقال لهم : إذا فرغتم من عسكاط ، وانسلختم الأشهر الحرم<sup>(٧)</sup> ، فاقصيوا بنى عامر ؛ فإنهم قربة ينواجي السلاط .

فخرجوها وكتروا أمرهم ، وقالوا : خرجنا لثلاثة يمرض أحد طيبة الملك . فلما فرغ الناس من عسكاط علمت قريش بمحالهم ، فأرسل عبد الله<sup>(٨)</sup> بن جدعان

\* لبني عامر على النهان بن النذر ، والسلطان في الأصل بطون من الأرض فامضة ذات شجر ، ثم سميت بها بطن الوطن .

ابن الأثير ج ٣٩١ ج ١ تاريخ العرب الفدائي ص ٤٦ ، معجم البلدان ص ١٠٤ ج ٠

(١) الحمس : المتشددون في دينهم المتعصمون (٢) المقاصح : الذين لا يدينون لله ولا

(٣) هو النهان الثالث ابن النذر الرابع ، كان شهرياً شجاعاً ميلاً للهاربة سرياً كرعاً . قصده النساء من بلاد بهيمة فالبلغ في ١٠ كرامهم ، وبفتح المية في عهده درجة عظيمة من الرق . مات في سجن كسرى لم يروز بعثتين (٤) الطيبة : غير تحمل الملك (٥) الصنائع : جماعة كانوا ينتسبون من بي تحلة خاصة كالمرس لا يدخلون باب الملك (٦) الوصانع : ألف رجل من الفرس كانوا يستخدمون في نصرة العرب ، ويستبدلون بثليهم كل سنة (٧) الأشهر الحرم : ذو القعدة ذو الحجة والمحرم ورجب (٨) عبد الله بن جدعان النبي ، كان من مشاهير الأجواد وكان يسمى بخاسي الذهب لأنه كان يشرب في إيوانه من الذهب ، وهو ابن عم عائشة زوج الرسول وأخباره في السكرم كثيرة .

فاصدأ إلى بني عامر يعلمهم الخبر، فسار إليهم وأخبرهم خبرهم، فخذروا وتهيؤوا للحرب، وتحرّزوا ووضوا أثيوبيون، وجاوا، عليهم عامر بن مالك ملاعيب الأستة، وأقبل الجيش فالتقو بالسلان، واقتلوا قتالاً شديداً، وينهادم يقتلون إذ نظر يزيد ابن عمرو بن خوبيل<sup>(١)</sup> الصميق إلى وبرة الكلبي أخي النهان، فأغبته هبّته، فحمل عليه وأسره، فلما صار في أيديهم هم الجيش بالمزيعة، فهاهم ضرار بن عمرو الضبي، وقام بأمر الناس، فقاتل هو وبنته قتالاً شديداً؛ فلما رأه أبو راه عامر بن مالك وما يصنع بيني عامر هو وبنته حمل عليه - وكان أبو راه رجلاً شديداً الساعد - فلما حل على ضرار اقتلاه؛ فسقط ضرار إلى الأرض، وقاتل عليه بنوه حتى خلصوه وركب، وكان شيخاً، فلما ركب قال : من سره<sup>(٢)</sup> بنوه ساهنه نفسه<sup>(٣)</sup>.

ثم جعل أبو راه يلح على ضرار طعماً في فدائه، وجعل بنوه يخمونه، فلما رأى ذلك أبو راه قال له : لموتَنْ أو لأموتَنْ دونك، فأحلني على رجلي له فداء، فأواماً ضرار إلى جيشي بن دلف - وكان سيداً - فحمل عليه أبو راه فأسره، وكان جيشاً أسود نحيفاً دمياً، فلما رأه كذلك ظنه عبّداً، وأن ضراراً خدعاً، فقال : إننا له، ألف الشؤم وفقت ! فلما سمعها جيش منه خاف أن يقتلها ، فقال : أنها الرجل ، إن كنت تrepid اللbn<sup>(٤)</sup> فقد أحببته ، وافتدى نفسه بأربمائة بعير . وهزم جيش النعمان ، ولما رجع الفل<sup>(٥)</sup> إليه أخبروه بأسر أخيه وبقيام ضرار بأمر الناس ، وما جرى له مع أبي راه ، وافتدى وبرة الكلبي نفسه بالف بعير وفرس من يزيد بن الصميق فاستنقى يزيد ، وكان قبله خفيف الحال .

(١) يزيد بن عمرو بن خوبيل ، وخوبيل قال له الصدق ، قال ابن الكلبي : سمى بهذا الاسم ، لأنّه حمل طلاقاً لقومه بسكياظ ، غابت ربع بيبار فيها ولضها ، فارسل الله عليه ساعة فاحرقه

(٢) ذهب مثلاً (٣) اللbn (٤) الفل : القوم التزمون .

## (٦) يوم خَزَّازٌ

كان من حديثه أن ملوك اليمن كان في بدئه أسرى من مصر وريمة وقُناعة ، فوفد عليه وفد من وجوه بني معد؟؛ ومنهم سدوس بن شيبان ، وعوف ابن حلم ، وعوف بن عمرو ، وجعثم بن ذهل ، فاحتبس الملك عنده بمصر الوفد رهينة ، وقال للباقين : اشتوى برؤسكم لآخر عليهم الواثقين بالطاعة لي ؟؛ وإلا قتلت أصحابكم .

فرجعوا إلى قومهم فأخبروهم الخبر ، فاجتمعت مدة على كلب وأتل ، وساد بهم - وعلى مقدمته سلمة بن خالد المعروف بالسفاح التلبي - وأمرم أن يقدوا على خَزَّاز ناراً ليهتدوا بها ، فبلغ مذبحاً اجتبا ربيعة ومسيرها ، فأقبلوا بمحفهم ، واستقرروا من يكفهم من قائلين ، وساروا إليهم ، فلما سمع أهل تهامة بغير مندح الضموا إلى ربيعة ، ووصلت مذبح إلى خَزَّاز بلا ، وكان كلب قال لسلامة : إن غشيك العدو فأؤخذ نارين ؟ فلما رأى جموعاً مذحجاً أوقد نارين ، فأقبل كلب بالجرح ، وصفع مذحجاً بخَزَّاز ، واقتلاوا قتالاً شديداً ، أكثروا فيه القتل ، وانهزمت مذحج .

\* \* \*

هذه رواية ابن الأثير ، وفي معجم البلدان<sup>(١)</sup> رواية أخرى لهذا نصها : اجتمعت مصر وريمة على أن يجعلوا منهم ملكاً يقضى بينهم ، فشكل أراد أن يكون منهم ، ثم تراضوا أن يكون من ربيعة ملك ، ومن مصر ملك ، ثم أراد كل

\* لمد على مذحج ، وخَزَّاز جيل ما بين البصرة إلى مكة ، وكان هذا اليوم من أعلم أيام العرب في الجاهلية ، وكانت مدة لا تنتهي من بين ، ولم تزل اليمن مأهولة لما حتى كان هنا اليوم فاضت مدة ، ولم تزل لها الملة حتى جاء الإسلام .

ابن الأثير من ٣١٠ ج ١ ، المقصد الفريد من ٣٦٤ ج ٢

(١) من ٤٢٨ ج ٤

بطن من ريمة ومن مضر أن يكون الملك منهم ، ثم انقوا على أن يتخدوا ملكاً من البنين ، فطلبوها ذلك إلى بني آكل الرؤاد من كندة ، فلماكبت بنو عامر شراحيل بن الحارث من بني آكل الرؤاد ، وملكت بنو نعيم وبنو عرق بن الحارث ، وملكت وائل شراحيل بن الحارث ، وملكت تغلب وبكر سلمة بن الحارث ، وملكت بقية قيس معد يربك بن الحارث ، وملكت بنو أسد وكنانة حجر بن الحارث ، وأبا امرى القيس ، فقتلت بنو أسد حجراً ، ونهضت بنو عامر على شراحيل فقتلوه ، وقتلت بنو نعيم عرقاً ، وقتلت وائل شراحيل ، فكان حدث يوم الكلاب ، ولم يبق من بني آكل الرؤاد غير سلمة ، فجمع جموع البنين ، وسار ليقتل نزاراً ، وبلغ ذلك نزاراً ، فاجتمع منهم بنو عامر بن صعصنة ، وبنو وائل ، تغلب وبكر؛ وبلغ الخبر كلب وائل ، فجمع ربيعة وقدم على مقدمته السفاح التفلبي ، وأمره أن يملأ خزانة ، فيقود بها ليهتدى الجيش بناره ، وقال : إن عشياك العدو فأوقد نارك .

وبلغ سلمة اجتماع ربيعة ومسيرها ، فأقبل ومه قبائل متذحج ، وكلما مر بقبيلة استئنفها ، وهجمت متذحج على خزانة فرفع السفاح نارين ، فأقبل كلب في جموع ربيعة إليهم فصبعهم ، والتقوا بخزانة ؛ فاقتلاوا قتالاً شديداً ، وانهزمت جموع البنين .

٥٥

وفي ذلك اليوم قال السفاح التفلبي :

وليل بْن أَوْقَدِ فِي خَزَازِي<sup>(١)</sup> هَدَتْ كَنَانَيَاً مُتَحَرِّزَاتِ  
خَلَقَنْ مِنَ الشَّهَادَ وَكَنْ لَوْلَا سَهَادُ الْقَوْمِ أَحَسَّ هَادِيَاتِ  
فَكَنْ مَعَ الصَّبَاحِ عَلَى جَذَامَ وَلَعْنُمْ بِالسَّيْفِ مَشَهِرَاتِ

(١) خزانة : لفة في خزانة .

٠٠

وقال ابن الحاثك :

كانت لنا بمنزَّ أَزى وقمة عجب  
لا التقينا وحادي الوت يحبها  
ملناعي وايل في وسط بلدتها  
وذو الفخار كليبُ العزَّ يحبها  
قد فوْضوه وساروا تحت راجه  
سارت إلَيْه سدة من أَهْلها  
وغير قومُنا سارت مقاولها  
ومذحج التُّرْ سارت في قاعها

## (٢) يوم حُجَّرٌ \*

— ١ —

كلن الحارث<sup>(١)</sup> بن سعْدٍ و ملكاً على الحيرة ، ثم فاسدت القبائل من نزار ، فأناه  
أشرافهم فقالوا : إننا في دينك ، ونخاف أن تنتقلي فيما يمْدُث بيتنا ، فوجّه معنا  
بنيك بئر لونينا ، فيكذبون بعضاً عن بعض .

ففرق ولده في قبائل العرب ، فملك ابنه حُجَّراً على بني أسد وغطفان ، وملك  
ابنه شُرَحِيل على بكر بأسرها وبني حنظلة بن مالك ، والباب . وملك ابنه  
معديكرب على بني تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد منه ، وطوانف من بني دارم  
والصَّنَاع<sup>(٢)</sup> ، وملك ابنه عبد الله على عبد القيس ، وملك ابنه سلمة على قيس ،

\* لبني أسد على حبر . وحبر ملك من ملوك كندة .

الأثاني من ٩١ ج ، ابن الأثير ص ٣٠٤ ج ١

(١) الحارث بن سعْدٍ : أعظم ملوك كندة ، حكم المدينة على عهد الملك قياد ملك الفرس ، وعلا  
منه زمان ، ولكنه لم بلث آذن ولـى ملك الفرس كسرى أو شروان ، فولى على المدينة المندر بن  
ماه السباء ، فهرب الحارث وتبه المندر في هرب الحيرة وله نجا وأقام بأرض كلب حتى مات  
سنة ٤٤١ م ، وأخذ المندر ثانية وأربين ثانية من بني آكل الموار ، قومه ، وفهم سعْدٍ وملك  
ابنا الحارث ، وأمر بضرب رقابه في ديار بني مرينا ، وفي ذلك يقول أمرؤ العيس :

ملوك من بني حبر بن سعْدٍ باقونا العشبة يقتلونا  
فلو في يوم سرقة أصبوا ولكن في ديار بني مرينا  
ولم تصل جاجهم بقتل ولكن في الدماء سر ملينا  
القتل : ما يصل به الرأس

تطل الطير عاكفة عليهم وتنزع المواحب والعيونا  
(٢) الصناع : قوم من شذاذ العرب ، يصعبون الملك .

وكان لحجر على بنى أسد إثناة في كل سنة مؤقتة ، وغيره<sup>(١)</sup> على ذلك دهرأ ،  
ثم أرسل جاريه الذى كان يحبهم ، فنحوه ذلك - وحجر يومئذ بهامة - وضرروا  
رسله وضرّ جوهم<sup>(٢)</sup> ضر جا شديدأ قبيحا ، فبلغ ذلك حجرأ ، فسار إليهم بجندى من  
ريمة ، وجندى من جند أخيه من قيس وكنانة ، فاتاهم وأخذ سراهم ؛ وجعل  
يقتلهم بالعسا<sup>(٣)</sup> ، وأباح الأموال ، وصبرهم إلى تهامة ، وآلى بالله ألا يساكنون  
فبلد أبدا ، وحبس جماعة من أشرافهم .

ثم سارت إليه بنو أسد ثلاثة ، ودخلوا إليه يستطوفونه ، وفيهم عبيد بن الأبرص  
قمام وقال : أيها الملك ؟ اسمع مقالتي :

ياعين قابك ما بقي أسد فهم أهل الندامة  
أهل القبابير الحر والدّم الموثيل<sup>(٤)</sup> والمدامة  
وذوى الجياد الجرد والأسـلـ التـقـفـ القـامـه  
حـلـأـ أـيـتـ اللـعـنـ حـلـأـ إـنـ فـيـاـ قـلـتـ آـمـهـ<sup>(٥)</sup>  
فـكـلـ وـادـ يـنـ يـشـرـبـ فالـقـصـورـ إـلـيـ الـيـمـامـهـ  
نـطـوـبـ عـاـشـرـ أوـ صـيـاـ حـ عـرـقـ أوـ صـوتـ هـامـهـ  
وـمـنـهـمـ نـجـدـاـ فـقـدـ حـلـواـ عـلـىـ وـجـلـ رـهـامـهـ  
يـرـمـتـ بـنـوـ أـسـدـ كـاـ يـرـمـتـ بـيـضـنـاـ الـحـامـهـ  
جـمـلـ لـهـاـ عـودـيـنـ مـنـ نـفـرـ وـأـخـرـ مـنـ نـمـامـهـ<sup>(٦)</sup>

(١) غبر : لبت (٢) ضربه : أدباء (٣) ذلك سوا : عبيد العسا

(٤) الموثيل : الثني (٥) حلأ : أى تحمل من عينيك ، والأمة العيب (٦) النعم : شبر  
جبل يحيى منه الناس ، والثانية : بيت بالبادية .

إِنَّمَا تَرَكْتَ تَرَكْتَ عَفْوًا أَوْ قُتِلَتْ فَلَا مَلَأْتَهُ  
أَنْتَ الْمَلِيكُ عَلَيْهِمْ وَهُمُ الْمُبَيْدُ إِلَى الْقِيَامَه  
ذَلِّوا لِسَوْطِلَكَ مَنْدَسًا ذَلِّ الْأَشْيَقِرُ ذُو الْخَزَامَه<sup>(١)</sup>

غُرْفَهُ لَمْ جُحْرَهُ حِينَ سَمِعَ قَوْلَهُ ، وَأَرْسَلَ مَنْ يَرْدُهُمْ .

ثُمَّ إِنَّ حَجْرًا وَفَدَ عَلَى أَيِّهِ الْمَارِثَه فِي مَرْضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، وَأَقامَ عَنْهُ حَتَّى  
هَلَكَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَاجِحًا إِلَى بَنِي أَسْدٍ ، وَكَانَ يُقْدَمُ بَعْضُ قَتْلَهُ<sup>(٢)</sup> أَمَامَهُ ، وَبِهِيَا نَزَلَهُ  
ثُمَّ يَجْعَلُهُ وَقْدَ هَيْيَهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا يُعْجِبُهُ فَيَنْزَلُ ، وَيُقْدَمُ مَشْلُ ذَلِكَ إِلَى مَا يَنْدِيهُ  
مِنَ النَّازِلَهُ فَيُضَرِّبُهُ فِي التَّرْلَهُ الْآخَرِي ؟ فَلَمَّا دَنَا مِنْ بَنِي أَسْدٍ — وَقَدْ بَلَقُوهُمْ مَوْتَ  
أَيِّهِ — طَمِعُوا فِيهِ ، فَلَمَّا أَظْلَاهُمْ ، وَضَرُبُتْ رِفَابَهُ اجْتَمَعَتْ بَنِي أَسْدٍ إِلَى نَوْفَلَ بْنَ رَبِيعَهُ  
فَقَالَ : يَا بَنِي أَسْدٍ ؟ مَنْ يَتَلَقَّهُ هَذَا الرَّجُلُ مِنْكُمْ فَيَقْتُلُهُ ؟ فَإِنِّي قَدْ أَجَعْتُ عَلَى الْفَتَّالِهِ  
فَقَالَ لِهِ الْقَوْمُ : مَا لِذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُكَ . فَخَرَجَ نَوْفَلُ فِي خَيْلِهِ حَتَّى أَفْلَأَ عَلَى التَّقْلَهُ ،  
فَقُتِلَ مِنْ وُجُودِهِ ، وَسَاقَ التَّقْلَهُ ، وَأَصَابَ جَارِيَتِينَ فَيَنْتَنِي لَهُجَّرُهُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى  
أَنْتَ قَوْمَهُ .

وَبَلَغَ حَجْرًا أَمْرَمُهُ ، فَأَقْبَلَ نَحْوُهُمْ . فَلَمَّا غَشِيَهُمْ نَاهِضُوهُ الْقَتَالَ ، وَلَمْ يَلْبِسُوا أَنْ  
هَزِمُوا أَصْحَابَ حَجْرٍ وَأَسْرُوهُ غَبِسُوهُ .

وَنَشَادِرُ الْقَوْمِ فِي قَتْلَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ كَاهِنُهُمْ بَعْدَ أَنْ حَبْسَوْهُ لَبَرَوْنَا فِي  
رَأْيِهِمْ : أَيْ قَوْمٌ لَا تَسْجُلُوا بَقْتَلَ الرَّجُلِ حَتَّى أَزْجُرَ لَكُمْ ؟ وَانْسَرَفَ مِنَ الْقَوْمِ  
لِبَنْظَرِ لَمْ فِي قَتْلِهِ .

(١) الأشقر : تصغير الأشقر ، وهو الآخر من الدواب . والهزامة : حلقة من شعر تجمل في  
وترة أخف العبر يشد بها (٢) التقـلـ : مناع المسافـرـ .

فَلَا رَأْيَ ذَلِكَ عَلِيُّا، حَشِّيَّ أَنْ يَتَوَكَّلُوا فِي قَتْلِهِ، فَدُعَا غَلَامًا مِنْ بَنِي كَاهِلٍ<sup>(١)</sup>—  
وَكَنْ حُجْرَ قَتْلَ أَبَاهُ— وَقَالَ لَهُ: يَا بَنِي؛ أَغْنَدَكَ خَيْرٌ فَتَأْمَرَ بِأَيْكَ، وَتَنَالَ شَرْفَ  
الدَّهْرِ، وَإِنْ قَوْمَكَ لَنْ يَقْتُلُوكَ؟ وَلَمْ يَزُلْ بِالْفَلَامَ حَتَّى حَرَبَهُ<sup>(٢)</sup>، وَدُفِعَ إِلَيْهِ حَدِيدَةً  
قَدْ شَحَذَهَا وَقَالَ: ادْخُلْ عَلَيْهِ مَعَ قَوْمَكَ، ثُمَّ اطْمَمْنَهُ فِي مَقْتَلِهِ . فَمَدَ الْفَلَامُ إِلَى  
الْحَدِيدَةِ فَجَاهَهَا، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى حُجْرَ فِي قُبْتَهِ الَّتِي حُسِّنَ فِيهَا . فَلَا رَأْيَ النَّلَامُ مِنْهُ  
عَقْدَةٌ طَمَنَهُ طَمَنَةً أَسَابَتْ مَقْتَلًا .

وَلَا عِلْمٌ حُجْرَ أَنَّهُ مِيتٌ أَوْ صَحٌ وَدُفِعَ كِتَابَهُ إِلَى رَجُلٍ، وَقَالَ لَهُ: انْطَلِقْ إِلَى أَبِينِ  
نَافِعٍ— وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدَهُ— فَإِنْ بَكَى وَجِيزُعَ فَالْهُ عَنْهُ، وَأَسْتَقْرِئُهُمْ وَاحِدَادًا وَاحِدَادًا،  
حَتَّى تَأْتِي امْرَأُ الْقَبِيسِ— وَكَانَ أَصْفَرَهُمْ— فَأَتَاهُمْ لَمْ يَجِزُعْ، فَادْفَعَ إِلَيْهِ سَلَاحِي وَخَيلِ  
وَنَدْوَرِي وَوَصَّيْتَنِي . وَكَانَ قَدْ يَقْنُونَ فِي وَصِيَّتِهِ مِنْ قَتْلِهِ، وَكَيْفَ كَانَ خَبْرَهُ .  
وَلَمْ يَلْبِثْ حُجْرَ أَنْ مَاتَ، فَوَنَبَ الْقَوْمُ عَلَى الْفَلَامَ قَاتِلِهِ، فَقَالَ الْفَلَامُ: إِنَّمَا تَأْرِثُ<sup>\*</sup>  
بَانِي، فَخَلُوَّا عَنْهُ . وَأَقْبَلَ كَاهِنُمُ الْمَزْدَجَرُ، فَقَالَ: أَيْ قَوْمٌ اقْتَلَنِمُوهُ امْلَكْ شَهْرَهُ،  
وَذَلِّلْ دَهْرَهُ . أَمَا وَاللَّهِ لَا تَحْظَوْنَ عِنْدَ الْمُلُوكِ بَعْدَ أَبْدَاهُ .

وَانْطَلَقَ الرَّجُلُ بِوَصِيَّةِ حُجْرَ إِلَى نَافِعَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَهُ؛ فَأَخْذَ التَّرَابَ فَوَضَعَهُ عَلَى  
رَأْسِهِ، ثُمَّ اسْتَقْرَأَهُمْ وَاحِدَادًا وَاحِدَادًا، فَكَلَّمُهُ فَعَلَ ذَلِكَ .  
وَكَانَ حُجْرُ فِي حَيَّاتِهِ قَدْ طَرَدَ أَبَاهُ امْرَأَ الْقَبِيسَ، وَآلَ أَلَّا يَقِيمُ مَمَّهُ أَنَّهُ مِنْ  
قَوْيِي الشَّعْرِ— وَكَانَتِ الْمُلُوكُ تَأْنِفُ مِنْ ذَلِكَ— فَكَانَ يَسِيرُ فِي أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، وَمَعَهُ

(١) بَنُو كَاهِلٍ: بَطْنُ فِي بَنِي أَسَدٍ (٢) حَرَبَهُ: حَرَشَهُ .

أَخْلَاطٌ مِنْ شَذَّاذٍ طَبِيٍّ وَكَبَرٌ وَبَكَرٌ ، فَإِذَا صَادَفَ غَدِيرًا أَوْ رَوْضَةً أَوْ مَوْضِعَ سَيْدِ  
أَقَامَ فَذِبْحَ لَئِنْ مَهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَخَرَجَ إِلَى السَّيْدِ تَحْمِيدًا ، ثُمَّ عَادَ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا  
مَهَ ، وَشَرَبَ الْمَهْ وَسَقَاهُ ، وَغَنِمَّهُ قِيَاهُ . وَلَا يَرَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَنْفَدِدَ مَاهَ ذَلِكَ  
الْمَهِ ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ .

ثُمَّ جَاءَ الرَّسُولُ فَوْجَدَهُ مَعَ نَدِيمٍ لَهُ يَشْرِبُ الْمَهْ ، وَبِلَاعِبِهِ بِالنَّرْدِ ، فَقَالَ لَهُ : قُتِلَ  
حَبْرٌ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى قَوْلِهِ ، وَأَمْسَكَ نَدِيمَهُ ، فَقَالَ لَهُ امْرُوُ الْقَيْسِ : اضْرِبْ ، فَضَرَبْ  
حَتَّى إِذَا فَرَغَ ، قَالَ لَهُ : مَا كُنْتُ لَا فَسِيدًا عَلَيْكَ دَسْنَتِكَ . ثُمَّ سَأَلَ الرَّسُولَ عَنْ أَمْرِ  
أَيِّهِ كَلَهُ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ : ضَيْعَنِي صَفِيرًا ، وَجَلَّنِي دَمَهُ كَبِيرًا ، لَا صَحْوَ الْيَوْمِ ،  
وَلَا سُكْرَ غَدَّاً ، الْيَوْمُ خَرَ ، وَغَدَّاً أَمْرِ .

ثُمَّ شَرَبَ سَبْيَا ، فَلَمَّا سَحَّا الْأَلَّا يَا كَلَّ حَلَّا ، وَلَا يَشْرِبُ خَرَّا ، وَلَا يَدْهِنُ  
بَدْهُنَ ، وَلَا يَصِيبَ امْرَأَةً ، وَلَا يَفْسُلُ رَأْسَهُ مِنْ جَنَابَةٍ ، حَتَّى يُدْرِكَ ثَأْرَهُ .  
وَلَا جَنَّهُ الْلَّيلَ رَأَى بُرْقًا فَقَالَ :

أَرْفَقْتُ لَبْرَقَ بِلَبِيلَ أَهْلَ بَيْضِيَّهُ سَنَاهَ بِأَعْلَى الْجَبَرِ  
أَتَانِي حَدِيثٌ فَكَذَبْتُهُ بِأَمِيرِ نَزَّاعَهُ بِنْهُ التَّلَلِ  
بَقْتَلْتُ بَنِي أَسَدٍ بِرَبِّهِمْ أَلَا كَلُّ نَبِيٍّ سِوَاهُ جَلَلٌ<sup>(١)</sup>  
فَأَبْيَنْتُ دِيَسَهُ عَنْ رَبِّهَا وَأَنْبَنْتُ تَعْيَمَهُ وَأَنْبَنْتُ الْخَوَلَنْ  
أَلَا يَخْضُرُونَ لَهُ يَأْيُوهُ كَمَا يَخْضُرُونَ إِذَا مَا أَكَلُ  
ثُمَّ ارْتَحَلَ حَتَّى نَزَلَ بَكَرًا وَتَنَبَّهَ ، وَسَأَلَمُ النَّصَرَ عَلَى بَنِي أَسَدِ ، وَلَا عَلَمَ بَنِي أَسَدِ

(١) جَلَلٌ : حَدِيدٌ ، وَهُوَ مِنَ الْأَضَدَاتِ .

بما عَزَمَ عليه أمرُهُ القيس قدم عليه رجالُ منهم ، فِيهِمْ كُهُولٌ وشَيَّانٌ ، وفِيهِمْ قبيحة  
ابنُ نعيم ، وكان في بني أسدٍ مقيماً ، وكان ذا بصيرةٍ بواقع الأمور ورداً وصَدراً ،  
ولَا عُلِمَ أمرُ القيس بِكَانِهِمْ أُمُرٌ يَأْنِزُ المُلْمَ، وَتَقْدِمُ يَأْكُرَاهُمْ ، وَالْأَفْضَالُ عَلَيْهِمْ  
وَاحْتَجَبُ عَنْهُمْ ثَلَاثَةً . فَسَأَلُوا مَنْ حَضَرَ مِنْ رِجَالٍ كَنْدَةً ، فَقَالُوا : هُوَ فِي شَنْلٍ  
يَا خَرَاجَ مَا فِي خَرَائِنِ حُجْرٍ مِنَ السَّلَاحِ وَالْمَدَّةِ . فَقَالُوا : اللَّهُمَّ عَفْرَا ، إِنَّا قَدِيمُنَا  
فِي أُمُرٍ نَنَسَى بِهِ ذِكْرَ مَا سَلَفَ ، وَنَسْتَدِرُكَ بِهِ مَا فَرَطَ ، فَلِبَلْغَ ذَلِكَ عَنَا .

ضَرَحَ عَلَيْهِمْ فِي قَبَاءٍ وَخُفْرٍ وَعَمَّامَةٍ سُودَاءَ ، وَكَانَ الْأَرْبَ لا تَنْتَمِ بِالسُّودَادِ  
إِلَّا فِي التَّرَاتِ . فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ قَامُوا لَهُ ، وَبَدَرَ إِلَيْهِ قَبِيْحَةٌ وَقَالَ : « إِنَّكَ فِي الْخَلَّ  
وَالْقَدَرِ وَالْمَرْفَةِ بِتَصْرِفِ الدَّهْرِ ، وَمَا تَحْدَثَهُ أَيَّامَهُ ، وَتَنْتَلِقُ بِهِ أَحْوَالَهُ؛ بِحِيثُ لَا تَحْتَاجُ  
إِلَى تَبْصِيرٍ وَاعْظَمُ ، وَلَا تَنْذِكَرْ كِرْكَةً بِحُرْبَ . وَلَكَ مِنْ سُودَادِ مُنْصِبَكَ وَمِنْرَفَ أَعْرَافِكَ ،  
وَكَمْ أَصْبَلْتَ فِي الْأَرْبَ مُعْتَمِلَ بِحَمْتَمْلٍ مَا جُحْلَ عَلَيْهِ مِنْ إِقَالَةِ الْمَرَّةِ وَرَجْوَعِ عَنِ  
الْمَعْوَةِ . وَلَا تَجَازِي الْحَمْمَ إِلَى غَايَةِ إِلَارَجَتْ إِلَيْكَ ، فَوُجِدتُّ عَنْدَكَ مِنْ فَضْلِيَّةِ  
الرَّأْيِ ، وَبِبَصِيرَةِ الْفَهْمِ ، وَكَرْمِ الصَّفْحِ ، فِي الَّذِي كَانَ مِنَ الْأَنْطَبِ الْجَلِيلِ ، الَّذِي  
عَمِتَ رَزْيَّهُ زَوَارَأً وَالْمِينَ . وَلَمْ تَخْصُّنَ بِهِ كَنْدَةً دُونَا ، لِلشَّرَفِ الْبَارِعِ . كَانَ لِحُجْرَ  
النَّاجِ وَالْمَيْمَةِ فَوْقَ الْجَيْنِ الْكَرِيمِ ، وَإِخَاهِ الْمَحْدَدِ ، وَطَبِيبِ الشَّبِّمِ ؛ وَلَوْ كَانَ بُعْدَنِي  
هَالَّكَ بِالْأَنْفُسِ الْبَاقِيَّةِ بَعْدَهُ ، مَا بَعْحَثْتُ كَرَأْتُنَا عَلَى مَثَلِهِ بَيْذَلَ ذَلِكَ ، وَلَنَدَيْنَاهُ مِنْهُ ؛  
وَلَكَنْ مَضَى بِهِ سَبِيلٌ لَا يَرْجِعُ أَوْلَاهُ عَلَى أَخْرَاهُ ، وَلَا يَكْعَنُ أَنْصَاهُ أَدْنَاهُ . فَأَحْمَدَ  
الْحَالَاتِ فِي ذَلِكَ أَنْ تَرَكَ الْوَاجِبَ عَلَيْكَ فِي إِحْدَى خَلَالٍ : إِنَّمَا أَنْ اخْتَرَتَ مِنْ  
بَنِي أَسْدٍ أَشْرَفَهُمْ بِيَتَّا ، وَأَعْلَاهُمْ فِي بَنَاءِ السَّكُرَمَاتِ سُوتَّا ، فَقَدْنَاهُ إِلَيْكَ بِيَنْسَتَيْهِ<sup>(١)</sup> .

(١) النسمة : سيد مفندر بمجل زماماً للبعـر .

تذهب مع شَفَرَاتِ حُسَامِكَ قَصْرَتِهِ<sup>(١)</sup> ، فيقول : رجل امْتَحِنْ يَهُكْ عَزِيزَ ، فلم  
تستلْ سخيمته إلا بتمكينه من الانتقام ؟ أو فداء بعَيْرُوحِ من بي أَسْدِ من نَمَها ،  
فهي أَلْوَفِ نَجَاوِزِ الْحَسْبَةِ ، فكان ذلك فداء رجمت به القُضْبَ إلى أَجْفَانِها ، لم يَرُدْهُ  
تَسْلِيْطَ الْإِحْنَ على الْبُرَاءَ ؛ وإنما أنْ تَوَادَّنَا ، حتى تَضَعَّ الْحَوَالَمَ فَتَسْدِيلُ الْأَزْوَادِ  
وَنَقْدُ الْخَمْرُ فَوْقُ الرَّأْيَاتِ .

فبَكَى امْرُؤُ الْقَبِيسَ سَاعَةً مُرْفَعَ رَأْسِهِ فَقَالَ : « لَقَدْ عَلِمْتُ الْعَرَبَ أَنَّهُ لَا كُفُّ ،  
لَمْ يَجِرْ فِي دَمَ ، وَإِنِّي لَنْ أَغْتَاضَ بِهِ جَلَّا أَوْ نَافَةً ، فَاكْتَسَبَ بِذَلِكَ سَبَةَ الْأَبْدِ ، وَفَتَّ  
الْمَعْنَدَ . وَأَمَا النَّظِيرَةُ<sup>(٢)</sup> فَقَدْ أَوْجَبَتِهَا الْأَجْنَةُ فِي بَطْوَنِ أَمْهَاتِهَا ، وَلَنْ أَكُونَ لَعْنَابِها  
سَبِيَّاً ، وَسَتَرْفُونَ طَلَانْعَ كِنْدَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ، تَحْمِلُ فِي الْقُلُوبِ حَنَقَاً ، وَفَوْقَ الْأَسْنَةِ  
عَلَّمَا<sup>(٣)</sup> :

إِذَا جَالَ الْحَبْلُ فِي مَأْزِيقٍ تَعْصِفُ فِيهِ الْمَنَابِ الْقُوْسَا  
أَقْيِمُونَ أَمْ تَنْصُرُونَ ؟ قَالُوا : بَلْ تَنْصُرُ بِأَسْوَأِ الْاخْتِيَارِ ، وَأَبْلَى الْأَجْزَاءِ  
بِمَكْرُوهِهِ وَأَذْيَةِهِ ، وَخَرَبَ وَبَلَيَّةَ ، ثُمَّ نَهْضَوْا عَنْهُ ، وَقِبِيْسَهُ يَقُولُ مُمْثِلاً :  
لَكَ أَنْ تَسْتَوْخِمَ الْوَتْ إِنْ غَدَتْ كَتَائِبُنَا فِي مَأْزِيقِ الْوَتْ تَمْطِيرُ  
قَالَ امْرُؤُ الْقَبِيسَ : لَا وَاللهِ لَا أَسْتَوْخِمُهُ ، فَرَوَيْدًا يَنْكَشِفُكَ دُجَاهًا عَنْ فُرْسَانِ  
كِنْدَةِ وَكَنَابِ حَمْيَرَ ، وَلَقَدْ كَانَ ذَكُورُهُ غَيْرُ هَذَا أَوْلَى بِي ؛ إِذَا كُنْتَ نَازِلاً بِرَبْنَى ؛  
وَلَكِنْكَ قُلْتَ فَأَجْبَتَ . فَقَالَ قِبِيْسَهُ : مَا تَنْتَقِعُ فَوْقَ قَدْرِ الْمَانَةِ وَالْإِعْتَابِ . قَالَ  
امْرُؤُ الْقَبِيسَ : فَهُوَ ذَلِكَ .

(١) الفَصْرَةُ : المَنَقُ (٢) النَّظِيرَةُ : الْإِمْهَالُ (٣) الْمَلَقُ : الْمَمْ .

وعزم أمرؤ القيس علىأخذ الثار ، وسار يقْمِد بني أسد فنذروا به ، ولجأوا إلى  
بني كنانة<sup>(١)</sup> ، فلما كان الليل قال علياً بن الحارث لبني أسد : والله إن عيون  
أمرى القيس قد أتكم ، ودرجت إليه بمنبركم ، فازْهَلُوا بليل ولا تعلموا بني كنانة .  
فقلعوا ؛ وأقبل أمرؤ القيس بنعْمَانَ مه من بكر وتنقلب حتى أنهى إلى بني كنانة -  
وهو يعْصِمُهم بني أسد - ووضع السلاح فيهم وقال : يا شَارَاتِ الملك ! يا شَارَاتِ  
المُمام ! فخرجت إليه مجوز من بني كنانة فقالت : أين اللعن ؟ لَسَّاكَ بشار ، نحن  
من كنانة ، فدونك ثارك فاطلبهم ؛ فإن القوم قد ساروا بالأنس ، وتبع بني أسد  
ولسكنهم فاتوه ليتهم ، فقال فيهم :

أَلَا يَأْلِفُ هِنْدٌ إِثْرَ قَوْمٍ  
هُمْ كَانُوا الشَّفَاءَ ثُمَّ يَعْسَابُونَ  
وَقَاتُمْ جَدُّهُمْ بَيْنَ أَيْمَانِهِمْ  
وَبِالْأَشْقَافَيْنِ مَا كَانَ الْعِفَابُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ مِنْفَرَ الْوَطَابِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَفْلَهُنَّ عَلَيْهِ جَرِيًّا

ثم أدركهم ظهرأً وقد تقطعت خيله ، وقطع أعناقهم العطش ، وبتوأسد جامون<sup>(١)</sup>  
على الماء ، فنهاد إليهم وقاتلهم حتى كثarta الجروح والقتل فهم  
وحجز الليل بينهم ، وهرّبت بنوأسد . فلما أصبحت بكر وتقلب أبواؤنا يتبسمون

(١) كَنَّا وَأَنْدَابِنَا خَرِيْعَةً : أَخْوَانٌ (٢) جَدْمٌ : حَطَمٌ ، وَالْأَشْتَنِينُ : جَمْ أَشْنَى ، أَى وَقْبَنِي أَسْدَ حَطَمٍ ، لِأَدَّوْعَ الْمَقَابِ بِكَنَّا تَمَّيْهٌ (٣) عَلِيَّاً : قَاتِلُ حَبْرٍ ، وَالضَّيْفُ الْأَتَهِنُ لِلْغَبْلِ ، وَجَرِيْضاً ، أَى بَدْ جَهَدٍ ، وَالْمَرَادُ : أَنْهُمْ لَوْ أَنْزَلُوكُمْ عَلِيَّاً لِلْمُتَظَهِّرِ فَلَيَكُونُ جَسْهٌ صَفْرًا مِنْ دَمَهُ كَمَصْرُ الْوَلَاطِبِ مِنَ الْبَنِ (٤) حَامِنُونُ : بِحَمْسُونَ .

وقالوا له : قد أصبّتَ نارك . قال : والله ما فلتُ ولا أصبتُ من بني كاهل ولا من غيرهم من بني أسدٍ أحداً . فقالوا : بل ؟ وإنك رجل مشئوم ، وكرهوا قتال بني أسدٍ وانصر فرعاً عنه .

ومضى لوجهه هارباً حتى لحق بالبنين ، واستنصر أزد شنوة ، فأبوا أن ينصروه ، وقالوا : إخواننا وجيراننا . فاستنصر مرثد الخبر بن ذي جمن الحميري - وكانت بينهما قرابة - فآمدته بمحسانة رجل من حمير . ومات مرثد قبل رحيل امرىء القبس بهم ، وقام بالملك بعده دجلٌ يقال له قرميل بن الحمير ، فأنفق له الجيش ، وتبعد شذاؤ من العرب ، واستأجر غيرهم ، وساد إلى بني أسد .

ومر في طريقة بتّالة<sup>(١)</sup> ، وبها صنم<sup>(٢)</sup> تظمه العرب ، فاستقسم<sup>(٣)</sup> عنده بقداحه ، وهي الأمر والنهاي والتربيص ، فأجالها فخرج الناهي ، ثم أجالها فخرج الناهي ، ثم أجالها فخرج الناهي ، فجمعها وكسراها وضرب بها وجه الصنم ، وسبّة وقال له : لو أبوك قتل ما عفتني ، ثم خرج فظفير ببني أسد .

وعلم بذلك المندُّ بن ماء السماء ملك الحيرة ، فوجّه الجيوشَ في طلبه ، فتفرقّت عنه عصبة حمير ، ونجا في جماعة من بني آكل الروار ، حتى نزل بالحارث بن شهاب في بني يربوع بن حنظلة ، ومهما أدرأعه الخمسة :

**الفضفاضة ، والضافية ، والحسنة ، والخربق ، وأم الدبّول ؟ كُنْ لبني مراد**

(١) بتّالة : موضع بين سكة والبنين (٢) اسم ذو الخمسة : قالوا إنه كان صروة يضاه منقوش عليها كثيّة الحاج ، وكان سدتها من بني أمامة من باهلة ، وكانت تعظيمها وتهدي لها حشم وعيّة وأزد السراة ، ومن فاربهم من بطون العرب ، ويقال : إنه ما استقسم عند ذي الخمسة بعد امرىء القبس بفتح حق جاء الإسلام ، وعلمه جرير من عبد الله البجلي (٣) الاستقسام : طلب معرفة ما قسم للمرء .

يَتَوَارُونَهَا مِلْكًا عَنْ مَكَّةَ ، فَقَلَمَالِبِشُوا هَنْدَ الْحَارِثَ بْنَ شَهَابَ حَتَّى بَعْثَةَ إِلَيْهِ النَّذْرِ  
مَائَةً مِنْ أَصْحَابِهِ يُوعِدُهُ بِالْحَرْبِ إِنْ لَمْ يُلْمِ بْنِي آكِلَ الرَّارَ فَأَسْتَمِمُ ، وَنَجَا  
أَمْرُؤُ الْقَبِيسُ وَمَعْهُ يُزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنُ الْحَارِثِ<sup>(١)</sup> وَبَنْتُهُ هَنْدُ ، وَالْأَدْرُعُ وَالسَّلَاحُ ،  
وَمَالُ<sup>(٢)</sup> كَانُ بَقِيَ عَنْهُ ، وَمَضَى إِلَى أَرْضِ طَبَّيِّ ، وَتَرَلَ عَنْدَ الْمَاعِيَ بْنِ تَبِيمِ<sup>(٣)</sup> ، وَأَقَامَ عَنْهُ ،  
وَاتَّخَذَ إِبْلًا ، وَكَانَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ خَرَجَ فَتَرَلَ بَعَامِرَ بْنَ جُوَيْنَ ، وَاتَّخَذَ عَنْهُ إِبْلًا ، ثُمَّ هُمْ عَامِرُ أَنْ يَنْذَابَ  
أَمْرًا الْقَبِيسَ عَلَى مَالِهِ وَأَهْلِهِ ، فَفَطِنَ أَمْرُؤُ الْقَبِيسَ لِمَا أَرَادَ ، وَخَافَ عَنْهُ ، وَاتَّقَلَ إِلَى رَجُلٍ  
مِنْ بَنِي نَعْلَمِ<sup>(٤)</sup> ، وَاسْتَجَارَ بِهِ ، فَوَقَتَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ عَامِرَ وَبَنِي نَعْلَمِ مِنْ أَجْلِهِ ؛ فَخَرَجَ مِنْ  
عَنْهُمْ حَتَّى تَرَلَ بِرَجْلِي مِنْ بَنِي فَرَادَةَ ، وَطَلَبَ مِنْهُ الْجُوَارَ حَتَّى يَرَى ذَاتَ عَيْبَيْهِ<sup>(٥)</sup> ،  
فَقَالَ لِهِ الْفَزَارِيُّ : يَا بْنَ حُجْرَةَ ؟ إِنِّي أَدْرَاكَ فِي خَلَلِ مِنْ قَوْمِكَ ، وَأَنَا أَنْفَسُ<sup>(٦)</sup> بَنِيَّكَ  
مِنْ أَهْلِ الشَّرْفِ ، وَقَدْ كَدَتْ بِالْأَمْسِ تَوَكَّلَ فِي دَارِ طَبَّيِّ ، وَأَهْلُ الْبَادِيَةِ أَهْلُ بَرِّ  
لَا أَهْلُ حُصُونَ تَمَنِّعُمُ ، وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ أَهْلِ الْمِينِ ذُوبَانُ مِنْ قَبِيسَ ، أَفْلَأْ أَدْلَكَ عَلَى  
بَلْدِكَ ؟ فَقَدْ جَثَّ قِصْرَ ، وَجَثَّ النَّهَانَ ، فَلَمْ أَرْ لَهُ سَيْفٍ نَازِلٌ وَلَا جَمِيدَ مِثْلَهُ وَلَا مِثْلَهُ  
صَاحِبِهِ .

فَقَالَ : مَنْ هُوَ وَأَنْ مَرْلَهُ ؟ فَقَالَ : السَّوْمَلُ بْنَ نَيْمَاءَ ، وَسُوفَ أَغْرِبُ لَكَ مَثَلَهُ ؛  
هُوَ يَنْعِ ضَمَفَكَ حَتَّى تَرَى ذَاتَ عَيْبَيْكَ ، وَهُوَ فِي حِصْنِ حَصِينَ ، وَحَسَبَ كَبِيرَ .

(١) ابن عمه (٢) مدحه أمرؤ القبيس قاله :  
كَانَفَ إِذْ نَزَلَتْ عَلَى الْمَلِلِ نَزَلَتْ عَلَى الْبَوَادِخِ مِنْ شَهَامِ  
شَهَامٌ : اسْمَ جِبَلٍ

فَآكِلَ الرَّارَ عَلَى الْمَلِلِ بَقِيلٌ وَلَا مَلِكَ الْفَأَمِ  
أَفْرَحَى أَمْرَى الْقَبِيسَ بْنَ حَجْرٍ بَنُو تَبِيمَ مَعَابِعَ الْطَّلَامِ

(٣) نَعْلَمُ : مِنْ طَبَّيِّ اشْتَرَوَا بِالْمَاهِيَةِ (٤) يُرِيدُ بِنَظَرِ فِي أَمْرِهِ وَيَصلُحُ مِنْ شَاهِنَهِ  
(٥) أَنْفَسُ : أَنْسَنُ .

قال له أمرؤ القيس : وكيف لي به ؟ قال : أوصك إلى من يوصلك إليه ؛ فصحبه إلى رجل من بنى فزارة يقال له الريبع بن شعيب الفزارى من يأتى السمواء مل فيحمله وبطنه ؟ فلما صار إليه قال له الفزارى : إن السمواء يمحجه الشمر ، فتعال تتناشد له أشمارا ؟ ثم مضوا حتى قدموا على السمواء ، وأنشده الشمر ، وعرف لهم حفهم ؛ وأنزل المرأة في قبة أدم ، وأنزل القوم في مجلس خاص ، فكان عنده ما شاء الله . ثم إنه طلب إليه أن يكتب له إلى الحارث بن أبي شير الفنانى بالشام ، ليوصله إلى قيس ، فاستنجد له رجلا ، واستودع هذه المرأة والأدراج والمآل ، وأقام بها يزيد بن معاوية بن الحارث ابن عمته ، ومفى حتى انتهى إلى قصر ، فقبله وأكرمه ، وكانت له عنده مزرعة .

ثم اندر دجل من بنى أسد - يقال له الطمّاح - وكان أمرؤ القيس قد قتله أخيه من بنى أسد ، حتى أتى بلاد الروم ، فأقام مستخفيا - وبمد مدة ضم قيس إليه جيئناً كثيناً ، وفيهم جاهة من أبناء الملوك . فلما فصل قال الطمّاح لقيس : إن امراً القيس غوى عاهر ، وإنما لآ انصرف عنك بالجيش ذكر أنه كان يُرسل ابنته ويواصلها ، وأنه يقول فيها أشماراً يشهرها بها في المرب فيفضحها وبفضحك .

فبعث إليه بعثة وثنى مسمومة منسوجة بالذهب ، وقال له : إنني أرسلت إليك بعذى التي كنت ألبسها تكريمة لك ، فإذا وصلت إليك فاللبسها باليمين والبركة ، وأكتب إلى بخبارك من منزل منزل .

فلم يوصلت إليه ، ألبسها واحتدى سروره بها ؟ فسرع إليه السم وسقط جله ، فقطن لما أربد به وقال :

لقد طَمَحَ الطَّمَاحُ مِنْ بَعْدِ أَرْضِهِ لِيُلْبِسِيْ مَا يَلْبِسُ أَبُوسًا  
فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَعْوِتُ سِوَيْهَا وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَافَطُ أَنْفُسًا  
وَلَا صَارَ إِلَى أَنْقَرَةِ احْتِفَرَ بِهَا وَرَأَى قَبْرَ امْرَأَةٍ مِنْ أَبْنَاءِ الْمُلُوكِ مَاتَتْ هَنَاكَ  
فَدُخِنَتْ فِي سَفَحِ جَبَلٍ يَقَالُ لَهُ عَسِيبٌ فَسَأَلَ عَنْهَا فَأَخْبَرَ بِعَصْبَاهَا فَقَالَ :  
أَجَارَتْنَا إِنَّ الْمَزَارَ قَرِيبٌ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقْامَ عَسِيبٌ  
أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرَبِيَانٌ هَاهُنَا وَكُلُّ غَرَبِيٍّ لِلْغَرَبِ نَسِيبٌ  
ثُمَّ مَاتَ وَدُفِنَ هَنَاكَ .

---

## (٨) يوم الكلاب الثاني

لما أوقع كسرى بين تميم وتميم الصفة<sup>(١)</sup> أداروا أمرهم، وقال ذوو الجحجا منهم:  
إنكم قد أغضبتم الملك، وقد أوقع بكم حتى وهنتم، وتساءلت بما لقيتم القبائل،  
فلا تأمنون دوران العرب

ثم اجتمعوا إلى سبعة منهم وشاردوهم في أمرهم: أكثم بن صيف الأسدي،  
والأخضر بن يزيد المازني، وفيس بن عاصم المنقري، وأبيه بن عصمة التبياني، والنمان  
ابن الحسحاس التبياني، وأبيين بن عمرو السعدي، والزبير قان بن بدر السعدي؛  
وقلوا لهم: ماذا ترون؟ فقال أكثم: «إن الناس قد بلغتهم ما قد لقيتنا، ونحن  
نخاف أن يطمووا علينا». ثم مسح يده على قلبه وقال: «إن قد نيفت على  
التسين، وإننا قلبي بعضة<sup>(٢)</sup> من جسمى، وقد تحمل كما تحمل جسمى، وإن أخاف  
ألا يدرك ذهني الرأى لكم، وأنتم قوم قد شاع في الناس أمركم، وإنما كان  
قوامكم أسيفاً وعَيْفَا<sup>(٣)</sup>، وصرتم اليوم إنما ترعنى لكم بناكم. فليمرض على كل  
رجل منكم رأيه وما يحضره، فإني من أسمع الخزم أعرفه».

قال كل رجل منهم مارأى، وأكثم ساكن لا يتكلّم، حتى قام النمان  
ابن الحسحاس فقال: «يا قوم! انظروا ما يحملونكم، ولا يعلم الناس بأى ماء أنتم

(\*) تميم على مدحه، والكلاب اسم ماء بين الكوفة والبصرة.

العدد العزيز من ٣٥٤ ج ٣، ابن الأثير من ٣٢٩ ج ١، الفائض من ١٣٧ ج ١  
(طبع مصر)، خزانة الأدب من ٣٢٠ ج ٤، من ١٢٠ ج ٢، شاعر العرب من ٩٥  
شراة الصرافية من ٧٥ ج ١، الأغاني من ٦٢ ج ١٥، مذهب الأغانى من ٥٠ ج ٤،  
ذيل الأمالى صفتة ١٣٢

(١) سبق يوم الصفة من ٢ (٢) البعضة في الأصل (ونكسر): النطمة من العم.

(٣) الأسيف: المبد، والعييف: الأجيء.

حتى يقوى ظهركم ، ويشتد أذركم ، وقد حمتم<sup>(١)</sup> وصلحت أحوالكم ، وإنجبرت  
كثيركم ، وقرى ضيقكم ، ولا أعلم ما يجمكم إلا قدة<sup>(٢)</sup> .  
قطاسمع أَكْثَمْ بن مسِيقَ كلامَ النَّهَانَ قالَ : هَذَا هُوَ الرَّأْيُ . وَارْتَحَلُوا حَتَّى  
نَزَلُوا السَّكَلَابَ ، وَنَزَلَتِ الرَّبَابَ<sup>(٣)</sup> وَسَدَ بِأَعْلَى الْوَادِيِّ ، وَنَزَلَتِ حَنْظَلَةَ بِأَسْفَلِهِ<sup>(٤)</sup>  
وَكَانُوا لَا يَخَافُونَ أَنْ يَنْزَوُوا فِي الْقَيْظَ ، وَلَا يَسْتَطِعُونَ أَحَدًا أَنْ يَقْطَعَ تَكَّ  
الصَّحَارِيَ لِبُعْدِ مَسَافَهَا ، وَشَدَّقَ حَرَّهَا ، وَأَقَامُوا بَقِيَّةَ الْقَيْظَ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ بِمَكَانِهِمْ ،  
حَتَّى إِذَا تَهُورَ<sup>(٥)</sup> الْقَيْظَ ، مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَدِينَةِ هَجَرَ ، فَرَأَى مَا عَنِدُهُمْ مِنَ النَّصَمَ ،  
فَانْطَلَقَ إِلَى مَذْحِجٍ وَقَالَ : هَلْ لَكُمْ فِي جَارِيَةِ عَذَّرَاءَ ، وَمُهْرَةِ شَوَّاهَ<sup>(٦)</sup> ، وَبَسْكَرَةَ<sup>(٧)</sup>  
حَرَاءَ ؟ فَقَالُوا : وَمَنْ لَنَابَذَكَ ؟ قَالَ : إِنْكُمْ تَمِيمُ الْقَاءِ<sup>(٨)</sup> مَطْرُوحُونَ بِقَدَّةٍ . فَقَالُوا :  
إِنِّي وَاللهِ !

وَمَشَى بِعِضُّهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَقَالُوا : اغْتَنِمُوهَا مِنْ بَنِي نَعِيمَ ، وَبِشَوَّالِ الرَّسُولِ فِي قَبَائِلِ  
الْعِينِ وَأَجْسَلُوهَا مِنْ قُضَاعَةَ ، وَاسْتَشَارُوا كَاهِنَهُمُ الْأَمْوَارَ<sup>(٩)</sup> الْحَارِفيَّ ، فَأَشَارُ  
عَلَيْهِمْ بِالْكَفَّ .

وَلَكُنْهُمْ عَصَوْهُ . وَخَرَجُوا لِزُوْنِيمَ ، وَجَلُوا عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةَ رُؤْسَاهُ كُلُّهُمْ  
اسْمُهُ يَزِيدٌ : يَزِيدُ بْنُ هَبْدَ الدَّانَ ، وَيَزِيدُ بْنُ الْعَزْمَ ، وَيَزِيدُ بْنُ الْيَكْسُمَ ،

(١) التَّحْمِيمُ : النَّهَانُ ، وَفِي الْمَلَانَ كَانَ سَلَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلَكِ عَرِيَّاً ، وَكَانَ يَقُولُ فِي خَطْبَتِهِ : إِنَّ  
أَقْلَى النَّاسَ فِي الدِّيَارِ هُمْ حَآءُ ، أَيْ سَلا وَمَنَاعَ ، وَهُوَ مِنَ التَّحْمِيمِ : النَّهَانُ (٢) مَادِيَ السَّكَلَابَ  
(٣) الرَّبَابُ : لِلنَّاسِيْنَ أَقْوَالَ كَثِيرَةٍ فِي تَسْبِيرِ الرَّبَابِ ، وَيَقُولُ صَاحِبُ الْقَامُوسُ : لَهُمْ أَحْيَاهَ

ذَبَّ ، لَأَنَّهُمْ أَدْخَلُوا أَيْمَنِهِمْ فِي رَبِّ وَعَانَدُوا (٤) سَدَ وَحَنْظَلَةَ : مِنْ نَعِيمَ (٥) تَهُورَ :  
ذَبَّ (٦) الْمُهْرَةُ : الْفَرَسُ ، وَالشَّوَّاهُ مِنَ الْجَلَلِ : الْمُطْرِبَةُ الرَّاتِةُ (٧) الْبَسْكَرَةُ : الْقَيْظَ  
(٨) الْقَاءُ : جَمِيعُ الْقُلُوبِ ، وَمَوْمَعَ مَطْرُوحٍ عَلَى الْأَرْضِ (٩) جَمِيعُ الْقَفُوْسِيَّةِ وَالسَّكَهَانَةِ ، وَكَانَتْ

مَذْحِجُ فِي أَمْرِهِ تَقْدِمُ وَتَأْخِرُ .

ويزيد بن هوبر ، ومهم عبد ينوث بن سلامة الحارثي ، وكان مع كل واحد منهم ألفان ، فاجتمع لهم ثمانية آلاف <sup>(١)</sup> .

ولما بلغ تميم أن مذحج وأحلاة هم عازمون على غزوهم فزعوا إلى أكثم بن صيف - وله يومئذ مائة وتسعمون سنة - فقالوا له : حق لنا هذا الأمر ، فإننا قد رضيتك رئيسيأ . فقال لهم : « لاحاجة لي في الرياسة ، ولتكن أشير عليكم : لتنزل حنطةلة بالدّهاء ، ولتنزل سعد والرّباب بالكلاب ، فأي الطريقين أخذ القوم كفى أحد هما صاحبه . ثم قال لهم : « احفظوا وصيتي ؛ أقولوا الخلاف على أمرائكم ، واعلموا أن كثرة الصباح من الفشل ، والمرء يعجز لا عحالة ؛ يا قوم تبتوا فإنّ أحزم الفريقين الرّكين <sup>(٢)</sup> ، وربّ عجلة تهب ديننا ، وائزروا للحرب ، واددعوا الليل ، فإنه أخف للوبل ، ولا جاعة لمن اختلف عليه ، وإذا عزّ أخوك فهنّ ، البسوا جلود التمور ، والتبات أفضل من القوة ، وأهنا الفخر كثرة الأمرى ، وخير الحياة لدى الحرب ذلل ، ومن خير أمرائكم النهان بن مالك بن جاس » .  
فقبلوا مسحورته ، وزلت حنطةلة الدّهاء وسعد والرّباب الكلاب .

ولما وردت مذحج وأحلاة هما رأهم رجل كان يرمي الإبل ، فذهب إلى سعد وأندرهم ، فجاءه وإذا مذحج قد انتهت التّمّ ودارجُهم يقول :  
فِي كُلِّ عَامٍ نَعَمْ نَنْتَابُهُ عَلَى الْكُلَّابِ غَيْبُ أَحْبَابِهِ  
فسممه غلام من سعد فأجابه :

(١) قالوا : إنه لا يعلم جيش في الجاهلية كان أكبده منه ومن جيش كسرى يوم ذي قار ومن يوم شعب جبلة (٢) الركين : الرزقين .

فِي كُلِّ مَامْ نَعَمْ يَحْمُونَهُ<sup>(١)</sup> يَلْقِحُهُ قَوْمٌ وَيَتَجْوِنَهُ<sup>(٢)</sup>  
أَرْبَابَهُ نَوْسَكَى فَلَا يَحْمُونَهُ<sup>(٣)</sup> وَلَا يَلْقَوْنَ طَمَانًا دُونَهُ  
أَنَّمَّ الْأَبْشَاء<sup>(٤)</sup> تَحْسِبُونَهُ هَبَاتِ هَبَاتٍ لَا تَرْجُونَهُ  
وَلَا اقْرَبَ جَمِيعَهُمَا قَالَ ضَمْرَةُ بْنُ لَبِيدَ الْحَاسِنِ لِقَوْمِهِ مِنْ مَذْدُجٍ : « انظروا ،  
إِنْكُمْ سَتَسْتَاقِونَ النَّعَمْ ، فَإِنْ أَنْتُ الْخَيلُ عَصَبًا عَصَبًا ، وَبَتَتِ الْأُولَى لِلْآخِرِي حَقِّ  
تَلْعِنِ بَهَا فَإِنْ أَمْرَّ الْقَوْمَ هَيْنَ ، وَإِنْ لَحِقَ بِكُمُ الْقَوْمُ فَلَمْ يَنْتَظِرُوا إِلَيْكُمْ حَتَّى يَرْدُوا  
النَّعَمْ ، وَلَا يَنْتَظِرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَإِنْ أَمْرَّ الْقَوْمُ شَدِيدٌ » .

وَتَقْدَمَتْ سَعْدُ الرَّبَاب ، فَالْتَّقَوْا فِي أَوَّلَ النَّاسِ ، وَلَمْ يَلْقَفُوهُمْ ، وَاسْتَقْبَلُوا  
النَّعَمْ مِنْ قَبْلِ وُجُوهِهِ ، وَأَخْدُوا يَصْرَفُونَهُ بِأَرْمَاحِهِ ، وَاتَّقْتَلُوا فَتَالًا شَدِيدًا يَوْمَهُمْ ،  
حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ قُتِلَ التَّهَانِيُّ بْنُ جَسَّاسٍ<sup>(٥)</sup> ، وَظَنَّ أَهْلُ الْمَيْنَ أَنْ بَنِي نَعِيمَ

(١) « فِي كُلِّ مَامْ لَمْ تَحْمُونَهُ » استشهد به صاحب السكافية على أنه بقدير ( حواية نعيم )  
يصح الإخبار عن اسم العين باسم الزمان ، واستشهد به سيبويه على أن جملة تحمونه صفة لمع ،  
 واستشهد به صاحب السكاف الشاف على جواز تدبير الأئم (٢) يقال : أفتح الفحل النافقة إذا  
أجلبها ، وتحج الشابة أنها أهلتها إذا استولوها . وهو بريده : يحملون الفحولة على التوق فإذا حللت  
أغرى نعمها فأخذتهما وهي حوامل خلد عدنكم (٢) نوكي : جم آنوك وهو الأحقن الضيف  
التدبر والصل (٤) الأبناء كل بني سعد بن مزید إلا بني كعب بن سعد (٥) رماده رجل من  
أهل العين ، كانت أمه من بني حنظلة ، فقال حين رأى : خفها وأنا ابن الحنظلة ، فقال التهانى  
تسلكك أملك ! رب حنظلة قد غاظني ( فقد هبت مثلاً ) .

وَفِي قُتْلِ التَّهَانِي قَالَ سَفِيهُ بَنْتُ الْمَرْعَى ( ولهم زوجه ) :  
قَدْ غَابَ عَنْهُ فَلَمْ تَشْهُدْ فَوَارِسَهُ وَلَمْ يَكُنْتُوا غَدَةً الرُّوحِ يَحْذُونَهُ  
يَقُولُ : أَشْهَدُ إِذَا قُتِلَ ، وَيَحْذُونَهُ : يَحْذُونَ حَذْوَهُ فَبِوَتُونَ مُثَلَّهُ  
طَاهَ هَنْدَوَانِي وَجَتَهُ فَسَفَانَةً كَلْمَانَةَ الْهَنِي مَوْضِعَهُ  
الْطَّاهَ : مَنْطَقَةُ الْبَيْفَ ، وَالْجَنَّةُ الْمَضَافَةُ : الْمَرْعَى السَّابِيَّةُ ، وَالْأَمَّةُ وَالنَّهُ : الْمَدِيرُ ، وَتَبَهُ  
بِهَا الْمَرْعَى فِي الصَّفَاءِ ، وَالْمَوْضِعَةُ : الْمَرْعَى النَّسْوَجَةُ الْمَقَارِبَةُ الْمَلْقَاتُ  
قَدْ كُتَلَنَا شَفَاءُ النَّفْسِ لَوْقَتْ وَمَا كُتَلَنَا بِهِ إِلَّا امْرًا دُونَهُ  
ترى بِهِ كُتْلَنَا شَفَاءُ النَّفْسِ لَوْقَتْ وَمَا كُتَلَنَا بِهِ إِلَّا امْرًا دُونَهُ

سيهزهم قتل النهان ، ولكن ذلك لم يردهم إلا جراءة عليهم ، وما زالوا على فتالم  
حتى حجز بينهم الليل ، وبات يحرس بعضهم بعضاً .

ولما أُصْبِحُوا تَوَلَّ قَيْسَ بْنَ عَاصِمَ التِّقَرِيَّ إِمَرَّةَ بَنِ عَيْمَ، وَجَلُوا عَلَى أَهْلِ الْبَنِ حَمَلَةً صَادِفَةً، فَأَنْهَرُوا مَوَاهِدَهُ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ أَهْزَمَ مِنْهُمْ وَعَلَةً بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجَبَرِيَّ صَاحِبَ الْأَلْوَاءِ، ثُمَّ تَابَتْ عَلَيْهِمُ الْمَرَاثِمُ، وَقَيْسَ بْنَ عَاصِمَ يَنْادِي: يَا تَعْيِمَ! لَا تَقْتُلُوا إِلَّا فَارِسًا، فَإِنَّ الرَّجَالَةَ<sup>(١)</sup> لَكُمْ، ثُمَّ يَقُولُ:

لَا تُؤْلِّوا عَصِبَةً شَوَّازِيَّةً<sup>(٢)</sup> أَفْسَتْ لَا أَطْعَنْ إِلَّا رَاكِباً

إلى وجدت الطعنَ فهم صائباً

وما زالوا في آثارهم يقتلون وبأيام رُون<sup>(٣)</sup> حتى أُمِّير عبد يفُوث<sup>(٤)</sup> بن صَلَّاءة سيد  
بني الحارث ، أسره فتى من بني عمير بن عبد شمن ، وانطلق به إلى أهله ، وكان  
الله ينْهَايُ أهْوَاجَ ، فقالت له أنتَ - ورأته عبد يفُوث عظياً جيلاً - من أنتَ؟ قال :  
أنا سيدُ القوم ، فضحكَت وقالت : تَبَحَّكَ اللَّهُ مِنْ سَيِّدٍ قَوْمٍ حين أَسْرَكَ هذَا  
الْأَهْوَاجَ<sup>(٥)</sup> !

نَمْ قَالَ لَهَا أَيْتَهَا الْحَرَّةُ؟ هَلْ لَكِ إِلَى خَيْرٍ؟ قَالَتْ : وَمَا ذَاكُ؟ قَالَ : أَعْطِنِي ابْنَكَ مَائِمَةً مِنَ الْأَبْلَلِ، وَيَنْطَلِقُ إِلَى الْأَمْمَةِ<sup>(١)</sup>، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَنْزَعْنِي سَمْدُ وَالرَّبَّابُ مِنْهُ،

(١) جمع راجل ، وهو ما ليس له ظهر يركب (٢) شواذب : ضواص (٣) قالوا : كان قيس إذا أخذ أسرى سأله : من أنت ؟ ف يقول : من بي رغيل (وَمَأْنَالاً) يربون يملئون رحباً  
اللقاء ، فجعل إذا أخذ أسرى منهم دفعه إلى من يليه من بي عيم وقول : أمسك حق أسطاد لك  
وعلبة أخرى (فذحبت متلا) (٤) كان عبد بنوت شاعراً من شرفاء الجاهلية ، فراساً سيداً  
لقومه من بي المارث بن كعب (٥) ولمن قال :

وتفصلت من شيخة عبيشية كأن لم تر قليلاً أسيراً غالباً

(٦) هو عمرو بن سنان والأمّم لنبه ، كان من أكابر سادات بني قيم وشرائطه وخطاباته في الجاهلية والإسلام .

نَمْ ضَيْعَنْ لِهَا مَائِةً مِنَ الْأَبْلِيلِ ، وَأُرْسَلَ إِلَى بَنِي الْحَارِثِ<sup>(١)</sup> فَوَجَّهُوا بَاهَا إِلَيْهِ ، وَقَبضُهَا  
الْبَشَّرِيَّ وَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْأَهْمَمِ ، وَأَنْشَأَ عَبْدَ يَفْوَثَ يَقُولُ :

أَهْمَمْ يَا خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ وَالدَّارِّ وَرَهْطَانِ إِذَا مَا النَّاسُ عَدُوا السَّاعِيَا  
تَدَارِكَ أَسِيرًا عَيْنًا فِي بَلَادِكَ وَلَا تَنْفَقْنِي الشَّيْءَ أَلْقَى الدَّوَاهِيَا  
فَشَتَ سَعْدَ وَالرَّبَّابَ فِيهِ ، قَالَتِ الرَّبَّابُ : يَا بَنِي سَعْدٍ ؟ قُتِلَ فَارِسُنَا ، وَلَمْ يَقْتَلْ  
لَكُمْ فَارِسٌ مَذْكُورٌ ، فَدَفَعَهُ الْأَهْمَمُ إِلَيْهِمْ ، فَأَخْذَهُ عَصْمَةُ بْنُ أَبِيرَ التَّيْمِيِّ ، وَانْطَلَقَ  
بِهِ إِلَى مَزْلِهِ ، قَالَ عَبْدُ يَفْوَثَ : يَا بَنِي نَيْمٍ ؟ افْتَلَوْنِي قِتْلَةً كَرْيَعَةَ ، فَقَالَ لَهُ عَصْمَةُ :  
وَمَا تَلَكَ الْقِتْلَةَ ؟ فَقَالَ : اسْقُوفُ خَرَّاً ، وَدَعْوَنِي أَنْجَعَ عَلَى نَفْسِي ، فَقَالَ عَصْمَةُ : نَمْ ،  
وَسَقَاهُ الْمُطْرُ ، ثُمَّ قُطِعَ لَهُ عِرْقًا يَقُولُ لَهُ الْأَكْحَلُ ، وَتَرَكَهُ يَتَرَفَّ ، وَمُضِيَ عَنْهُ عَصْمَةُ  
وَزَرَكَ مَهْهَابَيْنِ : قَالَ لَهُ : جَسْتَ أَهْلَ الْعَيْنِ ، وَجَشْتَ تَسْطَلَمَنَا ، فَكَيْفَ رَأَيْتَ  
صَنْعَ أَهْدَ بَكَ ؟ قَالَ عَبْدُ يَفْوَثَ :

أَلَا لَا تَلُوْنَانِي كَفَنِ اللَّوْمَ مَا يَبِيَا فَالْكَافِ الْلَّوْمَ خَيْرٌ وَلَا يَبِيَا<sup>(٢)</sup>  
أَلْمَ نَلْعَنِ أَنْ الْمَلَامَةَ نَفْهَا قَلِيلٌ ، وَمَا لَوْيَ أَخْيَ منْ شَمَالِيَا<sup>(٣)</sup>  
فَيَارَا كَبَا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَنْ نَدَامَى مِنْ نَجْرَانَ آلَا نَلَاقِيَا<sup>(٤)</sup>  
أَبَا كَرْبَ وَالْأَبْهَمَيْنِ كَبِهِما وَفِيَا بَاطِلِ حَسْرَمَوْتَ<sup>(٥)</sup> الْجَمَانِيَا

(١) يَرِيدُ بَنِي الْحَارِثَ قَوْمًا (٢) الْخَطَابُ لَاتِينَ حَبْلَةَ ، وَالْلَّوْمَ مَغْمُولٌ مَقْدَمٌ ، وَمَا فَاعِلٌ  
مُؤْخِرٌ ، لَهُ كُنْ ما أَنْفَقَهُ فَلَا تَعْجَلَنَاهُ إِلَى لَوْيٍ مَعَ مَا تَرَيَانَ مِنْ لَمَسَارِي وَجَهَدِي  
(٣) الْمَهَالِ : الْمَلَقُ ، وَمُوْتَأَيْ جَمَّا وَمَنْدَهَا ، وَهَنَاجِعَ (٤) الرَّاكِبُ : رَاكِبُ  
الْأَبْلِيلِ ، وَلَا تَسْتَعِي الْمَرْبُوبُ رَاكِبًا عَلَى الْإِطْلَاقِ إِلَّا رَاكِبُ الْبَيْرِ وَالسَّالَّةِ . وَهَرَضَتْ أَيْتَ  
الْمَرْوَضُ وَهِيَ سَكَةُ الْمَدِيَّةِ . وَالنَّدَامَى : جَمِيعُ نَدَمَانَ ، وَهُوَ النَّارِبُ . وَنَجْرَانَ مَدِيَّةُ الْجَيَّازِ  
(٥) أَبُو كَرْبَ . وَالْأَبْهَمَانِ : الْأَسْوَدُ بْنُ عَلْقَمَةَ وَعَبْدُ السَّبِحِ بْنُ الأَيْشِ وَفَيْسُ بْنُ سَعْدِيِّ كَرْبَ  
حَوْلَاهُ . كَانُوا نَدَامَاهُ هَنَاكَ ، فَذَكَرُمْ عَنْ مَوْتِهِ وَحَنْ لَيْهِمْ . يَرَوِي أَنْ قَبَّا لَهُ مَنْدَهُ مَنْدَهُ الْيَتِّ  
هَلَ : « لَيْكَ وَلَذَ كَنْتَ قَدْ أَخْرَنِي » .

جزى اللهُ قوى بالكلابِ ملامةً  
ولو شئتْ نجتني من الجبل تهنةً  
ولسكنى أهي ذماؤ أيكمُ<sup>(٢)</sup>  
أنقول وقد شدّوا السان بنسنة<sup>(٤)</sup> :  
أمشرتَ تيير أطلقوا لي إسانيا  
فإنْ أخاكم لم يكن من بواريا  
وإنْ تطلقو نحرُّ يوف<sup>(١)</sup> باليَا  
نشيدَ الرعاء<sup>(٦)</sup> المعزّين التاليا  
كأنْ لم ترَنْ قبل أسيراً<sup>(٨)</sup> عانيا  
برأودنْ مني ما تريدهُ نسانيا  
أنا الليثُ مدرباً عليه وعاديا  
معطى وأمسي حيتُ لا حيٌ ماضيا  
وقد علمتْ عروسِ ملائكةً أنني  
وقد كنتْ نحّارَ الجرود ومعلم الـ

(١) المصريح : الحال ، والواليا : الملقا النضب لهم ، والكلاب : اهم موضع الوقفة

(٢) التهنة : المرحمة ، والمو من الجيل : التي تضرب إلى خقرة ، وهي أصبر الجيل . وواليا :  
جمع تالية ، أي تاجة ؟ والمعنى : إن فرس لحقتها سبق المو ؟ فعن تلوك فرس (٣) التمار :  
ما يحب على الرجل خطه (٤) النسنة : سير منسوج ، وف شرح هنا البيت قولهان : الأول  
أن هنا مثل وذهب إليه الفال والباقي ؟ لأنَّ الإنسان لا يشد بنسمة ، وإنما أراد : انطروا به  
خبرًا ببطلى لسان بشكركم ، وإنكم ما لم تسلوا فلسان مشود ، لا اندر على محكم ، والسان  
أتهم شهوده بنسمة حقيقة ، وإليه ذهب المحافظ في البيان والبيان والأمنقاني في الأغانى ؟ قبل أيام  
ربطوه بنسمة خلافة أن يهجم ، وكانت سمومه يندش شمرا ، قال : أطلقا على عن لسان أذم أصحاب  
 وأنوح على نفس ، فقالوا : إنك شاعر ، وتحذر أن تهجموا ، فاصعدم ألا يهجم ، فأطلقوا له عن  
لسان (٥) أسحبوا : سهلوا ويسروا ، والبواء : السواه ؛ أي لم يكن أخوك نظيرًا لـ  
ما تكون بواء له ، ويريد به المهاجر (٦) تحرّيوف : تسلبيوني وتطلبون (٧) الرعاء :  
جيم راع ، والمزعوب : المتنسى باليه ، والثالث : الق تجع بضمها وفتح بضم ؟ جميع متنية  
(٨) قوله : كأنْ لم ترَنْ درجوا على من الإخبار إلى الخطاب ، وكان مختلفه وأسمها مضرر فيها  
وروى في ذيل الأمال : لم ترن بالمعنى ، وارجع ذلك ذيل الأمال والمعنى في بحث (لم) .

وآخر للشّرّبِ الكِرامِ مَطْبَقِي  
وأَسْدَعَ بَيْنَ الْقَيْنَتَيْنِ<sup>(١)</sup> رِدَانِيَا  
لَيْتَمَا تُخْلِيلُ شَمْصَهَا الْفَنَّا  
بِكَفِيْ وَقَدْ أَخْعَوْا إِلَى الْمَوَالِيَا<sup>(٢)</sup>  
لَخْلِيلِ كُرْمِيْ نَفَّسِي<sup>(٤)</sup> مِنْ دِرْجَالِيَا  
لَأَبْيَارِ صَدْفِيْ أَعْظَمُوا ضَوْهَرَيَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَمْ يَلْبِسْ عَبْدَ يَنْفُوثَ أَنْ مَاتِ<sup>(٥)</sup>.

(١) العرب : جمع : شارب ، وأَسْدَع : أثني ، والقينة : الأمة مُنتَهية كانت - كما هنا - أملا

(٢) شَمْصَهَا : نَحْسَهَا لِتَعْرِكُ ، وَيَرْوِي شَمْصَهَا بِالْبَيْنِ ، وَاللَّيْقِ مِنْ الْبَاتَةِ .

(٣) المادِيَة : الْقَوْمُ يَدْعُونَ مِنَ الْمَدِيْوَنِ وَهُوَ الرَّكْنُ ، وَسُومُ الْجَرَادِ أَيْ كَسْوَمُهُ وَهُوَ اِنْتَشَارُهُ .  
وَزَعْنَهَا : كَفْنَتَهَا ، وَالوازِعُ : السَّكَافُ وَاللَّانَعُ ، وَأَخْعَوْا الرَّمَاحَ : أَمَالُهَا وَنَصَدُوا بَهَا مِنَ النَّعْوَ  
وَهُوَ الْقَصَدُ ، وَالْمَالِيَةُ مِنَ الرَّمَعِ : أَعْلَاهُ<sup>(٤)</sup> نَفَسِي : وَسَى<sup>(٥)</sup> الْبَابَ : اِشْتَاهَدَ  
الْخَرُّ لِلْعَرْبِ لَا لِلْبَيْعَ ، وَالْأَبْيَارُ : الْقَنِينُ يَضْرِبُونَ الْمَدَاحَ : جَمْ يَاسِرُ<sup>(٦)</sup> قَالَ الْمَاجِطَنِ  
الْبَيْانُ وَالْبَيْنُ : لَيْسُ فِي الْأَرْضِ أَعْجَبُ مِنْ طَرْفَةِ بَنِ الْبَدْ وَعَبْدِ يَنْفُوثَ ؟ غَابَ فَسَنَا جُودَةً أَشْعَارَهَا  
فَوَقَتْ لِمَحَلَّةِ الْمَوْتِ بِهَا فَلَمْ تَكُنْ دُونَ سَائِرِ أَشْعَارِهَا فِي حَالِ الْأَمْنِ وَالرَّفَاهِيَةِ .

## (٩) يوم فيف الربيع \*

كانت بنو عامر<sup>(١)</sup> نطلبُ بني الحارث بن حكم بأذنارِ كثيرة ، فجَمَعْ لهم  
المحسين بن يزيد الحارثي - وكان يفزو عن نبيه من قبائل مَدْحُج - وأقبلَ فِي  
بني الحارث وجُمِيعِي ، وزَبَيد ، وقبائل سد العشيرة ، ومراد وصُدَاء وتهْنِي ،  
واستعماوا بقبائل خَنْم<sup>(٢)</sup> ؛ فخرج شَهْرَان وناهِس وأَكْلُب عليهم أَنْسُ بن مُذْرِك ،  
وأقبلوا يريدون بني طَمَر ، وهم مُنتَجِمون مَكَانًا يقال له «فيف الرَّبِيع» ، ومع مَدْحُج  
النساء والذراري ، حتى لا يفروا ؛ إما ظفروا وإما ماتوا جيئاً .

فاجتمعت بنو عامر كلها إلى عامر<sup>(٣)</sup> بن الطفيلي ، فقال لهم عامر - حين بلغه عجيبي -  
القوم : أغيروا بنا عليهم ، فإني أرجو أن تأخذنَّ فتائهم ، ونبي نسائهم ، ولا تدعونَ  
يدخلونَ عليكم داركم .

فتباوهُ على ذلك ، وقد جعلتْ مَدْحُج ولِفَهَا<sup>(٤)</sup> رُقَباء ، فلما دنتْ بنو عامر من  
ال القوم صاح رُقَباءُهم : أناكم الجيش ؟ فلم يكن باسرع من أن جاءتهم سَالِحُم<sup>(٥)</sup>

(١) لمَدْحُج على عامر ، وفيه الرَّبِيع : موضع بأعلى نجد  
الثالث ٤٦٩ ، ذيل الأمال ١٤٦ ، المقد التفريدي ص ٣٥٩ ج ٣ ، أثنا العياني ص ٣٠٨ ج ٢

ابن الأثير ص ٣٨٧ ج ١ ، الأغانى من ٢١ ج ٥ ، معجم البلدان من ٢١٣ ج ٦

(٢) بنو عامر فيس عيلان ، وفيهم جلوون كثيرة (٢) بنو الحارث وسد العشيرة  
وجحق وزيد في مَدْحُج ، ومراد بطن في كهلان . وسداه ونهد بطنان في قضاة وختم بطن  
في كهلان (٣) كان طَمَر بن الطفيلي فارس فيس وسيدم ، وكان شاعرًا جيد الشر ،  
ومن شعره :

وما الأرض إلا قيس عيلان أهلها  
لهم ساحتها سهلها وحزنها  
وقد نال آفاق السوات مجدنا  
لنا الصحو من آفاقها وغيسمها

(٤) لف القوم : من كان فيه من الملقا وغريم (٥) للصالح : جمع مسلحة ، وهو اللوم ذو سلاح .

فَوَكْفُ إِلَيْهِمْ ؟ فَخَرَجُوا إِلَيْهِمْ ؛ قَالَ أَنْسُ بْنُ مُذْرِكَ لِقَوْمِهِ<sup>(١)</sup> : انْصِرُونَا بِنَا ، وَدَعُوهَا هُؤُلَاءِ ، فَإِنَّهُمْ إِنَّا يَطْلُبُونَنَا بِعَصْمَانِ ، وَلَا أَظَنُّ هَارِراً تَرِيدُنَا ؛ قَالَ لَهُمْ  
الْمُحْسِنُ بْنُ زِيدَ : افْسُلُوا مَا شَتَمْ ، فَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نُرَادُ دُونَكُمْ ، وَمَا نَحْنُ بِشَرِّ  
هَنْدِ الْقَوْمِ ، فَانْصِرُونَا إِنْ شَتَمْ ، فَإِنَّا نَرْجُوا أَنْ نُعْجِزَ عَنْ بَنِي عَامِرٍ ، فَرُبْ  
يَوْمٍ لَنَا وَلَهُمْ قَدْ غَابَتْ سُمُودُهُ ، وَظَهَرَتْ نَحْوُهُ .

فَقَاتَ خَتْمَ أَنْسٍ : إِنَّا كُنَّا وَبَنُو الْحَارِثِ عَلَى مِيَاءٍ وَاحِدَةٍ فِي مِرَاعٍ وَاحِدَةٍ ،  
وَمِنْ لَنَا سِلْمٌ وَهَذَا عَدُوُّ لَنَا وَلَهُمْ ، فَتَرِيدُ أَنْ تُنْصَرِفَ عَنْهُمْ أَفَوَالَهُ لَئِنْ سَلَوْا  
وَغَيْرُهُمُ الْمُنَذَّمُونَ أَلَا نَكُونُ مَعْنَمِهِمْ ، وَلَئِنْ طَغَيْرُهُمْ لِتَقُولَنَّ الْأَرَبَ : خَدَّلُمْ جِيرَانِكُمْ  
فَأَجْعَوْا عَلَى أَنْ يُقَاتِلُوْهُمْ .

وَجَلَ حُصَيْنُ خَلْصَمَ ثُلَّ الرِّبَاعِ<sup>(٢)</sup> ، وَمِنَّا الْرِّبَادَةُ ؛ وَقَدْ كَانَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ  
بَشَّتْ إِلَى بَنِي هَلَالَ بْنِ عَامِرٍ ، فَاشْتَرَى مِنْهُمْ أَرْبَعِينَ رُمْحًا مَارْبَعِينَ تَكْرَةً فَقَسَّمَهَا فِي  
أَفْنَاءِ بَنِي عَامِرٍ .

وَالْتَّقَى الْقَوْمُ فَاقْتَلُوا تَحْالًا شَدِيدًا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يُنَادِيهِمُ الْقَتَالُ بِغَيْفَ<sup>(٣)</sup> الرِّبَيعِ ؛  
فَالْتَّقَى الصَّمَيْلُ بْنُ الْأَعْوَرِ<sup>(٤)</sup> السَّكَلَانِيُّ ، وَعَمْرُو بْنُ سَبِيعِ النَّهَدِيِّ<sup>(٥)</sup> ، فَطَلَّتْهُمْ عَمْرُو ،  
ذَهَبَ الصَّمَيْلُ بِعَائِمَتِهِ مُسَانِدًا فَرْسَهُ ، حَتَّى أَلْقَاهُ فَرْسُهُ إِلَى جَانِبِ الْوَادِيِّ ، فَاعْتَنَقَ  
صَخْرَةً وَهُوَ يَجْوُدُ بِنَفْسِهِ ، فَرَأَهُ بَنُو رِبَاعٍ مِنْ خَتْمَ ، فَأَخْذَ دِرْعَهُ وَفَرْسَهُ  
وَأَجْهَرَ عَلَيْهِ .

وَتَهَدَّتْ بَنُو نَعْيرُ بِوْمَشْدَ مَعَ عَامِرٍ ، فَسَمِّوْا حُرَيْجَةَ<sup>(٦)</sup> الطَّمَانَ ؛ وَذَلِكَ أَنْ بَنِي عَامِرٍ

(١) أَيْ قَبَائلُ خَتْمٍ (٢) الرِّبَاعُ : مَا يَأْخُذُهُ الرَّئِيسُ وَهُوَ رِبَاعُ النَّقِبةِ (٣) لَالْأَبْوَعِيْدَةُ :  
كَاتَ وَقَةَ فِيْنَ الرِّبَيعِ وَقَدْ بَشَّتْ الْتَّقَى مَعَهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ (٤) مِنْ بَنِي كَلَابَ ، وَمِنْ جَنْ بَنِي  
هَارِرَ (٥) مِنْ نَهَدَ وَمِنْ أَحَالَافِ بَنِي الْحَارِثِ (٦) أَيْ اجْعَمُوا بِنَيِّهِمْ ، فَصَارُوا بِعِزْلَةِ الْمَرْجَةِ ،  
وَهِيَ شَجَرَ بَعْنَيْسَ ، وَسَمِّوْا ذَلِكَ الْيَوْمَ حَرَيْجَةَ الطَّمَانَ .

جالوا جَوْلَةً إِلَى مَوْضِعِ بَقَالَ لَهُ الْمُرْقُوبُ، فَالْتَّفَتْ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ فَسَأَلَ عَنْ بْنِ نَعْيرِ،  
فُوجِدُهُمْ قَدْ تَخَلَّفُوا فِي قَتْلِ الْقَوْمِ، فَرَجَعَ عَامِرُ يُصِيبُهُمْ : يَا سَبَاحَاهُ ! يَا نَعْيرَاهُ ! وَلَا  
نَعْيَرَ لِي بِمَدِ الْيَوْمِ، حَتَّى أَقْتَمَ فَرَسَهُ وَسُطَّ الْقَوْمِ، فَطَمِئْنَ بِوْمَذِيْنِ ثُغْرَةً نَحْرَهُ إِلَى  
ثُغْرَةِ عَشْرِيْنِ طَمَنَهُ .

وَبِرَزَ يَوْمَذِ حُسَيْنِ بْنِ عَمْرُو الْكَلَابِيِّ، فَبَرَزَ لَهُ صَخْرَ بْنُ أَعْيَنِ الْهَدَى ؛ فَقَالَ  
عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ لِحُسَيْنِ : وَبِلَكَ يَا حُسَيْنِ ! لَا تَبْرُزْ لَهُ، فَإِنْ صَخْرَ صَخْرَةً<sup>(١)</sup>، وَإِنَّ  
أَعْيَنِ يَعْيَا عَلَيْكَ، وَلَكَنْ حَسِيْلَاً لَمْ يَسْتَمِعْ لِقَوْلِهِ، وَبِرَزَ لِلْمُقَاتَلِ؛ فَقُتِلَ صَخْرَ .  
وَقُتِلَ خَلَيْفُ بْنُ عَبْدِ الرَّزِّيِّ الْهَدَى كَمْبُ الْفَوَادِسِ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدَةَ بْنِ الْبَكَاءِ؛  
فَرَأَ بَعْدَ ذَلِكَ خَلَيْفَدَ عَلَى بْنِ جَمَدَةَ<sup>(٢)</sup>، فَعَرَفُوا بِرَزَ كَمْبُ وَنَرَسَهُ، فَشَدَّ عَلَيْهِ  
مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَمَدَةَ فَقُتِلَهُ، وَأَخْذَ الْفَرَسُ وَالْبَرْزَةُ فِرْدَاهَا إِلَى بْنِ الْبَكَاءِ.<sup>(٣)</sup>  
وَكَانَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ يَتَمَمِّدُ النَّاسَ فَيَقُولُ : يَا فَلَانُ ؟ مَا رَأَيْتُكَ فَلَتَ شَبَنَا ؟  
فَيَقُولُ الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ أَبْلَى : انْظُرْ إِلَى سَيِّقِ وَمَا فِيهِ، وَإِلَى رَمْحِي وَسِنَانِي . فَأَقْبَلَ  
مَسْهُورُ بْنُ بَرِيدِ الْحَارَنِي<sup>(٤)</sup> فِي تِلْكَ الْمَهْبَةِ - لَا رَأَى عَامِرًا يَصْنَعُ بِقَوْمِهِ الْأَفَاعِيلِ - فَقَالَ :  
يَا أَبَا عَلَى ؟ انْظُرْ مَا صَنَعْتُ بِالْقَوْمِ، انْظُرْ إِلَى رَمْحِي ! حَتَّى إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ عَامِرُ وَجَاءَهُ  
بِالْمَعْنَى فِي وَجْهِتَهُ، فَقَلَقَ وَجْهَتَهُ، وَأَصَابَ عَيْنَهُ، وَخَلَى الرَّمْحَ فِيهَا؛ وَضَرَبَ فَرَسَهُ،  
فَلَاحَقَ بِقَوْمِهِ .

(١) كَانَهُ نَظِيرُ مِنْ أَصْهَمِهِ (٢) جَمَدَةُ : بَلْزُ فِي عَامِرِ (٣) هَذِهِ رِوَايَةُ النَّافِعِ فِي  
مَقْتَلِ كَمْبِ الْفَوَادِسِ، وَقِيَ الأَفَاعِيِّ : إِنْ كَمْبُ الْفَوَادِسِ سَرَّ عَلَى بْنِ نَهْدَ وَعَلَيْهِ سَلَاحَهُ، فَعَمِلَ عَلَيْهِ  
رَجُلٌ مِنْ نَهْدٍ بِقَالَ لَهُ خَلِيفُهُ فَقُتِلَهُ وَأَخْذَ فَرَسَهُ وَسَلَاحَهُ، ثُمَّ إِنْ خَلِيفَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بَدَرَهُ مِنْ عَلَى بْنِ  
جَمَدَةَ، فَرَأَاهُ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَمَدَةَ، وَعَلَيْهِ جَبَّةُ كَمْبٍ، وَفِيهَا أَثْرُ الطَّفْنَةِ، وَكَانَ حَمْرَامًا قَمَّ  
يَقْدِرُ عَلَيْهِ قَتْلَهُ، فَقَالَ : يَا هَذَا، أَلَا رَقَتْ هَذِهِ الْحَرْقَةُ الَّتِي فِي جَبَّنِكَ ! وَجَمِلٌ يَقْرَصِدُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ؟  
حَقَّ بَلْهَهُ بَعْدَ دَهْرٍ أَنَّهُ مِنْ بَيْنِ جَمَدَةَ، فَرَكِبَ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَمَدَةَ فَرَسَالِهِ وَأَدْرَكَهُ فَقُتِلَهُ،  
ثُمَّ قَالَ : بِئْ بِكَمْبِ (٤) كَانَ مَسْهُورُ فَارِسًا شَرِيفًا، وَكَانَ قَدْ جَنِي جَنَابَةً فِي قَوْمِهِ، فَلَاقَ  
بَيْنِ عَامِرِ، فَقَمَدَهُ مَعْمِمٌ فِي بَيْنِ الرَّبْعِ .

وفي طمنة عامر يقول مسهر :

وَهَمْتُ بِخَرْصٍ<sup>(١)</sup> الرِّمْعَ مُقْلَهَ عَامِرٍ  
 فَأَنْجَحَيَ بِخَيْصاً فِي الْفَوَارِسِ أَعْوَرَا  
 وَأَدْبَرَ يَدْعُو فِي الْمَوَالِكِ جَمْفَرَا  
 وَكَنَا إِذَا قَبَسَيْهُ يَرْقَتْ لَنَا  
 خَافَةً مَا لَاقْتُ حَلِيلَةً<sup>(٢)</sup> عَامِرٍ

ويقول عامر :

لَقَدْ شَانَ حَرَّ الْوَجْهَ طَمْنَةَ مُسْهِرٍ  
 جَبَانَا وَمَا أَغْنَى لَهُ كُلُّ مُخْضَرٍ  
 عَنْبَةَ فَيْفَرَ الْرِّبَعَ كَرَ الدُّورَ  
 وَلَكِنْ أَنْتَنَا أَمْرَةً ذَاتَ مُفْخَرٍ  
 وَأَكْلَبَ طَرَّافِي لِيَاسِ السَّنَورَ<sup>(٤)</sup>

لَعْمَرِي ، وَمَا لَعْمَرِي عَلَى بَهْبَينِ  
 فَبَئْسَ الْفَتَى إِنْ كُنْتَ أَهُورَ عَاقِرَأً  
 وَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي أَكْرَبَ عَلَيْهِمْ  
 فَلَوْ كَانَ جَمْعٌ مِثْلَنَا لَمْ نَبْلَمْ  
 فَجَاهَوْا بِشَهْرَانَ<sup>(٣)</sup> الْمَرِيشَةَ كَلَّا مَا  
 وَقَالَ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَبُو دَوَادَ الرُّؤَاسِيَ :

جَيْشُ الْحَصَنِ طَلَاجَ الْخَافِفِ الْكَزْمَ<sup>(٤)</sup>  
 وَرَجَلٌ<sup>(٧)</sup> خَنْمَمَ مِنْ سَمْلِي وَمِنْ عَلْمِ<sup>(٨)</sup>  
 إِنَّ اللَّئِي إِنَّهَا يَوْجَدُنَّ كَالْحَلْمِ  
 خَسْرَاهُ يَرْمَوْهَا بِالْتَّبْلِيْلِ عَنْ شَمَمَ  
 وَالْزَّاعِيْبَةَ تَكْفِيهِمْ وَقَدْ جَمَّتْ<sup>(٩)</sup>

وَنَحْنُ أَهْلُ تَضْيِعٍ<sup>(٥)</sup> يَوْمَ وَاجْهَنَّا  
 سَاقُوا شَمُوْبَا وَعَدْسَا فِي دِبَارِهِمْ  
 سَنَاهُمْ مُنْتَهَى كَاتَ لَمْ كَذِبَا  
 وَأَتَ رِجَالُ بَنِي شَهْرَانَ تَبَعَّهَا  
 وَالْزَّاعِيْبَةَ تَكْفِيهِمْ

(١) خرس الرمع : سانه ، وبخس عينه : أغارها (٢) زعم أنهم أخذوا امرأة عامر بن الطفيلي  
 (٣) شهران وناهش وأكلب كان عليهم أنس بن مدرك المتنسى (٤) السنور : لبوس يلبس  
 في المربك كالدروع ، أو موجة اللاح (٥) ضياع : جبل (٦) الكزم : كزم الرجل :  
 هاب القدم على الشيء (٧) رجل الرجل : فهو راجل ورجل والرجل أيضا اسم جمع عند  
 سيبويه وجع هند غيره (٨) العلم : الجبل (٩) الزاعية : رماح منسوبة إلى زاعب : رجل أو  
 بلد ، والدسم : ما سدوا به الجراحات .

ظلّتْ يُخَابِرُ تُدْعَى وسُطَّ أَرْجُلِنَا والشَّمَيْتُونَ مِنْ حَاهُ وَمِنْ حَكَمٍ<sup>(١)</sup>  
حَقِّ تَوَلَّوا وَفَدَ كَانَ غَنِيمَهُمْ طَفَنَا وَضَرِبَا عَرِيشًا فَيْرَ مُفْتَشَمْ  
وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّفَيلِ<sup>(٢)</sup>:

أَتَوْنَا بِشَهْرَاتِ الْمَرِيضَةِ كَلَمَا  
فَتَنَّا وَمِنْ يَزْلُّ بِهِ مِثْلُ ضِيفَنَا  
يَبْتَ عنْ قَرَى أَصْيَافِهِ غَيْرَ غَافِلَ  
أَعْدَلُ لَوْ كَانَ الْبَدَادُ<sup>(٣)</sup> لَقُوتُلَوا  
وَلَكِنْ أَتَانَا كُلُّ جَنٍّ وَخَابِلٍ<sup>(٤)</sup>  
وَخَسْمٌ حَتَّى يُعَدَّلُونَ بِعِدَّجِرٍ وَهَلْ نُحْنُ إِلَّا مِثْلُ إِحْدَى الْقَبَائِلِ  
وَأَشْرَعَ الْقَتْلُ فِي الْفَرِيقَيْنِ جِيمًا ، فَافْتَرَقُوا ، وَلَمْ يَسْتَقِلْ بِعِصْمَهُمْ عَنْ بَعْضِ  
غَيْمَةَ ، وَكَانَ الصَّبَرُ وَالشَّرْفُ لِبَنِي عَامِرٍ .

(١) يُخَابِرُ: مراد - وَهَاهُ: بَطْنُ مِنْ حَكَمْ (٢) فِي رِوَايَةِ لِيدِ بْنِ رِبِيعَةَ (٣) يَقَالُ:  
جَاهَتِ الْخَيْلُ بَدَادُ: مُنْفَرَّةٌ مُتَبَدِّلةٌ ، وَقَالَ حَانَ: كَنَّا غَانِيَةً وَكَانُوا جَمِيلَانِ  
لَبَّا فَشَلَوْا بازِرَمَاحَ بَدَادُ  
أَيْ مُتَبَدِّلِينَ (٤) الْخَابِلُ: ضَرَبَ مِنَ الْبَنِينَ .

### (١) يوم ظهر الدهناء

كان أوس بن حارثة بن لام الطائفي سيداً مطاعاً في قومه ، وجواداً مقداماً ، فوفد هو وحاتم الطائفي على عمرو بن هند ، فدعا عمرو أوساً ، فقال له : أنت أفضل أم حاتم ؟ فقال : أبىت اللعن ؟ إن حاتماً أوحدها وأنا أحدها ، ولو ملكني حاتم وولدي ولحمتي <sup>(١)</sup> لو هبنا في غدأة واحدة ؟ ثم دعا عمرو حاتماً ، فقال له : أنت أفضل أم أوس ؟ فقال : أبىت اللعن ؟ إنما ذكرت أوساً ، ولا أحد ولد أفضل مني . فاستحسن ذلك منهما ، وحباهما ، وأكرمهما .

ثم إن وفودَ الرب من كل حناجمة اجتمعت بعد ذلك عند النعسان بن النذر ، وفيهم أوس ، فدعا بحفلة من حفلة الملك ، وقال قلوفود : احضروا في غير قابق مُلبس هذه الحلة أكرمكم .

فلا كان النذر حضر القوم جيماً إلا أوساً ، فقبل له : لم تختلف ؟ فقال : إن كان الرأد غيري فاجمل الأشياء إلا أكون حاضراً ، وإن كنت الرأد فسأطلب .

فلا جلس النعسان ، ولم ير أوساً ، قال : اذهبوا إلى أوس ، فقولوا له : احضر آمناً مما خفت ، فحضر فلبس الحلة .

فحسده قوم من أهله ، فقالوا للحظيفة : أهجهه ولد ثلائة ناقه . فقال : كيف أهجهو رجالاً لا أرى في بيتي أناها ولا مالاً إلا منه ؟ ثم قال :

\* لطفي على أسد . والدهناء : واد يشتغل على سبة أجيال وغير يlad بن أسد . ابن الأثير من ٣٨٢ ج ١ ، قصص العرب من ١٦٥ ج ١ ، بلوغ الأربع من ٨٣ ج ١ التعر والشعراء من ٨٦ ، المختار من توادر الأخبار (مخطوط) (١) لحة النسب بالفتح : الشابك منه ، والمحنة بالضم : التراة .

**حَكِيفُ الْمَجَاهِ وَمَا تَنْذِكُ صَالِحةً** من أهل لَأْمٍ بظُفَرِ النَّبِيِّ تَائِبِينَ  
 فقال لهم بشر بن أبي خازم<sup>(١)</sup> : أنا أهْجُوهُ لكم ، فاغْتَلُوهُ التُّوق ، وهَجَاهَ  
 فاغْتَشَّ فِي هَجَاهِهِ ، وذَكَرَ أَمَهْ سُدَّتَى ، فَلَمَاعِرَفْ أُوسُ ذَلِكَ أَغَارَ عَلَى التُّوقَ  
 فَاكْتَسَحَهَا ، وَطَلَبَهُ فَهَرَبَ مِنْهُ ، وَالْتَّجَأَ إِلَى بَنِي أَسْدٍ عَشِيرَتِهِ ، فَتَمَوَّهَ مِنْهُ وَرَأَوا  
 نَسْلِيهِ إِلَيْهِ عَارًا .

فَجَمِعَ أُوسُ قَوْمَهُ مِنْ طَبِّي<sup>(٢)</sup> ، وَسَارُوهُمْ إِلَى أَسْدٍ<sup>(٣)</sup> ، فَالْتَّقَوْا بِظُفَرِ الدَّهْنَاءِ ،  
 فَاقْتَلُلُوا قَتَالًا شَدِيدًا ، فَانْهَزَمَتْ بَنْوَ أَسْدٍ وَقُتِلُوا قَتَالًا ذَرِيًّا ، وَهَرَبَ بِشَرٌ ، فَجَمِلَ  
 لَا يَأْتِي حِيًّا يَطْلُبُ جَوَادِهِ إِلَّا امْتَنَعَ مِنْ إِعْجَارَتِهِ عَلَى أُوسَ .

ثُمَّ زُولَ عَلَى جَنْدَبَ بْنِ حَصْنِ السِّكِيلَابِيِّ بِأَعْلَى الصَّمَانِ<sup>(٤)</sup> ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أُوسَ  
 يَطْلُبُ مِنْهُ بِشَرًا ، فَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا قَدِمْتَهُ عَلَى أُوسِ أَشَارَ عَلَيْهِ قَوْمُهُ فَدَخَلَ عَلَى أَمَهِ  
 سُدَّتَى وَقَالَ : قَدْ أَتَيْتُكَ بِالشَّاعِرِ الَّذِي هَجَاهَ ، وَقَدْ آتَيْتُكَ لِأَقْتَلَنَاهُ قِتَالًا تَحْيَيْنَ بِهَا !  
 قَالَتْ : يَا بَنِي ؟ أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَتْ : إِنَّهُ لَمْ يَجِدْ لَهُ نَاصِرًا مِنْكُوكَ ،  
 وَلَا مُجِيرًا عَلَيْكَ ، وَإِنَّا قَوْمٌ لَا نَرَى فِي اسْمِطَانِ الْمَرْوُفِ مِنْ بَاسٍ ؟ فِي حَقِيقَتِي عَلَيْكَ  
 إِلَّا أَطْلَقْتَهُ ، وَرَدَدْتَ عَلَيْهِ إِلَيْهِ ، وَأَعْطَيْتَهُ مِنْ مَالِكِ مَشْلِ ذَلِكَ ، وَمِنْ مَالِ مَثْلِهِ ،  
 وَأَرْجَمَهُ إِلَى أَهْلِهِ سَالِمًا ، فَإِنَّهُمْ أَبْسُوا مِنْهُ ؟ فَإِنَّهُ لَا يَنْسَلُ هَجَاهَ إِلَى مَدْحُوِهِ .

فَقَبِلَ مَا أَشَارَتْ بِهِ وَخَرَجَ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : يَا بَشَرٌ ؟ مَا تَقُولُ أَنِّي فَاعِلُ بِكَ ؟  
 قَالَ :

إِنِّي لَا رَجُو مِنْكَ يَا أُوسُ نَسْمَةً وَإِنِّي لَا خَرِي مِنْكَ يَا أُوسُ رَاحِبٌ  
 وَإِنِّي لَا نَمُحُو بِالَّذِي أَنَا صَادِقٌ بِهِ كُلُّ مَا قَدْ قَلْتُ إِذْ أَنَا كَاذِبٌ

(١) شاعر جاهل من بنى أسد (٢) طبي : من كهلان (٣) أسد : هلن في كناة

(٤) الصَّبَانُ : جبل في بلاد بني تميم .

فهل نافى فاليوم عندك أنت سائقر إن أنتَ والشَّكُرُ واجبُ  
 فيَّ لابن سعدي اليوم كلُّ عشيري بني أسد أقسامُ والأقاربُ  
 تداركَتْ أوس بن سعدي ينتمي وقد أُمِكَّنَتْهُ من بدئ المَوَاقِبُ  
 فقال أوس : إن سعدي التي هجوبها قد أشارت بذلك وكذا ، وأمر محلَّ  
 كتابة ، وحله على فرس جواد ، ورد عليه ما كان أخذ منه ؛ وأعطيه من ماله مائةَ  
 من الإبل ، فرفع بشر بيده إلى السماء وقال : اللهم أنت الشاهد على آلا أعود إلى  
 شعر إلا أن يكون مدحاني أوس بن حارثة<sup>(١)</sup> .

(١) هذه رواية ابن الأثير . وف بلوغ الأربع من ٨٤ ج ١ ماحلامته : إن بشرًا غزا طيبة  
 ثم بي نبهان بغير وأخذ أسيأً في بي نبهان ، فنبثوه كراهة أن يبلغ أوساً ، وصح أوس أنه  
 عندم قال : واقه لا يكون بيني وبينهم خير أبداً أو يدفعوه ، ثم أعطام مائة بيد وأخذه منهم ،  
 بخلاف به وأدخله في جلد كبش ثم تركه حتى جف عليه فصار فيه كله المصنور ، فبلغ ذلك أمه  
 سعدي بنت حصين الطائية فترجت للأوس وقالت : ما تزيد أن تصنع ؟ قال : أحرق هذا  
 الذي شنتنا ، قالت : فبح افة فواماً يسودونك ، أو يتبعون من زأيك ! واقه لكاننا أخذت به ،  
 أما تعلم مزركه في قومه اخل سبيله وأكرمه ، فإنه لا يصل عنك ما صنع غيره . فحبسه عنده ،  
 وداوى جرحه ، وكنته ما يريد أن يصنع به ، وقال : أبعث لمن قومك يهدونك ، فإني قد  
 اشتريتك بعائق بير ، فأرسل بشر للي قومه ، فبيثوا له العذاب ، ويادره أوس فاحسن كسوته ،  
 وحله على نحبه الذي كان يركبه ، وسار معه حتى إذا بلغ عطفان ، جعل بشر يمدح أوساً بـ  
 كل قصيدة مجاه بها لعصبة ، وكان قد هباء بخس .



## ٤- أيام ربيعة (فيما بينها)

١ - حرب البسوس

## حرب البسوس \*

— ١ —

لما فُنِّدَ كُلِيبُ<sup>(١)</sup> بن ربيعة جوع الين في خرزاً ذي وهزَّتهم اجتمعت عليه  
معدَّ<sup>(٢)</sup> كلُّها، وجلعوا له قسم الملك وتأجه ونجيبيه وطاعته، وغَبَرَ بذلك حيناً من  
دهره، ثم دخلَه زَهْوٌ شديد، وبَنَى على قويمه لا هو فيه من هزةٍ وانتقادٍ مَعَدَ له،  
حتى بلغَ من بَنَيهِ، أنه كان يحسى مواقعاً السحاب فلا يُرى في عِصَمِهِ، وإذا جلس

\* وقت هذه الحرب بين بكر وتنبل ابن وائل، وقد مكث أربعين سنة، وفُتِّت فيها هذه الأبراج :

يوم التهـى (والتهـى : ما لبني شيئاً) لتطـبـ على بـكـرـ.

يوم الذنـابـ (والذنـابـ : موضع على طريق البصرة مـلـ مـكـ) لـتـطـبـ على بـكـرـ.

يوم وارـدـاتـ (وارـدـاتـ : موضع عن يـارـ طـرـيقـ مـكـ مـلـ البـصـرةـ) لـتـطـبـ على بـكـرـ.

يوم عـنـيـزةـ (وعـنـيـزةـ : موضع في البـيـانـةـ) تـكـاكـاـ.

يوم القصـبـاتـ (القصـبـاتـ : موضع في دـيـارـ بـكـرـ وـتـنـبـ) لـتـطـبـ على بـكـرـ.

يوم تـحـلـقـ الـقـسـ (سـيـ بـنـ بـكـرـ لأنـ بـنـ بـكـرـ حـلـلـواـ نـيـهـ جـيـاـ رـوـسـهـ) لـبـكـرـ مـلـ لـتـطـبـ  
الـتـالـيـنـ مـ ٢٧ـ (طـبـ أـورـبـاـ) ، الـأـفـانـ مـ ٤٢ـ جـ ٥ـ ، بـنـ الـأـنـيـنـ مـ ١٨٤ـ جـ ١ـ مـعـ  
الـأـسـنـالـ مـ ٣٤٢ـ جـ ١ـ ، الشـفـقـ الـغـرـيدـ مـ ٣٤٨ـ جـ ٣ـ ، سـيـمـ الـبـلـانـ مـ ١٣٩ـ جـ ١ـ ، سـرـجـ  
الـبـيـونـ مـ ٦١ـ ، ٩٩ـ ، ٦١ـ ، ٠٩ـ ، شـعـرـاءـ الـصـرـاـيـةـ مـ ١٥١ـ ، ١٦٠ـ ، ٢٤٦ـ ، ٢٢٠ـ ، خـرـازـةـ  
الـأـدـبـ مـ ٤٢٥ـ جـ ١ـ

(١) كـلـيـبـ بـنـ رـبـيـعـةـ : أـمـهـ وـائـلـ وـكـلـيـبـ لـقـبـهـ ، وـلدـ سـنـةـ ٤٤٠ـ وـنـشـأـ فـيـ حـيـرـ أـيـهـ وـدرـبـ  
عـلـىـ الـمـرـبـ ، ثـمـ نـوـلـ رـيـاسـةـ الـبـلـيـشـ : بـكـرـ وـتـنـبـ زـمـنـاـ حـقـ قـتـلـهـ جـلـسـ بـنـ مـرـةـ سـنـةـ ٤٩٤ـ  
(شعـرـاءـ الـصـرـاـيـةـ) (٢) قالـ هـنـامـ بـنـ مـعـدـ بـنـ الـبـابـ : لمـ تـجـتـمـعـ مـعـكـلـهاـ إـلاـ عـلـىـ تـلـةـةـةـ  
وـعـطـ مـنـ رـؤـسـاءـ الـرـبـ ، وـمـ عـاـسـ بـنـ الـظـرـبـ يـوـمـ الـيـادـاهـ حـيـنـ تـمـحـجـتـ مـذـحـجـ وـسـارـتـ مـلـىـ تـهـامـةـ  
وـرـيـعـةـ بـنـ الـلـارـاثـ يـوـمـ الـلـانـ ، وـكـلـيـبـ جـنـادـ هـوـعـ مـعـ يـوـمـ خـرـازـيـ .

لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ يَنْبَذِلُهُ إِجْلَالًا لَهُ ، وَلَا يَمْتَسِي أَحَدٌ فِي مَجْلِسِهِ غَيْرَهُ ، وَلَا يُغَيِّرُ إِلَّا  
بِإِذْنِهِ ، وَلَا تُوَرَّدُ إِبْلٌ أَحَدٍ مَعَ إِبْلِهِ ، وَلَا تُوقَدُ نَارٌ مَعَ نَارِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ بَكْرٌ وَلَا  
نَثْلٌ بِعَيْرٍ رَجْلًا وَلَا بَعْرًا أَوْ يَمْسِي حَرْقَانًا إِلَّا بِأَمْرِهِ ، وَكَانَ يَعْيَرُ عَلَى الدَّهْرِ فَلَا تُخْفَرُ  
ذِمَّتُهُ ، وَكَانَ يَقُولُ : وَخْشُ أَرْضٍ كَذَا فِي جَوَارِيِّ ، فَلَا يَهْاجُ ؛ وَكَانَ هُوَ الَّذِي يُنْزِلُ  
الْقَوْمَ مَنَازِلَهُمْ وَيَرْحَلُهُمْ ، وَلَا يَنْزَلُونَ وَلَا يَرْحَلُونَ إِلَّا بِأَمْرِهِ ، وَقَدْ يَلْعَنُ مِنْ عَزَّتِهِ وَيَنْهَا  
أَنَّهُ أَخْذَ جَرْوَةَ كَلْبٍ ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ مَنْزَلًا بِهِ كَلَّا قَدْ فَدَ ذَلِكَ الْجَرْوَةَ فِيهِ فَيَسِّوِي ،  
فَلَا يَرْعِي أَحَدٌ ذَلِكَ الْكَلَّا إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَكَانَ يَقْتُلُ هَذَا بِعِصَاضِ الْمَاءِ ، فَلَا يَرِدُهَا أَحَدٌ  
إِلَّا بِإِذْنِهِ أَوْ مِنْ آذَنَ بَحْرَبٍ ؛ فَقُسْرَبَ بِهِ الشَّلْفُ فِي الْمَرْأَةِ فَقَبِيلٌ : أَعْزَزَ مِنْ كَلِيبٍ وَالْمَلَلِ ،  
وَكَانَ يَمْسِي الصَّيْدَ فَيَقُولُ : صَيْدُ نَاحِيَةٍ كَذَا وَكَذَا فِي جَوَارِيِّ فَلَا يَصِيدُ أَحَدٌ مِنْهُ  
شَيْئًا<sup>(١)</sup> .

— ٢ —

وَزْوَجَ كَلِيبٌ جَلِيلَةَ<sup>(٢)</sup> بْنَتُ مُرَأَةَ بْنِ ذَهْلَ بْنِ شَيْبَانَ ، وَكَانَ لَرْأَةً عَشْرَةَ بَنِينَ :

(١) قَبِيلٌ : إِنَّهُ مِنْ يَوْمَأْ بَعْرَى فِيهِ قَبْرٌ وَقَدْ باضَتْ ، فَلَمَّا رَأَهُ صَرَصَرٌ وَخَلَقَتْ بِهِنَاجِبَهَا ، قَالَ :  
مَنْ وَدَمَكَ ؟ أَنْتَ فِي ذَنْقِي ، ثُمَّ أَنْدَدَ :

بَاكٌ مِنْ نَسْبَةِ بَعْرَى لَا تَرْهِي خَوَافِهِ وَلَا تَنْكِرِي  
سَرِّ اسْمِ حَىٰ كَلِيبِ

قَدْ ذَهَبَ الصَّيَادُ عَنِكَ فَأَبْعَرَى

خَلَاقَ الْجَوَافِيَّ وَاسْفَرَى

فَاتَّ جَارِيَ مِنْ صَرَوْفَ الْمَنْزَلِ لِلْبَوْعِ يَوْمَكَ الْمَسْرِ

(٢) كَانَتْ جَلِيلَةً بْنَتَ مَرَأَةً مِنْ فَضْلَيَاتِ النَّاسِ فِي عَصْرِهَا ، وَلَا قَلَّ زَوْجَهَا كَلِيبٌ بِسَمْعِ أَخْيَاهَا  
جَسَّاسٌ ، كَانَ خَطِيبًا حَسِيبًا ، وَجِيرَتَهَا مَطْبَيَّةً ، وَلَا أَخْرَجَتْ مِنْ بَيْتِ كَلِيبٍ بِهِدْيَةٍ أَهْمَتْ فِي  
مَنْزَلِ أَخِيهَا جَسَّاسٌ حَتَّى قَلَّ ، ثُمَّ تَنَقَّلتْ مَعَ بْنِ شَيْبَانَ فَوْهَابًا مَدْهُورًا وَتَوْفَيْتَهُ سَنَةَ ٥٣٨ م.

جَسَّاسٌ<sup>(١)</sup> أَسْفِرَمْ ، وَكَانَ بْنُو جُنْمٍ<sup>(٢)</sup> وَبْنُو شِيبَانَ تَعْيِمَ فِي دَارِ وَاحِدَةٍ إِرَادَةً  
الْجَمَاعَةِ وَعِنَادَةَ الْفُرْقَةِ .

وَحَدَثَ أَنْ كُلِّيَّاً دَخَلَ عَلَى امْرَأَهُ جَلِيلَةَ يَوْمًا فَقَالَ لَهَا : هَلْ تَعْلَمِنَ عَلَى الْأَرْضِ  
أَمْعَنَ مِنِ ذَمَّةٍ ؟ فَسَكَتَ ، ثُمَّ أَعْدَادَ عَلَيْهَا الثَّانِيَةَ فَسَكَتَ ، ثُمَّ أَعْدَادَ عَلَيْهَا الثَّالِثَةَ فَقَالَتْ :  
نَمْ ، أَخِي جَسَّاسٌ وَنَدْمَانُهُ<sup>(٣)</sup> ابْنُ عَمِّهِ هَمْرُو الْمَزَدَلْفُ<sup>(٤)</sup> ابْنُ أَبِي رِيمَةِ بْنِ ذَهْلَةِ  
ابْنِ شِيبَانَ .

فَسَكَتَ كُلِّيَّ وَمَضَتْ مَدَةٌ ، وَيَدِنَا هِيَ نَسْلُ رَأْسِهِ وَتَسْرِحَهِ ذَاتِ يَوْمٍ إِذْ قَلَّ  
لَهَا : مَنْ أَعْزَّ وَائِلَ ؟ قَالَتْ : أَخْوَاهُ جَسَّاسٌ وَهَمَّامٌ<sup>(٥)</sup> . فَنَزَمَ رَأْسَهُ مِنْ يَدِهَا وَخَرَجَ .  
وَكَانَتْ لِجَسَّاسٍ خَلَةُ ابْنِهِ الْبَسُوسُ بَنْتُ مُنْقِدَةَ<sup>(٦)</sup> ، جَاءَتْ وَرَزَّلَتْ عَلَى ابْنِ أَخْتِهَا  
جَسَّاسٌ ، فَكَانَتْ جَارَةَ لَبْنِي مَرَّةَ ، وَلَهَا نَاقَةَ<sup>(٧)</sup> خَوَارَةَ<sup>(٨)</sup> ، وَمِنْهَا فَصِيلَ لَهَا<sup>(٩)</sup> ،  
فَلَا خَرَجَ كُلِّيَّ غَاضِبًا مِنْ قَوْلِ زَوْجِهِ جَلِيلَةَ رَأْيِ فَصِيلَ النَّاقَةِ فَرَمَاهُ بِقَوْسِهِ فَقَتَلَهُ .  
وَعَلِتْ بَنْوَةُ مُرَّةَ بِذَلِكَ ، فَأَغْمَضُوا عَلَى مَا فِيهِ وَسَكَنُوا ؛ ثُمَّ لَقِيَ كُلِّيَّ ابْنَ الْبَسُوسَ  
فَقَالَ لَهُ : مَا فَصِيلَ فَصِيلُ نَاقَكَ ؟ قَالَ : قَتَلْتَهُ وَأَخْلَيْتَ لَنَا لَبْنَ أُمِّهِ ؛ وَأَغْمَضْتَ  
بَنْوَرَةَ عَلَى هَذَا أَبِيَّاً .

(١) كَانَ جَسَّاسٌ بْنُ مَرَّةَ فَارِسًا شَهِيْاً أَيْمَانًا ، وَكَانَ يَلْبِقُ الْمَلَى الْجَلَارَ ، الْلَّانِعَ الْفَعَارَ ، وَهُوَ الْقَى  
فَلَ كُلِّيَّاً كَمَا مُوْسَلَ فِي تَلْكَ الْمَرْبَ ، وَلَا ثَبَتَ الْمَرْبُ سِيرَهُ أَبُوهُ لَهُ الدَّامَ ، وَلَا حَلَمَ بِهِ  
أَمْدَاؤهُ لَهُوَ فِي سَرَهِ فَالْتَّقَ بِهِ فِي حَرْبِ أَسْفَرَتْ عَنْ فَلَ أَبِي نُورَةَ زَمِيمَ الْقَوْمِ الْقَبْنِ لَهُوَهُ ،  
وَجَرَحَ جَسَّاسٌ بِرَحَامَاتِ فِي لَفَرِهِ مُنْتَهِيَّ مُهَاجِرَةَ ٥٣٤ مـ (٢) جَعْمُ : بَطْنُ فِي تَلْبِقِ وَمِنْ قَوْمِ كُلِّيَّ ،  
وَشِيبَانَ بَطْنُ فِي بَكْرٍ وَمِنْ قَوْمِ جَسَّاسٌ (٣) النَّدَمانُ : الْقَى يَسْاقِكَ عَلَى الْعَرَابِ وَقَدْ يَكُونُ  
جَمَاعًا (٤) لَهُبُ الْمَزَدَلْفُ لَأَنَّهُ أَلْتَى يَرْعَهُ فِي حَرْبِ قَالَ : ازْدَلَوْا إِلَيْهِ (٥) كَانَ حَامِ  
أَكْبَرَ أَخْنَوَاتَ أَوْلَادَ مَرَّةَ (٦) كَانَتْ مِنْ بَنِي تَمِيمَ ، وَصَرَبَ بِهَا لِلْكَلْلَ قَالَوْا : هُنَّ أَشَّأْمَ مِنْ  
الْبَسُوسَ (٧) كَانَتْ ابْنَهَا سَرَابَ (٨) نَاقَةُ خَوَارَةَ : رَفِيقَةُ حَسَنَةِ (٩) وَفِي بَعْضِ  
الرَّوَايَاتِ أَنَّ هَذِهِ النَّاقَةَ كَانَتْ لَرْجُلَ مِنْ بَنِي جَرْمَ اسْمَهُ سَعْدُ بْنُ شَبِيسَ ، وَأَنَّهُ نَزَلَ بِنَانَتَهُ عَلَى جَسَّاسٍ

ثم إن كلبياً أعاد القول على امرأته فقال : من أعزه وأائل ؟ فقالت : أخواي ! فأنصرَّ ما في نفسه وأمسَّها وسكت، حتى مرت به إبل جساس وفيها ناقة البوس، فأنكر الناقة، ثم قال : ما هذه الناقة ؟ قلوا : ظالمة جساس . فقال : أوبَلَعَ من أمر ابن الصدِّيقِ<sup>(١)</sup> أن يُجْزِيَ عَلَىٰ بَعْدِ إِذْنِهِ ؟ اذْمِ ضَرَعْمَا بِأَغْلَامَ ، فأخذَ القوْسَ ورَى ضَرَعَ الناقة، فاختلط دمُها بلبنها .

وزاحت الرُّعَاةَ على جسَّاسٍ فأخبروه بالأمر، ووَاتَّ النَّاقَةَ وَلَمَّا عَجَّبُوكَتْ يَقْنَاءَ الْبَوْسِ ؛ فَلَمَّا رَأَتْهَا صَاحَتْ : وَذَلِكَ لِمَ ؟ فَقَالَ لَهَا جَسَّاسٌ : اسْكُنِي هَذِهِ بَنَاقَتِكَ نَاقَةً أَعْظَمَ مِنْهَا ، فَأَبْتَأَتْ أَنْ تَرْضَىَ حَقَّاً سَارَوْلَهَا إِلَى عَشَرَ ؛ فَلَمَّا كَانَ اللَّيلُ أَنْشَأَتْ تَقْوِيلَ — تَخَاطِبَ سَعْدًا أَخَا جَسَّاسٍ وَتَرْفَعَ صَوْتُهَا تَسْعَمُ جَسَّاسًا :

أَيَا سَعْدٌ لَا تَنْفَرِدْ بِنَفْسِكَ وَارْتَحِلْ فَإِنِّي فِي قَوْمٍ عَنِ الْجَارِ أَمْوَاتٍ  
وَدُونَكَ أَذْوَادِي إِلَيْكَ فَإِنِّي عَافِدَةٌ أَنْ يَنْدِرُوا بِيَثَانِي  
لِمَرْكَلُو أَصْبَحْتُ فِي دَارِ مُنْقِذِي<sup>(٢)</sup> لَا ضِيمَ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌ لِأَيْثَانِي  
وَلَكَنِي أَصْبَحْتُ فِي دَارِ مُنْصِرٍ مَنِ يَعْدِمُهُمُ الْذَّبَابُ يَعْدِمُهُ مَلِي شَانِي<sup>(٣)</sup>  
فَلَمَّا سَمِعَهَا جَسَّاسٌ قَالَ لَهَا : اسْكُنِي لَا تَرْأَعِي : إِنِّي سَأَقْتُلُ جَهَلًا أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ  
النَّاقَةَ ، سَأَقْتُلُ غَلَالًا<sup>(٤)</sup> ।

— ٣ —

نَمْ طَلَّنَ ابْنَا وَائِلَ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ فَرَتَ بَكْرًا عَلَىٰ يَهْسِي<sup>(٥)</sup> بِقَالَهُ شَبَّيْتُ ، فَنَفَاهُمْ

(١) يَرِيدُ جَسَّاسٌ (٢) مَنْذُ : أَبُو الْبَوْسِ وَهُوَ مِنْ تَعْمِيْمٍ (٣) لَسِيَ الْرَّبُّ هَذِهِ الأَيَّاتُ الْمُوْتَبَّاتُ ، لِأَنَّ الْبَوْسَ لَا أَنْشَدَهَا أَوْغُرَتَ الصُّورَ (٤) كَانَ عَلَالٌ فَعْلَلَ كَلِيبَ ، لَمْ يَرِفْ زَمَانَهُ مُثْلِهِ ، وَلَمَّا أَرَادَ جَسَّاسٌ بِعَنَانِهِ كَلِيبًا ، وَفِي رِوَايَةِ كَانَ اسْمُهُ : عَلَيَّانُ ، وَفِي السَّانِ : بَيْهُ عَلَيَّانُ : ضَخْمٌ (٥) الْهَسِيُّ : الْفَدِيرُ .

كَلِيبُ عَنْهُ وَقَالَ : لَا يَذْوَقُونَ مِنْهُ قَطْرَةً ، ثُمَّ مَرَوْا عَلَى رَبْهِ أَخْرَى يَقَالُ لَهُ الْأَحْصَنُ ، فَفَاهُ عَنْهُ وَقَالَ : لَا يَذْوَقُونَ مِنْهُ قَطْرَةً ، ثُمَّ مَرَوْا عَلَى بَعْضِ الْجَرِبِ<sup>(١)</sup> فَنَهَمُ إِلَيْهِ فَصَوَّا حَتَّى تَزَلَّ الدَّنَابُ<sup>(٢)</sup> ، وَاتَّبَعُوهُمْ كَلِيبٌ وَحَيْثُ حَتَّى تَزَلَّ عَلَيْهِ ، فَرَأَى عَلَيْهِ جَسَاسٍ وَمِنْهُ ابْنُ عَمِّهِ عُمَرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ ذُئْلَهُ<sup>(٣)</sup> ، وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى غَدَرِ الدَّنَابِ ، فَقَالَ لَهُ طَرَدْتُ أَهْلَنَاهُ عَنِ الْبَيْانِ حَتَّى كَدَتْ تَقْلِيمُهُ عَطَشًا ! فَقَالَ كَلِيبٌ : مَا مَنْعَنَاهُمْ مِنْ مَاهٍ إِلَّا وَخَنَّ لَهُ شَاغِلُونَ . فَقَالَ لَهُ : هَذَا كَفِيلُكَ بِبَنَافَةِ خَالِتِي ، فَقَالَ لَهُ : أَوْقَدْتُ كَرْتَهَا ! أَمَا إِنِّي لَوْ وَجَدْتُهَا فِي غَيْرِ إِبْلِ مُرَّةٍ<sup>(٤)</sup> لَاستَحْلَمْتُ تِلْكَ الْإِبْلَ بِهَا ! أَنْتَ رَاكِبٌ مَارِبٌ أَنْ أَذْبَعَ عَنِ رِحَمَائِي ! فَمَطَّفَ عَلَيْهِ جَسَاسٌ فَرَسَهُ فَطَمَّنَهُ بِرُمْحٍ فَأَنْهَذَ حِصْنَيْهِ<sup>(٥)</sup> .

فَلَا تَدَأْمِه<sup>(٦)</sup> الْمَوْتُ قَالَ : يَا جَسَاسُ ، اسْقِنِي مِنَ الْمَاءِ . فَقَالَ : مَا عَقْلَتْ اسْتَفَاهَكَ الْمَاءَ مِنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ إِلَّا سَاعِتَكَ هَذِهِ . فَالْتَّفَتَ إِلَى عُمَرٍ وَقَالَ لَهُ : يَا عُمَرُ ! أَغْشِنِي بِشَرْبَةِ مَاءٍ ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ وَأَجْهَزَ عَلَيْهِ<sup>(٧)</sup> .

وَأَمَّالْ جَسَاسٌ يَدَهُ بِالْفَرَسِ حَتَّى اتَّهَى إِلَى أَهْلِهِ عَلَى فَرَسِهِ يَرْكُضُهُ ، وَقَدْ بَدَتْ رُكْبَتَاهُ ؛ وَلَا رَأَيْهِ أَخْتَهُ قَالَ لَأَبِيهِ : إِنِّي لَجَسَاسٌ أُنِّي كَاشِفًا رُكْبَتَاهُ ، فَقَالَ : وَاللهِ مَا خَرَجْتُ رُكْبَتَاهُ إِلَّا لِأَمِيرِ عَظِيمٍ .

فَلَا جَاءَ جَسَاسٌ قَالَ لَهُ : مَا وَرَاءَكَ يَا بُنْيَ؟ قَالَ : وَرَأَيْتُ أَنِّي قَدْ طَمَّنْتُ طَمَّةً لِتَشَفَّلَنَّ بِهَا شَيْخُ وَائِلَ زَمَنًا . قَالَ : وَمَا هِيَ ؟ لِأَمْكِنَ الْوَيْلَ ! أَفْتَلَتْ كَلِيبًا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ افْقَالَ لَهُ أَبُوهُ : إِذْنَنِيْلَكَ بِجَرِيرِكَ ، وَنَرِيقَ دَمَكَ فِي سِلَاحِ الشَّيْرَةِ ! وَاللهِ

(١) الْجَرِبُ : وَادٌ عَظِيمٌ تَجْعَلُهُ أَعْلَاهُ مِنْ قَبْلِ الْبَيْنِ (٢) الدَّنَابُ : مَوْضِعُ بَنْدَدِ

(٣) فِي الْأَغْنَى صَفَحةٌ ٣٧ جَزءٌ هـ : قَالَ أَبُو بَرْزَةَ : فَطَّفَ عَلَيْهِ الرَّذْلَفُ هَرَوْنَ أَبِي رِيَةَ فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ ، وَأَنْمَى قَافِلَ فَزَعَمَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ ذُئْلَهُ هُوَ الَّذِي طَعَنَهُ فَقُصُّ صَلَبِهِ (٤) مَرَةٌ بَنْ ذُئْلَهُ : أَبُو جَسَاسٍ (٥) الْحِصْنُ : مَا دُونَ الْإِبْطَ إِلَى السَّكَنَعِ (٦) تَدَأْمِهُ : تَرَاكَ عَلَيْهِ

(٧) ضَرَبَ بِهِذَا الْكَلِيلَ فَقِيلَ :

لبيس ما فعلت ! فرقتَ جاعتك ، وأطلت حربها ، وقتلت سيدها في شارفه<sup>(١)</sup> من الإبل  
والله لا تجتمع وائل بعدها ، ولا يقوم لها عmad في العرب ، ولقد وددت أنك وإن خونك  
كنتم ممّ قبل هذا ، مابي إلا أن تتشامم بي أبناء وائل ؟ فأقبل قومٌ مرةً عليه وقالوا :  
لا تقل هذا ولا تفعل فيخذلوه وإياك ، فامسك مرة ؟ فقال جساس :

تألب مثل أهبة ذي كفاح فإنَّ الأمرَ جلَّ عن التلاحم<sup>(٢)</sup>  
وإنِّي قد جنَّبْتُ عليك حرَبًا تُنصُّ الشَّيخَ بالآهِ الفَرَاحِ  
مذَكُورة<sup>(٣)</sup> متى ما يَضُعُ منها فني نشتَّتْ باخْرَ غَيْرِ مَا حَانَ

• • •

تمدَّتْ تقلب ظُلْمًا علينا بلا جُرمٍ يُمدَّ ولا جُناحٍ  
فلما أُنْتَ رأينا واستبَّنا عَقَابَ الْبَنِيرِ رافِعَةَ الْجَاحِ  
صرفتَ إِلَيْهِ نَحْمَسًا يوم سُوءٍ له كَأسٌ من الموت المُتَّاجِرِ  
فلا سمع أبوه قال يحييه<sup>(٤)</sup> :

فإنَّكَ قد جنَّبْتَ عَلَىْ حرَبًا تُنصُّ الشَّيخَ بالآهِ الفَرَاحِ  
جُنِّتْ بِهَا بِدِيكَ عَلَىْ كَلِيبٍ فَلَا وَكِيلٌ<sup>(٥)</sup> ولا رَثٌ السَّلَاحِ  
وَسَكَنِي إِلَىِ الْعَلَاتِ<sup>(٦)</sup> أَجْرِي وَإِنِّي حِينَ تَشَتَّجِرَ<sup>(٧)</sup> الْعَوَالِ  
أَهِيدُ الرِّحْمَ فِي لَمْرَ الْجَرَاحِ شَدِيدِ الْبَاسِ لَيْسَ بِنِي عَيَاهُ  
ولَكِنِي أَبُوهُ إِلَىِ الْفَلَاحِ

(١) الشارف من التوف : المسنة المفرمة (٢) التلاحم : المخاصمة والمقاومة (٣) مذكورة : شديدة (٤) قبل أخوه فضة هو الذي قال ذلك (٥) وكل : عاجز (٦) بنو العلات : بنو رجل واحد من أمراء شبهة (٧) تشتجر : تدخل ، والموال : الرماح .

سالبس نوبها وأذبّ عنها باطرافي الموال والصالح<sup>(١)</sup>  
 فـا يبق لزته ذليل فيمنه من القدر المتأخر  
 فإني قد طربت وهاج شوقى طراد الحيل عارضة الرماح  
 وأجل من حياة الذل موت وبعـض العـار لا يـحـوـهـ مـاحـ

— ٤ —

ولنا ذهل كليب اجتمع نساء المـلـىـ للـاتـمـ ، فـقـلـنـ لأختـ كـلـيـبـ : دـخـلـ جـلـيـةـ عنـ  
 مـأـعـكـ ، فـإـنـ قـيـامـهـ فـيـ شـاهـانـهـ وـعـارـ عـلـيـنـاـ عـنـ الـعـربـ ، فـقـالـتـ لـهـ : يـاهـدـهـ ؛ اخـرـجـيـ عنـ  
 مـائـنـاـ ، فـأـنـتـ أـخـتـ وـاـتـرـنـاـ وـشـفـيقـةـ قـاتـلـنـاـ ، فـغـرـجـتـ وـهـيـ تـجـرـأـ أـعـطـافـهـ ؛ فـقـالـتـ لـهـ  
 أـخـتـ كـلـيـبـ : رـحـلـةـ الـمـتـدـىـ وـرـفـاقـ الشـامـ ، وـبـلـ غـدـاـ لـآـلـ مـرـةـ ، مـنـ السـكـرـةـ بـدـ  
 السـكـرـةـ ؟ فـبـلـغـ قـوـلـمـاـ جـلـيـةـ فـقـالـتـ : وـكـيـفـ تـشـمـتـ الـحـرـةـ بـهـنـكـ سـتـرـهـ ، وـتـرـقـبـ  
 وـنـرـهـ ؟ أـسـدـ اللـهـ جـدـ أـخـقـ ، أـفـلاـقـالـتـ : نـفـرـةـ الـحـيـاءـ وـخـوـفـ الـاعـتـداءـ ؟ ثـمـ  
 أـنـثـاتـ تـقـولـ :

بـابـةـ الـأـفـوـامـ إـنـ شـتـرـ فـلـاـ تـبـعـلـىـ بـالـلـوـمـ حـتـىـ تـسـأـلـ  
 فـإـذـاـ أـنـتـ تـبـيـنـتـ النـىـ يـوـجـبـ الـلـوـمـ فـلـوـىـ وـاعـذـلـيـ  
 إـنـ تـكـنـ أـخـتـ اـسـرـىـ ؟ لـيـمـتـ عـلـىـ  
 شـفـقـرـ مـنـهـ عـلـيـهـ فـاغـلـىـ  
 جـلـ هـنـدـىـ فـمـلـ جـاسـ فـيـاـ  
 فـعـلـ جـاسـ عـلـىـ وـجـدـىـ بـهـ  
 لـوـ بـعـينـ قـفـتـ عـيـنـ سـوىـ

(١) الصلاح : السيف العرض .

تحمل العينُ قدَى العينِ كَا  
يُتَبَّلا قَوْسَ الْهَرُّ بِهِ  
سقَفَ يَقِنَ جَيْعاً مِنْ عَلَى  
هَدَمِ الْبَيْتِ الَّذِي اسْتَحْدَمَتْهُ  
وَرْمَانِ قَتْلِهِ مِنْ كِتَابٍ  
وَرْمَانِيَ الْمُصْنَى<sup>(١)</sup> بِهِ السَّاِمِلِ  
يَانْسَافِيْ دُونْكَنَ<sup>(٢)</sup> الْيَوْمَ قَدْ  
خَصَنَيَ الْهَرُّ بِرُزْءَهُ مُعْضِلِ  
خَصَنَيَ قَتْلُ كَلْبِيْ بِلَطَّى  
لِبِسَ مَنْ يَكِيْ لِبِوتِنْ كَنْ  
يَشْتَغِيْ الْمَدْرَكُ بِالثَّارِ وَفِ  
لِيَتِهِ كَاتِ دَمِيْ فَاخْتَلَبُوا  
بَدْلًا مِنْهُ دَمَّا مِنْ أَكْعَلِي<sup>(٣)</sup>  
لَانِيْ قَانِلَةُ مَقْتُولَةُ وَلَعْلَلُ<sup>(٤)</sup> اللَّهُ أَنْ يَرْتَأِ لِي  
وَلَا تَهُبَ إِلَى أَبِيهَا مَرَّةٌ قَالَ لَهَا : مَا وَرَاءَكِيْ بِأَجْلِيلَةَ ؟ فَقَالَتْ : تُكْلِلُ الْمَدَدَ ،  
وَحُزْنَ الْأَبْدَ ، وَقَدْ حَلِيلَ ، وَقَتْلُ أَخْرَى عَنْ قَلِيلَ ، وَبَيْنَ ذِيقَ غَرْمِ الْأَحْقَادَ ،  
وَقَتْلَ الْأَكْبَادَ ، فَقَالَ لَهَا : أَوْيِكَفُ ذَلِكَ كَرْمُ الصَّفَحِ وَإِغْلَاهُ الدِّيَاتِ ؟ فَقَالَتْ :  
أَنْيَةُ مَخْدُوعِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ! أَبَا لَدْنَنْ تَدَعُ لَكَ قَتْلُ دَمِ رَبِّها !

— ٥ —

وَكَانَ هَامَ بْنُ مَرَّةَ يُنَادِي الْمَهْلَلَ أَخَا كَلِبَ وَعَاقِدَهُ أَلَا يَكْتُمُهُ شَيْئاً . فَلَمَّا ظَلَّنَ  
مُرَّةً بِأَهْلِهِ أُدْسَلَ إِلَى ابْنِهِ هَامَ فَرَسَهُ مَعْ جَارِيَةَ ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَظْمَنَ وَيَلْعَنَ بِقَوْمِهِ .  
وَكَانَا جَالِسِينَ ، فَرَأَيْ جَاسِسٌ يُرْكَنُ بِهِ فَرَسَهُ مُخْرِجاً فَخَذَبَهُ ، فَقَالَ هَامَ : إِنَّهُ  
لَأَمْرًا ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ كَاشِفًا فَخَذَبَهُ قَطْفَ رَكْنِيْ ؛ وَلَمْ يَلْبِثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى انتَهَتْ

(١) قَتْلٌ : تَرْبِيَةٌ . (٢) مِنْ كِتَابٍ : مِنْ قَرْبٍ ، وَأَمْاهٌ : قَتْلُهُ فِي مَكَانِهِ . (٣) الشَّكْلُ : الْقَلْبُ  
لَازِمَهُ الْمَرْنَ . (٤) الْأَكْمَلُ : عَرْقُ فِي النَّرَاعِ بِغَصَدٍ .

الجارية إلبيما ، وها مُنزلان في جانب الحى . فوثب هام إليها ، فسأله أن جساساً قتل كليباً ، وأن أباه قد ظعن مع قومه ؛ فأخذ هام الفرس وربطه إلى خيمته ورجع ، فقال له المهلل : ما شأن الجارية والفرس ؟ وما بالك ؟ فقال : اشرب ودع عنك الباطل ! قال : وما ذاك ؟ فقال : زعمت أن جساساً قتل كليباً ؛ ففتح المهلل وقال : همة أخيك أضعف من ذلك ، فسكت .

ثم أقبل على شرابهما ، فجعل مهلل يشرب شرب الآمن ، وهو يقول :

دعيني فما في اليوم مصحح لشارب ولا في غير ، ما أقرب اليوم من غدري  
دعيني ، فإني في سعادير<sup>(١)</sup> سكرة بها جل همي ، واستبان تجلدي  
فإن يطلع الصبح المنير فإني سأغدو المويفي غير وان ، مفرد وأصبح بكرأ غارة صيلية<sup>(٢)</sup> بنال لظاها كل شيخ وأمرد  
وهمام يشرب شرب الخائف ، ولم تثبت الخبر أن صرعت مهللا ، فانسل هام  
وأنق قومه من بنى شيبان ، وقد قوّضوا الخيام ، وجموا الخيل والنئم ، ورحلوا حتى  
نزلوا بناء يقال له النهي .

ورجع المهلل إلى الحى سكران ، فرأهم يبترون خيولهم ، ويكسرون رماحهم  
وسيوفهم ، فقال : وبكم ! ما الذي دهاكم ؟ فلما أخبروه الخبر قال : لقد ذهبتم شر  
ذهب ، انفرون خيولكم حين احتجتم إليها ؟ وتكسرون سلاحكم حين  
افتقرتم إليها .

فأنهوا عن ذلك ، ورجعوا إلى النساء فنهاهن عن البكاء ، وقال : استبعن للبكاء  
عيوناً تبكي إلى آخر الأبد .

(١) السعادير : شيء يتراءى للإنسان من ضف بصره من السكر ، وغضى الدوار . (٢) الصيلية : نسبة إلى الصيلم وهو السيف ، أي غارة شديدة .

ولما أصبح غداً إلى أخيه فدفنه ، وقام على قبره يرثيه ويقول :

أهاجَ قذاءَ عيني الادّكارَ هدوءاً فالموضعُ لها ألمدار<sup>(١)</sup>  
 كأنَ الليلَ ليسَ له تهارُ  
 وصارَ اليسيلَ مشتملاً علينا  
 وبئْ أراقبُ الجوزاءَ حتى  
 تقاربَ من أوائلها ألمدار<sup>(٢)</sup>  
 تباينتَ البلادُ بهم فنادروا<sup>(٣)</sup>  
 وأبكى والنجمون مطلمات  
 كاذِ لم يحيوها على<sup>(٤)</sup> البخار  
 على من لو نُيئتُ وكان حياً  
 لقد الخيلَ بمحبّها البخارُ  
 وكيفَ يحبّي البلدُ الفقارُ  
 دعونكَ يا كليبُ فلم تُجنبني  
 أجيبي يا كليب خلاكَ ذمَّ  
 سفالكَ النيثُ إنكَ كنتَ غيبةً  
 أبنتَ عيناي بعدهكَ أن تَكُفَا  
 وإنكَ كنتَ تحلمُ عن رجال  
 وتعنُّ أن يعسمُ لسانُ  
 و كنتَ أعدُّ قربى منكَ رِحْماً  
 فلا تَبْعُدْ ، فكلُّ سُوفَ يلْقَى  
 يعيشُ المرءُ عندَ بني أيدٍ  
 أرى طولَ الحياةِ وقد تولَّ  
 كما قد بُسْلَبَ الشيءُ المدارُ

(١) الادّكار : الذكر ، وهدوءاً : هدأة من الليل (٢) الجوزاء : من نجوم السماء ، ولا يكون ألمدار إلا في آخر الليل (٣) غاروا : غربوا عن العين واختفوا (٤) في رواية : # كأن لم يغزوا عن البخار # (٥) غضالقتاد : شوكه ، والقتاد : أصول منت شر الأجنان (٦) شعوب : النبة ، ومدار الدهر : ما يجري عليه ، وهذا يعني الدهر الذي يدور بالشّعوب .

كأن إذ نهى الناعي كلبياً  
 نطأبر بين جنبي الشرارادُ  
 فدُرْتُ وقد عشنا<sup>(١)</sup> بصرى عليه  
 كا دارت بشاربها المغار<sup>(٢)</sup>  
 سأّلْتُ الحىُ أين دققتموه  
 فقلوا لي بسفع الحىُ دارُ  
 وطار النومُ وامتنع القرارُ  
 فيسرتُ إليه من بلدى حتينا  
 وحدات ماقنى عن ظل قبرى  
 نوى فيه الكادمُ والفالخارُ  
 ولم يحذث له في الناس طارُ  
 لدى أوطنِ أروع<sup>(٣)</sup> لم يشنَّه  
 انقدرُ يا كليبُ مى إذا ما  
 جيكانُ القومُ أنجاهُ الفرار<sup>(٤)</sup>  
 حلوقي القومُ يشعدُها الشفار<sup>(٥)</sup>  
 آنقدرُها؛ لذلكُ انتصارُ  
 تتابعَ إخوتي ومندوا لأمير  
 بردى كلَّ ما حوتِ الديارُ  
 وهجزي التأنياتِ وشرب كأس  
 ولست بمخالع درعي وسيق  
 إلى أن يخلع الليلَ النهارُ  
 وإلا أنْ تبهد سرآة بكرٍ  
 فلا يبق لها أبداً ثمارُ  
 وما زال المهلل يسكن أخاه وينديه ، ويرثيه بالأشمار ، وهو يحيزى بالوعيد لبني  
 مرّة ، حتى يُنس قومه ، وقالوا : إنه زير<sup>(٦)</sup> نساء ، وسخرت منه بكر ، وهمت  
 بنو مرّة بالرجوع إلى الحمى ، وبلغ ذلك المهلل فانتبه للعرب ، وشمرَ ذراعيه

(١) عشاً : من باب رضى ودعا (٢) المغار : المحر (٣) الأروع : الشجاع القوى  
 (٤) أى في المرء (٥) الشفار : مع شفرة وهي الكبن والصل (٦) في رواية  
 المدار ، والخاسر : من لا مفتر له ولا درع ولا جنة (٧) زير نساء : يحب عادته النساء  
 أو مجالتهن يندر شر أو به .

وَجَعْ أَطْرَافَ قَوْمِهِ، ثُمَّ جَزَّ شَمْرَهُ، وَقَصَرَ نُوبَهُ، وَآتَى عَلَى نَفْسِهِ أَلَا يَهْمَ بِلَهُ،  
وَلَا يَشْتَمَ طَيْأًا، وَلَا يَشْرَبُ خَرَاءً، وَلَا يَدْهُنُ بِدَهْنٍ حَتَّى يَقْتَلَ بِكُلِّ عَصْيٍ مِّنْ كُلِّبٍ  
رَجُلًا مِّنْ بَنِي بَكْرٍ بْنَ وَائِلٍ.

— ٦ —

وَحَثَّ بَنِي تَلْبِيلَ عَلَى الْأَخْذِ بِالْإِعْدَادِ؛ فَقَالَ لَهُ أَكَابِرُ قَوْمِهِ: إِنَّا نَرِي أَلَا تَنْجِيلُ  
بِالْحَرْبِ حَتَّى تُعْذِرَ إِلَى إِخْرَانِنَا، فَبِاللهِ مَا تَمْدِعُ بِمُجْرِيِّ قَوْمِكَ إِلَّا أَنْتَكَ، وَلَا تَنْقِطُ  
إِلَّا كَفَكَ؛ فَقَالَ: جَدَعَهُ اللَّهُ أَنَّنَا، وَقَطَلْنَا كَفَنَا، وَاللَّهُ لَا تَحْمِدْنَاهُ نَفْلَنَا  
أَنِّي أَكَلْتُ لِكَلِيبَ ثَنَانَ، وَلَا أَخْدَتُ لِمَدِيَّةَ، فَقَالُوا: لَا بَدْأَنْتَ نَفْضَ طَرْفَكَ  
وَتَخْفِضَ جَنَاحَكَ لَنَا وَلَمْ؛ فَكَرِهَ الْهَلْمَلُ أَنْ يَخْالِفَهُمْ فَيَنْخِضُوا مِنْ حَوْلِهِ، فَقَالَ:  
دُونْكُمْ مَا أَرْدَتُمْ.

وَانْطَلَقَ رَهْطٌ مِّنْ أَشْرَافِهِمْ وَنَوْيِ أَسْانِيهِمْ حَتَّى أَتَوْا مُرَّةَ بْنَ دُهْلَ فَظَلَمُوا  
مَا يَنْهِمْ وَيَنْهِهِ، وَقَالُوا لَهُ: إِنْكُمْ أَنْيَتُمْ أَمْرًا عَظِيمًا بِغَتْلِكُمْ كَلِيبًا بَنَابِيرَ مِنَ الْأَبْلَلِ،  
وَقَطَلْتُمُ الرَّجِيمَ، وَنَحْنُ نَكْرُهُ الْعَجَلَةَ عَلَيْكُمْ دُونَ الإِعْدَادِ، وَإِنَّا نَعْرِضُ عَلَيْكُمْ  
إِحْدَى ثَلَاثَ، لَكُمْ فِيهَا خَرْجٌ وَلَنَا مَرْضَاهُ: إِمَا أَنْ تَدْفُوْا إِلَيْنَا جَسَاسًا فَنَقْتُلَهُ بِصَاحْبِنَا؛ فَلِمَ يَظْلِمُنَا فَنْقُلَ قَاتِلَهُ؟ وَإِمَا أَنْ  
تَدْفُوْا إِلَيْنَا هَامَّا فَإِنَّهُ يَنْدَ لِكَلِيبَ، وَإِمَا أَنْ تَقِيدَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَامِرَةَ، فَإِنَّفِيكَ  
رَهْنًا الْقَوْمُ.

فَسَكَتَ - وَقَدْ حَضَرَنَّهُ وُجُوهُ بَنِي بَكْرٍ بْنَ وَائِلٍ - فَقَالُوا: تَكَلْمَ غَيْرَ مَعْذُولٍ،  
فَقَالَ: أَمَّا جَسَاسُ فَنَلَامُ حَدِيثُ السَّنَنِ رَكْبُ رَأْسَهُ، فَهَرَبَ حِينَ خَافَ، فَوَاللهِ  
مَا أَدْرِي أَيِّ الْبَلَادِ انْطَوَتْ عَلَيْهِ. وَأَمَّا هَامُ فَأَبُو عَشْرَةَ وَأَخْوَهُ عَشْرَةَ، وَلَوْ دَفْتَهُ  
إِلَيْكُمْ لِصَيْحَةَ<sup>(١)</sup> بَنَوْهُ فِي وَجْهِي وَقَالُوا: دَفَتْ أَبَانَا لِلْقَتْلِ بِمُجْرِيِّهِ غَيْرِهِ. وَأَمَّا أَنَا

(1) صبح الرجل: بالمع في الصباح.

فلا أنسجَل الموت، وهل تزيدُ الخليل على أن تجول جوْلة فَاكُون أول قتيل اول لكنْ.  
هل لكم في غير ذلك؟ هؤلاء بني فدونكم أحدهم فاتّلوا، وإن شتم ذلكم ألف  
ناقة فأضمنها لكم يكُر بن وايل .

ففضبو وأ قالوا : إنما ثانية لترذل<sup>(١)</sup> لنا بنيك ، ولا تسمنا الآباء . ورجموا  
فأخبروا المهلل ، فقال : والله ما كان كليب بمجزور ناكل له هنا  
وعازلت قبائل من بكر الحرب ، وكرهوا مساعدة بني شيبان وعمائهم على قتال  
إخوهم ، وأعظموا قتل جساس كليباً بناب من الإبل ، فطمئت عجل عنهم ، وكفت  
بشّكر عن نصرِّهم ، ودعت تغلب التر<sup>(٢)</sup> بين قاطن فاضمت إليها ، وصاروا يدا  
معهم على بكر ، ولحقت بهم عقيل بنت قاسط .

وكان الحارث<sup>(٣)</sup> بن عباد بن ضبيعة من قيس بن ثعلبة من حكماء بكر وفرسانها  
المددودين ، فمسا عَلِم بمقتل كليب أغظمه ، واعزل بأهله وولده إخوته وأقاربه ،  
وحلَّ دُر قوشيه ، وزع سبان رمحه ، فقال سعد<sup>(٤)</sup> بن مالك يعرض به :  
يأبوسَ للعرب التي وضمت أرطاط فاستراحو<sup>(٥)</sup>  
والحرب لا يبق لها جها التخييل والراح<sup>(٦)</sup>  
إلا الفتى الصبار في الله جداد الفرس الواقاح<sup>(٧)</sup>

(١) ترذل : تعطينا رذال بنيك (٢) التر من قاسط : بطن في ربيعة (٣) انته  
لمرة بني ضبيعة للحارث وهو شاب ومات نحو سنة ٥٠ هـ (٤) هو سعد بن مالك بن  
ضبيعة من بكر بن وايل ، كان أحد سادات بكر بن وايل وفرسانها ولهم شعر جيد سائر  
(٥) وضمت : حط وأسفلت ، وأرطاط : جمع أرطاط وهو جمع رهط ، والراح عدد يجمع  
من الثلاثة إلى العشرة (٦) جاهها : مشيرها ، والتخييل : السكري ، والراح : النشاط ، أي  
أن الحرب تكفل حدة البطر التشيط ، وهو تعريف بالحارث (٧) الصبار : مبالغة صابر ،  
والتجدة : الشدة ، والواقام : الفرس الذي حافره صلب شديد .

بَنْ الْمُلَاقِ بِمَدْنَا أَوْلَادِ يَشْكُرَ وَالْمَقْحَاجَ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ صَدَّهُ عَنْ تِرَانِهَا فَأَنَا ابْنُ فَيْسٍ لَا بَرَاجَ<sup>(٢)</sup>  
 الْوَتْ غَابَتْنَا فَلَا قَصْرَ<sup>(٣)</sup> وَلَا عَنْهُ رِجَاحَ<sup>(٤)</sup>  
 وَكَانَ وَرَدُّ الْمِيَةِ عَنْدَنَا مَا وَرَاجَ

— ٧ —

ووْقَتُ الْحَرْبِ بَيْنَ الْمَيْنِ ، وَكَانَتْ وَقَاتَ مُرَاخَفَاتٍ يَتَحَلَّلُهَا مُنَافَارَاتٍ<sup>(٥)</sup> ،  
 وَكَانَ الرَّجُلُ يُطْلِقُ الرَّجُلَ وَالرَّجُلَانِ الرَّجَائِنِ وَهَذَا ، وَأَوْلُ وَقَةٍ كَانَتْ عَلَى مَاهِ لَهْمٍ  
 بِعَالٌ لِهِ التَّهْمَ<sup>(٦)</sup> كَانَ بَنُو شِيبَانَ نَازِلِينَ عَلَيْهِ ، وَرَئِسُ تَنَابَ الْمَهْلَمِ وَرَئِسُ شِيبَانَ  
 الْحَارِثُ بْنُ مَرْأَةٍ فَكَاتَ الدَّائِرَةَ لِتَنَابَ ، وَكَانَ الشَّوْكُ<sup>(٧)</sup> فِي شِيبَانَ ، وَاسْتَحْرَ<sup>(٨)</sup>  
 الْقَتَالِ فِيهِمْ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقْتَلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحَدٌ مِنْ بَنِي مَرْأَةٍ .  
 ثُمَّ التَّقَوْا بِالذَّنَابِ فَظَفَرُتْ بَنُو تَنَابَ وَقُتِلَتْ بَكْرَ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً ، ثُمَّ التَّقَوْا بِوَارِدَاتِ  
 فَظَفَرُتْ بَنُو تَنَابَ ، وَكَانَ جَسَّاسُ بْنُ مَرْأَةٍ وَغَيْرُهُ طَلَانُّ قَوْمِهِمْ وَأَبُو نُورِيَةِ التَّنْبِيِ  
 طَلَانُّ قَوْمِهِمْ أَيْضًا ، فَالتَّقَوْا بِعِصْمِ الْيَمَالِيِّ فَقَالَ لِهِ أَبُو نُورِيَةَ : اخْتَرْ إِمَامًا الْصَّرَاعِ أَوْ  
 الطَّمَانِ ، أَوْ الْمَسَابِقَةَ<sup>(٩)</sup> ، فَاخْتَارَ جَسَّاسُ الْصَّرَاعَ فَاسْطَعَرَ عَلَيْهِ ، وَأَبْطَأَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
 عَلَى أَحْجَابِ حَيَّةٍ ، وَطَلَبُوهَا فَأَصَابُوهَا وَهَا يَصْطَرِعُونَ ، وَقَدْ كَادَ جَسَّاسٌ يَصْرَعُهُ ،  
 فَفَرَّ قَوْا بِيَنْهُمَا .

(١) أَيْ إِذَا ذَهَبَا وَبَقِيتْ يَشْكُرَ وَحْيَنَةَ ، بَنْ الْمُلَاقِ هُمْ مَا نَاهَ ، لَا يَعْمَلُونَ حَرْمَانًا ، وَلَا يَأْبُونَ  
 مَهْبَةً ، وَكَاتَ بَنُو حَبِيْبَةَ تَنَبَّهَ بِالْمَقْحَاجَ ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَدْبِنُوا لِلَّهِ ، وَهُوَ يَنْهَا الْمَيْنِ سَا  
 (٢) لَا بَرَاجَ : لَا رِبَّ (٣) الْقَصْرُ : الْمَيْنِ (٤) الْجَاحُ : الْمَرْبُّ (٥) يَهَال  
 فَأَوْرُ الْقَوْمِ إِذَا أَغَارَ بِعَصْبِهِمْ عَلَى بَعْضِهِمْ (٦) فِي تَرَبِّيَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ خَلَافَ بَيْنَ الْمُؤْرِخِينَ فَأَخْتَرْتُنَا  
 رِوَايَةَ نَرْجِحَهَا (٧) اسْتَحْرَ الْقَتَالَ : اشْتَدَ (٨) تَسَابِقُوا : تَصَارِبُوا بِالسَّيْفِ .

نُم التَّقْوَا بِسُبْزَةٍ فَكَافَا الْحَيَانَ ، ثُمَّ التَّقْوَا بِالْعَصَمِيَّاتِ وَكَانَتِ الدَّائِرَةُ مَلِيْكَرْ بَكْرٍ  
وُقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ هَمَّامُ بْنُ مَرْتَه أَخُو جَسَّاسٍ ، فَرَأَهُ مُهَلَّلًا مَقْتُولًا فَقَالَ لَهُ :  
وَاللَّهِ مَا قُتِلَ بَعْدَ كَلِبٍ قَتِيلٍ أَعْزَى عَلَى قَدَّارٍ مِنْكَ<sup>(١)</sup>

٨ —

نُمْ كَانَتِ يَنْهَمْ مُعَاوَدَةً وَوَقَاعَ كَثِيرَةً . كُلَّ ذَلِكَ كَانَتِ الدَّائِرَةُ فِيهَا لَبَنَ تَفْلِبُ ،  
وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْمَهْلِلُ - يَصُفُّ الْأَيَّامَ وَيَنْعَاهَا عَلَى بَكْرٍ :

أَبْلَتْنَا بَذِي حُمَّمٍ أَبْرِي إِذَا أَنْتَ أَنْقَضْتَنَا فَلَا تَحْجُورِي<sup>(٢)</sup>  
فَإِنْ يَكُنْ بِالدَّنَابِ طَالَ لَيْلِي قَدْ أَبْكَى مِنَ الْلَّيلِ الْقَصِيرِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَنْقَذَنِي بِيَاضِ الْمَسْبِحِ مِنْ شَرِّ كَبِيرٍ  
كَانَ كَوَاكِبُ الْجَوَازَاءِ عُودُ مُعْطَفَةً عَلَى دُبَّاعِ كَسِيرٍ<sup>(٤)</sup>  
كَانَ الْجَدِيدُ فِي مَهْنَانَةِ رِيقِ أَسِيرٍ أَوْ بَعْزَةِ الْأَسِيرِ<sup>(٥)</sup>  
كَانَ النَّجَمُ إِذَا دَلَّتْ جُلَّنَ فِي يَوْمِ مَطَبِيرٍ<sup>(٦)</sup>

- (١) قَلَهْ نَاثِرَةٌ ، وَكَانَ عَنْدَ حَلَمْ لَقِيَطَا ، فَلَمَّا شَبَّ ثَبَنْ أَنَّهُ مِنْ بَنِ تَفْلِبٍ ، فَلَمَّا التَّقْوَا بِالْعَصَمِيَّاتِ  
جَسَّلَ هَمَّامٌ بَقَاتِلٍ ، فَإِذَا عَطَشَ رَجَعَ لِكَ قَرْبَهُ فَصَرَبَ مِنْهَا مَوْضِعَ سَلاَمَهُ ، فَوُجِدَ نَاثِرَةٌ مِنْ  
هَمَّامٌ غَفَلَةً ، فَشَدَ عَلَيْهِ فَأَفْصَدَهُ فَتَهَلهَ وَلَقَنَ بِقَوْمِهِ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ بَاكِي هَمَّامٌ :  
لَهُدْ عَيْلُ الْأَفْوَامِ طَلَنَتْ نَاثِرَهُ أَنَاثِرَ زَالَتْ يَبْنَكَ آتَشَرَهُ  
ثُمَّ قَلَلَ نَاثِرَهُ وَبَلَّ مِنْ بَنِ يَنْكَرُ (لَانِ مَادَهْ نَسَرُ ) (٢) ذُو حَسْمٍ : مَوْضِعُ الْبَادِيَّةِ ،  
وَتَحْجُورِي : تَرْجِي (٣) الدَّنَابِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ كَلِبٌ ، قَالَ أَبُو عَلِيِّ النَّالِ فِي شِرْحِ  
هَذَا الْبَيْتِ : يَقُولُ : إِنَّ كَانَ طَالَ لَبِيْ بِهَذَا الْمَوْضِعِ لَتَلَلَّ أَخْيَرَ ، قَدْ كَنْتَ أَسْتَصْرِ الْبَلِيلِ وَمُوسَى  
(٤) الْمَوْذُ : الْمَحِيدَاتُ الْأَنْتَاجُ وَاحْدَتْهَا عَانَهُ ، وَالرِّبَعُ : مَا يَنْجِي فِي الرِّبَعِ . يَقُولُ : كَانَ كَوَاكِبُ  
الْجَوَازَاءِ نُوقَ حَدِيثَاتُ النَّاجِي عَلَيْهِ رِبَعٌ مَكْسُورٌ فِيهِ لَا تَرْكَهُ (٥) النَّاثَةُ : الْمَلِيلُ الْمُنْتَهِيُّ ،  
وَالرِّبَقُ : الْمَلِيلُ ، وَالْجَدِيدُ : بَغْمُ فِي السَّاءِ ، يَقُولُ : كَانَ الْجَدِيدُ فَدَ شَدَ بَعْلَ مَنْيَ فَبُو أَحْكَمَ لَشَدَهُ  
(٦) شَبَهَ النَّبِيمَ بِالْعَصَالِ لِيَوْمِ مَطَبِيرٍ لِيَطْهِيَ ، وَذَكَرَ أَنَّ الْفَصِيلَ يَعْنَى الزَّانِ فَلَا يَسْرُعُ .

كواكبها زواحف لاغبات<sup>(١)</sup> كان ساءها يبدى مدبر<sup>(٢)</sup>  
 فلوبشن القابر عن كلب<sup>(٣)</sup> فيخرب بالذئاب أى ذير<sup>(٤)</sup>  
 يوم الشعمنين اقر عينا<sup>(٥)</sup> وكيف إقام من نحت القبور<sup>(٦)</sup>  
 وإن فد تركت بواردات<sup>(٧)</sup> بعيداً في دم مثل العيد<sup>(٨)</sup>  
 هتكت به بيوت بني عباد<sup>(٩)</sup> وبمن القتيل أشق للصدور<sup>(١٠)</sup>  
 وهمام بن مرأة قد تركتنا<sup>(١١)</sup> عليه الفشمنين من النسور<sup>(١٢)</sup>  
 قبيل ما قتيل المرء عمرو<sup>(١٣)</sup> وجاس بن مرة ذو ضرير<sup>(١٤)</sup>  
 على أن ليس عدلا من كلب<sup>(١٥)</sup> إذا رجف المعناه من الدبور<sup>(١٥)</sup>  
 على أن ليس عدلا من كلب<sup>(١٦)</sup> إذا طردا اليتيم عن العجز<sup>(١٦)</sup>  
 على أن ليس عدلا من كلب<sup>(١٧)</sup> إذا ما ضم جيران المغير<sup>(١٧)</sup>  
 على أن ليس عدلا من كلب<sup>(١٨)</sup> إذا خيف المخوف من التغور<sup>(١٨)</sup>  
 على أن ليس عدلا من كلب<sup>(١٩)</sup> غدة بلايل الأمير الكبير<sup>(١٩)</sup>  
 على أن ليس عدلا من كلب<sup>(٢٠)</sup> إذا هبت روح الزهرير<sup>(٢٠)</sup>  
 على أن ليس عدلا من كلب<sup>(٢١)</sup> إذا وتب الشار على النير.

(١) الزواحف : المليان ، وكنك اللاحبات ، يقول : كان ساءها أثقل من أن يديرها مدبر

(٢) الظير : تبع النساء ، وكنك كان يعرف المليبل (٣) الشعمنان : موصي . وقال بضمهم :  
 عاشم وعبد شمس قتلهما مهلوط يوم واردات (٤) بجهير هو ابن أخي الحارث ، وهذا بدل  
 على أن بجهيرا قد قتل ذلك ، وهو رأى صاحب الأغان (٥) الفشم : الم Horm من النسور  
 وبروى : عليه الشعمنان من النسور ، فنرفع جعله حالا ، كأنه قال : وعليه الشعمنان من النسور  
 وبإذ حذف الواو لأن الماء التي في « عليه » تكون لربط الكلام بأوله (٦) صرو : هو الذي عاون  
 جساساً على قتل كلب ، ذو ضرير : صاحب مشقة على الددو (٧) رجف : تحرك ،  
 والضاء : كل شجر له شوك (٨) البلايل : الانطراب .

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَابِبٍ إِذَا بَرَزَتْ مُخْبَأةً الْمُلْدُورِ  
 عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَابِبٍ إِذَا عَلَّتْ تَحْيَاتُ الْأَمْوَارِ  
 وَنَسَانِي بَدْلَةٌ عَنْ أَبِهَا وَلَمْ نَلِمْ بَدْلَةً مَا ضَمِيرِي  
 فَلَا وَأَبِي بَدْلَةٌ مَا أَفَانَا مِنَ النَّمَمِ الْوَثْبَلِ مِنْ تَبَغِيرِ (١)  
 وَلَكُنَا طَنَّا الْقَوْمَ طَمَنَّا عَلَى الْأَثْبَاجِ مِنْهُمْ وَالنَّحُورِ (٢)  
 نَكْبَ الْقَوْمَ لِلأَذْقَانِ صَرَعِي وَنَأْخُذُ بِالرَّائِبِ وَالصَّدُورِ  
 فَدَى لَبِنِ شَقِيقَةِ يَوْمِ جَاهُوا كَاسِدُ النَّابِ لَجَّتْ فِي الرَّيْبِ  
 تَرَكَنَا الْجَبَلَ عَلَيْهِمْ كَانَ الْحَيْلَ تَدَحَّضُ فِي غَدِيرِ (٣)  
 كَانَنَا فُدُوَّةً وَبَقِيَ أَيْنَا بِجَنْبِ غَيْرِيَةِ رَحَيَا مُدِيرِ  
 وَلَوْلَا الرَّبِيعَ أَسْعَمَ أَهْلَ حِيجَرِ سَلِيلَ الْبَيْضِ تَفَرَّعَ بِالْكَوْرِ (٤)

— ٩ —

لَمْ يَنْقُلْ جَمْلَتْ قَطْبَ جَسَاسًا أَشَدَّ الْطَّلَبِ، فَقَالَ لِأَبُوهُ مُرَّةً : الْحَقُّ  
 بِأَخْوَالِكَ بِالشَّامِ ، فَامْتَنَعَ ، فَالْأَحْمَقُ عَلَيْهِ أَبُوهُ فَسِيرَهُ سَرَّاً فِي خَسَّةِ نَفَرِ ، وَبَلَعَ الْحَبَرِ  
 مَهْلِلِ ، فَنَدَبَ أَبَا نَوْيِرَهُ وَمَهِيَّ ثَلَاثَتَوْنَ رِجَالًا مِنْ شُجَمَانِ أَحْسَابِهِ ، فَسَارُوا مُجَدِّدِينِ ،  
 فَأَدَرَ كَوَا جَسَاسًا فَقَاتَلُوكَمْ ، فَقُتِّلَ أَبُوهُ نَوْيِرَهُ وَأَحْسَابُهُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرَ رِجَالَيْنِ ،  
 وَجُرِحَ جَسَاسُ جُرُوحًا شَدِيدًا مَاتَ مِنْهُ ، وَقُتِّلَ أَحْسَابُهُ فَلَمْ يَسْلِمْ غَيْرَ رِجَالَيْنِ أَيْضًا ،  
 فَمَادِكْلَ وَاحِدٌ مِنَ السَّالِمِينَ إِلَى أَحْسَابِهِ .

(١) أَفَانَا : رِبْعَانَا ; وَالنَّمَمُ : الْأَبْلَلُ ، وَالْوَثْبَلُ : الْكَبَدَةُ ، وَفِي رَوَايَةِ جَلِيلَةِ

(٢) الْأَثْبَاجُ : الْأَوْسَاطُ (٣) عَلَيْهِمْ كَفَةٌ : مَقِيَّةٌ ، تَدَحَّضُ : تَرَلَنْ (٤) حِيجَرُ :  
 قَسَّةُ الْمِيَامِةِ ، وَحَرَوْبِهِمْ كَانَتْ بِالْجَزِيرَةِ ، وَالصَّلِيلُ : الصَّوْتُ . قَالَ أَبُوهُ عَلَى الْفَالِ : هَذَا أَوْلَى كَنْبَهِ  
 سَمَّ فِي الشَّعْرِ .

فَلَا سِعْ مَرَّةٍ يُقْتَلُ ابْنَهُ جَسَّاسٌ قَالَ: إِنَّمَا بَحْرُنِي أَنْ كَانَ لَمْ يُقْتَلُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَقَيْلَ لَهُ: إِنَّهُ قُتِّلَ بِيَدِهِ أَبَا نُوبِرَةِ رَئِيسِ الْقَوْمِ، وَقُتِّلَ مَعَهُ خَمْسَةُ عَشَرَ رَجُلًا مَا شَرَكَهُ أَحَدٌ مِنَّا فِي قُتْلِهِمْ، وَقُتْلَنَا نَحْنُ الْبَاقِينَ، فَقَالَ: ذَلِكَ مَا يَسْكُنُ قَلْبِي عَنْ جَسَّاسٍ<sup>(١)</sup>. فَلَا قُتِّلَ جَسَّاسٌ أُرْسِلَ أَبْوَهُ مَرَّةً إِلَى مَهَارِلِ: إِنَّكَ قَدْ أَدْرَكْتَ ثَارِكَ وَقُتِّلَ جَسَّاسًا فَأَكْفَفْتُ عَنِ الْحَرْبِ، وَدَعَ الْمَجَاجَ وَالْإِسْرَافَ، فَهُوَ أَصْلَمُ لِلْحَمَيْمَينَ وَأَنْكَلَ لَدُوْهُمْ، فَلِمْ يُجْبِبْ إِلَى ذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّ بْنَيْ بَكْرٍ اجْتَمَعُوا إِلَى الْخَارِثَ بْنَ عَبَادَ، وَقَالُوا لَهُ: قَدْ فَرَّيْتَ قَوْمَكَ! فَأَرْسَلَ بُجَيْرَةً أَبْنَى أَخِيهِ إِلَى مَهَارِلِ وَقَالَ لَهُ: قَلَ لَهُ: إِنِّي قَدْ اعْزَلْتُ قَوْيَ لِأَنَّهُمْ ظَلَمُوكُمْ، وَخَلَيْتُكُمْ وَإِيَاهُمْ، وَقَدْ أَدْرَكْتَ ثَارِكَ وَقُتِّلَتَ قَوْمُكَ. فَأَنَّاهُ بُجَيْرٌ فَهُمْ

(١) وَرَوِيَّ صَاحِبُ الْأَغْنَى وَابْنُ الْأَئْدِيرِ رَوَايَةً أُخْرَى فِي قُتْلِ جَسَّاسٍ: « لَمَّا رَجَعَتْ جَلَّةُ أَقْاتَتْ عَنْهُ أَخِيهَا جَسَّاسٌ »، ثُمَّ وَلَمَّا غَلَامًا - مِنْ كَلِيبٍ - سَمِّهُ الْمَهَرِسُ، فَرَبَاهُ جَسَّاسٌ وَكَادَ لَا يَهْرُفْ أَبَا غَيْرِهِ وَزَوْجِهِ ابْنَهِ، فَوَقَعَ بَيْنَ الْمَهَرِسِ وَرَجُلٍ مِنْ بَكْرَ كَلَامٍ، فَقَالَ الْبَكْرِيُّ: مَا أَنْتَ سَمَّهُ حَتَّى تَلْعَفَكَ بِأَيْكَ، فَأَمْسَكَهُ وَدَخَلَ لَلْأَمْهَرِيَّا، وَنَسَأَلَى مَلِلْ فَرَاشَهُ وَنَامَ إِلَى جَنْبِ امْرَأَهُ وَضَعَ أَنْهُ بَيْنَ تَدِيهِا، فَنَفَسَ تَفَسَّهُ تَنْفَطَ مَا بَيْنَ تَدِيهِا مِنْ حَرَارَتِهَا، فَقَامَتِ الْمَلَارِيَّةُ فَرَمَّهَتْ عَلَى أَيْهَا، فَقَصَتْ عَلَيْهِ فَصَةُ الْمَهَرِسِ فَقَالَ جَسَّاسٌ: ثَاثِرُ وَرَبُّ الْكَمَيْهِ! وَبَاتْ جَسَّاسٌ فَلَقَّا حَقَّ أَصْبَعٍ، فَأَرْسَلَ لِلْمَهَرِسِ فَأَنَّاهُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّمَا أَنْتَ دَلِي وَمِنِّي بِالْمَكَانِ الَّذِي عَلِمْتَ، وَقَدْ زَوْجَتِكَ ابْنَقَ، وَقَدْ كَانَ الْمَرْبُ في أَيْكَ زَمَانًا طَوِيلًا حَتَّى كَدَّا تَنَافَرَ، وَقَدْ اصْطَلَعْنَا وَخَاجَزَنَا، وَقَدْ رَأَيْتَ أَنْ تَدْخُلَ فِيهَا دَخْلَ فِيهَا دَخْلٌ فِيهَا دَخْلٌ فِيهَا دَخْلٌ فِيهَا دَخْلٌ فِيهَا دَخْلٌ فِيهَا دَخْلٌ هَلِيلَكَ مِثْلُ مَا أَخْذَ عَلَيْنَا وَعَلَى قَوْمَنَا، فَقَالَ الْمَهَرِسُ: أَنَا فَاعِلُ، وَلَكِنَّ مَثْلِي لَا يَأْتِي قَوْمَهُ إِلَيَّ بِلَائِهِ وَفَرْسَهُ، فَلَهُ جَسَّاسٌ عَلَى فَرْسٍ، وَأَعْطَاهُ لَائِمَةً وَدَرْعَاءً، فَغَرَّجَ حَتَّى أَنْبَأَ جَمَاعَةَ مِنْ قَوْمِهَا فَقَسَ عَلَيْهِمْ جَسَّاسٌ مَا كَانُوا فِيهِ مِنِ الْبَلَاءِ، وَمَا صَارُوا إِلَيْهِ مِنِ الْمَأْفِيَّةِ، ثُمَّ قَالَ: وَهَذَا الَّذِي أَنْتَ أَخْنَى قَدْ جَاءَ لِي دَخْلُ فِيهَا دَخْلٌ، وَيَقْدِمُ مَا تَعْدُتُمْ، فَلَمَّا قَرِبُوا الدُّمْ وَأَتَمُوا إِلَى الْمَقْدِ أَخْذَ الْمَهَرِسَ بِوَسْطِ رَحْمِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَفَرْسِيْ وَأَذْيَهِ، وَرَعْيِيْ وَصَلِيْي وَسَبِقْ وَغَرَّرِيْهِ لَا يَرْكِنُ الرَّجُلُ فَاتِلُ أَيْهِ وَهُوَ يَنْظَرُ إِلَيْهِ، ثُمَّ طَرَنْ جَسَّاسًا قَتَلَهُ ثُمَّ طَرَنْ بَعْوَهُ، فَكَانَ جَسَّاسًا آخَرَ قَبْلَ فِي بَكْرِ بْنِ وَائِلَّ »

المهلهل بقتله ، فقال له امرؤ القيس بن أبان - وكان من أشراف بيته تغلب وكان على مقدمتهم زَمَنًا : لا تفعل ، فوَاللهِ لَئِنْ قُتِلْتَ لَيُقْتَلَنَّ بِهِ مَنْكُمْ كُبَشُ ، لا يُسْأَلُ مَنْ خَالَهُ مَنْ هُوَ ؟ وإِنَّكَ أَنْ تَعْقِرَ الْبَيْتَ ، فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ وَخِيمَةً ، وَفَدَ اعْزَلَنَا عَمَّهُ وَأَبْوَمْ وَأَهْلَهُ بَيْتَهُ . فَأَبَى مَهْلِل إِلَّا قَتَلَهُ ، فَطَلَمَهُ بِالرَّمْحِ وَقَتَلَهُ وَقَالَ لَهُ : « بُوْ بِشِيشَعْ قُتْلَ كَلِيبُ » ١  
فَلَا بلغَ قتلهُ الحارث - وكان من أخلَّ أهْلَ زَمَانَهُ وأَشَدَّهُمْ باسًا -  
قال : نعم القتيلُ قتيلُ أصلح بين ابني وأتيل ٢ قتيل له : إنما قتله بِشِيشَعْ قُتْلَ كَلِيبُ ، فلم يقبل ذلك .

وأرسل الحارث إلى مهلهل : إن كنت قتلت بُجيرا بكليب ، وانتصت الحربُ  
بِنَسْكِكَ وَبَيْنَ إِخْوَانِكَ قَدْ طَابَتْ نَفْسِي بِذَلِكَ . فأرسل إِلَيْهِ مَهْلِلُ : إِنَّا قَتَلْنَا بِشِيشَعْ  
قُتْلَ كَلِيبَ افْتَضَبَ الحارثُ وَدَمًا بِفَرْسِهِ - وَكَانَ تَسْمِيَ النَّمَامَةَ - فَجَزَّ نَاصِيَتِهَا  
وَهَلَبَ ٣ ذَنَبِهَا ، ثُمَّ قَالَ :

كُلُّ شَيْءٍ مُصْبِرُهُ لِلْزَوْالِ غَيْرَ دِيْرِ وَسَالِحِ الْأَعْمَالِ  
وَتَرَى النَّاسُ يَنْتَظِرُونَ جَيْمًا لِيُسْ فِيهِمْ ذَلِكَ بِمَعْنَى اخْتِيَالِ  
قُلْ لَأُمُّ الْأَغْرِيْرِ تَبْكِيْ بُجِيرًا مَا أَنْتَ اللَّاهُ مِنْ دُمُوسِ الْجَبَالِ  
لَهُمْ نَفْسٌ عَلَى بُجِيرٍ لِمَا مَا جَالَتِ النَّثِيلُ يَوْمَ حَرْثَيْبِ عُضَالَ  
وَتَسَاقِ السَّكَّةَ ٤ سُمَّا تَقِيمَا وَبَدَا الْبَيْضُ مِنْ قِبَابِ الْمَجَالِ  
وَسَعَتْ كُلُّ حُرْرَةٍ وَالْوَجْهُ تَدْعُو بالبَكْرِيْرِ غَرَاءَ كَلْمَشَالَ  
نَمَلًا الْبَيْدُ مِنْ دُمُوسِ الرَّجَالِ نَمَلًا الْبَيْدُ مِنْ دُمُوسِ الرَّجَالِ  
وَقَرَرَ الْمَيْوَنَ بَعْدَ بُكَاما حِينَ تَسْتَقِي الدَّمَّا صَدُورَ الْمَوَالِ

(١) حلب الترس : ثف طبله ، والحلب : الشعر كله ، وقبيل في الذنب وحده

(٢) السكاة : جم ككي ، وهو الشجاع .

أُبْسِحَتْ وَاثِلْ نَجَّ مِنَ الْمَرِ بِعَجَيْجِ الْجَالِ بِالْأَنْقَالِ  
 لَا بَعْدَ أَغْنَى قَبْلًا وَلَا رَمْطَ كَلِبٌ تَزَاجَرَ وَاعْنَ ضَلَالٍ  
 لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاحَهَا - عِلْمَ اللَّهِ وَإِنْ بِعْرَهَا الْيَوْمَ صَالَدٌ  
 فَدَ تَجْنِبُتْ وَاثِلَّا كَيْ يُفِيقُوا فَأَبْتَ تَنَبَّ عَلَىْ اعْزَالٍ  
 وَأَشَابُوا ذَوَابَتِي بِيُجَيْرِ قَاتِلُوهُ ظَلْمًا بَغَيْرِ قَاتِلٍ  
 قَاتِلُوهُ بِشِعْ نَمْلٌ كُلَّيْبِي  
 يَا بَنِي تَنَبَّ خَذَنَا الْخَنَدِ إِنَّا  
 يَا بَنِي تَنَبَّ قَلَمْ تَحْلَلَّا  
 فَرَبَا مَرْبُطَ النَّامَةِ (١) مِنِي  
 فَرَبَا مَرْبُطَ النَّامَةِ مِنِي  
 فَرَبَا مَرْبُطَ النَّامَةِ مِنِي  
 قَرِبَا مَرْبُطَ النَّامَةِ مِنِي  
 كَلَا هَبَّ رَبِعَ ذَبَيلَ الشَّهَالِ

(١) النَّامَةُ : فَرْسُ الْمَارِث ، وَأَمْلَ الْقَاهَجَ : الْجَلِل ، وَعَنْ يَعْنِي بَعْدَ ، وَجَاهَ : مَصْرُ حَالَتْ  
 الْأَنْتَ إِذَا لَمْ تَعْمَل ، وَالرَّادُ أَنْ حَرْبَ وَاثِلَّ هَاجَتْ بِمَدْسَكُونَ .

قرّباً مَرْبُط النعامة مني لبعيرِ مُسْكُوكِ الأغلال  
 قرباً مَرْبُط النعامة مني لـسـكـرـمـ مـتـوـجـ بـالـحـالـ  
 قرباً مَرْبُط النعامة مني لا نبيعُ الرجال ببيعَ التمثال  
 قرباً مَرْبُط النعامة مني لـبـجـيـرـ فـدـاهـ سـهـمـيـ وـخـالـ  
 قربـهاـ لـهـ تـلـبـ شـوـسـاـ<sup>(١)</sup>  
 قربـهاـ دـلـاسـاـ<sup>(٢)</sup> زـدـ حـدـ التـبـالـ  
 قربـهاـ بـمـرـفـقـاتـ حـدـادـ  
 سـائـلـواـ كـنـدـةـ السـكـرـامـ وـبـكـرـاـ  
 لـذـ أـتـونـاـ بـعـسـكـرـ ذـ زـهـامـ<sup>(٣)</sup> مـكـفـرـ الأـذـىـ شـدـيدـ المـالـ  
 فـقـرـيـنـاهـ حـينـ دـامـ قـرـانـاـ كلـ مـاضـيـ الذـبـابـ<sup>(٤)</sup> عـضـ الصـقالـ

— ١٠ —

فـمـ اـرـتـحلـ الـحـارـثـ مـعـ قـوـمـهـ ،ـ حـتـىـ نـزـلـ مـعـ جـاعـةـ بـكـرـ بنـ دـائـلـ ،ـ وـعـلـيـهـمـ يـوـمـذـ  
 الـحـارـثـ بـنـ هـمـامـ ،ـ فـقـالـ الـحـارـثـ بـنـ عـبـادـ لـهـ :ـ إـنـ الـقـوـمـ مـُسـتـقـلـوـنـ قـوـمـكـ ،ـ وـذـلـكـ  
 زـادـهـ جـرـأـةـ عـلـيـكـمـ ،ـ فـقـاـنـلـهـمـ بـالـنـسـاءـ ،ـ قـالـ لـهـ الـحـارـثـ بـنـ هـمـامـ :ـ وـكـيـفـ قـنـالـ  
 النـسـاءـ ؟ـ قـنـالـ :ـ قـلـدـ كـلـ اـمـرـأـ إـداـوـةـ<sup>(٥)</sup> مـنـ مـاهـ ،ـ وـأـعـطـهـاـ هـرـأـوـةـ ،ـ وـاجـمـلـ جـمـهـرـ  
 مـنـ وـدـائـكـ ؟ـ فـإـنـ ذـلـكـ بـيـزـيـدـ كـمـ اـجـهـادـاـ ،ـ وـعـلـمـواـ قـوـمـكـ بـسـلامـاتـ يـتـرـفـنـهاـ ،ـ فـإـذاـ

(١) الشوس : جمع الأشروس وهو الجري . (٢) الدلاس : من الدروع البدنة ، ودرع  
 دلاس : برقة ملساء لينة بينة الدلس . (٣) ذى زهاء : ذى عدد كثير . (٤) ذباب .  
 السيف : حد طرفه الذي ينبع شفتيه وما حوله من حديه طباء ، وقبل حنه .  
 (٥) الإداوة : إداء صفير من جلد يخذل الماء .

مرت امرأة على صریع منكم عرفته بسلامته فسقته من السم ونفسته ، وإذا مررت على رجل من غيركم ضربته بالمراده فقتلته ، وأنت عليه .  
فاطاعوه ، وحلقت بنو بكر يومئذ روسها ، استبسالاً للموت ، وحملوا ذلك علامة بينهم وبين نسائهم ؛ وقال جعدير بن ضبيعة - وإنما سمى جعديراً لقصره : لا تحلقوا رأسي ؟ فإنما قصيراً ، لا تُشينوني ، ولكن أشتريه منكم بأول فارس . يطلع عليكم من القوم ؟ فطلع ابن عنان فشد عليه قتله ، فقال رجل من بكر بن وائل في ذلك :

ومنا الذي فادى من القوم رأسه بمسقطه <sup>(١)</sup> من جهنم غير أعزلا  
فادى إلينا بزه <sup>(٢)</sup> وسلامه ومنفصله من عنقه قد نزلا  
وكان جعدير يرتجز ويقول :

ردو على الخيل إن ألمت إن لم أقتلهم فجزوا لعنى  
واتقتل الفرسان غالاشديداً ، وانهزمت بنو قتب ، وحلقت بالظعن بقية يومها  
وليلتها ، واتبعهم سرمان <sup>(٣)</sup> بكر بن وائل ، وتخلف الحارث بن عباد ، فقال لسمد بن  
مالك : أتروني نحن وضئتنا <sup>(٤)</sup> المروب ؟ فقال : لا ، ولكن لا خبا ليطرى بعد  
عروس <sup>(٥)</sup> .

وأنزل الحارث مهلهلاً بعد انهزام الناس وهو لا يعرفه ، فقال له : دلنى على  
المهلهل . قال : ولى دى ؟ فقال : ولك دمك ، قال : ول ذمتك وذمة أبيك ؟

---

(١) سفل : لابس اللامة وهي السلاح (٢) البز : نوع من الثياب (٣) سرمان  
الناس : أوائلهم المستحقون لـ الأمر (٤) يشير إلى قوله :  
بابوس قمرب الـقـ وضـتـ أـرـامـطـ قـاسـمـاـحـوا  
(٥) مناه : لأن لم تتصـرـ قـوـمـكـ الآـنـ قـلنـ تـدـخـرـ لـصـرـكـ ؟

قال : نعم ، ذلك لك . قال المهلل - وكان ذا رأى ومكبدة - فأنما مهيل<sup>١</sup>  
خدعُك عن نفسِك ، والجَرْب خدعة . فقال : كافني بما سنت لك بعد جرمك ،  
وَدُلْتَنِي على كفءٍ بِلْجَيْر . فقال : لا أعلم إلا أمرًا القيس بن أبان ، هَذَا كُلَّ علمِه .  
فجزَّ ناصيته<sup>(١)</sup> وأطلقه ، وقصد قصْد امرىء القيس فشدَّ عليه فقتله ، فقال  
الحارث في ذلك :

لَهُنَّ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَلَمْ أَعْرِفْ عَدِيًّا إِذْ أَمْكَنْتَنِي الْيَدَانِ  
طَلْ<sup>(٢)</sup> مِنْ طَلْ فِي الْحَرْبِ وَلَمْ أُوْزَعْ بِعِجَراً أَبَانَ<sup>(٣)</sup> أَبَانَ  
فَارِسٌ يَضْرِبُ الْكَتْبِيَّةَ بِالشَّيْءِ فَوَتَسْمُوْ أَمَامَةَ الْمَيَّانِ  
هَلَّا رَجَعَ مهيلل بعد الواقعة والأمر إلى أهله جمل النساء والولدان يستخبرونه :  
تَسْأَلُ الْمَرْأَةَ عَنْ زَوْجِهَا وَابْنِهَا وَأَخِيهَا ، وَالْفَلَامَ عَنْ أَبِيهِ وَأَخِيهِ ، فَقَالَ :

لَيْسَ مِثْلِي يَخْتَرُ النَّاسَ عَنْ آَيَاتِهِمْ قَتَّلُوا وَيَتَسَوَّلُونَ  
لِمَأْرِمٍ<sup>(٤)</sup> عَرْصَةَ الْكَتْبِيَّةِ حَتَّى اتَّمَلَ الْوَرَد<sup>(٥)</sup> مِنْ دِمَاهِ نِعَالِا  
حَرْفَتَهُ دِمَاحُ بَكَرٍ فَإِنَّمَا يَخْدُنَ إِلَى لَبَانَهُ<sup>(٦)</sup> وَالْقَدَالَا  
غَلَبُونَا ، وَلَا حَسَالَةَ يَوْمًا يَقْلِبُ الدَّهْرُ ذَلِكَ حَالًا فَعَالَا  
ثُمَّ إِنْ مَهِيلَلًا قَالَ لِتَوْمَهُ : قَدْ رَأَيْتَ أَنْ تُبْقِوَا عَلَى قَوْمِكَ ، فَإِنَّهُمْ يَجْبُونَ صَلَاحَكَ ،  
وَقَدْ أَنْتَ عَلَى حَرْبِكَ أَرْبِعُونَ سَنَةَ ، وَمَا لَمْ تُكْمِلْ عَلَى مَا كَانَ مِنْ طَلْبِكَ يُوْرُوكَمْ ،  
فَلَوْ مَرَّتْ هَذِهِ السَّنَوْنَ فِي رِفَاعِيَّةِ عَيْشٍ لَكَانَتْ تَمَلَّ مِنْ طَوْلِهَا ، فَكَيْفَ وَقَدْ فِي  
الْمَيَّانِ ، وَثَكَّاتِ الْأَمَهَاتِ ، وَيُبَمِّ الْأَوْلَادِ ، وَرَبَّ نَاثِمَةَ لَا نَزَالَ تَصْرُخُ فِي التَّوَاحِيِّ ،

(١) الناصية : في مقدم الرأس فوق الجبهة ، وكان من عادة العرب إذا أنسوا على الرجل العريف  
بعذر جزروا ناصيته وأطلقوه ، ف تكون الناصبة عندمن جزما (٢) طل دم القبيل :  
ذهب مدرأ (٣) أباء القاتل بالقتل : قتلته به (٤) لم أرم : لم أ Birch (٥) الورد  
من الحيل : بين الكتبت والأشر (٦) الابان : الصدر ، وبوروى : لبنته .

وَدِمْعَ لَا تُرَفَّا ، وَأجْسَادَ لَا تُدْفَنَ ، وَسُيُوفَ مَشْهُورَةَ ، وَرِماحَ مُشْرَعَةَ ؛  
وَإِنَّ الْقَوْمَ سَيَرْجُونَ إِلَيْكُمْ غَدَأً بِعُودِهِمْ وَمَوَالِيَهِمْ ، وَتَسْعَفُ الْأَرْجُلُ حَتَّى  
تَتَوَاصَوْا ؛ أَمَّا أَنَا فَا تَطْبِقْ نَفْسِي أَنْ أُقْبِلَ فِيْكُمْ ، وَلَا أُسْتَطِعُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى قَاتِلِ  
كُلِّيْبٍ ، وَأَخَافُ أَنْ أُهْلِكَ عَلَى الْاسْتِهْنَاءِ ، وَأَنَا سَارُ عَنْكُمْ إِلَى الْمَيْنِ .

ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى لَقِيَ بِأَرْضِ الْمَيْنِ ، فَخَطَبَ إِلَيْهِ أَحْدَمَ ابْنَتَهِ فَأَبَى أَنْ يَفْعَلَ ،  
فَا كَرِهُوهُ وَسَاقُوا إِلَيْهِ أَدْمَافِ صَدَائِفَهَا فَأَنْكَحُوهَا إِلَيْاهُ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

أَنْكَحَهَا فَقَدُّهَا الْأَرَاقِمَ<sup>(١)</sup> فِي جَنْبِ<sup>(٢)</sup> وَكَانَ الْجَبَاءُ<sup>(٣)</sup> مِنْ أَدْمَرِ  
لَوْ بِأَبَائِينِ<sup>(٤)</sup> جَاءَ يَخْطُلُهَا ضُرْجَ مَا أَنْفَ خَاطِبَ بِدَمِ  
أَصْبَحَتْ لَا مُنْقَسِّ<sup>(٥)</sup> أَصْبَتْ وَلَا أَبْتَ كَرِيعًا حُرُّا مِنَ النَّدَمِ<sup>(٦)</sup>  
هَانَ عَلَى تَفْلِيْبِهَا لِقِيتَ أَخْتَ بْنِ الْمَالِكِيْنِ مِنْ جَمَّ<sup>(٧)</sup>  
لِيْسُوا بِأَكْفَانِ الْكَرَامِ وَلَا يَنْتَنُونَ مِنْ عَيْلَتِهِ وَلَا عَدَمِ  
وَكَانَ قَدْ بَلَغَ قِبَارِثَلَ بَكَرَ وَتَفَلَّبَ زَوْاجَ سَلِيمِيَّ فِي مَذْجَعِ ، وَكَانَ يَنِّ الْقَوْمِينِ  
مَنَاسَةً وَنَفُورًا ؛ فَنَضَبُوا ، وَأَنْفَنُوا وَقَصَدُوا بِلَادِ الْقَوْمِ فَأَخْنَدُوا الرَّأْءَ وَأَرْجَمُوهَا إِلَى  
أَيْمَانِهَا بَعْدَ أَنْ أَسْرَوْا زَوْجَهَا .

وَمَلَّتْ جَوَعَ تَنْبَلَ الْحَرْبِ فَصَالَحُوا بَكْرًا ، وَرَجُمُوا إِلَى بِلَادِهِ ، وَزَرَكُوا الْقَنْتَةَ ،  
وَلَمْ يَحْسِرْ الْهَلَيلَ صَلَحَهُمْ ، ثُمَّ اشْتَاقَ إِلَى أَهْلِهِ وَقَوْمِهِ وَلَجَّتْ عَلَيْهِ ابْنَتُهُ سَلِيمَيَّ بِالسِّيرِ  
إِلَى الْمَدِيَارِ ، فَأَجْبَاهَا إِلَى ذَلِكَ ، وَرَجَعَ نَحْوَ قَوْمِهِ ، حَتَّى قَرُبَ مِنْ قَبْرِ أَخِيهِ كُلِّيْبِ ،  
وَكَانَتْ عَلَيْهِ قَبْرَهُ رَفِيْقَهُ ؛ فَلَمَّا رَأَهُ خَنْقَتِهِ الْمَبْرَةُ ، وَكَانَ تَحْتَهُ بَقْلَ نَجِيبٍ ؛ فَلَمَّا رَأَى  
الْبَقْلَ الْقَبْرَ فِي عَلَسِ الصَّبِيجِ نَفَرَ مِنْهُ هَارِبًا ، فَوَتَّ عَنْهُ الْهَلَيلُ ، وَضَرَبَ عَرْقَوِيهِ  
بِالسِّيفِ ، وَقَالَ<sup>(٨)</sup> :

(١) الأراقِمُ : أَجْيَاءَ فِي تَنْبَلَ (٢) حَيِّيَ الْمَيْنِ هُوَ الَّذِي كَانَ فِي الْهَلَيلَ (٣) الْجَبَاءُ : يَرْدِهُ بِهِ  
الْمَرْ (٤) أَبَائِانَ : جِيلَانَ (٥) النَّفُوسُ : الْمَالَ الْكَبِيرَ الَّذِي لَهُ خَطْرٌ (٦) جَمِيمٌ  
نَبِيلَةٌ فِي تَنْبَلَ ، وَمَمْ تَوْمَ الْهَلَيلَ (٧) أُورَدَنَا هَذَا الشِّعْرَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ سَهْوَةٍ تَحْمِلُنَا عَلَى  
الْكَبِيرِ فِي سَهْوَةٍ نَسِيَّ لِيْهُ - لِطَرَافَهِ .

رماك الله من بُلْمِ عَشْحُوذِي من النبلِ  
أَمَا تَبْلُغُنِي أَهْلَكَ أو تَبْلُغُنِي أَهْلَكَ  
أَلَا أَبْلُغُ بَنِي بَكْرٍ رِجَالًا مِنْ بَنِي ذُهْلٍ  
بِدَائِمٍ قَوْمَكُمْ بِالنَّذْدِ  
فَلَمْ سِيدَ النَّاسِ وَمِنْ لِيْسَ بِنِي مِثْلِ  
وَقَلْمَ : كَفْوُهُ رِجَلُ  
وَلَيْسَ الرَّأْسَ كَالْجَلِ  
مِثْلُ الرَّجُلِ النَّذْلِ  
فَنِي كَانَ كَالْفَرِي مِنْ  
ذُوِ الْإِنْمَامِ وَالْفَضْلِ  
لَقَدْ جَتَّمْ بِهَا دَهْمَا  
كَالْحَلِيَّةِ فِي الْجَذَلِ  
وَقَدْ جَتَّمْ بِهَا شَمْوَا  
مَأْشَابِ مَفْرَقِ الْطَّفْلِ  
فَاصْبَحَتُ أَخَا لَهُورِ  
أَلَا يَا عَادِلَ ، أَقْصِيرَ  
لَهَاكَ اللَّهُ مِنْ عَدْلٍ  
سَاجِزِي رَعْطَ جَسَاسِ  
كَعْدُونَ وَالنَّمَلَ بِالنَّمَلِ  
وَسَارَ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تَرَلَ فِي قَوْمَهُ زَمَانًا ، وَمَا وَكَدَهُ<sup>(١)</sup> إِلَّا الْحَرْبُ ، لَا يَهُمْ بِصَلْحٍ  
وَلَا يَشْرِبُ خَرًّا ، وَلَا يَلْهُو بِلَهْوٍ ، وَلَا يَمْلِلُ لَأْسَتَهُ ، وَلَا يَنْتَسِلُ بِسَاءَ ، حَتَّى كَانَ  
جَلِيسَهُ يَهَذِي مِنْ رَأْمَةٍ صَدِي الْحَدِيدِ .  
فَلَمَا كَانَ ذَاتُ يَوْمٍ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ تَمْلِبٍ - اسْمُهُ رِبِيعَةُ بْنُ الطَّاغِيْلِ ، وَكَانَ لَهُ  
نَدِيْعًا ، فَلَمَا رَأَى مَا بَهَ قَالَ :

أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَيْهَا الرَّجُلُ لِتَنْتَسِلَنَّ بِالنَّاءِ الْبَارِدِ ، وَلِتَبْلَغَنَّ فَوَائِبَكَ بِالْطَّلِيبِ ! فَقَالَ  
الْهَلْمِلُ : هِيَهَاتٌ ! هِيَهَاتٌ ! يَا بْنَ الطَّاغِيْلِ ؟ هِيلْتِنِي إِذَا بَعْيَنِي ، وَسَكَيْفَ بِالْمِينِ الَّتِي  
آتَيْتُ أَكْلًا أَوْ أَقْضَى مِنْ بَكْرٍ أَرْبِيِّ ، ثُمَّ نَاؤَهُ وَزَفَرَ ، وَقَالَ :

(١) وَكَدَهُ : فَسَدَهُ .

إن في المصدر من كليب شجونا هاجساتِ نَكَانَ منه الجراح  
 أنكرتني حلبيَّى مُذْ رأني كافَ اللون لا أطيق المراحا  
 يا خليليَّ نادِيا لى كليباً ثم قولا له : نعمتَ صباحاً  
 يا خليليَّ ، نادِيا لى كليباً قبل أن تبصر الميون الصباحاً  
 وقفن الصلح ، وعادت المزب ، ثم إن المهلل أغاث غارة على بني بكر فظفر  
 به عمرو بن مالك أحد بنى قيس بن ثعلبة ، فأسره وأحسن إسراره ، فرَّ عليه تاجر  
 بيع المزب - وكان صديقاً للمهلل - فأهدى إليه وهو أسير زقَّا من خمر ، فاجتمع  
 شُبانَ من قيس بن ثعلبة ونحرروا عنده بكرًا ، وشربوا عند مهلل في بيته الذي أفرد  
 له ، فلما أخذ منهم الشراب تناهى مهلل بشعر ناح فيه على أخيه :

طفلة<sup>(١)</sup> ما بنتَ المخللِ يعنى \* لَعُوبٌ لذِيذةٌ فِي الستاقِ  
 فاذهي ما إلَيكَ غير بعيدي لا يُؤَاتِي العناقُ مَنْ فِي الستاقِ  
 ضربتْ حزَّها إلَى<sup>(٢)</sup> وقالتْ : ياعدياً ، لقد وقتكَ الأواقي<sup>(٣)</sup>  
 ما أرجى فِي العيشِ بعدَ نَدَاماً يَا آدَاهُمْ سُفُوا بِكَاسٍ حَلَاقِ<sup>(٤)</sup>  
 بِمَدْ عَمْرِي وَمَاسِ وَحْيَيِّي وَرَبِيعِ الصَّدُوفِ<sup>(٥)</sup> وَابنِي عَنَاقِ  
 وَامْرِيَ القيس مَيَتْ يَوْمَ أُودَى ثُمَّ خَلَى عَلَى ذاتِ الْمَرَاقِ<sup>(٦)</sup>  
 وَكَلِبِيْرِ سُمْ الفوارسِ إِذْ حَدَّهُ مَ دَمَاهِ الْكَلَاهُ بِالإِيْفَاقِ<sup>(٧)</sup>  
 إِنْ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَدَّا وَلِيَنَا وَخَصِّيَا أَلَّا ذَا مِلَاقِ<sup>(٨)</sup>  
 حَيَّةٌ فِي الْوِرْجَارِ أَرْبَدُ لَا تَنْسَفَ مِنْ السَّلِيمِ نَفْثَةَ رَاقِي<sup>(٩)</sup>

(١) طفلة : رخصة ناصحة (٢) الأواقي : جمع واقية (٣) الحلاق : البنة معدولة من الحالفة ، أي تضر (٤) الصدوف : اسم فرس الريم المذكور (٥) ذات المرافق : الداهية (٦) الإيغاق : وضع السهم للرى (٧) الملاق : اللسان البليع (٨) الوجار : الجسر ، والإربد : الذى يضرب لونه مثل اللواد .

فَلَمَا سَمِعَ عُوْفُ ذَكْرَ غَاطِهِ وَقَالَ : لَا جُرَمَ ! إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَذْرًا ، إِنْ شَرَبَ عَنْدِي  
قَطْرَةً مَاءٍ وَلَا خَرَ حَتَّىٰ يُورَدَ الْخَصِيرُ<sup>(١)</sup> ، فَقَالَ لَهُ أَنَّاسٌ مِّنْ قَوْمِهِ : بَشِّنْ مَا حَلَفْتَ !  
فَبَعْثَتْنَا الْخَلِيلَ فِي طَلْبِ الْبَعِيرِ فَأَتَوْا بِهِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَكَانَ الْمَهْلِلُ مَاتَ  
عَطْنَى<sup>(٢)</sup> .

---

(١) الخصير : بَيْرٌ لَمُوفٌ لَا يَرِدُ الْمَاءَ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الْسَّابِعِ . وَقَوْنَةٌ : حَتَّىٰ يَرِدُ رَبِيبُ الْمَهَضَابِ  
وَرَبِيبُ اسْمِ جَمْلَهِ كَانَ أَكْلُ وَرَوْدَهُ فِي الصَّيْفِ الْحَسِيرُ ، أَيْ مَرَّةٍ كُلَّ خَسَّةٍ أَيَّامٍ (٢) وَفِي مَوْتِ  
الْمَهْلِلِ رَوْيَةٌ أُخْرَىٰ أُورَدَهَا صَاحِبُ الْخَزَانَةِ وَقَالَ : لَا أَسْنَ وَخَرْفٌ كَانَ لَهُ عِبْدَانٌ يَخْتَمِنَهُ فَلَاهُ ،  
وَخَرْجٌ بِهِمَا لِلْمَدْ سَفَرَ فِيهِنَا حَاقَ بِهِنَّ الْفَلَوَاتُ عَزْمًا عَلَىٰ فَتَاهُ ، فَلَمَّا عَرَفَ ذَلِكَ كَتَبَ عَلَىٰ قَبْرِهِ  
مِنْ مَبْلِغِ الْمَيِّنَ أَنْ مَهْلِلًا فَهُ دَرِكًا وَدَرِ أَيْسَكَا  
لَمْ تَلِهِ وَرِجْمًا إِلَىٰ قَوْمِهِ قَتَلَاهُ مَاتَ ، وَلَكِنْ بَنَتْ قَرَأَتْ مَا عَلَىٰ التَّقْبَ ظَالَتْ : إِنْ مَهْلِلًا لَا يَقُولُ  
هَذَا الشَّرُّ وَلَا هُوَ أَرَادَ :

مِنْ مَبْلِغِ الْمَيِّنَ أَنْ مَهْلِلًا      أَمْسَى قَبِيلًا فِي الْمَلَأِ بِمَدْلا  
فَهُ دَرِكًا وَدَرِ أَيْسَكَا      لَا يَرِجُعُ الْمَبْدَانَ حَتَّىٰ يَقْتَلَاهُ  
فَسَرِّبُوا الْمَبْدَنَ حَتَّىٰ أَفْرَا بَطْلَهُ .

## ٥- أيام ربيعة وتميم

- ١ - يوم الوقفة.
- ٢ - « تيبل ».
- ٣ - « جدود ».
- ٤ - « زرود ».
- ٥ - « ذى طلوج ».
- ٦ - « الإياد ».
- ٧ - « النبيط ».
- ٨ - « فناوة ».
- ٩ - « زبالة ».
- ١٠ - « مبايض ».
- ١١ - « الزورين ».
- ١٢ - « ماقفل ».
- ١٣ - « الشيطين ».
- ١٤ - « الوقى ».
- ١٥ - « الشباك ».

## (١) يوم القيط\*

تجمعت الهمازم<sup>(١)</sup> لِتُغَيِّرُ عَلَى بَنِ نَعِيمٍ، وَهُمْ غَارُون<sup>(٢)</sup>، فَرَأَى ذَلِكَ نَاشِبُ بْنُ شَائِمَةَ الْمَبْرِي<sup>(٣)</sup> الْأَعْوَرَ - وَهُوَ أَسِيرٌ فِي قَيْسَ بْنِ ثَمَلَةَ، فَقَالَ لَهُمْ نَاشِبٌ: أَعْطُونِي  
وَجْلًا أَرْسَلَهُ إِلَى أَهْلِي بْنِ التَّنْبَرِ وَأُوصِيهِ بِعِصْمَهِ يَعْضُ حَاجَتِي، فَقَالَتْ لَهُ قَيْسَ بْنِ  
ثَمَلَةَ: تَرْسِلُهُ وَنَحْنُ حُفَّدُورٌ - وَذَلِكَ خَافَةٌ أَنْ بَنْدَرَ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِمْ - قَالَ: نَعَمْ، فَأَتَوْهُ  
بِنَلَامَ مُوَلَّدٍ، فَقَالَ: أَتَبِتَمُونِي بِأَخْمَقْ! قَالَ النَّلَامُ: وَاللَّهِ مَا أَنَا بِأَحْمَقْ، فَقَالَ  
الْأَعْوَرُ: إِنِّي أَرَاكَ سَعْنَوْنَا! قَالَ: وَاللَّهِ مَا بِي مِنْ جَنُونْ. قَالَ: فَالنَّبِيُّ أَكْثَرُ  
أَمْ السَّكَوَاكَ؟ قَالَ: السَّكَوَاكُ، وَكُلُّ كَثِيرٍ. قَالَ: إِنَّكَ لِنَبِيٍّ أَحْقَنْ، وَمَا أَرَاكَ  
مُبْلِنَّا عَنِّي. قَالَ: بِلِي، لَمْ يَرِي لِأَبْلَنَقَ عَنِّي.

فَلَا الأَعْوَرُ كَفَهُ مِنِ الرَّمَلِ، فَقَالَ لَهُ: كَمْ فِي كَفِي؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، وَإِنَّهُ  
لَكَثِيرٌ مَا أَخْصِيهِ، فَأَوْمَأْتُ إِلَى الشَّمْسِ يَدِهِ، وَقَالَ لَهُ: مَا تِلْكَ؟ قَالَ: هِيَ الشَّمْسُ.  
قَالَ: مَا أَرَاكَ إِلَّا عَاقِلًا ظَرِيفًا؟ اذْهَبْ إِلَى أَهْلِي، فَأَبْلِئْنِهِمْ عَنِ التَّعْبِيَةِ وَالسَّلَامِ،  
وَقُلْ لَهُمْ: لِيُخْسِنُوا إِلَى أَسِيرِهِمْ وَبِكْرِمِهِمْ، فَإِنِّي هُنْدُ قَوْمٍ يَحْسِنُونَ إِلَيَّ وَبِكْرِمِهِمْ -  
وَكَانَ حَنْظَلَةُ بْنُ طَلْفِيلُ الْمَرْثَدِيُّ أَسِيرًا فِي أَيْدِي بَنِ الْمَبْرِي - وَقُلْ لَهُمْ: فَلَيْبِرُ وَاجْلَى

\* بَلْكَرْ (من رِيَمة) على نَعِيمٍ، والْقِيَطُ : السُّكَانُ الصَّلْبُ الَّذِي يَسْتَنقُعُ فِي السَّاءِ . أَطْلَقَ  
عَلَى مَوْضِعٍ .

الأَمْالِلِ سِنْ ٦ ج ١ ، النَّفَائِشُ مِنْ ٣٠٥ ، ابْنُ الْأَتْبَرِ مِنْ ٣٨٥ ج ١ ، الْقَدَّ الْقَرِيدُ مِنْ ٣٤٠  
ج ٣ ، بَلْوَغُ الْأَرْبَ مِنْ ٣٨٥ ج ١ ، نِهَايَةُ الْأَرْبَ مِنْ ١٥٤ ج ٣ ، قُصُصُ الْعَرَبِ مِنْ ٣٣٧ ج ١  
لِلزَّمْ ج ٢، أَوْلَى طَبَقَةِ الْمَلِيِّ (بَابُ الْمَلَاحِنِ)

(١) الْهَمَازِمُ: هُمْ عَزَّةُ بْنِ أَسْدَ بْنِ رِيَمةِ وَعَبْلَ بْنِ نَعِيمٍ، وَقَمْ لَهُ وَقَسْ ابْنَ ثَمَلَةَ مِنْ بَكْرِ  
ابْنِ وَائِلٍ، وَقَدْ كَانُوا جَلَاهَ . (٢) النَّلَامُ: النَّفَالُ . (٣) مِنْ بَنِ التَّنْبَرِ، وَمِنْ جَنِّ  
نَعِيمٍ . (٤) بَنْدَرٌ: يَهْلِمُ .

الأخر، ويرجعوا ناقى البيضاء<sup>(١)</sup>، باية ما أكلت مصم حيضا<sup>(٢)</sup>، وليرجعوا حاجقى في أبيضى مالك<sup>(٣)</sup>، وأخبرهم أن الموسى<sup>(٤)</sup> قد أورثنى، وأن النساء قد شكت<sup>(٥)</sup>، ولم يصوا همام بن بشامة فإنه مشهور بمحدود<sup>(٦)</sup>، وليطمروا هذيل بن الأخفش، فإنه حازم ميمون<sup>(٧)</sup>.

قال له بنو قيس : من أبینتو مالك ؟ قال : بنو أخي .

فأناهم الرسول فأخبرهم وأبلغهم ، فلم تذر عمرو بن نعيم ما الذي أرسل به إليهم الأعور ، وقالوا : ما نعرف هذا الكلام ، ولقد جن الأعور بمننا ؟ ما نعرف له ناقة يختصها ولا تجلأ ، وإن إله عندنا لباج<sup>(٨)</sup> واحد فيها نرى .

قال هذيل بن الأخفش للرسول : اقتصر على أول قصته ، فقص عليه أول ما كله به الأعور ، وما رجمه إليه حتى أتي على آخره ، فقال هذيل : أبلغه التجة إذا أتيته ، وأخبره أنا سنوصي بما أوصى به ، فشخص الرسول .

ثم نادى هذيل : يا للعنبر ! قد بين لكم صاحبكم ؟ أما الرمل الذي جمل في بيته فإنه يخربكم أنه قد أثناكم عد لا يخصى ، وأما الشمس التي أوما إليها، فإنه يقول : إن ذلك أوسع من الشمس ، وأما جلد الآخر فالصمان<sup>(٩)</sup> يأمركم أن تعروه ، يعني ترتحلوا منه ، وأما ناقته البيضاء فإ أنها الدهناه<sup>(١٠)</sup> يأمركم أن تحرزوا فيها ، وأما أبینتو مالك فإنه يأمركم أن تُنذرُوه ما حذركم ، وأن غسقوا بمحشر ينتكم وبينهم ، وأما إبراق

(١) البيضاء : الناقة يخالفط ياضها شقرة (٢) الحبس : تم يخلط بسن وأظط

(٣) يرموا : يغطروا ، وأبيق : تصفير بين كاف المسان مادة بي (٤) الموسى : شوك

(٥) شكت النساء : أخذت الشكاه ، والشكاه جمع شكوة وهو وعاء من أدم يبرد فيه للاء

(٦) المحدود : المترعرع من الخبر (٧) لباج واحد - يهز ولا يهتز : شيء واحد

(٨) الصمان : جبل آخر في أرض بي نعيم (٩) الدهناه : سبعة أجيال من الرمل ، وهي

ديار لعامة بي نعيم .

الموَسِّعُ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ اكْتَسَوْا سَلَاحًا ، وَأَمَا اشْتِكَاهُ النَّسَاءُ فَيُغْبِرُوكُمْ أَهْنَنْ قَدْ عَمِلْنَ الشَّكَاهُ ، يُرِيدُ خَرْزَنْ لَهُمْ شِكَاهٌ يَتَنَزَّونَ بِهَا ؛ وَقَوْلُهُ : بَآيَةً مَا أَكَتَ مَعْكُمْ حَيْنَسًا ، يُرِيدُ أَخْلَاطًا مِنَ النَّاسِ قَدْ غَزَوْكُمْ ؛ لَأَنَّ الْجِنِّ يَجْمِعُ الْمَرْ وَالسَّمْنَ وَالْأَقْطَى<sup>(١)</sup> .

خَدِيرَتْ بْنُ عَمْرٍ<sup>(٢)</sup> بْنُ تَعْمِيمْ ، فَرَكِبَتِ الدَّهْنَاءَ ، وَانْذَرُوا بْنَي مَالِكَ بْنَ حَنْظَلَةَ ، قَالُوا : مَا نَدَرَى مَا تَقُولُ بْنُو الْجَمْرَاءَ<sup>(٣)</sup> ، وَلَسْنَا مُتَحَوِّلِينَ لَا قَالَ صَاحِبُهُمْ .

فَصَبَحَتِ الْهَامَزُ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَوَجَدُوا بْنَي عَمْرٍو قَدْ أَجْبَاتُ وَارْجَلتُ ، وَإِنَّا أَرَادُوهُمْ عَلَى الْوَقْبِطِ ، وَعَلَى الْجِنِّيْشِ أَبْجَرَ بْنَ جَابِرَ الْمِجْنَلِ ، فَاقْتَلَوْا ، فَطَمِنَ يَثْرَ بْنَ الْمُورَادِ - مِنْ بْنِي تَعْمِيمِ الْلَّاتِ - ضَرَارَ بْنَ الْفَقَعَانَ وَأَخْدَهُ ، ثُمَّ جَرَّتْ بْنُو تَعْمِيمِ الْلَّاتِ نَاصِيَتِهِ وَخَلَوَتِهِ<sup>(٤)</sup> تَحْتَ الْلَّيلِ .

وَبَارَزَ عَمْرُو بْنُ قَيسَ سَعْنَ بْنِ دِيْعَةَ - عَنْجَلَ بْنَ الْأَمْوَمَ - مِنْ بْنِي شِيبَانَ - فَأَسْرَهُ عَمْرُو ثُمَّ مَنْ مَنْ<sup>(٥)</sup> عَلَيْهِ .

(١) وهناك رواية أخرى أوردها صاحب النهايف وهي : أن ناشب بن بشامة رأى راكبا فقال : أين تزيد ؟ فقال : موضع كتنا ، قال له سعد بن مالك : إن طريق هنا على أهل ، فهل أنت تدرك فأصله حاجة إليهم ، وأوصيه بحنظلة ؟ قالوا : لا ، إلا ونحن نسمع ، قال : وأنت تسمون ، فتركوه وهو سمعهم ، قال هرراك : إذا أتيت أم قنادة قتل لها : إنكم قد أثأتم على جل الآخر ونهكته ركوبها فأغفوه ، وعليكم تافق الصبياء فالتصدوها ، فلما أتيتها ما قال ، ثالت لايتها : إن الأعور يأسركم أن ترکبوا الدهنا وترروا الصبان . . . . . أيه (٢) من تعي

(٢) الجراء : لقب بني عمرو وأصله الفسيح ، يريدون ما تذرى ما تقول بني العبر .

(٤) سببه .

وأمر طياسة بن زياد المجل حنظلة بن الألوم<sup>(١)</sup> ، وأمر حنظلة بن عماد جُويزية بن بدر - من بني عبد الله بن دارم<sup>(٢)</sup> - وأمر أيسناً نيم وعوف ابنا التفاصع وغيرهما من سادات بني تميم ، ثم هرب عوف عن أخيه ففات ، وهرب مالك بن قيس<sup>(٣)</sup> .

(١) اشتراه الوراز بن الوراز بمائة بعير ، ثم جيشه منه ، ثم يومه ، قدم السکوفة لقاديه وبها على بن أبي طالب ، فأثناء هر من بي حنظلة الذين كانوا بالسکوفة ، قالوا : أسار في الإسلام ؟ فقال : لا ، وبمت قاتزه من الوراز ، ولم يكن الوراز وف بي عجل فداء حنظلة ، فلما كات حنظلة ابن الزير وتب بنو عبل فأخذوا من الوراز مائة بعير ، قال بزيد بن الجدعان العبل في الألوم : ومسبحوا أخرى ضراراً ورهطه وم تركوا الألوم وهو أئم

(٢) لم يزل في الوثاق حق رآهم ذات يوم قد تعدوا شرابة ، فأثنا بنتي راما عبرته : وفائلة ما غاله أن يزورنا وقد كنت عن تلك الزيارة في شغل غالب قوم لا ضاف ولا هزل وزان لدى الباذين في فيه ما جهل الباذون : أصحاب البناء :

للهِمَّ أَنْتَ يَعْلَمُونَ بَعْضَ  
قَدْ يَتَشَبَّهُ أَنَّهُمْ بِهِ مُنْتَهٍ  
ظَاهِرُهُمْ مُهْلِكُوْهُمْ

(٣) أوف ذلك يقول عمر بن حمارة النبي :

وأنثنا ابن نفعان عوف  
فإن تلك يا عويض ثغوره منها  
وك غادرنا منكم من قبل  
كذاك الله يجزي من تميم  
ونجى مالكنا منا ابن قيس  
وصادف عبل من ذلك موأ  
وغادرنا حكياً في مجال  
حكم بن جذعة بن الأصيل

حيث الركض واحتلوا ضرابوا  
قدماً كنت متمنياً طارا  
وآخر قد شددناه إمساناً  
ورزقنا السادة والشرا  
أشوقة يوم به الفلا  
مع الألوم لاذ جننا هلوا  
مربياً قد سلبناه الإلزا

وين لصال ثوتها البلا  
عل الريات ندرع البلا

مددنا غارة ما بين فوج  
فا شروا بنا حق دلوانا

ولحق<sup>(١)</sup> وراز التمبي حُكَيْمًا<sup>(٢)</sup> النهشلي وهو يرتجز :  
ماويٌ لن تُراعي رحيمية ذهابي  
بالذكر والإيزاع

ويقول :

كل امرئ مُصَبِّعٌ في أهله والموت أدلى من شرالث نَتَّلِه  
فشد عليه وراز قتله<sup>(٣)</sup>.

ومرت اللهازم يومئذ بعد الواقعة على ثلاثة نفر من بني عدي بن جنديب بن العنبر لم يكونوا بريحاوا مع قومهم فلحقوا بالدهناء منهم ولم يشهدوا القتال مع بني دارم ، فكانوا برعون ، فقاتلوا من دون إبلهم حتى طردوها فأخرّ زوها ، وجمل وزار<sup>\*</sup> يفانهم ويُرتجز ويقول :

عن حَيَّنَا يَوْمَ لَا يَحْمِيَ بَشَرٌ<sup>(٤)</sup>  
فَوْسٌ تَنَقَّاها مِنَ النَّبْسَعِ وَزَرَ  
حَجَرِيَّةٌ<sup>(٥)</sup> فِيهَا النَّالِيَا تَسْتَعِرُ

(١) في سبب البلدان اسمه لراز ، وهو أحد بنى تم الله بن نعلبة (٢) في معجم البلدان أيضاً أن اسم الحكيم

(٣) رثاء أبو الحارث بن نبيك الأصلبي قال :

طِلَا حَضَرَ الْوَتْ خَالِ وَهُمْ  
لَفَكَ الْعَنَّا وَقَسَلَ الْبَهْ  
غَبِيكَ أَشْطَطَ لَا وَجْهْ  
وَأَوْرَتَ فِي السَّعْ مِنْ سَمْ  
تَ وَالْهَرْ بَدَ ثَانَا حَكِيمْ

أَيْ حَكِيمْ فِي مَا أَشْلَتَ بِهِ أَمْهَ  
بِحُورِبِ الظَّلَامِ وَهَدِيَ الْخَيْسِ

(٤) ناقة بغير : شق بطئها عن ولدتها أى شق ، وقد بتقر وابتقر وابتقر (٥) بني فوساً  
مسوية للحجر - قبة اليمامة أو بكسر الماء نسبة إلى أرض فوسود - الحجر .

## (٢) يوم ثباتل \*

خرج قيسُ بن عاصِم المِنْقَرِي بِعَفَّاعِسُ<sup>(١)</sup> وَهُوَ دَيْنَسُ عَلَيْهَا، وَمَهِ سَلَامَةُ بْنُ طَرَبَ فِي الْأَجَارِبِ<sup>(٢)</sup>، فَتَرَوْا بَكْرَ بْنَ وَالْمَلِلِ؛ فَوَجَدُوا الْمَاهَازِمَ<sup>(٣)</sup>، وَبَنِي ذُهَلَ بْنَ ثَمَلَةَ وَعَجْلَ بْنَ لَعِيمَ، وَعَزَّزَةَ<sup>(٤)</sup> بْنَ أَسْدَ النَّبَاجَ وَثَيْتَلَ<sup>(٥)</sup>، فَتَنَازَعَ قَيسُ وَسَلَامَةُ فِي الْإِفَارَةِ، نَمَ انْفَقَا عَلَى أَنْ يُبَيِّنَ قَيسُ عَلَى أَهْلِ النَّبَاجِ، وَيُبَيِّنَ سَلَامَةُ عَلَى أَهْلِ ثَيْتَلِ؛ فَبَثَتْ قَيسُ سِنَانَ بْنَ سَمِيَّ الْأَهْمَمَ شَيْفَةَ<sup>(٦)</sup> لَهُ، فَلَقِيَ رَجُلًا مِنْ بَنِي بَكْرَ بْنَ وَالْمَلِلِ، فَنَمَادَهُ عَلَى أَلَا يَتَكَانَعَا؛ فَقَالَ الْأَهْمَمُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا فَلانُ بْنُ فَلانٍ، وَمَنْ بِحُوفِ اللَّاءِ حَضُورُ، فَنَمَ أَنْتَ؟ قَالَ الْأَهْمَمُ: أَنَا سِنَانُ بْنُ سَمِيَّ، وَهُوَ لَا يُرَفِّ إِلَّا بِالْأَهْمَمِ، فَفَلَلَ نَفْسَهُ لَهُ، فَرَجَعَ الْبَكْرِيُّ فَأَخْبَرَ قَوْمَهُ عَنْهُ، وَرَجَعَ الْأَهْمَمُ فَأَخْبَرَ قَيْسًا الْخَبَرَ، وَقَالَ: يَا أَبَا عَلَىَّ؛ هَلْ بِالوَادِي طَرَفَاهَ<sup>(٧)</sup>؟ فَقَالَ قَيسُ: بَلْ بِهِ نَمَّ وَعَرَفَ أَهْمَمَ بَكْرَ، فَكَتَمُوهُمْ أَسْحَابَهُ.

فَلَمَّا أَصْبَحَ سَفَى خَيْلَهُ، نَمَ أَطْلَقَ أَفْوَاهَ الرَّوَابِ، وَقَالَ لِأَسْحَابِهِ: قَاتَلُوا فَلَلَوْتُ

\* ثباتل على بكر (من ربيعة). ثباتل: ماء على عشر مراحل من البصرة، ويسمى يوم النجاج، وهو موضع قرب من ثباتل الثالث ١٠٢٣ (طبع أوروبا)، الطدران الفريد ٣٢٢ ج ٣، ابن الأثير من ٣٩٧ ج ١، سليم البلدان من ٤٤٣ ج ٨

(١) مناعس: بطنون في تيم تألف من: صرم وربيع وعبيد بن المارث بن هزو  
 (٢) الأجارب: بطنون في تيم أيضاً تألف من: جا وربيعه ومالك والأمرؤ بنو كعب بن سعد  
 (٣) الماهازم: لقب تيم الله بن ثملة، وم بطن في بكر، وكذلك ذهل بن ثملة وعجل بن لعيم  
 (٤) عزرة من ربيعة بن نزار (٥) النجاج: موضع على عشر مراحل من البصرة، وثبتل  
 قرب منه (٦) الشيفنة: الطلبة (٧) الطرانة: نشبار وهو أصناف من الأكل، وهو يكتوي بالنعم من اللوم

يُنْ أَبِيدِكُمْ ، وَالْفَلَادُ مِنْ وَرَائِكُمْ . فَلَمَا دَنَوْا مِنَ الْقَوْمِ صُبْحًا سَعَوْا سَافِيًّا مِنْ بَكْرٍ  
يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَهُ : يَا قَيْسُ ؟ أَوْرِدَ ؟ فَتَفَاقَلُوا بِهِ الظَّفَرُ ، ثُمَّ أَغَدَوْا عَلَى أَهْلِ النَّبَاجِ مِنْ  
بَكْرٍ قُبْيلَ الصَّيْحَ ، فَقَاتَلُوهُمْ فَنَالَّا شَدِيدًا .

ثُمَّ إِنْ بَكْرًا أَهْزَمَتْ ، وَأَمْرَ الْأَهْمَمْ حُرَّانَ بْنَ عَبْدِ عَمْرُو ، وَأَمْرَ فَدَكَّيْنَ بْنَ  
أَعْبَدَ جَنَامَةَ الْذَّهَلِيَّ ، وَأَصَابُوا عَنَّا ثُمَّ كَثِيرَةَ ، ثُمَّ قَالَ قَيْسُ الْأَصْحَابِ : لَا تَقِيلُ  
شُونَ إِخْرَانَا بَقِيَّتَلَ .

وَعَادَ مُسْرِعًا إِلَى سَلَامَةَ ، وَمِنْ مَعِهِ ، فَأَدَرَ كُلُّهُمْ وَلَمْ يُفْرِجْ بَعْدَ سَلَامَةَ وَأَصْحَابِهِ  
عَلَى مَنْ بَقِيَّتَلَ ، فَأَعْلَمَ قَيْسَ عَلَيْهِمْ فَقَاتَلُوهُمْ ، ثُمَّ هُزُومُوهُمْ ، فَأَصَابُوهُمْ إِبْلًا كَثِيرَةً ، وَجَاهَ  
سَلَامَةَ فَقَالَ : أَغْرِمُمْ عَلَى مَا كَانَ إِلَى ! فَتَلَاجُوا حَتَّى كَادَ الْأَمْرُ يَفْقَمُ ، ثُمَّ افْتَقَدُوا عَلَى  
أَنْ سَلَمَوا سَلَامَةَ فَنَامُوا نَبِيَّلَ . وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ رَبِيعَةُ بْنُ طَرِيفٍ بْنُ نَعِيمٍ حِيثُ  
رَأَى قَيْسًا :

فَلَا يَبْعِدْنَكَ اللَّهُ قَيْسَ بْنُ عَاصِمٍ فَاتَّ لَنَا هِزْ عَزِيزٌ وَمَغْفِلٌ  
وَأَنْتَ الَّذِي حَرَبْتَ<sup>(١)</sup> بَكْرَ بْنَ وَائلَ وَفَدَ عَضَلَتْ<sup>(٢)</sup> مِنْهَا النَّبَاجَ وَبَقِيَّتَلَ  
كَرَادِيسَ<sup>(٣)</sup> يَهْدِيهِنَّ وَرَدَ مُجَبَّلٌ  
وَظَلَّتْ عَقَابَ الْمُوتَ تَهْفُو عَلَيْهِمْ وَشَتَّتْ التَّوَامِي لُجَمَّهُنَّ أَصَلَّى  
لَفَارِيَدَ لَمَّا دَكَّوْبَ مُذَلَّلٌ

وَقَالَ قَرَةَ بْنُ قَيْسَ بْنُ عَاصِمٍ :

أَنَا الَّذِي شَقَّ الْزَّادَ<sup>(٤)</sup> وَقَدْ رَأَى بَقِيَّتَلَ أَجْيَاءَ الْهَازِمَ حُسْرًا

(١) حَرَبَهُ : سَلَبَ مَالَهُ (٢) عَضَلَتِ الْأَرْضَ بِأَهْلِهَا إِذَا ضَاقَتْ هُنْ لِكَثْرَتِهِمْ

(٣) كَرَادِيسَ : جَمْ كَرْدُوسُ ؛ الْجَبَلُ الْمَطَبِيَّ ، وَقَبْلَ النَّطَمَةِ مِنَ الْجَبَلِ الْمَطَبِيَّ

(٤) جَمْ مَرَادَةُ ؛ الرَّاوِيَةُ .

فَصَبَّحُهُمْ بِالْجَيْشِ فِيسُّ بْنُ عَاصٍ  
سَقَاهُمْ بِهَا الْدَّيْفَانُ<sup>(١)</sup> قَبِيسُ بْنُ عَاصٍ  
عَلَى الْجُرُودِ<sup>(٢)</sup> يَمْكُنُ التَّكِيمَ<sup>(٣)</sup> عَوَابِسَ  
فَلَمْ يَرَهَا الرَّاهُونَ إِلَّا فَجَاهُهُ  
وَمُهْرَانُ أَدْتَهُ إِلَيْهَا فِي مَا حَنَّا  
وَجَهَّامَةَ الْذَّهَلِ فَدَنَاهُ عَنْهُ  
ثَرَنْ عَجَاجًا بِالسَّنَابِكِ أَكْدَرَا

(١) الذئبان ، والذيفان (فتح الذال وكسرها) : السم النافع ، وقيل القاتل (٢) فرس  
أَجْرَدْ قَبِيرَ الْعَرْ ، وقيل الْأَجْرَدْ : الْهَيْ رَقْ شَرْهَ وَصَرْ ، وَهُوَ مدح  
الْجَامَ : الْمَدِيدَةَ الْمَرْضَةَ فِي فَمِ الْفَرَسِ الَّتِي فِيهَا الْفَأْسُ .

(٣) يوم جَدُود\*

كانت بين الحارث بن شريك وبين بنى سليط بن بربوع مُوادعة ، فهم بالفذر بهم ، وجمع بنى شيبان وذفلا ، واللهازم ، وعليهم حُرمان بن عبد عمرو ، ثم غزا وهو يَرْجُو أن يُصيب غيره من بنى بربوع ؛ حتى إذا أتى بلادهم نَذَرَ به عتبية<sup>(١)</sup> بن الحارث ابن شهاب ، فنادى في بنى جعفر بن تمابة ، فجالوا بين الحارث وبين الماء ، والحارث في جماعة من أبناءه بكر بن وائل ، فقال الحارث لatabia : إن لا أرى ملك إلا بنى جعفر ، وأنا في طوائف من بكر بن وائل ، فلن ظفرتكم قل عدكم ، وطبع فيكم عدوكم ، ولن أنتم ظفرتم بي ما تقتلون إلا أقاصى عشيق ، والله ما يأياكم أردت ، ولا لكم سمّوت ، وقد عرفتم المُوادعة التي بيننا وبين إخوتكم بنى سليط ، فهل لكم أن تُسالونا ، وتأخذوا ما معنا من التمر ، وتخلوا سبيلنا ؟ فوالله لا نروع بربوعياً أبداً .

فأخذ عتبية ما معهم من التمر ، وخلى سبيلهم ، فسار الحارث في بكر بن وائل حتى أغار على بنى ربيع بن الحارث بمَجْدُود ، فاصاب سبباً ونَعْماً وهم خلوق ، فبعث بنوربيع صَرِيخِهم<sup>(٢)</sup> إلى بنى كلَيْب بن بربوع ، وهم يومئذ جيرانهم فلم يجيئوهم ، فقال قيس بن مفلد الكندي أصر بن ربيع :

\* لبني منقر (من نعيم) على بكر (من ربيعة) ، وجَدُود اسم موضع في بلاد بني نعيم فرب من حزن بني بربوع على سمع الميادة فيه الماء الذي يقال له الكلاب ، فاللسان : وكانت فيه وفة مريضين . وقد يسمى بعضهم يوم الكلاب الأول يوم جَدُود لذلك .

شرح المفصلات ص ٧٤٠ ، ابن الأباري ، الفتاوى من ١٢٤ ، ٣٣٦ ، العقد الفريد ص ٤٠ ج ٣ ، ابن الأثير ص ٣٧٢ ج ١

(١) رئيس بنى بربوع إدراك (٢) الصربيغ : المستحب .

أَنْكُمْ عَلَيْنَا مُنْذِرُونَ لَدُونَا وَدَاعِرُ بَنَا يَوْمَ الْهِيَاجِ مُنَذِّرٌ  
فَقَلَتْ وَلَمْ أُمْرَرْ بِذَاكَ وَلَمْ أَسْأَلْ أَسْعَدُ بْنَ زَيْدٍ؛ كَيْفَ هَذَا التَّوْذِيدُ  
فَأَنِّي صَرَبَيْخُ بْنِ رُبَيعِ بْنِ عَبْيَدٍ، فَرَكِبُوا فِي الْطَّلَبِ، فَلَعِقُوا بَكْرَ بْنَ  
وَائِلَ وَهُمْ قَاتِلُونَ، فَاسْتَرَ الْحَارِثُ بْنَ شَرِيكَ – وَهُوَ قَاتِلُ فِي ظَلِّ شَجَرَةِ – إِلَّا  
بِالْأَهْمَمِ<sup>(١)</sup> بْنَ سَعْيَى بْنَ سَيَّانَ بْنَ مَنْقَرٍ، وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى رَأْسِهِ، فَوَتَّ الْحَارِثُ إِلَيْهِ  
فَرَسِهِ فَرَكِبَهُ، وَقَالَ لِلْأَهْمَمِ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الْأَهْمَمُ، وَهَذِهِ مَنْقَرٌ قَدْ أَتَتْنَاكَ،  
فَقَالَ الْحَارِثُ: فَأَنَا الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكَ، وَهَذِهِ بْنُ رُبَيعٍ قَدْ حَوَيْتَهَا، فَنَادَى الْأَهْمَمَ  
بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا آلَ سَعْدٍ<sup>(٢)</sup>، وَنَادَى الْحَارِثُ: يَا آلَ وَائِلٍ<sup>(٣)</sup>، وَشَدَّ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى  
صَاحِبِهِ، وَلَحِقَ بِنُوْمَنْقَرٍ، فَقَاتَلُوا قَتَالًا شَدِيدًا، وَنَادَتْ نِسَاءُ بْنِ رُبَيعٍ: يَا آلَ سَعْدٍ،  
فَأَشَنَّدَ قَتَالُ بْنِ مَنْقَرٍ لَمَّا نَادَى النِّسَاءَ؛ فَهُزِمَتْ بَكْرُ بْنُ وَائِلَ، وَخَلَوَا مَا كَانَ فِي  
أَبِيهِمْ مِنْ السَّبِيلِ وَالْأَمْوَالِ، وَلَمْ تَكُنْ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ هُدًى إِلَّا أَنْ يَنْجُو بِنَفْسِهِ وَيَمْتَهِنَ  
مَنْقَرٍ فَنَ قَتِيلٌ وَأَسْيَرٌ.

وَأَنْسُ الْأَهْمَمُ عُزْرَانُ بْنُ عَبْدِ عُمَرٍ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ:  
تَعْطَتْ بِحَمْرَانَ النَّيَّةَ بَعْدَ مَا حَشَاهَ سَيَّانٌ مِنْ شَرَاعَةَ أَزْرَقَ  
دُعَا يَا لَّا قَيْسَ وَأَعْتَرَيْتُ لِنَغْرِيْرَ وَقَدْ كُنْتُ إِذَا لَاقْتُ فِي الظَّلِيلِ أَصْدِقَ  
وَأَنْبَيْ قَيْسَ بْنَ عَاصِمِ الْحَارِثِ بْنَ شَرِيكَ، وَهُوَ عَلَى فَرْسٍ لَهُ يَدْعُى الزَّيْدَ، وَقَيْسَ بْنَ  
عَاصِمٍ عَلَى الزَّعْفَرَانِ بْنِ الزَّبِدِ فَرْسَ الْحَوْفَرَانِ<sup>(٤)</sup>، فَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِمَا الْأَرْضَ لَحْقَهُ قَيْسَ،  
وَإِذَا وَقَعَ فِي هَبُوطٍ وَصَمْوَدِ سَبِقَهُ الْحَوْفَرَانُ بِقُوَّةِ فَرْسِهِ وَسَنَّهُ، فَلَمَّا خَشِنَ أَنْ يَغُوْتَهُ قَالَ:  
إِسْتَأْسِرْ بِالْحَارِثِ خَيْرُ أَسْيَرِ. فَقَالَ الْحَارِثُ: لَا، بَلْ شَرُّ أَسْيَرِ، ثُمَّ زَجَرَ فَرْسَهُ، فَسَيِّقَ مُهْرَ

(١) فِي رِوَايَةٍ: هُوَ سَيَّانُ بْنُ سَعْيَى التَّقْرِيْ (٢) إِشَارَةٌ إِلَى جَدِّمِ الْأَكْبَرِ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَّا

(٣) يَشَدَّ لَكَ جَدِّمَ الْأَعْلَى وَائِلَ (٤) الْحَارِثُ بْنُ شَرِيكَ.

فيس لقوته، وتحتوف قيس أن يفوته الحوفزان، فحفزه بالرمح في استه، وبهذه الحفزة سمي الحوفزان، ونجا.

ورجع بنو منفر بسي بي ربيع وبأسارى بكر بن دائل وأسلابهم.

وقال قيس بن عاصم في ذلك اليوم :

إذا ذُكِرت في الغائبات أمورُها  
جزَى الله يربوعاً بأسوا سُبُّها  
واسألتمُ والخيلُ تَدْئِي نحورُها  
ويوم جَدُودٍ قد فضحْتُ أباكم  
كاغاط<sup>(١)</sup> في أنتِ القصيبة جريراًها  
فاسبحْتُ كَمْ والله يفعلُ ذاكُم  
كمْ همْ نَوْءَةٌ<sup>(٢)</sup> جرباءُ أثْرَى كُورُها  
فاسبحْتُ كَمْ والله يفعلُ ذاكُم  
كَوْنَوْدَةٌ لمْ تَبْيَنَ إِلا زَفَرُها  
أَفْخَرَأَ عَلَى الْوَلْيِ إِذَا مَا تَبْطَلْتُمْ<sup>(٣)</sup>  
أَنْتَيْ وَعِيدُ الْحَوْفَانَ وَدَوْنَهُ  
إِذَا حَشَدَتْ سَعْدٌ وَجَاشَ نَصِيرَهَا<sup>(٤)</sup>  
أَقْمَ بِسَبِيلِ الْحَيِّ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً  
عَصَمْتَنَا عَيْنَاهَا فِي الْحَرُوبِ فَاصْبَحْتُ  
يَلُوذُ بِنَا ذُو وَفْرِهَا<sup>(٥)</sup> وَقَبِيرُها  
تَمَادَنَاهَا تُجْهِي سِوَالَّ وَخِيرُها<sup>(٦)</sup>  
وَاصْبَحْتَ وَغْلَانَ<sup>(٧)</sup> فِي تَعْيِمٍ وَأَسْبَحْتَ

وقال سوار بن حيان التقرى :

سَقَّهُ تَجْيِيمَ الْحَوْفَانَ بِطْمَنَةٍ  
وَنَحْنَ حَفَرْنَا الْحَوْفَانَ بِطْمَنَةٍ<sup>(٨)</sup>

(١) غاط : دخل ، والقصيب : الناقة التي لم ترض ، والجرير : الجبل      (٢) هنأت البعير : إذا حلبت بالمناء وهو القطران ، والإبل منهوة      (٣) البطنة : امتلاء البطن من الطعام ، وهي الأشر من كثرة المال أيضاً ، والعمل كفرح      (٤) في رواية : إذا غضبت سعد (٥) الوف : المال      (٦) الوغل : الداعي لباب ليس منه ، والوغل : التذلل الضئيف المتصدر في الأشياء      (٧) الخير : الشرف والأصل ، وبروى : وأسبحت معادتها ( بتشدد المال ) وحال : عادته السمة : إذا أتته لساد      (٨) آخر .

وَمُحْمَّدٌ أَنْزَلْنَا فِي ذِرَاعِهِ مُقْتَلًا<sup>(١)</sup>  
فَاللَّهُمَّ إِنِّي أَنْذُرُكَ مُؤْمِنًا  
كَيْمَ جُوَانَى وَالنَّبَاجَ وَيَنْتَلَا<sup>(٢)</sup>  
فَقْضَى اللَّهُ أَنَّا - يَوْمَ تُقْسَمُ الْأُلَاءَ -  
أَحْقَنَ بَهَا مَنْكِمَ فَأَعْطَى وَأَجْزَلَ<sup>(٣)</sup>  
فَلَسْتُ بِمُسْطِيعِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَجِدْ  
لَعْزَ بَنَاهُ اللَّهُ فَوْقَكَ مُقْتَلًا<sup>(٤)</sup>  
وَقَالَ سَلَامَةُ بْنُ جَنْدُلَ السَّعْدِيُّ :

فسائل بسدي في خندق  
 وفيس وعنده تثيابها  
 وإن نسأل الحى من وائل  
 تثيتك عجل وشياپها  
 بادى جددود وقد غودرت  
 بضميق السنابك أعطانها  
 بأذعن كالطؤد من وائل  
 يوم التفوار ويعتنيها<sup>(٣)</sup>  
 إذا سار ترتفع أركانها<sup>(٤)</sup>  
 نطاوله الأرض من رز<sup>(٥)</sup>

وألحَّ قيس على الحوفزان ، وقد حلَّ الزرقان<sup>(٤)</sup> ، فسألهُ من هو ، فقال: لَا تَكُنْ  
اليومَ ! أنا الحوفزان ، فلن أنتَ ؟ قال : أنا أبو علي ، ومَفْعِي .

وَدَجَعَ الْحَوْفَزَانَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: لَقِيتُ رَجُلًا أَزْرَقَ كَأْنَ لِحَيَّتِهِ ضَرِبَةً<sup>(٦)</sup>  
 صُوفَ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَلَى وَمَضِيٍّ، فَقَالَتْ عَجُوزُ مِنَ السَّبِّيْ: بَأْنِي أَبُو عَلَى! وَمَنْ لَنَا  
 بَأْنِي عَلَى! فَقَالَ هَذَا: وَمَنْ أَبُو عَلَى؟ قَالَتْ: قَبِيسُ بْنُ عَاصِمٍ. فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ:  
 النَّسْجَادَ! وَأَرْدَفَ الزَّرْقَاهَ خَلْفَهُ، وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ، وَعَقَدَ شَعْرَكُهَا إِلَى صِدْرِهِ وَنَجَّا هُنَّا.

(١) يروى : مثلا (٢) يعنانها من الربيعة وهو عن القوم (٣) الرز : هدير التعل  
أو صوت الرعد أو الصوت تسمى من بعید (٤) ارجع إلى بقية النصيحة من ١٤٧ من  
الافتائش لأن أردت (٥) كان قد سبأها من بي و ديه من المازات (٦) قطمة .

## (٤) يوم زَرُود\*

أغار حَزِيْعَةُ بْن طارق التَّقْلِيَّ عَلَى بَنِ يَرْبُوْعِ وَهُمْ بِزَرُودٍ، فَاسْتَاقَ إِلَيْهِمْ، فَأَنِي  
الصَّرِيْخُ<sup>(١)</sup> بَنِ يَرْبُوْعِ، فَرَكِبُوا فِي إِثْرِهِ، وَهَزَمُوهُ، وَاسْتَقْدَمُوا مَا كَانَ قد أَخْذَ،  
وَأَمْرَوْا حَزِيْعَةَ بْن طارقَ، وَاخْتَمَ فِي أَمْرِهِ اثْنَانِ: أَنِيْفَ بْن جِبَلَةِ الصَّنْبَرِيِّ - وَكَانَ  
تَقِيلًا<sup>(٢)</sup> فِي بَنِ يَرْبُوْعِ، وَلَيْسَ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ أَحَدٌ - وَأَسِيدَ بْن حِنَّادَةِ السَّلِيْطِيِّ؛  
فَاخْتَصَّا إِلَى الْحَارِث<sup>(٣)</sup> بْن قَرَادَ فَكِيمَ: أَنْ جَزَّ نَاصِيَّتَهُ لِأَنِيْفَ، وَأَنْ لِأَسِيدِ عَنْهُ  
مَائَةً<sup>\*</sup> مِنِ الْإِبْلِ، فَرَضَيَا بِذَلِكَ، وَقَالَ أَنِيْفَ:

أَخْذَتِكَ قَسْرًا يَاحِزِيمَ بْنَ طارقَ      وَلَاقِيتَ مِنِّي الْمَوْتَ يَوْمَ زَرُودَ  
وَعَاقَّتُهُ وَالْخَلِيلَ تَدْمِي نَحْورَهَا      فَأَنْزَلَتَهُ بِالْقَاعِ غَيْرَ حَمِيدَ  
وَكَانَ لِلْكَلْجَبَةِ<sup>(٤)</sup> الْبِرْبُوْعِيِّ فَرَسُ اسْمُهَا «عَرَادَة»؛ فَلَمَّا جَاءَ النَّذِيرَ كَانَ فَرَسُهُ

\* يَرْبُوْعُ (مِنْ رَبِيعَةِ): عَلَى تَقْلِبِ (مِنْ رَبِيعَةِ)، وَزَرُودٌ: رِمَالٌ بِطْرِيقِ الْمَاجِ منِ  
الْكَوْكَةِ  
الْقَدْ الفَرِيدُ ص ٣٢٣ ج ٣ ، رَبْيَةُ الْأَمْلِ مِنْ كِتَابِ الْأَمْلِ ص ١٧ ج ١ ، خَرَانَةُ الْأَدْبِ  
ص ٣٥٤ ج ١ ، الْمَفَضَّلَاتُ ص ٣

(١) الصَّرِيْخُ: الْمُتَبَعِّثُ      (٢) التَّقِيلُ: الْغَرِيبُ      (٣) مِنْ بَنِ رَيَاحَ بْنِ يَرْبُوْعِ  
(٤) الْكَلْجَبَةُ الْبِرْبُوْعِيُّ: اسْمُ هَبِيرَةِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَ، عَلَى مَا فِي الْمُؤْنَفِ وَالْمُخْلَفِ، فَارِسٌ  
شَاعِرٌ، وَمِنْ شَعَرِهِ يَخْاطِبُ جَارِيهِ كَلَّا:

عَلِ السَّاحَةِ صَلْوَكَا وَذَا مَالٍ عَبْدُ الرَّشَاءِ عَلِيُّكَ الْدَّهْرِ عَمَالٍ مَسْتَرِقُ الْمَالِ لِذَنَاتِ مَكَالٍ وَالْقَوْمُ لَيْسُوا وَانْ سَوْرَا بِأَمَالٍ	يَا كَلَّاسِ وَبِلَكِ بَنِ عَالِيِّ خَلْقٍ تَغْبَرِي بْنِ رَيَاحَ حَفَظَ بِرَمٍ وَبَينَ أَرْوَعَ مَشْوَلَ خَلَاقَهِ فَأَيِّ ذِيْنِكَ لَانِ نَابِتِكَ نَائِبَةِ
--	---

قد سُقِيت ملء المِوْضَع ماء<sup>(١)</sup> ، فلما ألمَهَا ورَكَبَ ظلمَتْ فَرْسُهُ ، فقال يَمْتَذِرُ :  
 فإنْ تَنْجُ مِنْهَا<sup>(٢)</sup> يَا عَزِيزَمَ بْنَ طَارِيقَ  
 فقد تَرَكْتَ مَا خَلَفَ ظَهِيرَكَ يَأْقُمَا<sup>(٣)</sup>  
 وَنَادَى مَنَادِي الْحَيِّ : أَنْ قَدْ أَنْتَمَ  
 نَزَّلْنَا الْكَتْبَ مِنْ زَرْوَدَ لِنَفْرَعَا<sup>(٤)</sup>  
 وَقَلَتْ لِكَاسٍ : أَلْجَمَهَا فَانِسَا  
 فَأَدْرَكَ إِبْقَاءَ الْعَرَادَةَ ظَلَمَهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ جَمَلَتِنِي مِنْ حَزِينَةِ إِمْسِيَا<sup>(٦)</sup>  
 أَمْرَنَكُمْ أَمْرِي بِعَنْتَرَجَ الْلَّوْيَ  
 وَلَا أَمْرَ لِلْمَعْنَمِيِّ إِلَّا مُضَيَّا<sup>(٧)</sup>  
 إِذَا الرَّهْ لَمْ يَغْشَ الْكَرِبَةَ أَوْشَكَتْ  
 جَالَ الْبُوْيَنَتِيِّ بِالْفَتِيِّ أَنْ تَقْطَعَمَا<sup>(٨)</sup>

(١) كانت خيل العرب إذا علمت أنه يفار عليها - وكانت عطاشا - فلنها من يصرب بعض الشرب ولا يروي ، وبضها لا يصرب البنية ؟ لما قد جربت من الشدة التي تلقى إذا شربت وحورب عليها (٢) من فرسه (٣) البقع : الأرض الفقر لا بنات بها ، والعرب كثيرون ما ذكر أن خيل فلت كتنا وكنا ، وإنما يراد به أصحابها ، لأنهم عليها فلوا وأدر كانوا . يريد فإن نجوت منها قد خلفت وراءك ما جمعته يداك ؟ وكأن فرسه حينما فاتتها نفسه ، لم تفتها غناها

(٤) المِزادَةُ : المقربة التي زيد فيها جلد بين جدين ، وضمير شربت للفرس ، وجملة قد شربت حال ؛ كان الكلمة يمتنز من أفلات حزينة ، محتجبا بما أصاب الفرس (٥) كأس : جارية الشاعر ، والكتيب : ما اجتمع من الرمل واحد ودب . ونفرعا : ثنيت ؟ يقول : ما نزلنا منها المِوضَع إلَّا لَنْفَتْ مِنْ أَسْنَاتِهِ بَنَا ، وأورد هذا البيت المبد في الكلمة شامداً على أن الفزع يكون بمعنى الإيغاثة (٦) الإيقاء : ما تبقى الفرس من العدو ؟ إذ من عنق الخيل مالا تعطى ما عندها من الدلو ، بل تبقي منه شيئاً إلى وقت الحاجة ، يقال : فرس مبغيه إذا كانت تأتي بجري هند اقطاع جريها ، والظلع : المرج ؟ يقول شربت الماء فقطعتها عن إيقاعها قاتنه حزينة وما يبنيها إلا مقبار أصبع (٧) الشيان : الإبان ، والكربيه : الحرب ، وأوشكت : دنت ، والموريق : الرفق والراحة .

## (٥) يوم ذي طلوج \*

تزوج عميرة بن طارق البروبي مريمة بنت جابر ، وأقام منها في قومها من بني  
مجل (١) بن لجيم ، وكان متزوجاً قبلها امرأة من بني بريوط تدعى بنت النطيف  
تركها في قومها . وكان لمرية أخ اسمه أبيجر بن جابر فأتاهما يوماً بزورها ، فلم يقع بينه  
 وبين عميرة كلام قال بعده لعميرة : إني لأرجو أن أغزو قومك وآتيك بابنة النطيف  
 فقال لها عميرة : ما أراك تبقي على حفي تسلبني أهل !  
 وندم أبيجر على ما قال ، وقال : ما كنت لأنغزو قومك ، ولتكن مُيَاسِر (٢)  
 في هذا الحال من تقي ، فقال لها عميرة : قد علمتُ ما كنت تفعل .

ولكن لم تمض مدة حتى خرج أبيجر بن جابر فيمن آتته من الهازم (٣) والماراث  
بن شريك في بني شيبان ومعهم عميرة بن طارق ، ووكلَّ أبيجر عميرة أخيه حرقة  
بن جابر . فقال حرقة : هل تاذن لي أن أذهب إلى أهل فاختتم لهم ؟ فقال  
حرقة : ما أبابي أن تفعل ، فسكت عميرة على ناقته ومضى . وافتقد الناس عميرة  
فلم يجدوه ، وعلم أبيجر بما وقع ، فلما أخذته مرية فقال لها : أين هو ؟ فقالت : لا لاقانا  
صحي فوافقتنا ، ثم مضى إلى دارنا فلم نرَه بعد .

واستجيا حرقة أن يذكر أمره لأحد حتى جن عليه الليل ، وتحدث به الرجال

\* لبني بريوط (من تقي) على بكر (من ريبة) ، وذو طلوج : موضع في حزن بين بريوط  
بين الكوفة وفدي ، وهو يوم الصد ، ويوم أود - واد .

العدد القرميد من ٤٣٣ ج ٢ ، النسائل من ٤٢ ، ٧٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ابن الأثير من ٣٨٩ ج ١

(١) عجل بن لجيم : حفي من بكر (٢) التايسر : الأخذ في جهة البسار ، وبريوط قوم  
عميرة : حفي في تقي (٣) الهازم : قيس وتيم اللات ابنا ثعلبة ، وهنزة بن أسد ، ومبل  
ابن لجيم .

من قبْل النَّسَاءِ ، وأقبلوا إِلَى حُرْفَصَةِ قَالُوا : وَبِكَ ! مَا صَنَعَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ :  
مَا أَنْطَهَ إِلَّا ذَهَبَ ، قَالُوا : إِنْ تَكُنْ فِي شَكٍ فَإِنَّا مُسْتَقْنُونَ .  
وَسَارَ عَمِيرَةُ يَوْمَهُ وَلِيَتِهِ وَالنَّدْحَى إِذَا لَقِيَ الصَّحْرَاءَ وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَيَقِدُ نَاقَتِهِ  
وَقَصَبَ يَدِيهَا ، ثُمَّ نَامَ حَتَّى إِذَا عَلَاهُ اللَّيلُ قَامَ فَلَمْ يُوْرِدْ النَّافَةَ .

\* \* \*

قَالَ عَمِيرَةُ : فَسَعَيْتُ عَيْنَيَا وَشَمَالًا فَإِذَا أَنَا بِسَوَادِ الْلَّيلِ عَظِيمٌ خَبِيتُهُ الْجَيْشُ ،  
فَبَثَ أَرْسَدَهُ أَخَافُ أَنْ يَأْخُذُونِي ، حَتَّى أَضَاءَ الصَّبَعُ ، فَإِذَا خَسُونَ وَمَائِةً نَعَمَةً ، وَإِذَا  
نَاقَتِي تَحْتِرَ قَاعَةً قَرِيبَةً مِنِي ، فَأَنَا غَصِبَانٌ عَلَى نَقْسِي . فَأَجَدَدْتُ السَّعِيدَ يَوْمِي ذَاكَ  
حَتَّى أَرِدَ سَفَارِي<sup>(١)</sup> ، فَأَجَدَدْتُ مَنَازِلَ الْقَوْمِ فِي نِسْتَه<sup>(٢)</sup> ، فَسَقَيْتُ رَاحْلَتِي ، وَطَبِيتَ  
مِنْ تَغْرِيرِ كَانَ مَعِي وَشَرَبْتُ ، ثُمَّ رَكِبْتُ مُسْنَى الثَّالِثَةِ ، فَأَسْبَحْتُ فَإِذَا أَنَا بِنَاسٍ  
يَقْلُون<sup>(٣)</sup> السَّدْرَ ، فَخَرَقْتُ عَنْهُمْ خَافَةً أَنْ يَأْخُذُونِي ، فَنَادَانِي بِعَصْمِهِمْ : إِنَّا نَحْنُ  
صُدَّارٌ<sup>(٤)</sup> الْبَيْتُ فَلَا تَخَفْ ، فَنَفَدَتْ حَتَّى أَصْبَحَ طَاحَ<sup>(٥)</sup> ، وَبَهَا جَمَاعَةٌ بَنِي يَرْبُوعَ ،  
فَقَلَتْ : قَدْ غَرَا كَمَ الْجَيْشُ<sup>(٦)</sup> مِنْ بَكْرٍ بْنِ وَاثِلٍ بْنِ يَرْبُوعٍ وَكُرَاعٍ وَعَدَدَ<sup>(٧)</sup> .  
فَبَعْثَتْ بْنُو يَرْبُوعٍ بْنِ يَرْبُوعٍ فَارِسِينَ طَلِيمَةً ، وَبَعْثَتْ بْنُو نَمَابَةَ<sup>(٨)</sup> فَارِسِينَ رَبِيعَةً<sup>(٩)</sup>  
فِي وَجْهِ آخَرَ ، وَمَكَثَ بْنُو يَرْبُوعٍ يَوْقَدُونَ نَارَهُ عَلَى سَمَدٍ<sup>(١٠)</sup> طَلَحَ ، فَكَانُوا كَذَلِكَ  
نَلَاتِاً ؛ ثُمَّ إِنَّ فَارِسَيَ بْنِ نَمَابَةِ جَاءُوا ، قَالَا : لَمْ نُخْسِنْ شَيْئًا . قَالَ عَمِيرَةُ :  
مَا تَعْنَتُ الْوَتَ قَطُّ إِلَّا يَوْمَئِذٍ ، حِينَ جَاءَ الْفَارَسَانَ لَمْ يَحْسَأْ شَيْئًا ، خَافَةً أَنْ يَكُونُوا  
أَرَادُوا غَيْرَهُمْ ؛ فَيَكُونُ مَا حَدَّثُهُمْ باطِلاً ، وَلِيَلْهُ ذَهَبَتْ نَاقَتِي ، خَافَةً أَنْ أَوْخُذَ فِيَقَالَ  
نَامَ فَأُخْذَ .

(١) سفار : ماءٌ لبني تميم (٢) موضع (٣) يرعوه (٤) أراد أنهم كانوا حجاجا  
(٥) موضع (٦) الكراخ : السلاح ، وقيل هو اسم جميع المليل والسلاح (٧) بتوطنه  
طن في عربون (٨) الريئة والطليمة : الميت (٩) الصد : الموضع الناطق بالصلب .

فَلَمَا تَعَالَ النَّهَارُ مِنَ الْيَوْمِ ثَالِثَ طَلْعَ فَارِسًا بَنِ رِبَاحٍ، قَالَ: نَرَكَنَا الْقَوْمَ حِينَ  
نَزَلُوا الْقَيْسُومَيَةَ.

قَالَ: فَتَلَبَّيْنَا<sup>(١)</sup>، ثُمَّ رَكَبْنَا، ثُمَّ أَخْذَنَا طَرِيقًا مُخْتَلِفًا حَتَّى وَرَدَنَا الْبَنْسُوعَةَ<sup>(٢)</sup>  
حِينَ غَابَ الشَّمْسُ، فَوَجَدْنَا الْقَوْمَ حِينَ اسْتَقْوَا وَتَرَوْا الْمَرْ وَتَخَفَّفُوا لِلنَّارَةِ، ثُمَّ  
أَخْذَوْا فِي السَّيرِ، فَاتَّبَعْنَاهُمْ حِينَ وَارَى أَثْرَهُمْ عَنَا الْيَمِيلُ<sup>(٣)</sup>، وَاسْتَقْبَلُوا أَسْفَلَ  
ذِي طَلْوح<sup>(٤)</sup>.

قَالَ عَمِيرَةُ: وَكَانَتْ تَحْنَى فَرْسًا ذَرِيمَةَ الْمَنَّ<sup>(٥)</sup>، فَضَتْ بِي، فَفَقَدْنِي عَتْنَةُ بْنُ  
أَرْقَمْ، قَالَ: يَا بْنَى يَرْبَوْعَ! إِنَّ عَمِيرَةَ قَدْ مَضَى لِيُنْدِرُ أَخْوَاهُ، قَالَ عَتْبَيَةُ<sup>(٦)</sup> بْنُ  
الْمَارَاثُ: كَذَّبَتْ، مَا يَنْفَسْ عَمِيرَةُ عَلَيْنَا النَّفَمُ وَالظَّافَرُ.

قَالَ: فَسَمِعْتُ مَا قَالَ الرِّجَالُانِ، فَوَقْتَ حِينَ أَدْرَكْنَى، وَقَدْ خَبَثَتْ لَفَطَ الْقَوْمَ،  
خَفَافَةً أَنْ يُنْدِرُوا بِأَنفُسِهِمْ، حَتَّى إِذَا كَنَّا حِيتَ اطْلَعَ الطَّرِيقَ مِنْ ذِي طَلْوحٍ وَقَنَا  
وَأَسْكَنَا بِمَكَامَاتِ<sup>(٧)</sup> الْخَيلِ؛ ثُمَّ بَشَّنَا طَلِيمَةً أُخْرَى، فَأَنَّا فَأَخْبَرْنَا أَنَّهُمْ نَزَلُ  
بِأَسْفَلِ ذِي طَلْوحٍ، فَكَثَنَا حَتَّى إِذَا بَرَقَ الصَّبَحُ رَكَبْنَا، وَدَكَبَ الْقَوْمَ وَاسْتَدْعَوْا  
لِلنَّارَةِ.

وَقَدْ كَانَ أَبْجَرُ حِينَ مَرَّ وَإِسْفَارِيُّ، قَالَ لِلْحَوْفَزَانِ: تَلَمْ أَنِي لَأَظْنَ<sup>(٨)</sup> عَمِيرَةَ قَدْ  
دَهَانَا، وَإِنِّي لَا عُرُوفُ هَذَا النَّوْيِّ، قَالَ الْحَوْفَزَانُ: مَا كَانَ لِيَفْعَلُ.

قَالَ عَمِيرَةُ: فَدَفَعْنَا الْخَيلَ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يُنْهِرُوا، فَكَذَّبَتْ أَوْلَى فَارِسِ  
طَلْعَ، فَنَادَيْتُ: يَا أَبْجَرُ؛ هَلْ إِلَيْهِ؟ قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَلْتُ: عَمِيرَةُ. قَالَ: كَذَّبْتَ ا

(١) يَقَالُ لِلَّذِي لَبِسَ السَّلاحَ وَتَشَرَّرَ لِلتَّقَالِ مُتَلَبْ (٢) الْبَنْسُوعَةُ: مَوْضِعٌ فِي طَرِيقِ الْبَرْسَرَةِ

(٣) ذِي طَلْوحٍ: مَوْضِعٌ فِي حَزَنٍ بَنِ يَرْبَوْعَ (٤) الْمَنَّ: سَرْبٌ مِنْ سِرِّ الدَّابَّةِ وَالْإِبلِ،

وَفَرْسٌ طَرِيعٌ: سَرْبٌ بِهِ مَخْطَلٌ (٥) كَانَ عَتْبَيَةُ رَأْسَ بَنِ يَرْبَوْعٍ حِينَذِ

(٦) الْمَكَامَاتُ: جَمْعٌ حَكْمَةٍ، وَهِيَ مَا أَحْاطَ بِهِنْكِي الْفَرْسَ مِنْ جَلَمَهُ.

فَسَرَّتْ عن وجهي فَرَغْنَى ، فَنَزَلَ عن فِرْسِي كَانَ مَرْكَبًا عَلَيْهَا<sup>(١)</sup> ، وَعَلَى "مُلَادَةٍ" لِـ  
حِوَاءَ فَطَرَحْتُهَا ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهَا ، وَقَدْ قَالَ لِي قَبْلَ أَنْ يَجْعَلْ : إِنِّي مَرْكَبٌ . قَلَتْ :  
خَطَالٌ عَلَى ذَلِكَ ، وَنَحْنُ فَرَسِي لَأْبِي مُلَيْلٍ . قَالَ : فَأَقْبِلَ وَمَا نَظَرَ إِلَى ذَلِكَ .  
قَالَ : وَأَخْذَ الْجَيْشَ كَلْمَهُمْ فَلَمْ يُفْلِتْهُمْ أَحَدٌ غَيْرُ شَيْخِ بْنِ شَيْبَانَ ، ثُمَّ  
أَحَدٌ بْنِ سَعْدِ بْنِ هَامَ ؟ نَجَّا عَلَى فِرْسِي لَهُ ، وَقَدْ كَانَ أَخْرَوْهُ مَعَهُ فَأُخْدِيَ ، فَلَمَّا أَتَى الْحَيْ  
سَأَلَهُ بَنْتُ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِا ، فَقَالَ الشَّيْخُ :

تَسَائَلَنِي هَنْيَدَةٌ مِنْ أَبِيهَا  
وَمَا أَدْرِي ، وَمَا عَبَدْتُ تَغْيِيمَ  
غَدَاءَ عَهْدَهِنَّ مُنْلَصَمَاتِ<sup>(٢)</sup> لِمَنْ بَكْلَ تَغْنِيَةَ تَغْيِيمَ<sup>(٣)</sup>  
فَأَدْرِي أَجْبَنَّا كَانَ طِبْيَ أَمَ الْكُوسِيَ<sup>(٤)</sup> إِذَا عَدَ الْحَزَمَ<sup>(٥)</sup>

وَأَخْذَ الْحَارِثَ بْنَ شَرِيكَ يَوْمَنِدٌ ؛ أَخْذَهُ حَنْظَلَةُ بْنُ بَشَرٍ ، وَكَانَ تَقْيِلاً<sup>(٦)</sup> فِي  
بَنِي بَشَرٍ ، وَلَمْ يَشْهُدْهَا مِنْ بَنِي مَالِكٍ غَيْرُهُ ؟ فَاخْتَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثَ ، وَعَبْدُ عَمْرُو  
ابْنِ سَتَانَ فِي الْحَارِثَ ، قَالَ : حَكْمُونِي فِي نَفْسِي ، وَاللَّهُ لَا أَخْبِبُ ذَا حَقِّ . فَحَكَمُوهُ ،  
فَأَعْطَى عَبْدُ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثَ مائةً مِنِ الْإِبْلِ ، وَأَعْطَى عَبْدُ عَمْرُو مائةً ، وَجُلِّ نَاصِيَتِهِ  
لِحَنْظَلَةَ بْنِ بَشَرٍ . قَالَ عَبْدُ عَمْرُو لِلْحَارِثَ : إِنِّي بَيْنَ بَنِي جَارِيَةَ بْنِ سَلِيطٍ وَبَيْنَ بَنِي  
مُؤْمَةَ<sup>(٧)</sup> مُوَادِعَةَ ، وَإِنَّهُ لَا يَحْلِلُ لِي أَنْ أَرْزَأَكُوكْشِيَّاً وَرَدَّهَا ، وَأَمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثَ  
فَكَانَ يُسَمِّي السَّانَةَ الَّتِي أَخْذَهَا مِنْهُ اْلْجَيْسَةَ<sup>(٨)</sup> ، وَأَخْذَ سَوَادَةَ بْنَ يَزِيدَ ، أَخْذَهُ عَنْتَوَةَ  
ابْنِ أَرْقَمَ ، فَانْزَعَهُ تَحْمِيرَةَ بْنِ طَارِقَ ، وَأَخْذَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَنْمَةَ الصَّبِيَّ ، وَكَانَ فِي  
بَنِي شَيْبَانَ ، فَاقْتَلَهُ مَتَمْ بْنُ نُوبِرَةَ :

(١) الْمَرْكَبُ : الَّذِي يَرْكِبُ فَرْسَ غَيْرِهِ وَيَنْزَوُ عَلَيْهِ ، فَإِنْ أَصَابَ عَلَى ظَهْرِهِ فَلَهُ نَصْفُ النَّسْبَةِ

(٢) مُنْلَصَمَاتُ : مَعْدَدَةُ الْأَعْنَاقِ (٣) تَغْيِيمٌ : شَبَّهُ الرَّفِيدَ (٤) الْكُوسِيُّ : مِنَ السَّكِينَ (٥) الْحَزَمُ : مِنَ الْحَزَمَ (٦) التَّقْيِيلُ : التَّرْبِيبُ (٧) بَنُو جَارِيَةَ بْنِ سَلِيطٍ : بَطْنٌ فِي بُرْبُوعٍ ، وَلِهِمْ قَوْمٌ عَبْدُ عَمْرُو ، وَسَرَّةٌ : بَطْنٌ فِي شَيْبَانَ قَوْمُ الْحَارِثَ (٨) الْجَيْسَةُ : النَّسْبَةُ .

قال ابن عنة يدح متّماً، ويتأهّل على عميرة بن طارق بإذاره قومه على أخيه

هي عجل :

عميرة قال السهم يبغى وينه  
فلا يطعن الخر إن هو أسدًا<sup>(١)</sup>  
تكتيداً مثنا فبله ما تكتيداً  
يُبَاعُون بالبُشْرَان مُثْنَى وموحداً  
ويسقُون بِعَدَالَى شر بِأَمْسَرَادًا<sup>(٢)</sup>  
طمامُهم لحم حرام عليهم  
فإن لي ربِّي على الجبيح منه  
جزى الله رب الناس عن مُتَّمَا  
كأنى فداء الصمد حين دعوته  
أجيرت به أبناؤنا ودماؤنا  
بعجلة نالت سُوَيدَا وأسدَا  
مجبر الجزاء؛ ما أعتَّ وأمجدَا  
تفرَّغت حصنا لا يُرَامْ هُمَرَادَا  
وشارك في إطلاقنا وتفريداً  
أبا نهشل إني لكم غبار كافر ولا جاعل من دونك المال مُؤسَدا<sup>(٣)</sup>

واس سعيد بن الحوقزان، وسعد بن فلحس الشيباني، قال عميرة بن طارق :  
يُكْنَى ذاك أدنى للصواب وأكْرَمَا  
أقلّ على اللوم بأم خير ما  
لم ينم دُفْرٌ وإن كفت مُعْزِرَ ما<sup>(٤)</sup>  
نكن منهم أكْنَى جُنُوباً وأطْمَاماً  
بعذل أبي قُرْطٍ إِذَا الْدِيلْ أَظْلَاماً<sup>(٥)</sup>

(١) يريد أنه أسد ما يبغى وينه، وهذا مثل ضربه لأفات السهم لا يصلح إلا بغوفه، وفاق السهم فإذا اسكنه غوفه يقول : لا يطعن الخر إن هو أسد وليكن على حذر (٢) الضرب : الصيب ، يقول إذا رروا سقوا أسرام شربا قليلًا (٣) في رواية : سرمانا (٤) الدبر : الكبد . والمصرم : صاحب الصرمة ، وهي الفطحة من الإبل (٥) مثاك الإله : مثل بلاك لفة به ، وأبوب قرط هنا رجل عجيل كثير المال .

إذا ما رأى ذُو دَّا شِدَّان<sup>(١)</sup> لما جزَرَ  
 يسوقُ الفِراءَ<sup>(٢)</sup> لا يُحْسِنَ غَيْرَهُ  
 فدعَ ذا ولَكَنْ غَيْرُهُ قد أَهْمَنَ  
 فلا تَأْمُرَنِي يابن أَمْاءَ بالي  
 بَانْ تَفَرَّوَا قوى وأَجْلَسَ فِي كُمَّ  
 ولسا دَأْبَتُ الْقَوْمَ جَدَّ تَفَرُّمَ  
 وأَعْرَضَ عَنِ فَقْبَتْ وَكَانَعا  
 فَكَافَتْ مَا عَنِدِي مِنَ الْهَمَّ نَاقِي  
 فَرَتْ بِجَنْبِ الْوَرَثَةِ تُمَّتَ أَصْبَحَتْ  
 كَانْ يَدِيهَا إِنْ أَجَدَّ نَجَّاها  
 تَرَأَى الْذِينَ<sup>(٣)</sup> حَوْلَهَا وَهِيَ لَهَا<sup>(٤)</sup>  
 وَمَرَتْ عَلَى وَخْشِيَّها وَتَذَكَّرَتْ  
 فَقَامَتْ عَلَيْهِ وَاسْتَفَرَ قُرُودُها  
 مِنَ الْأَبْنِيِّ وَالنَّكْرَاءِ فِي آلِ أَزْغَانَ<sup>(٥)</sup>

- (١) القود : ما بين الثلاث إلى العصر ، وضيق : أسلن ، والضن : القتل (٢) الفراء : مabil كانت له تعني بهذه الأسم ، أي لا يحبن شيئاً من ألبانها أى لا يهرب منها غيره . والسكبيع : الذي يأتيك خلاة . (٣) الإجرار : أن يشق لسان القصيل إذا أرادوا فظمه كلاب يرضع . ذو الطم : ذو المزم والقل (٤) هذان رجالان من البراجم ، وكانا في بدء صيل ، فلما أراد أحمر التزو شاورهما يستعين برأسهما (٥) قنب : رجل من البراجم ، وكان من شاوره فلم يضر عليه بغير ، وأهل أود : بنو يربوع ، وصاده في بلحارث بن كعب ، وم لخوتهم وعدادم نبهم ، وسلمهم من خنم ، وسلمهم في منتح أيضاً (٦) في رواية : ترافق الواقع (٧) بروى : بالها (٨) أراد بالآم من الآم ، وهي لته (٩) عيبة : ماه لبني قيس يطعن فلنج ، والنصي : بنت (١٠) قرورها وقارارها واحد ، وأذنم : ابن هيد بن ثعلبة بن يربوع :

سَاجِنِشُمَا مِنْ رَهْبَةِ أَنْ يَمْرُّ هُمْ  
عَدِيًّا وَنُفَّانَ بْنَ قَيْلَى وَأَبِيهِمَا<sup>(١)</sup>  
وَبَرَّتْ يَمْبَنِي إِنْ رَأَيْتَ ابْنَ فَلَحْسَنَ  
فَأَفْلَتْ بَسْطَامَ جَرِيًّا بِنَفْسِهِ  
أَتَمْ أَخْذَتْ بِسَدِ ذَالِكَ تَلُومَنِي  
عَدُوُّ مِنَ الْوَمَاءِ وَالْأَمْرِ مُنْظَمًا<sup>(٢)</sup>  
جَلَّتْ فَلَمْ تَأْتِمْ يَمْبَنِي لَا تَأْتِمَنَ<sup>(٣)</sup>  
جَبَرُ كَاجَرُوا هَدِي<sup>(٤)</sup> ابْنَ أَصْرَمَا  
وَغَادَنْ فِي كَرْشَاهَ لَدَنَّا مُفَوَّمَا<sup>(٥)</sup>  
فَاسِيلَ ذُوِّي الْأَحْلَامِ مَنْ كَانَ أَظْلَمَمَا<sup>(٦)</sup>

---

(١) هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنْ بَنِ يَرْبُوْعِ قَلْتَمِ بْنِ شَهَيْبَانَ يَوْمَ مَلِيْحَةِ (٢) الْمَدِيُّ : الْمَارُ هُنْبَا ،  
وَالْمَدِيُّ : الْمَرْوُسُ ، وَالْمَدِيُّ : الشَّىءُ يَهْدِي (٣) جَوْضُ بَرِيقَهُ : غَصْ بِهِ وَذَلِكَ إِذَا كَانَ بَعْدَ  
رَمْقَ . كَرْشَاهُ : رَجُلٌ (٤) ارْجِعْ مَلِلَ النَّاقَائِشَ ، قَصْبِرَةُ فِيهَا قَصْبِرَةُ أُخْرَى .

## (٦) يوم الأياد

كانت بكر بن وائل نعمت مدّ كسرى وفارس ، فكانوا يُجبرونَهُمْ ويُجهّزُونَهُمْ ، فأقبلوا من عند عامل عين<sup>(١)</sup> المتر في ثلاثة أيام فارس متساندين ، يتقدّون أحديار بني بربوع<sup>(٢)</sup> في الحزن<sup>(٣)</sup> ، وكان يتشتّون خنافا<sup>(٤)</sup> ، فإذا كان انقطاع الشفاعة انحدروا إلى الحزن ، فاحتتمل بنو عتبية وبنو عبيد وبنو زيد من بني سليط أول الحين حتى أسلّموا بيعن مليحة<sup>(٥)</sup> ، فطالعت بنو زيد في الحزن حتى حلوا الحديقة<sup>(٦)</sup> بالآفاق ، وحلّت بنو عتبية وبنو عبيد روضة الثمد<sup>(٧)</sup> ، ويقبل جيش بكر حتى ينزلوا المضبة مضبة الحصى<sup>(٨)</sup> .

ثم بشرّوا بريتهم فأشرف الحصى وهو في قلّة الحزن ، فرأى السواد في الحديقة وتمر<sup>٩</sup> إبل فيها هلام شاب من بني عبيد بالجيش ، فرقه بسطام بن قيس<sup>(٩)</sup> . وكان

\* لبي بربوع (من تيم) على بكر (من دومة) ، ولها موضع بالحزن لبني بربوع ، هي الكوفة وفبد . وسيأتي أيام يوم العظال ويوم الإفادة و يوم مليحة وبوم أعناس ، وإنما سمى يوم العظال لأنه يحافظ على الرئاسة بسطام وهاني بن قيمة ومغروف بن عمرو وفيه مثنا اليوم (النظر التعلق آخر اليوم)

شراء التصرانة من ٢٠٩ ، التقائش من ٥٨٠ (طبع أوربا) ، الفهد الفريد من ٣٢٧ ج ٢ ابن الأثير من ٣٧٣ ج ١

(١) حين المتر : بذلة فربية من الأنبار هرب الكوفة (٢) بن بربوع : يطن من تيم ومن قبائلهم ثعلبة وعمر والحارث وجبيه ، ويقطّون الأحاج ، وأمهن السفاء بنت غنم

(٣) الحزن : موضع لبني بربوع كانت تتبع فيه ، وهو من أجمل مراعي العرب (٤) في التقائش جفاناً وعبارة سبع ما استجم : يتشتّون خنافاً فإذا انقطع الشفاعة أسلّموا بنبعة مليحة ، وبالحديقة من الأفلاحة وروضة الثمد

(٥) مليحة : موضع في بلاد بني تيم (٦) الحديقة : موضع في قلة الحزن ، والإفادة ما له بربوع (٧) روضة الثمد : في بطن مليحة (٨) الحصى : موضع لبني بربوع

(٩) بسطام بن قيس : فارس بكر ، وأحد من أولاده الذي ان على كسرى .

قد هرف عامة غلمان بنى نعابة حين أمره عتبة بن الحارث بن شهاب<sup>(١)</sup>، فقال له  
رسطام : إيه، أخبرتني خبر حيلك ؟ أين هم من السواد الذي بالحديقة ؟ قال : هم  
بنون بيد . قال : أفيهم أسيد بن حنادة قال : نعم . قال : كم هم من بيت ؟ قال :  
خمسون بيتا . قال : فأنبئ بني عتبة ؟ قال : نزلوا روضة الشهد . قال : فأين سائر الناس  
قال : مُختَرِّزون بعفاف<sup>(٢)</sup> .

قال سطام لقومه: أتنيعوني؟ أرى لكم أن تعلوا على هذا الحمى المزيف<sup>(٤)</sup>  
من بي زيد؟ فتصبحوا أغداً غائبين سالبين. قالوا: وما يعنى بنو زيد عنا؟  
لابردون رحبتنا! قال: إن السلام إحدى الفنين. قالوا: إن هنية بن الحارث بن  
شهاب<sup>(٥)</sup> قد مات. وقال مثروق بن عمرو: قد انتفع سعترك<sup>(٦)</sup> يا أبا الصبياه!  
وقال هاني بن قبيصه: أجيئنا!

قال لهم : إن أَسِيدَ بْنَ حِنْدَةَ لَمْ يَكُنْ يُظْلَهُ بَيْتُ شَانِيَا وَلَا قَانِظَا ، بَيْتُ الْقَفَرَ لَا يَفَارِقُ فَرْسَهُ الشَّفَرَاءَ<sup>(١)</sup> ، فَإِذَا أَحْسَنَ بِكُمْ عَلَاهَا فَرَكْضَنْ ، حَتَّى يَشْرَفَ مُلْبِحةً ، فَيَنْدَادِي يَأْلَ يَرْبُوعَ ! فَيَرْكَبُ فِتْلَقَّا كَمْ طَمَنْ يُنْسِكُمُ التَّبَيْنَةَ ، وَلَمْ يُنْسِرْ أَحَدَ مَعْرِضَ صَاحِبِهِ ، وَقَدْ جَيَّنْتُمُونِي ، فَأَنَا تَابِكُمْ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : وَسَتَلْمُونَ مَا أَنْتُمْ مُلَاقُونَ غَدًا . قَالُوا نُقْبِلُ فَنَتَلَقَطُ بْنَي زَيْدَ ، ثُمَّ بْنَيْ هَبِيدَ وَبَنِي عَتَيْبَةَ كَمْ تُتَلَقَطُ الْكَمَنَةَ ، وَنَبَتَتْ فَارِسِينَ ، فَيُكَوِّنَانِ بِطْرِيقِ أَسِيدِ فِي حُولَانِ يَيْتَهُ وَيَنْرَبُوعَ . فَبَعْثَرُوا فَارِسِينَ ، فَوَقَعَا فِي لَيْلَةِ أَصْحَيَانَ<sup>(٢)</sup> ، حِيتَ أَمِراً ، فَلَمَّا أَحْسَتِ الشَّفَرَاءَ يُوَثِيدُ الْخَلِيلَ<sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ أَغَارُوا ثُمَّ أَقْبَلُوا ، بَحْتَ يَيْدِهَا ، خَالَ<sup>(٤)</sup> أَسِيدَ فِي مُشَبِّها ،

(١) كان عنية قد أسر بسطاماً يوم النبط ، ثم فدى نفسه منه (٢) بناف ، وتسمى بناف الطير : أرض لأسد وحنظلة وأسفة فيها أماكن يكمن فيها الطير (٣) التنس (٤) هو الذي كان أسر بسطاماً ، وقال هنا سخرياً بسطاماً (٥) انتفع سرك : أي رثىك ، فقال ذلك للجبار (٦) اسم فرسه (٧) بكسر الميم وضمها : مقبرة (٨) يوقيع حواجزها (٩) حال في ظهر ذاته حولاً وأحال : وتب واستوى على ظهره ، قال في الإنسان : وكلام العرب حال على ظهره ، وأماكن في ظهره .

فابتذر الفارسان ، فلته أحدُهَا ، فلقي نسَّةً في شِقْرٍ فاختلطَ ، ثمَّ كَرَّ راجعاً ، حتى أشرف على مُلِحَّةٍ ، فنادى : يا سُوَّه مَبَاحَاه ، يا آل بِرْبُوح ! قال وديمة بن أوس : فكأنَّى أنظَرَ إِلَى ضوءِ الْفَجْرِ بينَ يَنْسَعَ<sup>(١)</sup> الشَّفَراه واسْتَهِ ، فلم يتوذَّع<sup>(٢)</sup> من أهل مُلِحَّةِ أحدٍ .

فلم يرتفع الصُّحَا حتى تلاحقوا بِقَبْيَطِ الْفِرْدَوْسِ ، فقال أَسِيدٌ : « لَئِنْ قَبِيلًا  
تَلْعَقَ الْمَلَائِكَةُ » . فقال بِسْطَامٌ : « صَبَاحٌ سَوْءٌ لِكُمُ التَّوَاعُبُ » .  
وبَدَأَتْ عَلَى مَدَانٍ وَأَخْيَه قَمَبْ أَبْنَى عِصْمَةَ ، وَالْأَحَيْمَرَ ، وَنَهَيَكَ ، وَهَفَاقَ ،  
وَوَدَّيْهَةَ ، وَدَرَاجَةَ ، وَعُمَارَةَ ، وَالْمَلِيسَ ، خَيْوَلَمَ ، فَرَكَبُوا آخَرَ النَّاسِ ، فَلَمْ يَأْخُذُوا  
مَا أَنْذَدَ مَالِكٌ بْنُ نُوَيْرَةَ ، وَصُرَدَ بْنُ سَجْرَةَ ، وَقَمَبْ بْنُ سَمِيرَ ، وَجَزْهَ بْنُ سَمْدَ ، عَلَى  
الْأَفَاقَةَ ؟ فَلَمَ طَلَمُوا عَلَى التَّنْبِيَةِ رَأُوا أَمْ دَرْدَاهَ السَّلِيْطِيَّةَ عُرَيَانَةَ تَمَدُّدَ ، فَالْأَنْقَ قَنْبَ بْنَ  
عِصْمَةَ عِصَابَةَ كَانَتْ فَوْقَ بَيْضَتِهِ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهَا ، وَهُوَ عَلَى فَرْسَهِ الْبَيْضاَهِ<sup>(١)</sup> . وَقَالَ :  
اَرْفَعُوا خَيْوَلَكُمْ : فَالْأَنْقَ الدِّينَ أَخْذُوا بِطْنَ الْأَفَاقَةِ وَالْمَدِيقَةِ ، وَالْقَيْنَ جَاهَوْمَنْ  
التَّنْبِيَةَ ، فَنَرَفَ بِسْطَامَ الْأَحَيْمَرَ : فَقَالَ لِأَحَيْمَرَ : أَنْتَ هُوَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : لَئِنْ عَهَدْتَكَ  
بِطَلَاءَ تَمَدُّدَ<sup>(٤)</sup> ، وَإِنِّي لَأَنْفَسْكَ<sup>(٥)</sup> عَلَى الْمَوْتِ : فَأَعْطِيَ يَدَكَ لَا تُقْتَلَ . قَالَ :  
أَبَدَ بُجَيْرَ وَمَالِكَ بْنِ حِطَانَ تُوَبَّسَنِي<sup>(٦)</sup> عَلَى الْحَيَاةِ ، وَكَانَ الْأَحَيْمَرُ لَمْ يَطْمَنْ بِرَمْعَ  
نَطَّ لَا اَنْكَرَ ؟ فَلَمَ أَمْوَى لِي طَمْتَنَهُ وَأَلَّ بِسْطَامَ فَانْهَزَمَ ، وَقُتِلَتْ تَعْمَ جَاهَةَ مِنْ  
فَرْسَانَ بَكْرَ ، وَأَسْرَ جَاهَةَ<sup>(٨)</sup> ، نَهَمْ هَافِ بْنَ قَيْصَرَةَ قَنْدَى قَنْسَهُ وَنَجَماَ .

(١) منع النية : ما بين المرف وموض الليد (٢) توجع اللثوم : ودم بشه بنا

(٣) اليفه : الحديد    (٤) في القاموس : فرس ثعبان عتاب    (٥) رجل محدود  
عن الحبر : مصروف ، قال الأزهري : المحدود ; المفروم    (٦) نشت عليه الفيء أله  
غائبة : إذا نشت به ولم تتعبر أن يحيى الله    (٧) غرضي    (٨) راسم أسماء من

٤٨٣ الأسرى والثني

وألح على بسطام فرسانٌ من بي بربوع ، وكانت دارعاً<sup>(١)</sup> ، وهو على ذات النسُوع<sup>(٢)</sup> ، فكانت إذا أجدت<sup>(٣)</sup> لم يتعلّق بها شيءٌ من خيلهم ، فإذا أوعشت<sup>(٤)</sup> كانوا يلحقونها ، فلما رأى ذلك بسطام تسلّل درعه<sup>(٥)</sup> ، فوضمها بين يديه على قرّبوس<sup>(٦)</sup> السرج ، وكره أن يرى بها ، وخف أن يُلْعَن في الوعث ، فلم يزل ذلك دينته ودينَّانِ القوم حتى حيَّت الشمس عليهم وخف الالْحاق ، فربَّوا جار<sup>(٧)</sup> ضَيْعَ فرمي بالدرع فيه ، قد بعضها ببعضًا ، حتى غابت في الوَجَار ، فلما خفت عن الفرس امْنَطَت<sup>(٨)</sup> ففات الطلب ، فكان آخرَ من أتى قومه بعد ما ظنوا أنه قد قُتل .

قال متم بن نويرة في أبيب بن حنادة :

لمرى لنعم الملى أسمع غدوة أبيب وقد جدَّ الصراخ المصدق  
فأسمع فتىَنا كيختَ عبير<sup>(٩)</sup> لم يرِقْ عند الطمان ومتصدق  
أخذنَ به جنبي أفاق وبطنها فارجموا حتى أرقوا<sup>(١٠)</sup> وأعْنَطُوا

وقال الموام الشيباني في بسطام وأصحابه :

إن يَكُ في يوم النَّبِيط ملامة في يوم المظالي كان أَخْزى وأَلَوْما<sup>(١١)</sup>  
أنَاخُوا بريدون الصَّبَاح فصَبَحُوا وكانوا على القاizerين دعوة أشاما

(١) يقال : رجل دارع ، إذا كان عليه درع (٢) ذات النسُوع : فرس بسطام

(٣) أجدت : سلكت الطريق الوعر (٤) أوعشت : مارت في الطريق السهل

(٥) تسلّل درعه : ألقاه عنه (٦) قربوس السرج : حنوه (٧) الوَجَار : جحر من جحرة القبض (٨) استدت وأسرعت لا تلوى على شيء (٩) عبير : موضع بالبادية كثيير الجبن يقال في المثل : كالمهم جن عبير (١٠) استرق وأرق : تقىس أعنقه .

(١١) رواية اللسان — مادة فبط وعظل :

فإذن تلك في يوم المظالي ملامة في يوم النَّبِيط كان أَخْزى وأَلَوْما

فِرْمَمْ وَلَمْ تَلُوْوا عَلَى مُجْعِرِيْكَمْ<sup>(١)</sup>  
وَمَا يَجْمِعُ النَّزُوْدُ السَّرِيعُ نَفِيرَهُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَوْ أَنَّ بِسْطَامَا أَطْبَعَ بِأَمْرِهِ  
وَلَكِنَّ مَفْرُوقَ الْقَنَا وَابْنَ حَالَهِ  
فَنَرُّ أَبُو الصَّهْبَاءِ إِذْ حَمِسَ الْوَغْنِ  
وَأَبْقَنَ أَنَّ الْخَلِيلَ إِنْ تَلْتَمِسَ بِهِ  
وَلَوْ أَنَّهَا مُصْفُورَةٌ لَحِسْبَتِهَا  
أَبِي لَكَ قِيدٌ بِالْتَّبِيتِ لَقَاهُمْ  
نَافَلَتْ بِسْطَامَ جَرِيْضاً بِنَفْسِهِ  
لِوَالْحَارِثِ الْمَرَابُ<sup>(٣)</sup> يَدْعُ لِأَقْدَمَا  
وَإِنْ تَحْرُمُوا يَوْمَ الْمَلَقَاءِ الْقَنَا السَّمَا  
لَأَدَى إِلَى الْأَحْيَا<sup>(٤)</sup> بِالْتَّخُوْ مَفْتَنَمَا  
أَلَمَّا فَلِيَا يَوْمَ ذَالِكَ وَشُوْمَا  
وَأَنْقَ بِأَبْدَانِ<sup>(٥)</sup> السَّلَاحَ وَسَلَمَّا  
تَنِمَّ عَرْسَهُ أَوْ يَعْلَمُ الْبَيْتَ مَا ظَنَّا  
مُسَوَّمَةٌ تَدْعُ عَبِيْدَمَا وَأَزْنَمَا  
وَيَوْمُ الْمُطَالَى إِذْ نَجَوْتَ مُكْلَمَا  
وَغَادَرْنَ فِي كَرْشَاءَ لَدَنَا مُغَوْمَا<sup>(٦)</sup>

(١) بطهير : المطر اللبا (٢) جاء في تعلق على المقصص سنة ٢٠٢ جزء ١٥  
صي هذا اليوم يوم العatal لأن سطام بن قيس وهان بن قيمة وفروق بن هعرو الشيبانيين حين  
خرجوا غازين بيتم تماطلوا على الريادة ، وقد أخطأ شارح القاموس الريديي باذ عد مع مؤلأه  
الثلاثة راجياً قال إنه الموفزان ، وذلك لا أصل له لأن الموفزان قد مات قبل هذه الفزوة بزمان ،  
ومصداق ذلك قوله العوام بن شوذب الشيباني يهجو قومه ، وقد أسرته بنو يربوع يوم العatal  
له فر فوم عنه :

فروت ولم تلروا على مرعيكم لوالهارت اللندام فيها لأنسما  
واللهارت اللندام هو الموززان ، وأخطأ أيضاً في تعلوه على الرغفرى في أنسه : إن تعبا هزت  
بكر بن وائل ، والحق أن تعبا مفترضون لا غازرون ، وال الحق في الأساس : يوم نعيم على بكر بن وائل ،  
وأخطأ أيضاً كخطأ البيهانى في رواية ييت العوام المذكورة :

لأن ذلك في يوم الفييت ملامة فيوم الطالب كان أخزى وألوما  
قدماً المتأخر وأخراً التقدم ، ( وقد روى هذا البيت في المان كأنه تقدم في منفعة ١٩٤ حاشية  
رقم ٢ ) وأخطأ البيوطني في شرح شواهد المتن فنسب شهر العوام المذكور إلى جرير .  
هذا هو التعليق مع أن صاحب المان والنقاوش يقولان : لأن الموقرzan كان من المصطلحين - راجع  
المان مادة عظل ، والنقاوش ٥٨٠ ( ٣ ) البين : العرض والجمع أبدان ( ٤ ) تقدم هنا  
البيت لميرة بن طارق .

وَقَاتَ أَسِيرًا هَانِهِ وَكَانُوا سَفَارِقُ مَفْرُوقٍ تَفْشِينٌ عَنْدَمَا<sup>(١)</sup>  
وَقَالَ :

قَبَحَ إِلَهٌ عَصَابَةٌ مِنْ وَائِلٍ يَوْمَ الْأُفَافَةِ أَسْلُوْا بِسْطَاما  
وَرَأَى أَبُو الصَّبَّاهِ دُونَ سَوَامِيهِ هَرَّ كَا يُسْكَنُ نَفْسَهُ وَزَحَاماً  
كُنْتُمْ أَسْوَدَّا فِي الرَّخَا فَوْجِدْتُمْ يَوْمَ الْأُفَافَةِ بِالنَّبَيْطِ نَعَاماً  
فَلَا أَلْحَنُّ الْمَوَامِ فِي ذَلِكَ أَخْذَ بِسَطَامٍ إِلَيْهِ فَقَالَ أَمَّهُ :  
أَرَى كُلَّ ذِي شَيْرٍ أَصَابَ بِشَيْرِهِ سَوْى أَنْ عَوَاماً بِعَا قَالَ عَيْلَانُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا تَنْدِقْنَ شَرَا بِكُونُ حِوارَهُ كَا شَرَ عَوَاماً أَعَاماً<sup>(٣)</sup> وَأَرْجَلَا

(١) المندم : شجر أحمر ، وقال الأسمى : هو صنع ، زعم أهل البحرين أن جواريه يختضنون به

(٢) عيلان : صدم عيلا : غراء (٣) أعام القوم : حملت عليهم فلم يجدوا لينا .

## (٧) يوم الفيظ \*

غزا بسطام بن قيس الشيباني والحارث بن شريك - الحوفزان، ومفروق بن عمرو، فجع من بني شيبان بلادَ بني نعيم ، فأغاروا على بني قنبلة بن يربوع ، وتنبلة بن سعد بن ضبة ، وتنبلة بن عديَ بن فزارة ، وتنبلة بن سعد بن ذياب ، وكانوا متباورين بمحراه فلْج<sup>(١)</sup> ، فاقتلاوا فهزمت النَّاسَاب ، وأصابوا فيهم ، واستأدوا إبلًا من نعمتهم ، ثم امْرَأُوا<sup>(٢)</sup> على بني مالك<sup>(٣)</sup> ، وهم يبن صحراء فلْج وبسيط الدرة ، فاكتسحوا إبلهم ، فركبت عليهم بنو مالك ، يقدمهم عتبة بن الحارث اليعوبى ، وفرسانُ بني يربوع تَائِف<sup>(٤)</sup> الشيبانيين ، ومه من رؤساء نعيم : الأحمر بن عبد الله ، وأسيد بن حبابة ، وأبو مُرَحْب ، وجزع بن سعد الرياحى ، وربيع وأخْلَقَسْ وعُمارق بن نوعية بن الحارث ، ومالك بن نويره وغيرهم ، فأدركوه ببساطة الدرة ؛ فقاتلوهم حتى هزَّ مُوْهُم ، وأخذوا ما كانوا استأدوا من آالم<sup>(٥)</sup> وانهزموا ، وقتل بني شيبان أبا مرحبا تنبلة بن الحارث ، وألح<sup>(٦)</sup> عتبة بن الحارث ، وأسيد بن حبابة ، والأحمر ابن عبد الله على بسطام بن قيس ، وكان أسدٌ أدق إلى بسطام من الرجالين ، فوسمت يد فرسه في ثَبَرَة<sup>(٧)</sup> ، وتقدَّم بِسْطَام وجمل يلتقط هل يرى هتبة ؟ وقد سار في

\* لشيبان (من ربيعة) على يربوع (من نعيم) ، والنبيط ، وسيجيئ طبيط الدرة: أرض لبني يربوع ، وسيجيئ هنا اليوم أيضا يوم النَّاسَاب ، ويوم أختاش ، ويوم صحراء فلْج

النفاثس ص ٢٥ ، ١١٢٢ ، طبع أوربا ، ابن الأثير من ٣٦٥ ج ١ ، المقدم الفريد من ٣٤٨ ج ٢

(١) واد لبني التبر بن عمرو بن نعيم ، يقع أول الدنهان (٢) اخْلَقَسْ من المرو

(٣) بن مالك بن زيد مثنة بن نعيم (٤) تألف : بريد تنبهم وغوطهم مثل ثأف الأنافق الرماد (٥) آبال وإبل يعني واحد (٦) هي الودمة تكون في الأرض كالمقرفة.

أفواه<sup>(١)</sup> النَّبِيُّ ، فلحق عتبةً بسطاماً ، فقال له : أستأْسِرْ يا أبا الصَّمَباء . فقال له : ومن أنتَ ؟ قال : أنا عتبة ، وأنا خير لك من الفَلَةِ والمطشَّ ؟ فاستأْسَرَ . أما الأحيمير بن عبد الله فإنه كان محدوداً<sup>(٢)</sup> ، فكان فارساً ذا بأسٍ شديد ، ولا حظٌ له في ظفرَ .

ولما أمر عتبة بسطاماً نادى بنو شيبان بِجَاهَـا - أخا بسطام - كُـرَّ على أخيك ، وهم يرجون إِذَا أَبْسُـوْه<sup>(٣)</sup> أَن يَكُـرَّ فِيَـأَسْـرِـه ؛ فنادى بسطام أخاه إنْ كَرِدَتْ يَا جَاهَـا فَلَا حَيْـفَ سُوكَـانْ نَصْـرَـاـيَـاـ . فلتحق بِجَاهَـا بِقَوْمِـه .

فقالت بتوثبة : يا أبا حِرْـزَـةَ - عتبة - إنْ أَبَا مَرْـحَـبَ قُـتِـلَ ، وقد أَسْـرَـتْ بسطاماً ، وهو قاتلٌ بـمـيلـ وـبـجـيرـ أـبـيـ مـلـيلـ ، وـمـالـكـ بـنـ حـيـطـانـ يوم قـشـاؤـةـ فـاقـتـلـهـ . قال : إـبـيـ مـعـيلـ ، وـأـنـاـ أـحـبـ الـلـبـنـ<sup>(٤)</sup> . قالوا : إـنـكـ لـتـفـادـيـهـ وـتـخـلـيـعـهـ فـيـمـوـدـ فـيـحـرـبـنـاـ<sup>(٥)</sup> ، فـأـبـيـ . فقال بسطام : يـاعـتـبـةـ ؟ إـنـ بـنـ عـبـيدـ أـكـرـدـ مـنـ بـنـ جـمـفـرـ وـأـعـزـ ، وقد قـتـلـ أـبـوـ مـرـحـبـ ، وـلـهـ فـيـ بـنـ عـبـيدـ أـثـرـ بـئـسـ<sup>(٦)</sup> ، وـهـمـ آخـذـيـ مـنـكـ ، وـاـنـ تـقـدـرـ بـنـوـ جـمـفـرـ عـلـىـ أـنـ يـعـنـوـنـ مـنـهـ ، وـأـنـاـ مـعـطـلـكـ مـنـ الـمـالـ عـاـثـرـ عـيـنـيـنـ<sup>(٧)</sup> ؛ فقال : لا جـرمـ ! وـالـلـهـ لـأـضـمـنـكـ فـيـ أـعـزـ يـتـعـيـنـ مـنـ مـضـرـ : فـيـ بـنـ جـمـفـرـ بـنـ كـلـابـ ، أـوـ فـيـ بـنـ عـمـرـ بـنـ اـبـنـ جـنـدـبـ ؟ فـاخـتـارـ بـسـطـامـ بـنـ جـمـفـرـ ، فـتـحـمـلـ عـتـبـةـ بـأـهـلـهـ وـبـهـ قـاسـدـاـ بـنـ عـامـرـ بـنـ صـحـصـةـ ، لـثـلـاـ يـؤـخـذـ فـيـقـتـلـ<sup>(٨)</sup> حتى لـقـىـ بـالـشـرـبـةـ<sup>(٩)</sup> بـنـيـ جـمـفـرـ فـنـزـلـ بـهـ .

(١) هي مسائل البار . (٢) المحدود : الم النوع من الخبر . (٣) الأبس والتأيس : أن يبروه حتى ينقض فـيـأـنـتـ منـ التـبـيرـ فـيـؤـسـ . (٤) الـلـبـنـ : جـلـبـوـنـ ، وهـيـ الـأـنـافـ ذاتـ الـلـبـنـ . (٥) بـعـرـبـاـ : مـثـلـ بـطـلـبـاـ يـأـخـذـ أـمـوـالـهـ وـيـرـكـذـاـ بـلـاشـيـ . (٦) بـئـسـ : شـدـيدـ . (٧) يـقـالـ أـعـطـاهـ مـنـ الـمـالـ عـاـثـرـ عـيـنـيـنـ : أـيـ ماـ يـنـعـبـ فـيـهـ الـبـصـرـ مـرـةـ هـنـاـ وـمـرـةـ هـنـاـ ، فـيـلـزـمـ الـلـبـنـ : مـاـ يـلـزـمـهـ مـنـ الـمـالـ حـتـىـ كـادـ يـمـورـهـ . (٨) إـنـاـ قـصـدـ بـنـ عـامـرـ لـأـنـ عـمـهـ خـوـلـةـ بـنـ شـهـابـ كـانـتـ مـتـزـوجـةـ فـيـهـ . (٩) بـهـالـ لـكـلـ نـعـيـزـةـ مـنـ الشـجـرـ شـرـبـةـ ، وـجـمـفـرـ بـطـنـ فـعـامـرـ .

فَلَا تُوْسِطْ بِسْطَامَ يَوْتَ بْنِ جَمْرَ قَالَ : وَالشَّيْبَانَ فِي اَفْبَثَ إِلَيْهِ  
عَامِرُ بْنُ الطَّفْلَيْ إِنْ اسْتَطَعْتَ اَنْ تَلْجَأَ إِلَى قُبْقَى فَاقْفَلَ ، فَإِنِّي سَأَمْنَكُ ، وَإِنْ لَمْ  
تَسْتَطِعْ فَاقْدُ بِنْفُسِكَ إِلَى الرَّكِيْ(١) الَّتِي خَلَفَ يَوْتَنَا .

فَأَتَتْ اُمَّ حَمَلَ(٢) عَتِيقَةَ، فَخَبَرَتْهُ بِمَا كَانَ مِنْ اُمْرِ عَامِرَ، فَأَمْرَعَتِيْهَ بِبَيْتِهِ فَقَوْضَنَ  
وَدَكَ فَرْسَهُ ، وَأَخْذَ سِلَاحَهُ ، ثُمَّ أَتَى جَمِيلَسَ بْنِ جَمْرَ ، وَفِيهِ عَامِرُ بْنُ الطَّفْلَيْ  
حَيَّاْهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَامِرَ ؟ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي الَّذِي أَرْسَلْتَ بِهِ إِلَى بِسْطَامَ ، فَأَنَا عَنْبَرُكَ  
فِيهِ حِصَالًا ؟ فَأَخْرَجَ أَيْمَنَ شَنْتَ . قَالَ عَامِرَ : مَا هُنَّ يَا أَبَا حَرْزَةَ ؟ قَالَ : إِنِّي شَنْتَ  
فَأَعْطَيْتُكَ خِلْمَتَكَ(٣) وَخِلْمَةَ أَهْلِ بَيْتِكَ حَتَّى أَطْلَقَهُ لَكَ ؟ فَلَبِسْتُ خِلْمَتَكَ وَخِلْمَةَ أَهْلِ  
بَيْتِكَ بَشَرَّ مِنْ خِلْمَتِهِ وَخِلْمَةَ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَقَالَ عَامِرَ : هَذَا مَا لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ . فَقَالَ  
عَتِيقَةَ : فَضَعْ رِجْلَكَ مَكَانَ رِجْلِهِ فَلَسْتَ عَنْدِي بَشَرٌ مِنْهُ . فَقَالَ عَامِرَ : مَا كَنْتُ  
لَا فَقْلَ . فَقَالَ عَتِيقَةَ : فَأَخْرَى هِيَ أَهْوَاهُنَّ . فَقَالَ عَامِرَ : مَا هِيَ ؟ قَالَ عَتِيقَةَ :  
تَبَيَّنَتِي إِذَا أَنَا جَاؤَتْ هَذِهِ الرَّابِيَّةُ فَتَارَيْتُ عَنِ الْمَوْتَ ، فَإِنَّمَا لِي وَإِنَّمَا عَلَيْهِ . فَقَالَ  
عَامِرَ : تَبَيَّنَتِكَ أَنْتَصَرْتَ إِلَيْهِ .

فَانْتَرَفَ عَتِيقَةَ إِلَى عَمِرو بْنِ جَنْدَبَ ؟ فَإِنَّهُ لَقِيَ بَعْضَ الْعَرِيفِ إِذْ نَظَرَ بِسْطَامَ إِلَى  
مُرَكَّبَ اُمَّ عَتِيقَةَ فَقَالَ : يَا عَتِيقَةَ ؟ أَهْذَا مَرْكَبُ اُمَّكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : مَا رَأَيْتُ  
كَالْيَوْمَ قَطَّ مَرْكَبَ اُمَّ سَيْدٍ مِثْلَ هَذَا ؟ إِنْ حِدْجَ(٤) اُمَّكَ لَرَثَ ؟ قَالَ عَتِيقَةَ : أَلَكَ  
إِرَثَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ عَتِيقَةَ : أَمَا الْلَّاتُ وَالْمُزَّئِيَّ ؟ لَا أَطْلَقْتُكَ حَتَّى تَأْتِيَنِي اُمَّكَ  
بَكْلَ شَيْءٍ وَرَثَتْكَ قَبِيسَ(٥) بْنَ مُسْعُودَ وَبِجَمَلَمَا وَحِدْجَجَهَا(٦) .

(١) الرَّكَ : جَمْرَةُ ، وَهِيَ الْبَرَدَ (٢) مِنْ تَابِيَّةِ كَانَتْ لَهُ مِنْ الْجَنِ (٣) بَهْ  
بَعْلَتَهُ مَالَهُ بَخْلَعَ عَنْهُ (٤) الحِدْجَ : مَرْكَبُ مِنْ مَرَاكِبِ النَّاسِ (٥) وَالْبَسْطَامَ  
(٦) كَانَ حِدْجَ اُمَّ بِسْطَامَ كَبِيرًا ذَانِمَ كَثِيرًا ، وَهَذَا الَّذِي أَرَادَ بِسْطَامَ لِيُرْبِّ فِي فَلَاجِلَهِ .

فأته أُمُّ بسطام على جلها وحِدْجها وبثلاثة بغير<sup>(١)</sup> ، وفدى نفسه بها على أن  
يجزُّ ناصيته ويُمَاهده ألا يغزو بنى شهاب<sup>(٢)</sup> ، فقال عتبة في أمره :

أبلغ سرَّةَ بني شهاب مَا لَكَهُ أَنِّي أَبَاتُ<sup>(٣)</sup> بَعْدِ اللَّهِ بِسْطَاماً  
إِنْ تُخْرِزُوهُ بِذِي قَارِي فَدَافِنَهُ<sup>(٤)</sup>  
قَاطَ<sup>(٥)</sup> الشَّرَّ بِهِ فِي قَيْدٍ وَسَلْطَةٍ صَوْتُ الْحَدِيدِ يُنْتَهِي إِذَا قَامَا

---

(١) لم يكن عرب أغنى من بسطام فداء (٢) بنو شهاب قوم عتبة ، قال في ابن الأثير :  
لَا خلص بسطام من الأسر أذكى الميون على عتبة وإبله فعادت إليه عيونه فأخبروه أنها على أراب ،  
فأغار عليها وأخذ الإبل كلها ، ومالهم منها (٣) أبنته من البواء : وهو أن يقتل الرجل  
بن كل (٤) ذو قار وذا قنة : موضعان (٥) قاط بمعنى كثنا : أيام زمان القبيظ فيه .

## (٨) يوم قُشاوة\*

خرج بسطام بن فيس غازياً لبني يربوع، حتى اطرد نسماء لرجلين من بني سليط<sup>(١)</sup>،  
قال لأحد هما سمير ولآخر حجير، وهو من بني يربوع، فأنى الصريح<sup>(٢)</sup> بني  
عاصم بن عبيد بن شملة - وكانوا أدنى الناس منهم -

فركب سبعة فوارس من بني عاصم فيهم بحير بن عبد الله، ومليل بن عبد الله،  
والأخضر - حرثت بن عبد الله، ومالك بن حطآن بن هوف؛ وخرج منهم قوم من  
بني سليط، حتى أدركوا القوم -

فلا نظروا إلى جيش بسطام هابوا أن يقدموا عليهم، فقال مليل بن أبي مليل:  
بابني يربوع؟ إنه لا طاقة لكم بهذا الجيش إلا عشله، فأرسلوا بحيرآ يستنصر  
لكم - وإنما أمرهم بذلك خافه عليه أن يقتل؛ فقال بحير: لا والله لا ذهبت  
صريحاً بعد أن عاينت القوم - فلما غلبه قال لابن عمته: اذهب أنت يا أخضر؟ فقال:  
لا، والله لا أذهب، فقال مالك بن حطآن: فاذهب أنت صريحاً، فقال: وأنا لا أذهب.  
قال لهم مليل بن أبي مليل: فأعطيوني فولاً أنت به وأطمئن إليه؛ لتخفيطن لي أنفسكم،  
ولا تقدموا على الجيش حتى آتكم؛ ففعلوا -

وذهب مليل صريحاً، فلما سار نظر إليه بسطام فقال لأصحابه: ذلك الذي يركض  
سيجيئ بعليكم شراً، فانظروا أن تفرغوا من أصحابه قبل أن يأتيكم الناس؛

\* لشيان (من بكر) على يربوع (من نعيم) وقشاوة: موضع قال عنه ياقوت: كانت به دابة  
لبي شيان على يربوع، وهو يوم نصف قضاوة.

مسجم البلدان من ٩٢ ج ٧، النقاد من ١٩ طبع أوروبا، ابن الأثير من ٣٦٤ ج ١

(١) سليط: ف يربوع (٢) الصريح: المستفيض .

فرد بسطام في فرسان من أصحابه ، حتى دنا من القوم ، فكلمه بجير ، فقال له بسطام : من أنت ؟ قال : أنا بجير بن عبد الله بن الحارث . فقال : يا بجير ؟ ألم تكن تزعم أنك فتى بربوع وفارسها ؟ قال : بلى ! وأنا الآن أزعجه ، فابرذلي ؟ فلما أن بيرذله بسطام ، وقال : ما أظن نسوةبني بربوع يظنهن بك هذا الظن وأنت تخجع عن الكتبية حين رأيتها ، ثم قال لصاحبيه أحيمرومالك مثل ذلك .

فلم يرَلْ يشحذهم ويحضرهم كيده منه وخداعه حتى حلوا على أفراسهم وسط القوم ؛ فاما بجير فلقيه المأبد بن مسعود - م بسطام - فاعتقله كُلُّ واحدٍ منها صاحبه ، فوقدما إلى الأرض عِكْمَي<sup>(١)</sup> غير ؟ فاعتله بجير . فلما خشي المأبد أن يظهر عليه بجير نادى رجالا من بي شيبان يقال له لقَيمُ بن أوس : بالقسم ؟ أغنى ؟ فقد قتلني البروبي ؟ قال إليه لقَيم فصر به على رأسه فقتله . وخرق أحيمروبالقنا ، وترك مطروحا ، فظنوا أنهم قد قتلوا . وضرب مالك بن حملان فَأَمَّ فعاش مأوما<sup>(٢)</sup> سنة ، ثم مات من آمته ، وأنهزمت بنو سليمط .

فهذا انتقاموا قال بسطام : يابني شيبان ؟ أيسركم أن تأسروا أنا مليل ؟ قالوا : نعم . قال : فإنه أول فارس يطلع عليكم الساعة ؟ أثاره مليل فأخبره خبرنا ، وخبر ابنه ، فلم ينتظر الناس ؟ فليختلف مسي منكم فوارس فإنكم ستجدونه مُكْبِلاً على بجير حين عاين حيفته .

فكان له بسطام في عشرة فوارس قريباً من مصرع أصحابه ، فلم يلبتوا إلا قليلا حتى طلع عليهم على فرسه بائمه .

فهذا عاين بجير آنزل فاكب<sup>\*</sup> على حيفته يُقبّله ويحتضنه ؛ وأقبل بسطام ومن

(١) يقال : وقع المصطرون على عكبي عبد ، وكمسكى عبد ، وفماما لم يصرع أحداً صاحبه

(٢) للأروم : الذي أصبه في أم رأسه ، وأم الرأس : الفساع ، أو الجدة الرقيقة التي عليها .

كان منه يركضون ، حتى أتته ، فوجدوه مكيناً عليه ، وبطئاً ، يملي جامه واقفاً ،  
فأمسروه وأخذوا فرسه .

فلما صار في يدي بسطام قال : يا أبا مليل ؟ إني لم آخذك لأقتلك . قال : قد  
قتلت أبي ، ووددت أنك مكانه ، أما إن طمامتك على حرام ما دمت في يدك !  
فكان أبو مليل يُوَلِّ بالطعام فيبيت يطرد عنه الكلاب خافة أن تأكله ،  
فيقطلوا أنه أكله هو ، حتى جهد ؛ فلما رأوا جهده قال بشر بن قيس لأخيه بسطام :  
إن لا آمنُ أن يموت أسيرك هنا في يديك هزاًلا<sup>(١)</sup> ، فقتلك به العرب ،  
فيته نفسه .

فأناه ، وهو سجعه ، فقال له : يا أبا مليل ؟ أتشترى مني نفسك ؟ قال أبو مليل :  
نعم . قال : بكم ؟ قال أبو مليل : بعائمه من الإبل ، فإن لك مائة بدرم بغير ، قال :  
إنلادي أحب من تلادي والدم لك . فخلصي أذهب ، فخلأه بسطام بغير فداء ،  
 وأنحلته إلا يعقب<sup>(٢)</sup> ، وألا يتبعه بعد ابنيه بغير ، ولا ينفعه غائلة ، ولا يدل له  
على هودة ، ولا يُغبر عليه ولا على قومه ، وعاهده على ذلك ، ثم جز ناصيته ، فرجع  
إلى قومه ، وأراد الفدر بسطام ، ولما علم بسطام حذره .

فلما أتى قومه أخبرهم خبره ، فقال متم<sup>(٣)</sup> بن نورة :

أبلغ أبا قيس إذا ما لقيته تمامه أدى داره فظليم  
بأننا ذو جذر وأن قبيلكم بني خالد لو تملعون كريم  
وأن الذي آلى لكم في بيتك بعثمو لو تئمدون أئيم<sup>(٤)</sup>

(١) المزل : المزال (٢) أى لا يزوره ثانية (٣) مالك بن نورة في رواية سعيم  
البلدان (٤) إن الذي حلف ألا يعقب عليكم سجنث ، ولا بد أن يزوركم ثانية .

هو الفاجع الشكى سراة صديقه  
فتهجم علينا ونيشكى نسية  
كان بغيرها لم يقل لي ما ترى  
ولو شئت نجاك الكميّت ولم تكوني  
ولكن رأيت اللوت أدرك ثيما  
فيالببيض حلقة إن خيركم  
غدرتم ولم تربّع عليه دكاكم  
وكنت كذات البوريّت فرجت  
أطافت فسافت <sup>(١)</sup> ثم عادت فرجت  
ولا ليس عنها سجراها بصرى  
وقال مالك بن حطان - وهو في المركبة قبل أن يعود -

لعمري لقد أقدمت مقدم حارد  
ولكن أفران الظهرور مقايل <sup>(٢)</sup>  
حالة لخاضوا اللوت حيث أنازل  
 وكل لذين لم يخنه تقافة <sup>(٣)</sup>

(١) الحم : البكاء والتجبيب (٢) هنا البيت مكتأ ، والإكفاء : الإلقاء ، والتسم : الجبل والاسم منه السامة (٣) الرجم : الرجوم (٤) أراد عبد بن ثعلبة بن يربوع وجزرة من أرض السكرمة من بلاد اليهود ، والوعس من الرمل : البيت الوطوه الذي وعنته الساقطة (٥) يقول : كنت كالكافحة التي نحر ولها فجامت شمه وترأمه ، وهل ينفعها ذلك فسكنك أنا لا أسكن حتى أثار به (٦) سافت : شمت ، والسوف : الفم ، وسرعوا : حبّتها ، يقول : ليس حبّتها بعنصر (٧) الأفران : الأعوان ، الواحد قرن ، والظهرور هو التاجر (٨) التقاف : مائوى بالرماح .

وَمَا ذَنَبْنَا أَنَا لَقِبْنَا قَبِيلَةً  
إِذَا وَأَكَلْتُ فُرْسًا نَانًا لَا تُؤَاكلُ  
يَساقُونَا كَائِنًا مِنَ الْوَتْرَةِ  
وَهُرَدَ مِنَ الْفُرْفُونَ الْمَنَّا كُلُّ (١)  
فَلَيْلَتْ سَعِيرًا كَانَ حَيَّنَا بِرِجْنَاهَا  
وَلَيْتَ حُجَّيْرًا غَرَّ قَتْهُ الْقَوَابِيلُ (٢)  
وَلَيْنَمُ لَمْ يَرْكِبُوا فِي دَكَوبِنَا (٣)  
وَلَيْتَ سَلِيطًا دُونَهَا كَانَ مَاقِلُ  
وَلَا يَنْتَ إِلَّا لِيَسَالُ مَلَالِ

---

(١) المَنَّا كُلُّ : التَّصَارُ الأَفَالُ ، الْوَاحِدُ : جَنَّكُلُ ، وَهُرَدُ : فُرْ (٢) لَمَّا مَاتَ الْمَسِيرُ فِي  
الرَّحْمِ : قَبْلَ هَرْفَهُ الْقَوَابِيلُ (٣) دَكَوبُ : بَعْضُ دَرَكٍ . وَعَانِلُ : وَلَدٌ يَلَادُ قَبَسٍ .

(٩) يوم زُبَالَةٌ

خرج أبو جُمَلْ أخو بني عمرو<sup>(١)</sup> بن حنظلة مغيرةً ، وخلفه الأقرع بن حابس وأخوه فراس<sup>(٢)</sup> في ناس من نعيم ، فرأسوا عليهم الأقرع ، فأغاروا على بكر بن وايل ؛ فلقوم بِرْبَالَةَ .

فاما الأقرع وفراس فأسراها بنت نعيم الله<sup>(٣)</sup> ، وأما أبو جُمَلْ فأخذته عمران بن مرعة بن هند .

ثم لقي بنت نعيم الله بني شيبان<sup>(٤)</sup> ، ومهمهم بنو رياض ، فانتزع بسطام<sup>(٥)</sup> بن قيس دينيس بني شيبان الأقرع وأخاه منهم ، فاختصموا فيما ، فحكموا عمران بن مرعة ، فحكم لبني رياض على بسطام بعائمه ، وجمل الأسرى بسطام .

واقتدى الأقرعان فسيهما من بسطام ، وعادهاد على إرسال الغداة فأطأقهما ، فعذدا ولم يرسلَا شيئاً .

وكان في الأسرى إنسان من بني ربوع ، فسممه بسطام بن قيس في الليل يقول .

فَدَى بِوَالدَّةِ عَلَى شَفِيقَةِ فَكَانَهَا حَرَضٌ عَلَى الْأَسْقَامِ<sup>(٦)</sup>  
لَوْأَهْمَاعَلَمَ فَيُسْكِنَ جَائِشَهَا أَنْ سَهَّلَتْ عَلَى الْفَتَنِ التِّنَامِ  
إِنَّ الَّذِي تَرْجِعُنَّ مِمْ إِيَابَهِ سَقْطَ الْمَثَاءِ<sup>(٧)</sup> بِهِ عَلَى بَسْطَامِ

\* لشيبان (من ربيعة) على نعيم ، وزبالة : منزل يطرق مكة إلى الكوكة النقالين من ٦٨٠ ، ابن الأثير ص ٣٦٦ ج ١ ، شعراء الصرافية من ٢٩٨

(١) عمرو بن حنظلة من نعيم (٢) الأقرع بن حابس وأخوه فراس : بستان الأقرعين وهو من بني مجاشم من نعيم (٣) نعيم الله : من بكر (٤) شيبان : من بكر أبسا (٥) بسطام بن قيس الشيباني : فارس بكر ، وبضرب به التل في الفروسة ، فيقال : أفس من بسطام (٦) أى ذات حرض (لأن - مادة حرض)  
(٧) يقال : سقط المثاء به على سريان : يضرب للرجل يطلب الأمر منه ففتح في ملحة ، وأسئلته أن دابة طلبت انشاء فجابت على أسد .

سقط النساء به على متنهم سمع اليدين معاوداً الإقدام  
فلا سمع بسطام ذلك منه قال له : وأينك لا يخبر أئك عنك غيرك وأطلقه .  
وقال أوس بن حجر<sup>(١)</sup> في ذلك :

وسبحنا عاز طويل بناؤه نسب به ملاح في الأفق كوكب  
ووجهما ترى فيه الساكبة تُجذب  
فلم أر يوماً كافٌ أكثـر باـكـيـا  
أصـابـوا الـبرـوكـ<sup>(٢)</sup> وابن حابس عنـةـ  
فـضـلـلـ لـمـ بـالـقـاعـ يومـ عـصـبـعـ  
إـذـاـ ماـ اـزـوـرـتـ الـأـبـطـالـ لـيـتـ بـجـرـبـ  
وـإـنـ أـبـاـ الصـبـاهـ فـحـوـمـقـ الـوـغـىـ

(١) أوس بن حجر كان شاعر مصر في الجاهلية حتى أسطعه النافحة وزمه فأصبح شاعر على تمبه  
(٢) البروك والبرك جمع برلوك ، والبرك : جماعة الإبل البركة .

## (١٠) يوم مبایض\*

كان الفرسان إذا كانت أيام عكاظ في الشهر الحرام ، وأمين بمهم بعضاً ،  
تقنعوا حتى لا يُعرفوا ، وكان طريف بن ثيم التميمي رجلاً جسياً ، وهو فارسٌ قومه  
لا يقنعوا كاً يتقنون ؟ فوافى عكاظ شراحيل<sup>(٢)</sup> الشيباني ؛  
وجاء حصيصة<sup>(٣)</sup> بن شراحيل - وهو شابٌ قوى شجاع بطوف بالبيت . فقال: أروني  
طريفاً ، فأرَوْهُ إياه ، فجعل كلامه به تأثير ونظر إليه ، ففطن طريف ، وقال: لم  
تشد نظرك إلى ؟ قال حصيصة: أريد أن أتيتك<sup>(٤)</sup> ، لعلَّي أن ألقاك في جيش  
فائلك ! فقال طريف: اللهم لا تُحيلَ المولَ حتى ألقاه ، ودعا حصيصة مثله ،  
قال طريف:

أو كُلُّما وردت عكاظ قبيلةٌ<sup>(٥)</sup>  
بعثوا إلى مريضهم يتوكِّم<sup>(٦)</sup>  
فتوصوني إنني أنا ذلك شاكي سلامي في الحوادث معلمٌ  
حولي فوارسٌ من أسيده شجاعةٌ<sup>(٧)</sup>  
وإذا زلت فحول بيتي خضم<sup>(٨)</sup>

\* شيبان (من بكر) على ثيم ، ومبایض: ماء من مياه بن ثيم ابن الأثير ص ٣٦٨ ج ١ ، العدد القرید من ٣٤٤ ج ٣ ، معاذ التصييin ص ٧١ ج ١ ، لات العرب (مادة خضم) ، معجم ما استجم - مبایض

(١) عكاظ: سوق بصراء، بين نخلة والطاائف ، كانت تقام هلال ذي القعدة وتستقر هجرة من يوماً يجتمع فيها قبائل العرب بينما كثرون ويتناشدون الغر<sup>(٩)</sup> (٢) من بي ريبة بن ذهل ابن شيبان (٣) في سعي ما استجم: اسمه حصيصة (فتح الماء والميم) ، وفيه لذ الذي قوله: حصيصة (المليم) بن جندل بن قادة الشيباني (٤) أتيتك: أعرفك حتى المرة (٥) القبة: بنو أب واحد ، والمريف: رئيس القوم لأنَّه عرف بذلك ، والتوص: الفرس (٦) في رواية:  
حولي فوارس من أسيده شجاعة وبيبي المجبم وحولي بيقي خضم  
وأسيد والمجبم: قيلان في هرود بن ثيم ، والخضم (وزن بق) اسم الصبر بن هرود بن ثيم ، وقد طلب على القبة ، يزعمون أنهم صموا بذلك لكتنة الخضم ، وهو المرض بالأضراس (لسان  
العرب مادة خضم ، شمع) وشجاعة: شيجان .

**تَحْقِيقُ الْأَغْرِيْرُ وَفُوقِ جَلْدِيَّ تَنْزِهَةٌ زَغْفُ تَرْدَدُ الْسَّيْفَ، وَهُوَ مُتَّمٌ<sup>(١)</sup>**

فضى لذلك ماشاء الله ، ثم إن بني عائدة - حلفاء بنى دبيمة بن ذهل بن شيبان - خرج منهم رجلان يصييان ، ففرض لها رجل من بني مرّة بن ذهل بن شيبان ، فدعى عليهمَا صيَّدَهَا ، فوثبَا عليه فقتلاه ؟ فشارت بنو مرّة ، يريدون قتلهمَا ، فأبَتْ بنو دبيمة عليهم ذلك ؟ فقال هاني بن مسعود - رئيس دبيمة - لقومه : يا بني دبيمة ؛ إن إخوتكم قد أرادوا ظلمَكُم ، فأنمازو<sup>(٢)</sup> عليهم ، وإن أكْرَهُ أَن يتقاعَمُ الشَّرُّ ينتها ، ثم ارتحل بهم وزلوا على ماء يطال له مُبَايِض ، فأقاموا عليه أشهراً .

وأبَقَ<sup>(٣)</sup> عبد لرجل من بني دبيمة ، فسار إلى بني تميم ، فأخبرهم أن حيَا جديداً من بني بكر بن وائل نَزُول على مُبَايِض ، فقال طريف العنبرى : هؤلاء ، ثاروا يا آل تميم ، إنتم أَكْلَهُ<sup>(٤)</sup> رأس ؟ وأرسل بعضهم إلى بعض ، وقالوا : هذا حي منفرد ، وإن امْتَلَمْتُمُوهُمْ أو هُنْ بَكْرُ بن وائل .

فاجتمعوا وساروا على ثلاثة رؤساء<sup>(٥)</sup> ، فلما فاربوا بني دبيمة بلغمهم الخبز<sup>(٦)</sup> ، فاستمدوا للقتال ، وخطبهم هاني بن مسعود وحثّهم على القتال ، فقال : إذا أتوكم فقاتلوكم شيئاً من قتال ، ثم انحازوا عنهم ، فإذا اشتبلوا بالنهب فمودو<sup>(٧)</sup> إليهم ، فإنكم تُسببون منهم حاجتكم .

(١) النزة : البرع ، الرغف : البرع البتة الواسعة المركبة أو الدقيقة الحسنة السلسل .  
 (٢) لسان الترب - مادة زفف ) (٣) أنازوا : اغتصلوا (٤) الإياق : هرب الميد وذهب بهم من غير خوف ولا كد هل (٥) أكلة رأس : أي قليل يشبع رأس واحد  
 (٦) أبو الجدعاء الطبوى على بي حنظلة ، وابن ذكرى الغفرى على بي سعد ، وطريف بن تميم على بي عمرو بن تميم .

وصبحهم بنو تميم ، والقوم حذرون ، قد أقاموا على علم مُبَايِض ، وشرّفوا  
بالأموال والسرج <sup>(١)</sup> ، فقال لهم طريف : أطيموني ، وافرّغوا من هذه الأكْلَب  
يَصْفُ لـكُم ما وَرَأَهُم ، فقال له أبو الجدعاء - رَبِيعُ بْنُ حَنْظَلَةَ ، وَفَدَ كَيْ دَنِيس  
بْنِ سَعْدَ : أَتَقْاتِلُ أَكَابَّا أَخْرَزَّوا نَفْسَهُمْ ، وَتَرَكُ أَمْوَالَهُمْ ؟ مَا هَذَا بِرَأْيِي ا  
وَأَبْيَأُ عَلَيْهِ .

وقال هانى لأصحابه : لا يقانل رجل مسكن ؟ ولحقت نعيم بالنعم والبال ؟ فاغاروا عليها ، وسرّ رجل سهم باين هانى بن مسعود صغير فأخذوه ، وقال : حسبي هذا من النعيم ، وسار به .

وبقيت تيم مع النبئمة والسبئي ؟ فعادت شيبان عليهم فهزتهم وقتلهم وأسرُّهم  
كيف شاهدوا ، ولم تُصبْ تيم بعثتها ، لم يُقتل منهم إلا القليل ، ولم يَمْلأ أحد على أحد ،  
وأنهزم طريف فاتبه حسيصه فقتله ، واستردت شيبان الأهل والمال ، وأخذوا  
مع ذلك ما كان معهم ، وفادي هاني بن مسعود ابنه يعائش بغير ؟ فقال بعض شيبان  
في هذا اليوم :

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل  
 غرر وانت بمنظر لا تعلم  
 وأتيت حيًّا في الحروب عالم  
 والجيش باسم أبيهم يستخدم  
 فوجدت قوماً يعنون ذمارهم  
 بسلاً إذا هاب الفوارس أخذتهم  
 وإذا دعوا يعني ريمه شروا  
 بكتيبة مثل النجوم تعلم

(١) السرخ : المال الراعي (٢) في رواية :

• سفها و آن‌ت بعلم قد تعلم •

(٣) في رواية: يستلزم .

حشدوا عليك وعجلوا بقراهم وحروا ذمار أبיהם أن يشنعوا  
ساموك دركك والأغر كلهم وبني أسد أسلوك وخفهم  
وقال عمرو بن سواد يرقى طريقاً :  
لا تبعدن ياخيراً عمرو بن جندب لموري لرنْ زار القبور ليبعدها  
عظيم رماد النصار لا متبعش ولا مُؤيسي منها إذا هو أوفدنا

## (١١) يوم الزوران \*

كانت بكرُ بن وائل تَتَسْجِعُ أرضاً تَعْيَمُ في الجاهليَّةِ؛ تَرْعَى بِهَا إِذَا أَجْدَبَوا، فَإِذَا أَرَادُوا الرَّجُوعَ لَمْ يَدْعُوا عَوْرَةَ يُصِيبُونَهَا، وَلَا شَبَّنَا يَظْفَرُونَ بِهِ إِلَّا كَتَسْحَوْهُ، ثُمَّ تَفَاقَمَ الشَّرُّ بِنَهْمَاءِ وَعَظَمَ حَتَّى صَارَ لَا يَلْقَى بَكْرَى تَعْيَمًا إِلَّا قُتِلَهُ، وَلَا يَلْقَى تَعْيَمًا بَكْرَى إِلَّا قُتِلَهُ.

فَقَالَتْ بَنُو تَعْيَمٍ: امْتَهَنُوا هُؤُلَاءِ الْقَوْمَ مِنْ رَعْنَى أَرْضَكُمْ، فَحَسَدَتْ تَعْيَمٌ وَحَسَدَتْ بَكْرٌ وَاجْتَمَعَتْ، وَلَمْ يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ إِلَّا الحَوْفَزَانُ بْنُ سَرِيكٍ فِي أَنَاسٍ مِنْ بَنِي ذُهَلْ بْنِ شَيْبَانَ، وَكَانَ غَازِيًّا فِي بَنِي دَامِ.

فَقَدَّمَتْ بَكْرٌ عَلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ بْنُ مَسْعُودٍ الشَّيْبَانِيَّ (١)، فَحَسَدَهُ سَائِرُ رِئَيْسَةِ عَلَى الرِّيَاضَةِ وَأَتَوْهُ، فَقَالُوا: يَا أَبَا مَفْرُوقَ! إِنَّا قَدْ زَحَفْنَا لِتَعْيَمٍ، وَزَحَفْنَا لَنَا أَكْثَرَ مَا كُسْنَا وَكَانُوا قَطْ . قَالَ: فَمَا تَرِيدُونَ؟ قَالُوا: نَرِيدُ أَنْ نَجْعَلَ كُلَّ حَيٍّ عَلَى جِبَالِهِ، وَنَجْعَلَ عَلَيْهِمْ رِجْلًا مِنْهُمْ، فَنَعْرُفُ عَنَّاهُ كُلَّ قَبْيلَةٍ؛ فَإِنَّهُ أَشَدُّ لِاجْتِهَادِ النَّاسِ . قَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَا بُنْفَضُ الْخِلَافَ عَلَيْكُمْ، وَلَكُنْ يَا أَبَا مَفْرُوقَ (٢) فَيَنْظَرُ فِيمَا فَلَمْ.

فَلَمَّا جَاءَ مَفْرُوقٌ شَاوِرَهُ أَبُوهُ، فَقَالَ لَهُ: لَيْسَ هَذَا أَرَادُوا، وَإِنَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْنَدُوكُمْ عَنْ رَأْيِكُمْ، وَبَسِدُوكُمْ عَلَى رِيَاسَتِكُمْ، وَاللهُ لَنَّ لَقِيتَ الْقَوْمَ فَظَفَرْتُ لَا يَرَالُ الْفَضْلُ لَنَا بَذَلَكَ أَبْدَأَ، وَلَنِّي ظَفَرْتُ بِكَ لَا تَرَالُ لَنَا رِيَاضَةَ نَمْرُوفَ بِهَا . فَقَالَ

\* بَكْرٌ (من رِئَيْسَةِ) عَلَى تَعْيَمٍ، وَالْزَورَانُ: بَعْرَانٌ، قَالَ أَبُو عِيْدَةَ: وَهَا بَكْرَانٌ بِجَلَانِهِ قَدْ قِبِلَهَا وَقَالُوا: هَذَا زَورَانًا أَنِي لَمْهَا . . كَمَا سَيَّانٌ، وَقَدْ سَيَّاهَ أَبْنَ الأَنْبَرِ يَوْمَ الْزَورَيْنِ .

الْقَدْ قَرِيدَ مِنْ ٣٤٢ ج ٢، أَبْنَ الأَنْبَرَ مِنْ ٣٦٨ ج ١، لِسانُ الْعَرَبِ (زَورَ).

(١) كَانَ يَكْنَى بِأَبِي مَفْرُوقٍ وَيَلْقَبُ بِالْأَصْمَمِ (٢) مَفْرُوقٌ هوَ أَبُونِي صَرْوَهِ .

عمرو : ياتون ؟ قد استشرت مفروقا ، فرأيته عــالــفــاــكــم ، وــاــســتــخــافــارــأــبــه ،  
وــماــأــشــارــبــه .

وــأــقــبــلــتــنــعــيــمــ بــيــعــرــيــنــ بــجــلــلــيــنــ مــقــرــوــنــ مــقــيــدــيــنــ ، وــرــكــوــهــاــ بــيــنــ الصــفــيــنــ مــعــقــولــيــنــ ،  
وــســمــوــهــاــ زــوــرــيــنــ<sup>(١)</sup> وــقــالــوــاــ : لــاــنــوــكــىــ حــتــىــ يــوــلــىــ هــذــانــ الــبــيــرــانــ .

فــأــخــبــرــتــ بــكــرــ عــمــرــوــ بــنــ قــيــســ بــغــوــلــمــ ؛ فــقــالــ : وــأــنــاــ زــوــرــكــمــ ، وــبــرــكــ بــيــنــ الصــفــيــنــ ،  
وــقــالــ : فــأــنــلــوــاــ عــنــيــ ، وــلــاــ تــقــرــرــوــاــ حــتــىــ أــفــرــ . وــالــنــقــيــ الــقــوــمــ فــأــقــتــلــوــاــ فــاتــلــاــ شــدــيــداــ ، وــأــســرــتــ  
بــنــوــعــيــمــ حــرــاثــ بــنــ مــالــكــ ، فــرــكــضــ بــهــ رــجــلــ مــنــهــ ، وــقــدــ أــرــدــفــهــ ، وــأــتــبــعــهــ اــبــنــهــ قــنــادــةــ  
ابــنــحــرــاثــ ، حــتــىــ لــحــنــ الــفــارــســ الــذــيــ أــســرــ أــبــاهــ فــطــعــنــهــ فــأــرــدــاهــ عــنــ فــرــســهــ ، وــاــســنــقــدــ أــبــاهــ .  
ثــمــ اــســتــرــ " القــتــلــ بــيــنــ الــفــرــيقــيــنــ ، فــأــنــهــزــمــتــ بــنــوــعــيــمــ وــقــتــلــتــ بــكــرــ مــنــهــ مــقــتــلــةــ  
عــظــيــمــةــ ، وــأــخــذــتــ الرــوــرــيــنــ فــتــحــرــوــاــ أــحــدــهــاــ فــاــ كــلــوــهــ ، وــافــتــحــلــوــاــ<sup>(٢)</sup> الــآــخــرــ وــكــانــ نــجــيــاــ .  
وــاجــتــرــتــ بــكــرــ أــمــوــالــ وــنــســاــمــ ، وــأــســرــوــ أــســرــىــ كــثــيــرــةــ ، وــوــصــلــ الــحــوــفــزــانــ .  
الــحــارــثــ بــنــ ثــرــيــثــ . إــلــىــ النــســاءــ وــالــأــمــوــالــ ، وــقــدــ ســارــ الرــجــالــ عــنــهاــ لــاقــتــالــ ؛ فــأــخــذــ جــمــعــ  
مــاــخــلــفــهــ ، وــعــادــ إــلــىــ أــصــحــابــهــ ســالــاــ ؛ وــقــالــ الــأــعــشــيــ فــذــلــكــ :

يــاــســلــمــ إــنــ تــســأــلــ عــنــاــ فــلــاــ كــشــفــ عــنــ اللــقــاءــ ، وــأــســنــاــ بــالــقــارــيفــ<sup>(٣)</sup>  
عــنــنــ الــدــنــ هــزــمــنــاــ يــوــمــ صــبــعــتــاــ  
جــيشــ الرــؤــيــيــنــ فــيــ جــمــعــ الــأــحــالــيــفــ  
بــالــشــبــ مــنــاــ وــبــالــرــدــ النــطــارــيــفــ  
ظــلــلــوــاــ وــنــلــتــ تــكــرــ الــحــيــلــ وــســطــمــ  
تــســنــافــ الــشــرــقــ الــأــعــلــيــ بــأــعــيــنــاــ  
لــمــعــ الــصــقــورــ عــلــتــ فــوــقــ الــأــظــالــيــفــ<sup>(٤)</sup>  
انــســلــ عــنــاــ نــســيلــ الــصــيــفــ فــانــجــرــدــتــ  
نــحــتــ الــلــبــوــنــ مــنــوــنــ كــالــزــ حــالــيــفــ<sup>(٥)</sup>

(١) الزوران : مني الزور ، وهو كل شيء يتمنى ريا ، ويهدى من دونه تعال . (٢) عبارة  
السان عن أبي عبيدة : وأخذ البكران فسر أحدهما ، وترك الآخر يشرب في شولهم .

(٣) الكشف : جمع أكتاف ، وهو الذي لا يتبين في النطال . والكشف أيضا . الذين  
لا يصدقون النطال لا يعرف له واحد (السان - مادة كشف) . (٤) الأظاليف : جمع أظلوفة ،  
وهي الأرض الخضراء المحتلة . (٥) الزحاليف : مع رحلوبة ، وهي آثار ترجل الصيام من  
فوق التل إلى أسفله .

وقد أكثُر الشعرا في هذا اليوم لا سِيَّا الأغلب العجمي<sup>(١)</sup>؛ فن ذلك أرجوزة  
الى أولها :

\* إِنْ سَرَّكَ الرِّزْقُ فَخُجِّعْ<sup>(٢)</sup> بِحَسْمٍ \*

يقول فيها :

جَادُوا بِزُورِهِمْ وَجَنَّتَا مَلَأَمْ شِيفٌ لَنَا كَاللَّيْثِ مِنْ بَاقِ إِدَمْ  
شِيفٌ لَنَا مُمَاؤِدٌ ضَرَبَ الْبَهْمَ<sup>(٣)</sup> يَضْرِبُ بِالسِيفِ إِذَا الرَّمَحُ اتَّمَمْ  
هَلْ فِيرْ غَارِ<sup>(٤)</sup> صَكَّ غَارَأَ فَانْهَزَمْ

(١) في اللسان بعد أن نسب الأرجوزة إلى الأغلب ، قال : وقال ابن بري : قال أبو عبيدة : إن  
البيت لبيبي بن منصور وأنشد قوله :

كانت نعيم سمراً ذوى كرم      طلسة من الفراسيم المظم  
ما جنوا ولا تولوا من أنم      قد قابوا لو ينفعون فف نعم  
جادوا بزورهم وجثنا بالأمم      شيخ لنا كالليث من باق لدم  
شيخ لنا معاود ضرب البهم

اللسان (مادة زور ومادة جمجم)

(٢) جمجم الرجل : ذكر جمجمات من قومه، والمجمجم : السيد الكرم (٣) البهم : الشجاع

(٤) الناران : بكر وعمير .

(١٢) يوم عاقل\*

كان الصمة الجشمي أغاث على بني حنظلة<sup>(١)</sup> بعاقل، فأسره الجند بن الشماخ<sup>(٢)</sup> وهزم جيشه، وأصبب فيهم؛ ثم إن الصمة قد أطأ فداؤه، فكان الجند يأنبه كل هلال شفيراً بأفعى فيحلف بما يختلف به لئن هولم يقدر نفسه ليُعيضها إياه. فلما طال ذلك جزء ناصيته على التواب. ثم أتاه مستثيباً، فقال له الصمة: مالك عندي ثواب، وضرب عنته.

فسرب عليه الدهر من ضرباته<sup>(٣)</sup>، ثم إن الصمة الجشمي أتى مكاظ قلقى تسلبة بن الحارث<sup>(٤)</sup> وهو أبو مرحوب؛ وكان حرب بن أبيه يدعو الناس رجالين، فيذكر مهما، ويختلس بذلك أهل الفضل، فجاءت دعوة الصمة، وأبى مرحوب؛ فشكه الصمة ذلك لحداثة أبي مرحوب، ثم قرَّب إليهما حرب تمراً، فجعل الصمة يأكل التمر، ويلقي التمر، بين يدي تسلبة، ويقول له: أبْغِ ما عندك من التمر! فقال له أبو مرحوب: إنك أكلت ما أكلت بنواه، فذلك الذي أفترضت بعلتك، فقال الصمة: لا، ولكن أفترض بعلتك دماء قومك! أين الجند بن الشماخ؟ فقال أبو مرحوب: ما ذكرتك رجلاً أسررك، ومن عليك، ثم جاء يستثيبك فندررت به وقتلتَه لا والله لا أتفاك بعد يومي هذا إلا قتلتك أو مت دونك!

فكث الصمة زماناً، ثم غزا بني حنظلة، فأسره الحارث بن يتبنة المباشري،

\* لبني حنظلة (من تيم) على جشم (من ربيعة)، وعاقل: واد بجد.

الطاقيس ص ١٠١٩ طبع أوروبا

(١) بني حنظلة: بطن قرية (٢) من بني مالك بن حنظلة (٣) أي صر من مروره وذهب بضمه (٤) من بني مالك بن حنظلة.

وَهُزِمْ جَيْشَهُ، ثُمَّ أَجَارَهُ الْحَارِثُ بْنُ يَسِيرٍ مِنْ إِسَارَهُ ذَلِكُ؛ فَقَالَ الصَّمَّةُ : سَرْبٌ فِي  
فِي قَوْمٍ كَمَا أَشْتَرَى أُمَّرَاءُ قَوْمٍ، فَسَارَ بِهِ حَتَّى أَنْأَخَ فِي بَنِي يَرْبُوعٍ<sup>(١)</sup>، فَأَقْبَلَ  
إِلَيْهِمَا النَّاسُ، وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ أَبُو مَرْحَبٍ ؛ فَلَمَّا رَأَى الصَّمَّةَ عَرَفَهُ، فَخَضَّسَ عَنْهُ<sup>(٢)</sup>،  
وَأَخْدَى سِيفَهُ؛ ثُمَّ جَاءَ فَصَرَبَ بِهِ بَطْنَ الصَّمَّةَ، فَأَتْفَلَهُ .

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكُ الْحَارِثُ خَرَجَ فَدَعَا بِأَكْلِ مَالِكٍ؛ فَأَقْبَلَ بْنُ مَالِكٍ إِلَيْهِ بَنِي يَرْبُوعٍ<sup>(٣)</sup>،  
فَلَمَّا دَعَوْهُمْ أَقْتَلَهُمْ قَامَ مَصْبَعٌ بْنُ أَبِي الْمُنْبِرِ؛ فَقَالَ : يَا بْنَ مَالِكٍ ! عَذْ، يَدِي بِجَارِكَمْ  
فَهُوَ لَكُمْ وَفَاءٌ ! فَقَالَ رَاجِزٌ بْنُ مَالِكٍ :  
**نَحْنُ أَبْنَانَا مَصْبَعاً بِالصَّمَّةِ كَبِدَاهَا شَيْخٌ قَلِيلُ اللَّهِ**

---

(١) بَنِي يَرْبُوعٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ      (٢) خَنْسٌ : تَأْخِرٌ      (٣) يَرْبُوعٌ وَمَالِكٌ مِنْ قَبَائلِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ .

### (١٣) يوم الشيَّطين\*

كان الشيَّطان لبكر بن وائل ، فلما ظهر الإسلام ، من غير أن يكون أهل نجد والراق أسلوا تركت بكر الشيَّطين لأنهما أجذباه ، ثم ساروا إلى السواد وأقاموا فيه. ثم أخذب الشيَّطان ، فجاءت قم حتى نزلوا فيها ، ثم إن بكرًا لفthem الوباء في السواد .

فولوا هاربين حتى نزلوا لقلع<sup>(١)</sup> ، وهي بعده ، وقد أخذب الشيَّطان ، فكان مفاس بن عمرو<sup>(٢)</sup> يقول : ليت يكُرًا في هذا المذهب .

وكان أكتل بن حيان العجل طالب حاجة في بن نهشل بن داريم ، فلم يقنعوا به ، فرجع من الشيَّطان إلى قومه بالقلع ، فأخبرهم بخسب أرضهم الشيَّطان؛ فأجمعت بكرًا على الإغارة على بني نعيم ، وقالوا : إن في دين ابن عبد المطلب : إن من قتل نفسًا قُتيل بها ، فتغير هذه النية ثم نُسلم عليها .

فأرتحلوا بالدراري والأموال ، ورئيسهم بشر بن مسعود ، فأتوا الشيَّطان في أربع ، وما يفهم مسيرة أيام ثمانية ، فسبقاً كل خبر ، حتى صبحوهم وهم لا يشعرون

\* لبكر (من ريمة) على قم ، والشيَّطان : واديان .

القد الفريد من ٣٤٤ ج ٣ ، ابن الأثير من ٣٩٩ ج ١ ، النقاش من ١٠٢

(١) في السان : لقلع : موضع ، قال :

فصدم عن لقلع وبارق ضرب بثيَّطهم على المذاق

وقيل : هو جبل كاتب وفقة ، وفقيه : ما أقام لقلع ، فسره ابن الأثير فقال هو جبل وأنه ، لأنه جبل اسمها لفقة التي حول الجبل ، وقال حميد بن ثور :

لقد ذاق منا عاص يوم لقلع حساماً إذا ما هز بالكتف سما

وقيل هو ماء بالبادية معروف (٢) مفاس بن عمرو كان حليف عبي شيبان ومتيا بالشيَّطان .

فقاتلواهم قتالاً شديداً ، وأخذوا أموالهم ، وصبرت قيم فم انہزمت ، فقال  
رُشيد بن رميض المترى :

لَسْوَاتِنَا إِلَّا مَنَاقِلُ أَرْبَعَ  
يَكَادُ لَهُ ظَهَرُ الْوَرِيمَةُ<sup>(١)</sup> يَنْظَلِعُ  
لَهُ مَارِضٌ فِيهِ النَّذِيْةُ تَنْلَعُ  
لَا خَرَاءُ أَوْلَاهُ سَنَا وَتَيَفُوْمَا<sup>(٢)</sup>  
فَظَلَّ لَهُمْ يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ أَشَنْعَ  
يُجْرِي كَاجْرُ الْفَصِيلُ الْمُرْقَعُ<sup>(٣)</sup>  
وَلِيْسَ لِيَرْبُوعَ بِهَا مُتَقْصِعُ  
وَلَوْ أَنْ لِيَرْبُوعًا إِذَا امْتَازَ يَرْفَعُ  
يَخْلُوا لَنَا صَحْنُ الْعِرَاقِيِّ فَانْهَ  
إِحْمَى مِنْهُمْ لَا يُسْتَطَاعُ مُمْتَعْ

فَأَجاَهَهُ عُزْرِيْزُ بْنُ السَّكَبِيْرِ الصَّبِيْيِّ فَقَالَ :

فَخَرَّتِمْ يَوْمَ الشَّيْطَيْنِ وَغَيْرُكِمْ  
وَجَثَتِمْ بِهَا مَذْمُومَةً عَنْتَرِيَّةَ  
فَانْ يَكْ أَقْوَامُ أَصْبَيْوَا بِغَرَّةَ  
فَرِيقَانُ مِنْهُمْ مِنْ أَنَّ الْبَحْرَ دُونَهَ  
وَمَا مَنْكُمْ أَفْنَاءُ بَكْرِيْ بْنُ وَاثِلِّ  
لِنَارِتِنَا إِلَّا ذَلُولُ مُؤْمِعَ<sup>(٤)</sup>

(١) الْوَرِيمَةُ : اسْمُ فَرْسٍ (٢) تَيَفُوْمَ : رَفَوْا نَارِمٌ عَلَى يَقْاعِ مِنَ الْأَرْضِ لِبَصَرِ نَارِمٍ

(٣) الْمُرْقَعُ : الَّذِي يَهُ التَّرْعُ وَهُوَ جَدْرٌ يَفْرُرُ فِي السَّابِعِ لِتَفْتَأِيْ ما يَهُ ، وَرَوْيٌ فِي الْإِنْسَانِ :

لَهُ كُلُّ أَخْدُودٍ يَفَادِرُ دَارِهَا يُجْرِي كَاجْرُ الْفَصِيلُ الْمُرْقَعُ

مَلْوَبًا لِلْأَوْسِ بْنِ حَبْرٍ (٤) بَعْدَ مَوْقِعِ الظَّهِيرَ : بِهِ آثارُ الدَّبَرِ .

وقال مقاس<sup>(١)</sup> بن عمرو :

تختُّ بِكَرًا بِالْعِرَاقِيِّ مُقِيمَةً  
وَأَنِّي لَنَا بَكْرٌ بِأَكْنَافِ عَرَقِي<sup>(٣)</sup>  
نَهِيتُ نَهِيَّاً أَنْ تَرُبُّ<sup>(٤)</sup> نَحَادَهَا  
وَنَطِويَ أَحْنَاءَ الرِّكْنِ الْمُورَ<sup>(٥)</sup>  
حَلَفْتُ لِمَنْ بَالَهُ حِلْفَةً صَادِقِي  
يَعْيَنَا وَمَنْ لَا يَتَقَرَّ إِلَهٌ يَفْجُرُ  
لِيَخْتَلِفَنِ<sup>(٦)</sup> السَّامَ دَاعِرٌ بُحْتَنِ  
إِذَا مَا تَلَاقَنَا بِرَاعِرٍ مُشَرِّ<sup>(٧)</sup>  
فَأَغْبَلَنَ ضَبَّا<sup>(٨)</sup> بِالْوَرِيعَةِ خُذْعَةً  
وَبَرَّ بُوْعُهَا يَنْفَقَنَ فِي كُلِّ بَعْجَوْ  
وَمَا كَانَ رَوْضَاطِيَّ غَيْرَ شَرَّبَقَ  
وَلَكَنَّا كَانَا لَنَا شَرَبَ أَشْعُرَ  
ثُمَّ إِنْ بَكَرَا أَنَاهُمْ كِتَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمُوا عَلَى مَا فِي أَبْدِيهِمْ.

(١) اسمه مسهر ، وطليس النبي (٢) هرعر : مكن (٣) رب الفن : أصله عورت الركبة : إذا طستها وسدت أهينها التي ينبع منها الماء (٤) الحبيب : الذي لا ين في إبله ، والمصر : الذي قد تحيط إبله فصارت عشاراً . يقول : فمن لا ين لنا فتأخذ إبلهم ودعاتها فنخلطها بأهلنا التي لا ين لها (٥) ضبا : بهن به ضبة يقول : أهبتها أن تخمع خلزم الجسر ، وزعا هذا مثل ، يقول : أهذا علىهم قبل أن يندوا بنا .

(١٤) يوم الْوَقِيُّ \*

كان عبدُ الله بن مامر عاملًا لثُمان بن عفَّانٍ على البصرة وأعمالها ، فاستعمل  
بشرَّ بن حَزْنَ المازِفَ على الأحياء<sup>(١)</sup> التي حَوَّلَ البصرة - ومنها حَيَ الْوَقَبِيِّ -  
فخرج يوماً هو وأخوه خُفَافَ بنُ حَزْنَ إِلَى الْوَقَبِيِّ ، وَحَفَرَ أَبْهَارَ رَكِيَّتَيْنِ<sup>(٢)</sup> .  
وَلَا أَبْنَطَاهُمَا<sup>(٣)</sup> إِذَا مَأْوَاهُمَا سَاهَ النَّادِيَةَ<sup>(٤)</sup> عَدُوبَةً وَطَيْباً ؛ فَتَخْرُقَا أَنْ يَنْلَاهُمَا  
عبدُ الله بن مامر على الرَّكِيَّتَيْنِ ، فَدَفَّاهَا .

وكان عبد الله قد استعمل خاله مسعدة السلى على حفري<sup>(٥)</sup> يعرف بمحفر أبي موسى؛  
نُم إن ناساً من أفناء<sup>(٦)</sup> يذكر بن وائل خرجوا عليهم شيبان بن خصبة ورجل آخر  
يقال له قبيصة، وأنروا ما لبني نهشل<sup>(٧)</sup> بين دارم، فقاتلوهم على مائتهم وظفروا بهم  
وقتلوا منهم أناساً، وأنقاموا به أياماً.

\* تلميذ على بكر (من ريمة) ، والواقي: ماء المازن على طريق المدينة من البصرة . وهو من الأيام التي آتتنا أن نعدّها من الأيام الجاهلية لسبب الذي أسلقنا ذكره .

شرح التبريزى على ديوان الحماسة من ٣٤ ج ١

(١) جم عي ، وهو المكان المفترض      (٢) الركبة : البُر      (٣) أبطالها : استخراجا

(٤) الفادة : مطرة النساء (٥) المفر (ويسكن) : البئر المؤسدة

(٦) أفاء : أخلط ، والواحد فهو ، وغالب : رجل من أفاء القائل : أي لا ينبع من أي

فِلَةٌ هُوَ (۷) نَهْلٌ : بَطْنٌ فِي نَعْمٍ .

ثُمَّ قَالُوا : مَا هَذَا لَنَا يَنْزِلُ ، إِنَّا نَقِي وَسْطَ بَلَادِ بْنِ تَعْمِي ؟ فَاحْتَمَلُوا رَاجِعِينَ ، ثُمَّ  
رَزَّلُوا بِحَفَرٍ أَبْيَ مُوسَى ، فَوَجَدُوا الْحِيَاضَ مَلْأً ، فَأَوْرَدُوا الْإِبْلَ وَسَقَوْهَا ، وَأَرَادُوا  
أَنْ يَسْتَقْوِيَ الْحِيَاضُ كَمَا كَانَتْ ، فَجَاءَ مَسْمَدَةً عَامِلُ الْمَاءِ وَأَغْلَظَ لَهُ ، فَقَامَ  
إِلَيْهِ شَيْبَانَ بْنَ حَصَّةَ فَقَرَبَ إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ عَلَى وَجْهِهِ فَصَرَّعَهُ ، وَنُقْلَ إِلَى مَزْلَهُ .  
وَأَقْامَ الْبَكَرِيُّونَ بِالْمَاءِ أَيَّامًا ، ثُمَّ قَالُوا : نَنْزِلُ الْوَقَبَى فَإِنَّهَا أَقْرَبُ إِلَى بَلَادِ بَكْرٍ  
فَأَتَوْهَا وَنَزَّلُوا بِهَا .

ثُمَّ مَادِ يَشْرُبَنْ بْنَ حَزَنَ إِلَى الْوَقَبَى فَوَجَدَ بِهَا الْبَكَرِيِّينَ ، فَأُرْسَلَ إِلَى شَيْبَانَ  
وَقِيقَةَ : إِنْ كَثُنَا تُرِيدَنَ التَّبَاتَ قِيَظَكَا هَذَا وَمَنْ مَكَنَ مِنْ قَوْمِكَا فَأَقْبَاهَا ، وَإِنْ  
كَثُنَا تُرِيدَنَ غَيْرَ ذَلِكَ فَأَعْلَمَنِي إِنْهَا أَرْضٌ وَمَأْوَى .

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يُوَاعِدَانَهُ وَيَقُولُانَ : إِنْ رَأَيْنَاكَ بِالْوَقَبَى لَنَقْمَلَنَّ بِكَ وَلَنَصْنَعَنَّ .  
فَخَرَجَ يَشْرُبَنْ وَأَخْوَهُ خَفَافَ وَحُرِيْثَ بْنَ سَلْمَةَ الشَّاعِرَ وَتَفَرَّقُوا : فَوَاحِدٌ مِنْهُمْ  
ذَهَبَ إِلَى بَنِي الْمَنْبَرِ<sup>(١)</sup> ، وَوَاحِدٌ إِلَى بَنِي يَرْبُوعَ بْنَ حَنْظَلَةَ ، وَالثَّالِثُ إِلَى بَنِي مَازَنَ  
ابْنِ مَالِكٍ ؛ فَأَجَابَ مُسْتَصْرِخُ بْنِهِ ، هَبْرَ سَبِيْهَ نَفَرَ ، وَانْطَلَقَ بِمَضِيمِهِ مُسْتَصْرِخُ بْنِ  
مَهْشَلَ لِمَا كَانَ مِنَ الْبَكَرِيِّينَ إِلَيْهِمْ . فَقَالَتْ بَنْوَهُشَلَ : وَاللهِ مَا لَكُمْ عِنْدَنَا نُصْرَةَ ،  
وَانْطَلَقَ مُسْتَصْرِخُ يَرْبُوعَ حَتَّى لَقِيَ بَنِي دِلَحَ<sup>(٢)</sup> . فَقَالَتْ بَنْوَهُشَلَ : إِخْوَنَا بَنْوَهُشَلَ تَمْلِيَة  
فَذَادَنَا وَلَسْنَا قَطْعَ أَمْرًا دُونَهُمْ ، فَعَلِيكُمْ بِهِمْ فَنْحَنُ لَمْ نَتَعَجَّ ، فَانْتَلَقَتْ بَنْوَهُشَلَ  
حَتَّى وَرَدَّوْا أَغْتَاشَا عَلَى بَنِي ثَمْلَةَ ؟ فَلَمَّا وَرَدَّوْا الْمَاءَ عَلَيْهِمْ شَهَرَهُمْ أَهْلُ الْمَاءِ ، ثُمَّ  
لَقَوْا هَبْدَ اللَّهَ بْنَ مَالِكَ الْمَرْوُفَ بِالْمَلْفَ ، فَأَخْبَرُوهُ خَبَارَهُمْ ، فَقَالَ : انْزَلُوا أَيْمَانَهُمْ ،  
وَعَمَدَ إِلَى بَكْرٍ فَمَقَرَهُ وَقَرَاهُمْ لِيَاهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الدَّنَى ، وَبَرَزَ أَهْلُ الْمَاءِ لِبِسْ

(١) بَنْرَ مَازَتْ وَالْمَنْبَرَ يَرْبُوعَ وَرِبَاحَ وَتَمْلِيَةَ بَطْوَنَ فِي تَعْمِي (٢) رِبَاحَ : بَطْنَ فِي يَرْبُوعَ وَكَنْكَ ثَمْلَةَ .

بُرُدِين وتخْلُق<sup>(١)</sup> — وكذاك كانوا يفعلون إذا حَزَّ بهم أمرٌ — وأخذ فتاته ورثاح إلى  
وسط الماء، ثم نادى بارفع سوته : بالبربوع يا شعلبة يا العاصم؛ فخصّ وعمّ ،  
شار الناس إلينه ؛ فقال : « هؤلاء بنو أسمك<sup>(٢)</sup> ، وبنو عمك ، ويدرككم على العرب ،  
ولا فرار لكم مع بكر بن وائل إن أخذت دار بن مازن ». .

فركبوا منه على كل سقب وذلول ، حتى أشرف بهم على بني رياح ؛ فلسانهم  
بنو رياح ركبوا منهم ، فانطلق القوم حتى أتوا الواقبي ؛ فقالت بنو ريوس : يا بني مازن ؛  
دُعُونا فلننظر لكم ونستربى القوم ، فقالت بنو مازن : لقد دشتم .

وانطلق نَفَرٌ منهم حتى وردوا الماء على بكر ، فأخبروه أنهم يبغون عبيداً لهم  
أباها<sup>(٣)</sup> أفتقرأ منهم ، فقرؤهم حتى إذا أخذوا يرثون ارتباوا بهم ، فوتَّبوا عليهم  
فلم يتذكروا في لحاظهم شمرة إلا تفوهوا . فقال لهم اليربوعيون : إننا نحرّ مننا بطعامكم  
بابكر بن وائل ، وهذا تراكم في بطوننا وحقائبنا ؛ فأرسلوهم .

وانطلق القوم نحو السكوفة يرونهم أنهم في أثرب عبيدهم ، حتى إذا أنسوا رجموا  
فأنوا أصحابهم وقالوا : يا بني مازن ؛ لم نجد والله لنا ولسك بهم يدين ، القوم كثير  
فسكر كر<sup>(٤)</sup> القوم . فقال منْ ثمّ من بني ريوس وبني العنبر : أغيروا على نعمهم ،  
فلنأخذنَّ ، فنكرونَّ قد أخذنا عوضاً هنا صُنْعَ بنا .

فوقب بشر بن حزن وقال : يا مازن ! قوموا إلى ، ولا يقومنَ أحدٌ غيركم .  
قاموا إليه ، فبرَّزَهم ، وقال : يا بني مازن ؛ أذْكركم الله ، أترضونَ أن تُغيرَ بريوسيع  
والعنبر فيأخذوا النعم ، وبكونَ ذهب داركم ؟ فقالوا : فاترى ؟ قال : أرى أن

(١) تخلق : طيب بالملوقي (٢) كانت جندلة بنت فهر بن مالك الفرسية أم بريوسيع ومارزن

(٣) سمع آفاق (٤) سكر كروا : ترادوا . والسكركة : الارتفاع عن المدى .

تَجْهِلُوا النَّارَ بِالْأَنفُسِ ، وَتَقْاتِلُوا الْقَوْمَ ، فَإِنْ ظَاهِرْتُمْ فَاللهُ أَظْفَرْكُمْ ، وَإِنْ تَكُنْ  
الْأُخْرَى كُنْتُمْ قَدْ أَيْتُمْ عُذْرًا فِي حَارَمَكُمْ .

فَتَابُوهُ عَلَى رَأْيِهِ ، وَقَامُوا إِلَى مَنْ هُنَّا كُمْ مِنْ بِرْبُوْعِ وَالْمُنْبِرِ فَقَالُوا : جَزَاكُمُ اللهُ  
خَيْرًا مِنْ إِخْوَةِ ، فَإِنْ كُنْتُمْ دَعَوْتُمُنَا أَطْهَنَّا كُمْ ، وَلَكُنَا نَحْنُ دَعَوْنَا كُمْ ،  
فَأَرْمَوْنَا بِنَا فِي نُحُورِ الْقَوْمِ ، وَكَوْنُونَا مِنْ وَرَائِنَا فَأَكْثَرُونَا ، فَإِنْ نَحْنُ هُنْ مِنْ كُنْتُمْ  
عَلَى حَامِيْكُمْ وَأَنْصَرْتُمْ ، وَإِنْ نَحْنُ ظَفَرْنَا فَهُنَّ الَّتِي تَرِيدُونَ — وَكَانُوْنَا قَدْ شَارَطُوْهُمْ  
نَلْثَ المَاءِ — فَقَالُوا : قَدْ فَمْلَنَا .

وَانْطَلَقُوْنَا وَأَسْبَحُوْنَا عَلَى مَكَانٍ يُشَرِّفُ عَلَى الْوَاقِيِّ ، فَقَالَتْ بَكْرٌ إِذْ رَأَيْتُمْ : هَذِهِ  
عِبْرَةٌ قَدْ أُشْرَفَتْ عَلَيْكُمْ ، وَقَالَتْ بُرْبِيْقَةُ بُنْتُ شِيبَانٍ : أَحْلَفُ بِاللهِ ، إِنِّي أَرَى الْبَيْضَ  
تَبَرِّقُ ، وَإِنِّي لَأَرَى الْأَسْنَةَ تَلْمَعُ ؛ فَبَرَزَ أَبُوهَا مَعَهُ الْلَوَاءُ وَهُوَ يَقُولُ :

**نَحْنُ حَفَرْنَا وَبَدَانَا أُولَا وَلَنْ نَكُونَ الْأَخَيْرَ الْمُهَوْلَا<sup>(١)</sup>**

وَلَا النَّقْيَ الْجَمِيعُكَانْ خَرَجَ عُصِيمَةُ بْنُ عَاصِمَ الْمَازِنِي عَلَى جَلْلُوْلَهُ ، وَهُوَ مُعْتَجِزٌ بِعِلَامَةِ لَهُ  
يَمْضَاهُ عَلَى الدَّرَرِ وَفِي يَدِهِ الْلَوَاءُ ، فَقَبِيْهُ شِيبَانٌ أَبُو بَرِيْقَةُ ، وَطَنَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
صَاحِبَهُ ؛ فَأَنْهَدَتْ مُلَادَةً عُصِيمَةَ مِنْ فَخِذِيهِ ، فَتَادَى عُصِيمَةَ رَجْلًا مِنْ بَنِي مَازِنَ  
يَقَالُ لَهُ : خَنِيسٌ ، وَقَالَ : يَا خَنِيسٌ ؟ أَطْلَاقَ الْمَلَاهَةَ مِنْ فَخِذِيَّ ، فَذَهَبَ خَنِيسٌ لِيُطَلاقَ  
الْمَلَاهَةَ مِنْ فَخِذِيهِ ، فَضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي شِيبَانٍ فَقُتِلَهُ ، وَجَاءَ شِيبَانٌ أَبُو بَرِيْقَةَ فَضَرَبَ  
عُصِيمَةَ عَلَى يَدِهِ الْبَسْرِيَّ قَطْلَعَ تِلَاثَ أَصَابِعَ ، فَضَرَبَهُ عُصِيمَةَ عَلَى رَأْسِهِ فَقُتِلَهُ ، فَبَرَزَ  
ابْنُهُ أَرْبَدُ بْنُ شِيبَانَ وَكَرَّ عَلَى عُصِيمَةَ قَطْلَعَ يَدِهِ الْبَنِيِّ ، وَنَادَتْ بَكْرٌ : يَا بَنِي مَازِنَ ؟  
الْبَقِيَّةُ الْبَقِيَّةُ<sup>(٢)</sup> ، وَنَهَيْتُوْنَا لِلصَّلْحِ .

(١) الْأَخَيْرُ : الْقَوْمُ التَّازِلُونَ عَلَى المَاءِ . الْمُهَوْلُ : الْمُلْبُوبُ . (٢) الْأَبْرَقُ : الْأَبْرَقُونَ عَلَى الْمَاءِ . الْأَعْسَى : الْأَعْسَى .

ولم يكن قد علم بنو مازن بقتل صاحبهم خنيس ، ولا مالقيت يد عصيمة ، فلما رأى عصيمة ذلك قبض على يده المقطوعة يده قبضه ، حتى إذا امتلاه القميص دمًا نضج به وجوه مازن ثم قال : أبقيته بعد هذا أو صلّع ؟ وأر لهم يده وأنعلهم بقتل خنيس ، فاقتتلوا عند ذلك قتالا شديداً .

وشن خفاف بن حزن على شيبان بن خصافة رئيس بكر فقتله ، ثم هزمت بهده بكر هزيمة مُسْكَرَة ، فأخذ رجل من بي بربوع بيدي برقة بنت شيبان لبسها ، فقال عصيمة : لا سِيَاء في الإسلام ، أنا جار الجميع ناسهم من النساء ، وأمر النساء فتحمان وأنطلقن معهن جهان شيبان أبي برقة ، ودفعه بالمكان الذي يقال له قارة شيبان ، وكرن على قبره قدره وجفنته .

ولما أحرزوا الماء قالت بنو بربوع لبني مازن : إن لنا في الماء شريطة النصف ، فقالت بنو مازن : إنما جلتنا لكم الثالث ، على أن تقاتلوا فلن تكونوا شيئاً من القتال ، وما كان أصل الماء إلا لنا ، ولن تكون عننا ، أو ترددن أرماحتنا في صدوركم .

وأما بنو نعلبة فقالوا : والله ما يبيتنا وبين بني مازن شريطة تُوجّب لنا عليهم في هذا الماء حقاً ، وتركوهم . وأما بنو رياح فأبوا ، ونذر قمنب والأحوص الرياحيان يومئذ ألا يزيدوا الوقبي إلا مُلجمين للقتال .

وغيروا على ذلك زماناً ؛ ثم إن بني رياح أغروا بني مازن ، فأنوار كثيرة من ركابها الوقبي ، ف MCPROFESSOR SWAN (١) وألقوا جيفها فيها ، فلما نثرت بهم بنو مازن هربوا ؛ فانطلق ناس منهم في إثربهم حتى أتوا ماء لهم يقال له : طلحة ، فمورده (٢) وألقوا فيه السوانى وألحر كفا فلوا بهائهم .

ثم هدا ما بينهما ، واصطلحت الناس ، وخلصت الوقبي لبني مازن .

(١) الساقية : النافورة التي يستنقذ عليها ، وجعها السوانى (٢) عورت الركبة : إذا كبستها بالتراب حتى تنسد .

وفيه قال أبو الفول الطموي :

فَدَتْ نَفِيْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَعْيَنِي  
فَوَارِسَ صَدَقَتْ فِيهِمْ ظُنُونِي <sup>(١)</sup>  
إِذَا دَارَتْ رَحْيَ الْحَرْبِ الرَّبُونِ <sup>(٢)</sup>  
وَلَا يَجِزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسَنِي  
صَلَوَا بِالْعَرْبِ حِينَ حِينِ  
بُوَلَّتْ بَيْنَ أَشْتَانِ الْمَنُونِ  
وَدَأَوْدَا بِالْجَنُونِ مِنْ الْجَنُونِ  
إِذَا حَلَّوا وَلَا أَرْضَ الْمَدُونِ <sup>(٣)</sup>

فَدَتْ نَفِيْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَعْيَنِي  
فَوَارِسَ لَا يَعْلُوْنَ الْمَنَابِيَا  
وَلَا يَجِزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسَنِي  
دَلَّتْ بَسَاتِهِمْ وَإِنْ هُمْ  
هُمْ مَنْعُوا حَتَّى الْوَاقِيَ بِغَرَبِ  
فَسَكَبْ عَنْهُمْ ذَرَّةُ الْأَعْادِي  
وَلَا يَرْعُونَ أَكْنَافَ الْمُؤْيَنِي

(١) صدق ( بالتشديد ) مثل صدق بالتبنيف    (٢) حرب زبون : قرآن الناس أهي تصدمهم  
وندفعهم    (٣) المدنه والمدون والهدنة : الدعوه .

## \*) يوم الشِّبَاكُ

قتل إِيَّاسُ بْنُ عَبْلَةَ مِنْ بَنِي تَيمٍ<sup>(١)</sup> الْأَلَّهُ بْنُ تَمْلِبَةَ مَسْعُودُ بْنَ الْفِصَافَ - مِنْ بَنِي الْفِصَافَ<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ أُسْرِتُ بَنُو تَيمٍ الْأَلَّهُ وَكَبِيرُ بْنُ الْفِصَافَ ، فِي سُوْهٖ عَنْهُمْ ، فَظَنَّ بَنُو حِنْظَلَةَ أَنَّهُمَا قُتِلَا كُلَّاهُمَا ؛ فَقَالَ زِيدُ بْنُ عُمَرَ الْيَرْبُوُعِيُّ يَرْثِيْهِمَا ، وَيَتَوَعَّدُ بَنِي تَيمَ الْأَلَّهِ :

إِتَبْكِ النَّسَاءُ الرُّضَمَاتُ بِسُحْرَتِهِ وَكَمَا وَمَسْعُودًا قُتِلَ الْخَنَّاْتِمِ  
كَلَّا أَخْوِينَا كَانَ فَرْعَا دِعَامَةَ وَلَا يُلْمِتُ الْمَرْشَ اَنْقَاضُ الدِّعَامِ  
فَلَا تَرْجُ نَيْمَ الْأَلَّهِ أَنْ يَجْلِمُهُمَا دِيَاتِهِ لَا أَنْ يُهْزَمَافِ الْمَازَامِ<sup>(٣)</sup>  
فَلَا أَنِّي هَذَا الشَّرُّ بَنِي تَيمٍ عَرَفُوا أَنْ بَنِي الْفِصَافَ سِيَطِلُّوْهُمْ بَدْمَ مَسْعُودَ ،  
فَخَلُّوا سِيلَ وَكَبِيرَ ، فَلَبِثَ بَنُو الْفِصَافَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ الْأَلَّهُ أَنْ يَلْبِثُوا .

ثُمَّ إِنْ رِفْتِيَّهُمْ خَرْجُوا مِنَ السَّكُونَةِ فِي عِبْرِ لَهْمَ ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنَ الشِّبَاكِ  
لَقُوا قَوْمًا فَسَأَوْمَتْهُمْ عَلَى الْمَاءِ ؟ فَقَالُوا لَهْمَ : بَنُو حَارِثَةَ بْنَ لَأْمَ وَنَاسٌ مِنْ بَنِي  
تَيمٍ الْأَلَّهِ بْنُ تَمْلِبَةَ .

فَمُقْتَلُ بَنُو الْفِصَافَ رَوَاحِلُهُمْ ، وَخَلَفُوا بِمَضَّهُمْ فِيهَا ، وَمَضَى بِمَضَّهُ حَتَّى اتَّهَى  
إِلَى بَنِي عَبْلَةَ ، فَقَالُوا لَهُ : رَحِحُكَ أَلَّهُ ؟ إِنْ نَاقَةً لَنَا ضَلَّتْ ، وَهِيَ فِي إِيلَكَ فَارِدَّهُمَا  
عَلَيْنَا ؛ فَقَالَ لَغَلَامَ لَهُ : اَنْطَلَقْ مَعَ الْقَوْمِ فَادْفَعْ إِلَيْهِمْ نَاقَتَهُمْ .

\* لِبْنُ الْفِصَافَ (مِنْ تَيمٍ) عَلَى بَنِي تَيمَ الْأَلَّهِ بْنُ تَمْلِبَةَ (مِنْ بَكْرٍ) ، وَالشِّبَاكُ : طَرِيقُ حَاجِ الْبَصَرَةِ ،  
وَهُنَّا أَهْنَآ مِنَ الْأَيَّامِ الْأَقْرَبَةِ ذَكْرُهُمْ فِي أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ .

الثَّانِيَّ : ص ٦١٨ طَبِيعُ أُورَبا

(١) تَيمَ الْأَلَّهِ بْنُ تَمْلِبَةَ : بَلْنَقْ بَكْرٍ (٢) بَنُو الْفِصَافَ : مِنْ تَيمٍ

(٣) بَقُولُ : لَيْسَ لَهُ مَذَرَكٌ لَا بدَ أَنْ يَطْلُبَ بِهَا . حَزَمَ لَهُ حَنَّهُ أَيْ وَصَبَهُ لَهُ .

فانطلق غلامُ ابنِ عَبْلَةَ مِمْهُ ، فسأَلَ رَاعِيَهُ عَنْ نَافِرِ الْقَوْمِ ، فَقَالَ : مَا رَأَيْتَهَا ،  
وَهَذِهِ الْإِبْلُ فَانظَرْ . فَنَظَرَ النَّلَامُ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا ، فَرَجَعَ إِلَى مَوْلَاهُ ، وَرَجَعَ بْنُ الْقِصَافِ  
فَقَالَ لَهُمْ أَبْنُ عَبْلَةَ : مَا سَمِّنْتُمْ ؟ قَالُوا : غَيْبٌ رَاعَيْكَ نَاقَتَنَا ، فَقُمْ مَنَا إِلَيْهِ ، فَقَامَ  
مِمْهُ أَبْنُ عَبْلَةَ ، حَتَّى إِذَا نَحَّوْهُ عَنِ الْمَاءِ شَدَّ عَلَيْهِ دِجلٌ مِنْ بْنِ الْقِصَافِ ، ثُمَّ نَادَى  
بِلَاثَرَاتِ مَسْعُودٍ ! فَقَتَلَهُ ، وَخَضَبَ عَمَّاتَهُ بِدَمِهِ .

فَخَضَبَ بْنُ حَارَثَةَ (١) بْنَ لَأْمَرٍ ، وَقَالُوا : قَتَلُوا جَارَنَا ، وَلَا تَزَالُ الْعَرَبُ تَسْبِّثُ بِهِ  
إِنْ فَاتُونَا .

وَطَلَبُوا بْنَ الْقِصَافِ وَهُمْ تَنَيِّرُ (٢) ، وَعَلَى الْمَاءِ جَمَاعَةٌ مِنْ بْنِ حَارَثَةَ بْنَ لَأْمَرٍ ،  
فَتَرَكَ بْنُ الْقِصَافِ رَوَاحِلَهُمْ ، وَمَضَوْا بِالْمَاءِ مُخْضُوبَةً بِالدُّمِّ حَتَّى اتَّهَوا بِهَا إِلَى بْنِ  
مُطَهِّيَةَ (٣) ، فَسَأَلُوهُمْ عَنْ رِكَابِهِمْ ، فَقَالُوا : نَرَكَنَاهَا فِي أَيْدِي بْنِ حَارَثَةَ ، فَقَالَ  
الْأَسْلَعُ بْنُ الْقِصَافِ فِي ذَلِكَ :

فِيَّدَى لَأْمَرِي لَاقَ أَبْنَ عَبْلَةَ نَاقَى  
وَرَا كُبَّهَا وَالنَّاسُ باقٍ وَذاهِبٌ  
عَدَّا ثُمَّ أَعْدَاهُ عَلَى الْمَوْلِ رِفْتَيَةَ  
كِرَامٌ وَأَسِيافٌ رِفَاقٌ قَوَاضِبُ  
وَمَا كَشَفَ النَّاسُ الْأَمْرُ الشَّوَاعِبُ  
وَلَمْ يَعْلِمُوا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بَعْدَهَا  
عَدَّا ثُمَّ أَعْدَاهُ عَلَى الْمَوْلِ رِفْتَيَةَ  
وَلَمْ يَرُوْهُ حَتَّى بَلَّ أَسِيافُهَا دُمُّ  
وَلَا شَرُّ حَاجَاتٍ طَوَاهُنَّ بِمَدَّهَا  
تَبَاعِدُ أَسْبَابُ الْمَوْى التَّقَارِبُ  
فَا النَّاسُ أَرْدَوْهُ وَلَكُنْ أَفَادَهُ  
يَدُ اللَّهِ وَالسَّتَّرِ اللَّهُ غَلْبٌ

(١) بْنُ حَارَثَةَ بْنَ لَأْمَرٍ : بَطْنُ فِطْلَى . (٢) التَّنَيِّرُ : الْقَوْمُ يَتَنَافِرُونَ فِي الْقَتْالِ ، وَالْتَّنَيِّرُ  
الْقَوْمُ الَّذِينَ يَتَقْتَلُونَ فِي الْقَتْالِ وَالْتَّنَيِّرُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . (٣) مُطَهِّيَةُ : قَبْلَةُ قَبْلَهُ وَمَسْمَمُ  
بْنُ الْقِصَافِ . (٤) الْجَلِيلَةُ : الْقُشْرَةُ الَّتِي تَمْلُأُ الْمَرْجَعَ عَنْدَ الْبَرِّ ، وَقَدْ جَلَبَ يَهُبُّ وَأَجْلَبَ الْمَرْجَعَ  
مَثَلَهُ : إِذَا عَلَتِ الْفَرَحَةُ جَلَدَهُ الْبَرِّ . وَقَالَ الْبَشْرُ : فَرَحَةُ بَعْلَةٍ وَجَالَةٍ ، وَفَرَوحَ جَوَالَبِ وَجَالَبِ .

شَفَى سَقَمًا إِنْ كَانَ النَّفْسُ تَشَفَّى -  
فَتَيْلٌ مُصَابٌ بِالشَّبَاكِ<sup>(١)</sup> وَطَالِبٌ  
شَفَى الدَّاءَ وَأَيْضًا وَجْهَ كَانُوا  
جَلَالَ النَّفْسِ<sup>(٢)</sup> عَنْهَا هِيَ سُودَ كَوَافِرٌ  
لَمَعْرِي لَقَدْ رَدَتْ عَشْتَيْهُ مِثْقَبٌ<sup>(٣)</sup>  
غَلِيلًا فَسَاغَتْ فِي الْخَلُوقِ الشَّارِبُ  
فَأَبْلَغَ بَنِي لَامِ إِذَا مَا لَقَيْهُمْ  
وَمَا شَاهَدُ يُدْعَى كَنْ هُوَ غَائبٌ  
فَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا أَخْوَنَا فَتَحْدِيْبُوا  
عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا التَّوَابُ  
وَلَوْ أَنَا حَكَنَا عَلَى مِثْلِهَا لَكُمْ  
لَمَّا بَرِحْنَ حَتَّى أَبْيَخَتْ إِلَيْكُمْ  
لَجِيمًا وَحَتَّى خَلَ عَنْهَا الْخَفَافِبُ  
فَإِنْ رِخَالَ الْقَوْمِ وَسْطَ بُيُوتِكُمْ  
لَأَبَتْ إِلَى أَرْبَابِنَ الرَّكَابُ  
فَلَا أُقِي بَنِي حَارَثَةَ هَذَا الشَّمْرُ سَرْهُمْ ، وَقَالُوا : مَا لَنَا عَلَى رِكَابِكُمْ مِنْ سَبِيلٍ ،  
قَوْمٌ أَدْرَكُوا بَأْرَمْ ، وَلَمْ جَوَارْ ، وَالَّذِي يَنْتَنَا وَيَنْهَمْ حَسَنْ ، فَرَدَوْا عَلَى بَنِي  
الْعِصَافِ رِكَابِهِمْ ، وَطَاحَ<sup>(٤)</sup> ابْنُ عَبْلَةَ ، وَلَمْ يُدْرِكْ بَنَارَهُ

(١) الشَّبَاكُ : مَوْضِعٌ (٢) النَّفْسُ : الْجَبَبُ (٣) الثَّقَبُ : طَرْيَقٌ

(٤) يَعنِي ذَهْبَ دَمِهِ بَاطِلًا .

## ٦- أيام قيس (فيها بينها)

- ١ - يوم منعج.
- ٢ - «النراوات».
- ٣ - «بطن عاقل».
- ٤ - «داحس والغبراء».
- ٥ - «الرقم».
- ٦ - «الشامة».
- ٧ - «حوزة الأول».
- ٨ - «الثاني».
- ٩ - «اللوي».
- ١٠ - حديث ابن صبا.
- ١١ - يوم هراميت.

## (١) يوم منيجه \*

كان زهيرُ بن جذيمة العبسى سيدَ قبائل عيلان ، فتزوج إلية النهان<sup>(١)</sup> بن امرىء القيس ملك الحيرة لشريفه وسُودده ، وأرسل إلية يوماً يسترره بعض أولاده ، فأرسل إليه ابنه شاسماً - وكان أسرف ولده - فاكربه وجاهه أفضل الخبيرة مِسْكَا وَكُتَّى وَقُطْنَا وَمِلَّافِس<sup>(٢)</sup> ، ثم خرج من عنده يريد قومه ، وسار حتى ورد مُنيجاً - وهو ماء لنفي<sup>(٣)</sup> - فناخ في يوم شمال<sup>(٤)</sup> ، وقرَّ على رَدْهَة<sup>(٥)</sup> في جبل رياح ابن الأسك الفتوى ، ليس على الرَّدْهَةِ غَيْرُ بيته .

ثم أنشأ شام يُفتش بين الناقة والبيت ، وأمرأة رياح تنظر إليه ، وهو مثل التور الأبيض ، فقال رياح لامرأته : أعطيتني قومي ، فدلت إلية قوسه وسهاماً ، ثم أهوى لشاس إسمهم ، وبترَ صلبَه ، وحفرَ له حفرًا فهمده عليه ، وخر جله وأكله ، وأدخل متاعه بيته .

\* ليس على هيئ ، وتسبيه يوم منيجه لصاحب المقبرة ، وقال أبو عبيدة : وبقاله يوم الرَّدْهَة ؛ وفي بحث الأمثال للميداني : لبني يربوع على بني كلاب .  
الأغافل من ٨ ج ١٠ طبعة السادس ، ابن الأثير من ٣٤٧ ج ١ ، بحث الأمثال من ٢٦٨ ج ٢ ، مذهب الأغافل من ٨ ج ٢

(١) النهان ابن امرىء القيس : أشهر ملوك الحيرة ، حكم ٢٨ سنة ، وكان من أشد ملوك العرب نكبة في أعدائه وأبدم مغاراً ، كما كان صارماً حازماً ملائلاً للنكارة ، ولكنـه في آخر عهده زهد في الملك ، وساح في الأرض فلم يره أحد (سنة ٤٣١) م (٢) الطنافس : للبسط والباب ، والقطينة : دثار خلل ، ويسلـ كـاءـ لـ خـلـ ، والجمع قطائف ، وقطف مثل صبغة وصفـ كـانـها جـعـ قـطـفـ وـصـبـفـ (٣) هي : حـىـ مـنـ عـطـلـانـ (٤) الشمال ( بالفتح وبكسر ) : الربع التي تستقبل عن يمينك وأنت مستقبل (٥) الرَّدْهَة : القرفة : يجتمع فيها ماء السماء .

وَقِدْ شَاسَ ، وَقُصَّ أَنْرُهُ وَنَشِدَ ، وَرَكِبُوا إِلَى الْمَلِكِ وَسَأَلُوهُ مِنْ حَالِهِ ، فَقَالَ  
لَهُمْ : حَبَوْنَهُ وَسَرَّحْتُهُ ، قَالُوا : وَمَا مَتَّمْتَهُ بِهِ ؟ قَالَ : يُسَكَ وَكُسَيْ وَنُطُومُ  
وَفَطْفُ .

فَأَقْبَلُوا يَقْصُونُ أَنْرَهُ فَلَمْ تَتَضَعَّ لَهُمْ سَبِيلُهُ ، وَسَكَنَتْ عَيْنُهُ كَذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ،  
حَتَّى دَأَوْا امْرَأَةً رَيَاحَ بَاعَتْ بُسْكَاطَ قَطِيفَةً حِرَاءَ وَبَعْضَ مَا كَانَ مِنْ جِبَاهِ الْمَلِكِ ،  
فَعْرَفُوا وَتَيَقَّنُوا أَنْ رَيَاحًا نَارِمَ نَارِمَ .

فَأَقَى زَهِيرٌ غَنِيَّا وَسَالَمَ عَنْ شَاسَ قَالُوا : نَسْمَ ، قَتَلَهُ رَيَاحٌ ، وَخَنَّ بِرَاهِ مِنْهُ ،  
وَقَدْ لَقِنَ بِخَالِهِ مِنْ بَنِ الْطَّمَاحِ . وَلَا تَبَيَّنَ فَوْهِيَّانَ رَيَاحًا نَارِمَ قَالَ يَرْنَى شَاسًا :

بَكِيتُ لَشَاسِ حِينَ حَبَرْتُ أَنَّهُ	يَعَاهُ هَنِيْرُ آخِرَ الْلَّيْلِ يُسَلِّبُ
لَقَدْ كَانَ مَأْنَاهُ الرَّدَاهُ <sup>(٢)</sup> لِحَتْفَهُ	وَمَا كَفَنَ لَوْ لَا غَرَّةُ الْلَّيْلِ يُسَلِّبُ
قَتِيلٌ غَنِيٌ شَكْلُ كَنْكَلَهُ	كَذَالِكَ لِمَرِى الْجَنِنَ لِغَرَّهُ يُجَنِّبُ
سَابِكٌ عَلَيْهِ إِنْ بَكِيتُ بَعْرَةُ	وَحَقُّ لَشَاسِ عَزَّزَهُ حِينَ ثُسَكَبُ
وَحْزُنُ عَلَيْهِ مَا حَيَّتُ وَعَوَّلَهُ	عَلِ مَثْلِ ضَوْهِ الْبَدْرِ أَوْ هُوَ أَعْجَبُ
إِذَا سِيمَ ضَبَاهُ كَانَ لِلْعَصِيمِ مُسْكَرًا	وَكَانَ لَهُ الْمَيْجَاهُ يُخْشَى وَيُرَهَبُ
وَإِنْ صَوْتَ الدَّاهِيِّ إِلَى الْمَهِيرَ مَرَّةً	أَجَابَ لَمَ يَدْعُوهُ حِينَ يُسْكُرَبُ
فَفَرَّجَ عَنْهُ ثُمَّ كَانَ وَلَيْهُ	فَقلَبِي عَلَيْهِ - لَوْ بَدَا الْقَلْبُ - مَلْمَبُ

(١) قوم زهير

(٢) الرَّدَاهُ : جَمْ رَدَاهَ ، وَهِيَ النَّفَرَةُ بِسَلْفِنَعِ فِيهَا الْمَاءُ .

وأنصرف إلى قومه ، وكان لا يرى غنواً إلا قتله<sup>(١)</sup> .

ثم غزت بني عقبس عنيناً قبل أن يطلبوا قواداً أو دية مع أخي شاس - الحسين ابن زهير - والحسين بن أسيدين زهير ، فقيل ذلك لبني ، فقالت لرياح : إنْجْ لِمَنَا نُصْلِحْ عَلَى شَيْءٍ أَوْ نُرْضِيْهِ بِدِيَّةٍ وَفَدَاءٍ .

وخرج رياح رديفاً<sup>(٢)</sup> لرجل من بني كلاب ، وكان مهماً صحيحةً فيها حلم ؟

(١) هذه رواية الأغاني ، وجاء في ابن الأثير : إن زهيراً حين اخند ابنته سار على فني ، وهم حفاة في بن عاص ، فاجتمعوا عنده ، فسألهم عن ابنته ، فلتفوا أنهم لم يهروا خبرها ، فقال : ولكنني أعلمك ، قال له واحد من بني عامر : فما الذي يرضيك منا ؟ قال : واحدة من ثلاث : لما تغيبون ولدي ، ولما تسلون على هنباً حق أختكم يولدي ، ولما المربي يتنا وينسكم ما جئنا ويهبتم ، فقالوا : ما جئت لنا في هذه مخرجاً ؟ أما إحياء ولدك فلا يقدر عليه إلا الله ، وأما نسليم غنى إليك فهو يعنون بما يعنون منه الأحرار ، وأما المربي يتنا فواهة إنما تتعجب رضاك ونكره سخطك ؟ ولكن إن شئت الديبة ، وإن شئت تطلب قاتل ابنته ، فقله إليك ، أو تهب منه فإنه لا يضع في القرابة والجوار ، قال : ما أفل إلا ما ذكرت .

فلا رأى خالد بن جنفر تهدى زهير على أحواله من غنى . قال : والله ما رأينا كالبوم تهدى برجل على قومه ، فقال له زهير : فعلت أن تكون طليق عنك وأترك عنك ؟ قال : نعم ، فأنصرف زهير وهو يقول :

فولا كلاب قد أخذت قرينه	برد غني أعبداً وموالياً
ولكن حتهم عصبة عاصية	يزرون الأرض الفنصار المعا lia
سامعيف المبيعا مصلابت في الوعي	أخوه عزيز لا يخاف الأعداء
يبيرون في دار المخاطر تكرماً	إذا ما في القوم أضحت خواليا

الفن : جم فاء

ثم أنه أرسل امرأة وأمرها أن تكلم نفسها ، وأعططها لم جزور سمينة ، وسيدة ما لله فني ثبيح اللحم طيب ، وتسأل من حال ولده ، فالطلفت المرأة إلى عي وفتحت ما أمرها ، فانهت لله امرأة رياح بن الأسك ، وقالت لها : قد زوجت بنتاً إلى وأبني الطيب بهذا اللحم ، فأعطيتها طيباً ، وحدثتها بقتل زوجها شاساً ، فعادت للمرأة إلى زهير وأخبرته ، فجمع خيله ، وجعل يشير على فني حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ، ووقفت المربي بين بني عبس وهي عامر (ابن الأثير من ٣٢٧ ج ١)

(٢) الهدف : الرأب خلف الرأب

فَادْنَلَا يَدِيهِمَا فِي الصُّحِيفَةِ ، فَأَخْذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَضَرَّةً<sup>(١)</sup> لِيَا كَلَمَا ،  
مُتَرَّا دِينَ لَا يَقْسِدُ رَانَ عَلَى الْأَرْوَلِ ، فَرَّ فَوْقَ رُهُومِهِمَا صُرَدَ فَصَرَرَ ، فَأَلْقَيَا الْلَّهُمَّ ،  
وَأَمْسَكَا بِأَيْدِيهِمَا ، وَقَالَا : مَا هَذَا ؟ ثُمَّ عَادَا إِلَى مُشْلِرِ ذَلِكَ فَأَخْذَ كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا هَظِيمًا ؟ وَمِرَ الْصُّرَدَ فَوْقَ رُهُومِهِمَا فَصَرَرَ مِرَ ، فَأَلْقَيَا الْعَظِيمِينَ وَأَمْسَكَا بِأَيْدِيهِمَا  
وَقَالَا : مَا هَذَا ؟ ثُمَّ عَادَا ثَالِثَةً ، فَأَخْذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَطْنَةً ، فَرَّ الْصُّرَدَ فَوْقَ  
رُهُومِهِمَا فَصَرَرَ مِرَ ، فَأَلْقَيَا الْعَظِيمِينَ حَتَّى فَسَلَا تِلَاثَ مَرَاتٍ ، وَإِذَا هُنَّ بِالْقَوْمِ أَدْنَى  
ظَلَامًا<sup>(٢)</sup> - وَقَدْ كَانُوا يَطْنَبُونَ أَنْهُمْ قَدْ خَالَفُوا وَجْهَةَ الْقَوْمِ ! فَقَالَ رِيَاحُ صَاحِبِهِ : اذْهَبْ  
فَإِنِّي أَنِّي الْقَوْمَ أَشْتَلَمُ عَنْكَ وَأَحْدَثُهُمْ حَتَّى تُبْرِزُهُمْ ، ثُمَّ مَاضِي إِنْ تَرَكُونِي .

فَانْحَدَرَ رِيَاحُ عَنْ عَجَزِ الْجَلْلِ ، فَأَخْذَ أَدْرَاجَهُ<sup>(٣)</sup> ، وَعَدَا حَتَّى أَنْ ضَفَّةَ فَاحْتَرَرَ  
نَحْتَهَا مُتَلِّ مَكَانَ الْأَرْبَبِ وَوَلَعَ فِيهِ ، ثُمَّ أَخْذَ نَثَنَيْنِ مِنْ سِبْتَ<sup>(٤)</sup> فَجَعَلَ إِحْدَاهُمَا  
عَلَى سُرْقَهِ ، وَالْأُخْرَى عَلَى سَقَنِهِ<sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِمَا الْمَاهِمَةَ . وَمَضَى صَاحِبُهُ حَتَّى لَقَى  
الْقَوْمَ ؛ فَسَأَلَهُمْ فَحَدَّثُهُمْ وَقَالَ : هَذِهِ غَنِيَّ كَامِلَةٌ ، وَقَدْ دَنَوْتُ مِنْهُمْ ، فَصَدَّقُوهُ  
وَخَلَوْا يَسِّرَبُهُ<sup>(٦)</sup> .

فَلَمَّا وَلَى رَأَوْا مَرْكَبَ الرَّجُلِ خَلْفَهُ ، قَالُوا : مَنْ هَذَا الَّذِي كَانَ خَلْفَكِ ؟  
فَقَالَ : لَا مَكْنَدْبَةَ ! ذَلِكَ رِيَاحٌ فِي الْأُولَى مِنَ السَّرَّاتِ<sup>(٧)</sup> ، فَقَالَ الْمُحْسِنَانِ<sup>(٨)</sup>

(١) الْوَضْرَةُ : الْقَطْنَةُ الصَّبِيرَةُ مِنَ الْلَّهُمَّ      (٢) أَدْنَى ظَلَامٌ : أَدْنَى شَيْءٍ

(٣) أَدْرَاجٌ : جُمِعْ دَرَجٌ ، وَهُوَ الطَّرِيقُ ، وَالْمَعْنَى مَعْنَى لَسْبِيهِ      (٤) السِّبْتُ : الْجَلْدُ الْمَدْبُوْغُ

وَالْمَلِلُ مَؤْتَهَةٌ      (٥) الصَّفَنُ : وَعَاءُ الْخَصِيبَةِ      (٦) السَّرْبُ : الطَّرِيقُ وَالْوَجْهُ

(٧) السَّرَّاتُ : وَاحِدَتِهَا سَرَّةٌ ، وَهُوَ شَجَرٌ      (٨) الْمُحْسِنَانُ : الْمُحْسِنُ بْنُ زَهْبَرِ وَالْمُحْسِنُ

بْنُ أَسِيدٍ .

لِنْ مِمَّا : رَفَعُوا عَلَيْنَا حَتَّى نُلْمِعَ عِلْمَهُ ، فَقَدْ أَسْكَنَنَا اللَّهُ مِنْ تَأْرِيفًا ، وَلَمْ يَرِدَا أَنْ  
يُشَرِّكُمَا فِيهِ أَحَدٌ ، وَمُضِيًّا وَوَقْفَ الْقَوْمِ وَخَنَّسُوا<sup>(١)</sup> هُمْهُما .

فَلَا رَأَاهَا رِبَاحٌ رَى الْأَوَّلَ مِنْهُمَا فَبَرَّ صُلْبَهُ ، وَطَمَنَهُ الْآخِرُ قَبْلَ أَنْ يُرْمِيهِ ،  
وَأَدَادَ السُّرَّةَ فَأَصَابَ الرَّبْذَةَ<sup>(٢)</sup> ، وَرَسَّ الْفَرْسُ<sup>(٣)</sup> يَهْوِي بِهِ ، فَاسْتَدْبَرَهُ رِبَاحٌ بِسَمِّ  
فَرَّشَقَ<sup>(٤)</sup> بِهِ صُلْبَهُ ؟ وَنَدَّ فَرْسَاهَا فَلَعْنَاهَا بِالْقَوْمِ .

فَقَالَتْ عَيْنُ : أَيْنَ تَذَهَّبُونَ إِلَى هَذَا ؟ وَاللَّهُ لِيَقْتَلَنَّ<sup>(٥)</sup> مَنْ كُمْ عَدَدًا ، وَقَدْ جَرَحَاهُ  
وَسَيِّمَوْتُ .

ثُمَّ إِنْ رِبَاحًا أَخْذَ رُحْمِيَ القَتِيلِ وَسَلَبَهُمَا وَانْطَلَقَ حَتَّى وَرَدَ رَدْهَةَ عَلَيْهَا بَيْتُ  
أَعْمَارِ بْنِ بَشِّيرٍ ، وَفِيهِ امْرَأَةٌ وَهَا ابْنَانٌ قَرِيبَانِ مِنْهَا ، وَجَلَ لَهَا رَأْتَنَعْ فِي الْجَبَلِ ،  
وَقَدْ مَاتَ رِبَاحٌ عَطْشًا ، فَلَا رَأَاهُ يَسْتَدْنِي<sup>(٦)</sup> طَمَتْ فِيهِ ، وَرَجَتْ أَنْ يَأْتِيَهَا ابْنَاهَا  
فَقَالَتْ : اسْتَأْسِرْ ، فَقَالَ : دِعَيْتِي وَمَلَكَ أَشْرَبْ ؛ فَاقْبَلَتْ فَأَخْذَ حَدِيدَةَ فَجَقَّدَ<sup>(٧)</sup> بِهَا  
رَوَاهُشُهَا<sup>(٨)</sup> ، وَعَبَّ<sup>(٩)</sup> فِي الْمَاءِ حَتَّى تَهَلَّلَ ، ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى قَوْمِهِ ، فَقَالَ فِيهَا وَفِي الْحَصَبَيْنِ :

قَالَتْ لِي : اسْتَأْسِرْ لِتُكْتُنْقِيَ حِينًا وَيَمْلُوْ قَوْلُهَا قَوْلِي  
وَلَأَنْتَ أَجْرًا مِنْ أُسَامَةَ أَوْ مِنْ غَدَاءَ وَقَنْتَ لِلْخَيْلِ  
إِذْ الْحُصَبَيْنِ لَهُيَ الْحَصَبَيْنِ كَمَا عَدَلَ الرَّاجِزَةَ<sup>(١٠)</sup> جَانِبَ الْبَلِلِ

(١) خَنَسُوا : تَأْخِرُوا (٢) الرَّبْذَةُ : أَصْلُ الْفَخْذِ (٣) اسْتَدَى الرَّجُلُ : طَلَّأَ رَأْسَهُ  
يُطْرِئُ مِنْهُ الْهَمَ (٤) الْمَبْنُ : الْقَطْعُ (٥) الْرَّوَامِشُ : عَرْوَقُ ظَاهِرُ الْكَفِ  
(٦) الرَّاجِزَةُ : شَيْءٌ يَكُونُ مَعَ الْمَرْأَةِ فِي هُودِجِهَا ، فَإِذَا مَلَأَ أَحَدُ الْمَبْنَيْنِ وَضَمَنَهُ فِي النَّاجِبَةِ  
الْأُخْرَى لِيَعْتَدِلُ .

## (٢) يوم النَّفَرَاتُ \*

كان زُهير بن جَذِيْة<sup>(١)</sup> العبسى سِيداً هَوَازِن<sup>(٢)</sup> ، فـكانت لا تراه إلَّا رِبِّا ، وهوَازِن<sup>(٣)</sup> يومئذ لـأَخِيرَ فـيْها ، وإنما هم رِعَاءُ الشَّاءِ فـي الجِبال ، وكان زهير يَعْزِّم<sup>(٤)</sup> ، فإذا كانت أيام عَكَاظ أَنَّاها زهير ، وبـأَنَّها النَّاسُ مـن كـلِّ وـجـه ، فـتـائـه هـوـازـن بالـإـنـتـاؤـةـ الـتـيـ لـهـ فـيـ أـعـنـاقـهـ ، فـيـأـتـونـهـ بـالـسـمـنـ وـالـأـقـطـ<sup>(٥)</sup> وـالـفـَّـنـ ، ثـمـ إـذـاـ تـفـرـقـ النـاسـ نـزـلـ بـالـنـفـرـاتـ .

فـأـنـتـهـ عـجـوزـ مـنـ هـوـازـنـ بـسـمـنـ فـيـ نـحـنـيـ<sup>(٦)</sup> ، وـاعـتـدـرـتـ إـلـيـ وـشـكـتـ السـنـبـينـ الـتـيـ تـنـبـأـتـ عـلـىـ النـاسـ ، فـذـاقـهـ فـلـمـ يـرـضـ طـمـمـةـ ، فـدـعـهـاـ<sup>(٧)</sup> بـقـوـسـ فـيـ يـدـهـ عـطـلـ<sup>(٨)</sup> فـصـدـرـهـاـ ، فـأـسـلـقـتـ لـحـلـوـةـ<sup>(٩)</sup> الـفـَّـنـ ، فـمـضـبـتـ مـنـ ذـلـكـ هـوـازـنـ وـصـمـدـتـ لـهـ<sup>(١٠)</sup> .

٦) لـامـرـ عـلـىـ هـبـسـ وـ (ـنـفـرـاتـ) مـسـكـنـاـ ذـكـرـهـ صـاحـبـ الـأـغـانـ ، وـفـيـ المـسـقـدـ الـفـرـيدـ (ـنـفـرـاتـ) ، وـفـيـ مـعـجمـ مـاـسـتـجـمـ :ـ نـفـرـاتـ ، قـالـ :ـ نـفـرـ يـقـعـ أـولـهـ وـإـسـكـانـ ثـانـيـهـ بـدـهـ رـاهـ مـهـلـةـ مـقـصـورـ عـلـىـ وـزـنـ فـلـىـ ، وـعـدـ :ـ مـوـضـعـ فـيـ بـلـادـ غـطـفـانـ .ـ قـالـ الـسـكـرـىـ :ـ هـيـ حـرـةـ .ـ قـالـ مـالـكـ بـنـ خـالـدـ الـخـاتـمـىـ :

وـلـأـرـأـواـ نـفـرـ كـبـلـ اـكـامـهاـ بـأـرـعنـ جـرـازـ وـمـادـيـةـ فـلـبـ  
وـرـوـاهـ الـكـوـقـىـ :ـ نـفـرـ بـالـفـافـ .ـ قـالـ أـبـوـ الـفـتحـ أـرـادـ نـفـرـ فـنـفـنـ لـلـفـرـوـرـةـ .ـ قـالـ أـبـوـ سـفـرـ  
فـجـعـمـهـاـ عـلـىـ تـرـيـاتـ :

فـلـاـ تـنـعـيـ تـرـيـاتـ سـيـلـهـ وـدـافـهـ مـنـ شـامـ بـالـرـوـاجـبـ  
يـرـيدـ بـالـأـصـابـعـ ،ـ يـصـفـ سـعـابـاـ .  
الـمـقـدـدـ الـفـرـيدـ مـنـ ٣٠٤ـ جـ ٣ـ ،ـ الـأـغـانـىـ مـنـ ١٠ـ جـ ١٠ـ ،ـ اـبـنـ الـأـثـيـرـ مـنـ ٣٢٨ـ جـ ١٠ـ ،ـ بـلـوـغـ  
الـأـرـبـ مـنـ ١١٧ـ جـ ١ـ ،ـ مـعـجمـ مـاـسـتـجـمـ (ـ رـكـبةـ -ـ نـفـرـ -ـ نـفـرـاتـ )  
(ـ ١ـ) مـنـ هـبـسـ ،ـ وـيـنـتـهـيـ لـسـبـهـ لـلـقـيـسـ عـبـلـاـ بـنـ مـصـرـ (ـ ٢ـ) هـرـاـزـنـ :ـ هـىـ مـنـ قـيـسـ  
عـبـلـاـ (ـ ٣ـ) يـعـزـمـ :ـ يـنـتـهـمـ (ـ ٤ـ) الـأـقـطـ :ـ شـىـءـ يـنـتـهـزـ مـنـ الـخـبـشـ الـثـنـيـ  
(ـ ٥ـ) الـنـحـيـ :ـ الـرـزـقـ الـتـيـ يـجـمـلـ فـيـ اـنـسـنـ (ـ ٦ـ) دـهـبـاـ :ـ دـهـبـاـ (ـ ٧ـ) قـوـسـ عـطـلـ :ـ  
لـاـ وـتـرـ فـيـهاـ (ـ ٨ـ) حـلـوـةـ الـفـَّـنـ :ـ وـسـطـهـ (ـ ٩ـ) صـدـتـ لـهـ :ـ فـصـدـهـ وـاتـهـرـتـ غـلـظـهـ .

هذا إلٰى ما كانت في صدرها من النفيظ والدَّمْنُ<sup>(١)</sup> وما أُوْحِرَهَا<sup>(٢)</sup> من الحسد .  
وتَذَمَّرَتْ<sup>(٣)</sup> عَامِرَ بْنَ حَمَصَةَ - وَهُمْ بَطْنُ مِنْ هَوَازِنَ - وَآلَ خَالِدَ بْنَ جَمْفُورَ  
فَقَالَ : وَاللَّهِ لَأُجْمِلَنَّ فِرَاهِي وَرَاءَ عَنْقِي حَتَّى أُقْتَلَ أَوْ يُقْتَلَ ، ثُمَّ قَالَ :  
أَدِيرُونِي أَدَانُكُمْ<sup>(٤)</sup> فَإِنِّي وَحْدَتْ<sup>(٥)</sup> كَلْشَجَاجَتْ الْوَرَبِدِ  
مَقْرَبَةَ أَسْدِهَا بَعْزَرَةَ وَأَلْحِفَهَا دَارَفَ فِي الْجَلِيدِ  
وَأَوْصَى الرَّاعِيَنِ لَيُوْثَرَاها لَمَابِنْ الْخَلِيلَةِ وَالصَّمْوَدِ<sup>(٦)</sup>  
تَرَاهَا فِي التَّرَازَةِ وَهُنْ شَعْتُ<sup>(٧)</sup> كَفْلَ<sup>(٨)</sup> الْمَاجِ فِي الرَّسْخِ الْجَدِيدِ  
وَلَا سَمِعْ ذُهِيرٍ هَذَا القَوْلَ حَقَرَ خَالِدًا وَسَبَّهُ ، فَقَالَ خَالِدٌ : اللَّهُمَّ أَنْسِكِنِي بِدِي  
هَذِهِ الشَّفَرَاءِ الْقَصِيرَةِ مِنْ عَنْقِ زَهِيرٍ بْنِ جَذِيعَةَ ، ثُمَّ أَعْنَى عَلَيْهِ . فَقَالَ زَهِيرٌ : اللَّهُمَّ  
أَنْسِكِنِي بِدِي هَذِهِ الْبَيْضَاءِ الطَّوْبِلَةِ مِنْ عَنْقِ خَالِدٍ ثُمَّ خَلَّ<sup>(٩)</sup> بَيْنَنَا . فَقَالَتْ قَرِيشٌ - وَكَانَ  
الْكَلَامُ أَمَاسِمَ : هَلَكْتَ وَاللَّهِ يَا زَهِيرٌ . فَقَالَ زَهِيرٌ : إِنْكُمْ وَاللَّهُ الدِّينُ لَا يَعْلَمُ لَكُمْ

٠٠٠

ثُمَّ انتَقَلَ زَهِيرٌ مِنْ قَوْمِهِ بَيْنِيهِ وَبَنِي أَخْوَيْهِ زَيْنَبَ وَأَسِيدَ بُرْيَنَ<sup>(١٠)</sup> الْفَيْثِ فِي  
عُشْرَاتِ<sup>(١١)</sup> لَهُ ، وَبَنِو طَامِرٍ قَرِيبُهُمْ وَلَا يَشْعُرُونَ بِهِمْ ، وَكَانَ تَمَاصِرَ بَنْتَ  
الشَّرِيدِ امْرَأَةَ زَهِيرٍ بْنِ جَذِيعَةَ ، فَرَّ بَهَا أَخْوَاهَا الْحَارَثُ<sup>(١٢)</sup> ؛ فَقَالَ زَهِيرٌ

(١) الْمُنْتَهَى : الْمَقْدُ الْقَدِيمُ ، وَجَهْدُ دَمْنٍ (٢) أَوْحَرَهُ : أَوْغَرَهُ (٣) تَنَامَرَتْ :  
تَخَاطَتْ عَلَى الْقَتَالِ (٤) لَكُلِّ ذِي حَرْفَةِ أَدَاءٍ ، وَهِيَ آتُهُ الَّتِي تَعْيَمُ حَرْفَهُ ، وَأَدَاءُ الْمَرْبَعِ  
سَلَاحَهَا (٥) حَذْفَةَ فَرَسِ خَالِدَ بْنِ جَمْفُورَ (٦) الْمَلِيَّةَ : السَّافَةُ تَنْجِعُ فِي سَبَرِ وَالْمَهَا  
لِبَوْمِ لَبَنِهَا ، وَالصَّمْوَدُ : الْأَفَافُ يَمْوَتُ حَوَارِهَا خَطْفَ عَلَى فَصِبْلِهَا (٧) الْقَلْبُ : السَّوَارِ  
(٨) بُرْيَنُ : بَطْلُ (٩) الْمُعْرَاءُ : الْأَفَافُ الَّتِي مَضَى لَهُمَا عَصْرَةُ أَشْهَرٍ ، وَجَمِيعُهَا عَشْرَاتٍ  
(١٠) كَانَ الْحَارَثُ قَدْ أَصَابَ دَمًا ، ثُمَّ احْتَسَى بَنِي عَامِرٍ فَوْمَ خَالِدٍ وَكَانَ فِيهِمْ ، ثُمَّ لَمَّا  
أَرْسَلَهُ عَيْنَا لِيَأْتِيَ بِعِنْدِ زَهِيرٍ .

لبنية : إن هذا الحمار أطليعه عليكم فأذنقوه ، فقالت أخته لبنيها : أبزوركم خالكم فتوشوه وتخرموه ؟ ثم حلبوه وطبا<sup>(١)</sup> ، وأخذدوا منه عيناً ألا يخبر عنهم ولا ينذر بهم أحداً .

فخرج يطير حتى أتى بني عامر عند ناديه ، وأنق شجرة فالق الوطّب تجتها والقوم ينظرون ، ثم قال : أيتها الشجرة الدليلة ؟ اشربى من هذا اللبن وانظرى ما طمنته ؟ فقال أهل مجلس : هذا رجل مأخوذ عليه ، وهو يخبركم خبراً<sup>(٢)</sup> فاقرأوا له حلو لم يقرؤن بعد<sup>(٣)</sup> ، فقالوا : إنه ليخبرنا فأتوه ، وذاقوا اللبن ، فإذا هو حلو لم يقرؤن بعد<sup>(٤)</sup> ، فقالوا : إنه ليخبرنا أن طلبنا قريب .

فركب خالد وركب معه ستة فوارس من بني عامر لينظروا ما الخبر . واقتصرت اثر السير ، حتى إذا رأوا إبل بني عبس نزلوا عن الخيل ؛ فقالت نساء بني عبس : إنا لله ربّ حرجَة من عضاد<sup>(٥)</sup> ، أو غابة من دجاج عكان لم نكُن نرى به شيئاً . ثم راحت الرعاع فأخبروا بـ مثل هذا الخبر ، وأخبرت راعية أسيدهن جذيمة أسيدهن بـ مثل ذلك .

فأتى أسيدهن أخاه فأخبره بما أخبرته به الراعية وقال : إنما رأت خيل بني عامر ودجاجها . فقال زهير : كل أزب<sup>(٦)</sup> نغور ؟ وأين بدر عامر ؟ أمّا كلاب فـ كالحية<sup>(٧)</sup>

(١) الوط : سقاء اللبن (٢) يقرؤن : يحصل (٣) النساء : كل شير هضم وله شوك ، والمرجحة : الجماعة منها (٤) الأزب من الإبل : كثير شر الأذين والبنين . قال في اللسان : ولا يكاد يكون الأزب الا ثوراً لأنه يثبت على حاجبيه ثيارات ، فإذا ضربه الريح هر ، وكان أزيد كثيـر الشـر . وقد ذهـبت الجـاهـة مـثـلاً (٥) كلاب وكـب وغـير وـهـلالـهـ طـفـونـ منـ عامـرـ بنـ صـصـمةـ .

لَن تُكْتَبَ نَرْكَتَكَ ، وَإِنْ وَطَنْتَهَا عَصْنَتَكَ . وأَمَا بَنُوكَبْ فَإِنْهُمْ يَصِيدُونَ  
اللَّائِي<sup>(١)</sup> ، وأَمَا بَنُونَعِيرْ فَإِنْهُمْ يَرْعَوْنَ إِلَيْهِمْ فِي دُرُوسِ الْجَبَالِ ، وأَمَا بَنُو هَسَلَلَ  
فَيَبِعُونَ الْعِطْرَ .

ثُمَّ آتَى زَهِيرَ لَا يَرْجُحُ مَكَانَهُ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَتَحْتَلُ مَنْ كَانَ مَعَهُ غَيْرَ أَبْنَيهِ وَرَقَاهُ  
وَالْخَارِثُ . وَكَانَ زَهِيرُ مَظَلَّةً دَوْخَ يُرْبِطُ فِيهَا أَفْرَاسَهُ لَا تَرْيَهُ حَذَرًا مِنَ الْحَوَادِثِ ،  
هَلَا أَمْبَعَ صَهْلَتْ فَرَسَّ مِنْهَا جَنْ أَحْسَنَ بِالْخَيلِ ، وَهِيَ الْقَمَسَاءُ<sup>(٢)</sup> . فَقَالَ زَهِيرُ :  
مَا لَهَا ؟ فَقَالَ رَبِيْشَتَهُ<sup>(٣)</sup> : أَحْسَنَ بِالْخَيلِ فَصَهْلَتْ إِلَيْهِنَّ ، فَلَمْ تُؤْذِنْهُمْ بِهِمْ إِلَّا وَالْخَيلُ  
دَوَانِسُ مَحَاضِرَ<sup>(٤)</sup> بِالْقَوْمِ غُدِيَّةً ، فَقَالَ زَهِيرٌ لِأَخْيَهِ أَسِيدَ - وَظَنَّ أَنَّهُمْ أَهْلُ الْجَنِّ :  
يَا أَسِيدَ ؛ مَا هُولَاهُ ؟ فَقَالَ : هُولَاهُ الَّذِينَ تَعَمَّلُ حَدِيثَهُمْ مِنْذَ الْلَّيْلَةِ ، وَرَكَبَ أَسِيدَ  
وَمَفَى نَاجِيَا .

ثُمَّ إِنَّ زَهِيرًا وَتَدَنَّرَ<sup>(٥)</sup> الْقَمَسَاءَ فَرَسَهُ وَهُوَ يَوْمَنْ شَيْخٌ قَدْ بَدَنَ<sup>(٦)</sup> ، وَقَالَ  
لَابْنِهِ وَرَقَاهُ : انْفُرْ يَا وَرَقَاهُ مَا تَرِيَ ؟ فَقَالَ وَرَقَاهُ : أَرِيَ فَارِسًا عَلَى شَقَرَاهُ يُبَهُدُهُ  
وَيُسْكَدُهُ بِالسُّوْطِ قَدْ أَلْعَنَ عَلَيْهَا . فَقَالَ زَهِيرٌ : شَيْئًا مَا يَرِيدُ بِالسُّوْطِ إِلَى الشَّقَرَاهِ<sup>(٧)</sup> .  
وَغَرَّدَتْ الْقَمَسَاءُ بِزَهِيرٍ ، وَجَعَلَ خَالَدَ يَقُولُ : لَا نَجُوتُ إِنْ نَجَا مجَدْعَ<sup>(٨)</sup> .  
وَلَا نَخْفَطَتَ<sup>(٩)</sup> الْقَمَسَاءُ بِزَهِيرٍ وَلَمْ تَتَمَلَّقْ بِهَا حَذْفَةَ قَالَ خَالَدَ لِمَاوِيَةِ الْأَخْبِلِ

(١) اللَّائِي : التُّورُ الْوَحْيِيُّ (٢) الْقَمَسَاءُ : اسْمُ فَرَسٍ زَهِيرٍ (٣) الرَّبِيْشَةُ : الْطَّلِبِيَّةُ  
الَّتِي يَنْظَرُ الْقَوْمَ لِتَلَاهُ دِهْنَمُ الدَّهْرِ . وَتَقَدَّمُوا أَنْ رَبِيْشَةً زَهِيرٌ كَانَ مِنَ الْجَنِّ

(٤) دَوَانِسُ : يَتَبعُ بَعْضَهَا بَعْضًا ، وَالْمَحَاضِرُ : الْكَبِيرُ الْمَضَرُ ، وَالْمَفَرُ : ارْتِنَاعُ الْفَرَسِ فِي  
عُدُوهُ (٥) تَدَنَّرَ فَرَسَهُ : وَتَبَعَ عَلَيْهَا (٦) بَدَنَ الرَّجُلُ : أَسْنَ وَضَفَعُ

(٧) ذَهَبَ مَثَلًا ، وَالشَّقَرَاهُ هِيَ حَذْفَةُ فَرَسٍ خَالَدٍ (٨) يَمْنَ زَهِيرًا (٩) نَخْفَطَ الْفَرَسُ :  
جَرِيَ حَقٌّ لَا يَجِدُ مِنْهَا فِي بَرِّهِ

ابن عبادة ، وهو من كانوا معه : أدرك معاوي ، فأدرك معاوية زهراً ، فجعل ابنه ورقاء والمارث يوطشان<sup>(١)</sup> عنه ؛ فقال خالد : اطعن يا معاوية في نسأها<sup>(٢)</sup> ، فطعن في أحد رجلها ؛ فانحنى النساء بعض الانحناء ، وهي في ذلك تتممّط ، فقال زهير : اطعن الأخرى - يكيده بذلك لكي تستوي رجلها ، فتتعامل . فناداه خالد : يا معاوية ؟ أفيذ<sup>(٣)</sup> طشتاك ، فتشنج<sup>(٤)</sup> الرمح في رجلها فانحنى .

ولحقه خالد على حذفة ، فجعل يده ورقاء عنق زهير وقلبه ، وخر خالد فوقه ، ولحق حندج بن السكاء - وكان من جاء مع خالد - فوجد خالداً قد حسر المفتر عن رأس زهير فقال : نح رأسك يا أبي جزء<sup>(٥)</sup> ، لم يجز يومك افتحي خالد رأسه وضرب حندج<sup>(٦)</sup> رأس زهير ، وضرب ورقاء رأس خالد بالسيف وعليه درهان ، فلم يُعن شيئاً ، وأجهض<sup>(٧)</sup> ابن زهير القوم عن أيديها فانتزعاه مرتاً<sup>(٨)</sup> .

قتل خالد - حين استنقذ زهيراً ابنه : وَالْمُفْتَاهِ ! تَدْكُنْ أَطْلَنْ أَنْ هَذَا الترج سينفسكم ، ولا م حندجا . فقال حندج : السيف<sup>(٩)</sup> حديد ، والساعد<sup>(١٠)</sup> شديد ، وقد ضربته ورجلانى متكتات في الركاب ، وسمت السيف قال : قَبْ قَبْ<sup>(١١)</sup> حين وقع برأسه ، ورأيت على ظبنته مثل ثمر الرار . فقال خالد : قتلتة بأبي أنت ؟

(١) يوطشان : يطفسان (٢) النسا : عرق من الورك للركب

(٣) أى اطعن مكاناً واحدة (٤) تشنج النسان في الملحمة : حرقة يسكن في الطعون

(٥) أبو جزء : كتبة خالد (٦) في العقد البريد : الذي ضربه مرساوية الأشبيل

(٧) أجدهن : نحي (٨) المرت : المحمول من العرك بغير حما (٩) قبب : حكامة دفع السيف .

ونظر بنو زهير فإذا بالصُّرْبة قد بللت الدِّمَاغَ ، ثم استقامت فنحوه السَّاءَ ، حتى شُهِكَ عَطَشَا ، وقال : أَمِيتُ أَنَا عَطَشًا أَسْقُونِي السَّاءَ وَإِنْ كَانَ فِيهِ تَفْسِي ، نَمْ أَخْذَ بَنَادِي : يَا وَرَقَاهُ ؛ وَلَا مُبِعْجِه جَسْلَ بَنَادِي : يَا شَاسُ<sup>(١)</sup> ، فَلَا رَأَوْا ذَلِكَ سَقْوَهُ ، فَسَاتَ بَعْدَ مِلْاثَةِ أَيَّامٍ .

٠٠٠

وفي قتل زهير يقول ابنه ورقاه :

رأَيْتُ زَهِيرًا نَحْتَ كَلْكَلَ<sup>(٢)</sup> خَالِدَ فَأَقْبَلَ أَسْمَى كَالْمَجْوُلَ<sup>(٣)</sup> أَبَادَرَ إِلَى بَطَلَنْيَوْ يَنْهَضَافَ كَلَمَمَا يُرِيَنَانَ<sup>(٤)</sup> نَصْلَ السَّيفِ وَالسِّيفِ دَائِرَ<sup>(٥)</sup> فَقُلْتَ يَبْيَنِي لَذَّ ضَرْبَتِ ابْنِ جَنْفَرَ وَأَحْزَزَهُ مِنِ الْحَدِيدِ الظَّاهِرَ<sup>(٦)</sup> فِيَالْبَتْ أَلَى قَبْلِ أَيَّامِ خَالِدٍ وَيَوْمِ زَهِيرٍ لَمْ تَلْقَ تَمَاضِرَ لِعَمْرِي لَقَدْ بَشَرْتِ بِإِذْ وَلَدْتِنِي فَا الَّذِي رَدَتْ عَلَيْكَ الْبَشَارُ قَطْرَ خَالِدٍ إِنْ كَسْتَ تَسْطِيعَ طَيْرَةً وَلَا تَقْعَنَ إِلَّا وَقْتَلْبَكَ حَادِرَ أَتَكَ النَّابَا إِنْ بَقِيَتْ بِصَرْبَةٍ تَفَارَقَ مِنْهَا الْبَيْشَ وَأَلَوْتَ حَافِرَ

(١) هو شاس بن زهير الذي كانه رياح بن الأسك عند عودته من زفارة النعسان بن النذر

(٢) الكلكل : الصدر (٣) المجلول من النساء والإبل : الواله التي فقدت ولدها .

وفي معجم ما استجم :

\* فَأَقْبَلَ أَسْمَى كَالْمَجْوُلَ أَبَادَرَ \*

(٤) يربنان : يدربنان (٥) دتر النسب : صدى فهو دائر وفي المتد : والسيف مدور

(٦) ظاهر المرج : لأن بعضها على بعض ، ويراد بالحديد : المرج .

وقال خالد بن جعفر يعنى على هوازن بقتله زهيرأ ، وبصدق الحديث :  
أبلغ هوازنَ كيْفَ نَكْفُرُ بِعَذَابِهِ فَوَاللَّهُ أَحْرَارًا  
وقلت رَبِّهِمْ زَهِيرًا بَعْدَمَا جَدَعَ الْأَنُوفَ وَأَكْثَرَ الْأَوْزَارَ  
وَجَلَتْ حَرَنْ بِلَادِهِ وَجَبَسَ الْمَمْ أَرْضًا فَضَاهَ مَهْلَةً وَعِثَارًا  
وَجَلَتْ مَهْرَ بَنْ اَنْهَمْ وَدَمَنْهُمْ عَقْلَ (١) الْمَلُوكَ هَجَانَا أَبْكَارًا

---

(١) أي جلت ذلك كدببة الملوک .

### (٣) يوم بطن عاقل \*

أغار خالدُ بن جمفر بن كلاب المامري على ذييان سرهط الحارث بن ظالم الرئي  
الذبياني - وهم في واد يقال له حراض ، فقتل الرجال حتى أشرف ، وبقيت النساء ،  
والحارث بن ظالم يومئذ صغير ؛ وزعموا أن ظالماً أباه هلك في تلك الواقعة من جراح  
أسابيه يومئذ .

وكانت نساء بني ذييان لا يحملن البن ، فلما تأمين وصرنَّ بغیر رجال طفقهنَّ  
يذعنون الحارث ، فيشيد عصابة الناقة ، ثم يحملنها ويبيكن رجالهن ، ويبيكى الحارث  
معهن ، فتشاء على بنفس خالد ، وأردف ذلك قتل خالد زهير بن جذيمة العبسي ؛  
فاستحق المداوة في غطfanان (١) .

ثم مكث خالد ببرهه من دهره أثني بعدها النهان (٢) بن المنذر ملك الحيرة ،  
فألفى عنده الحارث بن ظالم الرئي فأقبل النهان يسائله؛ فحسده خالد، ثم قال للنهان:  
أيدت اللعن اهذا رجل لي عنده يد عظيمة ! قلت زهير بن جذيمة العبسي - وهو  
سيء غطfanان - فصار هو بعد قتله سيدها ! فقال الحارث - غاضباً : سأجزيك على  
يدهك عندي ا

ثم إن النهان دعاها بعد ذلك وعمم ما بعض القوم ، وقدم لهم عمراً ؛ فطبق خالد

\* ذييان على عامر ، وبطن عاقل : موضع على طريق الحاج من البصرة  
الأذافي ص ١٦ ج ١٠ ، ابن الأثير ص ٣٢٨ ج ١ ، المقد الغريب ص ٣٠٠ ج ٣  
(١) كان زهير بن جذيمة من عبس ، وألحارث بن ظالم من ذييان ، وعبس وذييان : حيان  
من غطfanان بن قيس عبلان (٢) في المقد الغريب : إن وفادة خالد والناء بالحارث كاتا عند  
الأسود بن المنذر أخى النهان ، وفي ابن الأثير: كان لقاوهما عند النهان بن امرى القيس .

باكل ويلقى نوى ما يأكل من التمر يعن يدى الحارث<sup>(١)</sup> . فلما فرغ القوم قال خالد : أبىت اللعن ! انظر إلى ما يعن يدى الحارث من النوى ، فا ترك لنا تمرآ إلا أكله ، فقال الحارث : أما أنا فاكأ التمر وألقيت النوى ، وأما أنت يا خالد فأكتبه بنواه ! فنضب خالد - وكان لا ينمازع - وقال : أتنازع عن يا حارث وقد قتلت حاضرتك<sup>(٢)</sup> ، وتركتك يتيمًا في حجور النساء ؟ فقال الحارث : ذلك يوم لم أشهدمه ، وأنا مُمن<sup>(٣)</sup> اليوم بسكنى . فقال خالد : فهلا تذكرني إذ قتلت زهير بن جذيمة وجملتك سيدة عطافان ؟ قال : بلى ، سوف أشكرك على ذلك .

وكان مع خالد ابن أخيه<sup>(٤)</sup> عروة الرحال بن عتبة بن جمفر ، فقال لعمه خالد : ما أردت بكلامه وقد عرفته فتاتا كا ! فقال خالد : وما تحوّفني منه ؟ فواه لو رأي ناما ما أيقظني .

ثم إن الحارث بن ظالم ذهب إلى امرأة يقال لها بنت عفراء فشرب عندها ، وقل لها تفتى :

تعلمْ أبىت اللعنْ أتى فانكْ  
من اليوم أو من بعده باين جمفو  
أخالد نبيئي فسيرة نائم  
فلا تأمنْ فتكمي مدي الدهر واحدنِي  
أعيىتني أنْ نلتَ مني فوارساً  
غداة حُراض مثل جنانِ عبقر<sup>(٥)</sup>  
أصابهم الدهر المخمور بمحثريه<sup>(٦)</sup>  
ومنْ لا يَقِي اللهُ الحوادث يَقْتُر  
لملك يوماً أَنْ تنوه بضربي  
بكفْ فتى من قومه غير جيدر<sup>(٧)</sup>

(١) عبارة ابن الأثير : وجمل الحارث يتناول التمر لياً كله فقع من يعن أصابه من النصب

(٢) الحاضر والحاضرة : الملي العظيم ، وهو يريد أهل حاضرتك (٣) عبارة ابن الأثير : قال عروة لأخيه خالد (٤) حراض : واد لرمط الحارث ، وبقير : موضع كثير الجبن .  
وابيان من الجبن جمه جنان (٥) المثـر : الفدر (٦) الجيدـر : التصـير .

يُضْنِي بِهَا عَلَيَا هَوَازِنُ ، وَالْمُنْتَهِ لِفَاءُ أَبِي جَزْءٍ<sup>(١)</sup> بِأَيْضِ مُبْغِرٍ  
فَلَعِنْ خَالِدٍ بْنَ جَمْرَ قَوْلِهِ فَلَمْ يَعْنِفْ بِهِ . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ جَمْدَةَ — وَهُوَ ابْنٌ  
أَخْتِ خَالِدٍ — رَجُلًا قَيْسَ رَأَيْمَا ، وَبْنَهُ قَوْلُ الْحَارِثٍ ؛ فَأُرْسِلَ ابْنَهُ إِلَى خَالِدٍ ، وَقَالَ لَهُ :  
إِنَّهُ وَقَلَ لَهُ : يَا أَبَا جَزْءٍ ؟ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ ظَالِمٍ سَيِّدُهُ مَوْتُورٌ ، فَأَخْفِي مَيِّتَكَ الْيَسِّةَ  
فَإِنَّهُ قَدْ غَلَبَهُ اتْسَرَابٌ ، فَإِنَّ أَيْتَ فَاجْمَلَ رَجُلًا يَحْرُسُكَ .

فَلَمْ يَقْبِلْ خَالِدٌ أَنْ يُخْفِي مَيِّتَهُ ، وَلَكِنَّهُ نَامَ وَجَمَلَ رَجُلًا يَحْرُسُهُ ، وَنَامَ عُرُوهَةُ  
وَابْنُ جَمْدَةَ دُونَ الرَّجُلِ<sup>(٢)</sup> . وَلَا أَظَلَمُ الدِّلِيلَ أَقْبِلَ الْحَارِثَ حَتَّى اتَّهَى إِلَى ابْنِ جَمْدَةَ  
وَعُرُوهَةَ فَتَمَدَّهَا ، ثُمَّ أَتَى قَبْرَهُ خَالِدٌ فَهَبَتْكَ شَرَجَاهَا<sup>(٣)</sup> ، وَمَضَى إِلَى الرَّجُلِ الْحَارِثِ  
يَحْسِبُهُ خَالِدًا فَمَعْجَنَهُ بَكَلَّكَاهَ حَتَّى كَسَرَهُ ، وَجَمَلَ يَكْلُمُهُ فَلَا يَمْقُلُ ، ثُمَّ خَلَّ عَنْهُ  
حِينَ عَرَفَ أَنَّهُ لَيْسَ بِخَالِدٍ .

وَمَضَى إِلَى خَالِدٍ فَأَيْقَنَهُ ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ قَالَ لَهُ : أَنْتَ الْحَارِثُ ؟ قَالَ : أَنْتَ الْحَارِثُ ؟  
قَالَ : خُذْ جَزَاهُ يَدْكُنُهُ عَنِّي ! وَضَرَبَهُ بِسَيِّفِهِ الْمَلُوْبِ<sup>(٤)</sup> فَقُتِلَ ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْقَبْرِ  
وَدَرَكَ رَاحِلَتِهِ وَسَارَ .

وَاتَّبَعَهُ عُرُوهَةُ ، فَصَاحَ : وَاجْوَارُ الْمَلَكِ<sup>(٥)</sup> ! ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى بَابِ النَّعْمَانَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ  
وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، فَبَثَ الرِّجَالَ فِي طَلْبِ الْحَارِثِ .

(١) أَبُو جَزْءٍ : كُنْيَةُ خَالِدٍ . (٢) فِي ابْنِ الْأَئِمَّةِ : ثُمَّ خَرَجَ خَالِدٌ وَآخْرُوهُ إِلَى نَبْتَهَا فَقَرَبَ جَاهَا  
عَلَيْهَا وَنَامَ خَالِدٌ وَهَرَوْهَةً هَنْدَرَأَسَهُ يَحْرُسُهُ . (٣) الْصَّرْجَ : هُرَا الْمَلَأُ وَالْمَيْةُ وَنَعْوَذُكَ  
(٤) الْمَلُوْبُ : شَيْفُ الْحَارِثِ ، كَذَا كَانَ اسْمُهُ . (٥) وَصَحَّتْ اُمْرَأَةٍ مِنْ بَنِ عَامِرٍ بِقُتْلِ  
خَالِدٍ ، فَشَفَتْ جَاهِيَّا ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَمْدَةَ الْكَلَابِيَّ :

شَفَتْ عَلَيْكَ الْمَلَأُرِيَّةَ جَاهِيَّا أَسْفًا وَمَا تَبَكَّ عَلَيْكَ مُلَلَا  
فِي رَوَايَةِ ابْنِ الْأَئِمَّةِ الْمَغْرِبِيَّةِ  
يَاطِّرُ لَوْ نَبْتَهَا لَوْ جَدَهُ  
لِلْزَّالَ : مَنْ لَا رَمْحَهُ لَهُ  
وَانْغَرَرَقَتْ عَبَنَى لَمَّا أَبْصَرَتْ  
فَلَتَخْلَنَ بِخَالِدٍ سَرْوَانِكَ  
فَلَطَّا رَأْيَمَ عَلَرَضاً مَثِيلًا

قال الحارث : فلما سرتُ قليلاً خفتُ أن أكونَ لم أقتله ، فمدتُ متنكراً  
وأختلطتُ بالناس ، ودخلتُ عليه فضربته بالسيف حتى نيقنتُ أنه مقتول ، وعدتُ  
فلحشتُ بقوى <sup>(١)</sup> .

ولما رجع الحارث إلى قومه أبا أن يجيروه <sup>(٢)</sup> ؟ فقضب لذلك قيسُ بن زهير بن  
جذبة العبيسي ، وهو الذي قتل خالدُ بن جعفر أباه ، فأرسل إلى الحارث بهذه  
الأيات :

جزاك الله خيراً من خليل  
شقي من ذي ثبوته <sup>(٣)</sup> الخليل  
أزاحت بها جوئي ودخلت حزن  
تحمّنْخنْ أعظمي زماناً طويلاً  
كموت المفترى أبا جزئي <sup>(٤)</sup>  
ولم تحفل به سيفاً سفلاً  
أبات به زهير بن بشير <sup>(٥)</sup>  
يجلى الماء والأمر الجيلاً  
كشت لها القناع وكنت عين  
فأجابه الحارث بن ظالم :

أنا في عن قيس بن زهير  
مقالة كاذب ذكر الثبولا  
لقاتل تأركم حرزأً أصيلاً  
فقد جلتتنا حدناً جيلاً  
لما طردوا الذي قتلوا الفتيلاً

(١) وفق قتل خالد يقول الحارث :

ألا سائل النهان إن كنت سائلاً  
عنوت إلهه وابن جعده دونه  
عشوت إلهه : قدمته ليلًا

(٢) انظر يوم الرحمان ، وسيأتي بعد في القسم الثامن (٣) الثبولة : جمع ثبل وهو الدعاوة

(٤) خالد بن جعفر (٥) هو زهير بن جذبة ويتهمى نبه إلى بشير (٦) وقد حاور  
لها بعد بي ثميم ، ولم يعکس فيها بل رحل عنهم .

(٤) يوم داحس والغبراء \*

— ١ —

سار قيسُ بن زهير<sup>(١)</sup> بن جذيمة العبسي إلى المدينة ليتجهز لقتالِ بنى عامر ، ويأخذ شارأ أبيه زهير بن جذيمة الذي قتله خالد<sup>(٢)</sup> بن جمفر السكري الماسري ، فأتى أحبيحة<sup>(٣)</sup> بن الجلاح يشتري منه درعاً موسوفة ، فقال له : لو لا أن تذهب<sup>(٤)</sup> بنو عامر لوهبها لك ؟ ولكن اشتراها بابن لبؤن . ففعل ذلك ، وأخذ الدرع - وكانت

\* بين عبس وذيان ، وكانت الحرب بينها سجالاً وانتهت بصلح . وداحس والغبراء : إسم فرسين لقيس بن زهير ، وتشمل هذه الحرب أيام الريف وذى حماة واليعربة والمباءة وفروق وقطن .

شراه التصرانية ص ٩١٧ ، المقد المفرد ص ٣١٣ ج ٣ ، سيرة ابن عثام ص ١٨٢ ج ١  
ان الأبيد ص ٣٤٣ ج ١ ، التقائض ص ٨٣ ، الأغانى ص ٢٤٠ ج ٤ ، وص ٢٦ ج ١٦  
ديوان عنترة بن شداد من ١٥١ ، معجم البلدان (أمساد - هبة) شرح ديوان الحماسة للثبيري  
ص ٣٩٧ ج ١ - وص ٣٧ ج ٣ ، شرح الزوزنى على المثلقات السبع ص ٨٩ ، شرح الثبيري  
على المثلقات العصر ص ١٠٠ ، الأمثال ص ٥١ ج ٢ ، شرح العيون ص ٩٩

(١) قيس بن زهير سيد بن عبس ، وكان يلقب بقيس الرأى ، بلودة رأيه ، وكان أيضاً عيراً ، ذكره ومن دعاه أنه من يلاد غلطان ، فرأى ثروة وعديدة ، فكره ذلك ، فقال له الريبع بن زياد : إنه يسوق ما يسر الناس ! قال : يا ابن أخي ، إنك لا تدرك ؟ إن مع الثروة والنسنة التحاسد والتباغض والتغاذل ، وإن مع الفلة التناقض والتوازن والتناسر . وكان يقول : أربعة لا يطاقون : عبد ملك ، ونذر شيء ، وأمة ورثت ، وقيمة تزوجت . (٢) انظر يوم النغراوات

(٢) أحبيحة بن الجلاح : كان سيد الأوس في الجاهلية ، وكانت سلی أم عبد المطلب بن هاشم تخت ، وكانت لا تكتح الرجال إلا وأمرها يدها فتركته لمني ، كرهته فتزوجها هاشم فولدت له عبد المطلب ، وكان أحبيحة كثیر المال شجاعاً عليه ، يبيع بيع الربا بالمدينة ، حتى كاد يحيط بأموالهم وكانت له لسة وتسعوت بدأ كلها ينفع عليها . (٤) كان لبني عامر يد عتده .

تسمى ذات الحواشى - وَوَهْبَهُ أَحْيَاجَةً أَدْرَاعًا أُخْرَى<sup>(١)</sup> ، وَعَادَ إِلَى قَوْمِهِ ، وَقَدْ فَرَغَ مِنْ جِهَازِهِ .

وَاجْتَازَ بِالرَّبِيعِ<sup>(٢)</sup> بْنَ زِيَادَ الْعَبْسِيَّ ، وَدَعَاهُ إِلَى مَسَاكِنِهِ عَلَى الْأَخْذِ بِثَارِ أَبِيهِ ، فَأَجْبَاهُ إِلَى ذَلِكَ . وَلَا أَرَادَ فِرَاقَهُ نَظَرَ الرَّبِيعِ إِلَى عَيْنِهِ<sup>(٣)</sup> ؟ وَقَالَ لَهُ : مَا فِي حَقِيقَتِكِ؟ قَالَ : مَتَاعٌ عَجِيبٌ ، لَوْ أَبْصَرْتَهُ لَرَأَيْتَكَ . وَأَنَّا خَرَجْنَا رَاحِلَةً ، وَأَخْرَجْنَا دَرَرَةً مِنْ

(١) هذه رواية ابن الأثير ، وأما رواية الأغاني فهي : آتَ قَيْسَ بْنَ زَمِيرَ أَحْيَاجَةَ بْنَ الْمَلاَجَ لَا وَفَعَ النَّشْرَ بِهِ وَبَنَ عَامِرَ قَالَ لَهُ : يَا أَبَا عُمَرَ : نَبَتَ أَنْ عَنْكَ دُرْعًا لَيْسَ يَتَرَبَّ درعَ شَلَبَا فَإِنْ كَانَ كَاتِ فَشْلَا فَبَنَهَا ، أَوْ فَهِبَالًا ، قَالَ : يَا أَخَا بْنَ عَبْسٍ ، لَيْسَ مُثْلِي بَيْنِ السَّلَاحِ وَلَا يَفْضَلُ عَنْهُ ، وَلَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَسْتَلِمَ إِلَيْ بْنِ عَامِرٍ لَوْهَبَتِهِ لَكَ ، وَلَحْتُكَ عَلَى سَوَابِقِ خَلِيلٍ ، وَلَكَنْ أَبْرَزَهَا يَا أَبَا أَيُوبٍ ؟ فَأَنَّهُ مُرْتَخَمٌ وَغَالٌ . قَالَ لَهُ قَيْسٌ : فَأَكْرَهُ مِنْ أَسْتَلَامِكَ إِلَيْ بْنِ عَامِرٍ هَذِلُ : كَيْفَ لَا أَكْرَهُ ذَلِكَ وَخَالِدَ بْنَ جَعْفَرٍ الَّذِي يَقُولُ :

لَمَّا مَا أَرْدَتَ انْزَفَ فِي آلِ يَتَرَبَّ  
فَنَادَ بِصَوْتِ يَأْجِيْجَةِ أَسْمَاعِ  
رَأَيْتَ أَبَا عُمَرَ أَحْيَاجَةَ جَارِهِ  
بِيَبْتِ قَرِيرِ الْعَيْنِ غَيْرِ مَرْوَعِ  
وَمِنْ يَأْتِهِ مِنْ خَالِفٍ يَنْسِ خَوْفَهِ  
فَسَالَ كَاتِ لَلْجَلَاجَ قَدِيمَةَ  
وَأَكْرَمَ بَنْزَرَ مِنْ خَصَالِ الْأَرْبَعِ

قال قيس : وما عليك بعد ذلك من لوم . فلما عنه ، ثم عاد ساومه ، فغضب أحياجة وقال له :  
بَتْ عَنِي فَيَاتَ عَنِهِ فَلَمَا شَرَبَ تَفَنَّى أَحْيَاجَةُ وَقَيْسَ يَسْعَ :

أَلَا يَقْبِسُ لَا تَسْمَنْ دَرَوْعِي فَأَمِلَ يَسَامَ بِالدَّرَوْعِ  
مُطْلَوَا خَلَةً لَأَبِي حَوَى وَأَقَى لَسْتَ عَنْهَا بِالنَّزُوعِ  
لَأْبَتْ بِهَا هَمَرًا وَطَرْفَ لَمَوْقَعِ الْأَمْلِ جِيَاشَ تَلْبِعَ  
وَلَكَنْ سَمَّ مَا أَحْبَبَتْ بِهَا فَلَبِسَ بَنْكَرَ غَيْرِ الْبَيْوَعَ  
فَأَهْبَهَ الدَّرَوْعَ أَخَا بَنِيَسَنَ وَلَا الْجَبَلَ السَّوَابِقَ بِالْبَدِيمَ

فأمسك بعد ذلك عن ساومته (ص ١٢٠ ج ١٣ طبعة السادس ) مونذب الأغاني من ١١٥ ج ١

(٢) الربيع بن زياد : أحد زعماء عبس وكان نديعاً للنهيان ولهم منه قصة مشهورة

(٣) العيبة : ما توضع فيها الشِّبابُ .

الحقيقة ، فابصرها الربيع فأعجبته ، ولبسَها فكانت في طوله ، فنُسِّها من قيس ولم يُفْطِه إلَيْها ، ورَدَّت الرَّسُولُ بِنِيمَها فِي ذَلِكَ ، ولَعَ قيس فِي طَلَبِهَا ، ولَعَ الرَّبِيعُ فِي نُسِّهَا .

فَلَمَّا طَالَتِ الْأَيَّامُ عَلَى ذَلِكَ سَيَرَ قَيْسٌ أَهْلَهُ إِلَى مَكَّةَ ، وَأَقَامَ يَنْتَظِرُ غَيْرَةَ الرَّبِيعِ ؛ ثُمَّ إِنَّ الرَّبِيعَ سَيَرَ إِلَيْهِ وَأَمْوَالِهِ إِلَى مَرْعَى كَثِيرَ الْكَلَّا ، وَأَمْرَأَهُلَهُ نَظَمَّنُوا ، وَدَكَ فَرَسَهُ وَسَارَ إِلَى التَّزَلِ .

وَلَا يَلْعَنَ الْجَبَرُ قَيْسًا سَارَ فِي أَهْلِهِ وَإِخْوَتِهِ ، فَاصْرَضَ طَمَانِيَ الرَّبِيعُ ، فَوُجِدَ فِيهَا أُمُّ الرَّبِيعَ فَاطِمَةً<sup>(١)</sup> ابنةَ الْحَرَشِ الْأَنْمَارِيَّةَ ؛ فَاقْتَادَهَا جَلَّهَا ، يَرِيدُ أَنْ يَرْتَهِنَّهَا بِالدَّرْعِ حَتَّى تُرَدَّ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ لَهُ : مَا تَرِيدُ يَاقِيسُ ؟ قَالَ : أَنْزَهَ بَكِنَ إِلَى مَكَّةَ ؛ فَأَبَيْمُكُنْ بِهَا بِدِرْعِي ؟ قَالَتْ : مَا رَأَيْتَ كَالِيُومَ فَمُلِّ دِجَلَ ! أَى قَيْسُ ؟ ضَلَّ حِلْمُكَ ؟ أَتْرَجُو أَنْ تَصْطَلِعَ أَنْتَ وَبَنُوكَ زِيَادَ ، وَقَدْ أَخْذَتْ أَمْوَالَهُمْ ، فَذَهَبَتْ بِهَا بَعْنَانًا وَشَحَالًا ، فَقَالَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ مَا شَاءُوا ، وَحَسِبَكَ مِنْ شَرِّ سَاعَةٍ !

فَعْرَفَ قَيْسٌ مَا قَاتَ لَهُ ، فَخَلَّى سَبِيلَهَا ، وَأَطْرَدَ الْإِبْلَ ، وَسَارَ بِهَا إِلَى مَكَّةَ ؛ فَبَاعَهَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> بْنَ جُدَاعَ الْقَرْشَنِيَّ ، وَاشْتَرَى بِهَا خَيْلًا ، وَتَيَّمَ الرَّبِيعُ فِيمَا بَلْعَقَهُ ؛ فَكَانَ فِيهَا اشْتَرَى مِنَ الْخَيلِ دَاهِسَ وَالثَّبَرَاءَ<sup>(٣)</sup> .

(١) فاطمة بنت الحرش : هي إحدى الشخصيات من العرب ، وكان يقال لبنيها المكّة وهم : الربيع وعمارة وأنس وفيق والحارث وماك وعرو . روى أن عبد الله بن جدعان لبنتها مرة وهي تطوف بالكببة فقال لها : نشدنك برب هذه البنية : أى بنيك أفضل ؟ قالت : الربيع ، لا بل عمارة ، لا بل أنس . . . . تكلتهم إن كنت أدرى أئمهم أفضل ، هـ كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها . (٢) عبد الله بن جدعان : من أجواد العرب في الجاهلية ، وله في الكرم نوادر ، وكان يسمى حامي الذهب لأنه كان يصرّب في إماء من الذهب ، وكانت له جنة عظيمة يقيمها الناس يأكل منها بالرا�� والقائم لظمها ، وفي القاموس : ووربها كان يحضر النبي صلى الله عليه وسلم مكانه . (٣) هلوروأة أقوال أخرى بشأن هذين الفرسين ، مبرومة في الأعاني وابن الأثير وشمراء النصرانية والقائين والأمثال ، وقد اخترنا هذه الرواية عن ابن الأثير .

— ٢ —

ثم إن قيسَ بن زهير أقام بـ<sup>كَتَّة</sup> ، فـكـان أهـلـهـا يـفـاخـرـونـهـ . وـكان فـخـورـاـ .

فـقـالـ هـمـ : نـعـوا كـمـيـتـكـمـ عـنـا وـحـرـمـكـ ، وـهـانـوا مـاـشـتـمـ ، فـقـالـ لـهـ عـبـدـالـلـهـ بـنـ جـدـعـانـ : إـذـا لـمـ نـفـاخـرـكـ بـأـبـيـتـ الـمـعـوـرـ ، وـأـخـرـمـ الـآـمـيـنـ فـبـمـ نـفـاخـرـكـ ؟

فـلـئـقـ قـيـسـ مـفـاخـرـتـهـ وـعـزـمـ عـلـىـ الرـخـلـةـ ، وـسـرـرـ ذـلـكـ قـرـبـشـاـ ؛ لـأـنـهـ قـدـ كـانـواـ كـرـهـوـاـ مـفـاخـرـتـهـ ، فـقـالـ لـإـخـوـنـهـ : ارـحـلـوـ بـنـاـ مـنـ عـنـدـهـ أـوـلـاـ ، وـإـلـاـ تـفـاقـمـ الشـرـ يـتـنـاـ وـيـنـهـمـ ، وـالـحـقـواـ بـيـنـ بـدـرـ بـنـ فـزـارـةـ ؛ فـإـنـهـمـ أـكـفـاـوـنـاـ فـالـحـسـبـ ، وـبـنـوـ عـمـنـاـ فـيـ النـسـبـ ، وـأـشـرـافـ قـوـمـنـاـ فـالـكـرـمـ ، وـمـنـ لـاـ يـسـطـعـ الـرـبـعـ أـنـ يـتـنـاـوـلـنـاـعـمـمـ ،

ثـمـ لـحـقـ بـيـنـ بـدـرـ <sup>(١)</sup> .

وـأـجـارـهـ حـذـيـقةـ بـنـ بـدـرـ ، وـأـشـوـهـ حـجـلـ بـنـ بـدـرـ ، فـأـقـامـ فـيـهـمـ ، وـكـانـ مـهـ أـفـرـاسـ لـهـ وـلـإـخـوـنـهـ لـمـ يـكـنـ فـيـ الـعـرـبـ مـثـلـهـ ، وـكـانـ حـذـيـقةـ يـهـدـوـ وـبـرـوـحـ إـلـىـ قـيـسـ ،

فـيـنـظـرـ إـلـىـ خـيـلـهـ ، فـيـنـعـدـهـ عـلـيـهـ ، وـيـكـنـمـ ذـلـكـ فـيـ نـفـسـهـ .

وـأـقـامـ قـيـسـ فـيـهـمـ زـمـانـاـ يـكـرـمـوـنـهـ وـإـخـوـنـهـ ؛ وـلـاـ عـامـ بـذـلـكـ الـرـبـعـ بـنـ زـيـادـ غـضـبـ

وـقـيـمـ مـنـهـمـ ذـلـكـ ، وـبـعـثـ لـبـنـيـ بـدـرـ بـهـذـهـ الـأـيـاتـ :

أـلـاـ أـبـلـغـ بـنـ بـدـرـ رـسـوـلاـ عـلـىـ مـاـكـانـ مـنـ شـنـ <sup>(٢)</sup> وـوـنـرـ  
بـأـفـ لـمـ أـزـلـ لـكـ صـدـيقـاـ أـدـافـعـ عـنـ فـرـادـةـ كـلـ أـمـرـ  
أـسـلـمـ سـلـكـمـ وـأـوـدـ هـنـكـ فـوـارـسـ أـهـلـ نـجـرـانـ وـمـعـنـ  
وـكـانـ أـبـيـ اـبـنـ عـمـكـ زـيـادـ صـفـيـ أـيـكـ بـدـرـ بـنـ عـمـرـ

(١) بـنـ بـدـرـ : بـطـنـ مـنـ فـرـارـةـ ، وـمـىـ إـحـدىـ قـاتـلـ ذـيـانـ      (٢) الشـنـ : (فتح الـعـهـ)  
وـكـسـرـهـ ) : الـبـضـةـ .

فَالْجَانِمُ أَخَا النَّدَرَاتِ قَيْسًا قَدْ أَفْسَمَ إِبْنَارَ صَدْرِي  
خَشْبِي مِنْ حَذِيفَةَ خَمْ قَيْسَرِ وَكَانَ الْبَدْهُ مِنْ تَحْلَلَ بَنْ بَدْرِ  
فَبَامَا تَرْجُمُوا أَرْجَعَ إِلَيْكُمْ وَإِنْ تَأْبُوا فَقَدْ أَوْسَمْتَ هَذِهِ  
وَلَكِنْ بَنِي بَدْرِ لَمْ يَتَغَيِّرُوا عَنْ جَوَادِ قَيْسِ ؟ فَفَضَبِ الْرِّبِيعُ ، وَغَضِبَتْ بَنُو زِيَادَ  
لِغَنِيمَيْهِ .

ثُمَّ إِنْ حَذِيفَةَ كَرِهَ قَيْسًا ، وَأَرَادَ إِخْرَاجَهُ عَنْهُمْ فَلَمْ يَجِدْ حُجَّةً ، وَعَزَمَ قَيْسُ  
عَلِيِ الْمُرْمَرَةَ ، فَقَالَ لِأَصْنَابَاهِ : إِنِّي قَدْ هَزَمْتُ عَلِيَ الْمُرْمَرَةَ ، فَلَيَأْكُمْ أَنْ تُلَأِبُسُوا حَذِيفَةَ  
بَشِّيَ ، وَاحْتَمِلُوا كُلَّ مَا يَكُونُ مِنْهُ حَتَّى أَرْجِعَ ؟ فَإِنِّي قَدْ عَرَفْتُ الشَّرَّ فِي وَجْهِهِ ،  
وَلَيَسْ يَقْدِرُ عَلَى حَاجَتِهِ مِنْكُمْ إِلَّا أَنْ تُرَاهِنُوهُ عَلَى الْخَيْلِ - وَكَانَ قَيْسُ ذَا دَائِي  
لَا يُخْطِئُ فِيمَا يَرِيدُهُ - ثُمَّ سَارَ يَرِيدُ مَكَّةَ .

— ٣ —

زَارَ الْوَرْدَ (١) الْمَبْنَى حَذِيفَةَ بْنَ بَدْرٍ فَمَرَضَ عَلَيْهِ حَذِيفَةَ حَيْلَهُ ، فَقَالَ :  
مَا أَرَى فِيهَا جَوَادًا مُبِيرًا (٢) ؟ فَقَالَ لَهُ حَذِيفَةَ : قَيْنَدَ مَنْ الْجَوَادُ الْمَبْرَ ؟ فَقَالَ :  
عَنْدَ قَيْسِ بْنِ زَهْيِرٍ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ أَنْ تُرَاهِنَيْ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَدْ فَمَلَتْ .  
فَرَاهِنَهُ عَلَى ذَكَرِ مِنْ خَيْلِهِ وَأَنْتَ .

ثُمَّ إِنْ وَرَدَ الْمَبْنَى أَنِّي قَيْسِ بْنِ زَهْيِرٍ وَقَالَ : إِنِّي قَدْ رَاهِنْتُ عَلَى فَرَسِينِ مِنْ  
خَيْلِكَ ذَكَرَ وَأَنْتَ ، وَأَوْجَبْتُ الرَّهَانَ ، فَقَالَ : مَا أَبَلَ مَنْ رَاهِنَتْ غَيْرَ حَذِيفَةَ ،  
فَقَالَ : مَا رَاهِنْتُ غَيْرَهُ ! فَقَالَ قَيْسُ : إِنَّكَ - مَا عَلِمْتُ لَا نَكَدْ :

(١) فِي مُجْمَعِ الْأَمْتَالِ : أَنَّ وَجْلًا مِنْ بَنِي عَبْسٍ يَقَالُ لَهُ قَرْوَاشَ كَانَ يَارِي حَلَ بْنَ بَدْرَ أَخَا حَذِيفَةَ

(٢) الْمَبْرُ : الْغَالِبُ .

ثُمْ رَكِبْ قَبِيسْ حَتَّىٰ حَذِيفَةَ فَوَقَفْ عَلَيْهِ ، قَالَ لَهُ حَذِيفَةَ : مَا غَدَّا بِكَ ؟  
قَالَ : غَدَوْتُ لِأَوْاضِيَّكَ<sup>(١)</sup> الرَّهَانَ ، قَالَ حَذِيفَةَ : بِلَ غَدَوْتَ لِتُنْقَلَقَهَ<sup>(٢)</sup> ، قَالَ  
قَبِيسْ : مَا أَرَدْتُ ذَلِكَ ، فَأَنِي حَذِيفَةَ إِلَّا الرَّهَانَ ، قَالَ قَبِيسْ : أَخْبَرْتُكَ ثَلَاثَ حِلَالَ ،  
فَإِنْ بَدَأْتَ وَاخْتَرْتَ قَبْلَ ، فَلِي خَلْتَانَ وَلَكَ الْأُولَى ، وَإِنْ بَدَأْتُ فَاخْتَرْتُ قَبْلَكَ ،  
فَلَكَ خَلْتَانَ وَلِي الْأُولَى .

قَالَ حَذِيفَةَ : فَابْدَأْ ، قَالَ قَبِيسْ : الْتَّايمَةَ مِنْ مَائِةِ غَلَوَةَ<sup>(٣)</sup> ، قَالَ حَذِيفَةَ :  
فَالِّضَّمَارُ<sup>(٤)</sup> أُدِيبُونَ لِيلَةَ ، وَالْعَجْرَى مِنْ ذَاتِ الْإِصَادَ<sup>(٥)</sup> . فَفَعْلَا وَوَضَمَا السَّبِقَ<sup>(٦)</sup>  
عَلَى يَدِي أَحَدٍ بْنِ ثَمَلَةَ بْنِ سَعْدٍ .

ثُمْ ضَمَرُوا النَّلْيَلَ ، فَلَمَّا فَرَغُوا اسْتَقْبَلُ الذَّرَعَ<sup>(٧)</sup> الْتَّايمَةَ يَنْهَا مِنْ ذَاتِ  
لِإِصَادَ - وَهِيَ رَدْهَةٌ وَسْطَ عَضْبِ الْقَلِيبِ - فَانْتَهَى الدَّرَعُ إِلَى مَكَانٍ لَيْسَ لَهُ اسْمٌ .  
فَقَادُوا النَّلْيَلَ إِلَى الْتَّايمَةَ وَجَلُوا السَّابِقَ الَّذِي يَرِدُ ذَاتَ الْإِصَادَ ، وَأَجْرَى قَبِيسْ دَاحِسًا  
وَالْبَرَاءَ ، وَحَذِيفَةَ أَنْطَطَارَ وَالْخَنَافِ<sup>(٨)</sup> .

وَمَلَّوْا الْبَرَاءَ كَهَّ مَاهَ ، وَجَلَّوْا السَّابِقَ أُولَى النَّلْيَلِ يَكْرُعُ فِيهَا .

(١) فِي الْقَامُوسِ يَقَالُ : هُلْ أَوْاضِكَ الرَّأْيُ : أَطْلَمَكَ عَلَى رَأْيِي وَتَطَلَّبَنِي عَلَى رَأْيِكَ

(٢) أَفْلَقَتِ الرَّهْنُ : أَوْجَبَهُ (٣) الْفَلَوَةُ : الرَّبِيَّةُ بِالثَّثَابَةِ (٤) قَالَ فِي اللَّانَ :  
يَكُونُ التَّسْبِيرُ وَقَاتِلُ الْلَّاِيَمَ الَّتِي تَضَرَّرُ فِيهَا الْنَّلْيَلُ ، أَوْ الْمَرْكَنُ لِلَّالِمِيَوُ ، وَتَضَرِّبُهَا : أَنْ تَعْدَ  
عَلَيْهَا سَرْوَجَاهَا ، وَتَعْبَلُ بِالْأَجْلَةِ حَتَّىٰ تَعْرِفَ تَعْنَمَهَا فَيَذَهَبُ وَرَمَلُهَا ، وَيَشَدُّهَا ، وَيَعْمَلُ عَلَيْهَا عَلَمَانَ  
خَفَافَ يَعْبُرُونَهَا ، وَلَا يَمْتَنُونَ بِهَا ، فَإِنَّا فَضَلْ بِهَا ذَلِكَ أَمْنَ عَلَيْهَا الْبَهْرُ الشَّدِيدُ عَنْ حَضْرِهَا ، وَلَمْ  
يَنْطَلِبْهَا الشَّدُّ ، قَالَ أَبُو مُنْصُورٍ : فَنَلَكَ التَّضَيِّعُ الَّذِي شَاهَدَتِ الْمَرْبَعَ تَعْلَمَهُ بِسَوْتِ ذَلِكَ مَضِيَّاً  
وَتَضَيِّعًا (٥) ذَاتُ الْإِصَادَ : رَدْهَهُ يَدِي أَجْبَلَ فِي دِيَارِ بْنِ عَيْسَى (٦) الْرَّدْهَةُ : نَهِيَّةُ فِي حَبْرِ  
يَمْجِسُ فِي الْمَاءِ (يَأْنُوتُ - مَادَهُ أَصَدُ). (٧) السَّبِقُ : الْمَهْرُ الَّذِي يَوْضِعُ فِي الرَّهَانِ فَنَ  
سْبِقُ أَخْذَهُ (٨) ذَرَعُ الْتَّايمَةَ : قَدْرُهَا (٩) فِي اللَّانَ : الْخَنَافِيَ فَرَسٌ حَذِيفَةَ بْنُ بَدْرٍ  
قَالَ أَبُنَ بَرِيٍّ : هُنْ أَخْتَهَا دَاحِسٌ لَأَيِّهِ مِنْ وَلَدِ الْفَقَالِ ، وَالْبَرَاءَ خَالَةٌ دَاحِسٌ وَأَخْتَهُ لَأَيِّهِ .

وأقام حذيفة رجلاً من بنى أسد<sup>(١)</sup> في الطريق ، وأمره أن يلقي داحسًا في الطريق فإن جاء سابقاً ردوه وجهه عن النaise .

ثم إن حذيفة بن بدر وقيس بن زهير أتيا المدى بنتظaran إلى الخيل كيف خروجها منه ؟ فلما أرسلت عارضها ، فقال حذيفة : خدعتك باقيس<sup>٢</sup> ، فقال قيس ترك الخداع من أجربى من مائة<sup>(٣)</sup> . ثم ركضا ساعة ، فجعلت خيل حذيفة تسبق خيل قيس ، فقال حذيفة : سبقت باقيس ، فقال قيس : جرى المذكىات غلاب<sup>(٤)</sup> . فلما أرسلت الخيل سبقة داحس سبقاً بينا والناس ينظرون ، فلما هبط داحس في الوادي عارضه الأسد<sup>٥</sup> فلطم وجهه فألقاه في الماء ، فكاد يفرق هو وراكه ولم يخرج إلا وقد فاته الخيل . وأما راكب النبراء فإنه خالف طريق داحس لآراء قد أبطأ ، ثم عاد إلى الطريق ، واجتمع مع فرمي حذيفة ، ثم سقطت الحنفاء ، وبقي الخطأر والعناء .

ثم إن النبراء جاءت سابقة ، وتبعها الخطأر ، ثم الحنفاء ، ثم جاء داحس<sup>(٦)</sup>

(١) كان بنو أسد حفقاء لذويات توم حذيفة ، ورواية المدائ : ووضع حل جسماً في دلاء وجنه في شب من شباب عصب القلب على طريق الخيل ، وكمن معه خياناً منهم رجل يقال نعزمي ابن عبد همرو ، وأمرهم إن جاء داحس سابقاً أن يردوه وجهه عن النaise . (٢) أرسلها مثلاً ، أى من مائة غلوة قال في الأمثال : وهي اتنا عشر ميلاً ، أى لو كان قصدى الخداع لأجرت من قرب . (٣) ذبت مثلاً . الذكرة من الخيل التي قد أتى عليها بعد فروجها سنة أو سنتان ، والخلاف للغالبة ، أى ان المذكى يغالب بجراحته فيظهره اقوته ، يجوز أن يردد أن ذات جريمه أبداً أكتر من بيده ، وثالثه أكتر من ثالثه فكلانه يغالب بالثاني الأول ، وبالثالث الثاني يفريه أبداً غلاب ، وهذا معنى قول أبي عبيد حيث قال : فهي تحتمل الجرى غلابة ، وبروى جرى المذكىات غلاب : جميع غلوة يعني أن جريتها تكون غلوات . . . (٤) عبارة النائين : فلما صفت الخيل وأسلحت من الكلية أرسل ماحساً شطر في آثارها (أى أسرع) فجعل يدورها فرساً فرساً حتى سبها للنaise مصلاً وقد طرح الخيل غير النبراء ولو تباعدت الخيل سبها ، فاستقبلها بنو فزارة فلضمواها ثم حلواها عن البركة ، ثم لطموا داحساً ، وقد جاءا متوالين

بعد ذلك والنلام يسير به على رسله ، وأخبر النلام قيسا بما صنع بفرسه .  
فأنكر حذيفة ذلك ، وادعى السبق ظلماً ، وقال : جاء فرساي متاليين .  
ومضي قيس وأصحابه حتى نظروا إلى القوم الذين ضربوا داحساً ، وجاءه الأسدى  
نادما على ضرب داحس ، واعترف لقيس بما صنع ، وبما أمره به حذيفة .

فرجع قيس وأصحابه إلى حذيفة وأصحابه وقال : يا قوم إنك لا يأتي قوم إلى  
قومهم شرًا من الظلم ، فأعطونا حقنا ، فأبْتَ بُنُو فزارة أنت يطعوم شيئاً . وكان  
الخطر<sup>(١)</sup> عشرين من الإيل ، فقالت بنو عبس : أعطونا بعض سبقنا<sup>(٢)</sup> ، فأبْوَا ،  
قالوا : أعطونا جزوراً ننحرها ونطعمها أهل الماء ؟ فإنما نكره الثالثة في العرب ؟  
قال رجل من فزارة : مائة جزور وجزور واحدة سواها ، والله ما كنا لنغير لكم  
بالسبق علينا ، ولم نسبق<sup>(٣)</sup> .

فقام رجل من بنى مازن بن فزارة فقال : يا قوم ؟ إن قيساً كان كارهاً لأول هذا  
الرهان وقد أحسن في آخره ، وإن الظلم لا ينتهي إلا إلى شر ، فأعطوه جزوراً  
من تسمكم ؟ فأبْوَا ، فقام إلى جزور من إبله ، فقللها ليُعطيها قيساً ويرضيه ، فقام

(١) الخطر : البال يتراءى عليه (٢) السبق : الخطر (٣) رواية الأمثال : قال  
القى وضا السبق على يديه لحذيفة : إن قيسا قد سبق ، وإنما أردت أن قال : سبق حذيفة ،  
وقد قيل ، فأفادمع إله سبقة ؟ قال : نعم ، فدفع إليه التعلق السبق . ثم إن عرك بن حميرة وابن  
هم له من فزارة تماماً حذيفة ، وقال : لقد رأى الناس سبق جوادك ، وليس كل الناس رأى أن  
جوادم لهم ، فدفعك السبق تحقيق لهم ، فأسلبهم السبق ، فإنه أقصر باما وأكل حدأ من  
آن يردهك . قال : وبشكل أراجع فيها أبرمت ؟ فما زالا به حتى ندم ! فدعى عبصة بن عمرو  
لحذيفة وقال له : إن قيسا لم يبنك على مكرمة بنفسه ، وإنما سبقت ذاته ذاته ، فما في هنا حق  
تدعي في العرب ظلوماً . قال : أما لا تكللت فلا بد من أخذه .

ابنه فقال : إنك لـكثيرُ الخطاً ؛ أتريد أن تختلفَ قومك ، وتلحق بهم خزيّة  
بما ليس عليهم ؟ وأطلق الفلام عقلاهم ، فلحقت بالثُمّ .  
فـلما رأى ذلك قيسُ بن زهير احتمل عنهم هو ومن مـن مـنّه من بني عبس .

— ٤ —

ثم إن حـذـيـفة لـجـ في ظـلـمه ، وأرسـلـ إـلـيـ قـيسـ اـبـنـ نـدـبةـ (١) يـطـالـبـهـ بـالـسـبـقـ ،  
فـلـمـ يـصـادـفـهـ ، فـقـالـتـ لـهـ اـمـرـأـتـهـ : ما أـحـبـ أـنـكـ صـادـفـ قـيسـ . فـرـجـعـ إـلـيـ أـيـهـ فـأـخـبرـهـ  
بـمـاـقـاتـ . فـقـالـ : وـالـهـ لـتـعـوـدـنـ إـلـيـهـ . وـرـجـعـ قـيسـ فـأـخـبـرـهـ اـمـرـأـتـهـ الـخـبـرـ ، فـأـخـنـتـ  
قـيسـ زـفـرـاتـ . وـلـمـ يـنـشـبـ نـدـبةـ أـنـ دـرـجـ إـلـيـ قـيسـ ، فـقـالـ : يـقـولـ أـبـيـ : أـعـطـيـ سـبـقـ ،  
فـتـنـاـوـلـ قـيسـ الرـمـحـ فـطـعـنـهـ فـدـقـ صـلـبـهـ (٢) ، وـعـادـتـ فـرـسـهـ إـلـيـ أـيـهـ عـاـثـرـةـ (٣) ، وـنـادـيـ  
قـيسـ : يـابـنـ عـبـسـ ؟ الرـحـيلـ ! فـرـحـلـواـ كـلـهـمـ .  
وـلـأـنـتـ الـفـرـسـ حـذـيـفةـ عـلـمـ أـنـ وـلـدـهـ قـتـلـ ؛ فـصـاحـ فـيـ النـاسـ ، وـرـكـبـ فـيـمـنـ مـعـهـ ،  
وـأـنـيـ مـنـازـلـ بـنـيـ عـبـسـ فـرـآـهـ خـالـيـةـ ، وـرـأـيـ اـبـنـ قـتـيلاـ ، فـنـزـلـ إـلـيـهـ ، وـقـبـلـ يـعنـيهـ  
وـدـفـنـهـ .

وـاجـتـمـعـ النـاسـ ، فـاحـتـمـلـوـ دـيـهـ نـدـبةـ مـائـةـ عـشـرـاءـ ، فـقـبـضـهـ حـذـيـفةـ وـسـكـنـ النـاسـ ،  
وـكـانـ مـالـكـ بـنـ زـهـيرـ أـخـوـ قـيسـ . مـتـزـوـجـاـ فـيـ فـيـزـارـةـ وـهـ نـازـلـ فـيـهـ ، فـأـرـسـلـ إـلـيـهـ

(١) في الأمثال : اـبـنـ أـبـاـ فـرـقةـ (٢) مـسـنـدـ روـاـيـةـ اـبـنـ الـأـبـيـ مـسـنـ جـ ٣١٨ ، وـروـاـيـةـ  
الـمـنـدـ الـقـرـيـدـ مـسـنـ ٣١٣ جـ ٣ أـنـ المـتـنـوـلـ هـوـ مـالـكـ بـنـ حـذـيـفةـ ، وـأـنـ الـرـبـيعـ بـنـ زـيـادـ حلـ دـبـهـ مـائـةـ  
عـشـرـاءـ ، فـتـبـضـهـ حـذـيـفةـ وـسـكـنـ النـاسـ ، وـأـمـاـ روـاـيـةـ الـأـغـانـيـ مـنـ ٢٦ جـ ١٦ ، والنـاقـاشـ مـنـ ٨٠  
جـ ١ فـهـيـ أـنـ قـيسـ بـنـ زـهـيرـ أـغـارـ عـلـيـ بـنـ فـيـزـارـةـ ، وـقـتـلـ هـوـفـ بـنـ بـدرـ وـأـخـذـ إـلـيـهـ

(٣) عـارـ الـفـرـسـ : ذـهـبـ عـلـيـ وـجـهـ وـتـبـاعـدـ عـنـ صـاحـبـهـ .

قيس : إني قد قتلت ندبة بن حذيفة ورحلت ، فالحق بنا وإلا قتلت ، فلم يجيئه  
وقال : إنما ذنب قيس عليه<sup>(١)</sup> .

نعم إن قيساً أرسل إلى الريبع بن زياد يطلب منه العودة إليه والقام منه ؛ إذ هم  
عشيرة وأهل ؛ فلم يجيئه ولم يعنمه ، وظل مفكراً في ذلك .

وعاد حذيفة بن بدر فدس لمالك بن زهير فرساناً على أفراس من مسان<sup>(٢)</sup> خيله  
وقال : لا تنتظروا مالكا إن وجدتموه أن تقتلواه ، فانطلق القوم وقتلوه<sup>(٣)</sup> .

(١) في شرح ديوان الحسنة للبربرى : أن قيس بن زهير حين قتل ابن حذيفة أرسل إلى أخيه :  
أن اخرج ، ثم بعث إليه بهذين البيتين :

فإليك إن تأمين فزارة واحتضانها	أمالك لا تأمين فزارة واحتضانها
صواباً فقد أخطأت في الرأي مالك	أمالكإن تحسب مقامك يهم
فرد عليه مالك بهذين البيتين :	

ياقيس حبك ما أثبتت فخلي	وبني فزارة إنني متancock
آتى حذيفة آخرنى بغيره	لم تجئها كفى وأنت الفائز

(٢) السان من الإبل : خلاف الآباء (٢) منه رواية ابن الأثير ، وجاء في الأغان  
والأشغال والنفائس : أن مالك بن زهير آتى امرأته باللقاطة فبلغ ذلك حذيفة بن بدر فدس له  
فرساناً على أفراس من مسان خيله وقال : لا تنتظروا مالكا إن وجدتموه أن تقتلواه ، والريبع  
بن زياد مجاور حذيفة بن بدر - وكانت امرأة الريبع معاذة بدر - فانطلق القوم فلقوه مالكا  
قتلوه ثم صرقوه عنه ، وجاءوا عتبة وقد جهدوا أفراسهم فرقوا على حذيفة وسه الريبع ،  
قال حذيفة : أقدرتم على حصاركم ؟ قالوا نعم وعفروه أبا حاراً فقال الريبع : ما رأيت كاليلم قط ،  
أهلست أفراسك من أجل حاراً قال حذيفة : لما كنزوا عليه من الملامة : إنما لم تقتل حاراً ،  
ولكنتنا ثلثا مالك بن زهير بمعرفة بن بدر . فقال الريبع : بش اصر الله القتيل قلت أنا وأنت  
إن لأنك سبليع ما نكره ، ثم تراجعا شيئاً من كلام ثم هرفاً . وقام الريبع يطأ الأرض وطأ شديداً  
قال أبو عبيدة : فزحوا أن حذيفة لما قاتل الريبع بن زياد أرسل إليه عولمة له فقال لها : إنها ابن  
معاذة - بنت بدر وامرأة الريبع - فانظرى ما يصنع الريبع . فانطلقت الجارية حتى دخلت البيت  
واندست وراء النافذ فجاء الريبع فنفذ البيت حتى آتى فرسه فقبض عرفة ثم سمع منه حتى قضى —

ولَا بُنْ عَبْسًا مَقْتُلُ مَالِكَ بْنَ زَهْرَةَ جَزَعَتْ عَلَيْهِ ، وَأَفْتَ بَنُو جَذِيفَةَ حَذِيفَةَ  
فَقَالَ بَنُو مَالِكَ بْنَ زَهْرَةَ لِسَالِكَ بْنَ حَذِيفَةَ : رَدُّوا عَلَيْنَا مَا نَاهَا . فَأَشَارَ سَنَانَ بْنَ  
أَبِي حَارِثَةَ عَلَى حَذِيفَةَ أَلَا يَرَدُّ أَوْلَادَهَا مِمْهَا ، وَأَنَّ يَرَدَ الْمَائِةَ بِأَعْيَانِهَا ، فَقَالَ حَذِيفَةَ :  
أَرَدُّ الْإِبْلَ بِأَعْيَانِهَا وَلَا أَرَدُ النَّسْلَ ؟ فَأَبَوَا أَنْ يَقْبِلَا ذَلِكَ ؛ فَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهْرَةَ :  
بَوْدَ سَنَانَ لَوْ يَحَارِبُ قَوْمَنَا وَفِي الْمَرْبَرِ تَغْرِيْنِ الْجَمَاعَةَ وَالْأَزْلَ (١)  
يَدْبَّ وَلَا يَخْفَى لِي فَسَدَ بَيْنَنَا دَيْبَيْنَا كَمَا دَبَّتْ إِلَى جُحْرَهَا النَّمْلُ  
فِي أَبَنِيَّتِنَا ؟ وَاجْعَلَ السَّلْمَ تَسْلَمَا وَلَا تَسْعِيْنَا الْأَعْدَاءَ يَفْتَقِرُ الشَّمْلُ  
وَإِنْ سَبِيلَ الْحَرْبِ وَمَرْ مُضِلَّةً وَإِنْ سَبِيلَ السَّلْمِ أَمْنَةً سَلْمٌ  
وَعَلِمَ الرَّبِيعُ بْنَ زِيَادَ بِمَقْتُلِ مَالِكَ بْنَ زَهْرَةَ فَجَزَعَ عَلَيْهِ ، وَأُرْسَلَ إِلَى قَيْسِ عَيْنَا  
يَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ ، فَسِمِعَهُ يَقُولُ :

أَيْنَجُو بَنُو بَدْرٍ يَعْقُلُ مَالِكَ  
وَيَخْدُلُنَا فِي النَّاثِيَاتِ دَيْبُ  
وَكَانَ زِيَادٌ قَبْلَهُ يُتَقَبَّلُ بِهِ  
مِنَ الدَّهْرِ إِنْ بَوْمَ أَلَمْ فَطَيْعَ  
نَقْلُ رَبِيعٍ يَحْتَذِي فَقْلَ شَبَخُ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا حَافِظُ وَمُسْبِعُ  
وَإِلَّا فَالِّي فِي الْبَلَادِ إِقَامَةً  
وَأَمْرُ بَنِي بَدْرٍ عَلَى جَيْعَ  
فَرَجَعَ الْبَنْيُ إِلَى الرَّبِيعِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ قَيْسٌ ؛ فَبَكَ الرَّبِيعُ عَلَى مَالِكٍ وَقَالَ :

بِسْكُونَةِ ذَيْنَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْبَيْتِ وَرَحَمَهُ مَرْكُوزُ بَنَاتِهِ ، فَهَرَهَ هَرَهًا شَدِيدًا ، ثُمَّ رَكَزَهُ كَمَا كَانَ .  
وَوَاللَّامَاتُ : اطْرَحْتِي لِي شَبَيًّا . فَطَرَحَتْ لِهِ شَبَيًّا فَاضْطَجَعَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : إِلَيْكَ هُنَّ هَذِهِ حَدَثَ أَمْرٌ  
ثُمَّ تَنَقَّى وَقَالَ :

نَامَ الْمَلِّ وَمَا اغْمَنَ حَلَّ      مِنْ سِيِّدِ الْمُلْكِ الْمَارِيِّ

أَلَعَ .. فَرَجَتِ الْمَرْأَةُ فَأَخْبَرَتِ حَذِيفَةَ الْمَيْدَ ، قَدَّادُ : هَذَا جَنِّ اجْتَمَعَ أَمْرُ لَخَوتِكُمْ ،  
وَوَقَتُ الْمَرْبَرِ (١) الْأَزْلَ (بِنْتُ الْمَرْزَةِ) : الْقَبْقَقُ وَالشَّدَّةُ ، وَبَكَرُ الْمَرْزَةُ : الْمَاهِيَّةُ .

نَامَ الْخَلِيلُ وَمَا أَغْمَضَ حَادِ  
مِنْ مثْلِهِ تُسْعِ النَّسَاءَ حَوَارِيَّاً  
وَتَقَوْمُ مُؤْلَةَ مَعَ الْأَسْحَارِ  
فَلِيَاتُ نَسْوَتِنَا بِوْجَهِ (١) نَهَارِ  
يَكِينُ قَبْلَ تَبَاجُّ الْأَسْحَارِ  
فَالْيَوْمَ حِينَ بَدْوَتِ لِلنَّظَارِ (٢)  
سَهْلَ الْخَلِيقَةِ طَيِّبُ الْأَخْبَارِ  
نَرْجُو النَّسَاءَ هَوَافِ الْأَطْهَارِ (٣)  
إِلَّا الطَّيِّبُ تُشَدُّ بِالْكَوَافِرِ  
يَقْدَنُ بِالْمُهَرَّاتِ وَالْأَمَهَارِ (٤)  
فَكَانُوا مُطْلِي الْوِجْهَةِ يَقَارِيَ (٥)  
وَلَارِبُّ سَرْوَرِ بَعْقَلَ مَالِكٍ وَلَسُوفَ نَصْرَفَهُ بَشَرُّ حَمَارِ (٦)  
وَلَا عِلْمَ قَيْسَ بِقَوْلِ الرَّبِيعِ دَكَّ هُوَ وَأَهْلُهُ، وَقَصْدُوا الرَّبِيعَ بْنَ زَيَادَ، وَهُوَ  
يُصْنِلِحُ سَلاَحَةً؛ فَنَزَلَ إِلَيْهِ قَيْسٌ، وَقَامَ الرَّبِيعُ فَاغْتَنَمَ وَبَكَيَّا، وَأَظْهَرَا الجَزْعَ لِمُصَابِ  
مَالِكٍ، وَلَقِيَ الْقَوْمَ بِعِصْمَهُ بِعِصْمَهُ (٧) فَنَزَلُوا، فَقَالَ قَيْسَ لِلرَّبِيعِ: إِنَّهُ لَمْ يَهْرُبْ مِنْكَ

(١) يَهَارُ: مَرْخَمَ حَارَتْ (٢) أَى كَانَتْ لَسَائِنَانِ يَعْنَانَ وَجْهَهُنَّ عَذَّةَ وَجَاهَ

(٣) الْآنَ ظَهَرُنَ النَّاظِرِينَ لَا يَعْلَمُنَ مِنَ الْمَزَنْ (٤) كَانَ الْمَرْبُ يَوْقَعُونَ لَامِمَ عَبَدِ  
أَطْهَارِهِنَّ، وَيَدْعُونَ أَنَّ ذَلِكَ أَنْجَبَ لَوْلَدَ (٥) الْجَبَنَاتِ: الْجَلِيلُ تَعْبُدُ لِلْأَبِلِ فِي التَّرْوِهِ  
وَالْمَنْوَهَةِ: أَدْنِي مَا يُؤْكَلُ فِي الْطَّعَمِ وَالْمَرَابِ . وَقَوْلُهُ يَقْدَنُ بِالْمُهَرَّاتِ وَالْأَمَهَارِ: أَى أَنَّ الْأَبِلِ  
تَهْنَفُ أَوْلَادَهَا مِنْ شَدَّةِ السَّبِيرِ (٦) يَهْنَ لِسَوَادِهَا مِنْ لَبِسِ النَّافِرِ وَكَآبَةِ الدَّهِ

(٧) الْحَمَارُ: الْمَرْجِعُ (٨) وَمَا يَنْبُتُ لِلْقَيْسِ فِي ذَلِكَ فَوْلُهُ:

لَعْرِكَ مَا أَضْسَاعَ بِنَوْزَادَ	دَنَارُ أَيْمَمِ فَبِنْ يَضْعِي
بِنَوْجَبَةَ وَلَهْتَ سِيَوْقَا	صَوَارِمَ كَلْبَا ذَكَرْ صَنْعَ
شَرِي وَدِي وَشَكْرِي مِنْ بِسِيدَ	لَآخرَ طَالِبَ أَبْنَا دَيْسَ

من جلأ إلينك ، ولم يَسْتَفِنْ عَنْكَ من استئمان بك ، وقد كان لك شرُّ بوئي<sup>١</sup> ، فليكن لي خبرُ يوميك ، وإنما أنا بقوى وقوى بي ، وقد أصاب القوم مالِكًا ، ولست أهمَّ بسوه ؛ لأنَّ إن حارَبْتُ بني بدر نصرُهم بنو ذبيان ، وإن حارَبْتَني خذلني بني عبس ؛ إلا أنَّ تجمِعُهم علىَّ ، وأنا والقوم في الدماء سواه ، قاتلتُ ابنَهم وقتلوا أخي ، فإنَّ نصرَتَني طَمِيعُتُّ فِيهِمْ ، وإنَّ خَذَلَتَني طَمِيعَا فِيَّ .

قال الربيع : باقيس ؟ إنه لا ينفعني أن أذرِي لك من الفضل ما لا أراه لي ؛ ولا بنفسك أن ترى لي مالاً أراه لك ؟ وأنت ظالمٌ ومظلوم ؛ ظلموك في جوادِك ، وظلمَهُم في دمائِهم ، وقتلوا أخاك بابنِهم ، فإنَّ يَوْمَ الدِّمْ بالدم ، فرسى أن تقع الحرب . وبث قيس إلى أهله وأصحابه ، فجاءوا وتزلا مع الربيع ، وأنشدَم عنترة

ابن شداد<sup>(١)</sup> في مالك :

فَلِلَّهِ عَيْنَا مِنْ رَأْيِي مُثْلَّ مَالِكٍ	عَيْرَةَ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسان
فِلِيْهِمَا لَمْ يَجْرِيَا نَصْفَ غَلُوْرَةَ	وَلِيْهِمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرِهَانَ
وَلِيْهِمَا مَانَا جَهِيْمَا بِسْلَةَ	وَأَخْطَاهَا قَبْسَ فَلَا يَرَيْانَ
لَقَدْ جَلَبَا حَيْنَا وَحَرَبَا عَظِيمَةَ	تُبَيِّدَ سَرَّأَةَ الْقَوْمِ مِنْ غَطْفَانَ
وَكَانَ إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ كَرِبَةَ	هَدَ عَلَوْا أَنِّي وَهُوَ فَتَيَانَ
وَكَنَا لَدِيَ الْمَيْعَاجَةَ نَعْيِي نِسَاءَنَا	وَنَضَرْبَ عَنْدَ الْكَرْبَلَةِ كُلَّ بَنَانَ

(١) في مسمى البلدان ص ٢٦٤ ج ١ يتبَّع هذه الآيات لبدر بن مالك بن زعير ، مع اختلاف الرواية . وتبَّع بعْض هذه الآيات في النهاية للإبة مالك قال : ثم إن مالك بن بدر خرج هَلْبَ إِبْلَاهَ فَرَأَى عَلَيْهِ رَوْحَةَ فَرَمَاهُ جَنِيدُ أَخْرَى بَنِي رَوْحَةَ بِسْمِ قَتْلَهُ ، قَاتَلَتْ إِبة مالك بن بدر وهو يوم المنة :

فسوف ترى إن كنت بعده باقياً وأمسكتني ذهري وطول زمامي  
فأقسم حفناً لو بقيت انظرة لقررت بها العينان حين تراني  
وبلغ حذيفة أن الربيع وقيسا اتفقا، فشق ذلك عليه واستعد للbla.<sup>(١)</sup>

ثم تلاقت جموع بني ذيابان<sup>(٢)</sup> وعبس واقتلوا قتالا شديداً، وكانت الشوكة  
في ذيابان، وُقتل منهم عوف بن بدر، وقتل هنرمة سمعتم<sup>(٣)</sup> أبو الحسين الري،  
والحادث بن بدر، وأسر الربيع حذيفة بن بدر، وكان حر بن الحارث العبيسي  
قد نذر إن قدر على حذيفة أن يضر به بالسيف، وله سيف قاطع يسمى الأصم؛  
فأراد ضربه بالسيف لا أسرّ وفاته بندره؛ فهو من قتله، وحدّروه عاقبة ذلك،  
فأبى إلا ضربه، فوضموا عليه الرجال، فضربه فلم يصنع السيف شيئاً، وبقي  
حذيفة أسرى.

(١) قال في ابن الأثير: وقيل: إن بلاد عبس كانت قد أجدبت فاتبع أهلها بلاد فزاره، وأخذ الربيع جواراً من حذيفة وأقام عندم، فلما بلنه مقتل مالك قال حذيفة: لى ذنب ثلاثة أيام، قال حذيفة: ذلك لك، فاتقتل الربيع من بين فزاره، فبلغ ذلك حل بن بدر قال حذيفة أجبه: بش الرأى رأيت أقتل مالكا وخلت سبيل الربيع، وآتاه ليضرمنها عليك ناراً، فركباني طلي  
الربيع قاتهم، فلما أنه قد أسرر الشر، وفي هذه المرب يخول الربيع:

فإن تلك حربكم أمست عواناً فاني لم أكن من جناحا  
ولتكن ولد سودة أتروها وحقوا نارها لن اصطلاحا  
فاني غير خاذلكم ولكن سأسي الآن إذا بلنت مسامعا

(٢) هنا هو يوم المربغ في الأمثال: قاد بني عبس وحلفائهم بي عبد الله بن عطوان يوم ذي  
المرقب للبي فزيارة ورئيسهم إذ ذلك حذيفة بن بدر (٣) وفي ذلك يقول كافي الأمثال:  
ولقد خشيتك بأن أموت ولم تكن العرب دائرة على أعين ضضم  
الثانية عرضي ولم أشتتها والآخرين إذا لم أتهاها دوى  
لأن بضلاً فلقد ترك أهها جزء الباع وكل سر فشم

فاجتمعت فطوان وسموا في الصلح ، واستلحو على أن يهدروا دم بدر بن حذيفة بدم مالك بن زهير ، ويقولوا<sup>(١)</sup> عوف بن بدر ، ويمطوا حذيفة عن ضربته التي ضرب به حر مائتين من الإبل ، وأن يجعلوها عشاراً كلها وأربعة أعمد ، وأهدر حذيفة دماء من قتيل من قومه ذبيان في الواقعة ، وأطلق من الأسر .

فما رجع إلى قومه ندم على ذلك ، فسأله مقالته فيبني عبس ، وركب قيس ابن زهير وعمارة بن زياد فضلا إلى حذيفة وتحدا معه ، فأجابهما إلى الانفاق ، وأن يردد عليهما الإبل التي أخذ منها - وكانت توالدت عنده - وبينما في ذلك إذ جاءهم سنان بن أبي حارثة المرى ، فتبين رأى حذيفة في الصلح ، وقال : إن كنت لا بد فاعلا فأعطيهم إبلًا عجافًا مكان إبلهم ، وأحبس أولادها ؛ فوافق ذلك رأى حذيفة ، وأبي قيس وعمارة ذلك .

— ٥ —

ثم إن مالك بن بدر<sup>(٢)</sup> خرج يطلب إبلاته ، فرمى جندي أحد بنى رواحة<sup>(٣)</sup> بهم فقتلها ، ومن ثم أخذ الشر<sup>(٤)</sup> يُمْظِم بين عبس وذبيان ؛ وهزمت بنو عبس واتبعهم بهو ذبيان .

فأشار قيس على الريبع بن زياد أن يُعَاكِرُهم ، وخف إن قاتلهم لا يقاوم لهم ، وقال : إنهم ليسوا في كل حين يتجمعون ، وحذيفة لا يستغفر أحداً لاقتداره وعلوه ، ولكن نعطيهم رهائن من أبنائنا فتدفع حدّهم هنا ، فإنهم لن يقتلو الولدان ولن

(١) عقل القتيل : وداء : أى أدى بهه (٢) أخو حذيفة بن بدر (٣) بنو رواحة : سى في عبس ، وقد سبقه جنبه (٤) كان رئيس بنى ذبيان حذيفة بن بدر ، وأبا بنو عبس وحقاوم فكان يرأسهم الريبع بن زياد خرافوا بذلك سى وهو وادى الماءة في أملاه .

يصلوا إلى ذلك منهم مع الذين نفثُم على أيديهم ، وإن هم قتلوا الصبيان فهو أهون من قتل الآباء ، وكان رأى الربيع مُناجِزَتْهُم فقال : ياقيس ؟ أَمَّا جهنم صدرك ؟ وقال :

أقول ولم أملك لنفسي نصيحة أرى ما يرَى والله بالغيب أعلم أبقي على ذبيان من بعده مالك وقد حشر<sup>(١)</sup> جانِي الحرب ناراً تصرم وقال قيس : يابني ذبيان ؟ خذُوا منا رهائنَ إلى أن تنتظروا ؟ فقد أذعنتم ماتعلم وما لا نعلم ، ودعونا حتى تبيَّن دعواكم ، ولا تجعلوا إلى الحرب ، فليس كلَّ كثير غالباً ، وضعوا الرهائن عند من ترَضُون به وترضاه ؟ فقبلوا ذلك ، وتراموا أن تكون الرهائن عَنْدَ سُبَيعَ بن عمرو (من بني ثعلبة بن زيد بن ذبيان) ، فات سبع وهم عنده ، فلما حضرته الوفاة قال لابنه مالك : إن عندك مكرمة لا تبied إن أنت احتفظت بهؤلاء الأغيلمة ، وكافي بك لو قدْ مُتْ أنت حذيفة حالك ، فمسر عينيه وقال : هلك سيدُنا ، ثم خدعاك عنهم حتى تدفعهم إليه ، فيقتلهم ، فلا شرف بعدها فإن خفتَ ذلك فاذهب بهم إلى قومهم .

فلما قُتُلَ سُبَيعَ جمل حذيفة يبكي ويقول : هلك سيدُنا ؟ فوقع ذلك في قلب مالك ، فلما هلك سبع أطاف حذيفة بابنه مالك فأعْظَمه ؛ ثم قال له : ياما لك ؟ إن خالك ، وإن أَسْنَ منك ؟ فادفع إلى هؤلاء الصبيان ليكونوا عندي إلى أن تنتظروا في أمرنا ؛ فإنه قبيح أن تملك على شيئاً ، ثم لم يزل به حق دفعهم إليه باليمْرِبة<sup>(٢)</sup> . وأحضر أهل الذين قُتِلُوا فجعل كل يوم يُبرُزَ غلاماً فينسبه غرضاً ويرمى

(١) حشر الحرب يخسمها لما أسرها وهي بها (٢) اليمْرِبة : ماء يواد من بطن نهرة من القرية .

بالنَّبِيلِ ثُمَّ يَقُولُ : نَادَ أَبَاكَ ، فَيَنْادِي أَبَاهُ ، حَتَّى يَعْزَّزَهُ النَّبِيلُ ، وَيَقُولُ لَوَاقِدُ بْنُ جَنْدِبٍ  
نَادَ أَبَاكَ ، فَجَعَلَ يَنْادِي يَا عَمَّاهُ - خَلَافًا عَلَيْهِمْ - وَيَكْرِهُ أَنْ يَأْسِسْ<sup>(١)</sup> أَبَاهُ بِذَلِكَ ،  
وَقَالَ لَابْنِ جَنْدِبٍ بْنَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْأَسْلَمِ : نَادَ جَنْبِيَةَ<sup>(٢)</sup> ، فَجَعَلَ يَنْادِي : يَا عَمَّاهُ  
بِاسْمِ أَبِيهِ حَتَّى قُتِلَ ، وَقُتِلَ أَيْضًا عَتَبَةُ بْنُ شَهَابٍ بْنُ قَيْسٍ بْنُ زَهِيرٍ . وَلَا يَلْعَنُ ذَلِكَ  
بْنَ عَبْسَ أَخْذُوا مَا كَانُوا جَمِيعًا مِنَ الدَّيَّاتِ ، فَعَمِلُوا عَلَيْهِ الرِّجَالُ وَاشْتَرَوُ السَّلَاحَ .  
ثُمَّ خَرَجَ قَيْسُ فِي جَمَاعَةٍ ، فَلَفَقُوا ابْنَاءَ حَذِيفَةَ ، وَمِمَّهُ فَوَارِسٌ مِنْ ذَيْيَانٍ فُقْتُلُوهُمْ ،  
فَجَمِيعُ حَذِيفَةَ قَوْمُهُ وَسَارَ إِلَى عَبْسٍ وَهُمْ عَلَى مَا يَقَالُ لَهُ عُرَاعَرُ ، فَاقْتَلُوا وَكَانَ الظَّفَرُ  
لِذَيْيَانٍ ، وَرَجَمُتْ سَالَةٌ .

ثُمَّ جَدَ حَذِيفَةَ فِي الْحَرْبِ ، وَكَرِهَ أَخْوَهُ حَمَلَ بْنَ حَذِيفَةَ ، وَنَدَمَ عَلَى مَا كَانَ ،  
وَقَالَ لِأَخِيهِ فِي الصَّلْحِ فَلَمْ يُجِيبْ إِلَيْ ذَلِكَ ، وَجَمِيعُ الْجَمَوعَ مِنْ أَسْدٍ وَذَيْيَانٍ وَسَائِرٍ  
بَطْوَنٍ غَطْفَانٍ وَسَارَ نَحْوَ بْنِ عَبْسٍ .

— ٦ —

وَلَا يَلْعَنُ بْنَ عَبْسَ أَنْهُمْ قَدْ سَارُوا إِلَيْهِمْ تَشَادِرُوا بِيَنْهُمْ ، فَقَالَ قَيْسٌ : أَطْبَعُونِي  
فَوَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تَعْمَلُوا لَآتَكُنَّ<sup>(٣)</sup> عَلَى سَيِّقٍ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ ظَهَرِي . قَالُوا : فَإِنَا نَطْعِمُكَ .  
فَأَمْرَمُمْ فَسَرَّحُوا السَّوَامَ<sup>(٤)</sup> وَالضَّمَافَ بَلِيلٍ ، وَمَمْ يَرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا مِنْ مُنْزَلِهِمْ ذَلِكَ ،  
ثُمَّ ارْتَحَلُوا فِي الصَّبَحِ وَقَدْ مَضَى سَوَامِهِمْ وَضِمَافِهِمْ .

فَلَمَّا أَصْبَحُوا طَلْمَتْ عَلَيْهِمُ النَّبِيلُ ، فَقَالَ قَيْسٌ : خُدُّوْا غَيْرَ طَرِيقِ الْمَالِ<sup>(٥)</sup> ، فَإِنَّهُ  
لَا حَاجَةَ لِلْقَوْمِ أَنْ يَقْعُوا فِي شَوَّكَتِكُمْ ، وَلَا يَرِيدُونَ بِكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ شَرًّا مِنْ ذَهَابٍ

(١) الأَبْسُ : الْقَبْرُ وَالْمَحْلُ عَلَى الْمَكْرُوهِ (٢) جَنْبِيَةُ : لَبْ أَبِيهِ (٣) السَّوَامُ :  
الْأَبْلِيلُ الرَّاعِيَةُ (٤) الْمَالُ : كُلُّ مَا يَلْكُ وَأَكْثَرُ مَا يَطْلُقُ الْمَالُ عَنِ الْعَرَبِ عَلَى الْأَبْلِيلِ ، لِأَنَّهَا  
كَانَتْ أَكْثَرُ أَمْوَالِهِمْ ، وَمِنِّي الرِّادَةُ هَذَا .

أموالكم ؛ فأخذوا غير طريق المال . ولما رأى حذيفة الأثر قال : أبْعَدْهُمُ اللَّهُ أَمْ وَمَا خَيْرُهُمْ بَعْدَ ذَهَابِ أَمْوَالِهِمْ ؟ ثُمَّ اتَّبَعَ الْمَالَ وَسَارَتْ ظُلْمَنْ بَنْي عَبْسٍ وَالْقَاتِلَةَ مِنْ وَرَاهِمِهِ ، وَتَبَعَ حَذِيفَةَ وَبْنَو ذِيَّانَ الْمَالَ ؛ فَلَمَّا أَدْرَكَوهُ رَدَّوْا أُولَئِلَهُ عَلَى آخِرِهِ ، وَلَمْ يَفْتَنْ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَجَعَلَ الرَّجُلَ يَطَّارِدُ مَا قَدْرُ عَلِيهِ مِنَ الْإِبْلِ ، فَيَذَهَبُ إِلَيْهَا ، ثُمَّ تَفَرَّقُوا وَاسْتَدَادُ الْحَرَّ .

فَقَالَ قَيْسُ بْنُ زَهْيرٍ : يَا قَوْمٌ ! إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرَقُوا بَيْنَهُمُ الظِّيلَ فِي آنَارِهِمْ ؛ فَلَمْ تَشْعُرْ بَنْوَ ذِيَّانَ إِلَّا وَالظِّيلُ دَوَائِسٌ<sup>(١)</sup> ؛ فَلَمْ يَفْعَلُهُمْ كَبِيرٌ أَحَدٌ ، إِذَا أَنْ هَذَا الرَّجُلُ مِنْ بَنِي ذِيَّانَ كَانَ أَنْ يُخْرِزَ غَنِيمَتَهُ وَيَعْصِيَهَا ، وَوَضَعَتْ بَنْوَ عَبْسٍ فِيهِمُ السَّلَاحَ ، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَالِكَ بْنَ سُبْعَ التَّغْلِيِّي سَيِّدَ غَطَافَانَ وَكَثِيرًا غَيْرَهُ حَتَّى نَاصَدُهُمْ بَنْوَ ذِيَّانَ الْبَقِيَّةَ ، وَانْهَزَمَتْ ذِيَّانَ وَحَذِيفَةُ مَعْهُمْ .

وَلَمْ يَكُنْ لَمْبَسُهُمْ غَيْرَ حَذِيفَةَ ، فَأَرْسَلُوا خَيْلَهُمْ بِجَهَدِهِنَّ فِي أُثْرِهِ ، ثُمَّ تَبَهَّ قَيْسُ ابْنُ زَهْيرٍ وَالرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ ، وَقَرْوَاشُ بْنُ عُمَرٍو ، وَرِيَانُ بْنُ الْأَسْلَمِ ، وَشَدَادُ بْنُ مَعَاوِيَةَ وَغَيْرُهُمْ ؛ وَقَالَ لَهُمْ قَيْسٌ : كَانَى بِالْقَوْمِ وَرَدَّوْا جَهَرَ الْمَبَاهَةَ وَنَزَّلُوا مِنْهُ ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنْ حَذِيفَةَ بْنَ بَدرٍ إِذَا احْتَدَمَتِ الْوَدِيعَةَ<sup>(٢)</sup> مُسْتَقْبَلٌ فِي الْمَاءِ .

وَكَانَ حَذِيفَةَ قَدْ اسْتَرْخَى حَرَامُ فَرَسِهِ ؛ فَنَزَلَ عَنْهُ وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى حَجَرٍ عَخَافَةً أَنْ يُفْتَسَحَ أُثْرُهُ ، وَعَرَفُوا حَنْفَ<sup>(٣)</sup> فَرَسِهَ فَاتَّبَعُوهُ ، وَمَضَى حَتَّى اسْتَنَاثَ بِجَهَرٍ<sup>(٤)</sup> الْمَبَاهَةَ وَقَدْ اشْتَدَ الْحَرَّ ، فَرَى بِنَفْسِهِ وَمَهِ حَلَّ بْنَ بَدرٍ وَجَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَقَدْ تَرَعَوا سُرُوجَهُمْ وَطَرَحُوا سَلاَحَهُمْ ، وَوَقَوْا فِي الْمَاءِ ، وَتَعَكَّتْ<sup>(٥)</sup> دَوَائِهِمْ .

(١) يَقُولُ : أَنْتُمْ الظِّيلُ دَوَائِسٌ : أَيْ يَتَبعُونَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا (٢) الْوَدِيعَةُ : شَدَادُ الْمَرْ

(٣) الْحَنْفُ : أَنْ تَقْبَلْ لِحَسْدِي الْيَدِينَ عَلَى الْأَخْرَى (٤) جَهَرُ الْمَبَاهَةِ : سُتْنَقُ فِي بَلَادِ غَطَافَانَ (وَهُوَ يَوْمُ الْمَبَاهَةِ) (٥) تَعَكَّتْ : تَغَرَّتْ .

ولما اقترب منهم قيسُ بن زهير وأصحابه أبصرهم حَلْ بن بدر فقال لهم : مَنْ أَبْغَى النَّاسُ أَنْ يَقْتَلَ عَلَيْهِ وَسَكِّمْ ؟ فقالوا : قيسُ بن زهير والربيع بن زياد . فقال : هذا قيسُ بن زهير قد أنتَ كُمْ ! ولم ينفعنَّ كلامُه حتَّى وقَتَّ قيسُ وأصحابُه وحالوا بينهم وبين الخليل ، وحمل جنيد على خيلهم فاطردها ، واقتُلَ عمرو بن الأسلم وشداد عليهم في الجند ، وهم ينادون : لَبَّيْكُمْ لَبَّيْكُمْ<sup>(١)</sup> ! وقال لهم قيس : كيف دَأْبَتْ عَاقِبَةَ الْبَنِي ؟ فقال حذيفة :

يابني عيس : فَأَيْنَ الْعُقُولُ وَالْأَحْلَامُ ؟ نَاشَدَنَاكُمُ اللَّهُ وَالرَّحْمَنُ يَا قيسُ ! فَضَرَبَهُ أخوه حَلْ بينَ كتفيه وقال : « أَتَقْ مَاتُورُ الْكَلَامِ<sup>(٢)</sup> ».

ثم قال حذيفة لقيس : بنو مالك يملك ، وبنو حَلَّ يذلُّ الصَّابِيَةَ ونَرِدَ السَّبِيقَ ، قال قيس : لَبَّيْكُمْ لَبَّيْكُمْ ! قال حذيفة : أَنْ قَتَلْتَنِي لَا تَصْلِحُ عَطْفَانَ بَعْدَهَا أَبْدًا . فقال قيس : أَبْدَهَا اللَّهُ وَلَا أَسْلِحُهَا . ثم إن قرواش بن هنى جاء من خاف حذيفة ، فقال له بعض أصحابه : احضر قرواشًا . وكان قد رباءه ، فظنَّ أنَّه سيشكر ذلك له . قال : خلوا بين قرواش وظهرى ! فترعرع له قرواش <sup>يَعْمَلُه</sup><sup>(٣)</sup> فقصَّ <sup>بِهَا</sup> صُلْبَهُ ، وابتدره الحارث بن زهير وعمرو بن الأسلم . فضرر بهما حتى ذُقُّهَا<sup>(٤)</sup> عليه . وقتل الحارث بن زهير حَلْ<sup>(٥)</sup> بن بدر ، واستقروا حصن<sup>(٦)</sup> بن حذيفة لصباياه ، ولما وقف قيس بن زهير على جُثَّةَ حذيفة بن بدر قال برئيه وبرئي أخيه حلا :

تَلَمَّ أَنْ خَيْرَ النَّاسِ مِيتٌ عَلَى جَفْرِ الْمَبَاءِ لَا يَرِيمُ

(١) الصبيان الذين قتلوا (٢) ذهبت مثلًا (٣) المبللة : نصل طوبل عريض

(٤) ذقا عليه : أجهزا عليه (٥) في الأمثال : أخذ الحارث بن زهير سيف حذيفة وروى جنيد بن زيد بهم قتله ، وكان ثغر ليقتلن باته رجلاً من بي بدر فأطلق به نداءه . وبه أنَّ الذي قتل حَلْ بن بدر هو الربيع بن زياد (٦) في الأمثال : واستمنروا عبيدة بن حصن فخلوا سيفه .

ولولا ظلمه ما زلتُ أبكي عليه الدهرَ ما طلع النجوم<sup>(١)</sup>  
 ولكن النقى تَحَلَّ بن بدرَ بَنَى والبنيَ مرتَّةً وخِيمَ  
 أطْنَى الْحَلْمَ دَلَّ علىَ قوميَ وقد يُنتَصِفُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ  
 وما رَسَتِ الرِّجَالُ وَمَارسُونَ فَمُوْجَ عَلَىَ وَمُسْتَقِيمَ  
 وَقَالَ أَيْضًا :

شفيت النفس من حل بن بدر وَسَيِّفَيَ من حذيفة قد شفافى  
 شفيتُ بقتلهم لـ التليل صدري ولـ كثني قطمت بهم بـ تكاني  
 فلا كانت التبرأ ولا كان داحسَ ولا كان ذاك اليوم يوم دهانى

— ٧ —

ثُمَّ اتَّعْبُساً نَدَمْتُ عَلَى مَا فَعَلْتُ بِذِيَّانَ يَوْمَ الْهِبَادَةِ ، وَلَامَ بِمَضِيمِ بِعْنَاءً .  
 واجتمعت ذُيَّانَ إِلَى سِيَّانَ بْنَ أَبِي حَارَّةَ الْمَرَى ، وَشَكَوَا إِلَيْهِ مَا تَزَلَّ بِهِمْ ؛ فَأَعْظَمَهُمْ وَذَمَّهُمْ  
 جِبَاساً ، وَعَزَمَ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ الْعَرَبَ وَيَأْخُذَ بِثَارِ ذُيَّانَ ، وَبَثَّ رَسْلَهُ ؛ فَاجْتَمَعَ مِنَ  
 الْخَلْقِ كَثِيرٌ لَا يَحْصُونَ ، وَنَهَى أَسْحَابَهُ عَنِ التَّرَضُّعِ إِلَى الْأَمْوَالِ وَالْتَّنَبِيَّةِ ،  
 وَأَسْرَمُهُمْ بِالصَّبَرِ ، وَسَارُوا إِلَى بَنِ عَبْسٍ ؛ فَلَمَّا بَلَّغُوهُمْ مَسِيرُهُمْ إِلَيْهِمْ قَالَ قَبِيسُ : الرَّأْيُ  
 أَنَّنَا لَا نَلْقَاهُمْ ؛ فَإِنَّا قَدْ وَتَرَنَاهُمْ ، فَهُمْ يَطَالُبُونَا بِالْذَّحْوَلِ<sup>(٢)</sup> وَالْعَوَائِلِ<sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ  
 رَأَوْا مَا نَأْلَمُ بِالْأَمْسِ بِاشْتِفَالِهِمْ بِالْتَّهْبِيَّ وَالْمَالِ ؛ فَهُمْ لَا يَتَعَرَّضُونَ إِلَيْهِمْ أَلَآنَ ؟ وَالَّذِي  
 يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَهُ أَنْتَ نُرْسِلُ الظَّمَآنَ وَالْأَمْوَالَ إِلَى بَنِ عَامِرٍ ؛ فَإِنَّ الدَّمَ لَنَا قَبْلَهُمْ ،  
 فَهُمْ لَا يَتَعَرَّضُونَ لَكُمْ ، وَيَسْقُي أُولُو الْقُوَّةِ وَأَجْلَادَ عَلَى ظُمُورِ الْخَيْلِ ؛ وَنَمَاطِلُهُمْ

(١) يشير إلى ما جرى فيهم من أمر داحس والنبراء، وإنكاره البليق وركوبه البنى

(٢) الذهول: جمع ذهل وهو الثأر (٣) الطوائل: جمع طائلا وهي الأثار أيضاً.

القتال ؟ فإن أبوا إلا القتال كنّا قد احترزنا أمّهينا وأموالنا ؛ وقاتلناهم وصبرنا لهم ، فإن طغونا فهو الذي تزيد ، وإن كانت الأخرى كنا قد احترزنا ولحقنا بأموالنا وحنّ على حامية .

فقلوا ذلك ، وسارط ذياب ومن معها ولحقوا بني عبس على ذات الجراجر ، واقتلو قتالا شديدا يومهم ذلك وافتقو .

فما كان بعد عادوا إلى اللقاء ، فاقتلو أشدّ من اليوم الأول ، وظهرت في هذا اليوم شجاعة عنترة بن شداد ، فلما رأى الناس شدة القتال وكثرة القتلى لاموا مسنان بن أبي حارثة على مسنه حذيفة عن الصلح ، وتطيّروا منه ، وأشاروا عليه بمحقق الدماء ومراجعة السلم فلم يفعل ، وأراد مراجعة الحرب في اليوم الثالث ، فما رأى فتّور أصحابه ورُكوبهم إلى السلم رحل عائدًا .

فلا دفع عنهم رحل قيس وبني عبس إلى بني شيبان ، وجاؤه وهم وبقوا مهمّدة ، فرأى قيس من غلمان شيبان ما يكرهه من التعرّض لاخذ أموالهم ؛ فرّحوا بهم ، فتبعهم جمّع من شيبان ، فرجعت إليهم بني عبس واقتلو ، فأنجزت شيبان ، وسارط عيّش متوجهين نحو الجama يطلبون أخواهم ، فآتوا قتادة بن مسلمة ، فنزلوا الجama زميّنا<sup>(١)</sup> ، فرّ قيس ذات يوم مع قتادة فرّأى فحضا فضربه برجله ، وقال : كم من ضيّع قد أفردت<sup>(٢)</sup> به مخافة هذا المرض ! فلما سمعها قتادة كرمها وأوجس منه ، وقال : ارتحلوا هنا . فارتحلوا حتى نزلوا بيني سعد بن زيد مناة ، فشكّوا فيهم زمانا ؟ ثم إن بني سعد أنوّا ملك هجر ، فقالوا له : هل لك في مهرة شوّها<sup>(٣)</sup> ، وناقة حراء ، وفتاة عندراء ؟ قال : نعم . قالوا : بني عبس غارون ، تغبر عليهم مع جندك وتسهم لنا من غنائمهم ، فأجابهم ؛ وفي بني عبس امرأة من سعد ، فأتتها

(١) زمانا (٢) الشوّاه من الجبل : الطروبة الرائفة .

أهملوا ليضمّوها ، وأخبروها الخبر ، فأخبرت به زوجها ، فأنقذها فأخبره ؟ فاجتمعوا على أن يُرْجِحُوا الظمانين ، وما قوى من الأموال من أول الليل ، ويفرّكوا النار في الرّنة<sup>(١)</sup> ؟ فلا يُستنكِر ظلمهم عن متزعمهم .

وتقديم الفرسان إلى الفَرْوَق ، فوقفوا دون الظُّمن ، وبين الفروق وسوق هجر نصف يوم ، فإنّ تبعوها قاتلوكهم وشنطوكهم حتى تسجّل الظُّمن ، ففعلت ذلك . وأغارت جنود الملك مع بني سعد في وجه الصبيح ، فوجدوا الظُّمن قد أسرّين ليتهما ، ووجدوا المُرْزَل خلاه ، فاتبعوا القوم حتى انتهوا إلى الخليل بالفروق ، فقاتلوكهم ثم خلوا سربهم ؟ فمضوا حتى لحقوا بالظمانين فساروا ثلاثة أيام ولاليهـن ، حتى قالت بنت قيس لقيس : يا أبا ؓ ؟ أتسير الأرض ؟ فلمّا قد جمدّن . فقال : أنيخوا . فأناخوا ، ثم ارتحل ، وفي ذلك يقول عنترة :

ونحن منّنا بالفَرْوَق نِسَاء نَا<sup>(٢)</sup>      نُطَرَّفُ عَنْهَا مُبَسِّلَاتٍ<sup>(٣)</sup>      غَوَّاشِيَا  
حلفت لها والخليل تدّمى نحورُها      تفارقكم حتى تهزّوا المواليا  
أمّ تعلموا أن الأسنة أحزرت      بقيتنا لو أنَّ للدّهر باقيا  
ونمحظ عورات النساء وتنقى      عليهن أن بلّئن يوماً خازيا  
ولحقوا ببني ضبة ، فكانوا فيهم زمانا .

ثم أغارت ضبة على بني حنظلة ، فاستنق رجلٌ من بني عبس امرأة من بني حنظلة في يوم فاتّظ حتى هرّها ولهشت ، فقال رجلٌ من بني ضبة : ارفق بها ،

(١) الرّنة : ردّيـهـ المخـاع ولـسـاطـ الـيـتـ منـ الـخـلقـانـ      (٢) فـالـسانـ : نـسـاءـ كـمـ

(٣) المطرـفـ : الـذـي يـأـقـ أـوـائـلـ الـخـيلـ فـيـرـدـهـاـ عـلـيـ آخرـهـاـ ،ـ وـقـيـلـ :ـ هوـ الـذـي يـقـاتـلـ أـطـرافـ الـأـسـاسـ ،ـ وـقـالـ المـضـلـ :ـ الـنـطـرـيفـ أـنـ يـرـدـ الـرـجـلـ عـنـ أـخـرـياتـ أـصـحـابـهـ ،ـ وـأـبـلـ نـسـهـ لـلـمـوتـ :ـ وـطـنـ شـهـ عـلـهـ

قال العبسى : إنك بها لرحيم ! فقال الضبى : نعم . فأهوى العبسى لتجزّها بطرف السنان ؟ فنادت ياآل حنظلة افنت الضبى على العبسى قتله ، ونادى الحيتان ؛ فقارقهم عبس ، ومررت ترید الشام .

وبلغ بنى عامر ارتفاعهم إلى الشام ، فخافوا انقطاعهم من قيس ؛ فخرجت وفودُ بنى عامر حتى لقفهم ، فدعهم إلى أن يرجعوا وبحالفهم ، فقال قيس ؛ يابني عبس ؟ حالفوا قوماً في صباية بنى عامر ، ليس لهم عدد فيبغوا عليكم بعددهم ، فإن احتجتم أن يقوموا بنصرتكم قامت بنو عامر خالفوا معاوية بن شكل . فكتروا فيهم .

ثم خرجوا حتى أتوا بني جعفر بن كلاب فقالوا : نكره أن تسامع العرب أنا حالفناكم بعد الذي كان بيننا وبينكم ، ولكنكم حالفوا بنى كلاب ، فكانوا فيهم حتى كان يوم جبة فتهاجعوا في شأن ابن الجون - قتله رجل من بنى عبس بعد ما كان أعتقه عوف بن الأحوص ، فقال عوف : يابني جعفر ؛ إن بنى عبس أذن عدوكم إليكم ، إنما يجمعون كُرامكم<sup>(١)</sup> ويُحِدُّون سلامهم ، ويُبَاسُون قُروهم ، فأنطيموني وشدوا عليهم قبل أن يندِّلوا ، وقال :

وابن وقيس كالمسن كثبه فجذشه أنيابه وأظافره  
فلا بلغ ذلك بنى عبس ، أتوا أحد بنى بكر بن كلاب فحالفوه ، فقال في ذلك  
قيس :

أحاول ما أحاول ثم آوى إلى جار كجبار أبي دواد  
منيع وسط عكرمة بن قيس وهو للطريف والتسلاد  
ثم إن ذيyan فَرَوْا بنى عامر بن صعصمة وفيهم بنو عبس في يوم شمُوا ، فاقتلوها  
وهرّمت عامر ، وأسر طلحة بن سنان قرواش بن هنى العبسى ولم يتمّ فه ، فنسبه فنكى

(١) السكراع : السلام .

عن نفسه ، فلما قدم به إلى أهله ، وانتهى به إلى أدنى البيوت عرفته امرأة من أشجع  
أثتها عبّسية ، فقالت لزوجها : إنـى أرى قرواش مع طلحـة بن سنـان . قال : ومن أين  
تعرفـنه ؟ قالـت : بـنتـي أنا وـهـوـنـمـنـأـبـوـبـنـاـفـرـبـانـاـحـذـيقـةـ فـيـأـيـتـامـغـطـفـانـ . فـخـرـجـ  
ذـوـجـهـاـ حـتـىـأـنـىـ خـزـيمـبـنـسـنـانـ قـالـ : أـخـبـرـتـنـيـ اـمـرـأـةـ أـنـأـسـبـ طـلـحـةـ أـخـيـكـ قـرـوـاشـ  
ابـنـهـيـ ، فـأـنـىـ خـزـيمـ طـلـحـةـ فـأـخـبـرـهـ ، قـالـ : وـمـنـأـنـ عـرـفـ ؟ قـالـ : اـمـرـأـةـ فـلـانـ  
عـرـفـتـهـ ، فـتـعـالـ فـاسـعـ كـلـامـهـ ، فـأـتـوـهـاـ ، قـالـ طـلـحـةـ : مـاـعـلـمـكـ أـنـهـ قـرـوـاشـ ؟ قـالـ :  
هـوـ ، وـبـهـ شـامـةـ فـمـوـضـعـ كـنـداـ . فـرـجـمـوـإـلـيـهـ فـقـتـشـوـهـ ، فـوـجـدـوـاـذـكـرـتـ . قـالـ  
قـرـوـاشـ : مـنـ عـرـفـ ؟ قـالـوـاـ : فـلـانـةـ ! قـالـ : رـبـ شـرـ حـلـتـهـ عـبـسـيـةـ ! وـدـفـعـ إـلـىـ  
حـصـنـ فـقـتـلـوـهـ .

ثـمـ رـحـلتـ عـبـسـ عـنـ عـلـمـ (١)ـ وـنـزـلـتـ بـتـيمـ الـرـبـ ؟ـ فـبـيـتـ تـيمـ عـلـيـهـ ، وـأـنـتـلـوـاـ كـالـاـ  
شـدـيـدـاـ ، وـتـكـاثـرـتـ عـلـيـهـمـ تـيمـ ، فـقـتـلـوـاـ مـنـ عـبـسـ مـفـتـلـةـ عـظـيـمةـ .  
وـرـحـلتـ بـتـوبـعـسـ ، وـقـدـ مـلـوـاـ الـحـربـ ، وـقـلـتـ الرـجـالـ وـالـأـمـوـالـ ، وـهـلـكـتـ الـلـوـائـيـ ؟ـ  
فـقـالـ لـهـمـ قـيـسـ : اـرـجـمـوـإـلـىـ إـخـوانـكـ مـنـ ذـيـانـ ، فـأـلـلـوـتـ مـمـمـ خـيرـ مـنـ الـبقاءـ مـعـ  
غـيـرـهـمـ . قـالـوـاـ : يـسـرـ مـعـنـاـ ، قـالـ : لـاـ وـالـهـ ، لـاـ نـظـرـتـ فـيـ وـجـعـيـ ذـيـانـةـ قـتـلـتـ أـبـاهـاـ  
أـوـأـخـاهـاـ أـوـزـوـجـهـاـ أـوـولـدـهـاـ . ثـمـ خـرـجـ عـلـىـ وجـهـهـ .

— ٨ —

فـسـارـواـ حـتـىـ تـزـلـواـ عـلـىـ الـخـارـثـ بـنـ عـوـفـ بـنـ أـبـيـ حـارـثـةـ الرـئـيـ لـيـلـاـ .ـ وـكـلـنـ عـنـ  
حـصـنـ بـنـ حـذـيقـةـ بـنـ بـدرـ .ـ فـلـمـ عـادـ قـبـلـهـ : هـؤـلـاءـ أـشـيـاءـكـ بـيـنـتـظـرـونـكـ .ـ قـالـ : بـلـ أـنـاـ  
شـيـفـهـمـ ، فـعـيـاهـمـ وـهـنـ إـلـيـهـمـ .ـ وـقـالـ : مـنـ الـقـوـمـ ؟ـ قـالـوـاـ : إـخـوانـكـ مـنـ بـنـ عـبـسـ .ـ

(١) لـكـ سـبـبـ ذـكـرـهـ صـاحـبـ الـأـمـالـ صـفـةـ ٩ـ جـزـءـ .ـ ثـانـ لـمـ تـرـدـ ذـكـرـهـ هـنـاـ ، هـرـجـ الـبـهـ  
لـكـ شـتـتـ .

وذكروا ما لقوا ، فلَفِرْ وَالْدَّنْب ، فقال : قم وَكَارَمَة لَكُمْ أَكَلْمِ حِمْنَ بْنَ حَذِيفَةَ .  
وَهَادِ إِلَيْهِ فَقِيلَ لَحْصَنَ : هَذَا أَبُو أَسْمَاءَ . قَالَ : مَا وَرَدَ إِلَّا لِأَمْرِ ! فَدَخَلَ الْحَارِثَ فَقَالَ :  
طَرَقْتُ فِي حَاجَةَ ، قَالَ : أَعْطِيَتِهَا . قَالَ : بَنُو عَبْسَ ، وَجَدْتُ وَفُودَهُمْ فِي مَزْلِيَ .  
قَالَ حَصْنَ : سَالَحُوا قَوْمُكَ ، أَمَا أَنَا فَلَا أَدِيَ وَلَا أَنْدِي ؟ فَدَقْتُ آبَانِي وَعَمُومَتِي  
عَشْرِينَ مِنْ عَبْسَ .

فَمَادِإِلَى عَبْسَ وَأَخْبَرَهُمْ بِقَوْلِ حِمْنَ وَأَخْذَهُمْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ قَالُوا لَهُمْ : نَحْنُ رُكْبَانُ  
الْمَوْتِ ، قَالَ : بَلْ رُكْبَانُ السَّلْمِ ؟ إِنْ تَكُونُوا اخْتَلَفْتُمْ إِلَى قَوْمِكُمْ فَقَدْ اخْتَلَّ قَوْمُكُمْ إِلَيْكُمْ .  
ثُمَّ خَرَجَ سَهْمُ الْحَارِثَ بْنَ عَوْفَ حَتَّى أَتَوْا سَنَانًا<sup>(١)</sup> ، فَقَالَ لَهُ حِصْنَ : قَمْ بِأَمْرِ  
عَشِيرَتِكَ ، وَارْأَبْ بِيَنْهُمْ ؛ فَابْنَ سَاعِيْنَكَ . فَاجْتَمَعَتْ بَنُو مَرَّةٍ فَكَانَ أَوْلُ مَنْ سَعَى فِي  
الْحَالَةِ حَرْمَلَةُ بْنُ الْأَشْعَرَ ، ثُمَّ مَاتَ ، فَسَعَى فِيهَا ابْنَةُ هَاشِمَ بْنِ حَرْمَلَةَ .

وَلَا تَرَاضَى أَبْنَاءُ بَنِيْضَ ، اجْتَمَعَتْ عَبْسَ وَذِيْيَانَ بَقْطَنَ ، فَخَرَجَ حَصِينَ بْنَ  
ضَمْضَمَ بِفَرْسِهِ ، وَهُوَ آخْذُ بَرْ سَنَنَها ، فَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادَ : مَا لِي عَهْدُ بِحَصِينِ مِنْذِ  
عَشْرِينَ سَنَةً ، وَإِنِّي لَا أَخْسِبُهُ هَذَا . قَمْ بِاِبْيَحَانَ فَادْنُ مِنْهُ ، وَنَاطِقَهُ ، فَابْنُ فِي لَسَانِهِ  
حِبْسَةَ . فَقَامَ بِكَلْمَهِ ، فَجَعَلَ حَصِينَ يَدْنُو مِنْهُ وَلَا يَكَلِّمُهُ ، حَتَّى إِذَا أَمْكَنَهُ حَالَ فِي  
مَغْنِ فِرْسِهِ ، ثُمَّ وَجَّهَهَا نَحْوَهُ فَلَحَقَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْقَوْمَ فَفَتَلَهُ بِأَيْهِ ضَمْضَمَ<sup>(٢)</sup> .

فَأَنْجَازَتْ عَبْسَ وَحَلَافَوْهَا . وَقَالُوا : لَا نَسَالِكُمْ ، وَقَدْ غَدَرْتُ بَنَا بَنُو مَرَّةَ ،  
وَتَنَاهُضُ الْحَيَانَ ، وَنَادَى الرَّبِيعُ بْنَ زِيَادَ : مَنْ يُبَارِزُ ؟ فَقَالَ سَنَانَ - وَكَانَ يُوْمَنْدَ  
وَاجْدَأَ عَلَى ابْنَهِ زِيدَ - ادْعُوا إِلَى ابْنِي ، فَأَتَاهُ هَرْمَ بْنُ سَنَانَ ، فَقَالَ : لَا .

فَأَتَاهُ ابْنَهُ خَارِجَةَ . فَقَالَ : لَا ، وَكَانَ يَزِيدَ يَحْزِمُ فِرْسِهِ وَيَقُولُ : إِنْ أَبَا ضَمْرَةَ غَيْرَ

(١) فِي رِوَايَةِ : آتَوْا هَرْمَ بْنَ سَنَانَ

(٢) كَانَ قَدْ قَتَلَهُ عَنْتَرَ ، وَكَانَ حَصِينَ آتَى إِلَى عَبْسَ

رَأْسَهُ غَلَقَ حَتَّى يَقْتَلَ بِأَيْهِ يَحْمَانَ .

غافل . ثم أتاه فبرز للربيع ، وسفرت بهم السفراء ، فأتى خارجة بن سنان أبا يحيى  
بابته فدفعه إليه ، وقال : هذا وفاته من ابنك ! قال : اللهم نعم ! فكان عنده أيام ،  
ثم حل خارجة لأبي يحيى مائة بعير ، فاصطلحوا وتفاقدوا على أن يحتسبوا  
القتل فيؤخذ الفضل مما هو عليه ، وحملت <sup>(١)</sup> عليهم الدّيّات فكانت ثلاثة آلاف بعير  
في ثلاثة سنين .

وفي ذلك قال زهير بن أبي سلى معلقته يدح فيها الحارث بن عوف وهرم  
ابن سنان ، وبذكر هذه الحرب :

أَمِنْ أَمْ أُوقَ دِمْنَةُ لَمْ تَكُلْمْ بِحُوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالشَّنَامْ  
وَدَارْ لَهَا بِالْقَمْتَنِ حَكَانَةَ تَرَاجِعُ وَشَرِفُ نَوَافِيرِ مِنْصَبَرْ  
وَأَطْلَاؤُهَا يَهْنَسَ مِنْ كُلِّ جَهَنَّمْ  
بِهَا الْبَيْنُ وَالْأَرْأَمُ يَعْنِيْنِ خِلَانَةَ  
وَقَنْقَنْتُ بِهَا مِنْ تَعْدِيْ شَرِينَ حِجَّةَ  
كَلَّا يَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهِمْ  
وَنَوْبَا كَيْحَذِمْ الْمَوْضِ لَمْ يَتَشَلَّمْ  

---

(١) أكثر الروايات أن الذي حلها : هرم بن سنان ، والحارث بن عوف ، وفي الأئمّة :  
وكان الذي ول الصلح عوف ومقتل ابنه سبع ، فقال عوف بن خارجة : أما إذا سبق هناك  
السبتان إلى الملة فليملي الظل والطعام والملحان فأطعم وحل ، وكان أحد الثلاثة يومئذ

(٢) أم أوف : حبيبة زهير . والدمنة : ما أسود من آثار البار . وحومانة الدراج والشتم :  
موضان (٣) الرقان : حرثان ؛ إحداها بالبصرة والثانية بالمدينة ، وقال لوشم الذي جدد  
سرجوع ، ونوافير المصم : عروفة ، والمصم : وضع السوار من اليد . والمراد أنها كانت تعل  
للوضنان عند الاجتماع (٤) الين : البقر الوحش الواسع الين . والأرأم : جمع رُمْ وهو  
الظى الحالس اليأس . وخلقة : يختلف بضمها بعضاً ، والأطلاء : جمع طلا وهو ولد الطيبة والبررة

الوحشية . والجنوم : البروك ، والجنم : مكان الجنوم (٥) الجبة : السنة ، واللامي : المغة  
(٦) الأنافق : حجارة توضع القدر عليها . والسفن : السود . والمرس : المزل . والرجل :

القدر ، والتزى : نمير يضر حول البيت ليجري فيه الماء الذي ينصب من البيت ولا يدخل فيه .  
والجذم : الأصل .

فَهَا عَرَفْتُ الدَّارَ قَاتِلَنِيَا  
نَبَسْرَ خَلِيلَ هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَانِيَّ  
جَعَلَنَ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينِي وَحْزَنَهُ  
عَلَوْنَ بِأَنْمَاطِي عِتَاقَ وَكَلْفَهُ  
وَوَدَّ كَنَّ فِي السُّوَبَانِ يَعْلَوْنَ مُنْتَهَهُ  
بِكَرْنَ بُكُورَهُ وَاسْتَعْرَنَ بُسْحَرَهُ  
وَفِيهِنْ مَلَئِي لِلْمَدِينِ وَمُنْظَرِ  
كَانَنَ فَنَّاتَ الْعِفَنَ فِي كُلِّ سَنْزِيلِ  
وَصَمَنَ عِصَمِي الْحَاضِرِ النَّعِيمِ  
عَلَى كُلِّ فَيْسِي قَشِيبِ وَمَعَامِ (١٠)

\*\*\*

### تَذَكَّرُ فِي الْأَحْلَامِ لَلِي وَمَنْ تُطِفُّ عَلَيْهِ خَيَالَاتُ الْأَحْبَةِ بِحِلْمٍ

- (١) خُصُ الصَّابَاحُ بِالْمَدِاعِ، لَأَنَّ الْمَادَرَاتِ وَالسَّكَرَاتِ تَعْمَلُ صَبَاحًا (٢) التَّرْجِلُ : التَّرْجِلُ  
وَجَرْمُ : مَوْضِعٌ (٣) الْقَنَانُ : جِبْلُ الْبَنِي أَنْدَ، وَالْمَرْزَنُ : مَا خَلَقَ مِنَ الْأَرْضِ، يَقُولُ :  
مَرَتْ بِهِمْ أَشْهَرُ الْمَلِلِ وَأَشْهَرُ الْمَرْمَ (٤) أَغْطَاطُ : جَمْعُ نُخْطٍ، وَهُوَ مَا يَبْسِطُ ، وَالْمَنَاقِ :  
الْسَّكَرَامُ وَالسَّكَلَةُ : السَّتُّ الرَّبِيقُ . وَرَادُ : جَمْعُ وَرَدٍّ وَهُوَ الْأَحْرَ . وَمَثَاكِهُ : مَثَابَةٌ  
(٥) السُّوَبَانُ : الْأَرْضُ الْمَرْنَةُ . وَالْمُوْرِيْكُ : وَكَوبُ أُورَاكُ الْمَوَابِ . يَقُولُ : وَرَكِبَ هَذِهِ  
النَّسْوَةُ أُورَاكُ الْمَوَابِ فِي حَالٍ عَلَوْهُنَّ مِنَ السُّوَبَانِ ، وَعَلَيْهِنَّ دَلَالُ الْإِيْنَانِ الْطَّيِّبِ الْعَيْشِ  
(٦) بَكْرٌ : سَارَ بَكْرَةً ، وَاسْتَمْرَ : سَارَ سَمْرَأً . يَقُولُ : اجْدَانُ السَّيْرِ وَسَرَنْ سَمْرَأً وَهُنْ  
لَامِدَاتُ لَوَادِيِ الرَّسِّ لَا يَغْنِطُهُنَّ كَالِيدُ النَّاصِدَةِ لَهُمْ لَا تَغْنِطُهُ (٧) الْمَلَبِيُّ : الْهَبُوُّ وَالْأَطْيَبُ :  
الْمَنَاقِ . وَالْمَوْسُ : الْمَفْرُسُ (٨) الْمَهِنُ : الصَّوْفُ الْمَصْبُوحُ . وَالْفَنَا : عَنْ الْمَلَبِيِّ  
(٩) الْرَّوْفُ : شَمَةُ الصَّفَاءِ ، وَجَامُ : جَمْعُ جَمٍّ وَهُوَ عِنْبَعُ الْمَاءِ فِي الْمَوْهِنِ أَوْ غَيْرِهِ . وَوَضْعُ  
الْمَسِيُّ : كَنْيَةُ عَنِ الْإِيَامَةِ ، وَالْمَنِيمُ : ابْتَاهَ الْجَبَّةَ (١٠) جَزْعُ الْوَادِيِّ : قَطْمَهُ ، وَالْمَرَادُ  
بِالْفَيْنِ : الْرَّحْلُ ، وَالْقَشِيبُ : الْمَجْدِيدُ ؟ وَالْمَلَامُ : الْوَاسِعُ .

سَعَىْ سَاعِيَاً غَبِيطَ بْنَ مَرْةَ بَعْدَ مَا  
فَاقْسَمَتْ بَالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ  
رَجَالٌ بَنْوَةٌ مِنْ قُرْيَشٍ وَجُونَمٌ<sup>(١)</sup>  
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبَرَّمٍ<sup>(٢)</sup>  
تَقَانُوا وَدَقَوا بَيْنَهُمْ عِطَرَ مَقْنَمٍ<sup>(٣)</sup>  
بَالِيٍّ وَمَعْرُوفٍ مِنَ القُولِ نَسَمٍ  
بَعْدِينَ فِيهَا مِنْ عَقْوَقٍ وَمَاتِمٍ<sup>(٤)</sup>  
وَمِنْ يَسْتَقِيْخٍ كَثِيرًا مِنَ الْجَدِ يُعْظَمَ  
بَنْجَمُهَا مِنْ لَيْسَ فِيهَا يَمْجُورُمٍ<sup>(٥)</sup>  
وَلَمْ يَهْرِبُوا بَيْنَهُمْ مَلَءَ مَحْجَمَ  
مَنَامٌ شَتَىٰ مِنْ إِفَالٍ مُزَاجَمٍ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

- (١) الْبَيْتُ : السَّكْبَةُ ، وَجَرْمٌ : كَانُوا وَلَاهُ الْبَيْتَ قَبْلَ قُرْيَشٍ      (٢) السِّيَانُ : هَرَمُ بْنُ  
سَنَانَ وَالْحَارِثُ بْنَ مَرْةٍ ، وَالسَّحِيلُ : الْجَبَطُ الْمَقْتُولُ عَلَى نَوْةٍ وَاحِدَةٍ ، وَالْمَبَرَّمُ الْمَقْتُولُ عَلَى قَوْبَنِ ،  
وَالْمَقْنَمُ : نَمُ الْسِيَانُ وَجَدَهُمْ جِنَّهُنْ تَفَاجَهَانِ لَأَمْرٍ قَدْ أَبْرَمَهُمْ وَأَمْرٍ لَمْ يَتَمَاهِ<sup>(٧)</sup>      (٣) مَنَمٌ :  
قَبْلَ إِنَّهُ اسْمُ امْرَأَةٍ عَطَارَةً ، اشْتَرَى قَوْمٌ مِنْهَا جَنَّةً ، وَعَمَّلُوْهَا وَجْلَوْهَا آتِيَ الْمَلْفُ فَصَبَرَ الْأَيْدِي  
فِي ذَلِكَ الْسَّطْرِ ، قَاتَلُوْهُ الْمَدُو الَّذِي تَحَالَفُوا عَلَى قَتْلِهِ قَاتَلُوْهُ عَنْ آخِرِهِ ، فَطَيَّرَ الْأَرْبَابُ بَطْرَ مَنَمٍ  
(٤) الْفَسِيرُ فِي مَنَامِهِ يَمْوِدُ لَلِّسْلَمَ ، وَهُوَ يَذَكُّرُ وَيَبْيَثُ      (٥) الْكَلْوُمُ : الْجَرْوُونُ ، وَتَعْنِيَ  
تَعْنِي ، بِالْتَّيْنِ : بِالْأَيْلِ ، يَنْبَسِيَا . يَطْلِبُهَا نَهْرُوماً . وَالْمَلْنِي : تَعْنِي الْمَرْوُونَ بِالْتَّيْنِ مِنَ الْأَيْلِ ،  
وَلَكِنْ أَصْبَحَ الْأَيْلُ يَطْلِبُهَا نَهْرُوماً مِنْ هُوَ بَرِيَّهُ السَّاحَةِ بَهِيدٍ عَنِ الْجَرْمِ فِي هَذِهِ الْمَرْوُوبِ  
(٦) الْتَّلَادُ : الْمَالُ الْقَدِيمُ الْمُوْرُوتُ ، وَالْإِفَالُ : جَمْ أَفِيلُ وَهُوَ الْفَسِيرُ الْمَنِ منَ الْأَيْلِ ، وَالْمَزْرُومُ  
الْمَلْمُ ، يَقُولُ : فَأَصْبَحَ يَعْبُرُ فِي أُولَيَاءِ الْمَقْتُولِينَ مِنْ ثَالِثَ أُمَوَالِكُمُ الْعَدِيَّةِ الْمُوْرُونَهُ خَنَامٌ مُتَرَفَّهٌ مِنْ  
أَيْلٍ صَفَارٌ مَعْلَمَهُ ، وَهُوَ بِهَا يَخْاطِبُ الْسَّبِينِ .

ألا أبلغ الأخلافَ عن رسالَةِ  
فلا تكتُنَّ اللَّهُ مَا فِي نُفُوسِكُمْ  
بِوَحْرَنْ فِيوضَعُ فِي كِتَابٍ فِي وَحْرَنْ  
وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذَقْنُمْ  
مَنْ تَبَعَثُوا هُنَّ تَبَعُثُوا ذَمِيمَةً  
فَتَرَكُكُمْ عَرْكَ الرَّحْمَنِ يَسْفَالُهَا  
فَتُنْتَجُ لَكُمْ غَامِنَةً أَشَاءَ كَاهِمُ  
كَاهِمٌ لَكُمْ مَالَا تُنْتَلُ لِأَهْلِهَا  
أَعْمَرِي لِنَعْمَ الْحَمْ جَرَ عَلَيْهِمْ  
بِالْأَيَّلِيْنِ هَلْ أَقْسَمْ كُلُّ مُقْسَمْ  
لِيَخْفِي وَمِمَّا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ  
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجِّلُ فِيَنْقَمْ  
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الرَّاجِمِ  
وَتَنَزَّلَ إِذَا صَرَّبَتُمُوهَا فَتَضَرَّرُمْ  
وَتَنَقَّحَ كِشَافًا نَمْ تُنْتَجُ فَتَنَمِّ  
كَاهِمٌ حِلَادِيْمَ تُنْصِعُ فَتَنَظِّمُ  
قُرْمَى بِالْبِرَّاقِيْمِ فَقَبَرَيْزَ وَدِرَهَمَ  
بِعَالَا يُوَانِيْبِمْ حُصَيْنَ بِنْ سَمَقَمَ

(١) الأحلاف : أسدوغطfan ، يقول : أبلغ ذيyan وحلقاهعا وقل لم : قد حلتكم على إبرامصلح كل حلف فتخرجو من الحلت ، وهل أقسمت : قد أقسمت (٢) الحدتالرجم : الذي يترجم فيه بالظنون (٣) المدى : أنسكم إذا أوقدم نار الحرب ذاتم ، ومتى أترغموها تارت (٤) غفالالرحي : خرقه من جلد أو غيره تووضع تحت الرحي ليقع عليها الطبعين ، والباء : يعني معه والملقع : حلل البوله ؟ والسكداف : أن تلقيع النجعة في السنة مرعين ، والاثام : أن تلد الآثمي توهبن ، وتمركم المرب ، عرك الرحي المحب مع ثفاله ، وخش تلك المسالة لأنه لا يبسط إلا عند الطعن ، ثم قال : وتلقيع المرب في السنة مرعين وتلد توأمين ، وكل هنا كتابة من كثرة الشر (٥) يريد بأشئم المعنى المصري ، كلامه قال : غلمان شوم ، وأخمر ماد : هو عاقر ثاقف صالح ، قال الأسمى : أخطأ زهير في هنا ، لأن عاقر ثاقفة من ثعود ، وقال المبرد : ليس بقطط لأن ثعود يقال لها عاد الأذيرة بدلاب قوله تعالى : د و آنه أعلمك عادا الأولى « (٦) قال الأسمى : يريد أنهما تغل لم دمة ، وليس تغل لم ما تغل فري المرافق من قبز ودرم ، وهو تهكم (٧) قتل ورد بن حابس العبسى هرم بن ضضم المري الذيان قبل الصلح ، فلما وقع الصلح توارى أخوه حميم لشلا يطالب بالدخول في الصلح ، ثم انتهز الفرصة حتى ظهر برجل من عبس قتله بأخيه ، فركبت عبس ، ثم استقر الأمر بين القبيلتين على عقل القتيل ، يقول : أقسم عياني نعمت القبيلة ( ذيyan ) حتى عليها حصب بن ضضم وإن لم يوافقه في إضمار الفنر .

وكان طوى كشحًا على مستكنة فلا هو أبدًاها ولم يتقدم<sup>(١)</sup>  
 عدوى بالغري من ورائي ملجم  
 لدى حيث أقت رحلها أم قشم<sup>(٢)</sup>  
 له بدد أطفاره لم تقلم<sup>(٣)</sup>  
 سريما وإلا يُبَدَّ بالظلم يظلم  
 غماراً نفرى بالسلاح وبالدم<sup>(٤)</sup>  
 إلى كلار مستوبيل متوكِم<sup>(٥)</sup>  
 دم ابن هبيك أو قبيل المثلم  
 ولا وَهَبَ فيها ولا ابن الخزم<sup>(٦)</sup>  
 صحبيات مالي طالمات لغورم<sup>(٧)</sup>  
 لحي حلال يتصنم الناس أسرم<sup>(٨)</sup>

---

و قال سأفضي حاجتي ثم أتفى  
 فشد فلم يُفزع يومنا كثيرة  
 لدى أسد شاك السلاح مُقدَّف  
 جري سى يُظلَم يُتَاقَبْ بظالم  
 رعوها ظمآن حتى إذا تم أوردوا  
 ققضوا منايا يَنْتَمُ ثم أصدروا  
 لمعرك ما جرت عليهم دماجهم  
 ولا شاركت في الموت في دم نوفل  
 فكلاً أذاهم أحبخوا يَقْلُونه  
 إذا طرقت إحدى اللباب بمعظم<sup>(٩)</sup>

(١) طوى كشحًا : أصر ، والستكنة : الندرة . يقول : كان حسين أشرف في صدره خداً ،  
 طوى كشحه على نية مستترة ، ولم يظهرها لأحد (٢) أم قشم : المبة ، يقول : حل حسين  
 على الرجل الذي رام أن يقتله بأخيه ولم يعرف لنبره (٣) شاك السلاح : قام السلاح ،  
 والمعنى : يهدى به في الواقع ، وهذا البيت والذى يليه من صفات حسين (٤) عاد الشاعر  
 إلى وصف الطرف . الظمة : ما بين الوردين ، والنهر : الماء الكبير ، والنفرى : التشقق : يقول :  
 رعوا لأبلوم السلاك حتى إذا تم الظمه أوردواها مياماً كثيرة ، وهذا استعارة ، والمى : أنهم كانوا  
 من القتال وأطلقوا عن الغزال مدة معلومة ، ثم عاودوا الرفائع (٥) فضوا : تموا . واستوبل  
 الشى . وجده ويلا ؛ واستوخم الفى : وجده وخيا ، جعل اعظامهم على الحرب بمنزلة السلاك  
 الويل (٦) يقول : أقسم بيقاتك وحياتك أن رماحهم لم تخن عليهم دماء هؤلاء المسين ،  
 بين براءة ذمهم عن سفك دمهم ليكون ذلك أبلغ في مدحهم بمقتهم الفتى (٧) الخزم :  
 أنت الجبل (٨) الحلال جمع حال ، أى أنهن يهلكون القتلى لأجل حى نازلين بضم جبارته  
 أعم إذا أنت إحدى اللباب بأمر فظيع .

كِرَامٌ فَلَا دُوْلَةٌ لِّالصَّنْفِ يُذْرِكُ تَبَدَّلُهُ وَلَا الْجَارُونَ الْجَانِي عَلَيْهِمْ بِسُلْطَمٍ<sup>(١)</sup>

٠٠٠

سِيَّنَتْ نَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْمَلْ  
غَانِيَنَ حَوْلًا لَا أَبَالَكْ بِسُلْطَمْ  
وَأَعْلَمْ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبَّلَهُ  
وَلَكِنْتِنِي عَنْ هِلْمِهِ مَا فِي غَدِّهِ  
رَأَيْتَ النَّاسَ يَخْبِطُ عَشَوَاهُ مَنْ تَصَبَّ  
غَمَّهُ وَمَنْ تَخْلُقُ يَعْمَرْ فِيهِمْ<sup>(٢)</sup>  
بُصَرْسُ بَانِيَابِ وَبُوْطَا عَنْسِمْ<sup>(٣)</sup>  
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أَمْوَالِ كَثِيرَةِ  
بِغَرْزَهِ وَمَنْ لَا يَتَقَرَّ الشَّمَّ يُشَمْ<sup>(٤)</sup>  
وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَرْوُفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ  
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيَدْتَمِ  
إِلَى مَطْمِئْنَةِ الْبَرِّ لَا يَتَجَمَّعُ  
وَمَنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّاهِ بِسُلْطَمْ  
وَإِنْ يَرْقَ أَسْبَابَ السَّاهِ بِسُلْطَمْ  
يَكْنِ حَسَدَهُ ذَمَّا عَلَيْهِ وَيَدْتَمِ  
يُطْبِعُ الْمَوَالِي رَكْبَتْ كُلَّهُمْ<sup>(٥)</sup>  
يَهْدِمْ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلِمْ  
وَمَنْ لَا يَكْرُمُ نَفْسَهُ لَمْ يَكْرُمْ  
وَإِنْ خَالَهَا تَخْنُقُ عَلَى النَّاسِ تُلْمَعُ

(١) البَلْ : المَقْدَ ، وَالْجَارُونَ الْجَانِي سَوَاءٌ (٢) الْخَبْطُ : الْفَرْسَبُ بِالْيَدِ ، وَالْمَشَوَاهُ :

تَأْبِيتُ الْأَمْفَى ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَصْرُ شَيْئًا (٣) الْمَنْسُ : الْبَيْرُ بِنَزْلَةِ الْبَنْكِ لِلْقَرْسِ

(٤) وَفَرَتِ الْفَقِيرُ : كَثْرَتْهُ (٥) الْرَّاجِجُ : جَمِيعُ زَوْجِهِ وَهُوَ الْمُبِيدُ الْمُرْكَبُ فِي أَسْفَلِ الرَّمْعِ  
وَمَالِهِ الرَّسْحُ ضَدَ سَاقِهِ ، وَجَهِيَا الْمَوَالِي ، وَالْهَيْدُمُ : السَّانُ الْطَّوْبِلُ . إِذَا التَّفَتَ كَثَانُ مِنَ الْمَرْبُ  
سَدَدَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا زَجاجُ الرَّماحِ تَخْوِصَاجْتِهَا ، وَسَعَى السَّاعُونَ فِي الصلْعِ ، فَإِنْ أَبَنَا إِلَى الْمَادِي  
فِي الْقَنَالِ ، لَلْبَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا الرَّماحِ وَاتَّحَادَا بِالْأَسْنَةِ ، وَالْمَنْ : مِنْ أَبَنِ الصلْعِ ذَلِكَهُ الْمَرْبُ .

وكان رأى من صامت لك مُعجِّبٌ زيادته أو نقصه في التكلم  
لسانُ الفتى نصف ونصفٌ فؤاده فلم يبق إلا سودة اللحم والدم  
وإنْ سفَاه الشَّيخ لا حُلْمَ بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحملُ  
سألنا فاعطَيْتُمْ وعدَنَا قَمَدْنُمْ ومنْ أَكْثَرَ التَّسْأَلَ بِوْمَا شَيَّخَنَمْ  
أما قيس بن زهير فقد خرج على وجهه حتى لحق بالغرين فاسط ، فقال : يامشر  
الغرين ؟ أنا قيس بن زهير غريب حرب ، فانظروا لي امرأة قد أذبها الفتى وأذلها  
القفر . فرؤجوه امرأة منهم ، ثم قال . لا أقيمَ فيكم حتى أخبركم بأخلالي ؛ إنني  
امرأة غيورة فخور أشرف ؛ ولست أفتر حتى أبنتي ، ولا أغادر حتى أدي ، ولا آنف  
حتى أظلم . فرضوا بأخلاله ، وأقام فيهم زماناً ، ثم أراد التحوّل عنهم ، فقال :  
يامشر الغرين ؟ إن أرى لكم على حقاً بمصاهرتي لكم ومقاييس بين أظهركم ، وإن  
أمّكم بمحصال ، وأئتهاكم عن خصال ؟ عليكم بالأناء فيما تذرّك الحاجة ، وتسويد  
من لا تماهبون بتسويده ، والوفاء ، فيه تماهيون ، وإعطاء من تريدون بإعطائه قبل  
المسألة ، ومنع من تريدون منه قبل الإلتحاح ، وخلط الضيف بالإلزام ، وإياكم  
والرهان فيه ثكلت مالكاك أخي ، والبنى فإنه صرع زهيراً أبي ، وإياكم والسرف  
في الدمام ، فإن قتلت أهل الهمامة ثورتني العار ، ولا نعموا على الفضول فتعجزوا عن  
الحقوق . ثم رحل إلى عمان ، فأقام بها إلى أيامات .

## (٥) يوم الرّقْمَ

غزت بَنُو عَاصٍ غُطْفَانَ بِالرّقْمِ ، وَعَنْهُمْ عَامِرُ<sup>(١)</sup> بْنُ الطَّفْلِ ، شَابًاً لَمْ يَرُأْسْ بَعْدَ ، وَنَذِيرُ<sup>(٢)</sup> بِذَلِكَ بَنُو مَرْءَةٍ بْنُ عَوْفٍ وَمِنْهُمْ قَوْمٌ مِنْ أَشْجَعَ وَنَاسٍ مِنْ فَزَارَةٍ<sup>(٣)</sup> ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِمْ وَاقْتَلُوا قَاتِلًا شَدِيدًا ، وَاهْزَمُوا بَنُو عَامِرٍ .

وَجَاءَ عَامِرُ بْنُ الطَّفْلِ يَقُولُ : يَا أَقِيسُ ! لَا تَقْتُلْنِي تَمْوِيقًا ، وَأَسْرَتْ غُطْفَانَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ أَرْبَعَةَ وَثَمَانِينَ رِجْلًا دَفْنُوهُمْ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ أَشْجَعَ كَانَتْ بَنُو عَاصٍ قَدْ أَصَابُوا فِيهِمْ ، فَقَتَلُوكُمْ أَجْمَعِينَ .

وَاهْزَمَ الْحَكْمَ بْنَ الطَّفْلِ فِي نَفَرٍ مِنْ أَحْمَابِهِ حَتَّى قُطِعَ الْمَطْشَ أَغْنَاهُمْ فَاتَّوْا ، أَمَا الْحَكْمَ بْنَ الطَّفْلِ فَإِنَّهُ خَافَ أَنْ يُؤْسَرَ وَيُبَثَّلَ بِهِ ، فَجَعَلَ فِي عَنْقِهِ حَبْلًا ، وَسَدَ إِلَى شَجَرَةَ ، وَشَدَهُ وَدَلَّ نَفْسَهُ فَاخْتَنَقَ ، وَفَسَلَ مَثْلَهُ دُرْجَلٌ مِنْ بَنِي غَنَّى ، فَلَا أَلْقَى نَفْسَهُ نَدِيمًا فَاضْطَرَبَ ، فَأَدْرَكَهُ وَخَاصَّوْهُ وَعَيْرُوهُ بِجَزَّ عَيْهِ ، وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدُ فِي ذَلِكَ :

وَنَحْنُ سَبَّحْنَا عَامِرًا فِي دِيَارِهَا عُلَالَةً<sup>(٤)</sup> أَرْمَاحٍ وَضَرَّابًا مَذْكُورًا

\* لخطنان على بن عامر ، والرقم جبال دون مكة بديار غطافان  
مجمع البلدان (ضرغد) ، ابن الأثير من ٣٩٣ ج ١ ، العقد الفريد من ٣١٨ ج ٣ ، خزانة  
الأدب من ٧٠ ج ٣ ، المفضليات من ٤٠

(١) عامر بن الطفلي : كان من أشهر فرسان العرب بأساً ونجدة وأبيدها اسمها وشهرة ، أدرك  
الإسلام ولكنه لم يسلم ؛ ولا مات نصبت له بناو عامر أنساباً ، ميلاً في ميل حمى على قبره ؛ لا تنفس  
فيه راعبة ، ولا يرعى ولا يسلك راكب ولا ماش ، وله وقائع مشهورة في مذبح وختمه وغطافان  
(٢) نفر : علم (٣) مرة وأشجع وفرازة : من غطافان (٤) العلاله في الأصل : ما حلب  
بعد النفي الأول .

بكل رفاقِ الشُّفَرَتَيْنِ مُهَنْدِي وَلَدَنْ منَ الْخَلْعَى قَدْ طَرَّ<sup>(١)</sup> أَسْمَارَا  
عجيت لَمْ إِذْ يَخْتَفُونَ نَقْوَسَهُمْ وَمَقْتُلُومَ تَحْتَ الْوَغْنِي كَانَ أَجْدَرَا  
وَكَانَ عَامِرُ بْنُ الطَّفْيَلِ قَبْلَ الْوَقْتَةِ رَأَى امْرَأَةً مِنْ فَزَارَةَ فَسَأَلَهَا قَوْلَاتُ : أَنَا أَسْمَاءُ  
بَنْتُ نُوقْلِ الْفَزَارِيِّ ، وَيَسِّنَا هِيَ تُجْبِيهِ خَرْجَ عَلَيْهِ الْبَهْرَمُونَ مِنْ فَوْمَهُ وَبَنِو مَرَّةَ فِي  
أَعْتَابِهِمْ ؟ فَلَمَّا دَرَأَيْتُهُمْ دَرَعَهُ إِلَى أَسْمَاءَ وَوَلَى مَهْرَمَّا ، فَأَذْتَهَا بَدْ ذَلِكَ إِلَيْهِ  
وَفِيهَا قَالَ بَعْدَ الْمَوْقَةِ :

وَلَسْأَلُنَّ أَسْمَاءَ وَهِيَ حَفِيَّةُ  
قَالَا لَهَا : فَلَقَدْ طَرَدْنَا خَيْلَهُ  
فَلَا يَبْيَنُكُمْ قَنَا وَعَوَادْنَا  
بِالْخَيْلِ تَشَرُّ بِالْقَعْدِ حَكَانِهَا  
وَلَا ثَانِنَّ بِالْكَثِيرِ وَبِالْكَثِيرِ  
وَقَبِيلِ مُرَّةِ ثَانِنَّ فَإِنَّهُ  
غَانِي وَإِنَّ الرَّوْرَأَمِ الدَّى لَمْ يُسْتَدِّ<sup>(٢)</sup>  
فَرَغْ وَإِنَّ أَخَامُ لَمْ يَفْسُدِ<sup>(٣)</sup>  
يَاسَمُ أَخْتَ بَنِي فَزَارَةَ إِنْسَنِي  
وَأَنَا ابْنُ حَربٍ لَا أَزَالُ أَشْبَهُ<sup>(٤)</sup>

(١) طَرَّ الْمَدِينَةَ طَرَّا : أَحَدُهَا (٢) هِيَ أَسْمَاءُ بَنْتُ قَدَّامَةَ الْفَزَارِيِّ . قَالَ أَبُو مُحَمَّدَ بْنُ  
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : كَانَ يَبْوَاهَا عَامِرٌ وَيَتَبَبَّ بِهَا (٣) الْمَلْعُجُ : صَفَرَةٌ تَلُوُ الْأَسْنَانَ، شَبَهَ النَّاهِرَ بِهَا  
فَرَاهَةٌ وَبِكُونِ النَّصْبِ عَلَى الْقَمِ وَجَلَةٌ (وَكَتْ . . . .) حَالٌ (٤) قَنَا : جَبَلٌ فِي دِيَارِ بَنِ ذِيَّانَ  
وَعَوْلَمْضٌ : جَبَلٌ لَبِيَ أَسْدٌ ، وَلَا قَبْلَنَ الْخَيْلِ : أَيْ بِالْخَيْلِ ، وَاللَّابَةُ : أَلْأَرْضُ ذَاتُ الْحَمَارَةِ السُّودَاءِ  
وَضَرَغَدُ : أَرْضُ الْمَذْبِيلِ (٥) الْقَعْدِ : جَمْعُ قَصِيدَةٍ ، وَهُوَ كَسْرُ الْقَنَا (٦) الْمَرْوَرَةُ :  
مَوْضِعُ الْكَوْكَوَةِ ، وَلَمْ يَسْتَدِّ : لَمْ يَدْفَنْ ، وَتَرَكَ الْمَلْبَاعَ تَأْكِلَهُ (٧) فَرَغُ : هَدَرَ ، وَلَمْ يَقْسِدْ  
لَمْ يَهْتَلِ (٨) أَيْ أَدِيرُ أَمْرَهَا وَقَتَ حَمْرَى بِالْكَبِيلِ .

وَلَا يَلْعُنْ شَمْرَهُ فَطَفَانْ هِجَاهَ جَامِعَهُ مِنْهُمْ ، وَكَانَ النَّابِيَّ الْدِيَانِيَّ غَائِبًا عَنْهُ مُلُوكُ  
فَسَانْ ، وَلَا مَادَ سَأَلَ قَوْمَهُ عَمَّا هَبَّوْا بِهِ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلُ ، فَأَنْشَعَهُ مَا قَالُوا فِيهِ  
وَمَا قَالَ فِيهِمْ ، فَقَالَ : لَقَدْ أَفْحَشْتُمْ ، وَلَيْسَ مِثْلُ عَامِرٍ يَهُجُّ بِتَلْهُ هَذَا ، ثُمَّ قَالَ  
يَعْنَتِيْ عَامِرًا فِي ذَكْرِهِ امْرَأَةً مِنْ عَقَالِهِمْ :

يَا نِيكَ عَامِرٍ قَدْ قَالَ جَهَلًا يَا نِيكَ مُطْهَى الْمَهْلِ الشَّيْبَ  
يَا نِيكَ سُوفَ تَحْلِمُ أَوْ تُبَاهِي إِذَا مَا شِنْتَ أَوْ شَابَ التَّرَابُ  
فَكَنْ كَأْيِكَ أَوْ كَأْيِ بِرَاهْ تَوَاقِفُكَ الْحَكْمَةُ وَالصَّوَابُ  
فَلَا تَذَمِّبْ بِحِلْمِكَ طَامِنَاتٌ<sup>(١)</sup> مِنَ الْخَيْلَاهِ لَيْسَ لَهُنْ بَاهُ

## (٦) يوم النّيَّةِ \*

خرجت بنو عامر ت يريد غطفان، لتدرك شارها يوم الرّقم، فاغروا على نعم بن عبس وذبيان وأشجع فأخذنوهما ، وعادوا متوجّهين إلى بلادهم، فضلوا الطريق وسلكوا وادي النّيَّةِ ، فلم يأْفُوا فيه ولا طريق لهم ولا مطلع ، حتى قاربوا آخره ، وكاد الجبلان يلتقيان ؛ وإذا هم بامرأة من بنى عبس تخطيط<sup>(١)</sup> الشجر لهم في قلعة الجبل ، فسألوها عن المطلع ، فقالت : الفوارس المطلع - وكانت قد رأت الخيل قد أقبلت وهي على الجبل ، ولم يرها بنو عامر ؛ لأنّهم في الوادي ، فأرسلوا رجلاً إلى قلعة الجبل ينظر لهم ، فقال : أرى قوماً كأنّهم الصّيَّان على متون الخيل ، أستَّ رماهم عند آذان خيلهم ، قالوا : تلك فزارة . قال : وأرى قوماً يمضّا جماداً<sup>(٢)</sup> كأنّ عليهم ثياباً حمراً ، قالوا : تلك أشجع . قال : وأرى قوماً نسورةً قد علوَّا خيولهم آخذين بعوامل<sup>(٣)</sup> رماهم ب مجرّونها . قالوا : تلك عبس<sup>(٤)</sup> ، أناكم الموت الرّقّوام<sup>(٥)</sup> .

\* لغطان على عامر ، والنّيَّةِ نخيلات لبني عطارد ، وهو النّيَّةِ كمزقة في القاموس ، وفي ابن الأثير هو يوم النّيَّةِ ، وفي مسمى البلدان والأماكن النّيَّةِ .

المقدّس الفريد من ٣١٩ ج ٣ ، ابن الأثير من ٣٩٥ ج ١ ، الأغانى من ٣١٣ ج ١٠

(١) خطيط الشّبرة : ضربها بالصّاما ليبسط ورقها (٢) الجماد : الحبيب من الرجال ، وقيل الجميس الشّديد وجهه جماد (٣) حمل الرّيح وعامله : صدره دون السّنان وجسمه عوامل (٤) فزارة وأشجع وعبس : بطون في غطفان (٥) موْت زقّوام : عاجل ، وقيل سريح مجده وليل : كريه وهو أصح .

ولفِّهم الطلب بالوادي، فاقتُلوا قتلاً شديداً، وكان عامر<sup>١</sup> بن العفَّيل أولَ من سبَقَ على فرسه الورَد<sup>(١)</sup>، فمات القومَ.

وُقُتِلَ كثيرون من بني عامر وكانت المزية عليهم، وقتل من أشرافهم البراء بن عامر بن مالك، ونهشل وأنس وهزار بنو مرة بن أنس بن خالد بن جمفر، وعبد الله ابن العفَّيل.

وفي تلك اللوقة قال خراشة بن عمرو البصري :

وساروا على أطْنابِهِم<sup>(٢)</sup> وتواعدوا مياماً تحيَّنْها نعيم وعامر  
قدْفُهم في اليمِ ثم خذلهم فلا ولَّت<sup>(٣)</sup> نفسٌ عليك تحيَّنْ

---

(١) الورَد : اسم فرس عامر      (٢) الأطْناب : الطرائق      (٣) ولَّت : نجت .

## (٧) يوم حِوْزَةُ الْأَوَّلِ

وَآتَى مَعَاوِيَةُ بْنُ أَحْمَرَ وَبْنَ الشَّرِيدِ السُّلَيْمَى عُسْكَاظًا فِي مَوْمِمٍ مِنْ مَوَامِمِ الْأَرَبِ،  
فِيَنَاهُو يَعْشِي بِسُوقِ عُسْكَاظٍ إِذْ لَقَ أَهْلَهُ الرِّبَّةَ، وَكَانَ جِيلَةً؛ فَدَعَاهَا لِنَفْسِهِ  
فَأَمْتَنَتْ عَلَيْهِ وَقَالَتْ: أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي عَنْدِ الْمَرْبُوْلَةِ (١)؟ فَأَحْفَظَتْهُ،  
قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَا فَارِغٌ عَنْكَ! قَالَتْ: شَائِنَكَ وَشَائِنَهُ  
وَرَجَعَتْ إِلَى هَاشِمٍ فَأَخْبَرَتْهُ بِمَا قَالَ مَعَاوِيَةُ وَمَا قَالَتْ لَهُ؟ قَالَ هَاشِمٌ: فَلَمْ يَرِي  
لَا نَرَى مِنْ أَيَّاتِنَا حَتَّى تَنْتَظِرَ مَا يَكُونُ مِنْ جَهَنَّمِهِ.  
ثُمَّ التَّقَيَا؛ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: لَوَدَدْتُ وَاللَّهِ أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ بِظَلَامِنَ يَنْدُبُكَ، فَرَدَ عَلَيْهِ  
هَاشِمٌ بِمَا أَحْفَظَهُ.

فَلَمَّا انْصَرَّ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَرَاجَعَ النَّاسُ عَنْ عُسْكَاظٍ، خَرَجَ مَعَاوِيَةُ غَازِيًّا فِي  
رِفْسَانِ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي سَلِيمٍ، يُوَدِّهُ هَاشِمٌ بْنُ حَرَمَلَةَ فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي مَرَّةٍ وَفَرَّازَةَ (٢)،  
فِيهَا أَخْوَهُ صَخْرٌ وَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي بِكَ إِنْ غَزَوْتُهُمْ عَلَيْكَ حَسَكُ الرُّبُطِ (٣). فَأَبَى  
مَعَاوِيَةُ وَسَارَ بِقَوْمِهِ.

فَلَمَّا كَانَ مَعَاوِيَةُ بِمَكَانٍ يَدْعُونَهُ الْحِوْزَةَ (٤) دَوَّمَتْ (٥) عَلَيْهِ طَيْرٌ، وَسَنَّ (٦) لِهِ

\* سَلِيمٌ عَلَى ذِيَّانٍ، وَحِوْزَةٌ: وَادٌ بِالْمَجَازِ.

الأَغْنَى مِنْ ٣٢٩ ج ٢ وَمِنْ ٢٨ ج ١٠ وَمِنْ ١٣٤ ج ١٣ ، الْمَدِ الْفَرِيدُ مِنْ ٣٢٠ ج ٤ ،  
الْبَرِيزِيُّ عَلَى الْحَمَاسَةِ مِنْ ١١٠ ج ٣ ، الْحَمَاسَةِ مِنْ ٤٠٠ ج ١

(١) هَاشِمٌ بْنُ حَرَمَلَةَ مِنْ بَنِي مَرَّةٍ (٢) فَرَّازَةٌ وَمَرَّةٌ: فِي ذِيَّانٍ (٣) الرُّبُطُ:  
شَجَرُ الظُّلُمَّ وَلِهِ صَيْحَةٌ كَرِبةِ الرَّائِحةِ (٤) قَالَ بِضَمْمِنِهِ: الْحِوْزَةُ، وَالثَّالِثُ مِنْ أَبِي عَيْدَةِ  
(٥) الدُّوْمَانُ: حَوْمَانُ الطَّائِرِ (٦) السَّانِعُ: مِنَ الصَّبَدِ مَا أَتَى مِنْ الْبَاسِرِ لِلْمَبَانِ.

ظَبْيٌ وَغُرَابٌ ؛ فَنَطَّلَرَ مِنْهُمَا، وَرَجَعَ فِي أَصْحَابِهِ. وَبَلَغَ ذَلِكَ هَاشِمَ بْنَ حَرْمَلَةَ قَوْلًا :  
مَا مَنَّهُ مِنَ الْإِقْدَامِ إِلَّا لِجَنَّبِهِ .

وَلَا كَانَتِ السَّنَةُ الْقُبْلَةُ خَرْجُ لِنَزَّوْمٍ ، حَتَّىٰ إِذَا كَانَ فِي ذَلِكَ الْكَانَ سَنَحَ لِهِ  
ظَبْيٌ وَغُرَابٌ ، فَنَطَّلَرَ وَدَحْجَ ، وَمَضَى أَصْحَابُهُ ، وَتَخَلَّفَ فِي تِسْعَةَ عَشَرَ فَارِسًا  
مِنْهُمْ لَا يَرِيدُونَ قَنَالًا ، وَوَرَدُوا مَاءً ، وَإِذَا عَلَيْهِ بَيْتٌ شَعَرٌ ؛ فَصَاحُوا بِأَهْلِهِ ،  
فَخَرَجَتِ الْمَلَائِكَةُ امْرَأَةٌ قَالُوا : يَمْنَنْ أَنْتِ ؟ قَوْلَاتِ : امْرَأَةٌ مِنْ جَمِيعِهِنَّ أَحْلَافَ بَنِي  
مَرْتَةَ<sup>(١)</sup> ، نَمْ وَرَدُوا إِلَيْهِنَّ سَقْوَنَ ، فَانْسَلَّتِ الرَّأْدَةُ ، وَأَنْتَ هَاشِمَ بْنَ حَرْمَلَةَ فَأَخْبَرَهُ  
جَهَنَّمَ هُؤُلَاءِ ، وَأَنَّهُمْ غَيْرُ بَعِيدٍ ، وَعَرَفَتْهُ عَدْتُهُمْ ، وَقَوْلَاتِ : لَا أُرِي إِلَّا مَساوِيَةَ بْنَ حَمْرَوْ  
فِي الْقَوْمِ .

قَوْلَاتِ : بِالسَّكَاعِ<sup>(٢)</sup> ؛ مَسَاوِيَةُ فِي تِسْعَةَ عَشَرَ رِجْلًا ! شَبَّهَتْ وَأَبْطَلَتْ<sup>(٣)</sup> .

قَالَتِ : بِلِي ، قَلْتُ الْحَقَّ ، وَإِنْ شَنَّتِ لِلْأَسْقَنْهُمْ لَكَ رِجْلًا دِرْجَلًا ، قَالَ :  
هَاتِ . . . .

قَالَتِ : رَأَيْتُ فِيهِمْ شَابًا عَظِيمَ الْجَمَّةِ<sup>(٤)</sup> ، جَهَنَّمَهُ قدْ خَرَجَتْ مِنْ نَحْتِ  
مِقْرَبِهِ<sup>(٥)</sup> ، صَبَّيَّ الْوَجْهَ ، عَظِيمَ الْبَطْنِ ، عَلَى فَرْسِ غَرَّاً<sup>(٦)</sup> . قَالَ : نَعَمْ ، هَذِهِ  
سَفَرَةُ مَسَاوِيَةَ بْنِ عُمَرْ وَفَرْسَهُ الشَّمَاءِ .

قَالَتِ : وَرَأَيْتُ رِجْلًا شَدِيدَ الْأَدْمَةِ<sup>(٧)</sup> ، شَامِرًا يُنْشِدُمْ ، قَالَ : ذَلِكَ خُفَافُ<sup>(٨)</sup>  
ابْنِ عَمِيرِ .

(١) قَوْمٌ هَاشِمٌ (٢) السَّكَاعُ : الْأَغْنَاءُ (٣) بَرِيدٌ : اخْتَلَطَ عَلَيْكَ الْأَسْرَ وَأَنْتَ  
بِالْبَطْلَنَ (٤) الْجَمَّةُ : جَمِيعُ شَرِّ الرَّأْسِ (٥) الْمَقْرَبُ : زَرْدَ مِنَ الدَّرْعِ ، يَلْبِسُ نَحْتَ  
الْقَنْوَةَ (٦) غَرَّاً : بَيْنَاهُ (٧) الْأَدْمَةُ فِي الْإِنْسَانِ : السَّوَادُ (٨) هُوَ خَفَافٌ  
ابْنُ حَمْرَوْ بْنِ الْحَارَثَ بْنِ هَمْرَ بْنِ الْعَرِيدِ السَّلْيَ ، الْمُرْوُفُ بِإِبْنِ نَدْبَةِ ، وَهِيَ أَمْهَ ، وَكَانَتْ  
سَوَادَهُ حَبْشَيَّةً .

قالت : ورأيت رجلا ليس يَبْرُح وسط لهم ؛ إذا نادوه رفعوا أصواتهم ، قال : ذاك عباس الأَسْمَ .

قالت : ورأيت رجلا طويلا يُسْكِنُونه أبا حبيب ، ورأيهم أشد شَدَّةً له توقيراً ، قال : ذاك ثُبَيْثَةَ بن حبيب .

قالت : ورأيت شاباً جيلاً له وفْرَة<sup>(١)</sup> حَسَنَة ، قال : ذاك العباس بن مردارس السَّلْمِي .

قالت : ورأيت شيخاً له ضفيرتان ، سمعته يقول لعاوية : بأي أنت ؟ أطلقتَ الوقوفَ ، قال : ذاك عبد الرزى زوجُ النساء أخت معاوية وصخر .

فنادى هاشم في قومه ، وخرج في مثل عَدَّته من بي مرأة ، ولم يشر السَّلْمِيون حق طلموا عليهم ، فقال لهم خفاف بن محير : لا تُنَازِلُوهُمْ رجلاً رجلاً ، فإنْ خيلهم تَبَثَّتَ للطَّرَادَ ، وَعَمِلَ تَحْلُّ السلاحَ ، وخيلكم قد أَنْهَكَكُمُ النَّزَوْ وأَسَابَهَا الْخَفَا<sup>(٢)</sup> . واقتتلوا ساعة ، ولما رأى هاشم<sup>\*</sup> بن حرملة معاوية قال لأخيه دريد بن حرملة - وكان هاشم ناقِها من مَرْسَنْ أصابه : يا دريد ؟ إن هذا إن رأى لم آمن أن يشد على<sup>\*</sup> ، وأنا حديث عهد بشيك<sup>(٣)</sup> ، فاستطرد له دوني حتى تجعله يبني وينيك ، فضل ، وحمل عليه معاوية ، وأزدفه<sup>(٤)</sup> هاشم ، فاختلها طبعتين ، وأردي<sup>(٥)</sup> معاوية هاشما عن فرسه الشماء ، وأنفذ هاشم سنانه من معاوية . ثم جاء دريد بن حرملة فأجهز على معاوية وقتلَه<sup>(٦)</sup> .

(١) الوفرة : التعرج الجائع على الرأس      (٢) المغا : رقة القدم وأخفى والمافر

(٣) الشيك : الوقوع في الشوك ، وقد شيك الرجل أياً : أصابه الشوك ؛ وهي حركة تظهر في الوجه وغيره من الجسد ، وقال في اللسان : هي حاد كالطاعون      (٤) أزدفه : تبه

(٥) أرادي : أستقطعه      (٦) قال في الأغاني من ٢٨٧ ج ٢ عَمَالَتْ دريد بن الصمة ومعاوية بن هزو وتوافقاً لمن ملك أحدهما أن يرتدي الباق بعده ، وإن قتل أن يطلب بأزاره ، فلما قتل معاوية قال دريد نصيحة يرتدي منها :

<sup>(١)</sup> وشدَّ خفافُ بنِ عمرٍ عَلَى مَالِكِ بْنِ حَارِبِ الْفَزَارِيِّ، فَقُتِلَ.

ثم إن الشَّمَاء فرس هاشم دخلت في جيش بني سليم ؛ فأخذوها وظنُّوا أنها  
مائث بن حمار الفزارى الذى قتله خفاف بن عمير ؛ ورجع الجيش حتى دنوا من صخر  
أخرى معاوية ، فقالوا : أنتم صباحاً أبا حسان ! فقال : حيتكم بذلك ، ما صنع معاوية ؟  
قالوا : قُتِل . قال : فما هذه الفرس ؟ قالوا : قتلتنا صاحبها ، فقال : إذاً كنتم  
أدوكتم نثاركم ، فهذه فرس هاشم بن حرمة !

فإن الرزء يوم وقت أدعوه  
 ولو أهتمته لأنك يسي  
 بشكة حازم لا غفر فيه  
 الشكك : السلاح . ليس جلد النمر : تذكر له  
 معرفت مكانه فنفدت ذوراً  
 الذور : اسم جل

(١) قال خفاف في قتل مالك بن حارث : **نَوْبِيَانَ الْقُبُورَ أَتَى عَلَيْهَا طَوَالَ الدَّهْرِ شَهْرًا بَمْدَ شَهْرٍ**

أقول له والرمح يأطر منته  
وقت له علوى وقد حام صعيقى  
لدن ذر قرقن انثمس حين رأيتهم  
فلم رأيت القوم لا ود بينهم

ولَا دخل رجب ركب سَخْرُ بْنِ عَمْرُو الشَّيْهَ صَبِيْحَةَ يَوْمَ حَرَامٍ، حَتَّى أَتَى بْنَ مَرْدَةَ؛  
فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالَ لَهُمْ هَاشِمٌ : هَذَا سَخْرُ فَعِيْدَهُ وَقُولُوا لَهُ خَيْرًا - وَهَاشِمٌ مَرِيضٌ مِنْ  
الظُّفَرَةِ الَّتِي طَعَنَهُ مَعَاوِيَةُ ، فَقَالَ : مَنْ قَتَلَ أَخِيَ ؟ فَسَكَتُوا ، فَقَالَ هَاشِمٌ : هُمْ  
أَبْنَاءُ حَسَانٍ<sup>(١)</sup> إِلَى مَنْ يَخْبِرُكُمْ ، فَقَالَ : مَنْ قَتَلَ أَخِيَ ؟ فَقَالَ هَاشِمٌ : إِذَا أَصْبَتْنِي  
أَوْ دَرَيْدَةً فَقَدْ أَصْبَتَنِي تَارِكَ ، قَالَ . فَهِلْ كَفَتْنُمُوهُ ، قَالَ : نَعَمْ فِي بُرُودِنِ  
أَحَدُهُمْ بِخَمْسٍ وَعَشْرِينَ بَكْرَةً ، قَالَ : فَأَرْوَنِي قَبْرَهُ فَأَرْوَهُ إِلَيْاهُ . فَلَمَّا رَأَى الْقَبْرَ  
جَزَعَ عَنْهُ ، نَعَمْ قَالَ : كَأَنْكُمْ قَدْ أَنْكَرْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ مِنْ جَزَعٍ ، فَوَاللَّهِ مَا يَرِتُ  
مِنْدَ عَقْلِتِ إِلَّا وَاتَّرَأَ أَوْ مَوْتَرَأً ، طَالِبًا أَوْ مَطْلُوبًا حَتَّى قَتْلُ مَعَاوِيَةَ ، ثُمَّ ذَاقَ النَّوْمَ  
بَعْدَهُ<sup>(٢)</sup> .



وقال سَخْرُ بْنِ عَمْرُو أَخُو مَعَاوِيَةَ يَرِثِيهِ :

وَعَادَلَهُ عَبْتُ بَلِيلٍ تَلْوِيْنِي أَلَا لَا نَاوِيْمِيْ كُفِّيْ اللَّوْمَ مَا يَا  
وَقَالُوا: أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ مَنْ هَاشِمٌ وَمَالِيْ وَإِهَادَهُ أَخْلَنَا ثُمَّ مَالِيْا<sup>(٣)</sup>  
أَبِي الْمَجَوَّ أَنِيْ قَدْ أَصَابُوكَرِيْتِيْ وَأَنْ لِيْسَ إِهَادَهُ أَخْلَنَا مِنْ شَمَالِيَا<sup>(٤)</sup>  
إِذَا مَا امْرَأْتُ أَهْمَدِيْ لَيْتَ تَحْمِيْتَهُ فَحَبِّبَكَ رَبُّ النَّاسِ عَنِيْ مُمَاؤِيَا

(١) أَبُو حَسَانٍ : كَنْيَةُ سَخْرٍ (٢) لَمَّا رَجَعَ سَخْرٌ لِلْفَوْمَهُ قَالُوا لَهُ : أَعْجَمْهُ ، فَقَالَ :  
إِنْ مَا يَبْتَأِيْ أَجْلَ منَ الْفَنْعَنَ ، عَلَى أَنَّنِيْ أَكْفَنْسِيْ عَنْ هَبَائِهِ رَغْبَةَ عَنِ الْخَنَا

(٣) الْخَنَا : التَّعْشِنَ ، وَهَذِهِ رِوَايَةُ الْحَمَاسَةَ ، وَرِوَايَةُ الْأَغَانِيِّ لِلْبَيْتِ :

تَقُولُ أَلَا تَهْجُو فَوَارِسَ هَاشِمٌ وَمَالِيْ لَذِنْ أَمْجُونَمْ مَالِيَا

(٤) يَرِيدُ بَكْرِيْمِيْ : حَرْمَنِيْ ، وَالْمَيَالِ : الْحَمْصَةَ ، وَفِي دِرَاجَةِ « مِنْ سَهَابَيَا » .

لَنِعْمَ الْفَقِيْهُ أَدَى ابْنُ صَرْمَةَ بَزَّةً<sup>(١)</sup>      إِذَا رَاحَ فَحَلَّ الشَّوَّالُ أَحَدَبَ هَارِبًا<sup>(٢)</sup>  
لَهَا ذُكْرَ الْإِخْوَانُ رَفَقَتْ عَبْرَةَ<sup>(٣)</sup>      وَحِيَّتْ رَمَسًا عِنْدَ لِيَّةَ تَأْوِيَّا<sup>(٤)</sup>  
وَطَيْبَ نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَقْلُ لَهُ<sup>(٥)</sup>      كَذَبَتْ وَلَمْ أَبْخَلْ عَلَيْهِ بِمَا لِيَّا  
وَذِي لَهْوَةِ قَلْمَنْتُ أَفْرَانَ يَنِيمِ<sup>(٦)</sup>      كَأَرْكَوْنَ وَاجِدًا لَا أَخَا لِيَّا<sup>(٧)</sup>

---

(١) ابن صرمة: هو هاشم بن حمزة قاتل معاوية ، والبز: السلاح ، والشوال: النوق التي حملت بها وارتفع ضرعها ، وأحدب هار: هزيل ، وقوه: « إذا راح ظرف » لما دل عليه لتم الفق

(٢) لية: اسم موضع ، والتاوي: المقيم (٣) أفران ينهم: وصل بينهم ، وأصل الأفران الحبال . قال في الأغاني: قال هذا البيت بعد أن أوفر بينه مرة ثانية آناء .

(٨) يوم حَوْزَةِ الثَّانِيُّ

تدَكَّرْ سخْرٌ<sup>(١)</sup> بن عَمْرو الشَّرِيد السُّلْمَى مَقْتُل أخِيهِ مَعَاوِيَة، وَهَاجَتْ بِهِ الدُّكْرَى؛ فَخَرَجَ لِقِتَالِ بَنِي مُرَأَة، وَرَكَبَ الشَّمَاءَ وَكَانَتْ غَرَاءَ مُحَجَّلَة، فَسُودَ غُرَّتْهَا وَنَجَّيلَهَا - فَرَأَنَهُ بَنْتُ هَاشِمَ بْنَ حَرْمَلَة، فَذَعَبَتْ إِلَى عَمَّهَا دَرِيدَ بْنَ حَرْمَلَة وَقَالَتْ: أَنِّي الشَّمَاءُ<sup>(٢)</sup>؟ قَالَ: هَى فِي بَنِي سَلِيمٍ، قَالَتْ: مَا أَشْبَهُهَا بِهَذِهِ الْفَرَسِ؟ فَاسْتَوَى جَالِسًا، وَلَسَّا رَآهَا قَالَ: هَذِهِ فَرْسَ بَهْرَمٍ<sup>(٣)</sup>، وَالشَّمَاءُ غَرَاءَ مُحَجَّلَة؟ وَعَادَ فَاضْطَجَعَ وَلَمْ يَشْمَرْ حَتَّى طَعَنَهُ سَخْرٌ.

ذَارَ وَتَنَادَرُوا، وَوَلَى سَخْرٌ، وَطَلَبَتْهُ غَطْفَانَ عَامَّةَ يَوْمَها، وَوَقَفَ دُونَهُ شَجَرَةُ ابْنِ عَبْدِ الرَّزِّي، فَرَدَّ التَّحْلِيلَ عَنْهُ حَتَّى أَرَأَحَ فَرَسَهُ وَنَجَّاهَا إِلَى قَوْمِهِ.

ثُمَّ إِنَّ هَاشِمَ بْنَ حَرْمَلَةَ خَرَجَ يَوْمًا مُسْتَجِحًا، فَلَقِيَهُ عَمْرُو بْنُ قَبَسَ الْجَشْمِيَّ،

\* سليم على بي مررة (من ذياب)

الأغانى من ١٤٠ ج ١٢ ، المقدى القرىد من ٣٤٠ ج ٣ ، لسان العرب مادة (فريل - نام) ،  
ال الكامل للبعد من ٤٨١ ج ٢

(١) هو أحد بن سليم ، وكان شاعرًا حلبًا جوادًا ، عبوباً في عشيرته ، شريغاً في قومه ، وكان أبوه يأخذنه يده ويد أخيه معاوية ويقول : أنا أبو خيرى سضر ، تصرف العرب له بذلك ، وكان أنا المنساء لأبيها ، فاسمها مالة مرات كثيرة ، وكان يعطيها في كل مرة خير الصفين ، ولما لاته زوجة في ذلك قال :

وَاقِهُ لَا أَمْنَهَا شَرَارَهَا      وَلَوْ مُلْكَتْ قَدْتَ خَارَهَا  
وَأَنْجَذَتْ مِنْ شَرِّ مَسَارَهَا

ظَافِلْ لَبِسَتْ عَلَيْهِ الْمَدَارَ ، وَقَالَتْ فِي خَيْرِ الرَّأْيِ (٢) الشَّاءَ : فَرْسَ هَاشِمَ بْنَ حَرْمَلَة  
(٣) بهرم : الأسود ، وَمَلَائِيَّةُ فِي مِنْ الْجَبَلِ الْمَذَكُورِ وَالْأَثَنِيَّ .

ثم نبأه وقال : هذا قاتل معاوية ، لا وألت نفسى إن وآل<sup>(١)</sup> ، ولا نزال كمن له ين  
الثجر ، حتى إذا دنا منه أرسى عليه مِعْبَلَة<sup>(٢)</sup> ، فقلت قيحة<sup>(٣)</sup> فات<sup>(٤)</sup> ، وقال  
في ذلك :

إني قتلت هاشم بن حرمة إذا اللوك حوله مُرَبَّله<sup>(٥)</sup>  
يقتلُ ذا الذنبِ ومن لا ذنب له  
ولما بلغ الخنساء قتل هاشم قالت :

فِدَا لِفَارَسِ الْجَشْمِيِّ نَفْسِي  
أَفْدِيه بِكُلِّ بْنِ سَبِيم بَطَاعَنَهُمْ وَبِالْأَنْسِ<sup>(٦)</sup> الْقِيم  
كَامِنْ هاشم أَفْرَزَتْ عَبْنِي وَكَانَتْ لَا نَتَامْ وَلَا فُتْنَمْ<sup>(٧)</sup>

(١) وآل : نجا (٢) النصل : العرب الطويل (٣) الفتح : ما اخترق من الجبهة  
ولا بدعي قطعاً حتى يبين أو ينكسر منه شيء (٤) قال الأسماعي : مررت بأعراد وهو  
يغضد شبرة ورتجز يقول :

لو كنت إلساناً لكت حاذأ أو الفلام المشمي هاشم  
قلت : من هاشم هنا ؟ قال : أولاً تعرفه ؟ قلت : لا ، قال : هو الذي يقول :  
وعاذلة هي بليل تلومني كاتني إذا أخذت مال أضبها  
دميبيه فإن الجبود لن يتلف النق ولن يخلد النفس الثيبة لومها  
ونذكر أخلاق النق وعظامه مفرقة في القبر باد رميسها  
سل كل قيس هل أباها خيارها وهرس عن وعدها وكتيبها  
ونذكر قيس مني وتسكري إذا ذفي قيانتها وصكرتها  
قلت : لا أعرفه ، قال : لا عرفت أ هو الذي يقول فيه الشاعر :

أحبا أبوه هاشم بن حرمه بقتل الذنب ومن لا ذنب له  
ترى اللوك حوله مغربله

(٥) المربيل : المقول المتغبغ (٦) الأنس : الملي المتبسوون (٧) قال في السان :  
يقال : أصاب الأمان المنيم ، أى الذي فيه وفا ، طبله ، وفلان لا بنام ولا بنيم ، أى لا يدع أحداً  
بنام ، وأنشد البيت ( مادة - نام ) .

ومن جيد قوله :

أبْدَأَ ابْنَ عُرْوَةَ مِنْ الْأَرْضِ  
مَرِيدًا حَلَّتْ<sup>(١)</sup> بِهِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا  
لَسْرُ أَيْهَ لَيْتَمْ الْفَقِ  
إِذَا النَّفْسُ أَمْجَاهَا مَا لَهَا  
فَلَبِتْ تَلَكُّ مَرَّةً أَوْدَتْ بِهِ  
قَدْ كَانَ يُكَبِّرُ تَمَالِهَا  
غَرْ الشَّوَامِخُ<sup>(٢)</sup> مِنْ قَدِيرِ  
وَزْوَاتِ الْأَرْضِ زِرَالْهَا  
عَمِتْ بِنَفْسِ كُلِّ الْمَهْوُمِ  
فَأَوْلَى لَنْفَسِي أَوْلَى لَهَا  
لَأَعْلَمْ نَفْسِي مَلِ الْهِ<sup>(٣)</sup> فَلَمَا عَلَيْهَا وَإِنَّا لَهَا

وَقَاتَ تَرْفِي مَعَاوِيَةَ :

وَسَبِّرَ إِنْ أَطْقَنْتِ وَلَنْ تُطْبِقِ  
أَرْبِيقَ مِنْ دَمْوعِكِ وَاسْتَبِقِ<sup>(٤)</sup>  
وَقُولِي : إِنْ خَيْرَ بَنِ سَلَيمِ  
وَفَارِسَهَا بَصَرَاءِ الْعَقِيقِ  
أَلَا هُلْ زَرْجَنَ لَنَا الْبَيْالِ  
وَأَيَّامُ لَنَا يَلْوَى الشَّقِيقِ  
إِذَا حَضَرُوا وَفَتَانُ الْحَقْوَقِ  
وَإِذَا حَنَّ الْفَوَارِسُ كُلُّ بُومِ  
عَلِ أَذْمَاءِ بَنِ عَرْوَةِ الْفَيْقِ  
فَكَبِيرٌ قَدْ أَوْدَى حِيدَاءَ الصَّدِيقِ

(١) حلَّتْ : من المثل ، تقول : زفت به الأرض اللوى . (٢) الشوامخ : الجبال .

(٣) على حلة ، وعلى خطة وهي البصل ، فلما طفت ولما هلكت . (٤) في الكلمل :  
معن هذا : أن النساء تذهب اللومة .

فَلَا وَاللَّهِ لَا تَسْلَكَ نَفْسِي لِمَا حَشِطَ أَنْتَ وَلَا عَوْقُ<sup>(١)</sup>  
وَلَكُنِي دَأْبُتُ الصَّرَاءَ خَيْرًا مِنَ النَّلَئِينَ وَالرَّأْسِ الْحَلِيقِ<sup>(٢)</sup>

---

(١) أَى لَا أَجِدُ فِيكَ مَا تَلُو نَفْسِي عَنْكَ لَهُ .      (٢) قَالَ فِي السَّكَافِلِ : تَأْوِيلُ النَّطَيْنِ أَنَّ  
الْمَرْأَةَ كَانَتْ إِذَا أَصْبَيْتُ بِهِمْ جَعَلَتْ فِي يَدِيهِنَا نَعْلَنَ تَصْفَى بِهَا وَجْهَهَا وَسَدَرَهَا .

## (٩) يوم اللوى\*

غزا عبد الله بن الصمة<sup>(١)</sup> - ومهه بنو جشم وبنو نصر أبناء معاوية بن بكر ابن هوازن - غطفان ، ظفر بهم ، وسلق أموالهم في يوم يقال له : يوم اللوى ، ومضى بها .

ولما كان منهم غيره بعده قال : ازلوا بنا ، فقال له أخوه دُرِيد : النجاء يا أمّا فرعان<sup>(٢)</sup> ! نَشَدْنَكَ اللَّهُ أَلَا تَنْزَلُ ، فإنّ غطفان ليست بناقة عن أموالها وقد ظفرت ؟ فأقسم لا يرمي حتى يأخذ مرباعه<sup>(٣)</sup> ، وينفع تقسيمه<sup>(٤)</sup> ، فباكل ويطعم ، ويقسم البقية بين أصحابه .

ويليهم على ذلك ، وقد سقطت الدّوَاخن<sup>(٥)</sup> ، إذا بغبار قد ارتفع أشدّ من دخانهم ، وإذا عبس وفرازة وأشبع<sup>(٦)</sup> قد أقبلت ، فقالوا الرئيس<sup>(٧)</sup> : انظر ماذا رأى ؟

\* لغطوان على هوازن ، واللوى : واد من أودية بن سليم  
الأغاف س ٦ ج ١٠ ، المقد التفريدي ص ٣٢٣ ج ١ ، شرح البريزى على ديوان الحسنة من ٢٠٥  
ج ٢ ، جهرة أشعار العرب من ٢٢٦

(١) سي الستة ريحانة بنت مديكرب فأولادها بنى الأربعة : عبد الله وقد قتلته غطفان ، وعبد يقوت وقد قتلته بنو مررة ، وقبس قتله بنو أبي بكر بن كلاب ، وغال قتله بنو المارت بن كعب ، وفي ريحانة يقول أخوها عمرو بن مديكرب حين سمعت :

أمن ريحانة المداعي السبع      يورقى وأصحابه مجموع  
إذا لم تستطع شيئاً فدعه      وجاوره للمل ما نستطيع

(٢) كان لعبد الله ثلاثة أسماء ، وتلات كفى ، فاسمه عبد الله وخاله وميد ، وكنته أبو فرمان وأبو دفافة وأبو وفاء      (٢) الرابع : ربيع النسبية ، وهو حظ الرئيس في الجاهلة

(٤) التقسيمة : نافة ينحرها الرئيس من وسط الأيل ، ويصنع منها طعاماً لأصحابه

(٥) جمع دخان      (٦) عبس وفرازة وأشبع : من غطفان      (٧) الرئيس : الطلبة .

قال : أرى قوماً جماداً<sup>(١)</sup> كأنَّ سراويلهم قد غُست في الجلادي<sup>(٢)</sup> ، قال : تلك أشجع ، ليست بشيء ! ثم نظر فقال : أرى قوماً كأنهم الصبيان ، أستقعم عند آذان خيلهم ، قال : تلك فزارة . ثم نظر فقال : أرى قوماً أدماناً<sup>(٣)</sup> ، كأنما يحملون الجبل بسواهم ، يمحددون<sup>(٤)</sup> الأرض بأقدامهم خداً ؛ وهم يجرؤون رماحهم جرأً ، قال : تلك هبس الموت معهم ؟

ثم تلاهوا بالمنعرج من رُميلة اللوي ، فاقتتلوا ، فقتل رجلٌ من بي عبس عبد الله بن الصمة ، فتنادوا : قُتل أبو دفافة ! فعطاف دريد آخره فذب عنه ؟ فلم يُعن شيئاً ، وجرح دريد وسقط ، فشكوا عنه وهم يرون أنه قتل واستنقوا المال ، وبجانب مَنْ هرب .

فرَّ زَهَدَ المبى وَكَرَدَ الفزارى بدريد وهو مرث<sup>(٥)</sup> في القتلى ؛ قال دريد : فسمت زهداً المبى يقول لكردم الفزارى : إني لأحسب دريداً حياً ، فازل فأجهز عليه ، قال : قد مات ، قال : انظر إلى سنته<sup>(٦)</sup> هل ترمز<sup>(٧)</sup> ؟ قال دريد : فسدت من حيثارها<sup>(٨)</sup> ، فنظر فقال : هيئات اقدمات ! ثم مال بالرُّأج<sup>(٩)</sup> في الشرج فطعن فيه ؛ فصال دم كان قد احتقن في جوف ، فمرفت الخفة حينئذ، وأمهلت حتى إذا كان الليل مشيت وأنا ضعيف قد تزقني<sup>(١٠)</sup> الدم، حتى ما أكاد أبصر ، وما شرعت إلا وأنا بين عرقوبى بغير ظمية<sup>(١١)</sup> ، فنفر البعير ؟ فنادت :

(١) جماد : مجع جمد ، وهو الرجل المجنع بعضه إلى بعض ، أو الشديد (٢) الجلادي : الرغزان ، منذوب إلى قريبة بالشام ثبت الرغزان ، اسمها جادية (٣) أدماناً : جمع آدم ، والأدم من الناس : الأسر (٤) يمحددون : يشقون (٥) المرث : من حل من العركة وبه رقم (٦) النسبة : الاست (٧) ترمز : يتضطرب (٨) الخاز : الشرج (٩) الرج : المديدة في أسفل الرمع (١٠) يقال : تزف الدم فلا نأ ، فهو متزوف وزيفي أي سال منه دم كثير (١١) الطينة : المرأة ما دامت في الفودج .

نحوه بالله منك منْ أنت؟ قلت : لا ، بل منْ أنت؟ وبلك ! فقالت : امرأة من هوازن .  
قلت : وأنا من هوازن ، وأنا دريد بن الصمة ؟ فأعللت الحى بعكاني ؟ فسل عنى الله  
وزوّدت زاداً وسقاً ونجوت .

٠٠٠

وفي موت عبد الله بن العصمة قال دريد أخوه يومئه :

أرَثُ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمَّ مَعْدِ(١) بِعَابَةَ وَأَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدٍ  
وَبَاتَتْ وَلَمْ أَعْدَ إِلَيْكَ جُوارَهَا  
أَعْذَلَنِي كُلُّ أَمْرٍ وَابْنُ أُمَّهُ  
مَتَاعٌ كَزَادَ الرَّاحِلَةَ التَّرْوِيدَ  
وَلَا دَرَءٌ مَا أَهْلَكَ الْمَرْءَ عَنْ بَدِّ(٢)  
وَرَهْطُ بَنِ السَّوْدَادِ وَالْقَوْمُ شَهْدِي  
مَرَاثِيمُ فِي الْفَارَسِيِّ الْمَرْدِ(٤)  
فَلَمْ يَسْتِيْنُوا الرَّشْدَ إِلَّا ضَحَى الْفَدِّ  
فَلَمَا عَصَوْتِي كَنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى  
غَوْبَتُمُّ وَأَنْتَ غَسِيرُ مُهَتَّدٍ  
وَهُلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةِ(٦) إِنْ غَوْتَ  
دَعَانِي أَخِي وَالْخَيْلُ يَهْدِنِي بِقُعْدَدِ(٧)

(١) قال في الأغاني : كانت أم معبد امرأة ، نظرتها ، لأنها رأته شديد الجزع على أخيه فماتته على ذلك وصرفت شأن أخيه وبنته فقال هذه النصبة (٢) خالد من أسماء عبد الله

(٣) عرض : من أسماء عبد الله أيضاً ، ورهط بنى السوداد أصحاب عبد الله (٤) ظنوا :

أيضاً ، أو ماظنكم بأنفق مدجع ، والدرج : التام للصلاح ، وسراتهم : خازم ، والفارسي المسدة

الدروع (٥) أمرى أي مأمورى (٦) غزية : قيلة من هوازن ، وهي رهط الكاعر

(٧) القعد : الجبان اللئيم المأهمل عن المسكارم .

نادوا فقالوا : أَرْدَتِ الْحَيْلَ فَارْسًا  
 قُلْتُ أَبْعَدُ اللَّهَ ذَلِكَ الرَّدِيٰ<sup>(١)</sup>  
 فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ  
 فَلَمْ يَكُ وَقَافَا وَلَا طَائِشَ الْيَدِ<sup>(٢)</sup>  
 بِرْ طَبِيبِ الْعِصَاءِ وَالْمُهْشِيِّ الْمَعْذِدِ<sup>(٣)</sup>  
 كَيْشُ الْإِبَازَارِ خَارِجُ نَصْفِ سَاقِهِ<sup>(٤)</sup>  
 فَلِيلُ الشَّكَنِيِّ لِلْمَعْبِدَاتِ حَافِظُ<sup>(٥)</sup>  
 تَرَاهُ خَمِيسَ الطَّنِ وَالْإِوَادُ حَاضِرٌ<sup>(٦)</sup>  
 وَإِنْ مَسَهُ الْإِفْوَاهُ وَالْجَهَدُ زَادَهُ  
 صَبَا مَصَبَا حَتَّى عَلَى الشَّبِيبِ رَأْسَهُ<sup>(٧)</sup>  
 وَطَيْبُ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقُلْ لَهُ  
 كَدَبَتْ وَلَمْ أَبْخَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي<sup>(٨)</sup>  
 نَظَرَتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَاحُ تَنَوَّشَهُ  
 كَوْقَعُ الصَّيَامِيِّ فِي النَّسِيجِ الْمُدَدِ<sup>(٩)</sup>

---

- (١) أَيْ : أَبْعَدْتَ اللَّهَ ذَلِكَ الْمَالِ ؟ وَلِغَاءُ دَعَاهُ لِلْمَلِ هَذَا الْفَوْلُ أَمْرَانِ : سُو، ظَنِ الشَّفَقِ ،  
 وَالثَّانِي عَلَيْهِ إِقْدَامَهُ فِي الْحَرَبِ (٢) خَلَى مَكَانَهُ : مَضِي لِسَبِيلِهِ ، وَالْوَقَافُ : الْهَبَابَةُ ،  
 وَالْطَّائِشُ : الَّذِي لَا يَصِيبُ (٣) الْبَرْمُ : الْفَجْرُ ، وَتَنَوَّحَتِ الرِّيَاحُ : بَعْثَ صَارِمَةُ ، وَشَمَالًا  
 مَرَّةً ، وَذَكَرَ آيَةً بِالْجَدْبِ ؟ وَالْعِصَاءُ : كُلُّ شَجَرٍ يَعْظِمُ وَلَهُ شُوكٌ . وَالْمُهْشِيُّ : الْبَتْ الْبَاسِ الشَّكَرُ ،  
 وَالْمَعْذِدُ : الْقَطْعُ (٤) كَيْشُ الْإِبَازَارِ : مُثْلُ فِي الْجَدْبِ وَالشَّمْبَرِ ، وَالْكَيْشُ : الْحَقِيفُ السَّرِيعُ  
 الْمُرْكَكُ ، وَبَعْدَ مِنَ الْآتَافَ : يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَأْدَهُ ، وَهُوَ سَلِيمُ الْأَعْصَاءِ (٥) الْمَنِيُّ : أَنَّهُ  
 لَا يَأْمُلُ لِلْتَّوَابِ تَنَزُلُ بِسَاحِتهِ ، وَأَنَّهُ يَعْفُظُ مِنْ يَوْمِهِ مَا يَتَقَبَّلُ أَنْفُسَهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ فِي غَدَهِ  
 (٦) يَصْنَعُ بَطْلَهُ الْطَّيَامُ ، وَالرَّهَدُ فِي الْبَاسِ ، مَعَ اسْتَاعَ الْحَالُ ، لَأَنَّهُ يَؤْتُرُ غَيْرَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَالْمَنِيدُ  
 الْمَدُ ، وَالْمَقْدُ : الْقَطْعُ (٧) « صَبَا » الْأَوَّلُ مِنَ الْمَسِيِّ وَهُوَ صَدْرُ السَّنِ ؛ وَصَبَا الثَّانِي مِنَ الْمَسِيِّ  
 بِعْنَى الْقَنَاءِ ، الْمَقْنَى : تَعَاطَى الْمَهْوُ صَنِيرًا ، فَلَمَّا كَتَهَلَ وَظَهَرَ الشَّبِيبُ فِي رَأْسِهِ ، تَحْمَى الْبَاطِلُ عَنْ شَهِيهِ  
 (٨) تَنَوَّشَهُ : تَنَوَّلَهُ ، وَالصَّيَامِيُّ : جَمِيعُ صَبَصَةٍ ، وَهِيَ شَوَّكَةُ الْمَائِكَةِ الَّتِي يَسْرُ بِهَا السَّدَّةُ وَاللَّعْنَةُ.

وَكُنْتُ كَذَاتَ الْبُوْرِيَّةِ فَأَقْبَلْتُ  
إِلَى جَلَدِي مِنْ مَسْكٍ سَقْبَ مَقْدَدٍ<sup>(١)</sup>  
فَطَاعَتْهُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ  
وَحْتَى عَلَانِي حَالَكَ اللَّوْنُ أَسْوَدِي<sup>(٢)</sup>  
وَغُورَدَتْ أَكْبُوْفِي الْقَنَا التَّقْصِدَ<sup>(٣)</sup>  
وَأَيْقَنْ أَنَّ الرَّهْ غَيْرَ عَلَدِي  
مِنَ الْيَوْمِ أَعْقَابَ الْأَحَادِيثِ فِي غَدِ<sup>(٤)</sup>  
قَلِيلُ التَّشَكُّرِ لِلْمُصَيَّبَاتِ حَفَظَ  
وَقَالَ أَيْسَانَا :

تَوْلُ : أَلَا تَبْكِي أَخَالَكِ ! وَقَدْ أَرَى  
مَكَانَ الْبُسْكَا، أَكْنَ يَنْبَثِتُ عَلَى الصَّبَرِ  
لَهُ الْجَدِيدُ الْأَعْلَى قَتْلِيَّ أَبِي بَكْرٍ<sup>(٥)</sup>  
وَعَزَّ الْمَسَابُ حَنْوُ قَبْرِ عَلَى قَبْرِ<sup>(٦)</sup>  
أَبِي الْقَتْلَ إِلَّا آلُ صَيْمَةَ إِلَيْهِمْ<sup>(٧)</sup>  
لَهِيَ وَاتِّرَ يَشْقَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ<sup>(٨)</sup>  
وَتَنْحَمِهِ حِينَا وَلِيُّسْ بِنِي نُكْرَ<sup>(٩)</sup>

(١) ذات البور : ناقة يذبح ولدها أو يموت ، فيبعض لها جلد قرأمه ، أي كنت من الموله عليه مثل ذلك . والجلد ما جلد من للسلوخ ، وأليس غيره ، لتشهيم الساروخ خدر عليه ، والمسك : الجلد ، والسب : ولد الناقة (٢) أسودي : كما يقال في الآخر أخرى ثم خفت ياء النسب بمدف إحداجها (٣) التقصد : التكرر (٤) قليل أبي بكر بن كلاب هو آخره فيس ، ارجع إلى الأغانى صنعة ١٤ قبي : تصبيل لبيب قله (٥) عبد ينوث : أنثوه أيهنا ، وقد قتلته بنو مرة ، وحوش بدل من المصاب ، ومنصور عز مدحوف ، كانه قال : وعز الشاعر المصيبة ، حنون قبر على قبر ، أي حصول الواحد بصد الواحد (٦) يربد : أهتم قدوا للقتل (٧) يقول : إنا أبدأ تكون دماءنا عند من قتانا له حيلا طلبنا بدمه ، ويسي بما يطلبه من دمائنا (٨) له : أسلبه الهم يقول : إنا نخطر بأنفسنا فقتل وقتل ، وليس ذلك فينا وما يعنكر

يُعَذَّرُ علينا واترين فلُشْتَقَى بنا إِنْ أَصْبَنَا أوْ نُثْرَ عَلَى وِرْزَ  
فَسَنَا بِذَلِك الْدَّهْر شَطْرَنِ يَسْنَنَا فَإِنْقَضَى إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطَرِ

٠٠٠

نَمْ أَغَازَ دُرْبَدْ بْنَ الصَّمَّةَ بَعْدَ مَقْتَلِ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى غَطَّافَانَ ، يَطَالِبُهُمْ بِدَمِهِ ؛  
فَاسْتَرَّاهُمْ (١) حِبَّاً حِيَّاً ، وَقُتِلَ مِنْ بَنِي عَبْنَسْ حَمِيدَةَ بْنَ مُرَّ ، وَأَسْرَ ذُؤَبَ بْنَ أَسْمَاءَ  
ابْنَ زَيْدَ بْنَ قَارِبَ ، أَسْرَهُ مُرَّةَ بْنَ هُوفَ الْجَشَّمِيَّ . فَقَالَتْ بَنُو جُثْمَ : لَوْ فَادَ بَنَاهَ (٢) أَ  
غَابَ ذَلِك دُرْبَدْ عَلَيْهِمْ ، وَقُتِلَهُ بِأَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ . وَقُتِلَ مِنْ بَنِي فَزارَةَ رِجَالًا  
بُقَالَ لَهُ جِزَّامْ وَإِخْوَةَ لَهُ ، وَأَصَابَتْ جَمَاعَةَ مِنْ بَنِي مُرَّةَ وَمِنْ بَنِي ثَعَبَةَ بْنَ سَمْدَ  
وَمِنْ أَحْيَاءِ غَطَّافَانَ ، وَذَلِك فِي يَوْمِ النَّدِيرِ . وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَنْ قُتِلَ فِيهِ مِنْهُمْ  
يَقُولُ :

نَابِدَ (٣) مِنْ أَهْلِهِ مُسْتَرٌ فَجُوُ مُسَوَّبَةَ فَالْأَصْفَرَ  
فِي جَزَعٍ (٤) الْحَلَيفِ إِلَى وَاسِطٍ فَنَلَكَ مَيْدَى وَذَا حَمَرَ  
فَأَبْلَغَ سُلَيْمَى وَأَلْفَانَهَا (٥) وَقَدْ يَطْعَنُ النَّسْبَ الْأَكْبَرَ  
بَأَنِ تَأْرَتُ بِإِخْوَانِكَ وَكُنْتَ كَافِي بِهِمْ خَفْرَ (٦)  
صَبَحْنَا فَزَارَةَ سُمْرَ الْفَنَّا فَهَنَّلَا فَزَارَةُ لَا تَضْجِرُوا  
وَأَبْلَغَ نَهْبِكَ بِئِ مَازِنَرِ فَكَيْفَ الْوَعِيدُ لَمْ تَقْرِدُوا

(١) استرائهم : تجهيزهم (٢) قاداه : أطلقه ، وقبل لدجه (٣) نابد : أهقر ، ومستر  
وجو سوبقة والأصفر : أسماء مواضع (٤) المجزع : منتصف الوادي ، والحليف وواسط :  
موضمان (٥) ألفانها : قومها المجنعون حروفا ، مفردة لف (بالكسر) (٦) أخفره :  
تفن عهده .

فَلَمْ يُقْتَلُوا فِتْيَةً أَفْرَدُوا  
أَسَابِيهِ الْحَيَنْ أَوْ نَظَرُوا  
فَلَمْ يَحْزُمْ لَهُمْ مَعْنَى سَرْكَيْ  
وَإِخْوَتَهُ حَوْلَهُمْ أَنْزَ  
وَبِوْمَ يَزِيدَ بْنِ نَاشِبَيْ  
وَقَبْلَ يَزِيدَ كُمُّ الْأَكْبَرَ  
أَنْزَهُنَا صَرْبَيْ بْنِ نَاشِبَيْ  
وَدَهْطَ لَقِيَطَ فَلَا يَقْتَلُونَا  
يَغْرِي الصَّبَاعَ بِأَوْصَالِهِ<sup>(١)</sup>  
وَيَلْقَعُنَّهُمْ دَلْمَ بَقْبَرُوا

(١) فِي نَهَايَةِ الْأَرْبَ : إِذَا لَقِيَتْ قَبْلًا بِالْمَرْأَهُ وَزَمَنَهُ وَاسْتَغْنَ غَرْمَوْلَهُ تَأْبِهَ قَرْكَهُ  
نَمْ نَاسِكَهُ .

### (١٠) حديث ابن ضبا •

قد كان من حديث الحرب التي وقعت بين أبي بكر بن كلاب، وبين بني جعفر<sup>(١)</sup> أن سعد بن ضبا الأسدى كان جاراً لـ عبدة بن مالك بن جعفر، وكان يرعى<sup>(٢)</sup> عليه - وبنو جعفر يزعمون أنه كان أسريراً عند عبدة بن جعفر - وكانت بنو أسد قد قتلت من بني أبي بكر قتيلاً ، فقالت بنو أبي بكر : علام تدعون ابن ضبا وأنت تطلبون بني أسد بما تطلبونهم ، فحمدوا إليه قاتلوكه ، وبنو جعفر عنه غيب .

فلم بلغ ذلك بني جعفر غضبوا ، وكان في بني جعفر رجلٌ من بني أبي بكر يقال له مالك بن قحافة ، فقال - وهو صهر بني جعفر - لا يَسُوْكُم الله ؟ إنما هذا رجل من بني أسد ، وقد كنا نطلبهم بدم ، وقد علمتم ذلك ، فلا تسفكونا دماءنا ودماءكم فيه ، فهذا ابنى لكم بديته ، ولا تقتلوا قوسمكم . قالوا : نعم ؛ فأخذوا ابنه فحبسوه بالدّيّة .

فيينما كذلك إذ أقبل بعضُ بني جعفر فلَقُوا ربيمة الشّرِّ بن كعب بن عبد الله ابن أبي بكر ، ومه وطبيان من لَبَّيْنِ يريد بهما أهله ، فقالوا : هل أنت ساقينا من هذا الابن ؟ قال : نعم ، فنزل عن قموده ليسقطهم ، فأخذوه فشدوه وثاقاً ، وقد روى من اللبن ، ثم طردوا به فسأح ، ثم شدوه مع ابن مالك بن قحافة .

\* لبني أبي بكر بن كلاب على بني جعفر بن كلاب ( كلها من ماس ) . وابن ضبا : رجل من بني أسد .

الثالث من ٤٣٥ طبع أوربا .

(١) بنو جعفر بن كلاب ، وبو أبي بكر بن كلاب : طنان في بني عامر (٢) يقال : أربعت عليه ؛ أى أبغضت عليه ورحة

فَلَا رَأَى ذَلِكَ مَالِكٌ قَالَ لَامْرَأَهُ : احْتَمِلْ . فَاحْتَمَلَتْ ، فَلَمَّا سَارَتْ رَكْبَ فَرَسَةَ  
ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : يَا بْنَى جَمْرَ ؛ لَا أَنْتَ قَوْيٌ أَبْدًا حَتَّى أَقْهَلَ بِمَضْكُمْ أَوْ تَقْلُونَ ،  
أَوْ أَرْجِعَ بِأَحَدِ الْأَسْبِرِينَ ، فَمَنْدَكُمْ أَسْبِرٌ لَبْنٌ وَأَسْبِرٌ دَمٌ . فَأَعْطُوهُ ابْنَهُ ، وَجَبَسُوا  
وَرِيمَةً مُوْتَقَأً أَرْبِعَ لِيَالٍ حَتَّى أَدْتَى بِنْوَبَكْرٍ عَقْلَ ابْنِ ضَبَا ؛ فَبَيْثَ بِهَا بَنْوَ جَمْرٍ إِلَى  
بَنْيِ أَسْدٍ .

فَلَمَّا أَدْوَهَا قَالَ عَامِرُ بْنُ كَبْرٍ أَخْوَوْ رِيمَةَ الشَّرِّ : أَدْوَا إِلَى يَا بْنَى جَمْرٍ إِسَارَ أَنْتَ  
وَمَا سَنْتُمْ بِهِ حَتَّى كَانَ مِنْهُ مَا كَانَ ، أَوْ حَكْمُونِي . فَأَبَى ذَلِكَ بَنْوَ جَمْرٍ . فَقَالَ عَوْفٌ  
الْأَسْوَمُ : هَذَا ابْنَى دَأْبُ بْنُ عَوْفٍ ، فَلَيْسَ بِشَرٍّ مِنْ أَخِيكُمْ فَاسْتَمْوَاهُ مَا صُنِعَ  
بِهِ . بِكُمْ ١

فَأَبَى ذَلِكَ بَنْوَ أَبِي بَكْرٍ ، وَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ بِعِظَمِهِ لِكَمْ بَعْضٍ ، فَلَا تَعْتَدُ الْحَرَبُ  
بَيْنَ بَنِي جَمْرٍ وَبَنِي أَبِي بَكْرٍ قَتْلُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي جَمْرٍ - يَقَالُ لَهُ مَنْيَعٌ - وَجَلَّا مِنْ بَنِي  
أَبِي بَكْرٍ ؛ فَأَقْبَلَتْ غَرْبَى - وَقَدْ كَانُوا تَحْلُوا بِابْنَى لَمْرَوْةَ بْنَ جَمْرٍ قَبْلَ ذَلِكَ - حَتَّى زَلَّوا  
عَلَى مَالِكَ بْنِ كَبْرٍ بْنِ عَبِيدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ؛ فَقَالَ مَالِكٌ : قَدْ أَصَابَتْ غَرْبَى سُكْنَمَ دَمًا ،  
وَأَسْبَرَ مَنَا دَمًا فَبَوْثُوا أَحَدَ الْقَتَلَيْنِ بِالْآخِرِ ؛ قَتَلَتْ بَنْوَ جَمْرٍ : نَحْنُ فَطِيلُكُمْ الْمَهْـ  
الْقِى أَصَبَنَا مِنْ ابْنَكُ ، وَخَلَّ يَنْتَا وَيَنْ تَأْرُنَا مِنْ غَرْبَى ؟ فَإِنَّا لَا نُرْضِي مِنْهُمْ بِدُونَ  
دِيَةِ الْمَلُوكِ ، فَأَذْوَا بِمَحْرَبِ .

فَسَارَتْ بَنْوَ جَمْرٍ إِلَى بَنِي أَبِي بَكْرٍ ، وَسَارَ مِنْهُمْ سَافِرُ بْنِ كَلَابَ ، حَتَّى لَمَّا تَوَاءَ  
الْجَمَانَ خَذَلَتْ بَنْوَ جَمْرٍ .

فَلَمَّا رَأَتْ بَنْوَ جَمْرَ أَهْمَمْ قَدْ خَذَلُوا ، وَقَدْ كَانَ طَفِيلُ النَّفْوَى قَالَ لَبْنَى أَبِي بَكْرٍ :  
ادْفَعُونِي إِلَى بَنِي جَمْرٍ ، فَوَاللهِ لَا يَتَدَوَّنُ عَلَيْنَا وَلَا يَظْلَمُونَا حَقًا هُوَ لَنَا عَدْمٌ ،

فَانْ جَمْرَأَ لَا تُقْرَأُ عَلَى هَذَا ، فَأَبْوَا ، وَخَرْجَ بَنُو جَمْرَ مُتَوَجِّهِينَ إِلَى بْنِ الْحَارِثِ  
ابْنِ كَبْرٍ لِيَحَالُونَمْ .

فَزَلَوا فِيهِمْ وَحَالُوهُمْ وَأَقَامُوا فِيهِمْ حَوْلًا ، فَقَالَتْ بَنُو الْحَارِثِ بَعْضُهَا لِبَعْضِهِ :  
مَا يَنْعِنُ أَنْ تَرْوِجَ مِنْ بَنِي جَمْرَ عَشْرِينَ امْرَأَةً ، وَتَرْوِجُهُمْ عَشْرِينَ امْرَأَةً ، وَتَشْتَبِكُ  
الْأَرْحَامَ يَشْتَبِنُوكُمْ وَيَنْهِيُوكُمْ ؟ فَإِنَّهُمْ الْأَشْرَافُ وَالْأَكْفَاءُ ، وَلَا نُبَالِ إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ مَنْ .  
أَجْلَبَ<sup>(١)</sup> عَلَيْنَا مِنَ الْعَرَبِ ؟ فَشَوَّا إِلَى عَامِرَ بْنِ مَالِكَ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ ، فَوَضَّيَتْ  
بَنُو جَمْرَ ، وَعَامِرٌ سَاكِنٌ لَا يَتَكَلَّمُ .

فَلَمَّا انْصَرَفَ الْقَوْمُ نَادَى عَامِرٌ فِي بَنِي جَمْرَ : لَا يَبْقَيْنَ أَحَدٌ لَهُ فَرْسٌ إِلَّا رَكِيدٌ  
وَلَا سِلَاحٌ إِلَّا بِسَهِ ، وَأَخْذَ رُمْحَهُ . فَفَعَلُوا ، ثُمَّ نَادَى أَنْ احْتَلُوا بِأَنْتَالِكُمْ  
وَنَسَائِكُمْ ، ثُمَّ قَالَ : سِيرُوا حَتَّى تَطْعُمُوا ثَنَيَّةَ<sup>(٢)</sup> الْقَمَرَ ، فَإِذَا قَطَمْتُمُوهَا فَأَنْزَلُوا ،  
فَفَعَلُوا ، وَوَقَفَ عَلَيْهِمْ عَامِرٌ بْنِ مَالِكَ ، حَتَّى جَازُوا الثَّنَيَّةَ ، ثُمَّ أَتَاهُمْ ، فَقَالَ : هَلْ  
أَخْذَتُ لَكُمْ دِيَةً أَوْ أَيْتُكُمْ عَلَى حَسْنَيْنِ قَطْ ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : وَاقْهُ لِتَعْلِيمِنِي  
أَوْ لَأَنْكِنْنَ عَلَى سَيْفِي حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ طَفْرِي .

ثُمَّ قَالَ : أَنْدَرُونَ مَا أَرَادَ الْقَوْمُ ؟ أَرَادُوا أَنْ يَرْتَبِطُوكُمْ فَتَكُونُوا فِيهِمْ أَذْنَابًا ،  
وَيَسْتَعِنُوا بِكُمْ عَلَى الْعَرَبِ ، وَأَنْتُمْ سَادُهُ هَوَازِنَ وَرَوْسِهِمْ فَسِيرُوا .

فَخَرَجُوا سَائِرِينَ ، وَخَرْجَ عَامِرٌ وَطَفِيلٌ وَعَبِيدَةٌ وَمَعَاوِيَةٌ - وَهُمْ بِنَرْأِ الْبَنِينِ -  
وَسَلْيَ بْنِ مَالِكٍ ، وَحِنْظَلَةُ وَعَامِرُ ابْنِ طَفِيلٍ ، وَلَبِيدُ بْنِ دَيْمَةَ ، وَنَزَلَتْ بَنُو جَمْرَ فِي  
نَاحِيَةِ أَرْضِ فَشِيرَ ، ثُمَّ قَصَدُوا إِلَى بَنِي أَبِي بَكْرٍ بِرِيدُونَ مَالِكَ بْنَ كَبْرٍ بْنَ عَبِيدَ بْنَ  
أَبِي بَكْرٍ ، فَوَجَدُوهُ بَيْحِيجَ<sup>(٣)</sup> رَكِيدَةَ فَزَلَوا حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا .

(١) أَجْلَبَ عَلَيْهِ : أَعْنَى عَلَيْهِ ، وَقَالَ : أَجْلِبُوا عَلَيْهِ إِذَا تَجْمَعُوا وَتَأْلُبُوا      (٢) ثَنَيَّةُ بَيْنِ

(٣) الْبَيْحِيجُ : أَنْ تَدْخُلَ الْبَرَ خَلَالَ الْمُوْلَةِ مَائِهَا . وَالرَّكِيدَةُ : الْبَرُ .

فَلَمَّا رَأَمُوا رَحْبَ بَهْمَ ، وَدَعَا بِالْقَوْمَةِ<sup>(١)</sup> ، ثُمَّ أَمْرَ حَالَبًا فَعَلَبَا . قَالَ : اسْتَ  
سَيْدَةَ بْنِ عَامِرَ ، فَسَقَى عَامِرَ بْنَ مَالِكَ . ثُمَّ قَالَ : اسْتَ سَيْدَةَ بْنِ عَامِرَ ، فَسَقَ بَنَهُ  
طَفِيلًا . ثُمَّ قَالَ : اسْتَ سَيْدَةَ بْنِ عَامِرَ ، فَسَقَ مَوَادِيَةً . ثُمَّ قَالَ : اسْقِيَ ، ثُمَّ سَأْلُمُ  
مَا حَاجَتُكَمْ ؟ قَالُوا : أَرْدَنَا أَنْتَ نَبِيُّ بَحْرَكَمْ ، وَرَجَعْ إِلَى قَوْمَنَا ، قَالَ مَالِكُ :  
اخْتَارُوا مِنِّي خَلْتَنِينَ ، ثُمَّ حَكَمَ بِمَدَهَا ، قَالُوا : قَدْ قَبِلْنَا إِحْدَاهُ وَقَبَلْنَا حَكْمَكَ .  
قَالَ : إِنِّي شَتَمْتُ أَنْ تَظْلَمُنَا عَلَى حَرْبٍ بُعْلَيَّةٍ أَوْ تُعِيمُنَا عَلَى سِلْمٍ مُخْزِيَّةٍ ، قَالُوا :  
أَرِنَا حَكْمَكَ . قَالَ : مَا كَانَ لَكُمْ عِنْدِي مِنْ غَائِلَةٍ أَوْ خَاشَةٍ<sup>(٢)</sup> أَوْ دَمٍ ، مَا قَلَّ  
مِنْ ذَلِكَ وَمَا كَثُرَ فَهُوَ لَكُمْ ، وَدَمُ صَاحِبِكَمْ أَبْنَى عُرُوفَةَ فَهُوَ عَلَى أَفْضَلِ الْأَدَبَاتِ دِيَاتٍ  
أَهْلِ يَتَهُ فِي مَالٍ ، وَمَا كَانَ لِنَفْسِي فَهُوَ عَلَى ، وَرَوْنَمْ مِنْهُ ؛ فَذَلِكَ حِيثُ يَقُولُ لَبِهِ ،  
وَغَاظَهُ سَارِي :

أَبْنِي كِلَابِ كَيْفَ تُنْقِي جَمْرَهُ وَبِنْوَةَ ضَيْبَنَةَ حَافِرُو الْأَجْيَابِ<sup>(٣)</sup>  
قَلُوا أَبْنَى عُرُوفَةَ نَمْ لَطَوَا<sup>(٤)</sup> دُونَهُ حَقْ نَحَا كِيمُمْ إِلَى جَوَابِ<sup>(٥)</sup>

(١) المقصة : الناقة الملوّب (٢) المخاثة : ما هو دون الديمة لقطع يد أو أذن

(٣) الأجياب : متازل لبني جضر التي ثبتت عنها وأقامت بها غنى (٤) لطوا : استروا

(٥) جواب : لقب مالك بن كعب الكلابي المذكور .

## (١١) يوم هَرَامِيتُ

كان بَدْءُ المَحْرُب يوم هَرَامِيت أَنَّ الْجَلِيلِيْعَ بْنَ شُدَيْدَ الْجَمْفُرِيَّ (١) نَزَلَ فِي بَثْرَ  
بَنَاحِيَةِ هَرَامِيت لِيَحْتَفِرُهَا ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ الْأَسْوَدُ بْنُ شَقِيقِ الصَّبَابِيِّ (٢) فَنَهَى ، فَانْحَدَرَ  
فِي الْبَثْرَ ، فَضَرَبَهُ الْأَسْوَدُ عَلَى أَذْنِهِ فَحَذَمَهَا (٣) وَشَجَّهَ شَجَّهَ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ بِرَأْسِ  
الْبَثْرَ ، فَأَزْلَوْا عَلَيْهِمَا الرِّجَالَ حَتَّى خَلَصُوا بِيَنْهُمَا ؛ فَقَالَتِ الصَّبَابَةُ : دُونَكُمْ صَاحِبَنَا  
فَاقْتُصُوا ، وَخَذُوا أَرْشَ (٤) جَرَاحَةً صَاحِبِكُمْ .

فَقَالَتْ بَنْوَ جَمْفُرَ - وَفِيهِمْ بَدْخَ (٥) شَدِيدٌ - لَا نَأْخُذُ حَقَنَا أَبْدًا إِلَّا عَنْهَا .  
فَانْتَرَفَ الْقَوْمُ ، وَكُلُّ مُحْتَمِلٍ عَلَى صَاحِبِهِ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ بَنِي جَمْفُرَ : يَا جَلِيلَ ؟  
أَنْتَ الْيَوْمَ الْجَلِيلُ ، وَغَدَأَ الْمَدْنُومُ ؟ فَشَحَذَ بَنِي جَمْفُرَ وَأَخْمَثَهُمْ (٦) ، وَكَانُوا مَعَ بَنِي  
الصَّبَابَةِ فِي مَحَلَّةِ وَاحِدَةٍ .

ثُمَّ التَّفَوَّا عَلَى هَرَامِيتَ فَاقْتَلُوا ، ثُمَّ تَحَاجَزُوا وَاحْتَمَلُوا حَيَانَ ، وَافْتَرَقُوا بَعْدَ  
الْأَلْفَةِ .

فَنَزَلَتِ الصَّبَابَةُ عَلَى غَوْلٍ وَالْخِصَافَةِ (٧) ، وَنَزَلَ جَمْفُرُ الشَّبَكَةَ (٨) وَمَرْوَفَا ،

\* الصَّبَابَةُ عَلَى بَنِي جَمْفُرَ (كَلَامًا مِنْ بَنِي عَامِرَ) . وَالْهَرَامِيتُ : آبَارٌ مجْمَعَةٌ بَنَاحِيَةِ الدَّهَنَاءِ  
مِنْجِمِ الْبَلَانَ مِنْ ٤٠٠ ج ٨ ، النَّقَائِشُ مِنْ ٩٣٧ طَبِيعُ أُورِبَا

(١) بَنُو جَمْفُرَ ، قَبْطَانُ كَلَابِ بْنِ رَبِيعَةِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَمْسَةَ (٢) الصَّبَابَةُ :  
وَلِدَ مَعَاوِيَةَ بْنِ كَلَابِ بْنِ رَبِيعَةِ بْنِ عَامِرِ بْنِ سَمْسَةَ ، وَإِنَّمَا سَوَّا الصَّبَابَةَ ، لِأَنَّ هُرُوَّ بْنَ مَعَاوِيَةَ  
كَانَ وَلَدَهُ ضَبَا وَمُضَبَا وَضَبَابَا وَحِيلَا (٣) حَذَمَهَا : قَطَّعَهَا (٤) الْأَرْشُ : الْهَدْيَةُ

(٥) الْبَدْخُ : الْكَبِيرُ (٦) أَخْمَثُهُمْ : أَغْضَبُهُمْ (٧) الْغَوْلُ وَالْخِصَافَةُ : مَاهَانُ الصَّبَابَةِ  
(٨) الشَّبَكَةُ : مَنْ مِيَاهَ بْنِ شَيْرَ ، وَمَرْوَفُ مَنْ مِيَاهَ بْنِ جَمْفُرَ .

فـكـنـوا يـسـيرـاً ، والـضـبـابـ مـتـوقـمـةـ لـلـشـرـ ، قـدـ أـذـكـتـ الـعـبـوـنـ فـلـبـسـتـ نـامـ ؛ ثـمـ إـنـ  
بـنـ جـمـفـرـ سـارـتـ إـلـىـ الضـبـابـ .

وـيـهـماـ الضـبـابـ فـيـ بـعـضـ الطـرـيقـ إـذـ لـقـيـهـمـ مـزـيدـ بـنـ سـهـمـ الـفـنـوـيـ رـاـكـباـ ، فـقـالـواـ :  
هـذـاـ كـبـرـ فـاسـأـلـهـ عـنـ بـنـ جـمـفـرـ ، فـأـتـوهـ ، فـقـالـواـ : مـاـ الـخـبـرـ ؟ فـقـالـ لـهـ الـفـنـوـيـ :  
مـاـ أـدـرـىـ مـاـ أـقـولـ لـكـمـ إـلـاـ أـنـ النـسـمـ شـكـمـ غـرـبـ (١) .

فـخـرـجـتـ الضـبـابـ مـبـادـرـةـ إـلـىـ النـسـمـ مـخـاـةـ الـفـارـةـ ، وـخـلـفـوـاـ أـبـاـ لـطـيفـةـ بـنـ الـخـطـيمـ  
أـبـنـ الـأـعـرـفـ ، وـهـوـ يـوـمـثـدـ سـيـدـ الضـبـابـ وـابـنـ أـنـجـ لهـ وـأـربـعـةـ نـفـرـ ،  
وـأـفـيلـ جـمـعـ بـنـ جـمـفـرـ فـتـلـقـاهـ زـيـنـ الـعـبـابـيـ فـيـ مـيـزـىـ لـهـ يـسـوـقـهـاـ ؛ فـقـالـ زـاجـرـ (٢)ـ  
بـنـ جـمـفـرـ : يـاقـومـ ؟ قـدـ لـقـيـهـمـ زـاجـرـ (٣)ـ وـزـاجـرـ وـنـاطـحـاـ ، فـأـرـجـمـوـاـ ، فـوـالـلـهـ لـاـ تـصـيـونـ  
فـيـ وـجـوـهـكـمـ هـذـهـ خـيـرـاـ فـأـطـيـمـوـيـ ؟ فـأـبـوـاـ عـلـيـهـ .

فـبـيـنـهـمـ فـمـسـيـرـهـمـ إـذـ لـقـيـهـمـ مـالـكـ بـنـ الـرـبـعـ وـشـرـبـلـ بـنـ الـمـيـسـ الضـبـابـيـانـ ،  
فـقـتـلـوـهـاـ . فـقـالـ أـهـلـ الرـأـيـ مـنـهـمـ : ادـجـمـوـاـ قـدـ أـصـبـنـ بـصـاحـبـكـمـ ، وـأـدـرـكـمـ ثـارـكـمـ فـ  
مـافـيـهـ ؟ فـأـبـتـ جـاعـتـهـمـ إـلـاـ السـبـرـ ، وـقـالـواـ : يـابـنـ جـمـفـرـ ؟ اجـلـوـهـ بـوـمـاـ مـنـ أـبـاـكـمـ ،  
فـسـارـوـاـ حـتـىـ اـتـهـوـاـ إـلـىـ عـلـمـ ؟ فـوـجـدـوـاـ أـبـاـ لـطـيفـةـ بـنـ الـخـطـيمـ وـأـحـابـهـ فـقـتـلـوـهـ ، وـفـيـهـمـ  
وـجـانـ يـقـالـ لـهـ الـأـشـبـابـ مـنـ فـرـسانـهـ ، فـقـتـلـوـهـاـ ، وـنـزـلـ أـبـوـ لـطـيفـةـ بـنـ الـخـطـيمـ وـبـهـ  
رـمـقـ فـقـطـلـوـاـ أـنـفـهـ ، وـعـمـدـوـاـ إـلـىـ مـلـحـقـ حـرـاءـ فـصـبـقـوـهـ بـدـمـ أـبـيـ لـطـيفـةـ ، وـبـعـثـوـبـهاـ  
مـعـ بـشـرـ إـلـىـ نـاسـهـ .

(١) قـالـ ذـكـرـ يـكـيدـ الضـبـابـ تـصـبـأـ لـبـنـ جـمـفـرـ ؟ لـأـنـ وـلـادـهـ كـاتـ فـيـهـمـ (٢) الـراـجـرـ : مـنـ  
يـطـعـ الـرـجـرـ ، وـهـوـ الـيـاـفـةـ وـالـسـكـنـ (٣) الـزـيـنـ : الدـنـعـ ، وـمـنـهـ حـرـبـ زـيـونـ ؟ أـيـ بـدـعـ  
بـهـاـ بـهـنـاـ كـثـرـةـ .

وفي بني جعفر وجزءة بنت الخطيم أخت أبي لطيفة ؛ فلما جاء البشير بقتل أبي لطيفة صرخت بنتات وجزءة على غالهن ، فقالت أمينه : اسكنن ، فوالله لين كان ظنني ببني عمرو (وهم الصباب) لبيتن الليلة في بني جعفر نوع كبير .

وانتهت المُنْبَاب إلى النِّمْ ، ثم عادوا فوجدوا أبا الطيفة ، وبه رَمَقْ وَإِذَا الْقُرْمُ  
فَتَلَى ، فقالوا له : مَنْ أَصَابَكِ ؟ قال : أَصَابَنِي خَيْشَنَةٌ وَهُوَ أَحَدُ الرُّدْفِينَ عَلَى الْجَلَدِ  
الْأَسْوَدِ ، فَاتَّبَعْتُهُمُ الصُّبَابِ ، فَلَحِقْتُهُمْ عَلَى الثَّنِيَةِ فَاقْتَلُوا فَتَالًا شَدِيدًا ، فُقِتِلَ مِنْ  
الْفَرِيقَيْنِ مِنْ هُؤُلَاءِ وَهُؤُلَاءِ ، وَفَصَدَّ هُرَيْمُ بْنُ الْخَطَيمِ - أَخُو أَبِي لَطِيفَةَ - فَصَدَّ  
خَيْشَنَةً فَاتَّلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ وَقَطَعَ أَنفَهُ ، وَبَثَتْ بِهِ مَعْ بَثِيرٍ إِلَى أَبِي لَطِيفَةَ .

فَلَمَّا أَتَاهُ الْبَشِّرُ قَالَ : وَصَلَّتْكُمْ بَابِي عَمْرٍو رَسِّيْمٌ ! الْآنَ ذَهْبَ غَلِيلٍ ، لَسْتُ أَبَايِيْ سَقِيْ مَتْ :

وأنزلمت بنو جمفر ، وطردتهم الضباب بعيداً خمسة أميال أو نحو ذلك ، وعجزَ  
يئهم الليل ، ورجعت الضباب فاحتلت قتلها ، وهاب بنو جمفر أن تنقل قتلها  
حتى يعنوا النساء ، يحملن القتلى ؟ فشت السُّفَراءَ يئهم ، ففضل لبني جمفر على الضباب  
خمسة بعد اليوم .

وقال الأجلن<sup>(١)</sup> الشّابّي، وكان فارسًا شديداً، فاتّبع القوم وهو يقول :

لَا تَسْهِه حَزَرًا وَلَا حَلِيَا إِنْ لَمْ تَجِدْهُ سَاجِدًا يَعْبُوْبَا<sup>(٢)</sup>

(١) نسب هذا الشعر في اللسان : للخطيم الصباني (لسان مادة جون ) ، وقال في حاشية اللسان : في الصاغان : مولاً يجلع بن فاسط الصباني (٢) يصف فرساً يقول : لا تفه شيئاً إن لم تجده في صدده الحمال ، والحرر من المبنى : الذي أخذ شيئاً من الموضة ، والسايغ : العبد المدو ، والمسيرب : الكثير المجري .

ذَا مَيْمَنَةً<sup>(١)</sup> يَلْتَهِمُ الْجَبُوْبَا<sup>(٢)</sup> يَتَرَكُ سَوَانَ<sup>(٣)</sup> الصُّوَى رَكْوَبَا  
 بِرَلَفَاتِ<sup>(٤)</sup> قَبَّتْ تَقَمِيَا يَتَرَكُ فِي آنَارِهِ لَهُوبَا<sup>(٥)</sup>  
 يَادِرُ الْأَنَارَ أَنْ تَوَوْبَا<sup>(٦)</sup> وَاحِجَّ الْجَوَنَةِ<sup>(٧)</sup> أَنْ يَقِيَا  
 كَالْذَّنْبِ يَتَلُّ طَمَّا فَرِيَا<sup>(٨)</sup> عَلَى هَرَامِيَّتِ نَرِيِّيَّا  
 أَنْ تَدْعُو الشِّيْخَ فَلِنْ يُجِيَّبَا

فَقَاتَلَ يَوْمَذْ فَأْبَلِي ، وَكَانَ مُمْنَ قَتْلَ الْكَرَوْسُ وَمِعْرَ ضَرْبَهُ ضَرْبَةً بِالسِّيفِ  
 أَشْرَعَتْ فِي شِيقَهُ ، فَنَادَى مِعْرَ : يَا بْنَ جَعْفَرٍ إِنْ شَدَّتْ عَوْنَى بِثَوْبٍ مَلَأَسَ عَلَى ،  
 فَلَمْ يَلْبِسْ أَنْ مَاتَ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ الْأَشْرَى بْنُ عَمَارَةِ الضَّبَابِيِّ :

عَشِيَّةً بَدَعُو مِعْرَ يَالَّ جَعْفَرِ أَخْوَكُمْ أَجْدَلُ الشَّقَّ مَائِلَهُ  
 وَلَحْنَ الْأَجْلَحَ بْنَ فَاسْطَ ابْنِ عَيْضَنَةَ بْنَ بَعْيرَ ، وَهَا يَسْرِيَانْ بَأْيِهِمَا مِنْ آخِرِ  
 الْلَّيلِ ، فَقَالَ لَهَا : أَجْزِرَانِي الشِّيْخَ ، فَقَالَا : لَقَدْ اسْتَمْرَضْتَ مِنْهَا يَوْمَ جَرَأَ كَثِيرًا  
 وَمَا هَذَا رِبَّاتَا . وَقَدْ كَانَ الْأَجْلَحُ لَا يَلِسْ دِرْعَهُ تَرَكَ جَرْبَانَهَا<sup>(٩)</sup> لَمْ يَشْدُهُ عَلَيْهِ مِنْ  
 السَّجَلَةِ ، فَقَاتَلَهُ ابْنَتُهُ : شَدَّ عَلَيْكَ الْجَرْبَانَ ، فَقَالَ : إِنَّ الَّذِي يُبَصِّرُ هَذَا الْوَضْعَ لِبَصِيرَا

(١) الْبَيْةُ : النَّاطِ وَالْمَنَةُ ، وَيَتَهِمُ : يَعْلَمُ (٢) الْجَبُوبُ : الْأَرْضُ التَّلِيْطَةُ ، وَقِيلُ الْأَرْضِ  
 التَّلِيْطَةُ مِنَ الصَّخْرِ لَا مِنَ الطَّبَنِ ، وَقِيلُ هِيَ الْأَرْضُ عَامَةً ، وَقِيلُ وَجْهُ الْأَرْضِ  
 الصَّوَانُ : الصَّمْ منَ الْمَعَارِةِ ، وَالصُّوَى : الْأَعْلَامُ ، وَالرَّكْوَبُ : الْمَذَلُ ، وَرِوَايَةُ النَّاقَشِ :  
 يَتَرَكُ سَوَانَ الْمَحْسِيِّ رَكْوَبَا (٤) يَمِيْ حَوَافِرَهُ ، وَالنَّغِيبُ : أَنْ يَكُونَ الْمَافِرَ مَقِيَا كَالْقَبَ  
 لِاسْتِدَارَتِهِ (٥) الْهَوَبُ : جَعْ لَهُبَ ، وَرِوَايَةُ النَّاقَشِ : الْهَوَبَا (٦) الْأَوْبُ : الرَّجُوعُ  
 يَغُولُ : يَادِرُ آنَارَ الَّذِينَ طَلَبُوكُمْ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعوا إِلَى قَوْمِهِمْ ، وَيَادِرُ ذَلِكَ قَبْلَ مَغْبَثِ الشَّمْسِ  
 الْجَوَنَةُ : الشَّسْ (٨) شَبَّهَ الْقَرْفَسَ فِي عَدُوِّهِ بِذَبَّ طَامِعَ فِي شَيْءٍ يَصِيدُهُ عَنْ قَرْبِهِ  
 قَدْ تَاهَى طَمَّهُ (٩) جَرْبَانُ الْبَيْفَ : حَدَّهُ وَفَمَهُ .

فَلَا حَمَلَ عَلَى ابْنِهِ حُمَيْضَةَ نَظَرَ حَاجِبَ بْنَ حَيْضَةَ إِلَى مَوْضِعِ الْجَرْبَانَ لَمْ يَشْدُهُ فَطَمَنَهُ فِي لَبْتَهُ قَتْلَهُ، وَأَخْذَنَا فَرْسَهُ فَرَكَاهُ وَنَجَّوَا بِأَيْمَنِهِ .

فَلَا قَدْمَ الْمَجَاجِ الْمَدِينَةَ بَعْدَ قَتْلِ ابْنِ الرَّيْرِ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَجْهَ إِلَيْهِمْ عَمَّانَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ سُرَاقَةَ الْقُرَشِيِّ أَحَدَ بْنِ عَدَى بْنِ كَعْبٍ؛ فَلَا قَدْمَ عَلَيْهِمْ جَعَ الغَرِيقَيْنِ، ثُمَّ نَادَى : مَنْ جَاءَ بِجَزْمَةَ حَطَبِ فَلَهُ بَيْرٌ . فَجَعَ بِمَحْطَبِهِ كَثِيرٌ، فَقَضَيْتَ بِعَصْنَهُ إِلَى بَعْضِ حَوْلَمِ، ثُمَّ أَشْتَمَلَ فِي النَّارِ؛ فَلَا لَحْقَتِ الْقَوْمَ النَّارُ، وَظَنَّوْا أَنَّهُ الْوَتُّ نَادَى : مَنْ أَطْفَأَهَا فَلَهُ بَيْرٌ، فَأَطْفَلَهَا النَّاسُ، فَأَخْرَجُوهُمْ، وَقَدْ كَادُوا يُحَرِّقُونَ، ثُمَّ دَعَا بِالصَّغْرِ لِيَحْطِمَ أَذْرَعَهُمْ فَضَجَّوْا إِلَيْهِ، فَقَالَ : أَنْمُودُونَ لِأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ أَبْدًا؟ فَقَالُوا : لَا نَمُودُ بَعْدَ الْيَوْمِ . فَسَمِّنَ الصَّبَابِيُّونَ لِلْجَاهِلِيَّةِ مَا يَطْلَبُونَ، وَأَخْذَ دَرَاجَ بْنَ زُرْعَةَ بْنَ الْأَعْرَفِ الصَّبَابِيِّ فَوَجَّهَ بَهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ هُوَ صَاحِبُ الْأَفْاعِيلِ قَتْلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ، فَقَالَ دَرَاجُ فِي السُّجْنِ :

أَلَا يَغْرِبَ الْبَيْنِ أَسْمَتَ فَارِبَعَ وَطَرِّ بِالَّذِي قَدْ حُمَّ وَيَحْكَ أَوْقَعَ  
فَطَارَ بِتَحْقِيقِي وَجَدْتُ بِعَرَقِي  
أَنَّاهَا رَشَاشُ الْمَبْنِيِّ مِنْ كُلِّ مَدْنَعٍ  
فَلِيسَ لِيَالِيَنَا بِطَحْنَةَ وَالْمَلِيِّ  
إِلَذَا أَمْ سِرْبَاحَ<sup>(١)</sup> غَدَتْ فِي ظَهَانِيَّ  
فَبَلَغَنِي عَمْزُو سَلَامًا وَرَعَةَ  
بَآيَاتِ شَدَائِيِّ إِذَا التَّبَلُّ تَقْدَعَ  
أَهْلَ<sup>(٢)</sup> مِنْ ضَرَبِ الْكَبِيِّ<sup>(٣)</sup> الْقَنْعَ  
وَأَدْفَعُ عَنْ أَحْسَابِكُمْ كُلَّ مَدْنَعٍ

(١) السرياح : البراد ، وأم سرياح : امرأة مثقلت به (٢) العمال : الآل نجداً ،

ورواية النافع : عوامد نجد كاتب العين تسع (٣) مل : فرع وجبن

(٤) الـكـيـ : الشجاع .

فلا تُنْهِيَّوا اللَّقَوْمَ مِنْ خَشْبَةِ الرَّدَى  
لَكُلَّ امْرِئٍ يَوْمًا حِجَامٌ وَمَصْرَعٌ  
وَإِنِّي لِأَخْتَى مِنْ رِجَالٍ تَرَكْتُهُمْ  
وَرَأَيْتَ أَنْ يُعْطُوَ الَّذِي كَنْتُ أَمْنَعَ  
فَإِنْ يَكُنْ ظَنِي بِالْحِجَازِيَّ صَادِقٌ  
يَقَاتُهُمْ فَرْدًا وَلَا يَتَخَسَّعُ  
وَيَسْقِيَهُمْ كَانْسًا مِنَ الْمَوْتِ مُرَّةً  
كَمَا قَدْ سَقَوْهُ مُثْلَاهَا فَتَضَالَّعَ  
وَلَا دَخَلَتُ السَّجْنَ أَبْقَنْتُ أَنَّهُ  
هُوَ الْبَيْنُ لَا يَبْيَنُ النَّوْيَ نَمْ يَجْمِعُ  
وَمَا السُّوْطُ أَبْكَانِي وَلَا السَّجْنُ شَفَنِي  
وَلَكَنِي مِنْ رَهْبَةِ الْمَوْتِ أَجْزَعَ



## ٧- أيام قيس وكتانة

١ - يوم الكديد.

٢ - بربة.

٣ - حرب الفجار.

## (١) يوم الْكَدِيدَةُ

— ١ —

خرج دُرِيدٌ<sup>(١)</sup> بن الصمة في فوارس بي جُشم<sup>(٢)</sup>، يريد العارة على بني كنانة؛ فلما كان بواط لبني كنانة رفع له رجل من ناحية الوادي وسمه ظمينة<sup>(٣)</sup>. فلما نظر إليه قال لفارس من أصحابه: سيخ به أن خل عن الظمينة وانج بنفسك - وهو لا يمرفه - فانهوى إليه الرجل وألعى عليه ، فلما أبى ألق زمام الراحلة وقال للظمينة :

سيري على دِسْلِك سيرَ الآمن سيرَ رَدَاحٍ<sup>(٤)</sup> ذاتِ جَائِشِ ساكنٍ  
إِنْ اثْنَانِي دونْ يَرْفَنِي<sup>(٥)</sup> شَانِي أَبْنِي بَلْأَيْ وَأَخْبَرِي وَعَابِنِي  
ثُمَّ حَلَّ عَلَى الْفَارَسِ فَصَرَعَهُ ، وَأَخْذَ فَرْسَه فأعْطَاهُ الظَّمِينَةَ .

فبعث دُرِيدَ فارساً آخر لينظر ما صنع صاحبه ؛ فرأه صريحاً ، فصاح به ، فتصادم عنه ، فظنَّ أنه لم يسمع فشيء ، وأنقى زمام الراحلة إلى الظمينة ، ثم حمل على الفارس فصرعه ، وهو يقول :

\* لبني سليم ( بطون في قيس عيلان ) على كنانة ، والكديد: موضع على اثنين وأربعين ميلاً من مكان المقد المفرد من ٣٢٤ ج ٢ ، الأغانى من ١٢٩ ج ١٤ ، الأمال من ٢٧١ ج ٢ ، محض اللائى من ٩١٠ ج ٢ ، قصص العرب من ٢٤٦ ج ٤ ، بلوغ الأربع من ١٤٤ ج ١

(١) دريد بن الصمة : سيد بي جشم وفارسهم وقائدِهم ، كان مظفراً ميمون التقية ، غزا نحو مائة غزوة ما أتحقق في واحدة منها ، وأدرك الإسلام ولم يسلم (٢) جشم : بطون هوازن ، ودريد كان من حى فيهم يقال لهم بنو جداعة (٣) الظمينة : المرأة ما دامت في المودج (٤) امرأة رداح : عجزاء تقبلاة الأوراك نامة المغلق (٥) القرن : الـكـفـه .

خل سبيل المرأة النية إنك لاق دوتها ربيمة  
في كفة خطيبة<sup>(١)</sup> مطيبة أولا فخذها طفنة سريمه  
فالطعن مني في الوغى شريمه

ثم حل عليه فصرعه .

فلا أبطأ على دريد بث فارسا آخر ، ليتظر ما صنعا ، فانهى إليهما ، فرأاهما  
صريمين ، ونظر إليه يقوّد ظلمته ، وبجر رمحه ، فقال له الفارس : خل عن الظلمة .  
قال لما ربيمة : اقصدى قصدَ البيوت ، ثم أقبل عليه فقال :

ماذا تزيد من شتيم<sup>(٢)</sup> عابس ألم تو الفارس بعد الفارس  
أردأها عامل رمح يابس

ثم طعنه فصرعه ، فانكسر رمحه .

ولما أبطأ عن دريد ارتتاب ، وظن أنهم قد أخذوا الظلمة وقتلوا الرجل ، فلحق  
بهم ، فوجد ربيمة<sup>(٣)</sup> بن مكدم لا رمح معه ، وقد دنا من المدى ؛ ووجد أصحابه قد  
فتقلا ، فقال له دريد : أيتها الفارس ؟ إن ملك لا يقتل ، وإن الخيل ثانية بأصحابها ،  
ولا أرى ملك رحما ، وأراك حديث السن ؟ فدونك هذا الرمح ؟ فبقي راجع إلى  
 أصحاب فشطّهم عنك .

(١) الرماح الخطية : تُنسب للخط ، وهو مرأة في بلاد البحرين . (٢) الشتيم : الأسد  
السابس (٣) ربيمة بن مكدم : أحد فرسان كنانة المعدودين وشجاعتهم المشهورين ، وهو  
من قبيلة فراس بن عمّ بن مالك بن كنانة ، وكان بنو فراس أئمّة العرب ، كان الرجل منهم يحدّل  
بصيرة من غيرهم ، وفيهم يقول على بن أبي طالب لأهل الكوفة : وددت وافت أن لي بحبيبك وأنت  
ملة ألف ثلاثة من بن فارس .

وأني دريد أصحابه ، فقال : إن فارسَ الظُّمْرَةِ قد تحاجما ، وقتل فرسانَكِ ،  
وانقزع رمحُكِ ، ولا طَمَعَ لَكُمْ فِيهِ ؛ فانصرفَ القومُ ، وقال دريد :

ما إِنْتَ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِجَنْلِهِ حَاتِ الظُّمْرَةِ فَارسًا لَمْ يُقْتَلْ  
أَرْدِي فَوَارِسٌ لَمْ يَكُونُوا شَهِيدًا<sup>(١)</sup> نَمْ اسْتَمِرَ كَانَهُ لَمْ يَفْسُدْ  
مَهْلَلًا تَبَدُّلُ أَيْرَةُ دِجْمَهُ  
مِثْلُ الْحَسَامِ جَلَّتْ أَيْدِي الْمُتَبَلِّلِ<sup>(٢)</sup>  
يَزْجِي ظَبِينَهُ وَيَسْحِبُ رُحْمَهُ  
مَتَوَجِّهًا يَنْسَاهُ نَحْوَ النَّزْلِ  
وَتَرِي الْفَوَارِسَ مِنْ خَافَةِ رُحْمَهُ  
مِثْلَ الْبَنَاثِ خَشِينَ وَقَعْ الْأَجْدَلِ<sup>(٣)</sup>  
يَا سَاحِرِي مَنْ أَبْوَهُ وَأَمْهَدَ ؟  
يَا لِيْلَتِ شَعْرِي مَنْ أَبْوَهُ وَأَمْهَدَ ؟

وقال ربيعة :

إِنْ كَانَ يَنْفُكُ الْيَقِينُ فَسَائِلِ  
إِذْ هِيَ لَأَوْلَى مِنِّي أَنَّا هُمْ هُمُ  
لَذِّ قَالَ لِي أَدْنِي الْفَوَارِسَ مِيتَةً  
عَنِ الظُّمْرَةِ يَوْمَ وَادِي الْأَخْرَمِ<sup>(٤)</sup>  
لَوْلَا طَعَانُ رَبِيعَةَ بْنِ مُكَدْمَ  
خَلِ الظُّمْرَةِ طَائِمًا لَا تَقْدِمْ  
سَعْدًا لِيَسْلَمَ بَعْضَ مَا لَمْ يَلْمِ  
فَهُوَ صَرِيبًا لِلْبَدَنِ وَلِلْقَمِ<sup>(٥)</sup>  
نَجْلَاهُ فَاغْرَأَ كَشِيدَنِ الْأَنْجَمِ<sup>(٦)</sup>  
وَمَنْحَتْ آخِرَ بَصَدِهِ جِيَاثَةَ  
وَلَقَدْ شَفَقَتْ حَرَّ ثَالِثِ<sup>(٧)</sup>

(١) الشَّهِيدُ : الشَّيْءُ الَّذِي هُوَ كُوكَبُ الظُّمْرَةِ ، يَقَالُ : غَلَانْ نَهَرَةُ الْمُنْتَسِ ، أَيْ مَبْدِئُ كُلِّ أَحَدٍ

(٢) الصَّبَلُ : جَلَاهُ الْبَيْوُفُ (٣) الْبَنَاثُ : مَلَازِمُ أَغْمَرِ ، وَالْأَجْدَلُ : الصَّفَرُ

(٤) الْأَخْرَمُ : جَبَلٌ فِي طَرْفَ الدَّهَنَاءِ (٥) إِعَابَةُ : جَلَدَهُ (٦) الْأَنْجَمُ : عَوْجٌ فِي

الْقَمِ ، وَيَشَبَّهُ الْمَرْجَحُ الْوَاسِعُ بِالْقَمِ الْأَنْجَمِ .

- ٢ -

وَقَامَ نِزَاعٌ بَيْنَ نَفَرٍ مِّنْ بَنِي سُلَيْمَانِ<sup>(١)</sup>، وَنَفَرٍ مِّنْ بَنِي فَرَاسٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ كَنَانَةٍ،  
فَقُتِلَتْ بَنِي فَرَاسٍ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سُلَيْمَانِ، ثُمَّ إِنَّهُمْ وَذَرُوهُمَا، ثُمَّ ضَرَبَ الْدَّعْرُ فَرَرُّهُمْ،  
وَخَرَجَ نَبِيَّشَةُ بْنُ حَبِيبِ السَّلْيَ غَازِيًّا<sup>(٢)</sup>، فَلَقِيَ طَائِنًا مِّنْ بَنِي كَنَانَةَ بِالْكَدِيدَ، وَمِنْهُمْ  
قَوْمُهُمْ مِّنْ بَنِي فَرَاسٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ كَنَانَةٍ، وَفِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جِذْلِ الطَّعَانِ وَالْحَارَثِ  
بْنُ مَكْدَمٍ، وَأَخْوَهُ رَبِيعَةُ بْنُ مَكْدَمٍ، فَلَمَّا رَأَمْهُمُ الْحَارَثُ قَالَ: هُؤُلَاءِ بَنُو سُلَيْمَانِ يَطْلُبُونَ  
دِمَاهُمْ، قَالَ أَخُوهُ رَبِيعَةُ: إِنِّي أَذَهَبُ حَتَّى أَعْلَمَ عِلْمَ الْقَوْمِ، فَأَنِّي كُمْ بِخَبْرِهِمْ،  
وَنَوْجَهُهُمْ نَحْوَهُ.

فَلَمَّا وَلَى قَالَ بَعْضُ الظَّعَنِ: هَرْبٌ رَبِيعَةُ! فَقَاتَ أَخْتَهُ عَزَّةُ بْنَتُ مَكْدَمٍ: أَبْنَى  
نَبِيَّشَةَ الْفَقِيْهَ؟ فَمَطَّفَ - وَقَدْ صَعَبَ قَوْلُ النَّسَاءِ - فَقَالَ:  
لَقَدْ عَلِمْتُ أَنِّي غَيْرُ فَرِيقٍ<sup>(٣)</sup> لِأَطْمَئِنَّ طَمَنَةً وَأَعْتَنِقَ<sup>(٤)</sup>  
أَنْبِحْهُمْ صَاحِبَ بِحْرَمَ الْحَدَقَ عَصْبَيَا<sup>(٥)</sup> حَسَّانًا سِنَانًا<sup>(٦)</sup> بِأَنْلَاقِ  
ثُمَّ انْطَلَقَ يَعْدُو بِهِ فَرْسَهُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ بَعْضَ الْقَوْمِ، فَاسْتَطَرَدَ<sup>(٧)</sup> لَهُ فِي طَرِيقِ  
الظَّعَنِ حَتَّى قُتِلَ، وَتَبَعَهُ نَبِيَّشَةُ ثُمَّ رَمَاهُ مَلْحَنَ الظَّعَنِ بِسَنْدَرِيٍّ، حَتَّى اتَّهَى إِلَى أَمْهَأْ أَمْ  
سِنَانَ فَقَالَ: أَجْعَلُ عَلَى بَدِيْعِصَابَةٍ وَهُوَ يَنْجِزُ:  
شَدَّى عَلَى الْمَصْبَبِ أَمْ سِيَّازَ فَقَدْ رُذِّيَتْ ظَارِسًا كَالْبَيْلَوَرَ  
يَطْلَعُ بِالرُّؤْسَةِ أَمَّا الْأَذْبَارِ

(١) سليم : يطن في قيس عيلان ، وهم قوم دريد (٢) الفرق : الخائف

(٣) الاعتنق في الحرب : مثل الناق في غبره (٤) المصبب : البف (٥) السنان : طرف الرسغ (٦) استطرد : تهفر ، وكأنه يخدع .

فقال أمه :

إنا بنو نبلة بن مالك صبور أخبار لنا كذلك  
من بين مقتول ويفن هالك ولا يكون الرُّزْ إلا كذلك

وشدّت عليه عصابة ، فاستفأها ماء ، فقالت : إن شربت الماء مت ؟ فكره  
راجعاً على القوم ، يترفعون العدم <sup>(١)</sup> حتى أثمن <sup>(٢)</sup> ، فقال للظئن : أوضعن <sup>(٣)</sup> ركابكَنْ  
حتى ينتهي إلى أدنى البيوت من المدى ، قابني لما في سوق أوف دونسكن لهم على العقبة ،  
فاعتمد على رمحى فلا يقدمون عليكَنْ لكانى . ففعل ذلك <sup>(٤)</sup> .

قال أبو عبيدة : وإنَّه يومئذ غلام له ذُوابة ، فاعتمد على رمحه وهو واقفٌ لمن  
على متن فرسه حتى يلتفن مائمهنْ ، وما يقدِّم القوم عليه .

ورأاه نبيشة بن حبيب فقال : إنه لسائلُ المتن ، وما أطْلَهُ إلا قد مات ،  
وأمر رجالاً من خُزَاعة كاف منه أن يرْتَمِي فرسه ، فرمى ، فقمَّست <sup>(٥)</sup> ، قال  
عنه ميتاً .

ثم لحقوا الحارث بن مُكَدْمَ قاتلوا ، وألقوا على ربيعة أحجاراً ، فرَّ به رجل  
من بنى الحارث بن فهر ، ففَرَّت ناقته من تلك الأحجار التي أهليت على ربيعة ،  
قال برثيه ، ويُتذر ألا يكون عَمَّ ناقته على قبره ، وحضر على فتلته ، وعَيْرَةٌ تُنْ  
فرَّ وأسلمه من قومه :

نَفَرَتْ قَلُوصٌ <sup>(٦)</sup> مِنْ حجارة حَرَّةٍ <sup>(٧)</sup> بُنيتْ عَلَى طلاق اليدين وَهُوب

(١) يترفعون العدم : يسيطون العدم (٢) أثمن : ضف من المراحة (٣) أوضعن ركابكَنْ : ختوهن على اليد السريج (٤) قال أبو عمرو بن العلاء : لا نعلم قبلاً ولا بعاناً حتى الأطمأن غبره . (٥) يقال قمت الفرس : إذا رضت يديها وطرحتها مما (٦) القلوس من الإبل : الشابة (٧) الحرة : الحجارة السوداء ، والمراد قبر ربيعة .

لَا تَنْفِرُ يَانَاقٌ مِنْهُ سَبَاهٌ<sup>(١)</sup> خَيْرٌ مُسْتَرٌ<sup>(٢)</sup> لَحْوَبٍ  
 لَوْلَا السَّفَارُ وَبِمَدْ خَرْقٌ<sup>(٣)</sup> مَهْمَهٌ  
 لَتَرْكَنَهَا تَعْجُبُ عَلَى الرُّغْوَبِ  
 فَرٌّ الْفَوَادِسُ عَنْ دِيْمَةٍ بَعْدَ مَا  
 نَجَاهُمُ مِنْ غَمَرَةِ الْمَكْرُوبِ  
 لَا يَسْدَنْ دِيْمَةُ بْنُ مَكْدَمٍ  
 وَسَقِيَ الْفَوَادِي قَبْرَهُ بَذَنْوبٍ<sup>(٤)</sup>

وَقَالَتْ أُخْتَهُ تَرِيهِ :

سَحَّا فَلَا عَازِبٌ لَا وَلَا دَاقٌ  
 بَعْدَ التَّفْرِقِ حُزْنًا حَرَّهُ بَأْقٌ  
 أَبْقَى أَخْيَ سَالَّا وَجَنْدِي إِشْفَاقِي  
 وَمَا أَتَّرَ مِنْ مَالٍ لَهُ وَاقٌ  
 لَمْ يُنْتَهِ طَبِّ ذَي طَبِّ وَلَا زَاقٌ  
 لَاقِ الذَّى كَلَّ حَىٰ شَلَهُ لَاقٌ  
 وَمَا سَرَبَتْ مَعَ السَّارِى عَلَى سَاقٍ  
 أَبْكَى لَهُ كُنْتِيرٌ عَبَّرَى مُفْجَّمَةٌ  
 مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الدَّمْعُ مُهْرَاقٌ  
 أَبْكَى عَلَى هَالِكَ أَوْدَى فَأَوْدَنَى  
 لَوْكَانَ يُرْجِعُ مَيْتَا وَجَدَّ ذَى رَحْمَرٍ  
 أَوْ كَانَ يُنْدَى لَكَانَ الْأَهْلَ كَاهِمٌ  
 لَكَنْ سَهَامُ الْمَنَابِيَّ مِنْ نُصْبَنَ لَهُ  
 فَإِذْهَبْ فَلَا يَبْعَدْنَكَ اللَّهُ مِنْ رَجْلِ  
 فَسَوْنَ أَبْكِيكَ ما تَاحَتْ مَطْوَقَةٍ  
 أَبْكَى لَهُ كُنْتِيرٌ عَبَّرَى مُفْجَّمَةٌ

— ٣ —

ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ بَعْدَ ذَلِكَ بَنُو مَالِكَ بْنَ كَنَانَةَ رَهْطَ دِيْمَةَ أَنْ أَغَادُوا عَلَى بَنِي جَثْمَ  
 رَهْطَ دَرِيدَ ، فَقَتَكُوا وَأَمْرَوْا وَغَنَمُوا ، وَأَمْرَوْا دُرِيدَ بْنَ الصَّمَةَ ، فَأَخْفَى نَسَبَهُ .

(١) سَبَاهُ مَهْرٌ : مُشَرِّبَهَا      (٢) مَسْرُ الْمَرْبُ : مُوقَدَهَا      (٣) الْخَرْقُ : الْمَلْأَةُ الْوَاسِعَةُ  
 تَسْرِقُ فِيهَا الرِّبَاعَ ، أَيْ يَشْتَدُّ هَبَوْبَهَا ، وَالْمَهْمَهُ : الْمَفَازَةُ الْمَفَرَّةُ ، وَالسَّفَارُ : السَّفَرُ  
 (٤) الذَّنْبُ : الدَّلْوُ فِيهِ مَاهٌ وَيَغَالٌ : إِنَّهُ لَمَّا بَلَغَ شَعْرَهُ بَنُوكَانَةَ قَالُوا : وَاقِ لَوْ عَنْهُمْ حَسَنَتَا  
 إِلَيْهِ أَلْفُ نَاقَةٍ سُودَ الْمَدْقَ      (٥) مُوْمَنْ الْبَنْ

وينما هو عندهم إذ جاء نسوة يهادين إلينه ، فصرخت امرأة منهن فقالت :  
هلاكم وأهلكتم ، ماذا جر علينا قومنا ؟ هذا والله الذي أعطي ربيعة رمحه يوم  
الظلمينة ، ثم أفت عليهن ثوبها وقالت : يال رفاس ؟ أنا جارة له منكم ، هذا صاحبنا  
بوم الوادي ، فسألوه من هو ؟ فقالوا : أنا دريد بن الصمة ! فلن صاحب ؟ قالوا : ربيعة بن  
مكدم ؟ قال : فما فعل ؟ قالوا : قتلته بنو سليم . قال : فمن الظلمينة التي كانت معه ؟  
قالت المرأة : ربيعة بنت جذل ، وأناهي ؟ خبشه القوم ، وأمرروا أنفسهم ، وقالوا :  
لا ينبغي أن تكفر نعمة دريد عندنا ، وقال بعضهم : والله لا يخرج من أيدينا إلا برضاء  
الخارق الذي أسرء ، فانبعثت المرأة في الليل فقالت :

سنجزي دريداً عن ربيعة نعمة  
فإن كان خيراً كان خبراً جزاوه  
سنجزيه نعمى لم تكن بصفيرة  
فقد أدركك كفأه فينا جراءه  
فلا تكفروه حق نعاه فيسكم  
فإن كان حياً لم يضيق بتوابه  
ذلكوا دريداً من إسار مخارق  
فأصبح القوم، ونماونا بهنهم وأطلقوه، وكنته زينة وجهرته، ولحق بقومه  
ولم يزل كافعاً عن غزو بني فراس حتى هلك.

## (٢) يوم بُرْزَةٌ

لَا قَنَّاتُ بَنُو سَلِيمَ رَبِيعَةَ بْنَ مَكْدَمَ فَارِسَ كَنَّاتَةَ (يَوْمُ الْكَدِيدَ) رَجُومُوا  
وَأَقْمَوْا مَا شاءَ اللَّهُ فِيمْ إِنْ مَالِكَ بْنَ خَالِدَ بْنَ صَخْرَ بْنَ عَمْرُو بْنِ الشَّرِيدِ - وَكَانَ بَنُو سَلِيمَ  
قَدْ أَمْرَوْهُ عَلَيْهِمْ - يَدَاهُ أَنْ يَنْزُوُ بْنَيَ كَنَّاتَةَ ، فَأَعْلَمَ عَلَى بْنَيِ فِرَاسَ بُرْزَةَ (١)  
وَرَئِسُ بْنَيِ فِرَاسَ يَوْمَئِذٍ عَبْدُ اللَّهُ بْنُ جَذْلَ .

وَلَا النَّقَى الْجَمَانَ دَطَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى الْبَرَازِ ، فَبَرَزَ إِلَيْهِ هَنْدُ بْنُ خَالِدَ بْنَ صَخْرَ ،  
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ : أَنَا هَنْدُ بْنُ خَالِدَ بْنَ صَخْرَ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :  
أَخْوَكَ أَسْنَ نِنْكَ - يَوْمَ مَالِكَ - فَجَعَ وَأَحْسَرَ أَخَاهُ ، فَبَرَزَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَجَعَلَ  
رَجْزَ وَجْهَهُ :

اَقْتَرَبُوا يَرْفَقُ الْقِيمَ (٢) إِنْ إِذَا الْوَتُ كَنَعَ (٣)  
لَا أَنْوَقَى بِالْجَزَاعِ

وَشَدَّ عَلَى مَالِكٍ فَقْتَلَهُ . فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَخْوَهُ كَرْزُ بْنُ خَالِدَ بْنَ صَخْرَ ، فَشَدَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ ،  
فَقْتَلَهُ أَبْصَا ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ أَخْوَهَا عَمْرُو بْنَ خَالِدَ ، فَتَخَالَفَا طَعْنَتَيْنِ ، فَجَرَحَ كُلُّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، وَمَحَاجِزَا .

\* يوم بُرْزَة لبني فراس (من كنّاتة) على بن سليم ، وبُرْزَة: موضع . وقد اتصل به يوم  
البيضاء ، وهو لبني سليم على بني فراس ، وأصل القيمة: المغارة لا ماء فيها وأمنت على موضع .  
المقد الفريد من ٣٢٦ ج ٣ ، معجم البلدان - بُرْزَ .

(١) بُرْزَة: ضبطه صاحب معجم البلدان (بالضم) وقال: إنه رأه (باتفتح) يخطط بعض  
الأدبار . وقال: إنه موضع يوقته تذكر في أيام العرب . (٢) الترف في الأصل: الوسيط الذي  
ينبع عن الآباء ، والقمع: ما يوضع في ذم الآباء والزق ، وكأنه يقول: أنتم كذلك في الوضع  
(٣) كنَّتَ: دنا .

قال عبد الله :

تجنت هندا رغبةً عن قتاله  
إلى مالك أُعشو<sup>(١)</sup> إلى صَوْه مالك  
مائقة ليست بطمئنة بانك<sup>(٢)</sup>  
فأنقذه بالرمح حين طمئنته  
وأني لكرز في النبار بطمئنة  
علت جلدتها منها بأحر عاتك<sup>(٣)</sup>  
قتلنا سليمان غثها وسيئها  
فصبرا سليمان قد صبرنا لذاك  
فإن تلك نسوان بكت فقد بكت  
كما قد بكت أم لكرز ومالك

وقال :

قتلنا مالكا فبكوا عليه  
وذكرنا قد تركناه صريحا  
فإن نجتمع لذاك بنو سليمان  
قد وأبهم غالب الزاء  
صبرا ياسليم كما صبرنا  
وما فيكم لواحدنا كفاء  
فلا تبعد ريمتنا من ندم  
آخر الملائكة إن ذم الشقاء  
وكمن غارة ورعيل خيل<sup>(٤)</sup> نداركها وقد تميّز اللقاء

— ٣ —

ثم إن بي الشريد حرموا على أنفسهم النساء والدهن حتى يدركوا نارهم من  
بي كنانة ، فأغار<sup>(٥)</sup> عمرو بن خالد بن صخر على بي فراس ، فقتل منهم ثواراً  
منهم عاصم بن الملوي ، ونضلة ، والمارك ، وعمرو بن مالك ، وحسن ، وشريح ، وسيسيبا  
فيهم ابنة مكدهم .

(١) أعشو : أنسد  
إذا قدمت واحرت (٢) البت البانك : القاطع  
(٣) يقال : لوس عاتك  
(٤) التراف : عظام الصدر (٥) الرعييل : النقطة من الجبل  
(٦) هنا هو يوم الفينا .

فقال عباس بن مسداس في ذلك يردد على ابن جذل كله التي قالها يوم بروزة :  
 ألا أَبْنِينَ عَنِ ابْنِ جَذْلٍ وَرَهْطَةٍ فَكَيْفَ طَلَبْنَاكُمْ بَكْرَتِي وَمَالِكَ  
 غَدَةٌ فَجَعَنَاكُمْ بِحَسْنٍ وَبَابَنِهِ وَبَابَنِهِ عَاصِمٌ وَالْمَارِكَ  
 نَسَائِيَةٌ مِنْهُمْ نَارَنَاهُ بِهِ عَيْنَكُمْ — وَالْوَتْ يَبْنِي سَرَادِقًا  
 عَلَيْكُمْ — شَبَّا حَدَّ السَّيْفِ الْبَوَانِكَ  
 تَلَلَّاً فِي دَاجِنِ مِنَ الْبَيْلِ حَالَتِ  
 نَغْرِي بَنَا مِنْ رِيَاحِ السَّوَاهِكِ  
 سَمَّتْ نَحْنُ مُلْتَفِتَّ مِنَ الْوَتِ شَائِكَ  
 إِذَا خَرَجْتَ مِنْ هَبَوَةٍ<sup>(١)</sup> بَعْدَ هَبَوَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالْ هَنْدَ بْنُ خَالِدَ بْنُ صَخْرَ بْنُ عَمْرَو بْنُ الشَّرِيدَ :

قَتَلْتَ عَيْلَكَ هَمْرَا وَحِصْنَتَا  
 وَخَلَيْتَ الْقَنَامَ عَلَى الْخِدُودِ  
 وَكَرْزَا قَدْ أَبْأَثْتُ بِهِ شَرِيعَةَ  
 عَلَى إِثْرِ الْفَوَادِسِ بِالْكَدِيدِ  
 جَزِيزَنَاكُمْ بِعَا اتَّهَكُوا وَزِدَنَا عَلَيْهِ مَا وَجَدْنَا مِنْ مَزِيدٍ

(١) الْبَوَاهُ : الْكَفَهُ (٢) النَّاجِيجُ جِمْ سَبُوجُ : الرَّاهِنُ مِنَ الْخَيلِ، وَقَدْ اسْتَسْلَمَ  
 النَّاجِيجُ فِي الْأَيَلِ أَبْنَا (٣) رَيْحُ سَاهِكَ : مَلْفُ شَدِيدَ الْمَوْرَ (٤) الْمَبَوَةُ :  
 النَّبَرَةُ .

## (٣) عروب الفجاري

أيام الفجر———ار الأول

اليوم الأول.

كان بدر بن معشر الفقاري<sup>(١)</sup> رجلاً منيماً مستطيلاً يعناته على منْ ورد  
عُكاظ . وفي أحد المواسم بِمُكاظ اتَّخا جملَّا بها ، وفمد فيه ، وجمل يطالع على  
الناس ويقول :

نحن بنو مدركة بن خنديف<sup>(٢)</sup> من يطمئنا في عينه لا يطرف  
ومن يكونوا فمه يُغطِّر<sup>(٣)</sup> كانواهم لجةٌ بغير مُدِّفٍ<sup>(٤)</sup>  
ثم مد رجله وقال : أنا أعز العرب ، فمن زعم أنه أعز مني فليضرها بالسيف ا  
فوق رجل من بني نصر<sup>(٥)</sup> بن معاوية ، فضر به بالسيف على ركبته فاندرها<sup>(٦)</sup> .

\* بين كثناة وفليس ، سببت الفجاري ؟ لأنها كانت في الأشهر الحرم ، وهي الشهور التي  
بحرومها تغبروا فيها ، وهي فجارات ؟ الفجاري الأول ثلاثة أيام ، والتجاري الثاني خمسة أيام في أربع  
سنين ، وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم يوم عكاظ مع أصحابه وكان يناولهم النبل ، وانتهت  
سنة ٤٩٩

ابن الأثير ص ٣٥٦ ج ١ ، اللند الفريد ص ٣٦٨ ج ٣ ، تاريخ العرب في الجاهلية بلورجي  
زيدان ص ٢٤١ ، الأغاني من ٧٤ ج ١٩ ، سرح المبون ص ٥٨ ، شواعر العرب ص ٦١  
(١) ينتهي نسبه إلى عبد منه بن كثناة (٢) خنديف : زوج إلياس بن مضر ، واليه  
نسب أولاد إلياس جيما (٣) قال في اللسان : النطريف والطارف : البد المزيف السنن  
الكبير الحبر ، وألند :

\* ومن يكونوا فمه نظرها

(٥) اسمه الآخر بن مازن (٦) اندرها : قطعها .

(٤) مُدِّفٍ : مظل

نَمْ قَالَ : خُذُّهَا إِلَيْكَ أَبْهَا الْمُنْتَدِفُ - وَهُوَ مَا سَكَ سَيْفَهُ - نَمْ قَامَ رَجُلٌ مِّنْ  
هُوَازِنَ قَالَ :

أَنَا ابْنُ هَدَانَ ذُو التَّنْطَرُفِ بَحْرٌ بَحْرٌ ذَاهِرٌ لَمْ يُنْزَفَ  
نَحْنُ ضَرَبَنَا رُكْبَةَ الْمُنْتَدِفِ إِذْ مَدَهَا فِي أَشْهَرِ الْعَرْفِ<sup>(١)</sup>  
قَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : فَتَحَادَرَ الْحَيَّانُ هَنَدَ ذَلِكَ، حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ يِنْهَمَا الدَّمَاءُ، نَمْ  
تَرَاجَمُوا وَرَأُوا أَنَّ الْخَطْبَ يَسِيرَ.

---

(١) للعرف : الموقف ببرقة .

## اليوم الثاني \*

قالوا: إن شباباً من قُريش وَكِنَانة كانوا ذوي غرام ، فرأوا امرأةً من بني عامر وضيضة حُسانة<sup>(١)</sup> بسوق عُكاظ جالسة ، وهي فُضْل<sup>(٢)</sup> عليها يُرْقَع لها ، وقد اكتنفها شبابٌ من العرب وهي تحدّثهم .

فجاء الشباب من قُريش وَكِنَانة ، وأطافُوا بها وسألوها أن تُسفر ، فأبَت ، فقام أحدم فجلس خلفها وحل طرف رداءها ، وشدَّه إلى فوق حُجزتها<sup>(٣)</sup> بشوشة وهي لا تعلم - فلما قاتم ما نكشف دُرْعُها<sup>(٤)</sup> عن ظهرها؛ فضحّكوا وقالوا: منعتنا النَّظر إلى وجهك ، وجدت لنا بالنظر إلى ظهرك .

فناذت: يا عاص ! فساروا وحملوا السلاح ، وحملته كنانة ، واقتلوها ، ووسمت بينهم دماء بسيرة ، فتوسّطَ حرب بن أمية ، واحتدم دماء القوم ، وأرضى بني عاص من مثلة صاحبِهم .

\* بين قُريش وَكِنَانة وقبائل ، وانتهى بصلح توسط فيه حرب بن أمية

(١) الحساناة: المرأة الحسنة (٢) يقال امرأة فضل: في ثوب واحد (٣) الحجزة:

سفند الإزار من السراويل (٤) الدرع: القبس .

### اليوم الثالث \*

كان لرجل من بني جُنمَّ بن بكر بن هوازن دَيْنَ على دجل من كِنانة، فلَوَاه به<sup>(١)</sup>، وطال اقتضاؤه إيه، فلم يُنطِه شيئاً، فلما أُعْيَاه وأفأه الجُلُوشِي في سوق عُكاظ يقرُد وجعل ينادي: من يبيعني مثل هذا الرُّبَاح<sup>(٢)</sup>؟ على على فلان بن فلان الكناني! من يعطيوني مثل هذا بمال على فلان بن فلان الكناني! رافقا صوته بذلك؛ فلما طال ينداوه بذلك، وتغير به كنانة مِنْ به رجل منهم؛ فصرَبَ الفِرد بسيمه فقتلَه، فهتف الجُلُوشِي: يا آل هوازن! وهتف الكناني: يا آل كنانة! فتجمَعَ الْحَيَان حتى تماجزواه، ولم يكن بينهم قتلى، ثم كَفُوا و قالوا: أفي رُبَاحٍ ثُرِيقُون دماءكم، ونقتلُون أنفسكم؟ وأصلح عبد الله بن جدعان بينهما.

\* بين كنانة وقيس، وتعزِّزُ الْحَيَان، وأصلح بينهما عبد الله بن جدعان.

(١) لواه : ماطله (٢) الرباح : الفرد .

## أيام الفجّار الثاني

### ١ - يوم نخلة\*

كان البراء<sup>(١)</sup> بن قيس الكنانى سُكِّيراً فاسقاً ، خلَّمه قومه وتبَرُّوا منه ، فشربَ في بني الدبل<sup>(٢)</sup> فخلَّمُوه ، فاقْتُلَ مكَّه وأقْتُلَ قريشاً ، فنزل على حَرْبَ بن أُمية ، مفالفه وأخْسَن جواره ، وشرب بعَكَة حتى هُمْ حَرْبٌ أَن يخلَّمه ، فقال حَرْبٌ : إنه لم يبقَ أحدٌ يُمَكِّن يعرِفني إلا خلَّمعي سواك ، وإنك إن خلَّمتني لم ينْظُرْ إلى أحدٍ بمذكُوك ، فدَعَنِي على حِلْفِك وأنا خارج عنك ؟ وتركَه وخرج .

وكان النعمان بن المنذر قد بعث إلى سوق عكاظ إذ ذاك بلطيبة<sup>(٣)</sup> يجيزها له سيدٌ مُغَرَّ ، فتباع ويشترى لها بضمها الأَدَم والحرير والوِكَاء<sup>(٤)</sup> والبرُود من العَصَب<sup>(٥)</sup> والورَشَى والسيَر<sup>(٦)</sup> والمدنى .

وكان سوق عكاظ في أول ذى القعدة ، فلا زال قاعداً<sup>(٧)</sup> يباع فيها ويشترى إلى حضور الحج .

\* ليس ميلان على كنانة وقريش ، ونخلة : موضع قريب من مكة فيه نخل وكروم .

(١) كان يضرب المثل بفتنه ، فيقال : أنتك من البراء ، قال بضمهم : والفتى من نفرته البال ، فهو فيها كالحبة النضاش كل يوم نه بصرف البال فتك مثل فتك البراء

(٢) بني الدبل : حى من مهد قيس . (٣) الطيبة : المبر التي تحمل الطيب ويز البخار .

(٤) الوِكَاء : رباط القرية وكل ما شد رأسه من وراء ونحوه . (٥) الصب من الثواب :

المجاعة . (٦) السيَر : نوع من البرود فيها خلط طعام من الفرز . (٧) كان يباماها فيما بين النخلة والطايف ، وبها نخل وأموال ثمين

وَجَهَ النَّمَانُ لِطِيمَةً لَهُ وَقَالَ : مَنْ يُجِيزُهَا ؟ فَقَالَ الْبَرَّاضُ : أَنَا أَجِيزُهَا عَلَى بْنِ كَنَانَةَ<sup>(١)</sup> . فَقَالَ النَّمَانُ إِنَّمَا أَرَيْدُ رِجْلًا يُجِيزُهَا عَلَى أَهْلِ نَجْدٍ ، فَقَالَ عُرُوهَةُ<sup>(٢)</sup> إِنَّ حَالَ - وَهُوَ يَوْمَ شَدَّ رِجْلَ هَوَازِنَ - أَكْتَبْ خَلِيلَ يُجِيزُهَا لَكَ ؟ أَيْتَ اللَّعْنَ أَنَا أَجِيزُهَا لَكَ عَلَى أَهْلِ الشَّيْعَةِ وَالْقَبْصَومِ<sup>(٣)</sup> فِي أَهْلِ نَجْدٍ وَتَهَامَةِ ؛ فَقَالَ لَهُ الْبَرَّاضُ : أَهْلَ بْنِ كَنَانَةَ يُجِيزُهَا يَاءُ مُرْوَةَ ؟ فَقَالَ مُرْوَةُ : وَهُلِّ النَّاسُ جِيمًا ؟ فَدَفَعَهَا النَّمَانُ إِلَى عُرُوهَةَ ، وَخَرَجَ بِهَا ، وَتَبَعَهُ الْبَرَّاضُ ، وَمُرْوَةَ يَرَى مَكَانَهُ وَلَا يَخْشَاهُ ، حَقْ إِذَا كَانَ بِأَرْضِي بِقَالِهَا : أُوارَةَ<sup>(٤)</sup> نَزَلَ مُرْوَةَ وَسَرَبَ مِنَ الْخَرْ ، وَغَفَّتَهُ قَيْنَةَ ، ثُمَّ قَامَ فَنَامَ .

فَجَاءَ الْبَرَّاضُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَتَشَدَّدَهُ عُرُوهَةُ وَقَالَ : « كَانَتْ مِنْ ذَلَّةٍ » ، وَكَانَ الْفَلَمَةُ مِنْ ذَلَّةٍ » ، وَلَكِنَ الْبَرَّاضُ قَتَلَهُ<sup>(٥)</sup> ، وَهَرَبَ عَصَارِيَطَ<sup>(٦)</sup> الْإِبْلِ ، وَاسْتَأْفَ الْبَرَّاضَ الْأَطْيَمَةَ إِلَى خَيْرَ .

(١) يَرِيدُ أَهْلَ الْمَبَازِ (٢) هُوَ عُرُوهَةُ بْنُ عَتْبَةَ بْنُ جَعْفَرٍ ، مِنْ بْنِ مَاسِرِ بْنِ صَسْمَسَةِ ، وَأَهْلُ بَيْهِ يَنْتَسِبُونَ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَقْبِرِيِّ ، وَكَانَ يَهْرُفُ بِهِرْوَةَ الرِّحَالِ - لِرِجْلِهِ إِلَى الْمَلْكِ ، وَكَانَ مِنْ ذُوِّ الْقُلْقَلِ وَالْعَصَمَاءِ ، وَهُوَ مِنْ أَرْدَافِ الْمُلُوكِ فِي الْمَاجَاهِيَّةِ (٣) الشَّيْعَةُ وَالْقَبْصَومُ : بَخَانٌ وَهُوَ يَرِيدُ أَنْ يُجِيزَهَا عَلَى الْمَرْبُوبِ جِيمًا (٤) أُوارَةٌ : مَاهٌ لَبْنِ نَعْمَانَ (٥) وَقَدْ ارْتَغَى الْبَرَّاضُ فِي قَتْلِ مُرْوَةَ :

فَدَكَانَتِ الْفَلَمَةُ مِنْ ذَلَّةٍ مَلاَ عَلَى هَبْرِي جَعْلَتِ الزَّلَةِ  
فَرَوْفَ أَعْلَوْ بِالْمَسَامِ الْفَلَةِ  
وَهَلَّ أَيْنَا :

شَدَدتْ لَهَا بَنِي بَكْرٍ مَثْلُومَيِّ  
وَأَرْضَمَتْ الْمَوَالَ بِالرَّضْوَعِ  
أَفْلَ غَرْ كَالْجَنْدُونَ الصَّرِيعَ  
وَهَلَّ أَفْلَ : ذُو قَلْوَدِ .

وَكَنْتَ فَدِيعًا لَا أَنْ فَنَارًا  
نَاصِعٌ أَهْلَ الْوَادِينَ خَوارًا  
تَهَمَتْ عَلَى الْمَرْءِ السَّكَلَابِ فَنَرَهُ  
عَلَوْتَ بِمَدِ الْبَيْفَ مَنْرَقَ رَأْهُ  
(٦) الْمَسَارِيَطُ : الْحَدَمُ الْمَائِمُونُ عَلَى الْإِبْلِ

وَتَبِعَهُ رَجُلًا مِنْ قَيْسٍ لِيَأْخُذَاهُ؛ أَحَدُهُمَا مِنْ غَنِيٍّ، وَالْآخَرُ مِنْ غَطَّافَانَ، وَلَا  
وَصَلَ إِلَى خَيْرٍ كَانَ الْبَرَّ أَضَفُ أُولَئِنَّ مِنْ لَقِبِهِمَا، فَقَالَ لَهُمَا: مَنْ الرَّجُلُانِ؟ قَالَا: مِنْ  
قَيْسٍ؛ وَاحِدٌ مِنْ غَطَّافَانَ، وَالْآخَرُ مِنْ غَنِيٍّ؛ فَقَالَ الْبَرَّ أَضَفُ: وَمَا شَاءَنَ غَطَّافَانَ  
وَغَنِيٌّ بِهَذِهِ الْبَلْدَةِ؟ قَالَا: وَمَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مَنْ أَهْلُ خَيْرٍ، قَالَا: أَلَكَ عِلْمٌ  
بِالْبَرَّ أَضَفِ بْنِ قَيْسٍ؟ فَقَالَ: دَخَلَ عَلَيْنَا طَرِيدًا خَلِيمًا فَلَمْ يَوْهُ أَحَدٌ مِنْ خَيْرٍ، وَلَا  
أَذْخَلَهُ يَدِنَا. قَالَا: فَأَيْنَ يَكُونُ؟ فَقَالَ: وَهُلْ لَكُمَا بِهِ طَاقَةٌ إِنْ دَلَّتْ كُمَا عَلَيْهِ؟  
قَالَا: نَمْ. قَالَ: فَأَنْزِلَا وَاعْفُلَا رَاحِلَتِكُمَا، فَفَعَلُوا.  
ثُمَّ قَالَ: فَأَيْسِكَا أَجْرًا عَلَيْهِ وَأَنْفَعَ مَقْدِمًا، وَأَحَدَ سَيِّدَةَ؟ فَقَالَ النَّاطِفَانِ: أَنَا  
قَالَ الْبَرَّ أَضَفُ: فَانْطَلَقَ أَدْلَكَ عَلَيْهِ، وَيَحْفَظَ صَاحِبُكَ رَاحِلَتِكُمَا، فَفَعَلَ.  
وَانْطَلَقَ الْبَرَّ أَضَفُ يَمْشِي بَيْنَ يَدِي النَّاطِفَانِ حَتَّى اتَّهَى إِلَى خَيْرَةٍ فِي جَانِبِ خَيْرٍ،  
خَارِجَةً عَنِ الْبَيْوتِ.

فَقَالَ الْبَرَّ أَضَفُ: هُوَ فِي هَذِهِ الْخَيْرَةِ وَإِلَيْهَا يَأْوِي، فَأَنْظَرْنِي حَتَّى أَنْظَرَهُ فِيهَا  
أَمْ لَا؟ فَرَفَقَ لَهُ وَدَخَلَ الْبَرَّ أَضَفُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ وَقَالَ: هُوَ نَامٌ فِي الْبَيْتِ خَلْفِ  
الْمَدَارِ عَنْ يَمِينِكَ إِذَا دَخَلْتَ؛ فَهُنَّ عِنْدَكَ سَيْفٌ فِيهِ مَرَامَةٌ؟ قَالَ: نَمْ، قَالَ:  
هَاتِ سَيْفَكَ أَنْظُرْ إِلَيْهِ أَصَادِمْ عَوْ؟ فَأَعْطَاهُ إِلَيْهِ، فَنَزَّهَ الْبَرَّ أَضَفُ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِهِ حَتَّى  
قُتِلَ، وَوَضَعَ السَّبَّةَ خَلْفَ الْبَابِ.

وَأَقْبَلَ عَلَى النَّفْوِيِّ فَقَالَ لَهُ<sup>(١)</sup>: مَا وَرَاءَكَ؟ قَالَ: لَمْ أَرْ أَجْيَنَ مِنْ صَاحِبِكَ؟  
تَرَكْتُهُ قَائِمًا فِي الْبَابِ الَّذِي فِيهِ الرَّجُلُ، وَالرَّجُلُ نَامٌ، لَا يَتَقدِّمُ إِلَيْهِ وَلَا يَتَأْخُرُ عَنْهُ.  
فَقَالَ النَّفْوِيُّ: يَا لَهْفَاهُ! لَوْ كَانَ أَحَدٌ يَنْتَظِرُ رَاحِلَتِنَا؟ فَقَالَ الْبَرَّ أَضَفُ: هَاعِلٌ إِنْ ذَهَبَنا.  
وَانْطَلَقَ النَّفْوِيُّ وَالْبَرَّ أَضَفُ خَلْفَهُ، حَتَّى إِذَا جَاؤَ النَّفْوِيُّ بَابَ الْخَيْرَةِ أَخْذَ الْبَرَّ أَضَفُ  
السَّيْفَ مِنْ خَلْفِ الْبَابِ؛ ثُمَّ ضَرَبَهُ حَتَّى قُتِلَ، وَأَخْذَ سَلاَحِهِمَا وَرَاحِلَتِهِمَا وَانْطَلَقَ.

(١) أَيْ الْبَرَّ أَضَفُ.

ولقي البراء بن شرطه بن أبي خازم فقال له : هذه القلائص<sup>(١)</sup> لك على أن تأتى  
حرب بن أمية وعبد الله بن جدعان وهشاما والوليد ابني المغيرة فتخبرهم أن البراء  
قتل عروة ، فإني أخاف إن يسبق الخبر إلى قيس<sup>(٢)</sup> أن يكتسوا حتى يقتلونه به رجالاً  
من قومك عظيمها . فقال له : وما بؤمنك أن تكون أنت ذلك القتيل . قال : إن  
هوazon لا ترضى أن تقتل سيدها رجلاً خليماً مثله .

وكانت العرب إذا قدمت عكاظ دفت أسلحتها إلى عبد الله بن جدعان<sup>(٣)</sup> حتى  
يفرغوا من أسواقهم وحجتهم ، ثم يردها عليهم إذا ظفروا . وكان سيداً حكياً مثرياً  
من المال . فباء القوم وأخبروه خبر البراء وقتل عروة ، وأخبروا حرب بن أمية  
وهشاما والوليد ابني المغيرة .

وجاء حرب إلى عبد الله بن جدعان فقال له : احتبس قبلك سلاح هوان .  
قال له ابن جدعان : أ بالغدر تأمرني يا حرب ! والله لو أعلم أنه لا يبق منها سيف  
إلا ضربت به ، ولا رمح إلا طعن به ما أمسكت منها شيئاً ؛ ولكن لكم مائة  
دروع ، ومائة رمح ، ومائة سيف في مال تستعينون بها .  
ثم صاح ابن جدعان في الناس : من كان له قبل سلاح ، فليأتي ولباذهنه .  
فأخذ الناس أسلحتهم .

وبعد ابن جدعان وحرب بن أمية وهشام والوليد إلى أبي براء زعيم هوان :  
إنه قد حدث في قومنا بمكة حدث أتنا خبره ، وقد خفتنا نفاقم الأم ، فلا تنكروا  
خروجنا ولا يردعنكم تحملنا . وساروا على كل صنب وذلول راجحين إلى مكة .

(١) القلائص : جم فلوس ، وهي الشابة من الإبل . (٢) قيس : قوم عروة وهو ينتهي  
إلى عمار فهوazon قيس عيلان . (٣) كانت له بقعة بأكل منها القائم وأراكب لظمها ،  
وربما كان يحضر النبي صلى الله عليه وسلم طعامه .

فَلَا كَانَ آخِرُ النَّهَارَ أَنِي هَامِرَ بْنَ مَالِكَ مُلَائِبَ الْأَسْنَةَ الْخَبْرُ ، فَقَالَ : فَدَرَّتْ  
قَرِيشَ ، وَخَدْعَنِي حَرْبَ بْنِ أُمِيَّةَ ، وَاللَّهُ لَا تَنْزَلُ كَنَانَةً عَكَاظًا أَبْدًا ، ثُمَّ رَكِبُوا فِي  
إِثْرِهِمْ حَتَّى أَدْكَوْهُمْ بِنَخْلَةٍ ، فَاقْتَلُوا حَتَّى دَخَلُوا قَرِيشَ الْحَرْمَ ، وَجَنَّ عَلَيْهِمْ  
اللَّيلَ ؟ فَكَفَوْا .

وَنَادَى أَحَدُ بْنِ هَامِرٍ<sup>(١)</sup> : يَا مُشْرِقَ قَرِيشَ ؟ مِنَادِي ما يَنْتَهِ هَذِهِ الْمَيْلَةَ مِنَ الْعَامِ  
الْمُقْبِلِ بِمُسْكَاطٍ .

---

(١) أَسْهَ الأَدْرَمُ بْنُ شَعْبٍ .

## ٢ - يوم شفطة \*

نجمت قريش وكنانة بأشرها والأحابيش<sup>(١)</sup> ومن لحق بهم من بني أسد بن خزيمة؛ وللح سلطان يوم شفطة عبادلة كثيرون<sup>(٢)</sup> بأدلة كاملة، يتوسيء من سلسلة من قومه، وجنت سليم وهوازن<sup>(٣)</sup> جرائمها وأخلاقها غير كلاب وبين كتب<sup>(٤)</sup>؛ فإنهم لم يشهدوا يوماً من أيام الفجور غير يوم شفطة.

فاجتمعوا بشفطة من عكاظ في الأيام التي توأدوا فيها على فرن الحول؛ وعلى كل قبيلة من قريش وكنانة سيدُّها، وكذلك على قبائل هوازن سليم؛ غير أن أسر كنانة كلها إلى حرب بن أمية. وعلى إحدى مجنبتيها<sup>(٥)</sup> عبد الله بن جدعان وعلى الأخرى هشام بن الميرة، وأمر هوازن سليم كلها إلى منعوذ بن محبث التقى. وتناهض الناس، وزحف بعضهم إلى بعض؛ فساقت الدائرة في أول النهار لـ كنانة على هوازن؛ حتى إذا كان آخر النهار نادت هوازن، وصاحت، وانقضت كنانة، واستحر<sup>(٦)</sup> القتل في قريش، ولما رأى ذلك أبو مساحق بلماه بن قيس

\* ليس على كنانة وقريش، وبشطه: موضع قريب من عكاظ

(١) الأحابيش: يسوقون أحابيش قريش، وسرروا كذلك لأنهم غالقاها بأئمهم ليذعنوا عليهم غيرهم، ماسبيليل وما وضح نهار، ومارسا جبشي (جبل باسفل مكة). (٢) السكري: الشجاع (٣) كان على بني هامر ملاصب الأستنة أبو براء، وعلى بني نصر وسعد وتهيف سبيع بن ربيع، وعلى بني جهم الصمة (والدرید) وهلطنان هوق بن أبي حارثة، وعلى بني سليم عباس بن زغل - وهل فهم وعدوان كدام بن هعرو، وجيدهم من قيس عيلان. (٤) كتب وكلاب: حيان في بني هامر (٥) المحبة اليمى: هي ميغنة السكر، والمحبة اليسرى: هي المسرة، وما يحبها بكسر النون، وقيل: هي الكثيبة التي تأخذ إحدى ناحيق الطريق، قال في المسان: والأول أصح (٦) استحر: اشتهد.

قال لقومه : المقا برَّ خم<sup>(١)</sup> ؛ ففعلوا وانهزم الناس ، وفي ذلك بقول خِدَاش<sup>(٢)</sup>  
ابن زعير :

ألا أبلغ إن عرَضْتْ به هشاماً وعبد الله أبنُخ والوليداً  
أولئك إن يكن في الناس خيرٌ فإن لديهم حسماً وجوداً  
هم خير العاشر من قريش وأوزارها إذا قدحت زُودَا  
بأننا يوم تمحظة قد أفنينا عمود المجد إن له عموداً  
جلبنا الخيل ساهة إليهم عوَّابس يدرُّغُون النفع قُودَا<sup>(٣)</sup>  
فيتنا نقد السيا<sup>(٤)</sup> وباتوا وقلنا صبحوا الأئس<sup>(٥)</sup> الجديداً  
بغادوا عارضاً بَرَّاداً وجثنا كأنضرمت في الغاب الواقودا<sup>(٦)</sup>  
ونادوا بالصبر و لا نفرُوا فقلنا لا فرار ولا صُدودا<sup>(٧)</sup>  
فمارَّ كثنا السِّكَّة<sup>(٨)</sup> ومارَّ كونا عراك التمر عاركت الأسودا  
فولوا نصرب المسامات مهمنا بما انتهكوا العارم والمحدودا

(١) رَّ خم : موضع قرب من مكة (٢) هو خداش بن زعير بن هزو ، من عامر بن سعفة (٣) قُود : جمع أقود ، وهي الخيل الللة القباد . والنفع : النبار الساطع . والخيل الساهة : التي تتغير ألوانها بما بها من الشدة ، ومنه قول عنترة :

والخيل ساهة الوجوه كأنما يتنق فوارسها تعي الحظر

(٤) السيا : العلامات (٥) الأئس : على القبور (٦) المارس : العذاب ، والبرد : المطر ، كلّهم أنطروا سهاما (٧) لاصدو : لاصدوم أحد (٨) السِّكَّة : جمع ككي وهو الشجاع .

### ٣— يوم العِبْلَاءُ

عادت هَوَازِن وَكَنَانَة إِلَى الْحَرْب ، وَاتَّقَوْا عَلَى قُرْنَ الْحَوْلِ فِي الْيَوْمِ ثَالِثِ مِنْ

أَيَّامِ عَكَاظ ، وَاقْتَلُوا وَكَانَتْ الْمُرِيزَةُ عَلَى كَنَانَة<sup>(١)</sup> ، فَقَالَ خِدَاشُ بْنُ زَهْرَةَ :

أَلَمْ يَلِنْكَ بِالْعِبْلَاءِ أَنَا ضَرِبْنَا حِنْدِفًا حَتَّى اسْتَفَادُوا

نَبْتَنِي بِالنَّازِلِ هَرَقَقَنِينَ وَوَدَوْنَا لَوْ تَسْيِغُ بَنَا الْبَلَادُ

وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَمْ يَلِنْكَ مَا قَاتَ فَرِيشَ وَحْيَ بَنِي كَنَانَةِ إِذْ أَتَيْرُوا

دَهْنَاهُمْ بِأَرْعَنَ مَكْفَرَتِي نَظَلَ لَنَا بَعْثَوْهُمْ زَيْرَ<sup>(٢)</sup>

قَوْمٌ مَارِنَ الْخَطْبَ فِيهِمْ يَجْسُونَ عَلَى أَسْنَتِنَ الْحَرْبِ

\* قيس على كنانة وفريش ، والبلاء: علم على صخرة يناء للجنب عكاظ

(١) وف هنا اليوم قتل العوام بن خوبيل (والد الزبير بن العوام) ، قتله مرة من سحب الفتن

وف ذلك يقول رجل من تيف :

منا الذي ترك العوام مجندلاً ثواب الطير لحساً بين أحجار

(٢) الأرمن : الأنت الهليم من الجبل ، وشب به الجيش ، فقال : جيش أرمن ، أى لهضول  
كرمان الجبل ، والكثير : السحاب الشليط المسود الرأكب بشبه بمنا ، شب به الجيش ، والقرنة  
الساحة والحملة .

\* - يوْمُ عَكَاظٍ

التفت كنانة وقبس على رأس المحلول من اليوم الرابع من أيام عكاظ ، وقد جمع  
بعضهم لمض ، واحتشد الرؤساء بحالم (١) ؛ وحل عبد الله بن جدهان يومئذ ألف  
رجل من بني كنانة على ألف بعير ، وخشيت قريش أن يجري عليها ما جرى يوم  
السبلاه ، فقيد حرب وسفيان وأبو سفيان (٢) بتوأمية بن عبد شمس أنفسهم وقالوا :  
لا نبرح حتى نموت مكاننا ، أو نظر !

وأقتل الناس يومئذ غالاً شديداً ، وثبت الفريهان حتى هلت بنو بكر بن عبد منه  
وسائر بطون كنانة بالمرقب ، وكانت بنو مخزوم آتلى كنانة حفاظاً شديداً ،  
وكان أشدّهم يومئذ بنو النيرة ؛ فلما هم سبوا وأبلغوا بلاً حسناً ؛ فلما رأى ذلك  
بنو عبد منه بن كنانة تذمراً <sup>(٣)</sup> فرجعوا ، وحلتْ فربش وكنانة على قيس من  
كل وجه حتى انهزمت .

\* اسکانہ و فریش ملی موائزنا

(١) لا خرجت قريش للموعد ، كان على كل بطن وقبيل ، فكان على بني هاشم الزبير بن عبد المطلب ، ومه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنخوه أبو طالب وحزة والباس ، وعلى بني أبيه وأخلاقها حرب بن أبيه ، وعلى بني عبد الدار مكرمة بن حاشم ، وعلى بني أسد خوبط ، ابن أسد ، وعلى بني عزروم هشام بن المقيرة (والد أبو جهل) ، وعلى بني نعيم عبد الله بن جدعان ، وعلى بني جمع مسرور بن خبيب ، وعلى بني سهم الناس بن واائل ، وعلى بني عدي زيد بن عمرو ، وعلى بني عامر بن لؤي عمرو بن عبد شمس (والد سجبل بن عمرو) ، وعلى بني فهر عبد الله بن الجراح (والد أبي صبيحة) ، وعلى بني بكر بن عبد منه بلاء بن قيس ، وعلى بني أسد بدر بن أبي حازم ، وعلى بني فراس بن ضم عمير بن قيس . (٢) في ابن الأثير : أبو العاص .

(٣) تذمروا على نبأ الفرقة . وقد تكون يعني تعاصوا على المال .

ولما رأى أبو السيد النصري<sup>(١)</sup> ما تصنع كنانة من القتل نادى : يا مبشر بني  
كنانة ؛ أسرفتم في القتل . فقال ابن جعفر : إنما سترت يا مبشر ، ولما رأى  
سبع بن دببع هزيعة قبائل قيس عَقَل نفسه واضطجع وقال : يا مبشر بني نصر ؛  
قاتلوا مني أو ذرُوا ؟ فمُنفِّت عليه بني نصر وجسم وسمد بن بكر وفهم وعدوان<sup>(٢)</sup> ،  
وأنهزم باق قبائل قيس ، وقاتل هؤلاء ولكنهم لم يفروا شيئاً .

وكان مسعود بن معتب التقى قد ضرب على أمره سبيمة بنت عبد شمس  
ابن عبد منهاء خباء ، وقال لها : من دخله من قربين فهو آمن ، فجعلت توصل في  
خباشها ليتنسم ، فقال لها : لا يتجلو زن خباشك ، فإني لا أُمضى إلا من أحاط به الخباء .  
فأَخْفَفَلَهَا ، فقالت : أما والله إني لأُخْلُنُكَ أَنْكَ سَوْدَ أَنْ لَوْ زَدْتَ فِي تَوْسِيْتِهِ .

فلا أنهزمت قيس دخلوا خباءها مستجبرين بها ؛ فأجار لها حرب بن أمية  
جيروانها ، وقال لها : يا عمه ؛ من تمسك بأطناب خباشك أو دار حولة فهو آمن .  
فناشد بذلك ، فاستدارت قيس بخباشها حتى كثروا ، فلم يبق أحد لا نجاة عنده إلا  
دار بخباشها ، فقبل لذلك الوضع : مدار قيس ، وكان يضرب به الشل ، فتضصب  
قبس<sup>(٣)</sup> .

## ٠٠٠

وفي هذا اليوم قال ضرار بن الخطاب الفهري :

أَلْمَ تَسْأَلُ النَّاسَ مَنْ شَاءَنَا  
وَلَمْ يُثْبِتْ الْأَمْرَ كَائِنًا يُحْبَرُ  
غَدَةَ عَكَاظَ إِذَا اسْتَكَكَتْ هَوَازِفَ فَكَفَاهَا لِلْمَضَرِّ

(١) من قيس ، وهو عم مالك بن عمود (٤) قبائل قيس (٢) كان مسعود بن سبب  
قد أخرج منه يومئذ بيته : مردة ولوحة ونوره والأسود ، فسكنوا بمدرون ومظلان في قيس  
يأخذون بأيديهم للباء أمهم ليجبروهم فسيودوا ، بذلك أسرتهم أمهم أن يضلوا .

وجاءت سليم هَرَبُ<sup>١</sup> الفنا على كل سَلْبَة<sup>(١)</sup> صار  
وچئنا إليهم على الضمرات بأرعن ذي لَعْب زَانِر<sup>(٢)</sup>  
فَهـَا التَّقِينا أَذْقَنَاهُمْ طِامَانَا بِسُمْرِ الفَنَـا<sup>(٣)</sup> الصائِرُ  
فَفَرَّتْ سليم ولم يصبروا وطارت شَمَاعَا<sup>(٤)</sup> بنو عامر  
وَفَرَّتْ نَعِيف إِلَى لَاهِهَا<sup>(٥)</sup> بِنَقْبِ الْخَائِبِ الْخَاسِرِ  
وَقَاتَلَتْ الْمَنْس<sup>(٦)</sup> شَطَرَ النَّهَا دُثُمْ تَوَكَّتْ مَعَ الصَّادِرِ

---

(١) السَّلْبَةُ : الفرس الجبَسية ، والصَّارِيرُ : الفرس الدِّيقُ الْمَاجِينُ (٢) الْأَرْمَنُ :  
جَيْش ، واللَّعْبُ : الصَّبَاحُ (٣) السَّهِيمُ الْمَافِرُ : الَّذِي لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنْ يَأْتِي  
(٤) شَمَاعَا : مُتَفَرِّغُونَ (٥) الْمَالَاتُ : صَنْفٌ (٦) الْمَنْسُ : فَيْلَةٌ .

## ٥ - يوم الحريرة \*

ثمَّ جَمِعَ مُؤْلَاهُ وَأَوْلَاثُكَ ، وَتَقَوَّا عَلَى دَأْسِ الْحَوْلِ بِالْحَرِيرَةِ ، وَالرُّؤْسَاءُ بِالْحَلَمِ  
إِلَّا بِلْمَاهِ بْنِ قَيْسٍ فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ ، فَصَارَ أَخُوهُ جَنَانَةُ بْنِ قَيْسٍ مَسْكَانَهُ عَلَى عَشِيرَتِهِ ،  
وَاقْتُلُوا ؛ فَانْهَزَمَتْ كَنَانَةُ .

ثُمَّ كَانَ الرَّجُلُ بِمَدِّ ذَلِكَ يَلْقَى الرَّجُلَ ، وَالرِّجَالُانِ يَلْقَيَا النَّارَ ؟ فَيُقْتَلُ  
بِمَضْمُونِ بَعْضِهِ .

ثُمَّ تَدَاعَوْا إِلَى الصَّلْحِ عَلَى أَنْ يَمْتَذِّلُوا بِالْقَتْلِ ، فَأَفَى الْفَرِيقُانِ فَضْلُّهُمْ قَتْلُ أَخْدَى  
دِيَّهُمْ مِنْ الْفَرِيقِ الْآخَرِ ، فَمَعَادُوا الْقَتْلِ فَوَجَدُوا قَرِيشًا وَبَنِي كَنَانَةَ قَدْ أَفْضَلُوا عَلَى  
قَيْسِ عَشَرِينَ رَجُلًا .

فَرَهْنَ حَرْبُ بْنُ أَمْيَةَ ابْنَهُ أَبَا سَفِيَّانَ ، وَرَهْنَ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ الْعَبْدِيِّ ابْنَهُ النَّضْرِ ،  
وَرَهْنَ سَفِيَّانَ بْنَ عَوْفٍ ابْنَهُ الْحَارِثِ . وَلَا رَأَتْ قَبْسٌ رَهَانَنَ قَرِيشًا بِأَدْبِيهِمْ دَغْبِوْا  
فِي الْمَفْوِعِ فَأَطْلَقُوهُمْ ، وَانْصَرَفَ النَّاسُ بِمَضْمُونِهِمْ عَنْ بَعْضِهِمْ ، وَوَضَّوَوْا الْحَرْبَ .

وَفِي نَكْلِ الْوَقْعَةِ قَالَ خِداشُ بْنُ زَهِيرَ :

لَقَدْ بَلَوْكُمْ فَأَبْلَوْكُمْ بِلَاهُمْ يَوْمَ الْحَرِيرَةِ خَرَبَ بَانِي غَيْرَ تَكْذِيبٍ  
إِنْ تَوَعْدُونِي فَإِنِّي لَابْنُ عَمِّكُمْ وَقَدْ أَصَابُوكُمْ مِنْهُ بِشَوَّبِيْرٍ  
وَإِنَّ وَرَقَاءَ قَدْ أَوْدَى أَبَا كَنَفِيْ  
وَإِنَّ عَهَانَ قَدْ أَوْدَى نَعَانِيَةً مَنْكُمْ وَأَنْتُ عَلَى خَبْرٍ وَتَحْبِيْبٍ

(\*) قَبْسٌ عَلَى كَنَانَةَ وَقَرِيشٍ ، وَالْحَرِيرَةُ مَوْضِعُ بَنِ الْأَبْوَاءِ وَمَكَةَ قَرْبَ نَخْلَةٍ .  
م — ٤٤

وقالت أميمة بنت أمية بن عبد شمس رثى أخاها أبا سفيان بن أمية ومن قُتِل  
من قومها :

أَبَيْ لِيَكَ لَا يَذَهَبُ وَرِينِطَ الْعَرْفَ بِالْكَوْكَبِ<sup>(١)</sup>  
وَنَجْمٌ دُونَهُ النَّسْرَانُ بَنِ الدَّلُو وَالْمَقْرَبُ<sup>(٢)</sup>  
وَهَذَا الشَّبَّحُ لَا يَأْتِي لَا يَدْنُو لَا يَقْرَبُ  
يَقْرَبُ عَشِيرَةً مَنَّا كَرَامُ الْخَلِيلِ وَالنَّصْبِ<sup>(٣)</sup>  
أَهَالَ<sup>(٤)</sup> عَلَيْهِمْ دَهْرٌ حَدِيدٌ النَّابِرُ وَالْخَلْبُ  
خَلَلَ<sup>(٥)</sup> بِهِ وَقَدْ أَمْنَوْا وَلَمْ يُقْسِرُ وَلَمْ يُشَطِّبُ<sup>(٦)</sup>  
وَمَا عَنْهُ إِذَا مَا حَلَّ مِنْ مَنْجَنِي وَلَا مَهْرَبِ  
أَلَا يَاعِينَ فَابْكِهِمْ بَدْمَعٍ مِنْكَ مَسْتَنْرِبِ<sup>(٧)</sup>  
فَانْ أَبْكِي فَهُمْ عَزَّى وَهُمْ رَكْنِي وَهُمْ شَكِّبِ<sup>(٨)</sup>  
وَهُمْ أَصْلِي وَهُمْ فَرْعَى وَهُمْ نَبِيٌّ إِذَا أَنْتَبِ  
وَهُمْ بَعْدِي وَهُمْ شَرَفٌ وَهُمْ حِصْنِي إِذَا أَرْهَبِ  
وَهُمْ رُمْحِي وَهُمْ تُرْسِنَ وَهُمْ سَبِيقٌ إِذَا أَغْضَبِ  
فَكُمْ مِنْ قَاتِلِهِمْ إِذَا مَا قَالَ لَمْ يَكُنْدِبُ

(١) تزيد أن ليها قد طال لفظ حرزاها على القتل (٢) الدلو والمقرب: من مناطق البروج والنسران هما : النجم الطائر والنجم الواقع وما بينهما لتبين ، وهي ترمي أن النجم لا يرجح مكانه كتابة عن طول الليل (٣) التقدير : أبكي لمن ، والمعنى : الطابع (٤) أهال عليهم : أتابهم (٥) أصره : كنه . وشطبه : قطمه ؟ تتول أصحابهم الدهر بضربيه حين كانواها يأتون منها فلم يدفعها عنهم دافع (٦) استنرب المعنى : صالح (٧) تزيد أنهم فخرى وستلى .

وَكُمْ مِنْ ناطقٍ فِيهِمْ خَطِيبٌ وَصَفِحٌ مُغَرِّبٌ<sup>(١)</sup>  
 وَكُمْ مِنْ فارسٍ فِيهِمْ كَعْدٌ مُتَلَمِّدٌ بِمُغَرِّبٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَكُمْ مِنْ مِدْرَوْيٍ فِيهِمْ أَرِبٌ حُولٌ قُلْبٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَكُمْ مِنْ جَحْفَلٍ فِيهِمْ عَظِيمٌ النَّارُ وَالْمَوْكِبُ<sup>(٤)</sup>  
 وَكُمْ مِنْ خَفِيرٍ فِيهِمْ نَجِيبٌ مَاجِدٌ مُنْجِبٌ<sup>(٥)</sup>

٠٠٠

وقالت فاطمة<sup>(٦)</sup> بنت الأحجم ترقى الجراح<sup>(٧)</sup> زوجها :

ياعين بكى عنـد كل صباح<sup>(٨)</sup> جودى بـأربـسـه<sup>(٩)</sup> على الجـراح  
 قد كـنـتـ لـى جـبـلاـ أـلـوـذـ بـظـلـهـ فـتـرـكـتـنـى أـضـحـىـ بـأـجـرـادـ صـاـحـ<sup>(١٠)</sup>  
 قد كـنـتـ ذـاتـ حـمـيـةـ مـاعـشـتـ لـى أـشـنـىـ الـبـرـازـ وـكـنـتـ أـنـتـ جـنـاحـىـ<sup>(١١)</sup>  
 فالـبـلـوـمـ أـخـضـعـ لـلـذـلـيلـ وـأـتـقـىـ يـنـهـ وـأـدـفـعـ ظـالـىـ بـالـرـاحـ<sup>(١٢)</sup>

(١) المـرـبـ : الصـبـحـ ، والـمـلـمـ : الـفـارـسـ الـذـىـ يـمـلـىـ لـنـسـهـ عـلـامـةـ  
 الشـعـانـ فـالـمـرـبـ . وـالـمـلـبـ : الـكـبـيرـ الـمـرـبـ (٢) الـمـدـرـهـ : السـيـدـ التـوـلـ اـمـرـ قـوـهـ ،  
 وـالـأـرـبـ : الـسـاهـرـ الـمـاذـقـ ، وـالـحـولـ : الـشـدـيدـ الـأـحـبـالـ (٣) الـجـحـفـلـ : الـجـيـشـ الـكـبـيرـ ،  
 وـالـوـرـكـ : الـجـمـاعـةـ (٤) الـخـنـرـ : السـيـدـ الـجـوـادـ (٥) أـمـهـاـ خـالـةـ بـنـ هـاشـمـ بـنـ عـبـدـتـافـ  
 بـنـ فـيـ أـوـاـخـرـ الـفـرـنـ السـادـسـ الـمـسـيـحـ (٦) حـكـيـ أنـ فـاطـمـةـ الزـهـرـاءـ كـانـتـ تـسـتـشـلـ بـهـذـهـ  
 الـأـيـاتـ بـهـدـ وـفـاةـ النـبـيـ صـلـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـ (٧) اـخـتـ الصـبـاحـ لـأـنـهـ كـانـ وـلـتـ نـكـاتـ بـأـعـدـاهـ  
 (٨) لـهـلـهـ تـرـيدـ الـوـقـيـنـ وـالـحـاطـئـنـ (٩) قـالـ فـيـ الـبـرـزـىـ عـنـ شـرـحـ هـذـاـ الـبـيـتـ : الـأـجـرـدـ :  
 الـأـمـلـ وـالـفـاصـحـ : الـبـارـزـ لـلـشـمـسـ ، أـىـ اـنـكـشـفـ بـمـدـ أـنـ كـنـتـ فـيـ سـرـ (١٠) يـقـالـ :  
 فـلـانـ حـىـ الـأـنـفـ ، أـىـ لـاـ يـحـتـمـلـ الـضـيـعـ ، وـالـبـرـازـ : الـفـضـاءـ ، وـهـىـ تـرـيدـ أـنـ جـيـانـكـ كـانـتـ تـشـدـ أـلـوـىـ  
 (١١) تـرـيدـ أـنـهـ لـاـ نـاسـرـ لـهـ ، وـلـاـ سـلاحـ عـنـدـهـ تـدـفعـ بـهـ عـنـ نـفـسـهـ مـنـ يـظـلـمـهـ ، وـتـكـنـىـ بـوـهـ  
 مـنـ يـظـلـمـهـ بـدـفـهـ بـالـرـاحـ .

وأَعْضُّ مِنْ بَصَرِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ بَانَ حَدُّ فَوَارِمِي وَرِمَاحِي<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا دَعْتُ قُمَرِيَّةً شَجَنًا لَهَا يَوْمًا عَلَى ذَقْنِي دَعْوَتْ سَبَاحِي<sup>(٢)</sup>  
أَمْسَتْ رِكَابَكَ يَاقْنَ لَيلَ بَدْنَا صَفَنَيْنِ بَيْنَ عَائِضَنْ وَلَفَاجَ<sup>(٣)</sup>  
وَلَقَدْ تَظَلَّلَ الطَّيْرُ تَخَطَّافُ جَنْحَانَا مِنْهَا لَحُومُ غَوَارِبِ وَصِفَاحَ<sup>(٤)</sup>  
وَمَطْلُوحَ قَفْرُ دَعْوَتْ نَعَامَهُ قَبْلَ الْمَبَاحِ يَضْمُرُ أَطْلَاحَ<sup>(٥)</sup>  
وَخَطِيبَ قَوْمَ فَدَمَوْهُ أَمَامَهُمْ نَفَقَّ بِهِ مُتَخَطَّطَ<sup>(٦)</sup> نَوَاحَ<sup>(٧)</sup>  
جَاؤَنْتَ خَطْبَتَهُ فَقْلَ كَانَهُ لَمَّا نَفَقَتْ مَمْلُحَ يَلَاحَ<sup>(٨)</sup>

٦٩

(١) بَانَ : بَعْدَ ؛ تَقُولُ : احْتَلَ الطَّامَ وَأَحْتَلَ الصَّيمَ لِمَدِي بَأْنَ قَدْ بَاصَدَتْ أَسْنَةَ زَرْمَاجَ الَّتِي كَانَ يَدَافِعُ  
بَهَا الْفَرْسَانُ عَنِي . (٢) تَالَ التَّرْبِزِيَّ فِي شِرْحِ هَذَا الْبَيْتِ : أَيْ أَقْوَلُ : وَاسِعَ صَبَاهَاءَ ، وَنَصِيبَ  
شَجَنَ لِأَنَّهُ مَفْعُولُ لَهُ لِأَنَّ الشَّجَنَ بِحَلْمِهِ عَلَى الدُّعَاءِ ، هَذَا إِذَا جَمَّلَتِ الْجَنُونُ الْمَرْنَ وَالْمَحَاجَةِ . وَإِذَا جَعَلَهُ  
الْمُحِبُّ نَصِيبَ لِأَنَّهُ مَفْعُولُ لَهُ . (٣) الرِّكَابُ : الْإِبْلُ لَا مَفْرَدٌ لَهَا مِنْ لَفْقَلَهَا ، وَلَيْلَ أَمَهُ ، وَالْبَدْنَ : جَمِ  
بَادِنَ وَهُوَ عَظِيمُ الْبَدْنَ ، وَاللَّفَاجَ : الْإِبْلُ بِأَعْيَانِهِ ، الْوَاحِدَةُ لَتَوْحَ ، وَهُوَ الْمَلْوَبُ ، تَعْدِسَ بَسَطَةُ نَرْوَتِهِ  
(٤) الْجَنْحَانَ : جَمِيعُ جَانِحَةِ ، أَيْ مَا لَيْلَ ، وَمِنْهَا تَعُودُ لِلرِّكَابِ ، وَالْفَوَارِبُ : جَمِيعُ عَارِبٍ وَهُوَ الْكَافِلُ  
وَسَانَ الْمَبَيرَ وَالصَّفَاحَ : جَمِيعُ صَفَعٍ وَهُوَ الْجَنْبُ ، تَرِيدُ : أَنَّهُ يَضْحِيَ لَفْقِهِ وَلِلْمَعْتَاجِينَ ضَعَالِيَاً ،  
وَلِسَكْرِتَهَا بِالْمَدِيْنَاهَا الْكَبِيرَوْ (٥) الْمَطْرُوحُ : الْمَازَةُ الْوَاسِعَةُ بِتَهْبِيَّهَا الْمَالِكُ فِيهَا ، وَالْأَطْلَاحُ : جَمِ  
طَلْعَ ، وَهُوَ الْمَزْوَلُ كَالْفَاسِرَ ، تَقُولُ إِنَّهُ يَسْكُنُ فِي الصَّهَارِيِّ الْفَقَرَةِ وَيَسِيرُ فِيهَا غَدوةَ قَبْلِ النَّعَامِ ،  
لِرِبَاطَةِ جَائِشَهُ ، وَيَرْكَبُ خَيْلًا خَفِيفَةَ قَلِيلَةِ الْمَحْمَ ، أَهْزَلَهَا بِكَثْرَةِ دَكْوَبَاهَا (٦) التَّخَطُّطُ : السَّكَرُ  
(٧) الْتَّبَاحُ : مَنْ يَعْرِضُ لِمَا لَا يَنْبَغِي (٨) الْمَلَاحُ : جَمِيعُ مَلَحَ ، تَمْدِحُهُ بِالْبَلَاغَةِ وَالْلَّسْنِ ،  
تَقُولُ فِي الْبَيْتَيْنِ : رِبَعاً أَنْتَكَ خَطْبَ مَدْرَهُ اخْتَارَهُ قَوْمَهُ ، وَاتَّقَنَ بِفَصَاحَتِهِ ، وَهُوَ يَعْظِمُ تَسْهِهِ ،  
وَدَحْرِسُ لِلْأَمْرِ بِيَسْتُ مِنْ شَائِهِ ، فَأَتَقْتَهُ بِعِوَابِكَ لَهُ ، فَسَكَانُ أَمَامَكَ كَانَهُ شَهَ لَا طَمَ لَهُ ، فَلَتَهُ  
بِلَاحَ ، أَيْ عَلَى كَلَامِكَ فِيهِ فَيْنَ تَسْهِهِ .

وقالت نرفي إخواتها :

إخواتي لا نبعدوا أبداً وبلى والله قد تبعدوا<sup>(١)</sup>  
لو تملّتم عشرين<sup>(٢)</sup> لافتقاء العز أو ولدوا  
هان من بعض الرزية أو هان من بعض الذي أجد<sup>(٣)</sup>  
كل ما حي وإن أمرروا واردوا الحوض الذي وردا<sup>(٤)</sup>

---

(١) لا تبعدوا : أي لا تنهكوا ، وهي في هذا البيت تحمر وتتوسج (٢) تملّتم :  
تفتحت به (٣) هان : جواب لو ، والرزية : المصيبة ، ومعنى البيتين : لو فتحت بهم عشرين  
زماناً طويلاً حتى حازت العز ، أو خلفوا أولاداً لحق بعض المصيبة ، أو بعض ما أجدده من المحن  
(٤) ما زائدة وأمرروا : عمروا ، والصيغ فيه يربع لل كل ، والمعنى كل الأحياء وإن عمروا  
طويلاً لا بد أن يردو الحوض الذي ورده إخواتي .



## ٨- أيام قيس وئيم

- ١ - يوم رحرحان.
- ٢ - «شعب جبلة».
- ٣ - «ذى نجف».
- ٤ - «الصرام».
- ٥ - «الر GAM».
- ٦ - «جزع ظلال».
- ٧ - «المرّوت».

### (١) يوم زَحْرَ حَانَ \*

لما قُتِلَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ الْمَرَى خَالِدًا بْنَ جَمْفُرَ الْكَلَابِيَّ غَدْرًا عَنْ الدِّينَانَ<sup>(١)</sup>  
تشاهِمْ فَوْمُهُ بِهِ، وَلَامُوهُ، فَسَكَرُهُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ عَلَيْهِ مُنَهَّأٌ، فَهَرَبَ وَنَبَّأَ بِهِ الْبَلَادُ.  
ثُمَّ لَحِقَ بِنَعِيمَ وَاسْتَجَارَ بِهِمْ فَأَجَارُوهُ، وَأَبْوَا أَنْ يُسْلِمُوهُ أَوْ يُخْرِجُوهُ مِنْ عَنْهُمْ،  
وَعْلَمَ بِهِذَا بْنُ عَامِرَ<sup>(٢)</sup>، فَخَرَجُوا إِلَيْهِ، وَفِيهِمْ كَثِيرٌ مِّنْ وِجْهِهِمْ يَرَوُهُمْ الْأَخْوَصُ  
ابْنُ جَمْفُرَ الْكَلَابِيَّ أَخُو خَالِدَ بْنَ جَمْفُرَ؟ وَلَا صَارُوا بِأَدْنِي مِيَاهِ بَنِ دَارِمَ<sup>(٣)</sup> رَأُوا امْرَأَةً  
مِنْهُمْ تَجْنِي السَّكَنَةَ<sup>(٤)</sup>، وَمِمَّا جَلَ لَهَا، فَأَخْبَدَهَا رَجُلٌ مِّنْهُمْ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْخَبَرِ،  
فَأَخْبَرَهُمْ بِـكَانَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ عَنْدَ حَاجِبٍ<sup>(٥)</sup> بْنَ زُرَّارَةَ، وَمَا وَعَدَهُ مِنْ نَصْرٍ  
وَمِنْعَتِهِ .

فَلَمَّا كَانَ الظَّلِيلُ نَامَ، وَقَاتَ الرَّأْءَ إِلَى جَلْهَا فَرَكِبَتُهُ، وَسَارَتْ حَتَّى صَبَّعَتْ  
بَنِ دَارِمَ، وَقَصَدَتْ سِيدَهُمْ حَاجِبَ<sup>(٦)</sup> بْنَ زَرَادَةَ بْنَ عَدْسَ، فَأَخْبَرَهُهُ الْجَبَرُ، وَقَالَتْ:  
أَخْذَنِي أَمْسَ قَوْمٌ لَا يَرِدُونَ غَيْرَكَ وَلَا أَعْرِفُهُمْ . قَالَ: أَخْبِرْنِي، أَيْ قَوْمٌ هُمْ؟  
قَالَتْ: قَوْمٌ يُقْبِلُونَ بِوْجُوهِ الظَّبَابِ، وَيُدْبِرُونَ بِأَعْيَازِ النِّسَاءِ . قَالَ: أَوْلَئِكَ بْنُو عَامِرَ،  
فَصَفَّهُمْ لِي .

\* لِعَاصِمِ عَلَى تَمِيمٍ ، وَرَحْرَانَ: اسْمَ جِبَلٍ قَرِيبٍ مِّنْ عَكَاطَ ، خَلْفِ عَرَفَاتَ  
ابْنُ الْأَتَيْرِ ص ٣٤١ ج ١ ، الْمَقْدَافُرِيدُ ص ٣٦٠ ج ٣ ، الْقَائِشُ ص ٢١٤ ج ١ ، الْأَغَانِي  
ص ٣٠ ج ١٠ ، مِعْجمُ الْبَلَادَنَ (رَحْرَانَ) .

(١) ارْجَعْ مَلِلَ يَوْمَ بَطْنَ عَاقِلَ صَفَحةَ ٢٤٢ مِنْ هَذَا الْكِتَابَ (٢) بْنُ عَامِرَ: قَوْمٌ خَالِدٌ  
ابْنُ جَمْفُرَ الْكَلَابِيَّ (٣) دَارِمٌ: حَىٌ مِّنْ تَمِيمٍ (٤) السَّكَنَةُ: نَاتٌ (٥) هُوَ حَاجِبٌ  
ابْنُ زَرَادَةَ بْنَ عَدْسَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ دَارِمٍ (٦) رَوْاْيَةُ ابْنِ الْأَتَيْرِ أَنَّ هَذِهِ الْحَدِيثَ كَانَ مَعَ  
زَرَادَةَ، وَأَسْنَدَهُ إِلَى حَاجِبٍ صَاحِبِ الْأَغَانِيَ .

قالت : رأيت رجلا قد سقط حاجباه فهو يرفرفهما بخُرقة ، صغير العينين ، وعن أمره يتصدرون . قال : ذاك الأحوص ، وهو سيد القوم .

قالت : ورأبت رجلا قليل المطلق ، إذا تكلم اجتمع القوم كاً تجتمع الإبل لفحلها ! أحسن الناس وجهها ، وممتهن ابنان له بلا زمانه . قال : ذاك مالك بن جمفر وابنه عامر وطافيل .

قالت : ورأيت رجلا جسماً كأنّ لحيته مُعَصَّفَة ؟ قال : ذاك عوف بن الأحوص .

قالت : ورأيت رجلا ملتفاما<sup>(١)</sup> جسماً ، قال : ذاك ربيعة بن عبد الله .

قالت : ورأيت رجلا أختس<sup>(٢)</sup> فصيراً ، قال : هذا ربيعة بن قرط .

قالت : ورأيت رجلاً أقرن الحاجين ، كثير شعر السبلة<sup>(٣)</sup> ، يسبيل لعابه على لحيته إذا تكلم . قال : ذاك حندج بن البكاء .

قالت : ورأيت رجلا صغير العينين ضيق الجبهة ، يقود فرساً له ، معه جفير<sup>(٤)</sup> لا يكاد يفارق يده ، قال : ذاك ربيعة بن كعب .

قالت : ورأيت رجلا منه ابنان أصنهان ، إذا أقبل رماها الناس بأصارهم ، وإذا أدرها كانا كذلك . قال : ذاك الصمق بن عمرو بن خوبيل ، وابناه يزيد وزرعة .

قالت : ورأيت رجلا لا يقول كلام إلا وهي أحد من شفرة<sup>(٥)</sup> ، قال : ذاك عبد الله بن جعدة بن كعب . ثم أمرها حاجب فدخلت بيته .

ودعا حاجب الحارث بن ظالم فأخبره بخبر القوم ، وقال : ابن ظالم هؤلاء

(١) الملتام : الضخم الطويل      (٢) المختس : تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرببة

(٣) السبلة : ما على الشارب من الشعر      (٤) الجفير : الجمبة من الجلد

(٥) الشفرة : الكبن انطم أو جانب النصل .

بنو عامر قد أتوك ، فما أنت صانع ؟ قال الحارث : ذاك إليك ؛ فإن شئت أفت  
قنانات القوم وإن شئت تتحفظ <sup>١</sup> ، قال حاجب : نفع هن غير ملوم ! ففضح الحارث  
من ذلك وقال :

لعمري لقد جلورت في حي <sup>٢</sup> والليل ومن وائل جلورت في حي <sup>٢</sup> تقلب  
فأصبحت في حي الأداقم <sup>(١)</sup> لم يُغلل  
ل القوم ياحار بن ظالم اذهب  
بني عُدُس <sup>(٢)</sup> على بأصحاب سُرُب  
وقد كان ظني إذ عدل إليكم  
خداء أتامم <sup>٣</sup> نُبَع في جنوده  
فلم يسلوا الرَّأْبِين من حي <sup>٢</sup> بخسب  
نُخاف ففيكم حد ثاب ويرغلب  
فأُنْجِب بها من حاجب ثم أتعجب  
ففضح حاجب وقال :

لعمري ألايك الخير ياحار إبني  
لأنْتَ جاراً من كليب بن وائل  
على ذاك كنا في الخطوب الأوائل  
لبستنا له ثوبه وفاه ونائل  
من الناس إلا ألوامت بالكمائل  
لعيشت علينا عامر بالأنامل  
سنوطتها في دارها بالقبائل  
ولو هجتها لم أُفْتَ شحمة آكل

(١) الأداقم : حي من قلب (٢) عدس : جد حاجب .

فتشحى المارد<sup>(١)</sup> عن بني نعيم، ولحق بعرض الجامة.

ثم أرسل حاجب إلى الرّعاء يأمرُهم باحضار الإبل ففعلوا ، وأمرُهم غسلوا الأهل والأقال وساروا نحو بلاد بني بنيص، ولبث هو مع بعض القوم ينتظر بن عامر، وأصبح بني عامر - وقد علموا حال المرأة وخبرها - فسقط في أيديهم، واجتمعوا يُدبرون الرأي . قال بعضهم : كافى بالمرأة أنت قومها ، فأخبرتهم الخبر. فذروا وأرسلوا أهليهم وأموالهم إلى بلاد بني بنيص ، وباتوا مُعدّين لكم في السلاح. فاركبوا بنا في طلب نعمتهم وأموالهم ؛ فإنهم لا يশرون حتى نصيب حاجتنا ، ونصرف . وركبوا يطلبون طبعن<sup>(٢)</sup> بني نعيم .

فلما أبطأً بني عامر عن حاجب قال لقومه : إنَّ القوم قد توجهوا إلى ظُمنكم وأموالكم ، فسيراوا إليهم ؛ فساروا بعذرين حتى التقوا برَّخَ حان ؛ فاقتتلوا قتلاً شديداً ، وإنْزَمتْ بني نعيم ، وأسر معبد بن زراة ، أمره عامر والطفيل ابنا مالك ابن جمفر بن كلاب .

غوفد لقيط بن زراة في فداءه<sup>(٣)</sup> فقال لهما : لكما عندى مائتا عمير . قلا : يا أبا نشل ؟ أنت سيدُ الناس ، وأخوك معبد سيد مصر ، فلا تُقبلُ فيه إلا دبة ملك . فاب أَنْ يزيدُهم ، وقال لهم : إنَّ أباًنا أو صانَا آلاً تزيد أحداً في دِيْته على مائتي عمير .

فقال معبد لقبيط : لا تَدْعُنِي بالقطط ، فواثقُكَ لِنْ تركتَني لا تراني بعدهما أبداً .

(١) كثنا في الأعاني ، ورواية النفاثس : أن المارد ذايل مع بني نعيم ، ولكن لم يكن له بلاد

ذكر (٢) الطعن : جمع طعن ، وهو الموجع ، فيه المرأة أم لا ، والراد هنا الإبل

(٣) في نداء معبد أبوالله كثيرة الرواة ، والثابت هنا رواية العبد القربي .

قال لقيط : سِرْاً أبا الفقّاع ؛ فَأَنِينَ وَسَاهَ أَيْتَنَا : لَا تُؤَاكِلُوا الْمَرْبُونَ أَنفُسَكُمْ ،  
وَلَا تَرِيدُوا بِغَدائِكُمْ عَلَى فَدَاءِ رَجُلٍ مِنْكُمْ فَتَنُؤُبُ<sup>(١)</sup> بِكُمْ ذُوبَانَ الْمَرْبُونَ .  
وَرَحْلَ لَقِيَطَ<sup>(٢)</sup> عَنِ الْقَوْمِ ؛ وَمَنْعَ بَنُو عَامِرٍ مَعْبُدَأَ عَنِ الْمَاءِ وَصَارُوهُ حَتَّىٰ مَاتَ  
هَزَالًا<sup>(٣)</sup> .

(١) ذُوبَان : خَبَثٌ وَصَارَ كَالْقَلْبِ  
ابن الأحوس :

لَقِيَطَ وَأَنْتَ اسْرُورُ مَاجِدٍ  
وَلِكُنْ حَلْمُكَ لَا يَهْتَدِي  
أَنَا أَنْتَ وَسَاعَ الشَّرَا<sup>(٤)</sup>  
بَ وَاحْتَلْ بَيْنَكَ فِي نَهَدٍ  
نهَدٌ : اسْمٌ مُوْسَعٌ .

رَفَضَ بِرْجَلٍ فَوْقَ الْغَرَا<sup>(٥)</sup>  
شَ تَهْدِي الْفَصَائِدَ فِي مَسَدٍ  
وَأَسْلَمَهُ عَذَّ جَدُ الْفَتَالٍ  
وَتَبَخَلَ بِالْمَالِ لَا يَنْفَدِي

(٢) وَقَى بِسَنْ الرَّوَايَاتِ : لَمْ يَعْبُدْ أَبِي أَنْ يَطْعَمْ شَبَّاً أَوْ يَهْرَبْ حَتَّىٰ مَاتَ هَزَالًا ، وَقَى بِهِنْها  
لَمْ يَبْتَهِنْهُ مَلِّ رَجُلٍ بِالْطَّافِنَ كَانَ يَعْذِبُ الْأَسْرَى ، فَقَطَّعَهُ لَرِبَا لَرِبَا حَتَّىٰ قُتِلَهُ .

## (٢) يوم شِعْب جَبَّة

— ١ —

لَا نَسْتَدِي الدَّاُوْةُ بَنْ عَبْسٍ وَذِيَّانَ ابْنِ غَطْفَانَ فِي حُرْبِ دَاهْسٍ<sup>(١)</sup> وَالثَّرَاءِ،  
خَرَجَ بْنُو عَبْسٍ مِنْ دِيَارِهِمْ، وَعَلَى رَأْسِهِمْ الرَّبِيعُ بْنُ زَيْدٍ الْمَبْشِيُّ وَأَخْوَهُ عَامِرٌ، وَقَبْسٌ  
ابْنُ زَمِيرٍ بْنِ جَذِيْعَةَ؛ وَفِيهِمْ سَائِرُونَ قَالَ لَهُمُ الرَّبِيعُ : أَمَا وَاللَّهُ لَأَرْمِينَ الْأَرْبَابَ  
بِحَجَّرِهَا، أَفْصِدُوا بَنِي عَامِرٍ<sup>(٢)</sup>.

وَسَارُوا حَتَّىٰ تَرَلُوا مَيْنِيْقاً مِنْ وَادِي بَنِي عَامِرٍ، وَتَرَلُوا عَلَى دِيَّمَةَ بْنِ شَكْلَ بْنِ  
كَبٍ - وَكَانَ الْمَقْدُ مِنْ بَنِي عَامِرٍ إِلَى كَبٍ<sup>(٣)</sup> بْنِ دِيَّمَةَ - قَالَ دِيَّمَةُ بْنِ شَكْلٍ :  
يَا بَنِي عَبْسٍ ؟ شَأْنُكُمْ جَلِيلٌ، وَذَعْلُكُمْ<sup>(٤)</sup> الَّذِي يُطَلِّبُ مِنْكُمْ عَظِيمٌ، وَأَنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
أَنَّ هَذِهِ الْحُرْبَ أَعْزَى حُرْبًا، مَا يَأْتِي بِهَا الْأَرْبَابُ قُطُّ، وَلَا بَدَّ مِنْ بَنِي كَلَابٍ،  
فَأَمْهَلُونِي حَتَّىٰ أَسْتَطِلَّمَ طَلْمَعَ<sup>(٥)</sup> قَوِيًّا.

(١) لَعَامِرُ (مِنْ قَبْسٍ) وَحَلَّاتِهِمْ مِنْ عَبْسٍ، عَلَى تَمِيمٍ وَحَلَّاتِهِمْ مِنْ ذِيَّانَ وَأَسْدٍ وَغَيْرِهِمْ . وجَبَّةٌ :  
جَبَلٌ طَوِيلٌ لَهُ شَبَابٌ عَظِيمٌ وَاسِعٌ لَا يَرْفِعُ الْجَبَلَ إِلَّا مَنْ فَبَّلَهُ . وَيَوْمُ جَبَّةٍ مِنْ أَعْظَمِ أَيَّامِ الْأَرْبَابِ  
وَأَشَدُهُمَا ، وَكَانَ فِي الْإِسْلَامِ بَسِيجٌ وَخَيْرٌ بَسِيجٌ وَخَيْرٌ بَسِيجٌ .  
سِبْعُ الْبَلَادَنَ مِنْ ٣٠٠ ج ٣، النَّافِئَنَ مِنْ ١١٥ ج ٢، الْأَغَافِيَ مِنْ ٣٣ ج ١٠، الْمَقْدُ الْفَرِيدُ  
مِنْ ٣٠٢ ج ٢، ابْنُ الْأَنْبَدَ مِنْ ٣٥٥ ج ١، شَاعِرُ الْأَرْبَابِ مِنْ ٤٨

(٢) ارْبِيعٌ لِلَّهِ صَفَّةٌ ٢٤٦ مِنْ هَذَا الْكِتَابَ (٢) بَنُو عَامِرٍ : مِنْ قَبْسٍ عَيْلَانَ وَفِيهِمْ بَلَوْنَ  
كَثِيرَةٌ : مِنْهُمْ كَبَبٌ وَكَلَابٌ وَعَمْرٌ وَالْمَرِيشُ وَجَعْدَةٌ وَقَدْ شَهَدُوا جَيْعاً جَبَّةٌ إِلَّا مَلَلَانَ بْنَ عَامِرٍ وَعَامِرٍ  
ابْنَ دِيَّمَةَ (٢) بَطْنَ فِي بَنِي عَامِرٍ (٤) النَّذْلَلُ : الْأَفَارُ (٥) أَطْلَطَهُ طَلْمَعُ أَمْرَى : أَبْنَتْهُ سَرِىٌ .

وخرج في قومٍ من بني كعب حتى جازوا<sup>(١)</sup> بني كلاب ، فلقيهم عوف<sup>(٢)</sup> بن الأحوص ، فحمد ثوره في أمر بني عيسى ، فقال : ياقوم ؟ أطيمون في هذا الطرف من غطافان ، فاقتلوهم واغتصبواهم لا تنفع غطافان بعده أبداً ، ووالله لا تزيدون على أن تسمّنواهم وتنصبواهم ؟ ثم بصروا لقومك أعداء .  
فأبَرَّا عليه ، وانقلبوا حتى نزلوا على أبيه الأحوص بن جمفر ، فذكروا له من أمي عيسى ، فقال الأحوص لريمة بن شكل : أظلتُمْ ظالك ، وأطممتُمْ طمامك ؟  
قال : نعم ، قال : قد والله أجرت القوم !

ثم جاء الربيع بن زياد وقيس بن زمير إلى الأحوص - وكان رجلاً شيخاً -  
فتقدم إليه قيس وأخذ بجماع نوبه من وراء فقال : هذا مقام العائد بك ، فتلثم<sup>(٣)</sup>  
أبي فـا أخذت له عقلاً<sup>(٤)</sup> ، ولا قتلت به أحداً ، وقد أتيتك لتجيرنا . فقال  
الأحوص : نعم ؟ أنا لك جاز مما أجيئ منه نفسى .

ولما سمع عوف بذلك - وكان غائباً - أتى الأحوص - وعنهد بنو جمفر - فقال :  
يا مشر بن جمفر ؟ أطيمون اليوم واعصونى أبداً ، وإن كنت والله فيكم معصيٌّ ؛  
إن عبساً والله لو لقوا بني ذبيان لوطّوكم أطراف الأسنة فابدروا بهم فاقتلوهم ،  
واجعلوهم مثل البرفوت دماغه في دمه ، فأبوا عليه وحالوهم ، وأنزلوهم بمحبوحة  
دارهم .

وكان تقيط بن زدراة سيد<sup>(٥)</sup> بني نعيم قد عزم على فزو<sup>(٦)</sup> بني عامر للاخذ بثار أخيه

(١) يقال : جاز الوظيم ، أي سار فيه (٢) عوف ابن الأحوص بن جمفر بن كلاب  
بن عامر (٣) قتل خالد بن جمفر العابد في يوم الفراوات (٤) البقل : البدبة .

مَعْبَدٌ<sup>(١)</sup> ، وَيُبَنَا هُوَ يَتَجَهُ إِذَا نَاهَ الْخَبْرُ بِحِجَافِ بَنِ عَبْسٍ وَعَامِرٍ .  
وَكَانَ لِقَيْطٍ وَجِيْهَا عِنْدَ الْمَلُوكَ ، فَذَهَبَ إِلَى النَّعْمَانَ بْنَ النَّذَرِ يَسْتَأْجِدُهُ ، وَأَطْمَمَهُ  
فِي الْفَنَّاْمَ فَأَجَابَهُ ؟ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْجَنُونِ السَّكَلِيِّ مَلِكَ هَجَرَ ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي  
قَوْمٍ قَدْ مَلَئُوا الْأَرْضَ نَمَّاً وَشَاءَ ، فَأُرْسَلَ مَعِي أَبْنِيَكَ ، فَإِنْ أَمْبَنَا مِنْ مَالِ  
وَسَبْئِ فَلَهُمَا ، وَمَا أَصْبَنَا مِنْ دَمَ فَلِي ؟ فَأَجَابَهُ الْجَنُونُ إِلَى ذَلِكَ ، وَجَمِلَ لَهُ مَوْعِدًا  
رَأْسَ الْمَلْوَلِ .

ثُمَّ أُرْسَلَ إِلَى كُلِّ مَنْ كَانَ يَبْنِهِ وَبَنِ عَبْسٍ دَخْلُ ، يَسْأَلُهُ الْمَلْوَلُ وَالظَّاهِرُ طَلِي  
غَزَّ وَعَبْسٍ وَعَامِرٍ ؟ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ بَنُو ذِيْبَانَ لِعِدَادِهِمْ لِبَنِي عَبْسٍ بِسَبِّبِ حَرْبِ دَاحِسٍ  
وَالْفَرَاءِ ، وَبَنُو أَسْدِ الْحَلْفِ كَانُ يَدِيهِمْ وَبَنِي ذِيْبَانَ .

وَلَا كَانَ عَلَى رَأْسِ الْمَلْوَلِ مِنْ يَوْمِ رَجَرَ حَانَ أَنْهَلَتِ الْجَيْوَشُ عَلَى لِقَيْطِ : أُرْسَلَ  
الْجَنُونُ جَيْشًا وَعَلَيْهِ ابْنَاهُ عَمْرُو وَمَعَاوِيَةُ ، وَأُرْسَلَ النَّعْمَانُ جَيْشًا وَعَلَيْهِ أَخْوَهُ لَآمَّهُ  
حَسَّانُ بْنُ وَرَةَ السَّكَلِيِّ ، وَأُقْبَلَ الْحَلْيَفَانُ أَسْدُ ذِيْبَانَ وَعَلَيْهِمْ حَصْنُ بْنُ حَذِيفَةَ ،  
وَأَقْبَلَ شَرْحَبِيلُ بْنُ أَخْضَرٍ بْنِ الْجَنُونِ بْنِ آكِلِ الرَّازِفِ جَمْعًا مِنْ بَنِيَّ كَنْدَةَ .

— ٣ —

وَسَارَ بَنُو نَعْمَمْ فِي دُؤُسَائِهِمْ : حَاجِبُ بْنُ زَرَادَةَ ، وَلِقَيْطُ بْنُ زَرَادَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ عَمْرُو ،  
وَالْمَلَارِثُ بْنُ شَهَابٍ ؟ وَمِنْهُمْ أَحْلَافُهُمْ ، وَتَبَعَهُمْ غُنَّاءُ<sup>(٢)</sup> مِنَ النَّاسِ يُرِيدُونَ الْفَتِيمَةَ ،  
وَتَمَّ لَهُمْ جَمْعٌ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَكْثَرُ مِنْهُ ؟ فَلَمْ تَشَكَّ الْمَرْبُ في هَلَكَ  
بَنِي عَامِرٍ .

(١) كَلَهُ بْنُ عَامِرٍ يَوْمَ رَجَرَ حَانَ (٢) الْغُنَّاءُ : مَا يَجْعَلُهُ فَوْقَ السَّبِيلِ مَا يَهْمِلُهُ مِنَ الرِّيدِ  
وَوَرَقِ الشَّجَرِ الْبَالِ ، يُرِيدُ أَرْذَالَ النَّاسِ وَسَقْطَمُهُ .

ولما سمعت بنو عامر بعيرهم اجتمعوا إلى الأحوص - وهو يومئذ شيخٌ كبير ، قد وقع حرجٌ بهم على عينيه ، وقد ترك الفزو ، غير أنه يدبرُ أمرَ الناس ، وكان بغيرِ يَا حازماً ميمون التقيية<sup>(١)</sup> ؛ فأخبروه الخبر ، فقال لهم الأحوص : قد كبرتُ فما أستطيع أن أجني بالحزم ، وقد ذهب الرأيُ مني ؛ ولكن إذا سمعتُ عرفت ، فأجيئوا آراءكم ، ثم ينتوا ليتلذّمكم هذه ، ثم أ Gundُوا علىَ ، فاغربوا علىَ آراءكم .

فقلوا ، فلما أصبحوا غدووا عليه ، فوُضعت له عبادة بفنائه فجلس عليها ، ورفع حاجبيه عن عينيه بعصابة ، ثم قال : هاتُوا ما عندكم ، فقال قيس بن زمير البصري : بات في كنانتي اليوم مائة رأي ، فقال له الأحوص : يكفيانا منها رأي واحد حازم ملِّيبٌ مُصيِّبٌ ؟ هات فانثرْ كِنانتك . فجعل يعرض كل رأي رأى حتى أُنفَدَ<sup>(٢)</sup> . فقال له الأحوص : ما أرى أنه بات في كنانتك الليلة رأيٌ واحد .

وعرض الناس آراءهم حتى أُنفَدُوا . فقال : ما أسمُ شيئاً ، وقد صرتم إلىَ ؟ اجْمَعُوا أناقالكم وضفاءكم . فقلوا ، ثم قال : حلّوا ظنُّكم ؟ فقلوا . ثم قال : انطلقوا حتى تعلوا في المبين ؟ فإن أدرَّ كُم أحدٌ كررتُم عليه ، وإن أعجزتموه معنِّيُم . فسار الناس حتى آتوا وادي نجَار<sup>(٤)</sup> ضخوة .

ثم رُفِيَ الناس بِرَجْعٍ بعضهم على بعض ، فقال الأحوص : ما هذا ؟ قيل : هنا عمرو بن عبد الله بن جَمدة ، قدم في قتيل من بنى عامر يمدون بين أجاز بهم ، فقال الأحوص : قدْ مُونَى ، فقدْ مُوهَ حتى وقف عليهم ، فقال : ما هذا الذي تصنعون ؟ فقال عمرو : أردتَ أن تفصحنا وتخرجننا هارِين من بلادنا ، ونحن أهْرُ المرء ،

(١) ميمون التقية : محمود التقي (٢) يريد حتى اتهى ، وبهال : أشد القوم ؟ إذا تقد زادم أو ملم (٤) نجار : موضع في ديار بني تم .

وأكثُر عدَّاً وجلاً وأحدُ شوكةً أتريد أن تجعلنا موالٍ في العرب إذ خرجت  
بنهايَةً.

قال : فكيف أعمل وقد جاءنا مالا طاقة لنا به ؟ فما الرأي ؟ قال : نرجع إلى  
شعب جبلة ، فنحرز النساء والضففة والذراري والأموال في رأسه ، ونكون في  
وسطه فنفيه تمل (١) ، فإن أقام من جاءك أسفلاً أقاموا على غير ما ، ولا مقام لهم ،  
وإن صعدوا عليك فاتتهم من فوق رؤسهم بالحجارة ، فكانت في حِرْز ، وكانوا  
في غير حِرْز ، وكفتَ على قتالهم أقوى منهم على قتالك . قال : هذا والله الرأي ا  
فأين كان هذا حين استشرت الناس ؟ قال : إنما جاءني الآن ، فقال الأحوص للناس :  
ارجعوا ، فرجعوا (٢) .

ودخلوا شعب جبلة ، وحصنوا النساء والذراري والأموال في رأس الجبل ،  
وخلُّوا (٣) الإبل عن الماء ، واقسموا الشعب بالقِدَاح والقرع بين القبائل في  
شطلياه (٤) ؛ ثم عمى عليهم الخبر ، فجعلوا لا يدرُون ما قُرُبَ القوم من بُعْدهم .

— ٤ —

وأقبلت تيم وأسد وذبيان ولِفَهُم نحو جبلة ، فلقوها في طريقهم كَرِب بن صفوان

(١) أنتل : المحب والماء (٢) وفي ذلك يقول الثانية الجندى ، وهو أحد شعراء  
بني عامر :

ونحن حبستنا الماء عباً وعاماً	طسان وابن الجون إذ قيل أقبلا
وند صدت وادى نمار نازم	كم صاد نمر لا يرمون مغلا
عطقناهم عطف النتروس فصادروا	من المحببة المهراء عزاً وسقا

النتروس : الناقة المضروبة

(٣) خلوا الإبل : منوها (٤) الشطليا : التطلع من رؤوس الجبال .

السعدي - وكانت شريئنا - فقالوا له : ما ممكِّن أَنْ تُسِيرَ مَعْنَا فِي غَزَّاتِنَا ؟ قال : أنا مشغول فِي طَلَبِ إِبْرَيلِ ، قَالُوا : لَا ، بَلْ تَرِيدُ أَنْ تُنْذِرَ بَنِي عَامِرَ ، وَلَا تَرْكَكَ حَقَّ تَعْلِيَّنَا عَهْدًا وَمُوْنِقاً أَلَا تَفْعَلُ ؟ فَلَفِتَ لَهُ .

ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُمْ وَهُوَ مُفْضَبٌ ، وَمَضَى مُسْرِعًا عَلَى فَرَسِهِ مُرْنِي<sup>(١)</sup> ، حَتَّى إِذَا نَظَرَ إِلَى جَمِيلِ بْنِ هَامِرِ نَزَلَ نَحْتَ شَجَرَةِ حِيتَنِي بِرُونَهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَدْعُونَهُ ، قَالَ :

لَسْتَ فَاعِلًا ؟ وَلَكِنْ إِذَا رَحَلْتَ فَاتَّهَا مَنْزِلِي فَإِنَّ الْخَبَرَ فِيهِ .

فَلَا جَاءَوْا مَنْزِلَهُ ، إِذَا تَرَابَ فِي صُرْرَةٍ وَشَوْكَ قَدْ كَسَرَ رَهْوَسَهُ ، وَفَرَقَ جَهَتَهُ ، وَإِذَا حَنْظَلَةٌ مَوْضِعَةٌ ، وَإِذَا وَطْبٌ مُعلَّقٌ فِي بَنِي ؟ فَقَالَ الْأَحْوَصُ : هَذَا رَجُلٌ قَدْ أَخْدَنَتْ عَلَيْهِ الْوَانِيقُ أَلَا يَكْلُمُ ، وَهُوَ يَخْبُرُكُمْ أَنَّ الْقَوْمَ مِثْلُ التَّرَابِ كَثْرَةً ، وَأَنَّ شَوْكَتُهُمْ كَلِيلَةٌ ، وَجَاءَكُمْ بْنُو حَنْظَلَةَ . انْظُرُوهُمْ إِلَى الْوَطْبِ ، فَاصْطَبُوهُ<sup>(٢)</sup> ، فَإِذَا فِيهِ بَنِي قَارِص<sup>(٣)</sup> . فَقَالَ : الْقَوْمُ مِنْكُمْ عَلَى قَدْرِ حِلَابِ الْبَنِ إِلَى أَنْ يَخْزُرُ<sup>(٤)</sup> .

(١) فَرَسِ مُرْنِي : لَا سِرْجٌ عَلَيْهِ      (٢) اصْطَبُوهُ : أَرْأَوْهُ      (٣) قَارِصٌ : حَامِشٌ

(٤) هَذِهِ رِوَايَةُ الْأَغَانِيِّ ، وَفِي أَبْنِ الْأَنْبِيَّرِ : لَقِي لَهْبِطَ فِي طَرِيقِهِ كَرْبَ بْنَ صَفَوانَ - وَكَانَ شَرِيفًا -

قَالَ : مَا ممكِّن أَنْ تُسِيرَ مَعْنَا فِي غَزَّاتِنَا ؟ قَالَ : أَنَا مشغول فِي طَلَبِ إِبْرَيلِ ، قَالَ : لَا ، بَلْ تَرِيدُ أَنْ تُنْذِرَ بَنِي الْقَوْمِ ، وَلَا تَرْكَكَ حَقَّ تَعْلِيَّنَا عَهْدًا وَمُوْنِقاً أَلَا تَفْعَلُ ؟ فَلَمَّا دَنَاهُ مَنْزِلُ هَامِرٍ أَخْدَنَتْ خَرْقَةُ نَصْرَهُ فِي حَنْظَلَةٍ وَشَوْكَهُ وَتَرَابَهُ وَخَرْقَتِينِ يَانِيَّنَ وَخَرْقَةُ حِيرَاءَ وَعَصْرَةُ أَعْجَادِ سُودٍ ، ثُمَّ دَرَى بَهَا حِيتَنِي وَمَبْنَوْنِي ، وَلَمْ يَكْلُمْ ، فَأَخْذَهَا مَعَاوِيَةُ بْنُ نَشِيرٍ ، فَأَتَى بَهَا بْنُ الْأَحْوَصِ

بْنُ جَيْفَرٍ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ رِجْلًا أَنْفَاهَا وَمَبْنَوْنِي ، فَقَالَ الْأَحْوَصُ لَقِيسَ بْنَ زَيْدٍ : مَا تَرَى فِي هَذَا الْأَمْرِ ؟ قَالَ : هَذِهِ مِنْ مَنْعِ الْفَلَانِيَّةِ هَذِهِ رِجْلٌ قَدْ أَخْدَنَتْ عَلَيْهِ عَهْدًا وَلَا يَكْلُمُ ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ أَعْدَامَكُمْ قَدْ فَزُوكُمْ عَدْدَ التَّرَابِ ، وَأَنَّ شَوْكَتُهُمْ شَدِيدَةٌ ؛ وَأَنَّ الْحَنْظَلَةَ تَهْيَى رُؤْسَ الْقَوْمِ ، وَأَنَّ الْخَرْقَانَ يَأْبَانُهُنَّ فِيهَا حِيَانَ مِنَ الْبَيْنِ مِنْهُمْ ، وَأَنَّ الْخَرْقَةَ الْحَرَاءَ فَهِيَ حَاجِبَ بْنَ زَرَادَةَ ، وَأَنَّ الْأَحْجَارَ

ثم دعا الأحوصُ قيسَ بن زهير البصري ، فقال له : ما ترى ؟ فإنك تزعم أنه لم يعرض لك أمران إلا وجدت في أحدهما المفرج ؟ فقال قيس : فإذا قد رجمتم إله رأي فادخلوا نوسمكم شقبَ جبلاً ، ثم أظلمُوها هذه الأيام ولا تُوردوها الماء ، فإذا جاء القوم فإن لقيطًا فيه طيش وسيقتحم الجبل ، وحينئذ أخرجوا عليهم الإبل ، وأخْسُوها بالسيوف والرماح ، فتخرج مذاعير عطاشًا ، فتشغلهم ، وتفرق جهنّم ؟ واخرجوا أنتم في آثارها ، واسفوا نوسمكم .

قال الأحوص : نعم ما رأيت ؛ وأخذنا برأيه .

وعاد كرب بن صفوان فلقى لقيطًا ، فقال له : أأندرتَ القوم ؟ فأعاد الحلف له أنه لم يكلم أحداً منهم ؛ فخلّي سبيله ، فنالت له ابنته دختوس - وكان لقيط يصحبها في غزوته ، ويرجع إلى دأبها : دُقق إلى أهل ، ولا تُعرّضني لميس وعامر فقد أندرتهم لا حالة ، فاستحققاها ، وساده كلّامها ، وردها .

وفيهم سائرون قابليهم غلامٌ أَعْسَر<sup>(١)</sup> ؛ فتشاءمت بنتو أَسْدٍ ، وقال بعضهم لبعض : أرجعوا عنهم ، فرجموا ، ولم يسر مع لقيط منهم إلا نغير<sup>(٢)</sup> يسير .

— ٥ —

ولما وصل بنو تميم وأخلاقَهُم إلى شعيب جبلة حيث بتو عامر وعَبْس قال الناس للقيط : ما ترى ؟ فقال : أرى أن تصمدوا إليهم ؛ فقال ماس بن أبي ليل : لا تدخلوا

---

فعى عشر ليالٍ يأتكم القوم إليها . قد أندرتكم فسكونوا أحراراً ، واصبروا كما يصبر الأحرار  
الكرام (ابن الأثير من ٤٠٦ ج ١) .

(١) الأَعْسَر : الذي يصل يده العمال خاصة .

عَلِيٌّ بْنُ عَامِرٍ ؛ فَإِنِّي أَعْلَمُ النَّاسَ بِهِمْ ، قَدْ قَاتَلُوكُمْ وَقَاتَلُونِي وَهُزِمْتُمْ وَهُزِمْتُمْ ؟ فَأَرَيْتُ قَوْمًا قَطَّ أَفْلَقَ بِعَذَابٍ مِّنْ بْنِ عَامِرٍ ، وَوَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ لَمَّا مَثَلَ إِلَّا الشَّجَاعَ<sup>(١)</sup> فَإِنَّهُ لَا يَقْرَأُ فِي جُحْرِهِ قَلْقًا ، وَسِيرُخُرُجُونَ إِلَيْكُمْ ، وَاللَّهُ لَنْ يَعْلَمْ هَذِهِ الْبِلَةَ لَا تَشْمُرُونَ بِهِمْ إِلَّا وَهُمْ مُنْهَدِرُونَ عَلَيْكُمْ .

فَقَالَ لَقِيطٌ : لَنْ دَخْلَنَّ عَلَيْهِمْ ، فَأَتَوْهُمْ وَقَدْ أَخْذَوْهُ حِذْرَهُمْ ؛ وَجْلُ الْأَحْوَصِ ابْنُهُ شُرُبِحَا عَلَى تَبِيعَةِ النَّاسِ .

وَأَقْبَلَ لَقِيطٌ وَأَحْمَابِهِ مَدَلِينَ<sup>(٢)</sup> ، فَأَسْنَدُوا<sup>(٣)</sup> إِلَى الْجَبَلِ حَتَّى ذَرَّتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ أَخْتَوْا فِي الصَّعْدَوْ . فَقَالَتْ بَنْوَ عَامِرٍ لِلْأَحْوَصِ : قَدْ أَتَوْكُ ، فَقَالَ : دَعُوهُمْ ؛ حَتَّى إِذَا أَنْصَفُوا<sup>(٤)</sup> الْجَبَلَ وَانْتَشَرَوْ فِيهِ قَالَ الْأَحْوَصُ : حَلُوا عَمُلَ الْأَبْلَلِ ثُمَّ اتَّسَوْا آثارَهَا ، وَلَيُتَبَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِّنْكُمْ بِعِرَاءٍ حَجَرِينَ أَوْ ثَلَاثَةَ .

فَقَمُلُوا ، ثُمَّ صَاحُوا بِهَا فَخَرَجَتْ حَمْطَمُ<sup>(٥)</sup> كُلُّ شَيْءٍ مَرَّتْ بِهِ وَخَبَطَتْ نَهَارَهُ وَمِنْ مَعْنَاهَا وَانْخَطَطُوا مِنْزَمِينَ فِي الْجَبَلِ حَتَّى السَّهْلِ ، وَلَا بَلَغُوا السَّهْلَ لِمَ يَكُنْ لَأَحَدٍ هُمْ إِلَّا أَنْ يَذَهَّبَ عَلَى وَجْهِهِ ، وَجَمِلتْ بَنْوَ عَامِرٍ يَقْتَلُوهُمْ ، وَيَصْرُمُوهُمْ بِالسَّيْوَفِ فِي آثارِهِمْ ، وَانْهَزَمُوا شَرًّا هَزِيْعَةً<sup>(٦)</sup> .

(١) الشَّجَاعُ : الْجَيْهَةُ الْمُذَكَّرَ (٢) مَدَلِينُ : بَحْرَيْنَ (٣) أَسْنَدُوا : سَدَوْا فِي الْجَبَلِ

(٤) أَنْصَفُوا الْجَبَلَ : وَصَلَوْا إِلَيْهِ نَفْسَهُ (٥) وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ أَحَدٌ بْنُ أَسْدٍ :

زَحَّمَتْ أَنَّ الْبَيْرَ لَا تَقَاتِلُ بَلْ إِذَا مَا قَطَعَ الرَّاحِلَ

وَانْخَلَفَ الْمَنْدَى وَالْمَوَابِلَ وَقَاتَلَ الْأَبْطَالَ مِنْ بَنَارِلَ

بَلْ وَفِيهَا حَبْ وَنَائِلَ

— ٦ —

وَجَسْلُ لَقِيطٍ لَا يَمْرُّ بِهِ أَحَدٌ مِنْ الْجَيْشِ إِلَّا قَالَ : أَنْتَ وَاللَّهِ قَاتَلَنَا ؛ فَجَاءَهُ  
يَقُولُ :

يَا قَوْمٌ قَدْ أَحْرَقْتُمُونِي بِالْلَّوْمِ وَلَمْ أَقْتَلْ عَامِرًا قَبْلِ الْيَوْمِ  
فَالْيَوْمَ إِذَا قَاتَلْتُمْ فَلَا لَوْمَ تَقْدِمُوا وَقَدْمَونِي لِلنَّاسِ  
فَقَالَ لِهِ شَاهِسْ بْنُ أَبِي لَلِيلِ :

لَكُنْ أَنَا قَاتَلْتُهَا قَبْلِ الْيَوْمِ إِذَا كُنْتُ لَا تَعْصِي أَمْرَوْيَ فِي النَّاسِ  
ثُمَّ دَرَكْتُ لَقِيطَ فَرَسَهُ ، وَزَجَّ بِنَفْسِهِ لِلْعِرَاثَةِ ، فَطَعْنَتْهُ شَرِيعَ ، وَارْتَأَتْ وَبِهِ طَمَنَاتِ  
وَوَقَّعَ يَوْمًا ثُمَّ مَاتَ<sup>(١)</sup> .

وَأَمَا حَاجِبُ بْنُ زُرَادَةَ فَقَدْ وَلَى مَهْرَمًا ، فَتَبَيَّنَهُ زَهْدَمَ وَقَبِيسُ ابْنُ حَزَنِ  
الْمُبَسِّيَانِ ، وَجَمِلاً يَطْرُدَانِهِ ، وَيَقُولُانِ لَهُ : أَسْتَأْسِرُ - وَقَدْ قَدْرَا عَلَيْهِ - فَقَالَ :  
مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَا : نَحْنُ الزَّهْدَمَانُ<sup>(٢)</sup> ، فَقَالَ : لَا أَسْتَأْسِرُ الْيَوْمَ لَوْلَيْنِ .  
وَيَبْنُاهُمْ كَذَلِكَ إِذَا دَرَكْتُمْ مَالِكَ ذُو الرَّقِيَّةِ الْعَامِرِيِّ . فَقَالَ حَاجِبُ : أَسْتَأْسِرُ ،  
قَالَ : وَمَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ : أَنَا مَالِكُ ذُو الرَّقِيَّةِ . فَقَالَ : أَفْعَلُ لَعْمَرِي ، مَا أَدْرِكْتُنِي حَتَّى  
كَدْتُ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا ، وَأَتَقَ إِلَيْهِ رُمْجَهَ ، وَاعْتَنَقَهُ زَهْدَمَ فَأَلْفَاهَ عَنْ فَرَسِهِ . فَصَاحَ

(١) قَيلَ إِنْ لَقِيطًا ارْتَهَ وَجَلَ وَهُوَ مُجْرُوحٌ ، وَوَقَّعَ يَوْمًا وَمَاتَ ، فَلَا أَحْسَنَ بِالْوَتْ أَنْدَلَلَةً :  
بِالْبَلْ شَعْرِي الْيَوْمِ دَخْنُوسٌ إِذَا أَنْهَا الْحَبْرَ الرَّمُوسَ  
تَحْلُقُ الْفَرَوْنُ أَوْ تَغْبَسُ لَا بلْ غَبَسَ لَهَا عَرْوَسٌ

دَخْنُوسٌ : بَنْهُ

الْحَبْرُ الرَّمُوسُ : الَّذِي يَسْتَرُ عَنْهَا وَيَكْمُ . وَالْفَرَوْنُ : الدَّوَابِ .

(٢) الزَّهْدَمَانُ : زَهْدَمَ وَقَبِيسُ ابْنُ حَزَنِ ، وَفَبِنَاهُمْ يَقُولُ قَبِيسُ بْنُ زَهْدَمِ  
جَزَافُ الزَّهْدَمَانِ جَزَافٌ جَزَافٌ . وَكَنْتُ الْمَرْءُ يَهْزِي بِالْكَرَامَهُ

حاجب : ياغوناه ! وجسل زهدم يُرَاوغ قاْم السيف ، فنزل مالك واقتلع زهداً عن حاجب .

فشي زَهَدَمْ وأخوه حتى أتيا قيس بن زهير فقالا : أَخْذَ مالكْ أَسِيرَنَا منْ أَيْدِينا .  
قال : وَمَنْ أَسِيرُ كَمْ ؟ قالا : حاجب بن زراة .

فخرج قيس حتى وقف على بني عامر فقال : إِنْ صاحبكم أَخْذَ أَسِيرَنَا . قالوا :  
مَنْ صاحبنا ؟ قال : مالك ذو الرقيبة أَخْذَ حاجباً منْ الْهَدَمِينَ .

فجاءهم مالك فقال : لَمْ أَخْذَهُمْ نَهْمَاهُ ؟ ولَكُنْهُ اسْتَأْسِرَ لِي وَرَكِبَهُمْ ؟ فَلِمْ يَرْجِعُوا  
حَكْمُوا حَاجِبًا فِي ذَلِكَ - وَهُوَ فِي بَيْتِ الرَّقِيبَةِ - فَقَالُوا : مَنْ أَسَرَكَ يَا حاجب ؟  
قال : أَنَا مَنْ رَدَفَ عَنْ قَصْدِي وَمَنْتَنِي أَنْ أَجْهَوَ وَرَأَى مِنْ عَوْزَةَ فَرَكَبَهَا  
فَالْهَدَمِانَ<sup>(١)</sup> ، وَأَمَا الَّذِي اسْتَأْسِرَتْ لَهُ فَالْكَلَكَلَ ، فَكَسَمُونِي فِي نَفْسِي .

فَقَالَ لِهِ الْقَوْمُ : قَدْ جَلَنَا إِلَيْكَ الْحُكْمُ فِي نَفْسِكَ ، فَقَالَ : أَمَا مَالِكَ فَلَهُ أَنْفُسُ نَاقَةَ،  
وَلَلْهَدَمَانُ مَائَةَ .

— ٧ —

قال الراوى : وزعم هلاؤنا أنه لما انتزمه الناس خرجت بنو عامر وخلفاً لهم في  
آناتهم يقتلون وبأسرون ويسلون ، فلتحق قيس بن المتفق<sup>(٢)</sup> عمرو بن<sup>(٣)</sup> عمرو  
المتيمى فأسره ، فما قبل الحارث بن الأبرص في سرمان<sup>(٤)</sup> الجبل ، فرأى عمرو متقيلاً ،  
قال لقيس : إن أدركني الحارث قتلني ، وفأتك ما تلتمنس عندى ؟ فهل أنت محسن  
إلى وإلى نفسك ؟ تجزئ ناصيتي فتجعلها في كيناتك ، ولك المهد لا يفين لك ! ففعل ،

(١) الْهَدَمِانُ : زهدم وقيس ، كاف في الان

(٢) قيس بن المتفق من بني عامر  
(٣) هو عمرو بن عمرو بن عدس من تميم ، وهو زوج دخنوس بنت لفيط  
(٤) سرمان الجبل : أوائلها .

وأدر كهـما الحارث وهو بنـادى قيساً ويقول : اقتل ، اقتل اولـكنْ قيساً أطلق عمرـاً،  
ولـحن عمرـو بـقومه<sup>(١)</sup> .

ونزل حسان<sup>ُ</sup> بن عامر بن الجون وصالح : يا آل كندة ! فحمل عليه شريح ابن الأحوص ، فاعتراض دون ابن الجون رجل<sup>ُ</sup> من كندة ، فصربه شريح في رأسه فانكسر السيف ، فخرج يمدو بنصف السيف .

(١) روى صاحب الأغاني أنه لما كان الشهر المرام خرج قيس بن المتنق للهجر بن هزو يستكينه، وبتهما الحارث بن الأبر من حق قدماع على عمرو بن عمرو ، فأمر عمرو ابنته أخته آمنة وقال لها : اضربي على قيس الذي ألم على حملك هذه الفتية – وقد كان الحارث قتل أبيها زيداً يوم جبلة – فجاءت بالفتية فرأث الحارث أحياها وأجلهمها ، فظلت قيساً ، فسررت الفتية وهي تتول :  
هذا واقه رجل لم يطلع الدهر عليه بما اطعن به على .  
فلهما رجمت مال مهيا عمرو قال : يا بنته أخرى ، على من ضررت الفتية ؟ ففتحت مت الحارث ، فقال :  
ضربتها واقه على رجل قتل أبيك ، وأمر بقتل حملك ، فجزعت مما قال لهما ، فقال الحارث :  
أنا تدرين يا بنته آل زيد أمين بما أجين اليوم صدري  
أمين : يا أمينة

فَسِمْ مِنْ فَارِسٍ لَمْ تُزَيِّهِ فِي الْقِبَلَةِ فَعَلِيٌّ أَمْرَهُ وَشَدَّدَ أَزْرَى  
رَأَيْتَ مَكَانَهُ فَصَدَّتْ عَنْهُ أَمْرَتْ بِهِ لِغَمْنَ حَتَّاهُ فَضَيْعَ أَمْرَهُ قَبْسٌ وَأَمْرَى  
الْمَلَهُ : الْرَّوْحَةُ

ثم إن همراً قال : باحار ما الذي جاء بك ؟ فرآه مالك عندي نسمة ، ولقد كنت سبي الرأى في وقتل أخي ، وأمرت بقتيل . فقال : بل كففت عنك ولو شئت إذ أدركتك لقتلتك . قال : مالك عندي من يدك ، ثم نسممت فأعطيته مائة من الإبل ، ثم انطلق وذهب .

ولما جاء قيس عمرأً أعطاه عمرو إبلًا كثيرة ، فخرج قيس بها ، حتى إذا دنا من أهل سمع به  
الحارث بن الأبرس ، فخرج في فوارس من بيته أية حق عرض لقيس ، فأخذ ما كان معه ، فلما  
آتى قيس بيته أية من بيته المتفق اجتمعوا إليه ، وأرادوا المفروم ، فقال : مهلا ! لا تناطحوا المخونكم  
فإنه يوشك أن يرجع ، وأن يقول إلى الحق ، فإنه رجل حسود . فلما رأى الحارث أن قيساً قد  
كشف عنه رد إليه ما أخذ منه .

وَشَدَّ طَفِيلَ بْنَ مَالِكَ، فَأَسْرَ حَسَانَ بْنَ الْجُرْنَ، وَشَدَّ عَوْفَ بْنَ الْأَحْوَصِ عَلَى  
مَعَاوِيَةَ بْنَ الْجُونَ، فَأَسْرَهُ وَجَزَّ نَاصِيَتَهُ وَأَعْنَقَهُ عَلَى التَّوَابِ<sup>(١)</sup>.

وَانْصَرَفَ سَنَانُ بْنُ أَبِي حَارِثَةَ الْرَّبِيعِ فِي ذِي بَيْانٍ عَلَى حَامِيَتِهِ، وَمَعْهُ مَالِكُ بْنُ  
حَارِثَ الْفَزَّارِيُّ، فَلَحِقَ بِهِمْ مَعَاوِيَةَ بْنَ الصَّمُوتِ الْكَلَابِيِّ وَمَعَهُ حَرَمَةُ السَّكْلِيِّ وَنَفَرُ  
مِنَ النَّاسِ؛ وَلَا رَأَمُ سَنَانَ قَالَ لِمَالِكَ: يَا مَالِكَ! كَرِّ وَاحْمِنَا، وَلَكَ خُولَةُ ابْنِي  
أَزْوَجُكَهَا؛ فَكَرِّ مَالِكُ قَتَلَ مَعَاوِيَةَ، ثُمَّ قُتِلَ حَرَمَةُ وَاثْنَيْنِ مِنْ قَيْسِ . وَمَضَى  
بَعْدَ ذَلِكَ مَالِكُ وَهُوَ يَقُولُ:

وَلَقَدْ صَدَّدْتُ عَنِ النَّبِيَّةِ حَرَمَلًا وَبَيْتِهِ لَدَدًا<sup>(٢)</sup> وَخَلَى تَطْرَدْ  
أَبْيَتِهِ سَدَرَ الْأَغْرِيِّ وَسَارَمَا ذَكْرًا فَخَرَّ عَلَى الْبَيْدِينِ الْأَبْيَدِ  
وَابْنَ الصَّمُوتِ تَرَكَ حِينَ لَقِيَتِهِ فِي سَدَرِ مَارَنَيِّ<sup>(٣)</sup> يَقُومُ وَيَقْعُدُ  
وَابْنَا رَبِيعَةَ فِي النَّبَارِ كَلَاهَا وَابْنَا غَنِيِّ عَامِرَ وَالْأَسْوَدِ  
حَتَّى تَنْفَسَ بَدْ نَكْنَظَا<sup>(٤)</sup> مُجْعِرًا أَذْهَبَتْ عَنْهُ وَالْفَرَائِصُ تُرْعَدُ

(١) حدث بعد هنا أن قيس بن زهير البصري لقي معاوية قتله ، فأدى عوف بن الأحوص بن عبس  
قال : فلتم طلبي فأحببوا أو انتوف بذلك مثله ، فخنوقت بنو عبس شره - وكان مهياً - قالوا :  
أشهلا ، واطلقوا حتى آتوا أبا يراه وعاصر بن مالك بن جابر يستيقنه على عوف ، قال : دونكم  
سلفي بن مالك فإنه نديمه ومديقه ، وكان في سلفي حباء قال : سأكلم لكم طفبل بن مالك  
أنه له ليس ليكم حسان بن جون ، واطلقوا إليه ، فقال طفبل سلفي : قد آتوك بك ، ما أعرفني  
بما جئت له : أتيسوف تربدون مني حسان بن الجبوت - وكان قد أسره - ونسلوه لله عوف .  
خدنوه ، فأطعموا إياه ، فأطوه ، فجز ناصيته وأعنته ، وقدك سمي عوف المجاز .

(٢) اللد : المسموة (٣) قال : ربيع مارن ؟ صلب لين (٤) النكاظ : الجهد ،  
والمحجر : النطر للبأ ، واللضيق عليه .

يَمْدُو بِزَيْ سَابِعٌ ذُو مِيَّةٍ تَهْذِي الْرَّاكلُ ذُو تَلِيلٍ أَفْوَادُ<sup>(١)</sup>

— ٨ —

وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَتْ دَخْنُتوسْ تَرْقَى أَبَاهَا لَقِيطَ بْنَ زَرَادَةَ، وَقَدْ خَرَبَهُ بْنُ عَبْسٍ

بِمَدْوَةٍ :

أَلَا يَا لِلْوَبِلَاتُ وَبِلَةَ مَنْ بَكَى  
لِضَرْبِ بْنِ عَبْسٍ لَقِيطًا وَقَدْ فَقَى<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ خَرَبُوا وَجْهًا عَلَيْهِ مَهَابَةً<sup>(٣)</sup>  
وَلَا تَخْفَلُ الصُّمُّ الْجَنَادِلُ مَنْ فَوَى<sup>(٤)</sup>  
هُوَ أَنْكَمْ كُنْتُمْ غَدَاءَ لَقِيمَ<sup>(٥)</sup>  
لَقِيطًا ضَرِبُمْ بِالْأَسْنَةِ وَالْفَنَاءِ<sup>(٦)</sup>  
غَدَرْتُمْ وَلَكُنْ كُنْتُمْ مُثْلِ خَضْبِ<sup>(٧)</sup>  
أَسَاطِ الْمَالِقَنَاسِ مِنْ جَانِبِ الشَّرِّ<sup>(٨)</sup>  
فَأَنَّارَةَ فِيْكُمْ وَلَكُنْ نَارَةَ<sup>(٩)</sup>  
شَرِيعَ الْأَرْدِبِ الْأَسْنَةِ أَمْ هُوَ<sup>(١٠)</sup>

(١) البَزُ : السلاح ، يَرِيدُ يَمْدُو بِي سَابِعَ - فَرْسٍ - يَعْدِيهِ فِي الْجَرَى ، وَالْمِيَّةُ : أَوْلُ الْجَرَى  
وَالْمَطْعَةُ ، وَتَهْذِي : مَرْتَحَعُ ، وَالرَّاكلُ مِنَ الْفَرْسِ : حِيثُ تَصِيبُ بِرِجْلَكَ ، وَالْتَلِيلُ : التَّنَقُّ ، وَأَفْوَادُ  
سُلْسُ الْقِيَادَ (٢) الضَّيْرُ فِي مَا يَمْوِدُ لَلَّهُ بْنَ عَبْسٍ ، تَهُولُ : تَهُلُ بَيْنَ عَبْسِ الْوَبِلَاتِ ،  
وَتَرِيدُ بَعْنَ بَكِيٍّ : تَهُولُ بَعْنَهُ (٣) تَهُولُ : تَهُولُ ، وَالصُّمُّ الْجَنَادِلُ : الصَّفُورُ الْمُظْبَطَةُ ، وَفَوَىٰ :  
مَاتَ ، تَرِيدُ : أَنَّ الصَّفُورَ الَّتِي تَنْطِي جَسْهُ فِي قَبْرِهِ ، لَا تَكَدْ تَفْسِهِ لَمَوْثَأَهُ (٤) جَوَابُ  
الْمَرْطَعِ الْمَنْوَفِ تَهْذِيرَهُ : لَوْ قَاتَلْتُ لَقِيطًا بِالْأَسْنَةِ وَالرَّامَاجِ رَأَيْتُمْ بَاسِهِ وَفَرَرْتُمْ مِنْ وَجْهِهِ (٥) الْخَضْبُ :  
كَانَهُ جَمْ جَمْ خَاصِبٌ ، وَهِيَ النَّاعَةُ ، وَفِي النَّاسَ أَنْ جَمْ خَواصِبُ ، وَالْقَانُونُ : جَمْ قَانُونُ وَهُوَ الصِّبَادُ ،  
وَأَسَاطِتُ لَهُ : أَوْقَدْتُ نَارًا . وَالصَّرِىٰ : مَكَانٌ . تَهُولُ : غَلَبْتُمُوهُ بِالْفَرْدِ وَلَكُنْكُمْ قَدْ فَرَرْتُمْ قَبْلَ  
ذَلِكَ مِنْ وَجْهِهِ كَالْتَّعَامِ مِنْ أَسْنَسِ الْصَّيَادِينَ ، وَمَمْ قَدْ أَوْقَدْتُمُوهُ نَارًا لِتَهْذِيْهُ (٦) أَرْدَاهُ :  
أَهْلَكَهُ ، وَالْأَرْدَاهُ : الْمَطْلُوبُ بِدَمِ الْقَتْلِ ، وَشَرِيعُ بْنُ الْأَحْوَسِ الْعَاصِيُّ : قَاتِلُ لَقِيطَ ، وَهُوَ :  
سَطْ وَمَاتُ ؟ تَهُولُ : لَمَسْ لَكُمُ الْعَسْرُ بَيْنَ عَبْسٍ ، فَإِنَّمَا قَاتَلَهُ وَالْمَطْلُوبُ بِدَمِهِ هُوَ شَرِيعُ بْنُ  
الْأَحْوَسِ الْعَاصِيِّ ، سَوَاهُ قَتْلُ لَقِيطَ بِالْأَسْنَةِ فِي سَاحَةِ الْمَرْبَبِ ، أَوْ جَلَ وَبِهِ طَنَاتٍ فَاتَّ بَدَدَ  
ذَلِكَ .

عليكم حريقاً لا يُرَام إذا سِمَّا<sup>(١)</sup>  
وما في دماء الخمس يُمال من بوآ<sup>(٢)</sup>  
عليها من العار الجدح للملأ<sup>(٣)</sup>  
كلابٌ وما أنتم هناك لِن رأى<sup>(٤)</sup>

فإن تعقب الأيام من فارسٍ تكن  
لتعزِّيْك بالقتل قسلاً مُضيقاً  
ولو قتلتنا فالبُ كافٌ قتلها  
لقد صبرت للموت كتبٌ وحافظت  
وقالت أيضًا :

لعمري لقد لافت من الشق دارم  
هناً وقد رأيتْ حيداً ضرائبها<sup>(٥)</sup>  
ربيعة يُدعى كعبها وكلابها<sup>(٦)</sup>  
بوآ كاه موتي لا يطيرُ غرابها<sup>(٧)</sup>

فما علا ضرائبها وانصر سيرها<sup>(٨)</sup>  
فما يجيئوا بالشعب إذا صبرت لهم  
عصوا بسيوف المند واعتقلت لهم  
وقالت في تعليط أيضًا :

**بَكْرُ النَّيْٰ بِخَيْرِ خَنْدَفِ كَهْلِهَا وَشَبَابِهَا<sup>(٩)</sup>**

(٧) تقول : إذا دارت الأيام فأسكنتنا من شريح وقومه فسترونا نسر نار حرب لا تظاهر إذا ما علا ضرائبها وانصر سيرها (٨) تزيد بالحس ، أشرف بي تم الدين قتلوا ، ومال : ترجم مالك ، البو : السوا والسكف ، تقول : سوف قتل منكم أضاف ما قاتل ، ولا تجد منكم يملك أحداً يساوى بالقدر والثأر الحسنة الذين قتلوا منا فقتلهم بهم (٩) بنو غال بطن من بي هامر وم أننطم ، والجدع للملأ : القاطع له ، المانع من الوصول إليه ، تقول : يسرنا أن القتلى لم يقطفهم أحد من بي هامر ، ولو كان ذلك ملوك بني هار لا يعني (٤) تمحاط بي غال فقول : إنما رأينا بي كعب وبني كلاب يرون في الحرب البلاء الحسن ، ولكننا لا طلبنا لكم لم نجدكم هناك (٥) تزيد بالشق مدخل جبلة ، ودارم : هي من ثيم وهو قوم دخنوس ، وجده قوم من بي هامر (٦) تقول : لم يفضل بنو دارم لما تأب عليهم بنوريبة ، وربيعة أبو كعب وكلاب ، وتزيد بالشعب شب جبلة (٧) عصوا : دافعوا عن أنفسهم بسيوف مهنة قاطمة وبرا كاه : إن البيات في المغرب والجلد ، ويقال الرجل إذا وقع في خطب : لا يطير غرابة ، وهي تزيد أن سعدم المتداد في المطروب اعتقل لهم ، أي امتنع عنهم في هذه الواقعة .

(٨) بكـر : آن باـكرـا . وخـنـدـفـ : أمـ سـدـرـ كـهـلـهـاـ وـإـلـيـهـاـ تـنـبـ قـائـلـ مـضـرـ ، ومنها تـيمـ قـومـ الشـاعـرـةـ .

وَيُخِيرُهَا نِسْبًا إِذَا عُدْتَ إِلَى أَنْسَابِهَا<sup>(١)</sup>  
 وَأَغْرِيَهَا لِعَدُوِّهَا وَأَفْكَرَهَا لِرَقابِهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَفَرِيمَهَا وَنَجِيَهَا فِي الْعَمَيْقَاتِ وَنَوَابِهَا<sup>(٣)</sup>  
 وَرَئِيَهَا عِنْدَ الْلَّوْلَوْ كَوْزِينْ يَوْمَ خِطَابِهَا  
 فَرَعَ عَمُودَ الْمَشِيرَةِ رَافِعًا لِنَصَابِهَا<sup>(٤)</sup>  
 فَيَمُولُهَا وَيَحْوِطُهَا وَيَذْبَعُ عَنْ أَحْسَابِهَا<sup>(٥)</sup>  
 وَيَطْا مَوَاطِيًّا لِلْمَدْدَدِ وَكَانَ لَا يُعْنِي بِهَا<sup>(٦)</sup>  
 فَعَلَ الدَّلَلَ مِنَ الْأَسْوَدِ دَلْ حَيْثِهَا وَنَبَابِهَا<sup>(٧)</sup>  
 كَالْكُوكَبِ الدَّارِيِّ فِي الظَّلَمَاءِ لَا يَخْفِي بِهَا<sup>(٨)</sup>  
 عَبْثُ الْأَغْرِيِّ بِهِ وَكُلُّ مِنْيَةِ لِكَنَابِهَا<sup>(٩)</sup>  
 فَرَتْ بَنُو أَسْدِ فَرَا رَالْطَيْرُ عَنْ أَرْبَابِهَا<sup>(١٠)</sup>  
 وَهَوَازِنُ أَحْسَابِهِمْ كَالْفَارِ فِي أَذْنَابِهَا<sup>(١١)</sup>  
 لَمْ يَحْفَظُوا حَسْبًا وَلَمْ يَأْوِ الْفَيْعَاعَابِهَا<sup>(١٢)</sup>

- (١) رواية ابن الأثير : وأئمها نسباً إذا رجعت إلى أنسابها (٢) أي أنه يحرر رقاب قومه من الأسر (٣) الفرع : اليد ، وأصله النابل في المغاربة . والطبقات : الشدائنة ، والسنون الجدبنة ، ونيل القوم : سيدم (٤) الفرع : الابن . والممود : السندي (٥) ذب عن الأغر : دافع عنه (٦) تزيد أنه ينبع آثار المدو في سالك لم يتصود أن يجري فيها (٧) الدلل : الواقع من نفسه . والحبن : الملائكة ، والنباب : النساء (٨) الضرى : الشيبة بالدرة (٩) الأغر : البد ، تكفي به من قاتل لقيط وهو شريح بن الأحسوس ، وكتابها : لياتها ووقتها ، كما قال تعالى : « لَكُلُّ أَبْيَلٍ كِتَابٌ » (١٠) بنو أسد : من حلقاء تميم يوم شعب جبلة ، وهي بهذا تهجمون (١١) وهو وزن من حلقاء تميم أيضاً شبههم بالغار عليهم (١٢) تزيد بالمقابل لقيطاً ، والمعنى : أنهم بقرارهم قدروا سرفهم ، ولم يختسروا بلقيط على المدو ، بل تركوه يقاتل وحده .

وقالت هرجو النهان بن قهؤس التميمي ، وكان حاملاً في يوم شعب جبلة - لواه  
بني نعيم ، وهو من أشرافهم ، فقررت هارباً .

فَرُّ ابْنُ قَهْوَسَ الشَّجَاعَةِ بِكَفَرِ رُمْحَةِ بَيْلَهُ<sup>(١)</sup>  
يَقْدُمُ بِهِ خَاطِئَ الْبَغْيَيْعَ كَأْنَهُ يَمْنَعُ أَزْلَهُ<sup>(٢)</sup>  
إِنَّكَ مِنْ نَعِيمَ فَدَعْ غَطَّافَانَ إِنْ سَارُوا وَاحْلَوَا<sup>(٣)</sup>  
لَا مِنْكَ مَذْهَمٌ وَلَا آبَاكَ إِنْ هَلَكُوا وَذَلَوَا<sup>(٤)</sup>  
فَخَرُّ الْبَنِيِّ يَمْدُجُ وَبَتِهَا مَإِذَا النَّاسُ اسْتَقَلُوا<sup>(٥)</sup>  
وَلَقَدْ رَأَيْتَ أَبَاكَ وَشَطَّطَ الْقَوْمَ يَبْرُوْ أَوْ يَجْهِلُ<sup>(٦)</sup>  
مَنْقَلَدًا دَبَقَ الْغَرَا وَكَأْنَهُ فِي الْجَيْدِ غَلَ<sup>(٧)</sup>

(١) البيل : التدبير . (٢) الحاطي : المكتنز ، والبغييع : ما انحاز من لحم الصند الوارد  
بنسبة ، والسع : ولد النسيع ، تقول : نحابه فرس مكتنز اللحم يشبه السع ، والأزل : السرع  
(٣) نعيم : فرع من نعيم ، تقول : إنك من قوم جبناء ، فلا تسر مع غلطان أصحاب العدة  
(٤) تقول : لو حل الفيل ينطغان فإنهما يستقرون هناك ومن آبائك (٥) البنى : المرأة  
القاجرة ، والمحاج من مراكب النساء ، واستقل الناس : ذهبوا ، ضربت هنا مثلًا ، وأرادت  
بالبني على النعم ، وعنت ببربة المحاج . وهي السيدق غلطان (٦) يبرو : كتابة عن الجين ،  
ويجمل : يجمع الجلة وهي البر (٧) الريق : المقود ، تزيد : أن أباء لا يصلح إلا لرعاية  
الضم حين يضع جمالها في عنده كلها أغلال نعلها .

(۳) نجَّب ذي يَوْم \*

لَا كَانَ الْعَامُ التَّابِعُ مِنْ يَوْمِ جَيْلَةِ خَرْجِ نَاسٍ مِنْ بَنِي هَامِرِ بْنِ صَفَصَةِ إِلَى حَسَانِ  
ابْنِ كَبِيْثَةِ السَّكَنْدِيِّ (١) ؛ مِنْهُمْ هَامِرُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جَعْفَرٍ مُلَاعِبُ الْأَسْنَةِ ، وَطَفِيلُ بْنِ  
مَالِكٍ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَعَمْرُو بْنُ الْأَحْوَصِ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَزَيْدُ بْنُ الصَّمِينِ ، وَقَدَّامَةُ بْنُ سَلَةِ  
ابْنِ قَشْبَرٍ ، وَطَامِرُ بْنُ كَبَّبُ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَلَابٍ ؛ وَاسْتَبْجَدُوهُ عَلَى بَنِي حَنْظَلَةِ (٢)  
ابْنِ مَالِكٍ ، وَقَالُوا : هَلْ لَكُ فِي إِبْلٍ عَسْكَرٌ (٣) ، وَفَاهَ كَالْبَقَرُ ، وَتَسْبِيرٌ مُبَرِّدٌ (٤) ،  
وَرَجَعَ سَالِا غَانِمًا مِنْ قَوْمٍ قَدْ أَوْفَمْنَا بِهِمْ حَدِيثًا ، وَقَطَّلَنَا فُرْسَانَهُمْ وَرَؤْسَاهُمْ ।  
فَأَقْبَلَ مَعْمُومُ بِصَنَائِهِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ ، وَمَرَّ عَلَى بَنِي عَاصِمٍ ؛ فَسَارَ مَعَهُ مِنْ خَفَّتْ مِنْهُمْ.  
وَبَلَغَ النَّبِيِّ بْنَ حَنْظَلَةَ فَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَمْرُو بْنُ عَدْسٍ (٥) : يَا بْنَ مَالِكٍ ! إِنَّهُ  
لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهَذَا الْمَلَكِ وَمَنْ مَعَهُ ؟ فَخَفَّوْا مِنْ مَكَانِكُمْ هَذَا - وَكَانُوا يَوْمَئِذٍ فِي أَعْلَى  
الوَادِيِّ مَا يَلِي بَعْسِيَّةَ الْقَوْمِ وَكَانَتْ بَنُو يَرْبُوْعَ فِي أَسْفَلِهِ - وَدَهْوَا بَنُو يَرْبُوْعَ فَإِنَّهُمْ حَسِينُ  
مُعْتَزِمٍ (٦) ، فَإِنْ ظَهَرَ الْمَلِكُ عَلَيْهِمْ سَالِمٌ ؟ فَبَقِيَّةُ السَّلْمِ خَيْرٌ مِنْ بَقِيَّةِ الْمَرْبَبِ ،  
وَإِنْ بَهَرْتْ يَرْبُوْعَ عَلَيْهِمْ كَثُمٌ بِعِلْمِ إِخْرَتِكُمْ . فَقَلُولُوا .

\* لبني تميم على عاصي (بن قيس) . وهو نعيب ذكره ياقوت ثدال : موضع كانت فيه وقعة  
لبني تميم على بن عامر بن صعصنة . وكان هذا اليوم بعد مرور عام على يوم جبلة .  
النهاش من ٣٠٢ ، ٥٨٧ ، ٩٣٢ ، ١٠٧٩ ، ١ (طبع أوربة ) ، ابن الأثير من ٣٦٣ ج ١ ،  
محيي الدين من ٢٠٤ ج ٨

(١) حان بن كبيشة ملك من ملوك العرب (٢) بنو حنظلة : هي قبائل

(٤) يقال : أيرد : دخل في آخر التهار  
(٥) انسرك : مافق خمسائة من الإبل

(٦) عدس قبلي، بضم الدال، وفي آخر الارب بفتحها (٦) نكـد الرـجـل فـوـنـكـودـ:

اما که سواله وقل خیره ، ورجل نکد : آی عسر .

وأقبلَ حسانُ وَمَنْ مِنْهُ مِنْ الْجَيْشِ فِي وِجْهِ الصَّبَحِ ، وَالْتَّقَوْا بِيَدِ يَرْبُوعَ ،  
فَقُتِلُوا ، فَضَرَبَ حَسَنِيš (١) بْنُ نَعْرَانَ الرِّبَاحِيَّ حَسَانَ بْنَ كَبْشَةَ الْمَلَكِ عَلَى رَأْسِهِ  
فُقِتِلَ ، وَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ .

وَأَمْرَ ثَمَلَةَ بْنَ الْحَارِثِ الْبَرْبُوْعِيِّ يَزِيدَ بْنَ الصَّمْقَ ، فَأَبْصَرَهُ فِي يَدِهِ نَعْلَةَ بْنَ  
الْحَارِثِ بْنَ عَمْرُو ، فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَمَاتَ ، وَانْهَزَمَ طَفْيَلُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى فَرْسِهِ قُرْزُلَ (٢) ،  
وَضَرَبَ زَبَابِعَ بْنَ الْحَارِثِ أَحَدَ بْنَي رِيَاحٍ عَبِيْدَةَ بْنَ مَالِكٍ عَلَى هَامَتِهِ فَمَاتَ فِي يَدِهِ ؛  
فَقَالَ فِي ذَلِكَ سُعَيْمُ بْنُ وَرَنَيلِ الرِّبَاحِيِّ :

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنَ خَوَيْلَدَ (٣) يَزِيدَ وَضَرَبْجَنَّا عَبِيْدَةَ بِالدَّمِ  
بَنْدِي تَجَبِّيْبِيْ إِذْ نَحْنُ دُونَ حَرِيْئَنَا عَلَى كُلِّ جَيَّاشِ الْأَجَارِيِّ (٤) مِرْجَمَ (٥)

\* \*

وَقُتِلَ خَالِدُ بْنُ مَالِكَ النَّهَشْلِيَّ - رَئِيسُ بْنِ عَامِرٍ - عَمْرُو بْنُ الْأَحْوَسِ ، وَقَدْ كَانَ  
بَعْضُ أَصْحَابِهِ قَالَ لَهُ : يَا خَالِدٌ ؟ افْتَلْ بِأَيْكَ (٦) ، وَانْهَزَمَ بْنُو عَامِرٍ وَصَنَاعَتِهِ ابْنُ  
كَبْشَةَ ، قَالَ أُوسُ بْنُ حَبْرَخَرَ :

كَانَ بَنُو الْأَبْرَصِ (٧) أَفْرَانَكُمْ فَادْرَكُوا الْأَخْدَثَ وَالْأَقْدَمَ  
إِذْ قَالَ عَمْرُو لِبْنِ مَالِكٍ لَا تُمْجِلُوا الْبَرَّةَ أَنْ تُخْكِمَا

(١) فِي رِوَايَةِ جَعْفَرِ بْنِ الْبَيْمَانِ (٢) اسْمُ فَرْسِهِ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ اسْمُ فَرْسِ عَامِرٍ

ابْنِ الطَّفْيَلِ . وَقَالَ أَبُو عَيْدَةَ : كَانَتْ فَرْسُ الطَّفْيَلِ ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْجُوهَرِيُّ

(٣) ابْنُ خَوَيْلَدَ : يَزِيدُ بْنُ الصَّمْقَ (٤) الْأَجَارِيُّ : ضَرُوبُ مِنَ الْبَرِّيِّ

(٥) مِرْجَمُ شَدِيدٍ (٦) كَانَ عَمْرُو بْنُ الْأَحْوَسَ قَشْلُ أَبَا خَالِدٍ يَوْمَ جِبَّةِ

(٧) بَنُو الْأَبْرَصِ : بَنُو يَرْبُوعَ بْنُ حَنْظَلَةَ .

وَالْفُلْوَلَا قُرْزُلُ<sup>(١)</sup> إِذْ نَجَّا لَكَانَ مَنْتُوئِي خَدْكَ الْأَخْرَمَ<sup>(٢)</sup>  
نَجَّاكَ جِيَاشُ<sup>(٣)</sup> هَرِيزِمُ<sup>(٤)</sup> كَاهِيَّ أَخْمَيْتَ وَسْطَ الْوَبَرِ الْمَيْسَمَا

- 
- (١) طرس طليل بن ملك بن جعفر ولد غربه من بن يربوع كاسيل (٧) الآخر :  
البعل : وهو منقطع أنه وهو عيد : ثوى خدك في الأرض . وأخرما السكتين أيضاً : روسها  
من قبل العصدين مما على الواجهة ، وقيل : هاطرا أسفل السكتين اللذان اكتنفا كبرة  
السكت ، فالكبرة بين الآخرين ، والمعنى : لفلت فضلت رأسك من آخرم كشكك
- (٢) الجياش : الشديد البرى السريع كأنه مشق من التدر لما جاشر بالنقى والمزم كذلك  
 يقول : بجياش وريزيم يعني بصوت صوتاً كثيف الرجل (٤) كأحبت : يعني به السرعة .  
 يقول هنا الفرس يتذهب في صدوه كما يتذهب للليس وهي المدينة تحيى بالثار حتى تصير كالبلدة ثم  
توضع على يجد البعير علامه ، والأسمى يقول معناه : إنه سريع البعير ، فسرعة هذا الفرس  
كسرفة غير هذا ليس في جلد البعير ووبره .

#### (٤) يوم الصراط \*

أنهلوت بني عبس على ديدة بن مالك بن حنظلة ، فأئى الصريحُ بني بربوع ، فركبوا  
ف طلب بني عبس ، فأدر كوم بذات الجرف<sup>(١)</sup> ، فقتلوا ثريراً وجابرآ ابن وهب ،  
وأسروا فروة وزباعاً ابني الحسكم بن مروان بن زباع ، وأسرَ أسيد بن حناءَ الحكم  
بن مروان بن زباع العبسى . وقتل عصمة بن حدرة الرياحى سبعين رجلاً من بني عبس .  
وقد كان التفاق بن الفلاق بن قيس خرج في طلب إبل له ، فر<sup>ز</sup> ببني عبس ، فأخذته  
شريح وجابر إينا وهب فقتلاه ، فنذر عصمة ألا يطعم خمراً ، ولا يأكل لحماً ،  
ولا يقرب امرأة ، ولا يسل رأسه ، حتى يقتل به سبعين رجلاً من بني عبس ،  
قال لا تنتقم :

الله قد أنسكني من عبس ساغ ثرائي وشقيت نفسي  
وكنت لا أقرب ملهم عربين ولا أشد بالوخفان<sup>(٢)</sup> رأسي  
ولم أكن أشرب صفو الكأس

وقال سعيم بن وثيل :

وافى ابن زباع وفروة عقدنا وفيهم دماء المدى لا نصرم

\* بني عبس وبربوع ، وهي يوم يه جذوة ذات الجرف أيضاً ، والصراط : اسم موضع كما  
في معجم البلدان

التفاصي ص ٢٤٩ ، ٢٤٦ (طبع أوربة)

(١) الجرف : موضع في نواحي الجامة (٢) الوخف : ضرب المطى في المثلث بونخ  
ليختلط ، وتقول : أنا عندك وخيف أضل به رأس ، والوخف والوخبة : ما أوخفت به ،  
وقال : أنا بين مثل وخار الرأس .

وفي هذا اليوم قال المطينة، وقد كان في الجيش فهرب :

ما أدى إذا لاقيت عمرأً أَكْلَبِي<sup>(١)</sup> آلْمُهْرِي وآمْحَاجَ  
لقد بلغوا الشفاه فأخبرونا بقتل من قتلتنا دِيَاحَ  
حَوَّثَنَا مِنْهُمْ لَا التَّقِينَا دِمَاحَ فِي مَراْكِزِهَا دِمَاحَ  
وَجُرْدُهُ فِي الْأَعْنَى مُلْجَعَاتُ خِفَافَ الطَّرْفِ كَلْمَهَا السَّلَاحُ  
إِذَا نَارَ النَّبَادُ خَرَجْنَ مِنْهُ كَأَخْرَجَتْ مِنَ الدَّارِ<sup>(٢)</sup> السَّرَّاجُ  
وَمَا يَأْدُوا كَبَّا وَمَ<sup>(٣)</sup> عَلَيْنَا يَقْتَلُ دِمَاهُمْ حَتَّى أَرَاهُوا

وفي هذا اليوم قال : شُعيب بن ذئابع بن الحارث بن ربيعة الرياحي :

سَائِلُ بَنَاءَ عَبْسًا إِذَا مَا لَقَيْتَهَا هَلْ أَنِي حَمَدَ بالصَّرَامِ دَلْتُ  
ظَلَّنَاهَا صَبَرًا شَرِيعًا<sup>(٤)</sup> وَجَابَأَ جَرْبَأَ  
جزَيْنَا بِمَا أَمْتُ أَسْيَدَةَ حَقِيقَةَ  
فَأَبْلَغَ أَبَا مُحْرَانَ أَنِّي دَمَاهَنَا  
رَفَدَى لِرِيَاحِ إِذْ تَدَارَكَ دَكْفُهَا  
فَطَرَنَا تَجَالَ لِلصَّرِيعِ وَلَا تَرَى  
وَمَا كَانَ دَهْرِي إِنْ فَخَرَتْ بُدُولَةٌ

(١) سُكُن الرِّجْلِ : عَصَنِ السُّكُنِ السُّكُنِ ، فَأَسَابِيهِ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَرِجْلِ سُكُونِ ، وَسُكُونِ مِنْ قَوْمِ سُكُونِي (٢) النَّدَرُ : الْمُجَارَةُ وَالنَّجْرُ وَكُلُّ مَا وَارَكَ ، وَالسَّرَّاجُ : جَمِيعِ سُرَاجِ

وَهُوَ النَّذْبُ ، قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَمَا السَّرَّاجُ فِي جَمِيعِ السُّرَاجِ ، فَنَيْرُ مُخْفَظُ عَنْدِي

(٣) الْأَبُو : الْكَبِيرُ (٤) شَرِيعُ وَجَابَرٌ : أَبَا وَهْبٍ ، وَهُمْ مِنْ بَنِي عُوذُ بْنِ غَالِبٍ (٥) قَتَلَتْ : يَرِيدُ مِنَ الْتَّلُو وَهُوَ الزِّيَادَةُ ، وَأَبُو حَرَانَ : عَرُوْنَ بْنَ الْوَرَدِ الْبَصِيرِيِّ (٦) شَلَتْ : يَرِيدُ لَا يَهُونُ بَطْرُدُ لِلْبَلْمِ لَذَا فَزَعُوا وَلَكِنْهُمْ يَفْسُونُ ثَقَةً مِنْهُمْ بِأَنْشَهُمْ وَالثَّلَلُ وَالْمَرْدُ سَوَاءً .

## (٥) يوم الرِّفَاعَمْ

أغار عُتيبة بن الحارث بن شهاب في بني نعلبة<sup>(١)</sup> بن يربوع على طوائف من بني كلاب<sup>(٢)</sup> ؛ فطردوا<sup>(٣)</sup> إبلهم ، وكان أنس بن عباس الأصم أخو بني رغل<sup>(٤)</sup> مُجاوراً في بني كلاب ، وكان بين بني نعلبة بن يربوع ، وبين بني رغل عَمَدْ أَلَا يُسْفِكُ دَمْ ، ولا يُؤْكِلُ مال<sup>(٥)</sup> .

فَلَمَّا سَمِعَ السَّكَلَابِيُونَ الدَّعْوَى بِآلِ نَعْلَبَةَ ، بِآلِ عُمَيْدَ ، بِآلِ جَعْفَرَ اعْرَفُوهُمْ ، قَالُوا لِأَنْسَ بْنَ عَبَّاسَ : قَدْ عَرَفْتَ مَا بَيْنَ رِعْلَ وَبَيْنَ بَنِي نَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبَوْعَ ، فَأَدْرِكُوهُمْ فَاحْجِبْهُمْ عَلَيْنَا حَتَّى تَلَحَّقَ .

فَخَرَجَ أَنْسُ فِي آنَارِمْ حَتَّى أَدْرِكُوهُمْ ، فَلَمَّا دَنَّا مِنْهُمْ قَالَ عُتيبة لِأَخِيهِ حَنْظَلَةَ بْنَ الْحَارِثَ : أَغْنِ<sup>(٦)</sup> عَنَّا هَذَا الْفَارِسَ ؟ فَاسْتَقْبَلَهُ حَنْظَلَةُ فَقَالَ لَهُ أَنْسُ : إِنَّمَا أَنَا أَخْوَكُ وَعَقِيدَكُمْ<sup>(٧)</sup> ، وَكُنْتُ فِي هُؤُلَاءِ الْقَوْمِ ؛ فَانْغَرِبْتُمْ عَلَى إِبْلٍ فِيهَا أَغْرِبُّهُمْ عَلَيْهِ ، فَهُنَّ مَعَكُمْ .

فَرَجَعَ حَنْظَلَةُ إِلَى أَخِيهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرُ ، فَقَالُوا : حَيَّاكَ اللَّهُ ! هَلْمُ<sup>(٨)</sup> فَوَالِ<sup>(٩)</sup> إِبْلِكَ . قَالَ : وَاللَّهِ مَا أَعْرِفُهُمْ ، وَبَنُو أَخِي وَأَهْلِ بَيْتِي مَعْنَى ، وَقَدْ أَمْرَتُهُمْ بِالرَّكْوبِ فِي أَنْزَى ، وَهُمْ أَعْرِفُ بِهَا مَنْ .

\* لَبِنَ يَرْبَوْعَ (مِنْ تَمِيمٍ) عَلَى كَلَابٍ (مِنْ فَيْسٍ) . وَالرِّفَاعَمْ : اسْمُ رَمَلَةٍ بِيَمِنِهَا مِنْ نَوَاحِي الْيَامَةِ . النَّاقَشَ مِنْ ٤١٠ طَبِيعَ أُورَةَ

(١) بْنُ نَعْلَبَةَ بْنُ يَرْبَوْعَ : حَيٌّ فِي تَمِيمٍ (٢) بْنُ كَلَابٍ : حَيٌّ فِي عَامِرٍ (٣) يَقَالُ : طَرَدَ الْإِبْلِ : إِذَا ضَمَّاهَا مِنْ نَوَاحِيَهَا (٤) رَهْلٌ : بَطْنُ فِي سَلِيمٍ ، وَسَلِيمٌ فَرَعٌ مِنْ فَيْسٍ عَلَيَّانٍ (٥) يَقَالُ : أَغْنَى عَنِ شَرِكَةِ أَى اصْرَفَهُ وَكَفَهُ ، وَمَنْهُ قَوْلُهُ تَمَالٌ : « لَنْ يَنْتَوَا عَنْكَ مِنْ أَنْهَا شَبَّاً » ، وَفِي حَدِيثِ عَيْنَانَ أَنْ عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَعْثَ إِلَيْهِ بِسَعْيَةٍ فَقَالَ لِلرَّسُولِ : أَغْنَاهَا عَنِهَا اصْرَفَهَا وَكَفَهَا (٦) الْقَبِيدُ : الْمَاعَدُ (٧) اهْرَلَمَا .

لُمْ جاه فوارس بني كلاب فاستقبلهم حنظلة بن الحارث ، فقال أنس : إنما هم  
بني وبني أخي - وإنما كان يرثهم <sup>(١)</sup> لتعلق جماعة فوارس بني كلاب - فلحقوا به  
حمل الحلوة بن قيس <sup>(٢)</sup> على حنظلة فقتله ، وحل لأم بن سلمة على الحلوة هو وابن  
مزنة فأسراء ، ودفعوا إلى عتبة فقتله صبراً <sup>(٣)</sup> ، وهزم الكلابيون .

ومضى بنو تمبلة بالإبل ، وفيها إبل أنس بن عباس ، فلم تقر أنس نفسه حتى  
اتبعهم رجاءً أن يصيب منهم غرة وهم يسيرون في سخوان <sup>(٤)</sup> .

ثم تختلف عتبة في قضاء حاجته ، وأمسك برأس فرسه ، فاشعر إلا بأنس  
قد مر في آثارهم فقتلها عتبة حتى وثب عليه فأسره ، وأنقذه أصحابه ، فقال له  
بنو عبيدة : قد عرفت أن لأم بن سلمة وابن مزنة قد أمرتا الحلوة ؟ فدفعوا إليك  
فصربت عنده ، فاغتصباهما منه أنس بن عباس ؟ فهو خبر منه ، فأنهى عتبة أن يفعل  
ذلك ، حتى انتدأ أنس نفسه بما ثني بيبر ، فقال العباس بن مرداش <sup>(٥)</sup> يعير عتبة  
أخذه أنساً وينهم ما ينهم من الميثاق :

كَثُرَ الصَّبَاجُ <sup>(٦)</sup> وَمَا مُنِيتُ بِغَادِيرٍ كَعَتِيَّةَ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ شَهَابٍ  
جَلَّتْ حَنْظَلَةَ <sup>(٧)</sup> الْمَخَانَةَ وَدَنَسَتْ آخِرَ هَذِهِ الْأَحْمَانَ  
وَأَجْرَتْ أَنَّا فَاسِارِي جَارِكُمْ بَنِي الْمِيقَابِ <sup>(٨)</sup>  
فِخَوَا <sup>(٩)</sup> بِأَطْرَافِ الْأَنْوَفِ وَأَمْهَلُوا عَنْكُمْ قَوَادِمَ صَرْمَقِ الْأَعْرَابِ

(١) يرثهم : يطلبهم (٢) الحلوة بن قيس : من بني كلاب (٣) يقال للرجل يقدم  
فيضرب عنقه : قتل صبراً (٤) السخوان : الأرض السهلة الواسعة (٥) العباس بن  
مرداش : من بني سليم قوم أنس ، شاعر حاملي وأدرك الإسلام ثم أسلم ، وهو أحد أغربة العرب  
وقد جعله ابن سلام في الطفة الخامسة من الشعراء (٦) الصباج : الصباج  
(٧) حنظلة : قوم عتبة فإذا هو من يربوون عن حنظلة (٨) الميتاب : التي تلد الحق ، والوفيه  
الأحقن (٩) الفتح : أن ينام الرجل ويتنفس في نومه ، وفتح النائم يفتح (بكسر الفاء)

قال عتبة :

عذرتم غدرةً وغدرتُ أخرى قليسَ إله توفينا سبيلُ  
كأنكم غداة بني كلابٍ تقادتمْ<sup>(١)</sup> على لكم دليلُ  
وقال مالك بن نويرة<sup>(٢)</sup> لما أبى عتبة أن يدفع إليهم أنساً، يعنّ عليه بدفع  
بني عبيدة الحلوثرة إليه حتى قتله :

ونحن نأذنا قبليها بابن أنه غداة الكلابين والخيلُ تشهدُ  
بلغتنا به سيراً إليك تتقدُّمُ وأنت ضيفُ الصوت قلبك يرددُ  
قيادَ ذليلٍ لا ينمازِعُ رأسه وقُلنا لك اقتلْه فقد كدت تبلُّدُ

---

(١) يقال شاقد القوم ؟ أي قد يضم بمنا (٢) مالك بن نويرة : من نسلة بن عمرو ع  
أحد الشرفاء المحسنين ، قاتله خالد بن الوليد في حروب الردة .

## (٦) يوم جزع ظلال \*

أغارت بنو فزارة ، ورئيسهم عيّنة من حصن بن حذيفة بن بدر ، ومهـه مالـك ابن رـحـار الشـمـخـي مـسـانـدـيـن ؛ هـذـا مـنـ بـنـ عـدـىـ بـنـ فـزـارـةـ ، وـذـلـكـ مـنـ بـنـ شـمـخـ بـنـ فـزـارـةـ (١) ، عـلـىـ التـيمـ وـعـدـىـ وـثـورـ أـطـحـلـ مـنـ بـنـ عـدـىـ مـنـاهـ (٢) ، فـلـذـواـ أـيـدـيـهـمـ غـنـائـمـ وـإـبـلـاـ وـنـسـاءـ ، وـأـخـذـ يـوـمـنـذـ شـرـيكـ بـنـ مـالـكـ بـنـ حـذـيفـةـ أـرـبـعـينـ اـمـرـأـةـ مـنـ التـيمـ وـعـكـلـ فـاطـلـقـنـ وـرـدـهنـ ، وـأـخـذـ خـارـجـةـ بـنـ حـصـنـ نـفـرـآـ مـنـ التـيمـ فـاطـلـقـهـمـ بـغـيرـ فـدـاءـ .  
فـادـعـتـ بـعـدـ ذـلـكـ بـنـوـ يـوـبـوـعـ أـنـ عـتـيـبةـ بـنـ الـحـارـثـ بـنـ شـهـابـ وـبـنـ يـوـبـوـعـ أـدـرـكـوـهـ بـعـقـيلـ (٣) فـاسـتـنـذـوـهـ (٤)

ثـمـ إـنـ ضـرـبـ الدـهـرـ مـنـ ضـرـبـانـهـ (٥) ، فـبـلـغـ بـنـ فـزـارـةـ أـنـ التـهـانـ بـنـ جـسـاسـ التـيمـ وـعـوفـ بـنـ عـطـيـةـ وـسـبـيعـ بـنـ الـخـطـيمـ - وـهـمـ سـادـةـ التـيمـ - وـاـنـ الـخـيطـ ، وـهـوـ سـيدـ بـنـ عـدـىـ تـيمـ (٦) الـفـطـلـقـوـاـ إـلـىـ بـنـ سـمـدـ بـنـ زـيـدـ مـنـاهـ (٧) وـضـبـةـ (٨) يـسـتمـدـوـهـمـ ،

\* فـزـارـةـ (ـمـنـ قـيـسـ) عـلـىـ تـيمـ . وـجزـعـ ظـلـالـ: موـضـعـ

سـجـمـ الـبـلـانـ مـنـ ٣٠٨ـ جـ ٣ـ ، الـقـائـشـ مـنـ ٣٠٤ـ ، ٣٠٦ـ ، ١٠٦٧ـ (ـطـبعـ أـورـبةـ)

(١) فـزـارـةـ : حـىـ فـيـ ذـيـانـ ، وـذـيـانـ فـرعـ مـنـ قـيـسـ عـيـلانـ (٢) يـسـىـ بـنـ النـاسـينـ هـذـهـ الـأـجـاءـ بـالـرـبـابـ (٣) حـلـيلـ : وـادـ فـيـ دـيـارـ بـنـ عـكـلـ (٤) فـذـلـكـ يـقـولـ جـرـرـ وـهـوـ يـخـرـ عـلـىـ التـيمـ :

تـدارـكـنـاـ عـيـنةـ وـابـنـ شـمـخـ وـقـدـ مـرـاـجـونـ عـلـىـ حـقـيلـ  
فـرـدـوـاـ الـرـدـفـاتـ بـنـاتـ تـيمـ لـبـرـوـعـ فـوـارـسـ غـيرـ مـبـلـ

(٥) ضـرـبـ الدـهـرـ مـنـ ضـرـبـانـهـ وـضـرـبـهـ : مـرـ مـرـوـرـ وـذـمـبـ بـضـهـ (٦) عـدـىـ تـيمـ :  
حـىـ فـتـيمـ (٧) بـنـوـ سـمـدـ : حـىـ فـتـيمـ (٨) ضـبـةـ : تـنـبـ لـلـىـ ضـبـةـ بـنـ أـدـ بـنـ طـابـخـةـ  
ابـنـ الـيـاسـ .

وَيَسْأَلُونَهُمُ النَّصْرَ ، فَرَكِبَتْ بَنُو فَزَارَةَ وَرَأُوهُمْ أَيْضًا عَيْنَةَ بْنَ حِصْنَ ، فَأَغَادُوا عَلَى التَّيْمِ ، فَقَتَلُوهُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلُوهُ أَحَدًا ، وَأَخْذُوا مَا نَهَى امْرَأَةً مِنَ التَّيْمِ ، فَقَسَّمُوهُمْ عَيْنَةَ بْنَ بَنِي بَدْرٍ<sup>(١)</sup> ، وَأَخْذُوا سَبْيَانًا كَثِيرًا فَقَاتُوهُمْ .

فَلَمَّا نَزَلُوا اشْتَرَتْ بَنُو فَزَارَةَ الْخُورَ لِيَشْرِبُوا ، فَقَالَ عَيْنَةَ : ابْشِرُوا بَنَاتِ تَيْمٍ فَلَيَنْقُلُنَّ زِفَاقَكُمْ . فَأَنْطَلَقَ نِسَاءُ تَيْمٍ وَمَنْ كَانَ مِنْهُنَّ مِنْ رِجَالِهِنَّ يَنْقُلُونَ زِفَاقَ الْخُورِ وَإِلَيْهِمْ ، ثُمَّ أَمْرَوْهُنَّ فَجَعَلُنَّ بَعْضَهُنَّ فِي شَرْبَوْنَ وَلَا يَسْقُونَ نَيْنًا كَحْفَرَةَ لَمْ ، فَلَئِنْ كَذَلِكَ زَمَانٌ .

ثُمَّ إِنْ عَيْنَةَ سَأَلَ قَوْمَهُ أَنْ يَرْدُوا بَنِي تَيْمَ فَفَعَلُوا ، فَرَدَّوْا السَّبْيَ إِلَى تَيْمٍ ، وَأَطْلَقُوا الرِّجَالَ بِتِيزِ فَدَامَ<sup>(٢)</sup> .

ثُمَّ إِنْ بَنِي مَرَّةَ<sup>(٣)</sup> أَغَادُوا عَلَى التَّيْمِ وَرَبِّيْسَ بَنِي مَرَّةَ يُومَشَدْ سَنَانَ بْنَ أَبِي حَارَثَةَ ، فَقَاتُوا التَّيْمَ وَعَدِيَّا وَمُعَكْلَةَ ، وَأَخْذُوا سَبْيَانًا كَثِيرًا ، فَلَمْ يُعْتَقُوا مِنْهُنَّ شَيْئًا وَاسْتَخْدَمُوهُنَّ .

(١) بَدْر : قَوْمٌ صَيْدَةٌ (٢) فَذَلِكَ قَوْلُ جَرِيرٍ :

خَدْمَنْ بْنَ عَيْنَةَ بْنَ مَرَّةَ بِسَدْمَا خَدْمَنَ النَّدَائِيَّ مِنْ شَرْوَبٍ بْنَ بَدْرٍ  
إِذَا مَا اشْتَرَوْا خَرَا قَلْمَ زِفَاقَهُمْ إِلَيْهِمْ وَلَا يَسْقُونَ نَيْنًا مِنَ الْخُورِ

(٣) مَرَّة : حَىٰ فِي ذِيَانٍ

## (٧) يوم المرأة\*

كان من حديث هذا اليوم أن قتيبة بن الحارث بن عمرو بن همام بن روبع التقي هو وبُجير<sup>(١)</sup> بن عبد الله العامري بمكاظ ، والناس متواقوون ، فقال بُجير : يا قتيبة ما فعلت البيضاء فرسك ؟ قال : هي عندي . قال : فكيف شُكرت لها ؟ قال : وما عَيْتُ أن أشكّرها به ؟ قال : وكيف لا تشكّرها وقد نجحتك مني ؟ قال قتيبة : وهي كان ذلك ؟ قال : حيث أقول :

لو أمكنتني من بشامة<sup>(٢)</sup> مهرتي للآقى كلا لافت غوارس قتيبة  
نعتت<sup>(٣)</sup> به البيضاء بداع خلاسي على دعشي وخليتني لم أكذب  
فأنكر ذلك قتيبة ، وتلاعنا وتداعينا أن يقتل الصادق<sup>\*</sup> منها الكاذب ، وندر  
قتيبة أن لا يراه بعد هذا الموقف إلا قتله أو مات دونه .

فضرب الدهر من ضرّبانيه ، ثم إن بُجير أغار على بني العبر يوم إزم الكلبة<sup>(٤)</sup>  
وهم خلوف ؛ فأصاب منهم ناساً ، وانقلب منهم مُفلتوون ، وأنقى الصريح بني حنظلة ،  
وبني عمرو بن نعيم وبني العبر فركبوا في آخر بُجير ، وقد سار عَنْ أخذ من بني العبر  
فكان أول من سلحى بني عمرو بن نعيم ، فقال بُجير لأصحابه من بني عامر : انظروا  
ما ترون ؟ قالوا : نرى خيلا عارضة ومامحها على كواهل خيلها . قال : أولئكم بنو عمرو

\* نعيم على عامر (من قيس) والمرور : موضع في ديار بني نعيم  
ابن الأثير من ٣٨٦ ج ١ ، الناشش من ٧٠ (طبع أوربة) ، بلوغ الأربع من ١٠٨ ، معجم  
البلدان (المرور)

(١) في الناشش : بُجير يفتح الباء وكسـ الماء ، وهذا الضبط عن اللسان - مادة نـكـد

(٢) بشامة : اسم رجل (٣) نعتت به : سارت سيراً مسدوداً (٤) موضع بين  
البصرة والمباز .

أين تُعْتَمِمُ، ولَيْسَ بِشَيْءٍ . فَلَحِقُوا بِعُجَيْرَ وَهُوَ بِالرَّوْتِ، فَاقْتَلُوا شَيْئًا مِنْ قَاتَلَ؛ ثُمَّ لَحَقَ بْنُ مَالِكَ بْنَ حَنْظَلَةَ، قَالَ بِعُجَيْرَ لِأَصْحَابِهِ: افْتَرُوا مَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرِى خَيْلًا نَاصِيَّةً الرَّماحَ . قَالَ: أَوْلَشُكُمْ بْنُ مَالِكَ بْنَ حَنْظَلَةَ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ . فَلَحِقُوا وَقَاتَلُوا شَيْئًا مِنْ قَاتَلَ، ثُمَّ لَحَقَتْ خَيْلٌ شَمَاطِبِيَّةً<sup>(١)</sup>، قَالَ بِعُجَيْرَ: مَا تَرَوْنَ؟ قَالُوا: نَرِى خَيْلًا شَمَاطِبِيَّ لَيْسَ مِمَّا دَمَحَ وَكَانَ عَلَيْهَا الصَّبِيَّانَ . قَالَ: أَوْلَشُكُمْ بْنُ يَرْبُوعَ، رَمَاهُمْ عَنْدَ آذَانِ الْخَيْلِ، لَا كُمْ وَالْوَتُ الرَّؤْمَ! فَاصْبَرُوا، وَمَا فَوْتُنَمْ مِنْذِ الْيَوْمِ إِلَّا السَّاعَةُ .

فَكَانَ أَوْلَى مِنْ لَحْقِ مَنْ بَنِي يَرْبُوعَ نُعَيْمَ<sup>(٢)</sup> بْنَ عَتَّابَ، فَطَمِنَ الثَّلَامَ بْنَ قَرْطَمْ أَخَا بَنِي قَشَّيرَ فَصَرَعَهُ وَأَمْرَهُ، ثُمَّ لَحَقَ قَعْنَبَ بْنَ عَصَمَةَ بِعُجَيْرَ فَطَمِنَهُ فَأَرَدَاهُ عَنْ فَرْسِهِ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ كَدَّامَ بْنَ بِحِيلَةَ<sup>(٣)</sup> الْمَازِنِيَّ، فَأَبْصَرَهُ قَعْنَبَ بْنَ عَتَّابَ، وَهُوَ فِي يَدِ كَدَّامَ فَحَمَلَ عَلَيْهِ، فَأَرَادَ كَدَّامَ مَنْهُ، قَالَ قَعْنَبَ: مَازَ<sup>(٤)</sup> رَأْسَكَ وَالسَّيْفَ! فَخَلَى عَنْهِ كَدَّامَ، فَضَرَبَهُ قَعْنَبَ بْنَ عَتَّابَ فَأَطْلَأَ رَأْسَهُ، وَأَنْهَزَمَ بِنُو طَمَرَ .  
وَاسْتَنْفَدَتْ بَنِي يَرْبُوعَ أَمْوَالَ بَنِي الْمَنْبَرِ وَسَبِيلِهِمْ مِنْ بَنِي عَامِرٍ وَعَادِوَّا .

---

(١) سُنْفَرَةُ أَرْسَالَا      (٢) كَانَ يَسِي الْوَالِصَّةَ لِبَيْتِهِ      (٣) فِي التَّقَائِشِ: بَنِي نَعْلَةَ بَالْنَّوْنِ وَالْخَنَاءَ      (٤) أَيْ بِالْمَازِنِيِّ وَرَأْسَكَ وَالسَّيْفَ . قَالَ فِي الْمَسَانِ: وَلَمْ يَكُنْ أَسْعَهَا مَازَنَا وَلَنَا كَانَ أَسْعَهَا كَدَّاماً، وَلَنَا أَسْعَهَا مَازَنَا لَأَنَّهُ مِنْ بَنِي مَازَنَ، وَقَدْ تَمَلَّ الْعَرَبُ مِثْلُ هَذَا فِي بَعْضِ الْمَوْاضِعِ .

## ٩- أيام ضبة وغيرهم

- ١ - يوم النصار.
- ٢ - « الشقبة ».
- ٣ - « براخة ».
- ٤ - « دارة مأسل ».
- ٥ - « النقبة ».

## (١) يوم النسَارِ \*

أَجْدَهَتْ أَرْضُ مُضَرْ وَأَخْصَبَتْ بَلَادُ بَنِي سَعْدٍ<sup>(١)</sup> وَالرَّبَابِ<sup>(٢)</sup> وَجَادَهَا النَّبِيثُ<sup>(٣)</sup>؛  
فَلَا وَقَعَ ذَلِكَ النَّبِيثُ أَفْلَتْ عَامِرُ<sup>(٤)</sup> بْنَ صَعْصَمَةَ وَمَنْ مِمْهُ مِنْ هَوَازِنَ إِلَى بَنِي سَعْدٍ،  
وَكَانُوا يُوَاصِلُونَهُمْ بِالنَّسَبِ؛ فَسَأَلُومُ أَنْ يُرْهُومُ وَمَنْ مِمْهُ مِنْ هَوَازِنَ،  
فَفَعَلُوا.

فَلَا اجْتَمَعَ بَنُو سَعْدٍ وَالرَّبَابِ وَهَوَازِنَ وَمَنْ مِمْهُ مِنْهَا قَالَ بِعِظِيمٍ لِبَعِضٍ : إِنَّهُ  
مَا اجْتَمَعَ مُشَلِّ عِدَّتِنَا قُطْ<sup>(٥)</sup> إِلَّا كَانَ يَنْهَامُ أَحْدَاثَ ؟ فَلِيَضْمَنَ رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ  
مَا كَانَ فِيهِمْ، وَلِيَضْمَنَ رَجُلٌ مِنْ سَعْدٍ وَالرَّبَابِ مَا كَانَ فِيهِمْ؛ فَكَانَ الصَّانِمُ لِمَا  
كَانَ فِي سَعْدٍ وَالرَّبَابِ الْأَهْمَمَ<sup>(٦)</sup>، وَكَانَ الصَّانِمُ عَلَى هَوَازِنَ قُرَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ بْنُ عَامِرٍ  
ابْنَ صَعْصَمَةَ؛ فَرَعَوْا ذَلِكَ النَّبِيثَ مَا شَاءَ اللَّهُ.

نَمْ إِنْ رَجُلًا مِنْ بَنِي ضَبَّةَ يَقَالُ لَهُ الْمُنْتَفَ أَغَارَ عَلَى خَيلِ لِسَالِكِ ذِي الرَّقِبَةِ بْنِ  
صَلَةَ بْنِ فَشِيرَ<sup>(٧)</sup>، فَاسْتَوْدَعَهَا رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسْدٍ بْنِ خَزِيمَةَ يَقَالُ لَهُ خَالِدُ بْنُ عَمْرُو،  
وَكَانَ غَيْرَهَا قَبْلَ ذَلِكَ عِنْدَ عُوْفَ بْنِ عَطِيَّةِ التَّيْمِيِّ<sup>(٨)</sup>.

\* لَضَةٌ وَتَبَعَّمٌ عَلَى بَنِي عَامِرٍ . والنسَارِ: جِبَالٌ صَفَارٌ ، وَقَالَ بِعِظِيمٍ : هُوَ مَاهٌ لَبْنِ عَامِرٍ  
ابْنِ الْأَثَيْرِ ص ٣٢٦ ج ١ ، الْقَدْ الْفَرِيدِ ص ٣٦٦ ج ٣ ، الْقَاتِلُونَ ص ٢٣٨ ، ١٠٦٤ ، ٢٩٠ ،  
(طَبِيعُ أُورِبَةَ) ، شَرْحُ الْفَضْلِيَّاتِ صَفَنَةٌ ٣٦٦

(١) بَنُو سَعْدٍ أَحْيَاءَ فِي تَمِيمٍ (٢) الرَّبَابِ: أَحْيَا، ضَبَّةَ بْنُ أَدَّ بْنِ طَابِعَةَ بْنِ مَالِيَّا؛ مَهَا  
كَنْكَ لِأَهْمَمٍ أَدْخَلُوا أَيْدِيهِمْ فِي دَبَّ وَتَاقَدُوا (الْلَّامُوسَ) (٣) الْأَهْمَمُ: اسْمَهُ سَنَانُ بْنُ  
سَمِّيَّ بْنِ خَالِدٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَعْدٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ مَنَّا بْنِ عَمْرُو بْنِ تَمِيمٍ، وَقَوْنَ خَلَافَ بَنِهِ وَبَنِهِ  
تَمِيمٍ بْنِ هَامِنَ الْمَقْرِيِّ يَوْمَ الْكَلَابِ الْأَكْلَى، قَرْفَعَ قَسْ قَوْسَهُ ضَرَبَ فِي الْأَهْمَمِ بِهَا، فَهُمْ  
أَسْنَانَهُ، فَسَيَّ الْأَهْمَمَ مِنْ بَوْمَذَ (٤) مِنْ بَنِي فَشِيرَ، وَقَشِيرَ: بَطْنَ فِي بَنِي عَامِرٍ، وَمَالِكٍ  
هَذَا هُوَ الَّذِي أَسْرَ حَاجِبَ بْنَ زَرَارةَ يَوْمَ شَبَّ جَبَلَةَ (٥) مِنْ ضَبَّةَ.

فَلَا فَقَدَ مالِكَ ذُو الرُّقِبَيْتِ خَيْلَهُ أَقْبَلَ هُوَ وَفُرَّةُ بْنُ هَبِيرَةَ إِلَى الْأَهْمَمِ قَالَ :

شَاهَنَكَ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : عُذِّي عَلَى خَيْلِنَا فَذَهَبَ بِهَا . قَالَ : هَلْ تَدْرُونَ مَنْ أَخْذَهَا ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَاطْلُبُوهَا وَاسْأَلُوهَا وَنَطْلُبُ وَنَسْأَلُ ، فَإِنْ يَكُنْ أَصَابَهَا دُجُلٌ مِنْ سَعْدٍ وَالرَّبَّابَ فَأَنَا لَهَا ضَامِنٌ حَتَّى أَرْدَهَا .

وَطَلَبُوهَا وَسَأَلُوهَا فَذَكَرُ لَهُمْ دُجُلٌ أَنَّهَا رُبُّتَتْ عِنْدَ عَوْفَ بْنِ عَطِيَّةَ التَّبَّيْنِيِّ ، فَسَأَلُوهُ فَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ رَآءَهَا أَوْ عَلَمَ مِنْهَا عِلْمًا ، وَسَأَلَ الْأَهْمَمَ فَوُجِدَهَا فَدَ كَانَتْ عَنْهُ فَاحْتَبَسَ إِبْلٌ عَوْفٌ حَتَّى أَرْضَى ذَا الرُّقِبَيْتَ مِنْ خَيْلِهِ ، وَأَخْذَ مِنْهُ شَرْوَاهَا<sup>(١)</sup> .

فَانْطَلَقَ عَوْفٌ إِلَى الْحَنْتَفَ فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرُ ، فَرَدَ عَلَيْهِ عِدَّةً مَا أَخْذَهُ مِنْهُ ، وَرَغْبَ الْحَنْتَفِ فِي الْخَيْلِ فَأَمْسَكَهَا ، فَقَالَ عَوْفٌ بْنُ عَطِيَّةَ فِي ذَلِكَ :

يَا قُرْبَى يَا بْنَ هَبِيرَةَ بْنَ قُشَيْرٍ يَا سَيِّدَ السَّلَمَاتِ إِنَّكَ ظَلَمٌ  
يَا قُرْبَى يَا نَشْرُعَى يَا بْنَ شَاعِرٍ أَوْ يَا إِنْ تُكَارِمِنِي فَنِيرُكَ أَكْرَمٌ  
هَلْ أَغْرَى مَنْ لَعَاصَى مِنْ عَامِرٍ وَلَمْ أَلْأَقِمْ وَلَمْ أَتَكَلَّمْ  
أَوْ أَغْرَى مَنْ لَدِيِ الرُّقِبَيْتِ خَيْلَهُ إِنْ كَانَ دَلَّمُ عَلَى الْأَهْمَمِ

نَمْ أَظْهَرَ الْحَنْتَفَ الْخَيْلِ ؟ فِيمَا هُوَ يُورِدُهَا غَدِيرًا يَسْقِيَهَا إِذْ لَقَيَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُشَيْرٍ فَنَازَعَهُ فِيهَا ؛ فَضَرَبَ الْقُشَيْرِيُّ الْحَنْتَفَ عَلَى سَاعِدِهِ وَضَرَبَهُ الْحَنْتَفَ فَقُتِلَهُ وَوَقَعَ الشَّرُّ ؛ وَجَاءَتْ بَنُو عَامِرٍ<sup>(٢)</sup> إِلَيْيَّ بْنِ سَعْدٍ فَقَالُوا : نَحْنُ إِخْوَتُكُمْ وَفِي جَوَالَكُمْ ، وَقَدْ فَعَلَ بَنَا مَا تَرَوْنَ ، فَخَذُنَا لَنَا بِمَقْتَنَا . فَكَلَّمُوا بَنِي ضَبَّةَ ، فَقَالُوا : إِنَّا أَقْبَلْنَا رِجَالَنَّ فَأَرَادَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَةَ ، فَاتَّصَاحِبِهِمْ وَخُطُّئَهُمْ عَنْ صَاحِبِنَا ، فَنَعْنَنْ نَطِيمَ الدِّيَةِ .

(١) شَرَوْيَ الْفَقِيرُ : مثْلَهُ (٢) قَوْمُ الْقُشَيْرِ الْمُغْرِبُونَ .

فأبى العاشريون أن يقبلوا الدبة ، وقالوا : قتل بصاحبنا ، فأبى بنو ضبة ، ووقت الحرب ، وغضبت بنو سعد فاجتمعوا مع بنى عامر ، وتوعدوا أن يلتقو بالنسار ، واستمدوا بنى أسد فامدوهم ؛ فالتقو بالنسار فاقتلو ، فصبرت عامر واستحرّ بهم الشر ، وانقضت جنون سعد فواهات<sup>(١)</sup> لم يُعَبْ منهم كبير . أما بنو عامر فهُزموا وقتلوا وسبوا ؛ فقتل شريح بن مالك القشيري رأس بنى عامر ، وصارت سليمي بنت الحلق لمرؤة بن خالد بن نصلة ، وصارت الشقيقة بنت هام من بنى أبي بكر بن كلاب لرياد بن زيد الأسدى ، وصارت أم حازم بنت كلاب لأزطاطة بن متقد الأسدى ، ورملة بنت صبيح للحارث بن جزء الأسدى ، وهند بنت وقاص قيس ابن عبد الله الفقسى ، وأمامه بنت العداء لأسامة بن ثمير الوالى ، فقالت سليمي بنت الحلق تمير مالك بن كعب بفرته والطفيل :

لَهُ إِلَهٌ أَبَايْلِي بِرْتَهُ يوم النسَارِ وَقُبَّتِ التَّبَرِ جَوَابًا<sup>(٢)</sup>  
كَيْفَ الْخَارِ وَقَدْ كَانَ بِعَنْرَكِ يوم النسَارِ بنو ذُبَيْلَانَ أَرْبَابَا  
لَمْ تَنْعُوا الْقَوْمَ إِذْ شَلَّوْ سَوَامِكُمْ وَلَا النَّسَاء وَكَانَ الْقَوْمُ أَحْزَابًا  
فَبَشَّتْ بَنُو كَلَابَ إِلَى الْقَوْمِ فَشَاطَرُوهُمْ سَيِّئَمْ ، فَقَالَتِ الْفَارِعَةُ بَنْتِ مَعَاوِيَةَ مِنْ  
بَنِي قَشْيَرِ تُمِيرِ كَلَابَا بِعَنْطَرِهِمِ الْأَحَالِيفِ سَبَايَاهِمْ يَوْمَنْدَ :

مَا فَوَارِسُ قَاتَلُوا عَنْ سَيِّئَمْ يوم النسَارِ وَلَيْسَ مَا أَشْطَرَ  
وَلَبَشَ مَانَصَّرَ الشَّيْرَةَ ذُولِي<sup>(٣)</sup> وَحَضَيْفُ نَافِجَةَ بَلِيلِ مُسَيْرَه<sup>(٤)</sup>

(١) هربت ، وف القاضي : فاغضت بنو تم (٢) جواب : لقب مالك بن كعب ؛ لأنّه كان يحبوب الآباء وغيره ومحظها لشه (٣) ذولي : أى ذو العيبة بن عامر بن عوف بن أبي بكر بن كلاب ، وثبتت الريح لذا جاءت بقوه (٤) مسهر بن ميد قيس بن ربيعة بن أبي بكر بن كلاب .

زَعَتْ بُرُوخ<sup>(١)</sup> بْنِ كَلَابٍ أَهْمَمْ  
كَذَبَتْ بُرُوخ بْنِ كَلَابٍ أَهْمَمْ  
حَاشَى بْنِ الْجَنُونِ إِنْ أَبَاهُ  
لَوْلَا بَيْتُ بْنِ الْعَرَيْشِ تَقْسَمَتْ

مَنُوا النَّسَاءُ وَأَنْ كَمْأَأَدْبَرُوا  
تَمَشَى الْفَرَاءُ<sup>(٢)</sup> وَوَلَمَا يَنْفَطَرُ  
صَاتِ<sup>(٣)</sup> إِذَا سَطَعَ النَّبَارُ الْأَكْدَرُ  
سَبَبَىَ الْقَبَائِلَ مَازِنُ وَالْمَنْبَرُ

(١) البُرُوخ: المُنْتَهِيُّ بِالْمُنْتَهِيِّ، مُنْتَهِيُّ الظَّهِيرَةِ وَمُنْتَهِيُّ النَّهَارِ.

(٢) الشَّرَاءُ: مَا سَرَكَ وَوَلَرَكَ.

(٣) صَاتٌ: لِصَوتِ قِنَاعِ النَّاسِ وَذَكْرِهِ، وَالصَّيْبَتُ: الشَّدِيدُ الصَّوْتُ، وَفِي رِوَايَةِ لَوْلَا جَوْبَتْ،  
رَعْطَةُ بَنْتِ الْمَرْيَشِ، وَبَنْوَهَا بْنُ خَوْلَدِ بْنِ خَيلٍ، وَبَنُو الْجَنُونِ: مَنْ عَلَى أَبْنَيْ بَكْرٍ.

## (٢) يوم الشقيقة \*

قال بسطام بن قيس سيد بن شيبان <sup>(١)</sup> لأمه ليل بنت الأحوص : إن قد أخدمتك من كل حي أمة ، ولست منها حتى أخدمك أمة من بني ضبة <sup>(٢)</sup> ، فقالت له أمه : يابني لا تفعل ؟ فإن بني ضبة حي لا يسلم ولا يتسلم منهم من غرام .

ولكنه خرج لغزوم ، ومسه رجل يزجُر الطير من بني أسد بن خزيمة يسمى قيداً .

فلا دنا من نقا <sup>(٣)</sup> يقال له نقا الحسن في بلاد بني ضبة صيده لير با <sup>(٤)</sup> ، فإذا هو بتسم قد ملا الأرض فيه ألف بير لمالك بن المتفق الضبي قد فقا عن فلها - وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية إذا بلفت إبل أحدِهم ألف بير ، ففأهُمْ حين أحدهما ليُرَد عنها الحسد - وإبل من تبعه وجيئها إبل مرتبة ، ومالك بن المتفق على فرس له جواد .

فلمَّا أشرف على النقا تخوف أن يرثوه فينذروا <sup>(٥)</sup> به ، فاضطجع بطنه لظهوره ،

\* لقبة على شيبان . والشقيقة : كل جد بين حيل رمل ، وقيل الشقيقة : فرجة في الرمال تثبت الثعب ، وهو يسمى أيضاً نقا الحسن ، والحسن اسم رمل بنته

النقاشر من ١٩٠ ، ٢٢٣ ، طبع أوربة ، الصدق الفريد من ٣٤٢ ج ٣ ، ابن الأثير من ٣٧٦ ج ١ معجم البلدان (مادة حسن) ، شرح ديوان الحاسنة للطبراني من ٥٢ ج ٢

(١) شيبان : بطن في يكر (٢) ضبة : حي في مصر (٣) النقا : النقطة من الرمل المحدودة (٤) يقال : ربام وربا لهم ؛ سار ربطة لهم ، أى طيبة (٥) يشارون : يملعون .

وأنحدر حق أسلل بمستوى من الأرض ، وقال: يا بنى شيبان؛ لم أر كاليلوم في النِّزَّةِ  
وكثرة النَّسمَ.

فلا نظر تبدى الأسدى إلى لعنة بسطام مُفْرَّه بالتراب حين أُسْهَلَ تطير له ،  
وقال :

والذى يُحلف به ؛ لئن سدَّق طائرُك لتمفرنَك بنو نبْهَة الْيَوْمَ بالتراب ، فاطقني وأنصَرْف .

فقال له بسطام : أرجع وقد بلنتُ غايتي وأشرفتُ على النهاية ! فقال الأسدى :  
إني لستُ لك بصاحب ، وأنا منصرف عنك وناركُلث ، ثم أخذته بربعة تهيا لغراقة ،  
وقال له : ارجع يا بابا المصهباء ؛ فإني أخوف عليك القتل ، فمسأله ، وركب نقيد  
الطريق وفارقه .

وَكَبْ بِسْطَامْ وَأَصْحَابِهِ وَأَغَارُوا عَلَى الْإِبْلِ وَطَرَدُوهَا، وَفِيهَا فَحْلٌ مَالِكٌ يُقَالُ لَهُ  
أَبُو شَافِرٍ - وَكَانَ أَعْمَى - وَنَجَّا مَالِكٌ بْنُ النَّتْفَقِ عَلَى فَرْسِهِ إِلَى قَوْمِهِ مِنْ ضَبَّةِ ،  
وَاسْتَرْخَاهُمْ قَاتِلًا : يَاصِبَاحَهُ<sup>(١)</sup> ا فَأَجَابُوهُ ، ثُمَّ عَادَ وَمَعَهُ غُواصُونَ مِنْهُمْ أَدْكَوَا الْقَوْمَ  
وَهُمْ يَعْرِدُونَ النَّمَّ ، فَقُبِلَ فَحْلُهُ أَبُو شَافِرٍ يَشَدُّ مِنَ النَّمِّ لِيُرْجِعَ ، وَتَبَسَّهُ الْإِبْلُ ، فَكَلَّمَا  
تَبَعَّثَهُ نَاقَةٌ عَقَرَهَا بِسْطَامْ . فَلَمَّا رَأَى مَالِكٌ مَا يَصْنَعُ بِسْطَامْ وَأَصْحَابِهِ قَالَ : مَاذَا السَّفَرَةُ  
يَا بِسْطَامْ ؟ لَا تَسْتَرِّهَا لَا أَبِالَّكْ ؛ فَإِمَّا لَنَا وَإِمَّا لَكْ .

ثم إن رجلاً من بني قعلبة يقال له أرطاة بن ديمعة لحق بني ضبنة وممه قوسه وأسهمه وقال : يا بني ضبنة ؟ يا بني أنت وأنت مُروف بأمركم وما تريدون أن أستمع ،

(١) باصباحه : كلة تقولوا العرب إذا صاحوا الغارة ؟ لأنهم أكثر ما يغبون عند الصباح ،  
ويسمون يوم الغارة يوم الصباح ؛ فكأن الثالث : يا مسباًعاه ! يقول : قد فشينا العدو (لأن  
العرب - مادة سع ) :

قالوا : عليك برّاوية<sup>(١)</sup> القوم فإنما هي أقصهم ، وقد اشتدَّ الحر - وكأنوا قد جمعوا ما كان مسمى من ماء على جمل لمم - فأشهُر أدرطاة للجمل الذي عليه الماء بسمِّه ، فوضعه في سالفته<sup>(٢)</sup> فقطع نخاع الجمل ، فتجذب<sup>(٣)</sup> الجمل على جرّانه<sup>(٤)</sup> ، وانقدت الزادتان المتان عليه .

فلا رأى أصحاب بسطام من شيبان أنت الماء قد هربق سقط في أيديهم ، واستأنروا ثم أتوا السلاح .

وكان عاصم بن خليفة الصياغي أحد بنى نسبة رجل طرق<sup>(٥)</sup> ، وكان يصنع حديدة له قبل النزو ، فيقال له : ما تصنع بها يا عاصم ؟ فيقول : أقتل بها بسطاماً ، فيهزون منه . فلما جاء الصريح بنى نسبة أترج أبو عاصم فرسه ، ثم جمل بشد أذار الدروع عليه ، فبادره ابنه عاصم وركب فرس أبيه فناداه أبوه مراراً ، فجعل لا يلتقط إليه ولا يجبيه ، وسار حتى لحق الفرسان ، ثم سأله رجالاً من فرسان بنى نسبة : أئبهم الرئيس ؟ بأبي أنت ؟ فقال : حاميهم صاحب الفرس الأدهم - وكان بسطام يحمي قومه في آخريات الناس على فرس يقال له الزعفران - فمارسنه عاصم حتى حاذاه ، ثم جمل عليه فطنته بالرمح في صماغ ذنه ، وأنفذ الطعنة إلى الجانب الآخر ، وهو متوج بعلامة صفراء ، ثم نزل إليه عاصم ليسلبه ، فقال له بسطام : إنك قد أحرزت سلي فعليك غبرى . ثم وقع رأسه على الألة<sup>(٦)</sup> من شجر الرمل فات .

فلا رأت ذلك بنو شيبان خلوا سبيل التم ، ولوتوا الأدبار ، فن قبيل وأسير .



(١) الروبة : الزادة فيها الماء ، والبعير والبعل والغار يبتق عليه (٢) الثالثة : ما يخدم من المتق (٣) تجذب : انقلب (٤) جران البعير : مقدم عقه من مذبحه للمنحر (٥) طرق : أحق (٦) الألة : شجر مر .

وكان عبد الله بن عئنة الشبي مُقطعاً إلى بني شيبان بعودته، لأنهم كانوا أخواه  
وكان يُفزو معمم الملازي، فلما مات بسطام خاف أن يُقتل، فقال يربته :  
**لأم الأذرار وليل ، ما أجيئت ؟ بحثت أضر بالحسن السبيل**<sup>(١)</sup>  
**بضم ماله فينا وندعو أبا الصهايـاء إـذ جـنـجـ الأـصـيل**<sup>(٢)</sup>  
**أـجدـكـ لـنـ تـرـيـهـ وـلـنـ تـرـاهـ تـخـبـ بـهـ عـدـاـ فـرـةـ ذـمـولـ**<sup>(٣)</sup>  
**حـقـيـقـيـةـ رـحـلـلـهاـ بـدـنـ وـسـرـجـ تـمـارـضـهاـ مـرـبـيـةـ دـمـولـ**<sup>(٤)</sup>  
**إـلـىـ مـيـادـ أـرـعنـ مـكـفـهـرـ تـضـمـرـ فـجـوارـيـهـ الـلـيـلـوـلـ**<sup>(٥)</sup>  
**لـكـ الـمـرـبـاعـ بـنـهـاـ وـالـصـفـابـاـ وـحـكـمـكـ وـالـنـشـيـطـةـ وـالـفـضـولـ**<sup>(٦)</sup>  
**أـفـاتـهـ بـنـوـ زـيدـ بـنـ عـيـرـ وـلـاـ يـوـفـ بـيـسـطـامـ قـبـيلـ**<sup>(٧)</sup>

---

(١) ما : استشهاد ، وأجيئت : سرت ، أضر : دنا ، والمن : جبل رمل ، والمن : ويل  
للأرض كيف سرت رجلاً عظياً بمكان قرب فيه الطريق من الجبل المسى الحسن  
(٢) أبا الصهايـاء : كبة بسطام ، والأصـيلـ : الشبيـةـ ، وهو وقت الأضـيـافـ (٣) أـجـدـكـ :  
أـجـدـكـ ، وـتـخـبـ : تـعـىـ الـجـبـ ، وـالـمـذـاـفـةـ : الـفـلـيـظـ ، وـالـقـمـولـ : الـسـرـيـةـ ، وـالـنـأـلـ  
رـوـتـهـ فـالـسـلـ ، وـالـأـنـاـلـ لـرـوـيـهـ فـالـمـرـبـ (٤) الـشـيـةـ : مـاـ يـهـيلـ وـرـاهـ الـرـحلـ ، وـالـبـدـنـ :  
الـمـرـبـ ، وـالـرـيـةـ : الـسـيـنـةـ ، وـالـدـمـولـ : مـنـ الـؤـلـانـ ، وـهـوـ نـوـعـ مـنـ الـسـيـرـ . وـالـمـنـ : وـرـاهـ رـملـ  
هـذـهـ الـمـاـنـهـ دـرـعـ وـسـرـجـ ، تـمـارـضـهاـ ثـالـثـةـ سـيـنـةـ (٥) الـأـرـعنـ : الـجـيـشـ الـكـيـفـ كـاـنـ أـنـ  
فـيـ الـجـبـلـ ، وـالـكـهـرـ : الـكـرـيـهـ الـنـظـرـ ، وـلـسـرـ : تـلـقـ القـوتـ التـلـيلـ بـعـدـ السـنـ ، وـالـمـنـ تـيـمـ  
الـثـالـثـ بـعـدـ مـيـادـ جـيـشـ كـشـيفـ (٦) الـرـبـاعـ : رـبـعـ الـنـيـةـ ، وـكـانـ الرـئـيـسـ يـأـخـذـهـ حـلـاـهـعـهـ  
الـفـزـوـ ، وـالـصـفـايـاـ : جـمـعـ صـفـيـةـ ، وـهـيـ أـشـيـاءـ كـانـ يـصـطـلـيـهاـ الرـئـيـسـ لـنـهـ مـنـ خـيـارـ مـاـ يـنـتـمـ ، وـالـنـشـيـطـةـ :  
مـاـ أـسـابـهـ الـجـيـشـ فـ طـرـيـهـ مـنـ قـبـلـ أـنـ يـصـلـ لـهـ مـقـصـدـهـ ، وـالـفـضـلـ : مـاـ فـضـلـ وـلـمـ يـنـقـمـ ، وـالـمـنـ أـنـ  
الـقـفـودـ كـانـتـ لـهـ إـمـارـةـ نـسـخـ لـهـ (٧) أـفـاتـ : مـتـدـ إـلـىـ مـفـولـيـنـ ، وـاـحـدـهـ مـخـدـوـفـ ، كـاـنـهـ قـالـ :  
أـفـاتـ النـاسـ بـنـوـ زـيدـ بـنـ هـمـرـ وـبـطـامـاـ ، أـنـ الـاتـنـاعـ بـهـ ، وـكـاثـمـ ضـغـراـ  
دـهـ وـلـاـ يـوـفـ بـدـمـ قـبـيلـ .

وَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءِ لَمْ يُوْسِدْ كَانَ جَيْهَةَ سَيْفٍ صَقِيلٌ<sup>(١)</sup>  
فَإِنْ تَجْزَعَ عَلَيْهِ بِنَوَّا يَهْ فَقَدْ فُجِمُوا وَقَاتَمُ جَلِيلٌ  
يُعْطِمَ إِذَا الْأَشْوَالُ<sup>(٢)</sup> رَاحَتْ إِلَى الْحَجَرَاتِ لِبِسْ لَهَا فَعِيلٌ

٥٠

وقالت شملة بنت الأخفش بن هبيرة :

وَبِوْمَ شَفِيقَةَ الْحَسَنِينِ<sup>(٣)</sup> لَاقَتْ بَنُو شِيَافَ آجَالًا قِمَارًا  
شَكَّنَا بِالْأَسْنَرِ وَهِيَ زُورٌ<sup>(٤)</sup> صِمَاحَى كَبْشِيمَ حَتَّى اسْتَدَارَا  
وَأَوْجَرَنَا<sup>(٥)</sup> أَسْمَرَ دَاسِكُوبِ يَشَبَّهَ طُولُهُ مَسَدًا<sup>(٦)</sup> مُنَارًا  
فَغَرَّ عَلَى الْأَلَاءِ لَمْ يُوْسِدْ وَقَدْ كَانَ الدَّمَاهُ لَهُ خَادِرًا

وقال مُعِزُّ بْنُ الْمُكْبَرِ الضَّبْيَانيُّ، يَفْخَرُ بِفَعَالِ بَنِي ضَبَّةَ :

أَطْلَقْتُ مِنْ شَبَّانَ سَبْعِينَ عَانِيَا فَابْتَوَى جَيْمًا كَأَمْ لِبِسْ يَشَكُّرُ  
إِذَا كُنْتَ فِي أَفْنَاءِ شِيَافَ مُنْعِمًا فَجَرَّ الْأَعْنَى إِنَّ النَّوَّاصِيَ تُكْفَرُ  
فَهَلْ تَبِعُ أَنْ تُنْبَرَ عَلَيْكُمْ بِجَيْفِنِي وَعَلَى أَنْ أُغَيِّرَ فَأَقْدِرُ  
فَلَا شَكُّرُكُمْ أَبْنِي إِذَا كُنْتَ مُنْعِمًا

(١) الألاء : شجرة ، وتبه بيته لصفاته وأخسار الشعر عنه بسبب مصقول ، أي لم يكن أعلم ، والفهم عندم مذموم . (٢) الأشوال : الشول من التوقي الذي يخفى لبعضها وارتفع ضرعاها ، وأفق عليها سبعة أشهر من يوم تاجتها أو ثمانية فلم يبق في ضروعها إلا شول من البن : أي بقية مقدار تلك ما كانت تحمل حدثان تاجهما ، واحدتها شائلة والأشوال جمع الجمع . (٣) الحسان : بنوان من ولمل بين سعد ، وهذه رواية الحسان ، ورواية النافع : وروم شفاثي الحسنين . (٤) رواية النافع : شكلنا بالرماد وهن زور . وهي زور : يعني الخليل ، وزور : جم لزور من الزور ، وهو لليل . (٥) أو جرمه الريح : طفحه به في فيه . (٦) مسدا مغارا : جلا شديد الفعل .

وَقَاتَ أُمُّ بِسْطَامَ :

لَبِيْكَ ابْنَ ذَى الْجَدِّينَ بَكْرَ بْنَ وَاتِّيلَ  
إِذَا مَا غَدا فِيهِمْ خَدْوَانَ وَكَاهِنَهُمْ  
فَلَهُ عَيْنَانِ مِنْ رَأْيِ مَثْلَهُ فَقَى  
عَزِيزُ الْسِّكْرَ لَا يَهْدُ جَنَاحِهِ  
وَعَالَ أَنْتَفَالَ وَعَالَذُ مُبْخِرٍ<sup>(١)</sup>  
سِيْكِيكِيكَ عَانِ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُفْكَهَ  
وَتِبِيكِيكِيكَ أَسْرَى طَالَما قَدْ فَكَسْكَتُهُمْ  
مَفْرَاجَ حَوْمَاتِ الْخَطُوبِ وَمَدْرَكَ الْا

(١) المبتر : المنظر المبتداً.

(٣) يوم بُزَّاحَةٌ \*

أثار مُحرق الفساني ، وأخوه في إيلاد<sup>(١)</sup> وطواقي من العرب من قabil وغيرهم  
على بنى ضبة بن أذ بُزَّاحَة ، فاستقوا النعم ، فاتى الصريح بنى ضبة فركبوا فأدر كوه ،  
وأقتلوا ذلك الشديد ؟ ثم ابن زيد الفوارس حل على مُحرق فاعتنقه وأمره ، وأمروا  
أخاه<sup>(٢)</sup> حبيش بن دلف السيدى ، فقتلهم بنى ضبة ، وهزم القوم ، وأصيب منهم  
ناس كثير ، فقال فى ذلك ابن القافيف أخوه بنى ذمية ، ثم أحد بنى معاوية بن  
كمب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة :

نعم الفوارس يوم جيش مُحرق لقوا وهم يهدون يال ضرار  
زيد الفوارس كر وابنها منذر والخيل أوجدهم<sup>(٣)</sup> بنو جبار  
حتى سموا لمُحرق برماجهم بالطعن بين كتابي وغبار

٥٦

عُزِّي بُرْرَة كامِل وبئْرِه خطار التفوس وأى حيث خطار  
لَا رأوا يوما شديدا بأسمه كوة الحياة وشقة الأسفار  
وكان زيدا زيدا آلى ضرار لبت بكفيه النية ضار

\* نسبة على إيلاد ، وبزاحة : ماء

القائل ، ص ١٩٥ طبع أوربة

(١) إيلاد : شعب مدناى ، أبوهم إيلاد بن معد بن مدناى ، وليس لهم قبائل مشهورة

(٢) كان يقال لأنى هرق فالرس مرقد (٣) أوجف دابنه : إذا حنها .

وَكَانَ آتَاهُ الْغَرِيبُ عَلَيْهِ  
وَمَكْرَهٌ بِوْمَا مُطَافٌ دُوَّارٍ  
جَمِلُوا لِمَا فِي الطَّيْرِ سَهْمٌ وَقَمَةٌ  
صَرْعَى تَضَوَّرٌ فِي قَنَّا أَكْسَارٌ  
وَلَعْنَرْ جَدَّكَ مَا الرَّقَادُ بَطَانِشٌ  
رَعْشٌ بَعْبَيْتَهِ وَلَا موَارٌ<sup>(١)</sup>  
لَوْلَا فَوَارُسُونَ قِطْنَ عَوَاطِلَّا  
فِي غَيْرِ مَا نَسَبَ لَهُ وَلَا إِنْهَارٌ

---

(١) الموار : الضمير الجبان السريع الفارغو .

## (١) يوم دارة مأسَلُ

غزا عتبة بن شتير بن خالد الكلابي بني ضببة ، فاستنقَّ نعمهم ، وقتل حسنَ ابن ضرار النبي زيد<sup>(١)</sup> القوارس - وكان يومئذ حدثاً لم يذكر .

فجمع أبوه ضرار قومه ، وخرج تائراً على بني عمرو بن كلاب ، فأفلت منه عتبة ابن شتير ، وأسر أباه شتير<sup>(٢)</sup> بن خالد - وكان شيئاً كبيراً - فاتى به قومه وقال : باشتير ؟ اخترَ واحدةَ من ثلاثة ، قال : افترضها علىَ ، قال : إما أن ترده ابني حصيناً قال : فإنني لا أُشْرِكُ الوقى ، قال : وإنما أن تدفع لي ابني عتبة أقتله به ، قال : لا ترضى بذلك بنو عاص أن يدفعوا فارسَم شاباً مقتلاً بشيخ أعمور ، هامة<sup>(٣)</sup> اليوم أو غد . قال : وإنما أن أقتلك ، قال : أما هذه فتم . فأمر ضرار ابنته أذهم أن يقتله ، فلما قدَّمه ليضرب عنقه ، نادى شتير : يا آل حامى ؟ صبراً<sup>(٤)</sup> بصريِّ اكانه أيفَ أن يُقتل بصريِّ .

فقال في ذلك شملة :

وَخَيَّرَنَا شُتَّيرًا مِنْ تَلَاثٍ  
وَمَا كَانَ التَّلَاثُ لَهُ خِيَارًا  
جَمِلتُ السَّيْفَ بَيْنَ الْأَيْتَيْتِ مِنْهُ<sup>(٥)</sup>  
وَبَيْنَ قَصَاصِ لَمَتِهِ عَذَارًا<sup>(٦)</sup>

\* نسبة على بني عامر ، ودارة مأسَل : ماء العليل

البلد المفرد من ٣٢٠ ج ٣ ، معجم البلدان (مادة دارة مأسَل) .

(١) زيد القوارس : شاهر جاهلي ، وكان فارساً ربيساً على قومه ، شهد يوم الفريدين ،

وسمه عانية عشر من ولده بثانلون منه ، وزيد القوارس كان فارسَم ، ولقا قتيل : زيد القوارس

(٢) في اللسان : شتير بن خالد : رجل من أملاك المركب كان شريراً قال :

أواب لا ذاته شتير بن خالد من الجهل لا يغيركم بألام

(٣) يقال : ثلان هامة اليوم أو غد ؟ لماذا أشرفت على الموت (٤) أى أفال صبراً بصريِّ

(٥) الایت بالكسر : صنع المتق (٦) وف ذلك يقول همرو بن لما :

لا نهج نسبة ياجربن فانهم قلوا من الرؤساء ما لم يدخل

قلوا شيئاً بابن طول وابنه وابن هشيم يوم دارة مأسَل

## (٥) يوم النقيمة

كان **الثلث** من **الشّعْرَة** المائذى الضبى<sup>(١)</sup> يجاور ألبى عبس، فتقاسى<sup>(٢)</sup> هو و **عمارة** ابن زيد العبسى بالقىداح<sup>(٣)</sup>، فقرءه<sup>(٤)</sup> **عمارة**، حتى حصل عليه عشرة بكار<sup>(٥)</sup>، فقال له الثلث : هل أزيدك في المقارعة حتى تزيد على<sup>(٦)</sup> ، أو أحط بعض ما على<sup>(٧)</sup> ؟ فقال له عمارة : ما أنا بفاعل<sup>(٨)</sup>؛ ما أريد أن أزيد عليك ، وقد عجزت<sup>(٩)</sup> ، وما أريد أن أحط عنك شيئاً قد ركبته عليك<sup>(١٠)</sup> .

قال له الثلث : خل<sup>(١١)</sup> عن حتى آتى قومي فأبصت إليك بالذى لك على<sup>(١٢)</sup> ؟ غابى<sup>(١٣)</sup> صاراة إلا أن يرتهسته<sup>(١٤)</sup> . فرهنه ابنه شرحااف<sup>(١٥)</sup> ، وخرج حتى آتى قومه ، فأخذ البكار فأقى بها عمارة<sup>(١٦)</sup> ، وافتكت ابنه<sup>(١٧)</sup> .

فلا انطلق بابنه قال له في الطريق : يا أبوه ؟ من<sup>(١٨)</sup> متضال<sup>(١٩)</sup> ؟ قال : ذلك<sup>(٢٠)</sup> رجل من بنى عمك ذهب فلم يوجد إلى الساعة ، ولم يحسن له أثر<sup>(٢١)</sup> . قال شرحااف<sup>(٢٢)</sup> : فاين قد هرفت<sup>(٢٣)</sup> فاتله<sup>(٢٤)</sup> . قال أبوه : ومن<sup>(٢٥)</sup> هو ؟ قال : هو عمارة بن زيد العبسى<sup>(٢٦)</sup> ،

\* لقبة عل عبس ، والنقيمة : أرض تنبت الفجر ، بين بلاط سلطان وبين ضبة . وهي منا اليوم أيضاً يوم أمبار .

النفائس ص ١٩٣ طبع أوربة ، ابن الأثير ص ٣٩٤ ج

(١) من ضبة بن أذ بن طابحة بن إيس بن مدركة (٢) ثامر : تراعن

(٣) القداح : جمع قدح وهو ما كان يلعب به اليسرى (٤) قره : طبله

(٥) البكار : جمع بكرة ، وهي النسبة من الإبل .

سمعته يحدث القوم يوماً - وقد أخذ فيه الشراب - أنه قتله ثم لم يكن له  
ماشد .

ولبشا بعد ذلك حيناً ، وشب شراف ؟ ثم إن عماره بن زياد جمع جماعاً  
عظياً من بني عبس ، فأغار بهم على بني ضبة ، فأطربوا عليهم ، وركبت عليهم  
بنوضبة ، فادر كوم في المزاعي ؛ فلما نظر شراف إلى عماره قال : يا عماره ؟  
أترغبني ؟ قال : ومن أنت ؟ قال : أنا شراف بن الثلم ، أذ إلى ابنَ هنِي مُعضاً  
لامثله يوم قتله .

قال عماره : يا شراف ؟ اذْكُر الْبَنَين<sup>(١)</sup> ، قال شراف : الدُّم أَحَبَ إِلَى مِن  
الْبَنَين ، ثم حل عليه قتله ، وهزم جيشه واستنقذ الإبل .

ففي ذلك يقول الثلم بن الشخرة :

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا الثَّلَم<sup>(٢)</sup>  
بِشَكْرِي<sup>(٣)</sup> وَفِرْسٌ مُصْمَم<sup>(٤)</sup> الْمُعْصَمْ  
وَقَالْ شَرَافْ :

أَلَا أَبْلُغْ سَرَّةَ بْنِ بَنِي عَبْدِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا لاقَ الْفَوَارِسَ مِنْ بِجَادِ<sup>(٦)</sup>

(١) البنين : إبل هابن ، وهو يريد الذئبة ، وفي حديث أبيه بن خلف لما رأى يوم بدر  
يتلوون قال : أما لكم حاجة في البنين ، أى تأسرون تخذلون فداءهم إبلهم . (٢) الشخرة :

الشخرون . (٣) المصم : الفرس الشديد الصلب ، والذكر والأبق فيه سواه .

(٤) المزاد : جمع مزاده ، وهي الروبة ، ولا تكون إلا من جلد . (٥) بشوش بن روث  
ابن شهان . (٦) بنو زياد : الرئيس بن زياد البسي ولآخرته ، ويسمون الككة .

(٧) جذيبة وبجاد : بستان في ميس .

تركتنا بالنقية آل عبس شعاماً يقتلون بكل واد  
وما إلت فاتتنا إلا شربت يوم الفتن في نيء البلاد  
فسلّ علينا عمارة آل عبس وسلّ ورداً وما كلّ بدأد<sup>(١)</sup>  
تركهم بوادي البطن رهنا ليسدّان القرارة والجلاد<sup>(٢)</sup>

---

(١) بدأد : أي متبددين (٢) السيدان : جمع سيد وهو الذئب . والقرارة : المطمئن من الأرض ، والجلاد : جم جلد ، وهي الأرض الصلبة المستوية الملت .



## ١٠ - أيام متفرقة

١ - يوم جديس .

٢ - ذات الأئم .

٣ - صور .

## ١ يوم جَدِيسٌ \*

كانت منازل طُمْ في موضع الْبِيَامَةِ ، وكان يعلّكم عُمَلِيق ، وكانت مهم جَدِيس ، ولكن عِمَلِيقاً في أول ملكته قد تَعَادَى في الظُلم والفسق<sup>(١)</sup> والسيرة بغير الحق .

وكانت امرأة من جَدِيس يقال لها هَزِيلَة ، ولها زوج يقال له ماشق ، فطالعها وأراد أخذ ولديها منها ، فخاصمته إلى عُمَلِيق ، فقالت : « يَا مَلِكَ إِنِّي حَلَّتْهُ نَسَاءً ، وَوَضَمَتْهُ دَفْنَمَا ، وَأَرَضَمَتْهُ شَفَنَمَا ؛ حَتَّى إِذَا تَمَتْ أُوسَالَهُ وَدَنَا فِصَالَهُ ، أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَهُ مِنْ كُرَهَهُ ، وَبَرَكَتْهُ مِنْ بَعْدِهِ وَرَهَهُ »<sup>(٢)</sup> .

قال زوجها : ما حُجَّتْكَ ؟ قَالَ : « حُجَّتْنِي أَيْهَا الْمَلِكُ أَنِّي قَدْ أَعْطَيْتُهُ الْمَرْكَلَمَلَ ، لَمْ أُصِبْ بِنَهَا طَاهِلاً ، إِلَّا وَلِيَدَأْ خَامِلاً ، فَاقْفَلْتُ مَا كَنْتُ فَاعِلاً » . فَأَمْرَرَ بالفَلامَ أَنْ يُنْزَعَ مِنْهَا جِيمَا ، وَيُبْعَلَ فِي غَلَانَهُ . قَوْلَاتُ هَزِيلَةَ :

أَتَيْنَا أَخَا طَسْمَرْ لِيَحْكُمَ بِيَنْتَنَا فَأَمْنَدَ حُكْمَمَا فِي هَزِيلَةِ ظَالِمَا  
لِعَرِي لَقَدْ حُكِّمَتْ لَا مُتَوَرَّعَا وَلَا كَنْتَ فِيهَا يُبْرِمُ الْحُكْمُ عَلَالَا  
نَدَمْتَ وَلَمْ أُنْدِمْ وَأَنْتَ لِتَنْقِي وَأَسْبَعْتَنِي فِي الْحُكْمَوَةِ نَادِمَا  
فَلَمَّا سَمِعَ عُمَلِيقَ قَوْلَاهُ أَمْرَ أَلَا تُرْوَجْ يَكْرَ منْ جَدِيس وَهُنَّدَى إِلَى زَوْجَهَا حَتَّى  
يَرَاهَا هُوَ قَبْلَ زَوْجَهَا ، فَلَقُوا مِنْ ذَلِكَ بَلَاهُ وَجَهَداً وَذَلَّاً ، فَلَمْ يَرُلْ يَفْعَلْ هَذَا حَتَّى

\* جَدِيس عَلَى طَسْمَر ، وَطَسْمَر وَجِيس ؟ مِنَ الْأَرْبَعَةِ الْأَنْتَدَةِ  
فِصَ الْأَرْبَعَةِ مِنْ ٢٣٤ ج ٤ ، إِنِّي الْأَنْبِيس ٣٠٣ ج ١ ، مَخَرَاجُ الْأَدْبِ مِنْ ٢٢٥ ج ٤  
مَهْبَبُ الْأَغْنَافِ مِنْ ١ ج ١  
(١) الظُّلْمُ (٢) وَرَه - كَفْرَجْ : حَقْ .

زوجت الشّمّوس ، فلما أرادوا تحملها إلى زوجها انطلقو بها إلى عليلق ومساقيان  
بنفَنْيَنَ :

ابدئي بعليق وقوى فاركبي وبادي الصبح لأمر مُتعجب  
فسوف نافنَنَ الذي لم تصلبِي وما ليكير عنده من مهربِي  
فدخلت عليه، ثم خلَّ سيلها ، فخرجت إلى قومها شاقةً درعها وهي في أقصى  
منظـر ، وهي تقول :

أعكـنا يُـقـلـ بالـمـروـسـ اـ  
أهـدـيـ وـقـدـ أـعـطـيـ وـسـيـقـ الـهـرـ  
خـيـرـ مـنـ اـنـ يـقـلـ ذـاـ يـرـسـهـ  
لا أحد أذل من جديـسـ  
يرضـيـ بـهـذـاـ يـانـقـوـيـ حـرـ  
لـأـخـذـةـ الـوـتـرـ كـنـاـ لـنـفـسـهـ  
وقـالـتـ تـحـرـضـ أـهـلـهـ فـيـاـ أـنـ إـلـهـاـ :  
أـيـجـمـلـ مـاـ يـوـقـ إـلـىـ فـتـيـاتـكـ  
وـتـصـبـحـ تـمـشـيـ فـيـ السـمـاءـ عـقـيرـةـ (١)  
ولـوـ أـنـاـ كـنـاـ رـجـالـاـ وـكـنـمـ  
فـوـتـوـاـ كـرـامـاـ أوـ أـمـيـتـوـاـ عـدـوـكـ  
إـلـاـ فـخـلـواـ بـطـنـهـاـ ،ـ وـتـحـمـلـواـ  
فـلـلـبـيـنـ خـيـرـ مـنـ تـعـادـ عـلـىـ أـذـيـ  
إـنـ أـنـتـ لـمـ تـضـبـواـ بـدـ هـذـهـ  
وـدـونـكـ طـبـ الرـوـسـ فـانـاـ  
فـبـهـذـاـ وـسـخـقـاـ لـلـدـيـ لـيـسـ دـافـمـاـ

فـلـمـ سـعـ أـخـوـهـ الـأـسـوـدـ -ـ وـكـانـ سـيـدـاـ مـطـاعـاـ -ـ قـالـ لـقـوـمـهـ :ـ يـامـشـرـ جـديـسـ ٤

(١) قد كان يقال لما الشّمّوس أيضاً .

إِنْ هُؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَيْسُوا بِأَعْزَى مِنْكُمْ فِي دَارِكُمْ إِلَّا بِمَا كَانَ مِنْ مُكْثٍ سَاحِبِهِمْ عَلَيْنَا  
وَعَلَيْهِمْ، وَلَوْلَا هِبَزْنَا وَإِدْهَانْنَا<sup>(١)</sup> مَا كَانَ لَهُ فَضْلٌ عَلَيْنَا، وَلَوْلَا مَتَّهَنْنَا لَكَانَ لَنَا مِنْهُ  
النَّصَفُ؛ فَأَطْبِعُونِي فِيهَا أَكْسَرُكُمْ بِهِ، فَإِنَّهُ عَزُّ الدَّهْرِ، وَذَهَابُ ذلِّ الْمُرْ، وَاقْبَلُ رَأْيِي.  
وَقَدْ أَحْمَى جَدِيسًا مَا سَمِعُوا مِنْ قَوْلِهَا، فَقَالُوا: نُطِيعُكُمْ، وَلَكُنْ "الْقَوْمُ أَكْثَرُ"  
وَأَخْسَى وَأَقْوَى . قَالَ: فَإِنِّي أَسْتَعْنُ بِاللَّهِ طَلَاماً، ثُمَّ أَدْعُوكُمْ لِهِ جَهِيَّاً، فَإِذَا جَاءُوكُمْ  
يُوَقْلُونَ فِي الْحَلَلِ تُرْتَنِي إِلَى سَيِّوفِنَا، فَأَهْمَدُنَّاهُمْ بِهَا . قَالُوا: نَقْلُ.

وَصَنَعَ طَلَاماً كَثِيرَآ، وَخَرَجَ بِهِ إِلَى ظَهَرِ بَلَدِهِمْ، وَدَعَا عَلِيَّقَا، وَسَأَلَهُ أَنْ يَتَنَدَّى عَنْهُ  
هُوَ وَأَهْلُ يَهْهِ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ مَعَ أَهْلِهِ يَرْتَقِلُونَ فِي الْحَلَلِ وَالْحَلَلِ،  
حَتَّى إِذَا أَخْدُنَا بِعَالِسِهِمْ، وَمَدُّوْا أَيْدِيهِمْ إِلَى الطَّلَامِ أَخْدُنَا سَيِّوفَهُمْ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ؛  
فَشَدَّ الْأَسْوَدُ عَلَى عَلِيَّقَنْ قَتْلَهُ، وَكُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى جَلِيسِهِ حَتَّى أَمَاتُوهُمْ؛ فَلَمَّا فَرَغُوا  
مِنَ الْأَثْرَافِ، شَدُّوا عَلَى السَّفَلَةِ ثُمَّ يَدَعُوا مِنْهُمْ أَحَدًا، وَقَالَ الْأَسْوَدُ فِي ذَلِكَ :

ذُوقَ بَيْنِكَ يَاطْسِمْ عَلَلَةً فَقَدْ أَيْتَ لِصَرِي أَعْجَبَ الْمَجْبُرِ  
إِنَّا أَتَيْنَا فَلَمْ تَنْفَكْ تَنْتَلِمْ وَالْبَنْيُ هُبِيجَ مَا سَوْرَةَ النَّصَبِ  
وَلَنْ يَمُودَ عَلَيْنَا بَنِيهِمْ أَبْدَأْ وَلَنْ يَكُونُوا كَذِي أَنْبِي وَلَا ذَنْبِ  
وَإِنْ دَمِيمَ لَنَا قُرْبَنِي مُؤْكَدَةَ كَنَّا الْأَقَارِبَ فِي الْأَرْحَامِ وَالنَّسَبِ

(١) الإدھان : إلظھار خلاف ما يضر و الفتن .

## (٢) يوم ذات الأئل

غزا صخر بن عمرو بن الشريد السلى<sup>(١)</sup> بني أسد بن خزيمة ، وأكتسح إبلهم ، فأنى المُرْبِّي<sup>(٢)</sup> بني أسد ، فركبوا حتى تلاحقوا بذات الأئل<sup>(٣)</sup> فاقتتلوا حالاً شديداً ، وطنن ريسة<sup>(٤)</sup> بن ثور الأسدى صَرخَأً في جنبه وفات القوم بالشيمه ، وجوى<sup>(٥)</sup> صخر من الطئنة ، فكان مريضاً قريباً من الموت ، حتى مله أهله .

وفي أحد الأيام سمع امرأة من جداته تسأله سلي امرأته : كيف تتفق<sup>(٦)</sup> ؟ قالت : لا حى<sup>(٧)</sup> فيرجى ، ولا ميت<sup>(٨)</sup> فينسى ؛ لقد لقينا منه الأمرين<sup>(٩)</sup> . ثم سمعها تسأله كيف صخر<sup>(١٠)</sup> ؟ فقال : أرجوه المافية ، فقال في ذلك :

أرى أم صخر لا تعل عيادى وملت سليمى مضجعى ومكاني  
وما كنت أخشى أن أكون جنائزه<sup>(١١)</sup> عليكِ ومن يفت<sup>(١٢)</sup> بالحدستان ؟  
أهم<sup>(١٣)</sup> بأمير الحزم لو أستطعه وقد حيل بين العبي والذوان<sup>(١٤)</sup>

\* لأسد على سليم ، وذات الأئل : موضع في بلاد تميم آفة بن تمبة

المذكورة في من مذكرة من ٣٢٢ ج ٢ ، الأغانى من ١٣٠ ج ١٢ ، خزانة الأدب للبغدادى من ٤٩٣

(١) المُرْبِّي : المستحب (٢) ذات الأئل : موضع في بلاد تميم آفة بن تمبة وقد ذكرناه  
الشاعر يقوله :

فابن ترجع الأيام بين وينكم بذى الأئل مثل سين وصين  
أشد بأعنق التوى بعد هذه سائر إن جاذتها لم تطلع

(٣) المجرى مقصور : كل داء يأخذ في الباطن لا يستمر أ منه الطعام ، وفيه هو داء يأخذ في  
الصدر - جوى (كفرح) (٤) الأمران : العبر والأمر العظيم ؛ كافى للسان (مادة مر)  
(٥) لما أقبل المريض على قومه يقال : هو جنائزه عليهم ، جاء هذا المعنى في شأن العرب مادة  
(جذ) وأورد هنا البيت شاملاً على ذلك المعنى (٦) البير : الحمار الوحشي والأهل .  
والذوان : الونب .

لمرى لقد نهت من كان نائما  
وأنسست من كانت له أذنان  
وللموت خير من حياة كأنها  
مَحَلَّةٌ يَتَّوَبُ بِرَأْسِ سَنَانٍ<sup>(١)</sup>  
وأى امرى شاوى بأم حليلة<sup>(٢)</sup> فلا عاش إلا في شفآ وهوان

فلا طال عليه البلاء - وقد تأت قطمة مثل السكيد في جنبه في مرض الطمنة -  
قالوا له : لو قطعها لرجوت أن تبرأ ، فقال : شأنكم ، فأشقق عليه بمفهومه ، فنهوه  
فاني . و قالوا : الموت أهون على مما أنا فيه ، فأحْمَوْا له شَفَرَةً ، ثم قطموها من نفسه ،  
ثم جاءت أخته الخنساء فقالت : كيف صبر ، فقال سخر في ذلك :

أجارتنا إن المطرب ثوب  
على الناس كل الخطيبين تصيب  
سبود على دَبِّ الزمان صليب  
فإن تسأليني هل سبرت فلانى  
من الصبر داي الصفة بين<sup>(٣)</sup> رَكُوب  
كفى وقد أدنو أدنوا إلى شفارهم  
ولكنى مقيم ما أقام عبيب<sup>(٤)</sup>  
أجارتنا لست الفداة بظاعنة  
نم لم يلث أن مات ، ودفن بحسب .  
قالت الخنساء ترثيه :

أعين جودا ولا تجمدا  
ألا تبكيان الجرى ، الجيل  
ألا تبكيان الفق السيدة  
طويل التجاد رفيع المعا  
إذا القوم مدوا أيامهم  
فال الذى فوق أيامهم  
من العبر ثم مضى مُضيدا  
إلى الجهد مددا إليه يدا  
فنا فى القوم ما ظلم  
بكلفة القوم ما مولدا  
ترى الحمد يهوى إل بيته  
يرى أفشل الكتب أن يُحمدَا

(١) البوس : السيد والرئيس . قال فالسان : العى أن الرئيس إذا قيل جعل وأسه على سنان ،  
يعنى : أن العيش إذا كان حكذا فهو الموت . (٢) الصفة من  
الليلة : الزوجة . (٣) الصفة من  
الرجل : جنبه . والركوب : كثير الركوب . (٤) عبيب : اسم جبل بعله نجد .

(٣) يوم صَوَّار

أَخْدَتْ بِلَادَ بَنِ نَعِيمَ ، وَأَصَابَتْ بَنِ حَنْظَلَةَ (١) سَنَةً ، فَلَانِهِمْ خَصَبَ بِلَادَ كَلْبَ (٢) بْنَ وَبِرَّةَ ، فَانْتَجَهُمَا بَنُو حَنْظَلَةَ ، فَنَزَلُوا صَوَّارَ ، وَكَانَتْ بَنُو يَرْبُوعَ فُدَّامَ النَّاسَ ، فَنَزَلُوا أَقْصِي الْوَادِيِّ ، وَتَسْرَعَ غَالِبَ (٣) بْنَ صَمَّصَةَ فِيهِمْ وَحْدَهُ ، دُونَ بَنِ مَالِكَ بْنِ حَنْظَلَةَ ، فَلَمْ يَكُنْ مَعَ بَنِ يَرْبُوعٍ مِنْ بَنِ مَالِكٍ غَيْرُ غَالِبَ ، فَلَمَّا نَزَلُوا وَرَدَتْ إِبْلٌ غَالِبٌ خَبِيسٌ مِنْهَا نَافَةً كَوْمَاهَ (٤) فَنَحَرَهَا وَأَطْعَمَهَا .

فَقَالَ أَنَامُونْ: لَيْسَ فِينَا مِنْ بَنِ مَالِكٍ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَقَدْ نَحَرَ وَلَمْ نَتَحَرْ؟ فَقَالَ الْوَالِي لِسُعِيمَ بْنَ وَرَبِيلَ (٥) الرَّبَّاحِي: انْحَرْ ، فَلَمَّا وَرَدَتْ إِبْلٌ سُعِيمٌ خَبِيسٌ مِنْهَا نَافَةً فَنَحَرَهَا مِنَ النَّدِّ فَأَطْعَمَهَا .

\* لَبَنِ حَنْظَلَةَ عَلَى بَنِ رِبَاحَ (كَلَامًا مِنْ نَعِيمَ) . وَصَوَّار: مَاهٌ لِكَلْبٍ فَوْقَ السَّكُونَةِ مَا بَلَّ النَّامَ وَهُوَ مِنَ الْأَيَّامِ الَّتِي آتَيْنَا ذِكْرَهَا فِي هَذَا الْبَعْضِ ، وَإِنْ كَانَتْ تَتَسَلَّلُ مِنْ حِبْطِ الزَّمْنِ بِالْإِسْلَامِ . خَرَاجَةُ الْأَدْبِ مِنْ ٢٤٢ ج ١ وَمِنْ ٥٢ ج ٢ ، الْأَغَانِي مِنْ ١٩ ، التَّقَائِنُ مِنْ ٤١٤ ، طَبِيعُ أُورَبِيَّةَ ، ذَبِيلُ الْأَمَالِ مِنْ ٥٣ ، بَلْوَغُ الْأَرْبَابِ مِنْ ٣٠ ج ٣ ، قِصَمُ الْعَرَبِ مِنْ ١١٦ ج ٣ ، مَعْجمُ الْبَلَدَانِ مِنْ ٣٩٥ ج ٥

(١) مِنْ بَنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدِ مَنَّا (مِنْ نَعِيمَ) (٢) كَلْبٌ بْنٌ وَبِرَّةٌ: قَبْيلَةٌ فِي قَصَّاعَةِ، وَقَصَّاعَةٌ مِنْ سِعِيرٍ فِي رَأْيِ بَنِي السَّابِينَ (٣) غَالِبٌ بْنٌ صَمَّصَةٌ أَبُو الْفَرِزْدَقِ الشَّاعِرُ ، مِنْ بَنِ مَالِكٍ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وَأَبُوهُ صَمَّصَةٌ مَحْمِيُّ الْمَوَادَاتِ ، وَخَبَرَهُ فِيهَا مَسْتَهْرُورٌ ، وَقَدْ وَفَدَ غَالِبٌ عَلَى الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَرَّ حَقْنُ لَعْنَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْبَصَرَةِ ، وَمَاتَ فِي إِمَارَةِ زَيْدٍ وَمَلِكٍ مَعَاوِيَةَ (٤) الْكَوْمَاهُ: النَّافَةُ الضَّخْمَةُ النَّامَ (٥) رِبَاحٌ: قَبْيلَةٌ فِي يَرْبُوعٍ ، وَسَعِيمٌ بْنُ وَرَبِيلٍ: شَاعِرٌ مَسْرُوفٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، وَعَدَهُ أَبِنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ شَرِائِ الْإِسْلَامِ ، وَقَالَ عَنْهُ: شَاعِرٌ خَذَلَ شَرِيفَ مَعْهُورَ الْمَذْكُورِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ ، جَيدُ الْمَوْضِعِ فِي قُوَّمِهِ .

**فَقِيلَ لِنَّا بِكَلَامِ سُبْحَانِ مُواهِمَةٍ<sup>(١)</sup>؛ فَضَعِلَتْ غَالِبٌ، وَقَالَ: كَلَامٌ،  
وَلَكِنَّهُ امْرُؤٌ كَرِيمٌ، وَسُوفَ أَنْظُرُ.**

**فَلَمَا وَرَدَتْ إِبْلٌ غَالِبٌ حِسْنٌ مِنْهَا نَاقَتِينَ فَنَحَرَهُمَا فَأَطْعَمَهُمَا، ثُمَّا وَرَدَتْ إِبْلٌ  
سُبْحَانِ نَحْرٍ نَاقَتِينَ فَأَطْعَمَهُمَا، قَالَ غَالِبٌ: الْآنَ عَلِتْ أَنَّهُ يُؤْمِنُنِي.**

**فَلَمَا وَرَدَتْ إِبْلٌ غَالِبٌ حِسْنٌ مِنْهَا عَشْرًا فَقَالُوهُمْ، ثُمَّ أَخْذَ الْخَرْبَةَ فَجَعَلَ يَنْحِرُهُمَا  
فَانْفَلَتْ نَاقَةٌ مِنْهَا، فَانْشَأَتْ<sup>(٢)</sup> فِي بَيْنِ بَرْبُوعٍ، فَرَكِبَ غَالِبٌ فَرْسَهُ، فَادْرَكَهَا عَنْدَ  
بَيْتِ الْخَرْبَةِ<sup>(٣)</sup>، وَكَانَ امْرُؤٌ الْمِذْلُونُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنُ عَتَيْبَةَ، فَمَقْرَرُهَا، ثُمَّ كَتَبَ<sup>(٤)</sup>  
فِي سَبَلِهِمَا، قَالَتْ الْخَرْبَةُ: مَالِكُ قَطْعَةِ اللَّهِ يَدْكُنُ<sup>(٥)</sup>؟ قَالَ: دُونَكَ فَاجْتَزَرَهَا، فَابْنَيْ  
لَا أَشْتَمُ ابْنَةَ الْمَمْ، وَلَكِنَ أَجْزِرُهَا، فَسَأَنَّ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا غَالِبٌ بْنُ  
صَفَّصَمَةَ . قَالَتْ: وَاسْوَاتَاهُ ؟**

**وَرَجَعَ غَالِبٌ فَنَصَبَ قُدُورَهُ، وَغَاطَ ذَلِكَ بْنَ بَرْبُوعٍ، فَأَتَوْا سِيدَهُمُ الْمِذْلُونَ،  
فَتَجْمَعُوا إِلَيْهِ، قَالُوا: مَا تَرَى؟ قَدْ فَضَحَنَا هَذَا، وَسَمِعْ مَا تَرَى، فَالرَّأْيُ<sup>(٦)</sup>؟  
قَالَ الْمِذْلُونُ: أَرَى أَنَّ تَأْتِهِ فَتَأْكُلُوهُ مِنْ طَائِمَةَ، وَتَنْحِرُوهُ كَمَا نَحْرَ، وَتَصْنَعُوا مِثْلَ  
صَنْعِهِ . قَالُوا: لَا، بَلْ إِذَا فَرَغَ مِنْ قُدُورِهِ عَدَوْنَا فَكَفَنَّا نَاهَا بِإِنْفَهَا فَفَضَحَنَاهُ<sup>(٧)</sup>،  
وَإِنْ بَنِي مَالِكٍ حُلْمَاءَ رُجُحُ فَنَانِيهِمْ، فَتَقَرَّ لَمْ بِحَقِّهِمْ فَيَنْفِرُونَ لَنَا .  
قَالُوا ذَلِكَ بَسْتَعْرٌ مِنْ الْخَرْبَةِ؛ فَتَقْنَمَتْ بِعِلْمَهُمْهَا، وَخَرَجَتْ مِنْ كِفْرِ يَنْهَا،**

(١) رُوِيَ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ بَنِي دِيَاحَ نَفَرَتْ لِنَ زَوْجِتِ ابْنَهَا عِبْرَدَأَ أَنَّهُ جَزُورِ بْنُ فَرِوجَتِهِ  
فَنَحَرَتْ جَزُورِ بْنَ شَنَدَرَهَا، فَوَافَقَ ذَلِكَ نَحْرَ غَالِبٌ فَنَظَرَ أَنَّهُ مُواهِمَةٌ فَلَمَّا فَلَمَّا  
الْأَعْوَصُ :

فَكَنَّا بَغْرِيْرٌ قَبْلَ فَيْهِ بَغْرِهِ وَقَبْلَ جَزُورِيْ أَنَّهُ يَوْمَ سُوْرَهِ

(٢) مُواهِمَةٌ: مِبَاهاةٌ (٣) اِثْنَاتَ : دَخَلَتْ (٤) مِنْ أَسْعَاءَ بَنْتَ هُوقَ بْنَ الْقَطَاعِ

(٥) كَبَ وَجَارٌ، وَالْبَلَةُ: مَوْضِعُ النَّحْرِ وَذَلِكَ السَّكَانُ لَا يَهْلُكُ مِنْ شَرَاثَهَا .

فأنت غالباً ، فقالت له : قد سير بك وأنت لا تشعر ! ثم أخبرته بما يريدون به . قال : ومن أنت ؟ قالت : أحاء بنت هوف ، وإنهم يريدون أن يسكنُوا قُدُورك بما فيها ، فيَقْنُمُوكَ خِزْبَةً . فقال : هل شعر بك أحد ؟ قالت : لا . قال : فارجمي بأبي أنت وأى :

حمل ابنه وابن أخي له على فرسين ، ثم قال لها : خذنا أعداء<sup>(١)</sup> الوادي ، فانظروا أول صرّم<sup>(٢)</sup> تربّانه من بي مالك ، فعلى به ، وأحضرها منْ لقيتها منهم ، فلقي أحدُها صرّماً من بي قَيْم ، ولقي الآخر صرّماً من بي سُبَيْع ، ثم من بي طَمِيمَةَ ، فحضرَاهُمْ ، فأقبلوا على كل صَبَبٍ وذَلُولٍ ، حتى نزلوا حَوْلَ غالب ، واستيقظ المُهَذَّلُونْ فقام من آخر الليل ، فإذا أُبياتٌ ورجالٌ لم يكن عِيدهم من أول النهار ، فقال : إنَّ لائزفَ وجوهًا لم أرَها أول الليل وأبنيةً ورجالاً ؟ فبعث إلى بي بربوع ، فقال : أترون ما أرى ؟ قالوا : نعم . قال : جاءكم قومٌ يعنون قبورَهم ؛ أليس هذا فلان ؟ وهذا فلان ؟ فترَوْنَ أن تقتلوا مُؤلاه في غير جرم ؟ قالوا : فما الرأي ؟ قال : أرى أن تأكلوا من طعامه ، وتنحرروا كائينحر ، وتصنموا مثلَ ما يصنع .

فقدعوا فأكلوا من طعامه ، ثم قالوا سُجِّيم : اعقر . فقال : والله إنِّي ما أقوم لنجاري بي مالك ، إنما أروم لتو كاهم ، قالوا : إنا نُرْفِدُك<sup>(٣)</sup> . قال : فعل بي مالك نُموُون بالرُّفَد ، وهم أكثُرُ منكم أسوala .

ثم وردت إبل سُجِّيم ، فعقر منها خمسَ عشرةً أو عشرين فضحلك عَالِب ؟ وكانت إبل غالب تَرِدُ أَنْتَس<sup>(٤)</sup> ، فجاء غَلَمَتَه قد جَبَّوا<sup>(٥)</sup> في حيائهم أنسافها ، فقال لهم :

(١) أى ناحيته أى أنت عن يمين وأنت عن شمال هامنا وهاما : (٢) الصرم : الجماعة

(٣) أرفده : أعاده (٤) الحس : من أطماء الإبل ، وهي أن ترعى ثلاثة أيام وتزال الرابع

(٥) قال في اللسان : الجيا ؟ أى يتقدم الساق للإبل قبل ورودها يوم نبغي لها للاه في الموضع ثم يوردها في اللند .

قد كُم<sup>(١)</sup> الآن ، فقد أرويْتُ . قالوا له : وكيف أرويْنا ؟ وإنما جَيَّبَنَا في أنساف  
الخياض وَكَنَا غَلُوْمًا ثُمَّ لَانْصِبَطُهُمْ أَحْقَى نَاخْذَهُ عَلَيْهَا فَبَلَّا<sup>(٢)</sup> سَقِيًّا عَلَى رُؤُسِهَا فَتَسْقِيْهَا  
فقال : على قد أرويْتُ فاحسْبُكَمْ .

فلما حان وِرْدُهَا لِبْسُ حُلْتَهُ ، وأَخْذَ سِيفَهُ وَانْطَلَقَ مِمَّهُ الْفَرَزْدَقَ .

قال الفرزدق : فَلَوْنَا صُورَ ، وَجَاتَ الْإِبْلُ فَأَمْبَلَ حَتَّى إِذَا أَدْرَبْتُ فَلَمْ يَبْقَ  
مِنْهَا شَيْءٌ انتَضَى سِيفَهُ فَأَهْوَى لَعْرُقُوبَيْ آخرَهَا ، فَنَفَرَنَ لَمَّا رَأَيْنَ الدَّمَ ، وَوَجَدْنَ  
رِيحَهُ ؛ فَدَعَ عَرَنَ فَاقْبَلَ حَتَّى أَطْفَنَ بِالْحِيَاضِ نَوَافِيرَ عِطَاشًا ، وَأَقْبَلَ فِي أُثْرِهَا ؛ فَلَمَّا  
لَهُنَّا جَعَلَ يَقُولُ : عَفْرَا عَقْرَا ، وَيَقُولُ لِلْفَرَزْدَقَ : رَدَهَا يَا هَمِيمَ<sup>(٣)</sup> ، فَجَعَلَ الْفَرَزْدَقَ  
يَقُولُ : إِيدَهُ عَفْرَا ! إِيدَهُ عَقْرَا !

فَجَعَلَ يَحْوِلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْحِيَاضِ ، فَكَلَّا وَدَدَ بَعْرَهُ عَفْرَهُ ، حَتَّى امْنَطَهُمَا إِلَى  
يَدِتِ أُمِّ سُعِيمَ - لَلِيلَ بَنْتِ شَدَادَ - فَقَرَ عنْ يَمِينِهِ وَشَمَالِهِ وَمِنْ وَرَائِهِ ، حَتَّى قَطَعَتْ  
أَطْنَابَهُ ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ فَسِيقَتْهُ وَدَعَتْ عَلَيْهِ ، وَقَالَتْ : يَا فَالَّبَ ! إِنَّ عَقْرَكَ  
لَنْ يُذْهِبَ لَوْمَكَ ، فَقَالَ : إِنِّي لَا أَشَمْ أَبْنَةَ الْمَمَّ ، وَلَكِنْ كَلُّوا مِنْ هَذَا شَحْنَامًا وَلَمَّا .  
وَجَعَلَ يَعْقِرُهَا وَيَرْتَبِزُ :

خَذَلَنِي قَوْنِي وَحَانَ وَرْدِي أَسْوَقَهَا بَنِي حَسَابِرِ فَرَزْدَ  
هَلْ أَنْتَ يَا سُعِيمَ غَيْرَ عَبْدِي أَسْوَدَ كَالْفَلَذِ<sup>(٤)</sup> مِنَ الْفَلَذِ

(١) حِسْبَمْ (٢). التَّبْلِ : أَنْ تَهْرَبَ الْإِبْلُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ يَصْبِبُ فِيهِ فَيَبْيَسْهَا شَيْءٌ مِنْهُ ،  
وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

بَلْرِيتْ مَا أَرْوَيْتَهَا لَا بِالْجَلْ . وَبِالْجَلْ أَرْوَيْتَهَا لَا بِالْتَّبْلِ

(٣) : تَصْبِرَ حَمَّ ، وَهُوَ اسْمُ الْفَرَزْدَقَ (٤) الْفَلَذُ فِي الْأَصْلِ : الْفَلَذَةُ مِنَ الْكَبَدِ ، وَغَدَ  
الْبَعْرُ فَأَغْدَهُ فَوْسَدَ ، أَيْ بِهِ خَدَةٌ ، وَالْأَقْنَى مَدَدَ أَيْضاً بَعْرَهَا .

وقال :

آل رياح إنَّه الفِضاحُ وإنَّها المُخْسَفُ واللَّقاحُ  
قد شاع في أسوأِها<sup>(١)</sup> الجراحُ فلا تُضيّجُني وأصْبِرْيَ رياحُ  
قال سُعِيمٌ<sup>(٢)</sup> : فلم أزل أطمع أنْ يَكُفَّ حتى مُرَّ بِفَحْلٍ منها نَمَّهُ أربعةَ آلَافَ  
درهم فَعَرَفَهُ ؛ فَلَا عَفْرَهُ عَلِمَتْ أَنَّه لَنْ يَسْتَبِقْ شَيْئًا .  
ذَهَبَ سُعِيمٌ يَكْفُهُ هَذِهِ فَاهْوَى إِلَيْهِ السِيفُ فَأَصَابَ رَكْبَتَهُ ، فَقُطِعَ إِحدَى  
رِجْلَيْهِ .

فَعَرَفَ أَرْبَعَةَ بَعْرَى ، فَطَلَبَهُ عَمَّانٌ<sup>(٣)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَعْاقِبَهُ ، فَرَكِبَ إِلَى أَيْمَهُ  
صَمْصَمَةَ فَرَحَبَ بِهِ ، وَقَالَ : حَاجِتَكِ ! قَالَ : جَثَتْ أَنْجَافُ عَلَى مَاعِرِقَتْ ، فَقَدْ  
رَحَضَتْ<sup>(٤)</sup> عَنْكَ الدَّمْ وَالْمَارَ ، فَأَخَافِلَتْ لِي . قَالَ : نَعَمْ وَكَرَامَةً ! أَخَلَفَ مَا عَرَفْتَ ،  
وَأَشْرَطْتُ عَلَيْكَ أَلَا تَنْعِرَ بَعْرَى وَلَا بَهِمَةً وَلَا نَمَّبَهَا وَلَا تَقْبَلْ بَهَا . قَالَ غَالِبٌ  
لَا أُعْطِيكَ هَذَا الشَّرْطَ أَبْدًا . قَالَ : فَلَا ، إِلَّا عَلَى هَذَا الشَّرْطِ .

فَلَمَّا حَلَّ بِالْبَصَرَةِ فَلَقَى مَنْزِلَ الْحَنَّاتِ بْنَ زَيْدٍ فَالْتَّرَكَمَ وَتَبَّأَلَ ، وَقَالَ : أَرْقَمْ تَخْرُجَ  
أَعْطَيْنِي الْحَيَّ ، وَفِيهِمْ عَانُونَ عَلَى الْأَيْنِ ، فَنَاسَمْتُ مِنْ أَعْطِيْهِمْ ، فَنَمَّلَ ، فَأَخَذَ  
مَا أَعْطَاهُ ، فَأَرْتَحَلَ بِجَهْلِ وَرْقِ<sup>(٥)</sup> ، فَلَقَى الْوَمْ بِرَاحَلَةَ دَرَاهِمْ ؛ فَلَمَّا قَفَى أَنْكَ  
ذَارَ الْبَيْتِ فِي أَوْلَ النَّاسِ ، ثُمَّ رَكِبَ بَيْنَ خُرْجَيْهِ بَعْرَى نَجِيَّبًا لَا يُجَازِيَ ، ثُمَّ نَادَى

(١) أَسْوَقُ : جَمْ سَاقٍ (٢) غَلامُ الْمَالِكِ كَانَ أَبْصَرَ النَّاسَ بِالْإِبَلِ وَأَرْعَامَ

(٣) وَفِي خَرَانَةِ الْأَدْبِ : إِنَّه لَا انتَهَى الْجَمَاعَةُ ، وَدَخَلَ اِنْدَانَ الْكَوْفَةِ فَالَّتِي بِنُوْرِيَّا لِسِعِيمِ  
جَرَرَتْ عَلَيْنَا عَلَى الْأَبْدِ ، هَلَا نَحْرَتْ مِثْلَ مَا نَحْرَرَ غَالِبٌ ، وَكَنَا نَطْلِيكَ مَسْكَانَ كُلِّ نَاقَينِ ؟  
فَاعْتَدَرَ أَنْ إِلَيْهِ كَانَتْ غَائِبَةُ ، وَنَحْرَ نَحْرَ نَلَاغَانَةَ نَاقَةٍ ، وَكَانَ فِي خَلَافَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَنَعَ  
النَّاسَ مِنْ أَكْلِهَا وَقَالَ : إِنَّهَا مَا أَهْلَى لِغَيْرِهِ بِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ الْغَرْسُ مِنْهُ إِلَّا الْمَاخِرَةُ وَالْمَبَاهَةُ ،  
فَبَعْثَتْ لَهُمَا عَلَى كَنَاسَةِ الْكَوْفَةِ ، فَأَكَلَهَا الْمَقْبَانَ وَالْمَرْخَمَ (٤) رَحَضَتْ : غَلَتْ  
(٥) الْوَرْقُ : الدَّرَاهِمُ الْمَفْرُوبَةُ .

بالبطحاء يأبها الناس ؟ أنا غالبُ بن صعصمة ، فنأخذ شيئاً فهو له ، ثم فتح آخر جين ، ثم حتنا أئمته ، وعن عيشه وعن شعاليه ووراهه ، حتى إذا فرغ الخرجين من الورق أحال السُّوْط في بطن البعير ثم نجا .

فقيل لشمان : هتبَ على غالب في المقر وأخذه وطلبتَه لتعاقبه ، فما هو ذلك قد أذهب ماله ، فبمث في طلبه ، فهرب ، فأعجزهم .  
تقال في ذلك ذو الغِرَقِ الْأَمْوَى :

أبلغ رياحاً على نايهـا  
ورهـط الـجـلـلـ شـفـةـ الـكـلـبـ  
فـلاـ تـبـشـواـ مـنـكـمـ فـارـطاـ  
يـعـارـضـ بـالـدـلـلـ فـيـضـ الـفـراتـ  
فـاـكـانـ ذـنـبـ بـنـيـ مـالـكـ  
هـرـاقـيـبـ كـوـمـ طـلـوـالـ الدـرـىـ  
يـقـطـ (١) الـعـلـامـ وـيـرـىـ الـصـبـ  
يـسـامـ قـرـومـ (٢) بـنـيـ دـارـمـ  
فـأـبـقـيـ سـجـيمـ (٣) عـلـىـ مـالـيـهـ  
تـغـرـيـ بـوـإـنـكـمـ (٤) لـهـ كـبـ

(١) الغرب : الدلو ، والفارط : التقدم السابق إلى الماء ، يتقدم الواردة فيه ، لم الأرسان والدلاء وعلاء الحياض ويستنق لهم ، فرطت القوم أنفرطهم فرطاً : سبقتهم إلى الماء ، فأنما فارط والقوم فرط . (٢) الأوذى : جمع الأذى : الموج (٣) بواثك الإبل : سحانها . (٤) القطع : القطع عامه ، وقيل : قطع النوى الصلب (٥) القرم : الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويبدع للنحلة وجده قروم ، والنرم من الرجال : السيد المعلم على المثل بذلك (٦) هو سليم بن وثيل الرياحي (٧) في رواية : المرب .

# ملحق

## في أنساب العرب

أنساب العرب

العرب العالمية

ويقال فيهم العرب المرباه - وهم بنو قحطان بن عابر بن شالع بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام . والشهور منهم شَبَّانٌ : الشُّبُّ الأول : جُرْهُم<sup>(١)</sup> ، والشُّبُّ الثاني بَعْرَب<sup>(٢)</sup> .

ويعرب هو أصلُّ عرب اليمن - ومنه نذاسلوا - وَوَلْدَه يَشْجُبُ، وَوَلْدَه يَشْجُبُ سِبَاً -  
وَمَنْه تَفَرَّعَتْ جَمِيعُ فَقَائِلِهِمْ .

وَمَرْجِعُ الشَّهُورِ فِيهِ إِلَى حِينِ عَظِيمٍ : رَحْبَرٌ<sup>(۲)</sup> وَكَهْلَانٌ<sup>(۳)</sup> :

١ -

هو حمزة بن سبأ ، وله عشرة أولاد من عقبه ، ولكن النسب يرجع إلى اثنين

# رجنا في تحرير هذه الأناسب مل المدارف لابن قبية ، والمقد التربيد لابن عبد وبه ، ولسب  
تحطان ومدنان للبدد ، وصبع الأعنى للنقشندى ، ونهاية الأربع التزمرى ، وقد أثبتنا هذه  
الأناسب هنا تمهيلاً لغاريٍّ هنا الكتاب حتى يستطيع مناقبة فروع البائل ، ولذكـا قد أشرنا  
في كل مناسبة إلى فروع هذه البائل إشارات مختصرة في حواشى السكتاب  
(١) وهناك جرم المذكورة في العرب البائنة ، ولذكـا كانت متازلم بالبين ، ثم اتـلوا إلى المجاز  
فاللهمـوا به حتى كان نزول إسماعيل على أبيه عـكة (٢) يقال إن العرب سموـوا هـرباً ، مشـنقاً  
من بـرب (٣) ويقال إن اسمـه الرـبـعـج ، وكانت بلادـم مـشارـف الشـام ، فـقـارـ وـما حـوـلـها  
(٤) كانت كـهـلانـ في أول أمرـها قد تـداـولـتـ المـلكـ معـ بنـ حـيـرـ ، ثم اـنـهـرـ بـنـ حـيـرـ بـالـمـلـكـ وـبـيـتـ  
بـطـونـ كـهـلانـ عـلـيـ كـثـرـتـها تـعـتـ حـكـمـ ، ثم تـقـاسـرـ مـلـكـ حـيـرـ .

منهم : الميّت ومالك ، ومن مالك كان قضاة<sup>(١)</sup> ، وإلى قضاة بحسب جل قبائل  
وغيره .

والشهور من قضاة سبعة أحياء : بل<sup>(٢)</sup> ، « ومن بطونهم بنو ناب » ،  
 وجئنة<sup>(٣)</sup> ، وكعب<sup>(٤)</sup> ، وعدرة<sup>(٥)</sup> ، وبهراء<sup>(٦)</sup> ، وهنذ<sup>(٧)</sup> ، وجرم ( ونهم  
بنو جرم وبنو قادمة وبنو عوف ) .

## ٢ - كهلان

هو كهلان بن سبا ، وحيث من أعظم أحياء اليمن ، وأكثرهم قبائل ، والشهور  
منهم إحدى عشرة قبيلة :

١ - الأزد ، وهم ثلاثة أقسام : أزد شنوة<sup>(٨)</sup> وأزد السراة<sup>(٩)</sup> ، وأزد  
عمان<sup>(١٠)</sup> .

(١) ذهب بعض النساين إلى أن قضاة من قبائل عدنان ، وخلق السبيل قال : الصحيح أن  
أم قضاة مات منها زوجها مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير وهي حامل ، فزوجها  
مهد بن عدنان ، فولدت له قضاة على فراشه ، فتبناه ، فتسب إليه . قال بعض روازيم :  
قضاة بن مالك بن حمير التب المرحوم غير المskر

(٢) والنسب إلى بلوى (٣) والنسب إلى جئنة جهني (٤) م بن كعب بن وبرة  
ومنهم حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) للعنزة هذه بحسب المتن  
والذين ونهم عروة بن حزام صاحب عفرا ، وجبل صاحب بشنة (٦) كانت منازلهم من  
يبيع للعقبة أية ، ومنهم المقداد بن الأسود صاحب رسول الله (٧) كانت منازلهم بالبين ،  
واليهم كتب رسول الله كتابه المشهور (٨) م بن نصر بن الأزد ، وشنوة لقب  
نصر غالب على بيته (٩) السراة : موضع بأطراف اليمن تزل به فرقه منهم فرفوا به  
(١٠) عمان : مدينة بالبعربين ، تزدهر قوم منهم فرفوا بها .

وبلغونهم كثيرة : منهم فسان<sup>(١)</sup> والأوس والخزرج<sup>(٢)</sup>.

وفي الأوس والخزرج بطون كثيرة ، فمن بطون الأوس : بنو النبيت ، وبنو عمرو<sup>(٣)</sup> بن هوف وبنو السميمه وبنو عبد الأشهل وبنو ظفر وبنو جحجي . ومن بطون الخزرج : بنو التجار وبنو بياضة وبنو ساعدة<sup>(٤)</sup> وبنو سالم ، وبنو عوف<sup>(٥)</sup> ابن الخزرج .

٢ - طبى<sup>(٦)</sup> : ومن بطونهم بنو قيم<sup>(٧)</sup> بن نعبلة ، وبنو نبهان ابن عمر ، ونسل<sup>(٨)</sup> بن هزو ، وجرم بن عمر ، وجذيلة ، وبولان وميناء<sup>(٩)</sup> ، وسدوس<sup>(١٠)</sup> ، وبخت<sup>(١١)</sup> ، وزيد ، وسنيس ، وغزية ، ولام<sup>(١٢)</sup> ، والنوث .

(١) شان : ماه نزلوا عليه فلربوا منه ، فسموا به ، ولسان كان ملك العرب بالشام بعد سبيع لله أن انتهى بإسلام آخر ملوكهم جبلة بن الأبيس ، ثم أرتداهه ولقبه يسلاط الكلر (٢) الأوس والخزرج : ابنا حرثة بن قعلبة بن هزو مزيقاً بين هاجر ماه السباء ابن حارثة الطريف ؟ ابن امرئي<sup>(٣)</sup> القيس البطريق بن عبلة بن مازن بن الأزد . وكانت منازلم يترقبونهم كان أنصار النبي صلى الله عليه وسلم (٤) أهل قباء (٥) قوم سعد ابن عبادة (٦) رمعط مدققة بين أبي بن سلول (٧) كانت منازل طبى في البيضاء ثم خرجوا منها على إثر خروج الأزد عند هجرتهم بليل اليوم فنزلوا بجند والحباز ، ثم غلبوا على أسد على جبلي أجأ وسلبي من نجد ونزلوها ، ثم هروا بعد ذلك بجبل طبى

(٨) فيهم يقول امرؤ القيس :

أَفْرَحْنَا أَمْرِيْ<sup>(٩)</sup> الْقَيْسَ بْنَ حِبْرٍ      بُنُوْ<sup>(١٠)</sup> قِيمٍ مَصَابِحِ الظَّلَامِ

(٩) منهم هزو بن عبد السبع ؟ كان أورى العرب ؟ ولإيه يعني امرؤ القيس يقوله :

رَبِّ رَامِ مِنْ بَنِ نَعْلَى      مَخْرُجٌ كَفَهُ مِنْ سَرَهِ

(١٠) منهم لاس بن قيصة الذي ملك بعد النهان بن النذر (١١) بضم الين

(١١) ومنهم أبو عبادة البختري الشاعر (١٢) منهم أوس بن حارثة سيد طبى .

٣ — مَذْجَعٌ<sup>(١)</sup> ؛ وَمِنْ بَطُونِهِمْ حَوْلَانٌ ، وَجَنْبٌ<sup>(٢)</sup> (وَهُمْ بَنُو مَبْنَةِ الْحَارِثِ) وَالْفَلَى وَسَيْخَانٌ وَشَرْقَانٌ وَهَفَانٌ) وَسَعْدٌ<sup>(٣)</sup> الشَّيْرَةُ (وَهُمْ أُودٌ<sup>(٤)</sup> وَجَنْبَنِي<sup>(٥)</sup> وَزُبَيْدٌ<sup>(٦)</sup>) وَالنَّفْعَ<sup>(٧)</sup> وَعَنْسٌ<sup>(٨)</sup> وَبَنُو الْحَارِثِ<sup>(٩)</sup> ، وَسَدَادٌ.

٤ — مُرَادٌ<sup>(١٠)</sup>.

٥ — هَدَانٌ<sup>(١١)</sup>.

٦ — كَنْدَةٌ ، وَمِنْ بَطُونِهِمْ بَنُو مَعَاوِيَةَ<sup>(١٢)</sup> وَالْأَنْشَ<sup>(١٣)</sup> وَالْسَّكُونُ وَالْكَاسِكُ

وَبَنُو حُجَّرٍ<sup>(١٤)</sup> وَبَنُو الْجَوْنِ.

٧ — جَذَامٌ<sup>(١٥)</sup>.

(١) سَمَا بِمَذْجَعِ لِشَجَرَةِ تَحَالَّفُوا عَنْهَا أَسْهَمَا مَذْجَعِ (٢) قَبْلٌ : سَمَا جَنْبًا لِأَنَّهُمْ جَانَبُوا أَخَاهُمْ صَدَاءَ وَحَالُوا سَعْدَ الشَّيْرَةَ ، وَحَاقَتْ صَدَاءَ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ كَبْرٍ ، وَمِنْهُمْ مَعَاوِيَةُ الْحَمِيرِ الْجَنِيِّ صَاحِبُ لَوَاءِ مَذْجَعِ فِي حَرْبِ ابْنِي وَالْأَلِيلِ ، وَلَمْ يَتُولَّ الْمَهْلُولِ :

أَنْكَعَهَا فَقَدَهَا الْأَرْاقِمُ فِي جَنْبِهِ وَكَانَ الْمَبَاهِ منْ آدَمَ

(٣) سَمِّيَ بِنْكَ لَأَنَّ لَمْ يَعْتَدْ حَتَّى رَكِبَ مَهْمَهَ مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ تَلَاقَهُنَّا وَجْلٌ ؟ فَكَانَ إِذَا سَئَلَهُمْ يَقُولُونَ : هَؤُلَاءِ عَشِيقٌ - دَفَّاعُ الْمَيْنِ عَنْهُمْ - ظَفِيلٌ لِهُمْ سَعْدُ الشَّيْرَةِ (٤) مِنْهُمُ الْأَقْوَهُ الْأَوْدَى الشَّاعِرُ (٥) إِلَيْهِمْ يَنْسَبُ الْإِيمَانُ الْبَغَارِيُّ (٦) مِنْهُمْ هَمْرُونَ بْنُ مَعْدِيكَرْبٍ (٧) مِنْهُمُ الْأَشْتَرُ النَّعْنَى وَالْأَلِيلُ بْنُ طَالِبٍ عَلَى مَصْرَ (٨) مِنْهُمْ حَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ الصَّابَانِ ، وَالْأَسْوَدُ الْمَنْسُ الْمَنْسُ (٩) مِنْهُمْ عَبْدُ يَمْوتُ الشَّاعِرُ كَبِيلُ يَوْمِ السَّكَلَابِ الْأَنَانِ (١٠) يَقَالُ : أَسْهَمِي يَحْبَرُ فَحَرَدُ فَسِي صَرَادَاً (١١) وَكَانَ شَيْبَةُ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَفِيهِمْ يَقُولُ يَوْمَ الْجَلِيلِ : لَوْ تَعْتَدُهُمْ أَنَّا لَمْ يَدْعُنَا هُنَّا حَادِهَتْهُ . وَمِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ حَرْمَ الْقَى يَقُولُ :

وَكَنْتَ إِذَا قَوْمٌ غَرَوْهُمْ فَهَلْ أَنْافَ ذِيَّكَ هَمْدَانَ طَالِمَ

مَقْتُمْ بَحْمَعِ الْقَلْبِ الْدَّكِ وَصَارَمَا وَأَنَّا حَيَا تَعْبِنَكَ الظَّامَ

(١٢) وَيَسْمُونَ مَعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ ، وَفِيهِمْ يَقُولُ الْأَعْنَى :

وَلَانَ مَعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حَسَانَ الْوَجْهِ طَوَالَ الْأَيْمَ

(١٣) رَمْطَ شَرِيعُ الْقَاضِي (١٤) مَلُوكُ كَنْدَةِ ، وَفِيهِمْ اسْرَوُ الْقَبِيسُ الشَّاعِرُ

(١٥) مَ فِي كَهْلَانِ عَلَى الْمَعْهُورِ ، وَبِضَمِّنِهِ يَرْدَمُ الْمَلَّ سَدَادُ ، وَبِضَمِّنِهِ يَلْسِبِمُ الْمَلَّ مَدِينَ .

٨ - أَنْمَار<sup>(١)</sup> ، ووَلَدُهُ بَجِيلَة<sup>(٢)</sup> وَخَشْمَ<sup>(٣)</sup> .

٩ - لَثْم<sup>(٤)</sup> .

١٠ - مَلْمَةٍ .

١١ - الْأَشْرَبِيُّونَ<sup>(٥)</sup> .

## العرب المستعربة (المدنانية)

ويقال لهم العرب المستعربة<sup>(٦)</sup> ، وهم بنو إسماعيل بن ابراهيم - عليهما السلام - وال موجودون من العرب من ولد إسماعيل ، وكلهم من بني هدنان بن أدد ؛ والباقيون قد انفروا ولم يبن لهم عقب ، ولذلك عرف هؤلاء العرب بالمدنانية .

وولد لمدنان : غَلَثٌ وَمَعْدَةٌ ، والنسب فيه يتجذر من معد ، وولد لمد عمانية منهم قنس<sup>(٧)</sup> ، وزوار<sup>(٨)</sup> ، والنسب في ولده إلى زوار .

(١) بهضم ينسب آثاره لمدنان ويقول : إن زوار بن معد بن هدنان ولد مصر ووريمة ولاد وأغار ، وولد لآغار بجبلة وخشم ، فصاروا إلى المين<sup>(٩)</sup> (٢) منهم جرير بن عبد الله البجلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم يقول الشاعر :  
لولا جرير ملكت بجبلة نعم التي وبشت التي

(٣) منهم حران الذي يقول :

أشئت لا أموت إلا حررا ولذ وجدت الموت طيباً مرا  
أخاف أن أخدع أو أغرا

(٤) منهم ملوك الحيرة الخبيون رهط النسان بن المنذر (٥) الأشربيون : رهط أبا موسى الأشربى<sup>(٦)</sup> سوا بذلك لأن لسان إسماعيل - عليه السلام - كان العبرانية أو السريانية لها ترلت جرم (وهم من الصطانين) عليه وعلى أنه بعكة تزوج منهم ، وتعلم هو وبنته العبرية منه (٧) في المارف لابن قبية : يزعم قوم أن آلل المنذر ملك الحيرة منهم (٨) وفي المارف ذكر منهم قضاعة وأئها صارت مل حمير ، والصحيح ما ذكرناه أنها في حمير نسباً ووطناً ، وذكر أيضاً لاماً منهم .

وولد نزار أربعة : إياد وأغار وريمة ومضر ، وإلى ريمه ومضر ينسب ولد نزار  
وهو الصريح من ولد إسماعيل - عليه السلام -  
وأما إياد فليست لهم قبائل مشهورة ، وينسبون إلى القبيل الأكبر <sup>(١)</sup> .  
وأما أغار فولد له خشم وبجالة ، ثم صاروا إلى اليمن .

### ديستة

هو ريمه <sup>(٢)</sup> بن نزار بن معد بن عدنان ، والمشهور من أولاده ضيحة وأسد .  
وضيحة قبيلة لم تكن بطنها ، ومنها بني أحسن <sup>(٣)</sup> وبني الحارث وبنو دوفن <sup>(٤)</sup> .

٥٥

وأسد قبيلة تمدلت بطنها وأنفاذها ، ومنها بني هترة وعميرة وجديلة .  
ومن جديلة عبد القيس ، وبنو التمر بن قاسط ، ووانل بن قاسط .  
فن عبد القيس : صباح <sup>(٥)</sup> بن لكيز ، وبنو غنم بن ودبة ، وعجل بن عمرو <sup>(٦)</sup> .  
وحارب بن عمرو <sup>(٧)</sup> ، وجذية بن عوف <sup>(٨)</sup> .

- (١) يذكر قوم أن تقينا منهم ، والأرجح أنه من قيس عيلان كأساق . ومنهم قس بن ساعدة  
وكعب بن ملة ؟ وقد جله ابن قبية ابنًا لحد كاسق . (٢) ويعرف برئسة الفرس ؟  
لان أبيه نزاراً أوهى له من ملله بالخبل . (٣) إلبي أحسن ينسب للسبب بن علس الشاعر  
(٤) منهم المطس الشاعر والحارث بن عبد الله الأضمير ، وكان سيد ضيحة في الجاهلية  
(٥) منهم كعب بن عاص بن مالك ، وكان حمن وفدي على النبي عليه الصلاة والسلام (٦) منهم  
صصمة بن صوحان وزيد بن صوحان من أصحاب علي بن أبي طالب (٧) منهم عبد الله بن عاص ،  
وفد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم (٨) رمط المبارود البدى .

وعصر<sup>(١)</sup> بن عوف ، وشن<sup>٢</sup> بن أفصى ، وتسلبة بن أنمار ، ونكر<sup>(٣)</sup> بن لكيذ  
والدليل<sup>(٤)</sup> بن عمرو .

وأما التمر بن قاسط فن ولده نيم<sup>(٥)</sup> الله ، وأوس<sup>(٦)</sup> مناة ، وعبد مناة ،  
وقاسط ، ومنبه .

وأما وائل فقد ولد له بكر وتنبل ، وعنهما تفرعت بطون كثيرة .

٠٠

فن بكر : يشكر بن بكر ، وعجل بن جبم بن صعب ، وخيفه بن جبم بن صعب  
وقيس وعائذ (تيم الله) ، وذهل وشيبان [بنو تسلبة بن عكابة بن صعب]  
فيشكر : من بطونهم بنو غبر بن فتم ، وبنو كانة بن يشكر ، وحرب<sup>(٧)</sup> بن  
يشكر ، وذبيان<sup>(٨)</sup> بن كانة بن يشكر .

وعجل بن جبم : من بطونهم بنو حاطب بن جذية ، وسيار بن الأسد ،  
وكعب بن الأسد ، وبنو داف بن جشم ، وعبد العزى بن داف ، وضييمة بن عجل  
وسعد بن عجل

---

(١) هم رهط الأشع ، وذد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : إن فنك ثمانين يعمها  
آفة : الخل والأنة (٢) منهم المقرب الصدري والمترقب العبد الشاعران (٣) منهم سليم بن  
عبد الله بن المارت ، كان أحد السبعة الذين عبروا النجدة مع سعيد بن أبي وفاس (٤) منهم  
الضبيان بن التمر ، وهو رئيس ربيعة قبل بي شيبان ، وسمي الضبيان لأنه كان مجلس لهم وقت  
الضحى فيقضي بينهم (٥) منهم صحبة بن سنان بن مالك ، صاحب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم . كان أبا سباء في الروم ، ثم وافوا به المؤمن فاسترائه عبد الله بن جدعان فأعنته  
(٦) رهط ابن السكواه (٧) رهط سود بن أبي كامل (٨) منهم حنظلة بن تسلبة بن سيار ،  
وكان سيدم يوم ذي قار ، ومنهم الأغلب وأبو النجم الراجزان ، والدليل بن الفرج الشاعر .

وحنيفة<sup>(١)</sup> بن حبيم : ومن بطونهم الدول بن حنيفة ، وعبد الله بن الدول ،

وسحب بن مرة بن الدول ، وعدى بن حنيفة ، وعامر بن حنيفة .

وقيس بن ثعلبة<sup>(٢)</sup> : من بطونهم ، تم وسمد (وهما الحرفان) وبنو جحدر<sup>(٣)</sup>

(ريمة بن ضبيعة) و منهم المسامة و عباد بن ضبيعة ، و سعد بن ضبيعة و سعد ابن مالك .

وتم الله بن ثعلبة<sup>(٤)</sup> : من بطونهم عامر ، والحارث بن تم الله وعاشر بن مالك ،

وبنو زمان بن تم الله ، وبني هلال بن تم الله وبنو حنثم .

وذهل بن ثعلبة<sup>(٥)</sup> : من بطونهم سدوس ومازن بن شيبان وبنو رقاش<sup>(٦)</sup> وبنو عامر

ابن ذهل وبنو عمرو بن شيبان بن ذهل .

وشيبان بن ثعلبة<sup>(٧)</sup> : من بطونهم بنو حمل ، وبني الحارث دريصة ، وبنو مرة ،

وبني الورثة ، وبني هند ، وبني الشقيقة ، وبني أسد بن همام بن مرة ، وبني الحارث ابن ذهل .



(١) منهم هودة بن على ، مددوح الأعنى ، وشحر بن همرو قاتل النذر بن ماء السماء يوم عين اياخ . ومنهم مسلمة السذاب ، وخدمة المحروري (٢) منهم الأعنى : بيون من قيس وريمة الجحدري فارس يكر يوم تحبان اللهم ، والحارث بن عباد فارس النعامة ، وكان على جماعة يكر يوم قنة وطرفة الشاعر (٣) يطلق عليهم المهازم ، وكانت حلقاء بين عجل (٤) رهط المصبن بن النذر والققاص بن شور ودفعل النسبة (٥) منهم بسطام بن قيس فارس بن شيبان في الجاهلية ، وقد رببع الذهليين والمهازم ائتي عشر مرباعاً ، وهان بن قييمة الذي أتيا يحيى عبالي النعامة بن النذر وما له عن كسرى وببيه كانت وفقة ذي فار ، وعوف ابن حمل وفيه يقال : لا نحر بوادي عوف ، وجساس بن مرة قاتل كلبي ، وهمام بن مرة ، والضحاك بن قيس ، والثني بن حارثة ، والمسوقزان .

تطلب : وأما تطلب فلن بطونها الأرقام <sup>(١)</sup> [وهم جشم <sup>(٢)</sup> ومالك وعمرو وثبلة وسماوية والحارث <sup>(٣)</sup> وعكبة ، وبني عدّي بن أسامه ، وبني شوكس <sup>(٤)</sup> وبني عتاب ابن سعد بن زهير <sup>(٥)</sup> .

### قيس عيلان

من مصر بن قزار تحدّر حيّان عظيّمان : خنثيف <sup>(٦)</sup> وقيس <sup>(٧)</sup> عيلان .  
وولد قيس عمراً وسداً وخصفة <sup>(٨)</sup> .

### ١ - عمرو بن قيس عيلان

ولد له فهم <sup>(٩)</sup> وعدوان <sup>(١٠)</sup> .

٠٠٠

### ٢ - سعد بن قيس عيلان

ولد له أعمى وغطافان .

(١) سوا الأرقام ؛ لأن عيونهم كيرون الأرقام      (٢) منهم كلبي سيد ريمة كلها وأخوه الملهيل ، وهو الذي هاج المرب بين بكر وتطلب      (٣) رمعط الأخطل الشاعر الصرافي      (٤) منهم عمرو بن كلثوم الشاعر ، أحد أصحاب الملائكة      (٥) خنثيف هي امرأة إلياس بن مصر ، ولد لتب ولد إلياس إليها وهي والدتهم      (٦) في نسب قسطنطين وعذنان للبرد أن قيساً من الناس بن مصر ، وأن عيلان كان عبداً لقسطنطين ابنة الناس ، للتب إليه قيس ، وذكر ابن قتيبة أن اسمه قمة      (٧) زاد ابن قتيبة مكرمة وأمصار      (٨) منهم تابط شرزاً المده      (٩) منهم ماهر بن الظرب حاكم العرب .

ومن أعرّ : فنّي وباهلة والطّفاوة .

فنّي : من بطنّها عبيد وزبان ، وصرم وضيّنة ، وبنو عريف ، ومظنم  
النسب إلى الأب الأكابر .

وباهلة<sup>(١)</sup> : من بطنّها بنو قبيبة (ومنهم بنو سهم وبنو أسمع) ووائل بن منع  
وفراس بن منع ، وأبو علّيم بن منع ، وبنو أودة بن منع ، وبنو جاؤة بن منع ،  
وهلال بن منع .

والطّفاوة : منهم بنو جسر وبنو سنان .

ومن غطفان : عبس بن بنيص ، وذبيان بن بنيص ، وأغار<sup>(٢)</sup> بن بنيص ،  
ومعبد الله بن غطفان ، وأنشجع<sup>(٣)</sup> بن ريث .

فعبس<sup>(٤)</sup> : من بطنّهم بنو جذيمة ، وبنو جربة ، وبنو هرم وبنو مجاد .

وذبيان<sup>(٥)</sup> : من بطنّهم نعلبة وفرازرة (ومنهم شمع وعدى وبنو غراب  
ومازن) ومرة (ومنهم غيظ وسمهم ومالك وبنو صرمة) .



(١) هـ بنو مالك بن أعرّ؛ نبوا للآمّهـ باهلة؛ منهم قبيبة بن مسلم والأسمع وهي بنت قرطـة  
أم الأخفـ بن قيس (٢) عدمـ قليل ، ومنهم فاطـة بـن الحـرشـبـ أم الـريـحـ بن زـيـادـ؛ وإنـهـ  
الـكـلـةـ (٣) منهـ بنـ دـهـانـ ، وـكـانـواـ مـنـ أـعـانـ عـلـىـ عـثـانـ يـوـمـ الدـارـ ، وـمـنـهـ فـروـةـ بـنـ نـوـقـلـ  
(٤) هـ لـحدـىـ جـرـاتـ الـرـبـ؛ منهـ زـعـيدـ بـنـ جـذـيمـ ، وـكـانـ سـيدـ عـبـسـ ، وـابـهـ قـيسـ بـنـ ذـيـهـ  
فـارـسـ دـاـحـسـ وـالـبـرـاءـ ، وـعـتـرـةـ الـقـوارـسـ ، وـالـمـطـيـةـ ، وـعـرـوـةـ بـنـ الـورـدـ ، وـزـيـادـ بـنـ الـرـيـحـ  
وـإـنـهـ الـكـلـةـ ، وـحـذـيـقةـ مـنـ الـبـيـانـ (٥) منهـ الـحـارـثـ بـنـ ظـالـمـ وـزـيـادـ النـابـةـ الـعـامــهـ ،  
وـعـائـشـ مـنـ حـرـملـةـ ، وـحـذـيـقةـ بـنـ بـدرـ ، وـالـشـيـخـ الـعـامــهـ وـأـخـوـهـ مـزـرـدـ اـبـاـ خـرـارـ ، وـسـلـانـ بـنـ  
أـبـيـ حـارـثـ وـابـهـ هـرـمـ ، وـهـامـ مـنـ ضـيـارةـ وـالـمـصـيـنـ بـنـ هـامـ وـسـلـمـ بـنـ عـقـبةـ صـاحـبـ جـيشـ الـمـرـةـ .

### ٣ - خصفة بن قيس عيلان

وله خصفة عارباً وعكرمة .

فمن عقارب بنو جنر<sup>(١)</sup> وبنو طريف ( ومنهم بنى الخضر ) .  
ومن عكرمة سليم وهوازن .

سليم<sup>(٢)</sup> : من بطونهم بنو حرام بن سحّال ، وبنو عميرة بن خفاف ، وبنو عميبة  
ابن خفاف ، وبنو يربوع بن سحّال ، ورغل ومطرود وقند ( بنو نشبة بن مالك )  
وبنو بهز بن اسرى التيس ، وبنو الحارث بن بئشه ( ومنهم بنو دفاعة وبنو ذكوان  
ابن ثعلبة ، وبجنة بن ثعلبة ) وبنو الشريد .

هوازن : من قببه تقييف وبكر .

تقييف<sup>(٣)</sup> : من بطونهم بنو مُتّب ، وبنو غيرة ، وبنو عقدة ، وبنو حبيب  
ابن الحارث ، وبنو اليسار بن مالك .

وبكر بن هوازن : من بطونهم سعد<sup>(٤)</sup> بن بكر ، وسماوية بن بكر .

ومن سماوية بن بكر : جشم ( ومنهم<sup>(٥)</sup> غزية ) ، ونصر<sup>(٦)</sup> ، وصصمة .

(١) حلقاء بن عامر بن صصمة (٢) منهم العباس بن مرداس الشامر ، وصخر وسماوية  
ابن همرو ، والمنسأة أختها ، وخفاف بن صير ، وبئشه بن حبيب قاتل ربيمة بن مكدم ، وعيبة  
ابن غزوان مؤسس البصرة (٣) منهم هروة بن سعواد الصحابي عظيم الفربين ، والحارث  
ابن كلدة طيب العرب ، وعبد الوهاب بن عبد الجيد التقي ، والمجاج بن يوسف

(٤) هم أظفار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيط هوازن فجاءته أخوه من الرضامة ،  
 فأعمق أحججه (٥) منهم دريد بن الصستة فارس العرب (٦) منهم مالك بن حوف  
وكان على هوازن يوم حنين .

ومن صنعة : مرة (وصرعون يبني<sup>(١)</sup> سلول) وعامر .

• • •

ومن عامر بن صنعة : خمير وريمة ، وهلال وسواءة :

خمير : من بطونهم قريع بن الحارث ، وعبد الله<sup>(٢)</sup> بن الحارث ، وجمونة  
ابن الحارث ، وبنو قطن<sup>(٣)</sup> بن ربيعة ، وبدر بن ربيعة ، وبنو عمرو بن خير .

ريمة : من ولده كلام وكمب بن ربيعة وعامر بن ربيعة<sup>(٤)</sup> .

فن كلام بن ربيعة<sup>(٥)</sup> : الوحيد بن كعب ، وبنو أبي بكر بن كلام (ومنهم  
بنو هسان) وجعفر بن كلام ، وكعب بن كلام ، وريمة بن كلام ، والضباب<sup>(٦)</sup>  
ووير بن الأضباب ، وعبد الله بن كلام ، ونفأة بن عبد الله ، ورؤاس بن كلام ،  
ومعرو بن كلام ، وجيمم ينسبون إلى الأب الأكبر .

ومن كعب بن ربيعة<sup>(٧)</sup> : عقيل (ومنهم خناجة والأخيل) ، وقشير (ومنهم  
عطيف وعطفان وبنو ضمرة) والطريش وجعدة ، وعبد الله بن كعب (ومنهم بنو  
المجلان) وحبيب .

---

(١) سلول أئمهم ، ومنهم العجيز وعبد الله بن حام الشاعران (٢) كلن فيهم العدد والعرف  
(٣) رهط عيد الراعي الشاعر (٤) من ولده همرو بن عامر فالرسن الفخاء ، وخداش  
ابن زعير العامر ، وخرناء صاحبة ذي الرمة (٥) منهم عامر ملاعب الأستة ، ولميد بن ربيعة  
الشاعر ، ووكيع بن الجراح القبيه ، وزريد بن الصق ، وزفر بن الحارث ، والطفيل فالرسن قزلد  
(٦) هم حلل وحسيل ودب (٧) منهم ثين قبل الشاعر ، وماك ذو الرقية وليلي الأخبلية  
وتوره بن الحيد صاحب ليلي الأخبلية والمجنون العامر ، والنابة الجسدي العامر .

## خنـدـف

فـ خـنـدـفـ فـرعـانـ كـبـيرـانـ : طـابـخـةـ وـمـدـرـكـةـ .

## طـابـخـةـ

من قـبـائلـ بـنـيـ طـابـخـةـ : بـنـوـ أـدـ بـنـ طـابـخـةـ ، وـمـ بـنـوـ عـمـرـوـ بـنـ أـدـ ، وـضـبـةـ بـنـ أـدـ ،  
وـعـبـدـ مـنـاـةـ بـنـ أـدـ ، وـبـنـوـ مـرـ بـنـ أـدـ .

فـعـبـدـ مـنـاـةـ بـنـ أـدـ : من بـطـوـهـمـ (تـيمـ ، وـعـدـىـ ، وـعـكـلـ ، وـنـورـ أـطـاحـلـ) (١) .

وـضـبـةـ (٢) بـنـ أـدـ : من بـطـوـهـمـ (نـصـرـ ، وـمـازـنـ ، وـالـسـبـيلـ ، وـذـهـلـ ، وـعـائـدـةـ ،  
وـتـيمـ الـلـاتـ ، وـزـبـانـ ، وـعـوـفـ ، وـشـيمـ) .  
وـعـمـرـوـ بـنـ مـنـاـةـ هـمـ مـزـيـنـةـ (٣) .



## عـيمـ

عـيمـ بـنـ مـرـ بـنـ أـدـ بـنـ طـابـخـةـ بـنـ إـلـيـاـسـ . وـلـدـ عـمـرـاـ وـزـيدـ مـنـاـةـ وـالـحـارـثـ (٤) .

فـمـرـوـ بـنـ عـيمـ (٥) : من بـطـوـهـمـ الـعـنـبـرـ ، وـأـسـيـدـ وـالـهـجـيـمـ ، وـالـقـلـيـبـ ، وـكـمـ ،

(١) فـ رـأـيـ بـضـبـمـ هـمـ الرـبـابـ ، سـواـ كـنـاكـ لـأـنـهـ تـحـالـمـواـ فـوـضـوـاـ أـيـدـيـهـمـ فـ جـنـةـ فـبـهاـ رـبـ

(٢) مـنـهـ زـيدـ الـفـوارـسـ ، وـسـدـ بـنـ ضـبـةـ قـاتـلـ بـسـطـامـ (٣) مـنـهـ العـمـانـ بـنـ مـنـرـ وـمـنـهـ

مـقـلـ بـنـ سـانـ ، وـمـنـهـ زـمـيرـ بـنـ أـبـيـ سـلـيـ ، وـمـنـ بـنـ أـوـسـ ، وـإـلـيـاـسـ بـنـ مـاءـوـيـةـ

(٤) بـقـبـ أـبـاـ شـفـرةـ (٥) مـنـهـ أـكـمـ بـنـ صـيـنـ حـكـيـمـ الـرـبـ ، وـأـبـوـ هـالـهـ زـوـجـ خـدـجـةـ قـبـلـ

الـهـيـ مـلـأـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـأـوـسـ بـنـ حـبـرـ النـاعـرـ ، وـخـنـظـلـةـ بـنـ الرـبـعـ الصـاحـبـ

ومالك والمارث الحبيط<sup>(١)</sup>.

وزيد مناة : منهم مالك وسعد .

فالك بن زيد مناة : من بطونهم ريمة<sup>(٢)</sup> الجوع ، والراجم (وهم همو وقيس وكفنة والظليم غالب) وربوع<sup>(٣)</sup> بن حنظلة (ومن ربوع الأحوال<sup>(٤)</sup>، وبني غدانة) وكليب بن ربوع وحرام بن رباع بن ربوع والمنبر بن ربوع) وبنو دارم ابن مالك (ومن دارم عبد الله بن دارم<sup>(٥)</sup>، ونهشل وعجاشع ومناف وأبان وققىم وجرب) وبني العدوية<sup>(٦)</sup> (وهم زيد والصدى وربوع) وبنو طيبة<sup>(٧)</sup> (وريمة<sup>(٨)</sup> ابن مالك .

وسمد بن زيد مناة : من بطونهم عوفة بن سعد ، وعمرو بن سعد ، وعبدسس ابن سعد وهبيرة بن سعد وكعب بن سعد (ومنهم مقاعن وعياد وصرم وعمير<sup>(٩)</sup> وربيع ، وبنو منقر<sup>(١٠)</sup> ، وبنو مرأة<sup>(١١)</sup> بن عياد ، وعوف وعامر<sup>(١٢)</sup> وعبد عمرو<sup>(١٣)</sup> وعوف بن سعد (ومنهم بهذلة<sup>(١٤)</sup> وقربيع<sup>(١٥)</sup> آل عطارد آل صفوان) والأجراب (وهم حرام وربيعة عبد العزى ومالك وجشم والمارث الأعرج) .

(١) يقال لولده الحبيطات ، رهط عباد بن الحسين ، وكان يدل بالأنف فارس (٢) رهط عقبة بن عبيدة الفحل وعقبة الحصى (٣) منهم الأحوس الشاعر وسباح المتنبهة ووكيع بن أبي الأسود (قاتل قبيبة من سلم) وعتاب بن ورقاء أحد أجواد الإسلام ومالك ونميم ابنا نورة وعبيدة ابن المارت وجربير بن الحطين الشاعر (٤) هم ثلة وهمرو والمارث أبو سليم وحبيد وأئمهم السقا ، كانت الردافة فيهم (٥) رهط حاجب بن زرار (٦) نسبة إلى أميه من بني عدي (٧) هم بنو عوف وملك ، وأئمها عطية بنت عبد شمس

(٨) رهط الحنف بن سيف صاحب جيش الرقة وقاتل حبيش بن دلمة القبيسي .

(٩) رهط السبلك (١٠) منهم قيس بن عامر (١١) منهم الأحنف بن قيس (١٢) رهط زيد بن جلبة وكان شريطاً ، كان الأحنف يقول: كنا نهرق العمال في طلب الروعة من بيت زيد (١٣) رهط سلامة بن جندل الشاعر (١٤) منهم الزير قان بن بدر (١٥) رهط الحبل وهي أنت الناقة الذين سدحهم الحبيط .

## مُدْرِكَة

من مدركة هذيل وخزية .

فهذيل<sup>(١)</sup> : من بطونهم حليان بن هذيل ، وسمد بن هذيل ، وخزاعة بن سمد ابن هذيل ، وتحيم بن سعد ، ومنعة بن سعد ، وحرث بن سعد بن هذيل ، وجحامة ابن سعد ، وقثم بن سعد ، وكاهل بن سعد بن هذيل ، وساحلة بن كاهل ، وكعب ابن كاهل .

٠٠

ومن خزية : أسد ، والمون ، وكناة .

فأسد<sup>(٢)</sup> : من بطونهم دودان<sup>(٣)</sup> بن أسد ، وكاهل بن<sup>(٤)</sup> أسد ، وعمرو بن أسد ، وحلة بن أسد<sup>(٥)</sup> ، ومنهم أيضًا بنو العيدا<sup>(٦)</sup> ، وبنو نصر بن قعین ، وبنو الزينة ، وبنو غاضرة ، وبنو نامة .

(١) منهم عبد الله بن سعوed الصحابي ، وأبي ذؤيب المهنل الشاعر ، وثابت بن عبد الله بن الصابر

(٢) منهم الصامت بن الأقثم قاتل ربيعة بن مالك أبا يزيد الشاعر ، ودواوب بن ربيعة قاتل عتبة

ابن المسارط البربوعي ، وبهر بن أبي خازم وعيدي بن الأبرص الشاعران ، ومحرو بن شراس

أبو هرار ، والشكبي بن زيد الشاعر ، والمسحاس بن هند الذي ينسب إليه عبد بن المسحاس ، وزيلب بنت جحش زوج النبي عليه الصلاة والسلام ، وأيمن بن خزم والأبيض الشاعران

(٣) فيهم يقول أمرؤ القيس :

فولا لدواوan عبيد الصا ما غرك بالأسد الباسل

(٤) منهم علاء بن الحارث الذي يقول فيه أمرؤ القيس :

وأنثرين علاء جريضا ولو أدرك نصر الوطاب

(٥) أفناعه امرؤ القيس بأبيه (٦) وفيهم يقول الشاعر :

يا بنى العيداء ردوا فرسى لأنما يفعل هذا بالليل

والموتون : من بطونهم القارة<sup>(١)</sup> (ومنهم عضد والديش).

٥٩

وكنانة : من بطونهم ملْكَان<sup>(٢)</sup> ، وعبد متانة<sup>(٣)</sup> (ومنهم ففار<sup>(٤)</sup> ، والدُّيل<sup>(٥)</sup> وبنو ليث<sup>(٦)</sup> ، وبنو الحارث<sup>(٧)</sup> ، وبنو مدلح<sup>(٨)</sup> ، وبنو ضمرة<sup>(٩)</sup> ، وبنو عربج ، وبنو جذية<sup>(١٠)</sup> ، وعمر وبن كنانة ، ومالك<sup>(١١)</sup> بن كنانة (ومنهم بني فراس<sup>(١٢)</sup> أئن فَم ، وبنو قفيم<sup>(١٣)</sup>) والنضر .

٦٠

ومن النضر (وهو قريش<sup>(١٤)</sup>) : الصلت<sup>(١٥)</sup> ومالك .

٦١

- (١) هم أرذ الرب      (٢) قال ابن قبيطة في المارف : هم بيبة ، وليس لهم شرف بفتح  
اسم على وربعا قالوا مسعود (المارف)      (٣) رهط . أبي ذر الغفارى ، وفق الحديث  
هتلار هتلاره لها      (٤) رهط أبي الأسود الدؤلي      (٥) منهم عبيد بن همير وعبد الله  
ابن شداد      (٦) وقال فيه بلحارث      (٧) هم قائلة العرب ، ومنهم سراقة بن جشم  
المدلبي      (٨) رهط . همرو بن أمية الفسوي الصابى      (٩) منهم خالد بن الوليد  
بالقبصاء . فوداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم      (١٠) منهم ربيعة بن مكدم  
وينبه يقول على بن أبي طالب لأهل الكوفة : وددت واحدة لو أدن لي عادة ألف منكم  
تلغانة من بي فارس بن هنم      (١١) هم لائحة العهور      (١٢) قبيل في نسبته بذلك  
أنه كان في سفيهه يصر طارس فخررت عليه دابة عظيمة يقال لها قريش ، فنالها أهل السفيه  
على أشسم فأخرج سهلاً من كنات فأتباهها ، ثم قربت السفيه منها فأمسكها وقطع رأسها وحلاها  
معه للذكمة فرسى باسها (صبح الأ晦ى ١ : ٢٥٢)      (١٣) صاروا للذين ، ونهل  
أبو خزامة .

ومن مالك : بنو الحارث<sup>(١)</sup> بن مالك (ومنهم بنو الجراح<sup>(٢)</sup>) وفهر بن مالك .



ومن فهر<sup>(٣)</sup> : محارب<sup>(٤)</sup> من فهر وغالب بن فهر .



ومن غالب : نيم (ويطلق عليهم بنو الأدم<sup>(٥)</sup>) ولؤى<sup>(٦)</sup> .



ومن لؤى : هاجر بن لؤى ، وسامة بن لؤى ، وسعد بن لؤى ، وحنزحة بن لؤى

والحارث بن لؤى ، وعوف بن لؤى ، وكعب بن لؤى .



(١) في مصبح الأعمى : هم بنو الحارث بن فهر وهم من الطيبين . ويقال إن الخليج منهم ، وبقال كانوا من عدوان فألمتهم حرب بن الخطاب بالحارث ، وسموا خليجاً لأنهم اختلبوها من عدوان .

(٢) منهم أبو عبيدة بن الجراح الصحابي المشهور وسهيل بن سفوان (٣) منه ترقق قبائل قريش قبل لهم بنو فهر (٤) منهم شرار بن الخطاب شاعر قريش في الماجاهية ، والمساك ابن قيس الذي قتل مروان يوم رماط وبنو الحارث بن مالك وبنو محارب بن فهر يطلق عليهم قريش الظواهر ؛ لأنهم تزروا حول مكة وليست لهم ، وما سوى هؤلاء من بطون قريش يقال لهم قريش البطاح ؛ لأنهم سكنوا بطحاء مكة (٥) هم من أعراب قريش ، ولم يكن بهم منهن أحد ، وفيهم يقول الشاعر :

لأن بي الأدم ليسوا من أحد      ليسوا إلى قيس وليسوا من أحد

ولا تواظم قريش في السدد

(٦) للؤى ينتهي عدد قريش وشرفهم .

فامر بن لؤى<sup>(١)</sup> : من بطونهم ميعص<sup>(٢)</sup> ، وحسل (ومنهم سهل وسيبل والسكران بنو عمرو ، وبينو مالك<sup>(٣)</sup> بن حسل) .

وسامة بن لؤى : من بطونهم بنو ناجية<sup>(٤)</sup> .

وسعد بن لؤى : من بطونهم بنو بناة (وم عمار ، عماري ، وغزوم<sup>(٥)</sup>) .

وخزعة بن لؤى : من بطونهم عائنة<sup>(٦)</sup> .

• • \*

وكب بن لؤى : من بطونهم هسيص (ومنهم سهم<sup>(٧)</sup> ، وجع<sup>(٨)</sup> وعدى<sup>(٩)</sup> ، ومرة) .

\* \* \*

(١) منهم سهل بن همرو ، وحوطب بن عبد العزى (من المؤلة قلوبهم) ، وعبد الله بن أبي سرح ، ونوقل بن ماحن وعبد الله بن خرمة (٢) منهم ابن قيس الريقات ، وابن العرقه الذى روى سعد بن معاذ يوم الخندق فأصاب أكمله قال : خذها وأنا ابن العرقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عرق الله وجهك في النار (٣) رمح سودة بنت زمعة زوج الرسول عليه الصلاة والسلام (٤) رمح عباد بن منصور قاضي البصرة

(٥) ينسبون إلى أحدهم بناة ، ومنهم أبو الطفيلي الصيابي (٦) اندعوا في شيان ومفاس المائنى الشاعر منهم (٧) منهم الحارث صاحب حكمة قريش ، وهمرو بن العاص ، وقبس ابن عدى ، وحيثى بن حنافة (٨) منهم سفوان بن أمية من المؤلة قلوبهم ، وأمية بن خلف قتل يوم بدرا وأبو عزة الجبلى وعثمان بن مظعون وأبو مخدورة مؤذن الرسول عليه الصلاة والسلام (٩) منهم هر بن الخطاب وسيد بن زيد وزيد بن همرو بن غيل ، وعبد الله بن مطيم ، وأبو جهم بن حذيفة ، وخارجة بن حنافة ، وكان قاضياً لمعرو بن العاص ، فقتلها الخارجى بطنه هرماً ، وفيه قال : أردت هرماً وأراد الله خارجة .

ومن مرة : نيم بن <sup>(١)</sup> مرة ، وبنو عزوم <sup>(٢)</sup> بن يقظة بن مرة ، وكلاب بن مرة

\* \*

ومن كلاب بن مرة : بنو زهرة <sup>(٣)</sup> بن كلاب ، وبنو قصى بن كلاب .

\* \*

ومن قصى <sup>(٤)</sup> بن كلاب : عبد العزى ( ومنهم بنو أسد <sup>(٥)</sup> ) ، وعبد الدار <sup>(٦)</sup> ،  
( ومنهم آل أبي طلحة بن عثمان ) وعبد مناف .

\* \*

ومن عبد مناف : الطلب <sup>(٧)</sup> ، وتوفل <sup>(٨)</sup> ، وعبد شمس ، وهاشم ،

---

(١) منهم أبو بكر الصديق ، وعبد الله بن جدعان ، وطلحة بن عبد الله ، وعبد الله بن مصر

(٢) منهم أبو جهل بن هشام بن للثيرة ، وخلاد بن الويلد ، والثيرة بن عبد الله ، وصر بن

عبد الله بن أبي ربيعة ( الشاعر ) ، وإسماعيل بن هشام بن للثيرة ، وسعيد بن السبب ( القطيه )

(٣) منهم عبد الرحمن بن هووف ، وسعد بن أبي وفاس ، وآمنة بنت وهب أم التي عليه الصلة

والسلام (٤) كان قصى مظيا في قريش ، وهو الذي جعهم بعد التفرق ، وفي ذلك يقول الشاعر :

أبوكم نصي حين بدئي عجماء به جمع الله القبائل من فجر

وارجع مفاتيح الكتبة من خزاعة بد أن كانوا انزعوا من بين إسماعيل (٥) منهم ورقة

ابن توفل ، ويزيد بن زمعة ، والزبير بن الموارم ، والطاس بن هشام . وخوبطين أسد أبو خديجة

بنت خوبط وحزام بن خوبط (٦) كانت يخدم مفاتيح الكتبة دون سائر بي قصى . ومنهم

هشام بن طلحة صاحب الحجاجة ، وشيبة بن هشام بن طلحة ، والماراث بن علقة ، والنصر بن المارت

ذلك التي سل الله عليه وسلم يوم الأربيل (٧) منهم جبيدة بن المارت المقتول يوم بدر والإمام

الشافعي (٨) منهم ثاغر بن طريب التي كتب المصايف لسر بن الخطاب ، وجعير بن مطعم

والماراث بن ماهر صاحب الرأفة ، وسلم بن فرطة ؛ قتل يوم الجل .

ومن عبد شمس : حبيب<sup>(١)</sup> بن عبد شمس ، وريمة<sup>(٢)</sup> بن عبد شمس ، وعبد<sup>(٣)</sup> المزى بن عبد شمس ، وأمية بن عبد شمس الأكابر ، وأمية بن عبد شمس الأصغر .

ومن أمية الأكابر : العاص وأبو العاص والبيض وأبو البيض ( ويسمون الأعياص<sup>(٤)</sup> ) ، وحرب وأبو حرب وسفيان وأبو سفيان وعمرو أبو عمرو ( ويسمون النابس<sup>(٥)</sup> ) .

ومن أمية الأصغر : العيلات<sup>(٦)</sup> .

• •

ومن هاشم بن عبد مناف : نفالة ، وأسد وصيغ ، وأبو صيغ<sup>(٧)</sup> ، وعبد المطلب

• •

وولد عبد المطلب اثنا عشر ولداً منهم : أبو طالب ، والزبير ، وعبد الكعبة ، والباس وضرار ، ومحجول ، وأبو هلب ، وقتم ، والقيذار<sup>(٨)</sup> ، وعبد الله (أبو النبي مُحَمَّدٌ) .

— ٢ —

(١) منهم عاص بن كثير (٢) هو أبو هيبة وشبة أبي ربيعة (٣) رمعط أبي العاص ابن الربيع ، وزوج ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) من الأقباط عثمان بن عفان ، وعثبات بن أسبد عامل النبي صلى الله عليه وسلم على مكة وآكل سعيد من العاص (٥) ومن النابس آكل سفيان بن حرب : معاوية وولده وإخواته (٦) منهم الترqa بنت عبد الله التي كان يحب بها عمر بن أبي ربيعة (٧) نفالة وأسد وصيغ وأبو صيغ لم يتم ذكرهم (٨) لقبه المختار .



# فهرس الأعلام

- الأحيم بن عبد الله : ٢٠١، ١٩٧، ١٩٣  
 الأخيل بن عبادة : ٢٣٩  
 أرطاة بن ربيعة : ٣٨٣  
 أرطاة بن منقذ الأسدي : ٣٨٠  
 أسبع بن عمرو بن لأم : ٦٠  
 الأسلم بن القصاص : ٧٢٧  
 أسماء المرية : ٢٨٣  
 أسود بن بجير المجل : ٣٣  
 الأسود بن شقيق الصبابي : ٣٠٢  
 الأسود بن التفر : ١١  
 أميد بن جذبة : ٢٣٧  
 أسميد بن حنادة السليطي : ١٩٢، ١٨٢  
 ٣٦٨، ١٩٧  
 الأشتر بن عماره الصبابي : ٣٠٧  
 أعنى قيس : ٧١٣، ٩٩، ٣٨، ٣٢  
 الأعمر بن يزيد المازني : ١٢٤  
 الأغلب المجل : ٧١٤  
 الأقرع بن حابس : ٢٠٦  
 أكثيل بن حيان المجل : ٧١٧  
 أكثم بن صيفي : ١٢٤  
 أمامة بنت العلاء : ٣٨٠

- (١) (١)  
 أبيجر بن جابر المجل : ١٨٤، ١٧٢  
 ابن الرعلاه الصبابي : ٥٧  
 أبو دؤاد الرواسي : ١٣٥  
 أبو سروة السنسي : ٦٠  
 أبو سفيان بن أمية : ٣٣٤  
 أبو السيد النصري : ٣٣٥  
 أبو عامر الراحب : ٧٨  
 أبو عمرو بن العلاء : ٣٦  
 أبو الفول الطهري : ٢٢٥  
 أبو قيس بن الأسلت : ٦٥  
 أبو كلبة التببي : ٣٧  
 أبو لطيفة بن الحظيم بن الأعرف : ٣٠٥  
 أمير بن عصمة التببي : ١٢٤  
 آئين بن عمرو السعدي : ١٢٤  
 آئي بن زيد : ١٦  
 الأجاج الصبابي : ٣٠٦  
 الأحوص بن حمفر السكري : ٣٥٠، ٣٤٤  
 أحيعنة بن الجلاح الأومي : ٦٩، ٦٣  
 ٤٤٦

بشر بن أبي خازم : ٣٣٩ ، ١٣٨  
 بشر بن حزن : ٢٢٠  
 بشر بن الموارد : ١٧٢  
 بشر بن مسعود : ٢١٧  
 بكر بن زيد : ٣٢  
 بكير (أسم بي الحارث بن عباد) : ٣٩  
 بلامه بن قيس : ٣٣٧ ، ٣٣١  
 (ت)

تماضر بنت الشريد : ٢٣٦

(ث)

تابت بن التفرن بن حرام : ٦٦  
 ثبلة بن الحارث : ١٩٧ ، ٢١٥ ، ٩٣٩  
 ثبلة بن ربوع : ٣٧٠

(ج)

جاير بن وهب : ٣٣٩  
 جبلة بن باعث البشكري : ٢٩  
 جناتمة الدهلي : ١٧٦  
 جزء بن سعد : ١٩٣ ، ١٩٧  
 جساس بن مرة : ١٤٣  
 جشم بن ذهل : ١١١  
 الجمد بن النهاج : ٢١٥  
 جعفر بن علبة : ٨٦  
 الجليلي بن شديد الجمغري : ٣٠٤  
 جليلة بنت مرة : ١٤٣

أمروة القيس بن أبان : ١٦٠  
 أمروة القيس بن حجر : ١١٥ ، ٤٩  
 أميمة بنت أمية بن عبد شمس : ٣٣٨  
 آنس بن عباس الأصم : ٣٧٠  
 آنس بن مرة : ٢٨٢  
 أنو شروان (ملك الفرس) : ٤٠  
 أنيف بن جبلة الضبي : ١٨٢  
 الأهم بن سنان : ١٢٨  
 أوس بن حارثة الطافى : ١٣٧  
 أوس بن حجر : ٤٣٦ ، ٢٠٧  
 أوس بن خالد : ٦٠  
 أوس بن قلام الحارقى : ٦  
 إلإس بن جبلة : ٤٢٦  
 إلإس بن قبيصة : ٤٦ ، ٤٥ ، ١١  
 أيوب بن معرف : ٦

(ب)

باذان (عامل كسرى) : ٤٧٢  
 بمحير (ابن أخي الحارث بن عباد) : ٣٩  
 بمحير بن عبد الله : ٢٠١ ، ٣٧٥  
 بدر بن عشر التفارى : ٣٤٢  
 البراض بن قيس : ٣٢٦  
 بوريقة بنت شيبان : ٤٢٣  
 بسطام بن قيس الشيداني : ١٩٧ ، ١٩١  
 ٣٨٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠١  
 البوس بنت منقذ : ١٤٤

- حبيش بن دلف : ١٠٩  
 الحجاج بن يوسف الثقفي : ٣٠٨  
 حجر بن الحارث : ١١٢ ، ٤٦  
 حجر بن عمرو الكندي : ٤٢  
 حذيفة بن بدر : ٤٩  
 حرب بن أمية : ٢١٥ ، ٣٢٩ ، ٣٢٦  
 ٣٣٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣١  
 حرب بن الحارث العبسي : ٢٥٩  
 حرفة بن جابر : ١٨٤  
 حرملة المكلي : ٣٦٠  
 حربت بن سلامة : ٢٢١  
 حزيمة بن طارق : ١٨٢  
 حسان بن ثابت : ٦٨  
 حسان بن عامر بن الجون : ٣٥٩  
 حسان بن كبشة الكندي : ٣٦٥  
 حسان بن وبرة السكري : ٣٥١  
 حسيل بن عمرو الكلابي : ١٣٤  
 حتبيش بن عمران الرياحي : ٣٦٦  
 حصن بن حذيفة : ٢٩٤ ، ٣٥١  
 حصن بن ضرار الصببي : ٣٩٠  
 حصيبة بن شراحيل : ٢٠٨  
 الحصين بن أسد بن ذهير : ٢٣٢  
 الحصين بن زهير : ٢٣٣  
 الحصين بن يزيد الحارثي : ١٣٧  
 حضير بن سماك : ٧٥ ، ٧٧

- جنلب بن حصن الكلابي ١٣٨  
الجلون الكلبي : ٣٥١

(ح)

حاتم الطائفي : ١٣٧ ، ٦٠  
حاجب بن حيصة : ٣٠٨  
حاجب بن ذرازرة : ٣٥١ ، ٣٤٤ ، ٩٥  
الحارث بن الأبرص : ٣٥٨  
الحارث بن بدر : ٢٥٩  
الحارث بن يبيه الجاشمي : ٢١٥ ، ٥٤  
الحارث بن جبلة : ٦٠٥٤ ، ٥١ ، ٢٠  
١٢٢

الحارث بن ديسعة : ٢٩  
الحارث بن شريذك (الحوفزان) : ٣٢  
٢١٣ ، ١٩٧ ، ١٨٤ ، ١٧٨  
الحارث بن الشريد : ٢٣٦  
الحارث بن عباد : ١٥٤  
الحارث بن عمرو (المقصور) : ٠٤٦  
١١٢

الحارث بن قراد : ١٨٢  
الحارث بن ككلدة : ٣٣٧  
الحارث بن مقدم : ٣١٥  
الحارث بن هام : ١٦٢  
الحارث بن وعلة : ٢٩ ، ٢٥  
حاطب بن قيس الأوسى : ٧٢  
حبيب بن عتبية : ٤٧

خفاف بن عمير : ٢٨٤

خفاف بن ندبة : ٧٨

الخنساء بنت عمرو (الشاعرة) : ٢٨٥

٢٩٠

خيرى بن عيادة : ٤

(د)

دختنوس بنت قبيط : ٣٦١

دراج بن زرعة بن قطن : ٣٠٨

عدم بن زيد : ٦٥

دويد بن حرملة : ٢٨٩ ، ٢٨٥

دويد بن الصمة : ٣١٢ ، ٣١٢ ، ٢٩٣

(ذ)

ذواب بن أسماء : ٢٩٨

(ر)

الريبع بن زياد : ٢٤٩ ، ٢٤٧

ريسة بن شكل : ٣٤٩

الريبع بنت ضعف الفزارى : ١٢٢

ريسمة بن طريف : ١٧٦

ريسمة بن الطفيلي : ١٧٦

ريسمة بن عبد الله : ٣٤٥

ريسمة بن غزالة : ٣٠

ريسمة بن كعب : ٣٤٥ ، ٣٠٠

المطيبة (الشاعر) : ٣٧٨ ، ١٣٧

حليمة بنت الحارث النسائي : ٥٤

الحاكم بن الطفيلي : ٢٧٨

المراء بنت ضمرة بن جابر : ١٠٧

حران بن عبد عمرو : ١٧٨ ، ١٦٢

حل بن بدر : ٢٤٩

حmad بن زيد بن أبى يوب : ٧

المحفل الضبي : ٢٧٨

حنبل بن البشّاك : ٣٤٥ ، ٢٣٩

حنظلة بن بشّر : ١٨٧

حنظلة بن نعلبة : ٣١ ، ٢٩

حنظلة بن الطافيل : ١٨٧

حنظلة بن عمار : ٣٠٢

حنظلة بن الأمون : ١٧٣

خابزين : ٢٧

الحوئزة بن قيس : ٣٧١

(خ)

خارجة بن سنان : ٢٧٠

خارجة بن حصن : ٣٧٣

خالد بن جمفر : ٣٤٤ ، ٢٤٢ ، ٢٣٦

خالد بن مالك التهليلي : ٣٦٦

خالد بن يزيد المغراوي : ٢٧

خداش بن زهير : ٣٣٧ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢

خرم بن سنان : ٢٦٩

خفاف بن حزن : ٤٢٠

- |                                 |                                |
|---------------------------------|--------------------------------|
| سبيع بن ربيع : ٣٣٥              | ويسة بن مقدم : ٣١٩ ، ٣١٣       |
| سبيع بن عمرو : ٢٦١              | رشيد بن رميسن : ٢١٨            |
| سبيعة بنت عبد شمس : ٣٣٥         | رملة بنت صبيح : ٣٨٠            |
| سجم بن وثيل : ٤٠١ ، ٣٦٨         | رباح بن الأستك : ٤٣٠           |
| سدوس بن شيبان : ١١١ ، ٤٣        | ريان بن الأسلم : ٢٦٣           |
| سرى بن عبد الله الماشي : ٨٨     | (ز)                            |
| سعد بن ضبا الأحدى : ٣٠٠         | البرقان بن بدر : ١٢٤           |
| سعد بن فلحسن الشيباني : ١٨٨     | زرارة بن عدس : ١٠٠             |
| سعد بن مالك : ١٥٤               | زرعة بن الصمن : ٣٤٥            |
| سعد بن مرة : ١٤٥                | زنباع بن الحارث : ٣٦٦          |
| سمدى زوج (أوس بن حارثة) : ١٣٨   | زنباع بن الحكم : ٣٦٨           |
| سفيان بن أمية : ٣٣٤             | زهير بن أبي سلى : ٢٧١          |
| سفيان بن عوف : ٣٣٧              | زمير بن جذعنة : ٤٣٠            |
| سلامة بن جندل السعدي : ١٨١      | زهيم بن حزن العبسى : ٣٥٧ ، ٢٩٤ |
| سلامة بن طلح : ١٧٥              | زياد بن نير الأسدى : ٧٨٠       |
| سلمة بن الحارث : ١١٢ ، ٩٩ ، ٤٦  | زياد بن المقبولة : ٤٢          |
| سلمة بن خالد : ١١١              | زبد بن أبوب : ٧                |
| سلمى بنت عمرو : ٧٠              | زبد الجليل : ٦٠                |
| سلمى الحلق : ٣٨٠                | زيد بن عدى : ٩٨                |
| سمير بن يزيد : ٦٣               | زيد بن عمرو : ٤٢٦              |
| السموهل بن عادياء : ١٢١         | زيد الفوارس : ٣٩٠              |
| ستان بن سمعى : ١٧٥              | (س)                            |
| ستان بن أبي حارثة : ٣٦٠ ، ٢٥٦   | ساعدة بن مر : ٢٩٨              |
| ستان بن سنان بن أبي حارثة : ٣٧٤ | سبيع بن الخطيم : ٣٧٣           |
| سوادة بن يزيد : ١٨٧             |                                |
| سواد بن حبان : ١٨٠              |                                |

(ص)

- صخر بن أهل المندى : ١٣٤  
 صخر بن عمرو : ٢٩٩ ، ٢٨٩ ، ٢٨٧  
 صرد بن حزرة : ١٩٣  
 صريح بن دبیع : ١٧٨  
 الصدق بن عمرو : ٣٤٥  
 صلیع بن غنم : ٤٣  
 العمة الجشمي : ٤١٥  
 الصمبل بن الأءور السکلابي : ١٣٣

(ض)

- ضراد بن الخطاب : ٣٣٠  
 ضرار الضبي : ٣٩٠  
 ضرار بن عمرو : ١٠٩  
 ضرار بن الفقاع : ١٧٢  
 ضمرة بنت ابوبكر الحرامي : ١٢٧  
 ضمطم (أبو الحسن الري) : ٢٥٩

(ط)

- طارق بن دیسم : ٩٦  
 طريف بن عیم المتبّری : ٢٠٨  
 طريف بن عمرو : ١٠٨  
 طریف بن مالک : ١٠٨  
 طقبيل الفنوي : ٣٠١  
 طقبيل بن مالک : ٣٦٦ ، ٣٦٠ ، ٣٤٥  
 ٣٨٠

سويد بن الحوفزان : ١٨٨

سويد بن دبیع الدارمي : ١٠٢

سويد بن صامت الأوسى : ٦٦

(ش)

- شاس بن ذهبر بن حذبة : ٢٣١  
 شأس بن عبده : ٥٥  
 شنیر بن خالد السکلابي : ٣٩٠  
 شداد بن معاوية : ٢٦٣  
 شراحيل الشیداني : ٢٠٨  
 شرحايف بن المتم : ٣٩٢  
 شرجیل بن أخضر بن الجون : ٣٥١  
 شرجیل بن الحارث : ١١٢ ، ٤٦  
 شریح بن الأحوص : ٣٥٩  
 شریح بن الحارث الیبوعی : ٩٦  
 شریح بن وهب : ٣٩٨  
 شریک بن عمرو : ٣١  
 شریک بن مالک : ٣٧٣  
 شریک بن المیم : ٣٠٥  
 شمر بن عمرو الحنفی : ٥٢  
 شملة بنت الأحمر : ٣٨٦  
 شمیث بن ذنباع الرباحی : ٣٦٩  
 شهاب بن عبد قيس الیبومی : ٩٥  
 شیدان بن خصفة : ٢٢٠

- عبد الله بن العفيف : ٢٨٢  
عبد الله بن عامر : ٤٢٠  
عبد الله بن عنة النبي : ١٨٧ ، ٣٨٥  
عبد الله بن غطفان : ٣٩٨  
عبد الله بن مالك : ٤٢١  
عبد المثل بن مروان : ٣٠٨  
عبد يقوث بن صلاة الحارثي : ١٦٦  
عبيد بن الأبرص : ١١٣  
عقبة بن جمفر : ٣٠٠  
عقبة بن شتير : ٣٩٠  
عناب بن هرمي بن رباح : ٩٤  
عنوة بن أرقم : ١٨٧  
عنيبة بن الحارث : ١٧٨ ، ١٩٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٠ ، ١٩٧  
هشجل بن الأنمؤم : ١٧٢  
عهان بن عبد الله بن سراة الفرضي : ٣٠٨  
عهان بن هفان : ٤٠٦ ، ٢٢٠  
عبدبل بن الفرخ : ٣٧  
عدي بن حاتم : ٦١  
عدي بن زيد : ١٧  
عدي بن مربنا : ١٤  
عروة بن جمفر : ٣٠١  
عروة بن خالد : ٣٨٠  
عروة الرحال : ٣٤٧ ، ٢٤٣  
عروة بن الورد : ٢٨٧

طلحة بن سنان : ٢٦٨  
طيسة بن زياد العجل : ١٧٣  
(ع)  
عامم بن خليفة الصباعي : ٣٨٤  
عامم بن عمرو : ٦٩  
عامم بن ألملي : ٣٤٠  
عامر بن جوبن : ١٢١  
عامر بن الطافيل : ١٣٤ ، ٢٧٨ ، ١٩٩  
عامر ، ٢٨٢  
عامر بن كعب : ٣٠١ ، ٣٤٠ ، ٣٦٥  
عامر بن مالك : ١١٠ ، ٣٤٥ ، ٣٣٠ ، ٣٦٥  
عباس الأمم : ٢٨٥  
عباس بن مرداس : ٣٤١ ، ٢٨٥ ، ٣٧١  
عبد عمرو بن سنان : ١٨٧  
عبد الله بن أبي : ٧٤  
عبد الله بن جدعان : ١٠٩ ، ٢٤٨  
عبد الله بن جذل الطuman : ٣١٩ ، ٣١٥  
عبد الله بن جمدة : ٢٢٤  
عبد الله بن الحارث بن عمرو : ١١٢ ، ١٨٧  
عبد الله بن الزبير : ٣٠٨  
عبد الله بن الصمة : ٢٩٣

- عمر بن عبد الله بن جحدة : ٣٥٢  
 عمر بن عمر : ٣٦٥ ، ٣٥٨  
 عمر بن قيس : ٢٨٩ ، ٢١٢ ، ١٧٣  
 عمر بن مالك : ٣٢٠ ، ١٦٧  
 عمر المزدلف بن أبي ديمة : ١٢٤  
 عمر بن ملقط الطافى : ١٠٥  
 عمر بن الممان البياضى : ٧٢  
 عمر بن هند : ١٣٧ ، ١٠٠  
 عمران بن مرة : ٤٠٦  
 عميرة بن طارى : ١٨٤  
 عنترة بن شداد : ٢٩٧ ، ٢٥٨  
 المنقاء بنت هام : ٣٨٠  
 عوف بن الأحوص : ٣٠١ ، ٢٦٨  
                           ٣٦٠ ، ٣٥٠ ، ٣٤٥  
 عوف بن بدر : ٤٥٩  
 عوف بن جبل : ٤٩  
 عوف بن عتاب : ٩٤  
 عوف بن عطية : ٣٧٨ ، ٣٧٣  
 عوف بن عمر : ١١١  
 عوف بن التمقاع : ١٧٣  
 عوف بن حمل : ١١١ ، ٤٢  
 العوام الشيبانى : ١٩٤  
 عبيدة بن حصن : ٣٧٣ ، ٧٢  
 (غ)  
 قاتل بن صعصنة : ٤٠١

- عصمة بن أثير التميمي : ١٢٩  
 عصمة بن حدرة : ٣٦٨  
 عصيم بن مالك الجشمى : ٤٦  
 عصيمة بن عاصم : ٢٢٣  
 المقاق بن الثلاق : ٣٦٨  
 علياء بن الحارث : ١١٥  
 عليه بن جمفر : ٨٨  
 علقة الفحل : ١٠٥ ، ٥٥  
 على بن جندب : ٨٨  
 عمارة بن زياد العبسى : ٣٩١ ، ٢٩٠  
 عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل : ٤٢  
 عمرو بن الأحوص : ٣٦٦  
 عمرو بن امرى القيس المظريجى : ٦٤  
 عمرو بن بشر : ٢٩  
 عمرو بن جبila : ٣١  
 عمرو بن جندب : ١٩٩  
 عمرو بن الجون : ٣٥١  
 عمرو بن جوبن : ٩٦  
 عمرو بن الحارث بن ذهل : ١٤٦  
 عمرو بن حرط : ٩٦  
 عمرو بن خالد : ٣١٩  
 عمرو بن سنان : ١٢٨  
 عمرو بن سواد : ٢١١  
 عمرو بن شمات الطافى : ١٠١  
 عمرو بن صبيح المندى : ١٣٣

قبس بن عبد الله الفقسي : ٣٨٠

قبس بن قبيصة : ٣٣

قبس بن مسعود : ٣٨ ، ٢٩ ، ٤٥

٢٩٩ ، ٥٣

قبس بن مفلح : ١٧٨

قبس بن انتتفق : ٣٥٨

(ك)

كدام بن بحبة : ٣٧٦

كرب بن سفوان : ٣٥٣

كردم الفزاري : ٢٩٤

كرذب بن خالد : ٣١٩

كري أو شران : ١٩١ ، ١٤٤ ، ٢

كمب بن أسد القرطلي : ٧٤

كمب النهلي : ٦٣

كمب بن عمرو المازني : ٦٩

كمب الفوارس بن معاوية : ١٣٤

الكلاحية البربوعي : ١٨٢

كابي بن عبد الأشهل : ٧٨

كليب بن وايل : ١٤٢ ، ١١١

(ل)

لام بن سلة : ٣٧١

لبيد بن ديمة : ٣٠٢

لبيد بن عمرو النسائي : ٥٤

لقيط الأبيادي : ٣٩

لقيط بن زراوة : ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٣٤٧

(ف)

الفارعة بنت معاوية : ٣٨٠

فاطمة بنت الأحجم : ٣٣٩

ذلك بن عبد : ٢١٠ ، ١٧٦

فراس بن حابس : ٢٠٦

فروة بن الحكم : ٣٦٦

فروة بن مسعود : ٥٣

(ق)

فابوس بن المنذر : ٩٥

فياذ بن فبروز : ٤٦

فيصبة بن نعيم : ١١٧

فتادة بن سلمة : ٢٦٦

قدامة بن سلمة : ٣٦٥

قرة بن قبس بن عامر : ١٧٦

قرة بن هبيرة : ٣٧٨

فرواش بن عمرو : ٢٦٨ ، ٢٩٣

فنبن بن الحارث : ٣٧٥

فنبن بن سمير : ١٩٣

فنبن بن عصمة : ١٩٣

قبس بن جحدر : ١٠٢

قبس بن حزن المبى : ٣٥٧

قبس بن الخطيم : ٧٩ ، ٦٧

قبس بن زهير بن جذيبة : ٢٤٥ ،

٣٤٩ ، ٢٤٦

قبس بن عامر المقرى : ١٧٥ ، ١٢٤

مرند بن الحارث : ٣٣  
 مرند بن ذي جدن : ١٢٠  
 مرة بن ذعل بن شدان : ١٤٣  
 مرة بن عمرو : ٢٨  
 مرة بن عوف الجشمي : ٢٩٨  
 مربة بنت جابر : ١٤٣  
 مزيد بن سهم : ٣٠٥  
 مسدة السلي : ٢٢٠  
 مسعود بن معتب النقفي : ٣٣٥ ، ٣١٦  
 مهر بن ذي جدي الحميري : ١٢٠  
 معاوية بن الجون : ٣٦٠ ، ٣١٥  
 معاوية بن شكل : ٢٦٨  
 معاوية بن الصمود : ٣٦٠  
 معاوية بن عمرو السلي : ٢٨٣  
 معبد بن زدراة : ٣٤٧  
 معدان بن عصمة : ١٩٣  
 معدى كرب بن الحارث : ١١٢ ، ٤٦  
 مفروق بن عمرو : ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢١٢  
 مقاس بن عمرو : ٢١٧  
 مكسر بن حنظلة : ٢٥  
 اللبد بن مسعود : ٢٠٢  
 مليل بن عبد الله : ٢٠١ ، ١٩٨  
 المنذر بن ماء السماء : ٩٤ ، ٥١ ، ٤٦  
                           ٩٢٠ ، ١٠٢ ، ٩٩  
 المنذر بن المندى بن ماء السماء : ٥٤

ليلى بنت الأحوص : ٣٨٢  
 ( م )  
 الأمور الحارفي : ١٢٥  
 مالك بن بدر : ٢٦٠  
 مالك بن جعفر : ٣٤٥  
 مالك بن حطان : ٢٠١ ، ١٩٨  
 مالك بن حمار الفزارى : ٣٦٠ ، ٢٨٦  
                           ٣٦٣  
 مالك بن خالد : ٣١٩  
 مالك بن الريبع : ٣٠٥  
 مالك بن زهير : ٢٥٤  
 مالك بن سلمة ( ذو الرقية ) : ٣٧٨  
 مالك بن المجلان : ٦٢  
 مالك بن قحافة : ٣٠٠  
 مالك بن قيس : ١٧٣  
 مالك بن كعب : ٣٨٠ ، ٣٠٠  
 مالك بن المتفق : ٣٨٢  
 مالك بن المنذر بن ماء السماء : ٩٠٢  
 مالك بن نويرة : ٣٧٢ ، ٢٠٣ ، ١٨٧  
 متمن بن نويرة : ٢٠٣ ، ١٨٧ ، ٩٦  
 الشلم بن قرط : ٣٧٦  
 الشلم بن المشخرة : ٣٩١  
 عزوز بن مكابر الضبي : ٣٨٦ ، ٢١٨  
 عرق الفساني : ٣٨٨  
 محمد بن هشام : ٩١

الهذاق بن ربيعة : ٤٠٢  
 هذيل بن الأخنس : ١٧١  
 هريم بن الخطيم : ٣٠٦  
 هزار بن مرة : ٢٨٢  
 هشام بن عبد الملك : ٩١  
 هشام بن النبيرة : ٣٣١ ، ٣٢٩  
 هام بن بشامة : ١٧١  
 هام بن مرة : ١٤٤  
 هند بنت جرول : ١٠٧  
 هند بن خالد : ٣٢١ ، ٣١٩  
 هند بنت ظالم : ٤٢  
 هند بنت النهان : ٢٧  
 هند بنت وفاص : ٣٨٠  
 هند بنت يزيد بن معاوية : ١٢١  
 هوزة بن علي الحنفي : ٧

( و )

وبرة السكري : ١٠٩  
 وحرة بنت الخطيم : ٣٠٦  
 وديمة بن أوس : ١٩٣  
 الورد العبي : ٢٥٠  
 ورفاء بن زهير : ٢٣٩  
 وكيع بن القساف : ٢٢٦  
 الوايد بن النبيرة : ٣٢٩  
 الوايد بن يزيد : ٩٣

الهمول بن وائل : ١٤٩  
 ( ن )

الباينة الديباني : ٢٨٠  
 ناشر بن بشامة : ١٧٠  
 نافع بن حجر : ١١٥  
 نيشة بن حبيب : ٣١٥ ، ٢٨٥  
 ندبة بن حذيفة : ٢٤٥  
 النضر بن مظارب : ٨٨  
 النهان بن جساس اليمى : ١٠٢ ، ٣٧٣ ، ١٢٤

النهان بن ذرعة : ٢٦  
 النهان بن فهوس النبيري : ٣٩٤  
 النهان بن المنذر : ١٣٧ ، ١٠٩ ، ٢ ، ٣٥١ ، ٣٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٣٠

نفمة بنت شليلة المدوية : ٨  
 نعيم بن عتاب : ٣٧٦  
 نعيم بن الفماع : ١٧٣  
 نهشل بن مرة : ٢٨٢  
 توفل بن ربيعة : ١١٤  
 ( ه )

هاشم بن حرملة : ٢٨٣  
 المامرز : ٢٧  
 هانى بن قبيصة : ١٩٢  
 هانى بن مسعود : ٢٠٩ ، ٩٣

يزيد بن عمرو : ١١٠  
يزيد بن مهر : ٣٢  
يزيد بن معاوية : ١٢١  
يزيد بن الم Horm : ١٢٥  
يزيد بن هوير : ١٢٥  
يزيد بن اليكشوم : ١٢٥  
يوسف بن عمر النافع : ٩٣

(ى)

يزيد بن حارثة : ٣١  
يزيد بن حار السكوني : ٣٣  
يزيد بن حنظلة : ٣١  
يزيد بن شرجيل : ٩٩  
يزيد بن الصمع : ٣٦٥  
يزيد بن عبد المدان : ١٢٥



# الأُمّم والقبائل

بني الباراء: ١٣٤

يافنة: ١٠٦، ٩٥

(ت)

قطب: ١١٢، ٩٩، ٤٦، ٤٢، ٢٧

١٤٥

قديم: ١٢٤، ١٠٩، ٥٥، ٢٧، ٤٢

١٢٢، ٢٠٦، ١٩٧، ١٩٣، ١٧٠

٤٠١، ٣٥٠، ٣٣٤، ٢١٧

بني نيم اللات: ١٧٤

بني نيم الله: ٢٢٦، ٢٠٦

(ث)

الثواب: ١٩٧

بني نعل: ١٢١

بني نعلبة: ١٩٧

(ج)

بني جعجي: ٦٩، ٦٣

جديس: ٣٩٦

جدبلة: ٦٠

(ا)

بني كل الوار: ١٢٠

أبو بكر بن كلاب: ٣٠٠

الأبارب: ١٧٥

الأحبايش: ٣٣١

الأزد: ١٢٠، ٦٢

أند: ٢٦٢، ١٣٨، ١١٢، ٤٦

٣٩٩، ٣٥١، ٣٣١، ٣٠٠

أشجع: ٢٩٣، ٢٨١، ٢٧٨، ٧٥

أكلب: ١٣٢

الأوس: ٧٣، ٧٢، ٦٢

يلاد: ٣٨٨، ٣٢، ٢٢

(ب)

بني بدر بن فرازة: ٣٧٤، ٤٤٦

البراجم: ١٠٦، ٩٥

بكر بن عبد مناة: ٣٣٤

بكر بن كلاب: ٢٦٨

بكر بن وائل: ٤٦، ٤٢، ٢٥، ٦

١٧٨، ١٧٥، ١٤٥، ١١٢، ٩٩

٢٢٠، ٢١٧، ٢١٢، ١٩١، ١٨٥

بنو ذهل بن شلبة : ١٧٨ ، ١٧٥ ، ١٧٨

(ر)

الرباب : ٤٠٦ ، ١٢٥ ، ١١٢ ، ١٠٩

بنو دبيع بن الحارث : ١٧٨

دبيبة : ١١١ ، ٤٢

بنو دبيبة بن ذهل : ٤٩

بنو رغل : ٣٧٠

بنو رواحة : ٢٢

الروم : ١٢٢

بنو رياح بن بربوع : ٤٤١ ، ١٨٥

(ز)

زيد : ١٩١ ، ١٣٢

بنو زيد بن الربيع : ٤٠٠

بنو زيد (سان في الأوس) : ٦٣

(س)

سعد بن يكر : ٣٣٥

سعد بن زيد : ٤٦ ، ١٢٥ ، ١١٢ ، ٤٦

٣٧٨ ، ٣٧٣ ، ٢٦٦

سعد المشيرة : ١٣٢

سليم : ٣١٩ ، ٣١٥ ، ٢٨٩ ، ٢٨٣

٣٩٩ ، ٣٣١

بنو سليط بن بربوع : ٤٠١ ، ١٧٨

بنو سنان : ٤٧

بنو جشم : ١٤٤ ، ٣١٢ ، ٢٩٣

٢٣٥ ، ٣٢٥ ، ٣١٧

بنو جددة : ١٣٣

بنو جعفر بن شلبة : ١٩٩

بنو جعفر بن كلاب : ٤٣٠ ، ٢٦٨

٣٥٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٢

جهينة : ٢٨٤ ، ٧٣

(ح)

بنو الحارث بن الطزرج : ٧٢ ، ٦٤

بنو الحارث بن كعب : ٩٠ ، ٨٦

٣٠٢ ، ١٣٢ ، ١٢٩

بنو حازنة بن لأم : ٤٤٦

عيون : ١٢٠

بنو حنظلة : ١٧٢ ، ١٢٤ ، ١١٢ ، ٤٦

٤٠١ ، ٣٧٥ ، ٢٦٧ ، ٢١٥

(خ)

خشم : ١٣٢

الطزرج : ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٢

(د)

الدول : ٣٢٦

بنو دارم : ٣٤٤ ، ١١٢ ، ١٠٦

(ذ)

ذبيان : ٣٥١ ، ٢٨٣ ، ٢٨١ ، ٢٥٩ ، ٢٤٢

بنو عامر بن مصمة : ١٣٢ ، ١٠٩ ،  
٢٦٥ ، ٢٤٦ ، ٢٣٦ ، ١٩٨  
٣٤٩ ، ٣٤٤ ، ٣٢٤ ، ٢٨١ ، ٢٧٨  
٣٧٦ ، ٣٦٥

عيسى : ٢٨١ ، ٢٥٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٢ ،  
٢٩٣

عبد القيس : ١١٢ ، ٢٤٩ ، ٢٤٩ ،  
٣٤٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٨

بنو عبيد : ١٩١  
بنو عتيبة : ١٩١

بنو عجل : ١٨٤ ، ١٧٥ ، ١٥٤ ، ٣١  
علوان : ٣٣٥

بنو عدي (رمط حاتم الطائفي) : ١٠٢  
بنو عدي بن جنذب : ١٧٤

بنو عدي بن كعب : ٣٠٨  
بنو عقيل بن كعب : ٩٠ ، ٨٦

بنو عمرو بن عميم : ١٧١ ، ٣٧٥  
بنو عمرو بن جنذب : ١٩٨

بنو عمرو بن حنظلة : ٢٠٦  
بنو عمرو بن هوف : ٦٣

بنو الشبر : ٢٢١ ، ١٧٠ ، ٣٦٥  
بنو عترة بن أسد : ١٧٥

(غ)

غسان : ٥٤

ستبس : ٦٠

(ش)

شهران : ١٣٢

بنو شهاب : ٢٠٠

شيبان : ٣٣ ، ١٧٨ ، ١٤٤ ، ٤٣ ،  
٢٠٦ ، ٢٠٢ ، ١٩٧ ، ١٨٤  
٣٨٢ ، ٢٦٦

(ص)

صداء : ١٣٢

الصنائع : ١١٢

(ض)

ضبة : ١٠٩ ، ٣٢٣ ، ٣٠٤ ، ٢٦٧ ،  
٣٩١ ، ٣٩٠ ، ٣٨٢ ، ٣٧٨

(ط)

طسم : ٣٩٦

بنو الطماح : ٢٣١

طلي : ٢٢ ، ١٣٧ ، ١١٦ ، ٩٩ ، ٦٠

(ع)

بنو عائدة : ٢٠٩

بنو عاصم بن عبيد : ٢٠١

بنو كعب : ٢٣٨ ، ٣٣١ ، ٣٥٠	فطfan : ٤٦ ، ١١٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٣٥٠
بنو كلاب : ٢٣٢ ، ٢٣٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٣	٣٩٣ ، ٢٨١
٣٦٨ ، ٣٤٩	غنى : ٢٤٢ ، ٢٣١
كلب : ١١٦	غوث : ٦٠
بنو كلابة : ١٠٦	(ف)
كناة : ١١٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٢ ، ٣١٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣١ ، ٣٢٦ ، ٣٢٥	بنو فراس بن غنم : ٣١٩ ، ٣١٥
٣٣٧ ، ٣٣٤	الفرس : ١٩١ ، ٣٣
كتنة : ٣٥٩ ، ٣٥١ ، ٤٢	فرازارة : ٢٥٣ ، ٢٨٣ ، ٢٧٨ ، ٢٩٣
(ل)	٣٧٣
لحم : ٥٥	فيهم : ٣٣٥
اللهامز : ١٧٠ ، ١٧٨ ، ٢٧٥ ، ١٨٤	(ق)
(م)	فريش : ١٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩
بنو مازن : ٢٢١	بنو قربطة : ٦٥ ، ٦٧
بنو مازن بن فرازارة : ٢٥٣	قشير : ٣٠٢ ، ٣٨٥
بنو مالك بن حنظلة : ١٧٢ ، ٢١٦ ، ٤٠١ ، ٣٧٦	بنو القصاف : ٢٢٦
بنو مالك بن زيد : ١٩٧	قضاعة : ١٢٥ ، ١١١ ، ٢٧
بنو مالك بن كناة : ٣١٧	آل قلام : ٧
بنو بجاشع : ٩٤	قيس بن شبلة : ٩٩ ، ١٧٠
خزوم : ٤٣٤	قيس عيلان : ٤٦ ، ١١٢ ، ١٢١
مدحج : ١١١ ، ١٢٥ ، ١٣٢	٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣٣١ ، ٣٢٤ ، ٢٣٠
مراد : ١٣٢	٣٠٧
بنو مرة : ١٤٤ ، ٢٠٩	(ك)
بنو مرة بن عوف : ٢٧٨ ، ٢٨٣	بنو كامل : ١١٥

غوث : ٦٠	فطfan : ٤٦ ، ١١٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٣٥٠
غنى : ٢٤٢ ، ٢٣١	الفرس : ١٩١ ، ٣٣
غوث : ٦٠	فرازارة : ٢٥٣ ، ٢٨٣ ، ٢٧٨ ، ٢٩٣
(ف)	٣٧٣
بنو فراس بن غنم : ٣١٩ ، ٣١٥	فيهم : ٣٣٥
الفرس : ١٩١ ، ٣٣	(ق)
فرازارة : ٢٥٣ ، ٢٨٣ ، ٢٧٨ ، ٢٩٣	فريش : ١٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩
٣٧٣	بنو قربطة : ٦٥ ، ٦٧
فيهم : ٣٣٥	قشير : ٣٠٢ ، ٣٨٥
(ق)	بنو القصاف : ٢٢٦
فريش : ١٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩	قضاعة : ١٢٥ ، ١١١ ، ٢٧
بنو قربطة : ٦٥ ، ٦٧	آل قلام : ٧
قشير : ٣٠٢ ، ٣٨٥	قيس بن شبلة : ٩٩ ، ١٧٠
بنو القصاف : ٢٢٦	قيس عيلان : ٤٦ ، ١١٢ ، ١٢١
قضاعة : ١٢٥ ، ١١١ ، ٢٧	٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣٣١ ، ٣٢٤ ، ٢٣٠
آل قلام : ٧	٣٠٧
قيس بن شبلة : ٩٩ ، ١٧٠	(ك)
قيس عيلان : ٤٦ ، ١١٢ ، ١٢١	بنو كامل : ١١٥

بنو نمير بن عامر : ١٣٣	بنو مربنا : ١١
مهد : ١٣٢	مزينة : ٧٥
نهشل : ٢٢٠ ، ٣١٧ ، ١٠٨	مضر : ١١١
بنو نوفل بن عبد مناف : ١٠٥	معد : ١٤٢ ، ١١١
(ه)	مقاعن : ١٧٥
هلام بن عامر : ١٣٣	بنو منقر : ١٧٩
هوازن : ٢٣٦ ، ٣٣١ ، ٢٩٥ ، ٢٣٥	(ن)
(ي)	ناهض : ١٣٢
يربوع : ١١٨٢ ، ١٧٨ ، ١٢٠ ، ٩٤	بنو النبيت : ٧٤
٢١٦ ، ٢٠١ ، ١٩٧ ، ١٩١ ، ١٨٤	بنو التجار : ٦٩ ، ٦٤
٣٧٣ ، ٣٧٠ ، ٣٦٨ ، ٣٦٦ ، ٢٢١	زار : ١١٢ ، ٤٩
٤٠١	بنو قصر : ٣٢٢ ، ٢٩٣
يشكر : ١٥٤ ، ٣٢	بنو النصیر : ٦٣ ، ٦٥
بود : ٦٢	الثغر بن قاسط : ١٥٤ ، ١١٢ ، ٤٦

# الأماكن

(ت)

تبلاة : ١٢٠  
تهمامة : ١١٣ ، ٦٢  
تيماء : ١٢١

(ث)

ثيقل : ١٧٥

(ج)

جيزة : ٣٤٩  
جلود : ١٧٨  
جذع ظلال : ٣٧٣  
جفاف : ١٩٢  
ذات الجفر : ٣٩٨  
جفر الهباءة : ٢٩٣

(ح)

المديقة : ١٩١  
الحريرة : ٣٣٧  
الحزن : ١٩١  
حوزة : ٢٨٩ ، ٢٨٣  
المخيرة : ٤٦ ، ٤٥

(١)

الأبلة : ٢٥  
ذات الأبلل : ٣٩٩  
أجا : ٦١  
لدم السكلبة : ٣٧٥  
الأفافة : ١٩١  
أنقرة : ١٢٣  
أوارة : ٣٢٢ ، ١٠٠ ، ٩٩  
إيلاد : ١٩١

(ب)

البحرين : ٤٢  
بردان : ٤٢  
برزة : ٣١٩  
براحة : ٣٨٨  
البصرة : ٢٢٠  
بطن الجريب : ١٤٦  
بطن عاقل : ٤٣٢  
بات : ٧٣

<p>شبيث : ١٤٥ شعلة : ٣٣١ الشيطان : ٢١٧</p> <p>(ص)</p> <p>المرأة : ٣٦٨ الصبا : ١٧١ ، ١٣٨ صورة : ٤٠١</p> <p>(ط)</p> <p>طفحة : ٩٤ طلع : ١٨٥ ذو طلوع : ١٨٤</p> <p>(ع)</p> <p>طفل : ٢١٥ مسيب : ٤٠٠ ، ١٢٣ فلكاظ : ٦٢٣١ ، ٢٩٥ ، ٢٠٨ ، ١٠٩ ٣٣١ ، ٣٤٤ ، ٣٢٤ ، ٣٢٢ ، ٢٨٣ ، ٢٣٥</p> <p>عين اياخ : ٥١ عين التمر : ٢١٥ ، ٣٣</p> <p>(غ)</p> <p>فيبيط الدرة : ١٩٧ غول : ٣٠٤</p> <p>(ف)</p> <p>فروق : ٢٦٧ نجل : ١٩٧ 匪ف الريح : ١٣٢</p>	<p>(خ)</p> <p>خزار : ١١١ الخسافة : ٣٠٤ خسى : ١٩١ خورنق : ٣٣</p> <p>(د)</p> <p>الدهناء : ١٧١ ، ١٣٧ ، ١٢٦ دومة الجنديل : ٤٣</p> <p>(ذ)</p> <p>الذناب : ١٤٦</p> <p>(ر)</p> <p>الرحابة : ٦٩ درحرجان : ٣٤٤ الرقم : ٢٧٨ روضة المند : ١٩١</p> <p>(ز)</p> <p>زبلة : ٢٠٦ زرود : ١٨٢</p> <p>(س)</p> <p>سعيل : ٨٦ السلام : ١٠٩ سلى : ٦١</p> <p>(ش)</p> <p>الشبكة : ٣٠٤</p>
--	---

	<p>(ق)</p> <p>فوقار : ٣٣ قدة : ١٢٥ فناوة : ٢٠١ القصدات : ١٥٦</p>
<p>ذات النسوع : ١٩٤ النفراءات : ٢٣٥ تفا الحسن : ٣٨٢ الآبي : ٥٥</p>	<p>(ك)</p> <p>الكبديد : ٣١٢ الكلاب : ١٢٤، ٩٩، ٤٦ الكوفة : ٢٢٦، ٢٢٢</p>
<p>(م)</p> <p>هراميت : ٣٠٤ هجر : ٤٣</p>	<p>(ل)</p> <p>لملع : ٢١٧ اللدى : ٢٩٣</p>
<p>(و)</p> <p>واردات : ١٥٥ الوقي : ٢٢٠ الوقيط : ١٧٠</p>	<p>(م)</p> <p>داورة مأسيل : ٣٩٠ مبايض : ٢٠٨ المدنية : ٦٢</p>
<p>(ى)</p> <p>اليعاقم : ٦٠ اليمرية : ٢٦١ النجامة : ١٠٠ اللين : ١٢٠، ٦٢ النسوعة : ١٨٦</p>	<p>مرج حلبة : ٥٤ المشرق : ٢  مليحة : ١٩١  منبع : ٢٣٠</p> <p>(ن)</p> <p>النباخ : ١٧٥</p>